مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَة

تَأليف

مُحَمَّد بن نَاصِر العُبُودي

الجزء الواحد والعشرون

بَابُ الميم

المفتاح _ الميموني

الناشـــر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض
تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢
فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩
email :tholothia@gmail.com

الطبعة الأولى
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَةَ


بسم الله الرحمن الرحيم

باب الميم



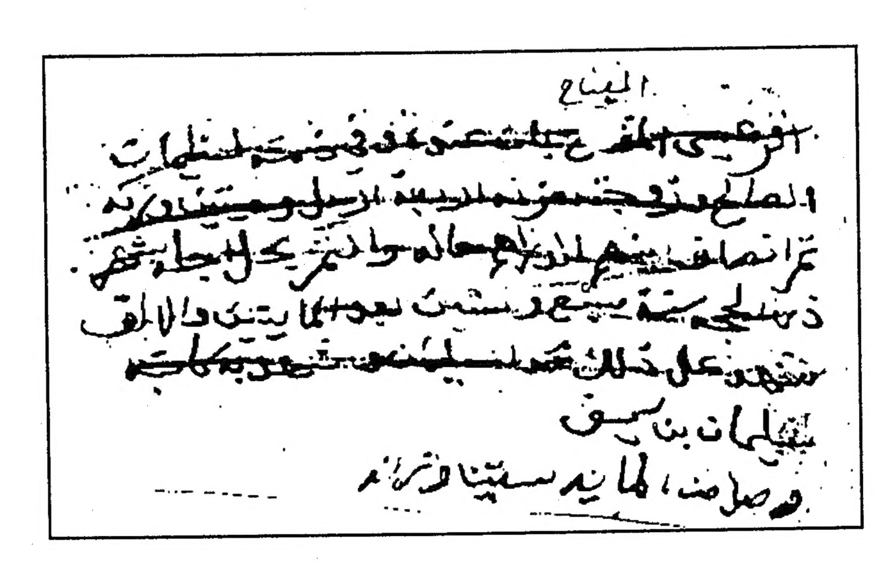
المفتاح:

على لفظ المفتاح الذي يفتح به المغلق كالقفل ونحوه.

أسرة صغيرة من أهل بريدة ومن أهل المريدسية، وقد تفرعت منهم أسرة في المريدسية عرفوا باسم العيسى، وتقدم ذكرهم في حرف العين.

ورد ذكر أفراد منها في وثائق قديمة.

منها مداينة بين عيسى المفتاح (مدين) وبين سليمان الصالح (السالم) وزوجته مزنة (السالم) أربعة أريل ومائتين وزنة تمر أنصاف بينهم الدراهم حالة والتمر يحل أجله شهر ذي الحجة سنة سبع وستين بعد المائتين و الألف، شهد بذلك محمد السليمان، وشهد به كاتبه محمد بن سيف.



كما جاءت شهادة لعيسى المفتاح المذكور مؤرخة في عام ١٢٧٥هـ وقد سجلها محمد السليمان بن سيف بقلمه، وتتعلق بإثبات أن ثنيان ولم تذكر الوثيقة اسم والده ولا اسم أسرته هو الذي غرس أرضاً مواتاً لم يذكر مكانها أي لم يذكر في أي مكان كانت.

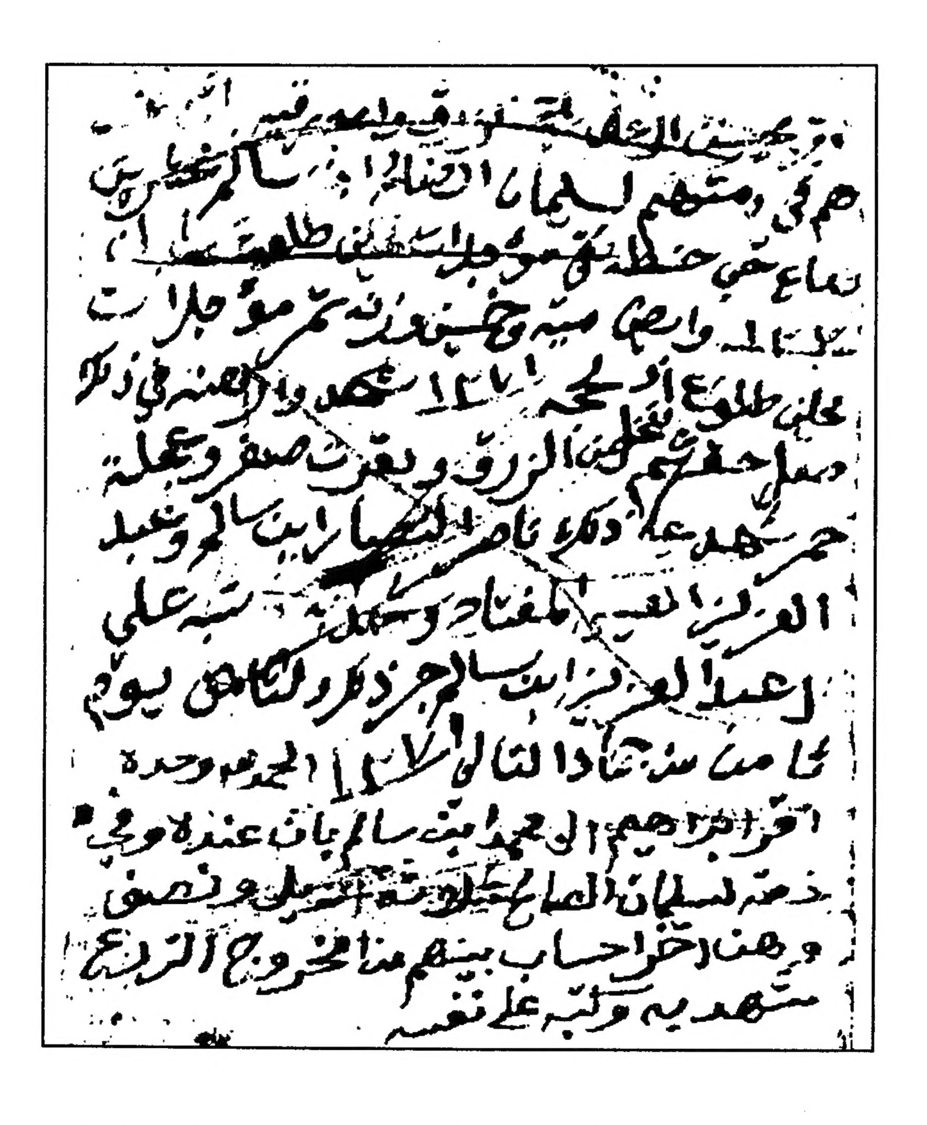
وقد أرخ الكاتب الذي كتب شهادة عيسى المفتاح في نهار الختمة، أي اليوم العشرين من شهر ربيع أول سنة خمس وسبعين بعد المائتين والألف.

وهذه صورتها:

وهذه الوثيقة المكتوبة في عام ١٢٦٦هـ وتتضمن إقرار عيسى المفتاح بدين لسليمان الصالح (بن سالم) عليه يحل أجل قضائه في شهر ذي الحجة من عام ١٢٦٧هـ والكاتب سليمان بن سيف.

كما ذكر عبدالعزيز بن عيسى المفتاح في وثيقة بخط علي بن عبدالعزيز السالم مؤرخة في ٨ من جمادى الثانية عام ١٢٧١هـ وتتضمن مداينة بين (محيسن آل علي) راع الزرقا وبين سليمان بن صالح السالم.

وقد أشهد بها شاهدين أحدهما ناصر النصار ابن سالم من آل سالم الذين منهم الدائن والكاتب، والشاهد الثاني هو عبدالعزيز العيسى المفتاح.



ووجدت شهادة لعلي العيسى المفتاح على ورقة مكتوبة بخط علي الحسين النقيدان كتبها في عام ١٢٩٤هـ لأن الدين الذي فيها كتب أنه يحل في عام ١٢٩٥هـ والعادة أن تأجيل الدين يكون لسنة واحدة.



المُفْراص:

بضم الميم وإسكان الراء المفتوحة وآخره صاد.

على لفظ (المفراص) الذي يفرص به أي يشق الرصاص والحديد ونحوهما، ويوصف به الرجل القوي الماضي في أمره دون أن يقف في وجهه شيء عما يريد أن يفعله أو يحصل عليه، وذلك من باب المجاز.

لا أعرف من أمر هذه الأسرة إلا ما ورد في وثيقة بخط الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه مؤرخة في ليلة الأربعاء ثاني من صفر من شهور سنة ١٢٣٩هـ.

وأولها ساقط والشهود فيها ثلاثة اثنان معروفان لنا وهما حسن آل حمود من آل حمود بني عليان، والثاني عبدالله الراشد من المحيميد أهل البصر، أما الثالث فإنه حمد آل عبيد بن مفراص هذا الذي لا نعرف أسرته، إلا من هذه الورقة.

[illegible] وجميع ما يملك [illegible]
[illegible] وبعد تم [illegible]
وعم الخيار الى طلوع شهر صفر من سنة ١٣٤٠
ان اعطاهم الثمر والدراهم سقط البيع
والا فالمبيع منقطع لصالح وعم المذكور
بين بصور الوارد شهد على ذلك
حسن آل حمود وعبدالله الراشد وحمد
آل عبيد بن مفراص كتبه والشاهد به وشهد
بما فيه الفقير الى الله عبدالله بن [illegible]
وقع تحريره ليلة الاربعا ثاني من صفر
من شهور سنة ١٣٣٩ وصلى الله على محمد واله
وصحبه وسلم
وصل محمد ال بسام من صبخة عثمان اول سنه
خمسمايه وثلثه وثاني سنه خمسمايه وثالث
سنه الف وخمسمائة وثلاثين وثلثه واخرها
مايه سنه خمسمايه واربعه

المُفَرِّج:

بإسكان الميم وفتح الفاء وتشديد الراء مع كسرها وآخره جيم.

على لفظ اسم الفاعل من فَرَّج عنه يفرِّج.

أسرة من أهل بريدة.

ورد ذكر سالم آل مفرج في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٤١هـ وتتضمن مداينة بينه وبين عمر بن سليم، الدين ثلاثة وعشرون ريالاً مؤجلة طلوع ربيع الأول سنة واحد وأربعين بعد المائتين و الألف.

وهي بخط سليمان بن سيف، والشاهد فيها حسين بن شريم، وهو كثير الشهادة على الوثائق التي يكون عمر بن سليم طرفاً فيها.

وتحتها وثيقة أخرى مداينة- أيضاً- لعمر بن سليم على سالم آل مفرج بمبلغ ثلاثة وثلاثين ريالاً، وحلولهن أي حلول أجل وفائها حلول ها المذكور يريد المذكور قبله.

والشاهدان هما زايد بن صلال ومحمد بن قنَّاص.

وقد أضاف فيها إن سالم آل مفرج أرهن عمر بن سليم بذلك جذع غرسه بوهطان، وهي بخط سليمان بن سيف أيضاً.

وهاتان صورتا الوثيقتين:

ان سالم المفرج بات عشره وفي ذمته لعمر ابن سليم ثلاث
وعشر ثنتين ريال الى طلوع ربيع الاول سنة و ا
حدو اربعين بعد المايتين والالف شهد على ذلك
حسين اشرعم وشهد به كاتبه سليمان ابن سيف
ايضا عشرة ريل الى طلوع الصفر يحل سنة واحدى
ربعين بعد المايتين والالف شهد على ذلك حسين
اشرعم وشهد به كاتبه سليمان ابن سيف

شهدا عندي زايد ابن صلال ومحمد ابن
قناص بات في ذمة سالم المفرج لعمر ابن
سليم ثلاثه وثلاثين ريال ويحلو لهن حلول
ها المذكور وارهنه بذلك [illegible]

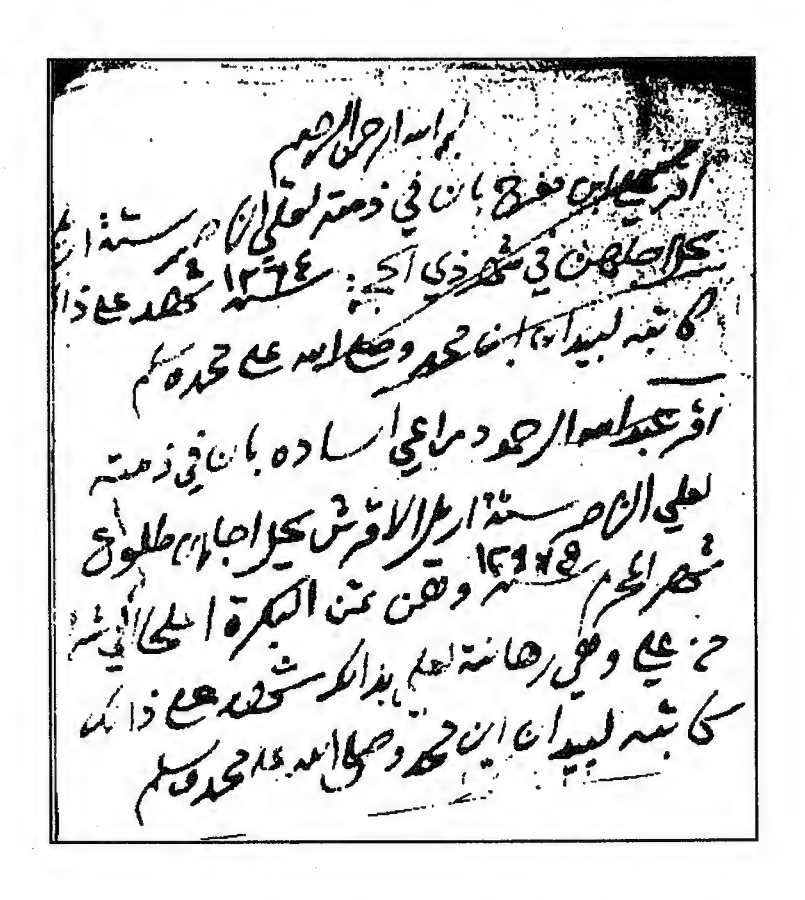
هطان كتب شهادتهم عن امرهم سليمان
ابن سيف

وفي وثيقة مؤرخة قبل ذلك، لأنها مكتوبة في عام ١٢٣٨هـ إذ الدين الذي فيها يحل في عام ١٢٣٩هـ وهو دين بمبلغ كبير من الحبوب لعمر بن سليم على عبدالعزيز بن دويحس، فهو ثلاثة آلاف ومائة وثمانية وستون حنطة ولقيمي أي كلها من القمح، وهذا مبلغ عظيم في ذلك الوقت ويعادل نحو عشرة آلاف كيلو من القمح.

وقد شرط فيه أنه منقول بصاعه عند باب داره، أي أنه يجب على المدين أن يحضرها عند باب دار الدائن وأن يكون الكيل بالصاع هناك أي لا يقول للدائن: تعال إلى المزرعة وخذ حقك، أو يقول إنني أكيلها لك هناك ثم يعرض لها عارض ينقص منها.

وقد أرهن المدين دائنه بذلك الدين مزرعته وبعارينه وجريرته وفرسه وما تحت يده، شهد على ذلك سالم آل مفرِّج، وكاتبها هو سليمان بن سيف.

وصورة هذه الوثيقة في حرف الدال عند ذكر الدويحس.



بسم الله الرحمن الرحيم
أقر علي بن مفرج بان في ذمته لعلي الناصر ستة اريل
يحل اجلهن في شهر ذي الحجة سنة ١٢٦٤ شهد على ذا
كاتبه لبيدان ابن محمد وصلى الله على محمد وسلم
أقر عبدالله الحمود [illegible] بان في ذمته
لعلي الناصر ستة اريل الأفرش يحل اجلهن طلوع
شهر المحرم سنة ١٢٧٥ وهن ثمن البكرة [illegible]
[illegible] وهي رهانة لعلي بذلك شهد على ذا
كاتبه لبيدان ابن محمد وصلى الله على محمد وسلم

وفي وثيقة قديمة مكتوبة في عام ١٢٦٣هـ بخط لبيدان بن محمد وهو كاتب حسن الخط يكتب كثيراً مداينات ومكاتبات الكاتب الثري الوجيه المعروف محمد بن عبدالرحمن الربدي، وتتضمن إقرار علي بن مفرِّج بدين في ذمته لعلي الناصر (ابن سالم) قدره ستة أريل.

المْفَرِّح:

على لفظ اسم الفاعل من الفَرح: ضد الحزن.

أسرة من أهل بريدة أبناء عم للقوسي، بل هم أصل أسرة القوسي، فالقوسي متفرعة من أسرة المفرح، ولا ينبغي أن يشكل على ذلك وجود شخص اسمه مفرح القوسي، لأن اسم (مفرح) موجود أيضاً في أسرة القوسي.

وطبقاً لما سمعته من الأسرة أن أصل قدومهم كان من جنوب نجد جهة الأفلاج، وإن أوائلهم انتقلوا إلى المدينة المنورة من هناك، ولكنهم لم يلبثوا في المدينة إلا زمناً قليلاً انتقلوا بعده إلى بريدة.

ولكن يشكل على ذلك أن أبناء عمهم آل مفرح موجودون الآن في الزلفي وإن لم يكونوا من الكثرة بالمنزلة التي عليها المفرح أهل بريدة.

وقال لي الدكتور محمد المفرح من هذه الأسرة وهو طبيب مشهور يعمل في الرياض: إنهم جاءوا إلى الزلفي من جنوب نجد، وأنهم أبناء عم للمفرح أهل بريدة، بل قال: إنهم جميعاً أسرة واحدة.

ورد ذكر عدد من رجال المفرح والنصار الذين تفرعوا منهم الذين يسمون النصار القوسي، والقوسي متفرعون من المفرح كما قلت في وثيقتين تدلان على أن المفرح أهل ثراء نسبي.

الأولى منهما مبسوطة وواضحة الخط لأنها بخط الشيخ إبراهيم بن محمد السليم ابن العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم ووالد أستاذنا عبدالله بن إبراهيم بن سليم وهي مؤرخة في١٧ من شهر ربيع الأول من عام ١٣٢٢هـ.

وهي واضحة الخط بحيث لا تحتاج إلى توضيح.

وفيها شاهدان كبيران مشهوران أحدهما سابق بن فوزان والد الشيخ فوزان السابق أول سفير للمملكة العربية السعودية في مصر، والثاني: محمد بن سليمان بن عبدالعزيز الصغير وهو الشاعر الحماسي الشهير الذي لا نعرف له نظيراً في نظم الشعر الحماسي، إذا نظرنا إلى كثرة ما نظم منه في بحور الشعر الحماسي المسمى بشعر العرضة.

والوثيقة الثانية مؤرخة في ٨ شعبان من عام ١٣٣٢هـ أي بعد الأولى بعشر سنين، وهي بخط الكاتب نفسه ولكن الشاهد فيها هو عبدالعزيز بن سيف وشاهد آخر عالم من العلماء، بل علمٌ من الأعلام هو الشيخ الشهير عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي.

الحمد لله

حضر عندنا عبدالله بن نصار العبد الله المفرج واخوه ناصر بن عبدالله وقبضا من ناصر بن سليمان السيف
مائة ريال فرانسه وهي سلفه [illegible] الذي على يد عمهما صالح بن عبدالله المفرج تلف ابوهما نصار
رحمه الله مبلغها مائة ريال تزيد اربع وثلاثون ريال بعد الذي خرج عليهما ناصر من [illegible]
وعشيات وخسارة ناقة [illegible] الذي اصابتهم فقبض عبدالله وناصر الماية المذكورة
الباقي منها في ذمة سليمان السعيد [illegible] الذي [illegible] منها [illegible] من راس
المال اربع وثلاثون والزايد لهما نصفه وذلك القبض على يد عمهم صالح بن عبدالله
المفرج وشهادته وشهد بذلك سابق بن فوزان ومحمد بن سليمان العبد العزيز
الصغير وشهد به كاتبه ابراهيم بن محمد السليم حرر في ١٧ من ربيع اول سنة ١٣٢٢

ووصل عبدالله ستة عشر ريال [illegible] عوض تمر اخذه منا [illegible]

قبض ناصر بن نصار المفرج من يد ناصر بن سليمان السيف ثمانية عشر ريال
تافي راس مال [illegible] نصار الذي عند ناصر شهد على ذلك عبدالعزيز
[illegible] بن سيف وعبدالعزيز بن ابراهيم العبادي وشهد به كاتبه ابراهيم بن محمد
السليم حرر في ٨ شعبان ١٣٣٢ وصلى الله على محمد

وجاء ذكر عبدالله بن مفرح شاهداً في وثيقة مداينة بخط الشيخ محمد بن عمر بن سليم كتبها في ربيع الثاني من عام ١٢٨٢هـ ومعه في الشهادة الثري الشهير عمر بن جاسر.

وهذه الوثيقة فقد أولها ولكن الباقي منها جيد واضح.

وهذه صورتها:

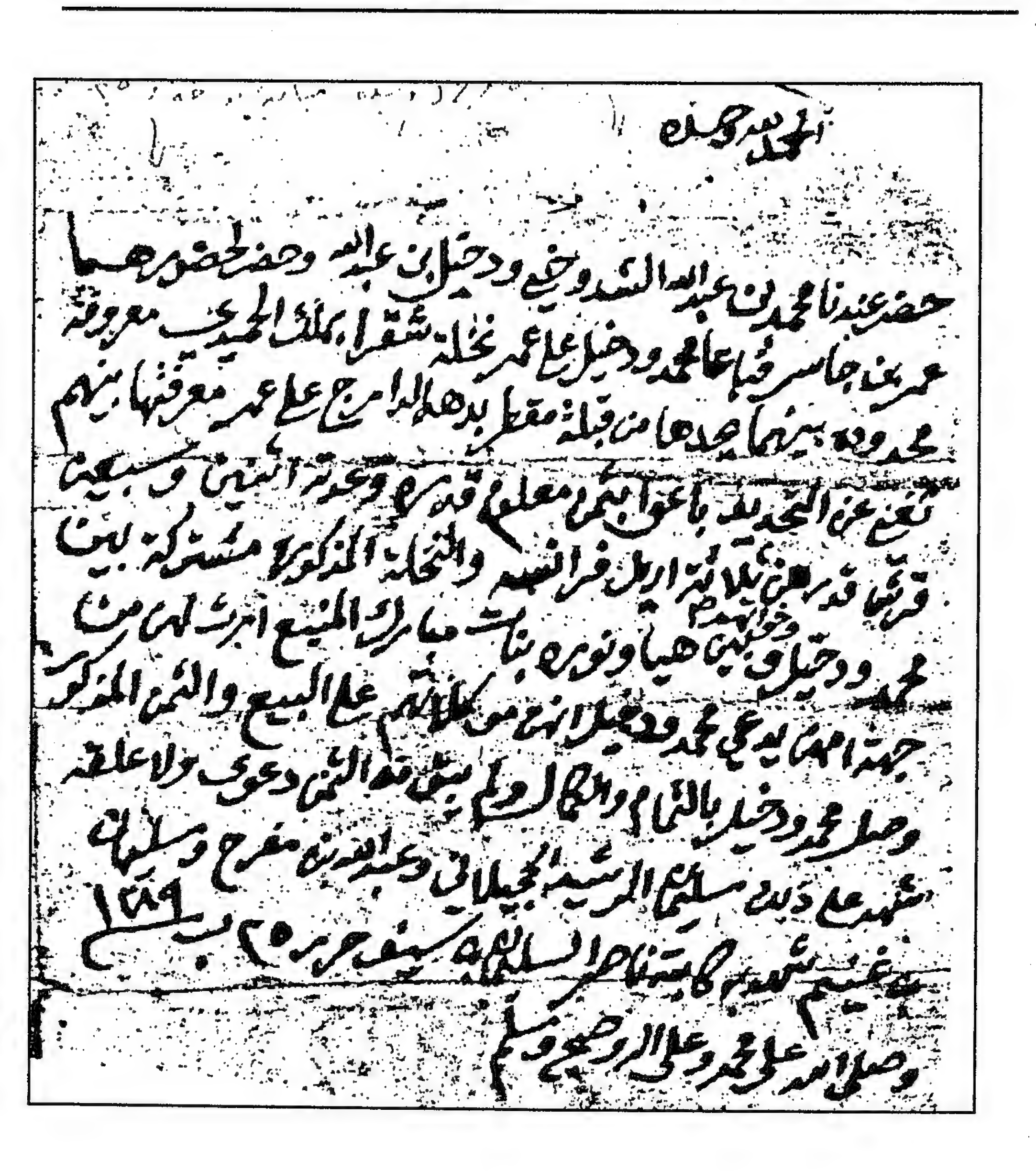
وزيادة الدراهم المذكوره منهن اربعة اريال [illegible] ذمة
سليمان بن عبدالكريم ستة عشر وستة قبضهن حمد وابن
عبدان [illegible] واشتروا سليمان بن عبدان على
عبدالكريم انه يتطرق الا نخيل [illegible] مع مشترى عبدالكريم وجبر
عبدالكريم وذكر [illegible] عمر بن جاسر راهن المبيع واذن
سليمان وابنه بالبيع ووقع العقد بينهم برضى ومعرفه وصحة
منه عقلا الجميع وابدانهم شهد على ذلك عمر بن جاسر وعبدالله
بن مفرح كتبه وشهد به محمد العمر [illegible] والشيء قبضه سليمان
مع ستة الاريال على [illegible] المبيع الشهود المذكور وكتبه شاهدها
[illegible] في ربيع الثاني ١٢٨٢ وصلى الله على محمد
آله وصحبه وسلم

كما ورد ذكر ابنه صالح بن عبدالله المفرح في وثيقة أخرى كتبت بعد الأولى بأربع وثلاثين سنة وهو شاهد في هذه الوثيقة المكتوبة بخط عبدالله البراهيم المعارك في ٩ ربيع الأول من عام ١٣١٦هـ.

وهذه صورتها:

الضيا اقر ابراهيم الحجي بان الحق عنده وفي ذمته لعثمان العبدالله
المعارك ستين ريال الاول منها خمس وثلاثين ريال
ثمن البكرة الملحا والباقي ثمن عيش وللعامر وبذر
قت وشاميه وارقاب ثمن البكرة محل بالنصف
من جماد اخر والباقي حال غير مؤجل والبكرة الملحا
المذكوره رهن لعثمان حتى يخلص والمذكورات جميعهن
داخلات بالرهن السابق لعثمان شهد بذلك صالح
العبدالله المفرج وشهد به كاتبه عبدالله ابراهيم
المعارك حرر ٩ ر ١٣١٦ السنة

وجاءت شهادة عبدالله بن مفرِّح في وثيقة مبايعة مؤرخة في ٢٥ رجب سنة ١٢٨٩هـ:



الحمد لله وحده

حضر عندنا محمد بن عبدالله الرشيد وخيه دخيل بن عبدالله وحضر لحضورهما

عمر بن جاسر [illegible] على محمد ودخيل على عمر نخلة شقرا بملك الحميدي معروفة

محدودة بيرها حدها من قبلة مقطر بدهلة الدامج على عمر معرفتها بينهم

تغني عن التحديد باعوا بثمن معلوم قدره وعدته اثنين وسبعين

قرشا [illegible] والنخلة المذكورة مشتركة بين

محمد ودخيل وخواتهم هيا ونوره بنات مبارك المبيع ابرث لهن من

جهة امهما ادعى محمد ودخيل انه من كلامهم على البيع والثمن المذكور

وصل محمد ودخيل بالتمام والكمال ولم يبق من الثمن دعوى ولا علقة

شهد على ذلك سليمان الرشيد الجيلاني وعبدالله بن مفرح وسليمان

بن غنيم شهد به وكاتبه ناصر السليمان [illegible] حرر ٥ رجب ١٢٨٩

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وذكر (بيت المفرح) في وثيقة مبايعة بين سليمان العلي العبدالله الرشودي وبين إبراهيم بن علي العبدالله الرشودي.

والمبيع دار ذكروا في حدودها أنها يحدها من شرق بيت الزويد وبيت المفرح.

وهي مؤرخة في ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٣٥هـ بخط الشيخ صالح بن دخيل الجار الله.

بسم الله الرحمن الرحيم
حضر عندي سليمان العلي العبدالله الرشودي وحضر لحضوره اخوه ابرهيم بن علي العبدالله الرشودي
فباع سليمان على ابرهيم الدار المعروفة دار محمد العثمان يحدها من شمال الصعفنان الذي صارتا
بقسمة ابرهيم من بيت ابيه معروفتان عندهما ومن قبلة بيت سليمان العلي المذكور ومن جنوب
السوق الجنوبي العابر ومن شرق بيت محمد الزايدي وبيت المفرح الذي هو الآن ثلث
ام ابرهيم المذكور باعه سليمان على ابرهيم بثمن معلوم قدره وبيانه مائتان ريال فرانسه
قبضهن سليمان من ابرهيم واشترى ابرهيم البيت المذكور بتوابعه من الابواب والنعلتين
وجميع ما احتوت عليه الحدود وصار البيت المذكور ملكا لابرهيم كسائر املاكه ولم يبق
لسليمان فيه دعوى ولا علقه شهد على ذلك عبدالمحسن العبدالعزيز الصبيغ وكتبه شاهد
به صالح الدخيل بن جارالله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه حرر سنة ١٣٣٥
٢٤ جماد اول

المفيز:

بإسكان الميم بعد- ال- وتدغم فيها في النطق فتبدو كاللام الشمسية في الفصحى.

ثم فاء مكسورة فياء ساكنة فزاي على لفظ اسم الفاعل من الفوز.

أسرة صغيرة من أهل بريدة تغير اسم بعض أفرادها إلى (الفيز) بكسر الفاء دون ميم طلباً للتخفيف، وسبق ذكره في مادة (الفيز) في حرف الفاء.

وهم من أهل بريدة الذين جاءوا إلى القرعاء أول من جاء منهم جدهم مفيز آل جليدان من شمال نجد.

وسكن أناس منهم في المريدسية منذ زمن بعيد.

أكبرهم الآن – ١٤٠٨هـ- **إبراهيم بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله بن مفيز** عمره الآن حوالي المائة.

منهم **سليمان بن صالح المفيز** تخرج من كلية الشريعة في الرياض، وحصل على الماجستير من المعهد العالي للقضاء، والآن يعمل في الأعمال الحرة– ١٤٠٨هـ.

وعبدالعزيز أخوه مهندس زراعي تخرج من كلية الزراعة في جامعة الرياض حوالي ١٤٠٠هـ.

وفهد بن عبدالله المفيز تجرج من جامعة الرياض والآن يعمل في صندوق التنمية العقاري ١٤٠٨هـ.

ومنهم **سليمان بن عبدالرحمن المفيز** من تلاميذ الشيخ صالح السالم في حايل حيث سافر إلى هناك، وفي عام ١٣١٧هـ غضب ابن رشيد على صالح السالم وأرسله إلى تيما، فودعه ابن مفيز فطرده ابن رشيد إلى الرياض فقرأ على الشيخ عبدالله بن عبداللطيف، وكان مع عجلان في القصر عندما هجم عليه الملك عبدالعزيز عام ١٣١٩هـ ثم عاد للقصيم سنة ٢٠ حيث تزوج وصار إماماً وخطيباً في عدة قرى.

وتوفي عام ١٣٣٧هـ في بريدة أي سنة الرحمة.

وقد رأيت وثيقة من وثائق أهل المريدسية فيها ذكر لأحدهم (ابن مفيز) وهي مكتوبة في عام ١٢٧٠هـ، وقد أخنى عليها الدهر فذهب بأكثرها، إلا أن المهم وهو التاريخ فيها لم يصب بأذى.

وبخاصة تصديق الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل عليها الذي هو في أول ذي القعدة سنة ١٢٧٠هـ.

وهذه وثيقة لم تبق منها الأيام إلا اسم (ابن مفيز) في موضـــعين، واســـم رجل آخر من أهل المريدسية هو مسعود، وهي بخط الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل كتبها في أول ذي القعدة سنة ١٢٧٠هـــ.



المِقْبل:

بكسر الميم وإسكان القاف فلام في آخره.

على لفظ المقبل: ضد المدبر وهو اسم شائع.

أسرة من أهل بريدة والبصر اشتهر أهل بريدة منهم بالغنى، واشتهر أهل البصر بالعلم والورع.

كان من أشهر أهل بريدة منهم **محمد بن حسن بن ناصر بن سليمان بن مقبل** كان ثرياً وشخصية متميزة تزوج عمر بن عبدالعزيز بن سليم أول من جاء من آل سليم من الدرعية إلى بريدة ابنته رقية، فولدت له الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم فجده لأمه هو محمد بن حسن بن مقبل هذا.

وعمر بن سليم هو ثري مشهور، بل إذا حكمنا على الثراء بكثرة المداينات كان عمر بن سليم أكثر أهل بريدة مداينة للفلاحين وغيرهم في وقته وبالتالي ربما كان أكثرهم ثراء.

وذلك ظاهر من كونه جاء من الدرعية عندما عرف أن إبراهيم باشا توجه لغزوها، وأنه لن ينثني دون احتلالها، وبالتالي زوال الرواج الاقتصادي التي كانت تتمتع به فتوجه بثروته إلى بريدة وشارك الوجيه الثري صالح بن حسين أبا الخيل والد مهنا الصالح أبا الخيل الذي صار أمير بريدة والقصيم.

ومن الشائع المعتاد أن يتزوج الثري من ابنة ثري مثله وقلما يتزوج من صعلوك فمحمد بن مقبل هو ثري من أهل بريدة.

ومن حسن حظنا أن حصلنا على أوراق مكتوبة تثبت ذلك منها وصيته التي نقلها أستاذنا عبدالله بن إبراهيم السليم الذي يعتبر ابن ابن ابن بنته، فالشيخ

محمد بن عمر بن سليم هو ابن بنت محمد بن حسن المقبل وابنه هو إبراهيم بن سليم وأستاذنا عبدالله هو ابن إبراهيم.

وكذلك حصلنا على وصية ابنته رقية وأنها وكلت على إنفاذها ابنها (الشيخ) محمد بن عمر بن سليم.

وقد رزق عمر بن سليم منها بأولاد وبنات غير الشيخ محمد، وجدنا ذلك في مبايعة بين الشيخ محمد وبين عدد من إخوانه وأخواته أتينا على ذكرها في ترجمة السليم من حرف السين.

ونضيف إلى تعليق أستاذنا عبدالله بن سليم أسفنا الشديد لكونه ذكر أقاربه الذين أوصى لهم من دون إيضاح الأسماء الكاملة لهم، اعتماداً على أنهم معروفون في وقته ولمن يقرأ وصيته بعده بزمن، ولكن لم يدر بخلده أن (فضولياً) مثلي سوف يقرأها ويرغب رغبة جامحة في أن يعرف أسماؤهم الكاملة والأسرة التي ينتمون إليها، وهم حسبما ذكرهم:

أخته لأمه ولها سبعة أريل ولم يذكر حتى اسمها المجرد لأنه فيما يظهر لم تكن له إلا أخت من الأم واحدة، وسبعة أريل مبلغ كبير في ذلك الوقت كما شرحت هذا مراراً.

وعمته فاطمة بنت ناصر، ولا نعرف ناصراً هذا اللهم إلا إذا كان والد زعيم بريدة في وقته علي بن ناصر السالم وأخيه غصن، ولكن هؤلاء بالغو الثراء، وزمنهم بعد زمنه بقليل.

وخاله حمد بن عمر أربعة أريل، ولا نعرف من أمر خاله هذا شيئاً، ولو كرم فأضاف اسم أسرة خاله لأفادنا ولم يضره ذلك بشيء.

ولعيال ناصر بن سيف أو سليمان لا ندري أيها الصحيح لأن الكلمة مطموسة خمسة أريل.

ومحمد الحميد– بإسكان الياء– أو الحميِّد بتشديدها ثلاثة أريل.

ولإبراهيم أخي محمد الحميد ريالان.

ولعيال فهيد المقبل ثلاثة أريل.

وشماء آل عمر ريال وقد كتبها شَمَّى.

وعيال عبدالله... آل ثلاث أريل.

ومجموع هذه المبالغ كبير بالنسبة إلى ثروات الناس في عصره الذي هو فيما تقدر النصف الأول من القرن الثالث عشر.

ويوضح مقدار ثروته الكبيرة قوله: ومائة ريال تنزع من رأس أي قبل أن يقسم المال، أو يوزع يشرى بها نخيلات وضحايا وقربة بالقيظ كل ستة الأشهر.

وذلك أن الناس كانوا يملأون قربة الماء التي يشربها الناس في القيظ لمدة ثلاثة أشهر في الغالب لأنها شدة الحر، أما هو فقد أمر أن تسبل القربة لمدة ستة أشهر وهذا تجديد منه، وقوله: والمخزن اللي بالمجلس يريد: الدكان الذي في سوق البيع والشراء في بريدة، لأن المخزن في اصطلاحهم هو الدكان وسبق أن مر بنا ذلك أكثر من مرة، والمجلس هو سوق البيع والشراء، وليس مكان الجلوس في البيت أو نحوه، يكون معهن أي وقفاً لما ذكر.

وكل من أوصى له بنقود هم من الذين لا يرثونه، و قد أوضح ذلك بقوله: وأوصى للأقارب الذين لا يرثون.

ثم ذكر ديناً بمعنى نقود عليه لزوجته فاطمة، .... يريد أنه يوفى وليس ديناً عن حاجة، وإنما أراد ما بذمته لأحد بدليل غناه وتوزيع هذه المبالغ من تركته، وهو يعلم أنه لا يجوز أن ينفق شيء من التركة قبل قضاء الدين.

ومن تجديداته حسبما نعرفه من طريقة الوصايا قوله: والوكيل على البنات الله ثم إبراهيم بن سليمان ابن عمي، بقوله: الوكيل الله، هذا نادر في عبارات

الموصين، وقال يبين وكالة ابن عمي إبراهيم بن سليمان أنه أيضاً وكيل على اللي ذكر واللي له من الدَّين دقيقه وجليلة في التفتر وهو الدفتر، ثم قال:

والمصحفين: تثنية مُصْحَف سبيل على القارئ من أولادي (فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم).

وأضاف: ولابوي وأمي حجتين- يريد لكل منهما حجة واحدة- طالعات مع اللي أنا ذكرت أي مقدمات، وقال قولاً واضح المعنى ولو لم يقله وهو: وكل ما ذكرت بعد مماتي.

وانظر قوله هذا اللطيف: وإبراهيم وعلي أبناء سليمان آل مقبل لهم علي خمسة عشر ريال ن كان ما ورثوا- يريد إن لم يرثوه، وقد صرح بهذا لأن الإنسان لا يعرف متى يحين أجله ولا متى يحين أجل أقاربه، وقال: وإن كان ورثوا فلا وصية لوارث، وحمود الفهيد خمسة أريل.

ثم قال: والضحايا عند بنتي رقية يذبحن عنده وبنته رقية هذه والدة العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

وهذه صورة وصية محمد بن حسن المقبل ولو ماشينا اصطلاح العصر لقلنا إنه الشيخ لأنه يظهر من إملاء وصيته وصيغتها أنه طالب علم، بل إنه شيخ مثل مشايخ هذا الزمن وتدل أيضاً على مبلغ ثرائه، لأنه أوصى بمبالغ مالية نقدية من ثلث ماله ونوه بأنها تعطى بعد موته، وهذا لا يكون إلا من ثروة طائلة وقد أتى بعبارة (لا وصية لوارث) في وصيته لما يدل على كونه طالب علم.

وقد وقفت على وصيته منقولة بخط الشيخ عبدالله بن إبراهيم السليم كما ذكرت، وقد ذكر أن في ورقتها نقصاً ونحوه، ولكنه أحسن بنقلها وعلق عليها بخطه الجميل الذي لا يحتاج إلى نقل.

وهذه صورتها:

المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم ١٣٤٨

هذا ما اوصى به محمد بن حسن بن ناصر بن سليمان بن مقبل بانه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

وان محمداً عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واوصى من ترك من اهله

من خلفه ان يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين واوصيهم بما وصى به ابراهيم

بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصيهم بتقوى الله في السر

والعلانية وتقوى الله ان يلي في ما يليه ويذكرهم لا ينسى واوصي للاقارب الذين لا يرثون

لاختي من قبل الام سبعة اريل ولعمتي فاطمة بنت ناصر سبعة اريل وللخال محمد بن [illegible] اربعة اريل

ولعمه ناصر بن سليمان خمسة اريل ومحمد الحميد ثلاثة اريل ولابراهيم اخوه ريالين ولعلي فهيد آل [illegible]

ثلاثة اريل وثمن آل عمر ريال [illegible] عبدالله آل [illegible] ثلاثة اريل ووصية [illegible] ما ليس لشريك [illegible]

[illegible] في ضحايا وترتيب [illegible] كل سنة الاشهر والمخزن الى با المجلس [illegible] والى بدمين من الدنيا

~~[illegible]~~ ... والوكيل على البنات الله ثم ابراهيم

بن [illegible] وعليها الى انا ذكرت والى لي من الدين دقيقه وجليله في التنفيذ والمصحفين [illegible]

على القاري من اولادي فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم

ولبوي واي [illegible] طالعات من الى انا ذكرت وكل ما ذكرت بعد مماتي وصلى الله على محمد واله وصحبه

وابراهيم وعلي ابنا [illegible] آل مقبل لهم على خمسة عشر ريال ان كان ما ورثوا وان كان ورثوا

فلا وصية لوارث ومحمود الفهيد خمسة اريل من الضحايا عشر بنتي رقية [illegible] والله المستعان

وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

يعلم الناظر فيه ان هذه الوصية لمحمد بن حسن بن ناصر بن سليمان بن مقبل تتضح منها انها خطه بيده

لعدم ذكر شهود فيها وتاريخ الكتابة كما يوجد سطر منها [illegible] خمسة عشر ريال لزوجته فاطمة

[illegible] ثم تضح وتشطيبه [illegible] كما شطب عليها [illegible] لا الخط بعده منه [illegible] الوصية

بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] غير الخط الاول [illegible] وابراهيم وعلي ابنا [illegible] في سنة

[illegible] [illegible] والوكيل على البنات الى [illegible] الصلاة على النبي [illegible] الموصى [illegible] الورقة

[illegible] وهذا النقل حرف بحرف وكلمة بكلمة وجملة بجملة بدون زيادة ولا نقصان كتبه الفقير الى ربه

[illegible] عبدالله بن ابراهيم بن [illegible] بن عبدالعزيز [illegible] وذلك في ٢٠ شوال [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] دون ذلك ووجود لكتابة بظهر الورقة لا يرجى منها هذا ما كتبنا [illegible]

[illegible] [illegible] الورقة [illegible] لا يرجع اليه اذا احتيج الا ذلك [illegible]

[illegible] وهو خير الوارثين اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه وسلم

وهذه وصية رقية بنت محمد بن حسن آل مقبل الذي تقدم ذكره قبل هـذا وهي والدة الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم.

وقد أوصت بثلث ما وراها أي ما خلفته بعد موتها بأن يثمن من النخيلات التي في مكان ناصر بن بطي والنخل الذي في مكان عبدالكريم الحماد والنخلة التي في مكان الصقعبي بالعروس، والعروس: نخيل مزدهرة كانت تسمى بهذا الاسم وهي في شمال الصباخ داخل حدها الشمالي في السوق المركزي لبريدة في حده الجنوبي.

ثم قالت: والنخلة الجوزة التي في مكان (آل هاشل)، والجوزة نوع مـن أنواع النخيل كانت موجودة قديماً مثل الشقراء والمكتومية ولكن شكل ثمرهـا غير شكل هاتين، وكنا نسمع بها.

وكان في بيت جدي في شمال بريدة واحدة منها وأردت أنـا أن أحيـي ذكرها فبحثت عن واحدة منها حتى حصلت فرخاً منها أي ودية وهي الغرسـة الصغيرة فغرستها في حديقة بيتي في العكيرشة في بريدة ولكنها ماتت.

والقصد من تثمين هذا النخل المتعدد أن يجعل من ثلث ما خلفته من المال فيكون وقفاً لها.

ثم قالت: وباقي الثلث يشرى به نخيلات أو عقار غيره، وهذا يدل على عظم مبلـغ ثلث ما تملكه فكيف بجميع ما تملكه من المال في مقاييس ذلك العصر.

ثم قالت كلمة جامعة وهي أنها جعلت مصرف ريع الجميع فـي أبـواب البر: ضحية، وعشا جمع– جمع جمعة، والمراد: طبخ العشاء والتصدق به أو إهداؤه في أيام الجمع من رمضان.

وأيضاً قربة تظهر في وقت الحاجة للشرب، لها ولوالديها بمعنى أنها جعلت ثواب ذلك لها ولوالديها وابنها عبدالعزيز آل عمر، وهو عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز بن سليم وزوجها عمر وهو الثري المعروف في وقته عمر بن سليم والد الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

وهذا يدل على أن عمر بن سليم كان قد مات عند كتابة هذه الوصية في عام ١٢٩٥هـ وإلا فما أشركته في الثواب كما هي عادتهم.

ثم ذكرت في آخر الوصية أن الوكيل على تنفيذ ما ذكر هو ابنها محمد بن عمر بن سليم، وله الأكل منه ولو مع غناه، أي ولو كان ذلك مع عدم حاجته إلى الأكل منه.

والشاهد عثمان الخضير والكاتب هو المعروف بل الشهير في وقته ناصر السليمان بن سيف.

وفي أسفل الوصية توكيلات وإيضاحات واضحة الخط.

وتوضح ذلك أكثر هذه الوثيقة التي أولها: اشترى إبراهيم بن محمد بن سليم وهو ابن العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم صيبة أخيه سليمان أي نصيبه ونصيب أخيه سليمان وعدد من إخوانه وعمارة من سديس والدتهم (رقية آل محمد آل مقبل) إرثها من ولدها محمد بن عمر (بن سليم) من ملكه المعروف: ملك ابن حماد، وابن حماد هو عبدالكريم بن حماد آل سالم.

فهذا واضح بأن رقية بنت محمد المقبل هي والدة الشيخ محمد بن عمر بن سليم، والمقبل هؤلاء من أهل بريدة القدماء.

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه

أوصت رقية بنت محمد بن حسن آل مقبل بأنها تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته
ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأوصت بثلث ما وراءها يثمن
منه النخيلات التي في ملك ناصر بن بطي والنخل الذي في ملك عبد الكريم الرشاد والنخلة التي في ملك الصقعبي بالعروسا والنخلة الجنوبية التي
في ملك آل أبا الخيل والدار التي اشترت من لطيفة السيف وباقي الثلث يشترى به نخيلات أو عقار غيره وجعلت مصرف ريع الجميع في الحب
البرنا ضحية وعشا صايم في رمضان وقربة تسبل وقت الحاجة للشرب لها ولوالديها ولابنها عبد العزيز الأحمد وزوجها أحمد وما زاد أو تحيل
من باب بر صالح فليعول المحتاج من ذريتها ذكراً والأنثى [illegible] في الأكل والسكنى كذلك ذرية ذريتها الأقرب فالأقرب ويخرج من
الثلث نيابة ثلاث حجج واحدة لها وواحدة لأمها فاطمة وواحدة لأبيها محمد ويشترى من الثلث برم ومترمص(?) يسبلن يجعلن عند الذي
ما يمنعهن من ذريتها والمحتاج أو يستعملهن ولا يمنعهن [illegible] سبيل ما تمنع والقدر [illegible] سبيل ثواب أمها فاطمة وإن
زاد الوكيل إبدال شيء من النخل فيما هو أصلح منه فليفعل [illegible] والوكيل على ذلك تنفيذ ما ذكر ابنها محمد بن عمر بن سليم وليه الأكرم [illegible]
ولو مع غناه شهد على ذلك عثمان الخطير وشهد به كاتبه ناصر السليمان بن سيف جرى في 9 شعبان سنة 1295 وصلى الله على نبينا محمد وآله
وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وجعلت رقية لابنها عبد العزيز في وصيتها حجة
شهد بذلك بنتها [illegible] وكتبه ابنها محمد بن عمر [illegible] 1305

وكلت رقية بنت محمد بن حسن على تنفيذ وصيتها من بعد ولدها المذكور ابنه إبراهيم بن محمد شهد به أخوه محمد سليمان المبارك
وشهد به كاتبه ناصر السليمان بن سيف سنة 1305

الحمد لله

[illegible] محمد بن عمر [illegible] الأبال(?) [illegible] المعلوم [illegible] وهو تبع لتقريرها
ريعه تابع الريع وصيتها المرسوم أعلاه وهو آخر [illegible] على ابنهم محمد [illegible] المذكور [illegible]
شهد على ذلك محمد بن عبد الله بن سليم وكتبه [illegible] ناصر السليمان بن سيف [illegible] 1316

وقد وقفنا على بعض الوثائق التي توضح شراء رقية بنت محمد المقبل لبعض ما ذكرته في وصيتها من النخيلات التي تملكها ومنها هذه التي توضح شراءها نخلة شقراء من خديجة بنت حمود الفهيد، والنخلة واقعة في ملك حمد الصقعبي، وهي التي درجت على خديجة من زوجها حمد الناصر وأنها معروفة في النخل المسمى بالعروس من الصباخ.

وثمن النخلة المذكورة ستة ريالات وربع ريال.

والشاهدان على هذا البيع هما مشيري الجناجي الذي سبق ذكره في حرف الجيم وعبدالرحمن بن إبراهيم الجاسر، والكاتب هو الشيخ صعب بن عبدالله التويجري في ٥ شعبان من عام ١٢٨٠هـ ونقلها من خط صعب ناصر بن سليمان بن سيف.

وهذه وثيقة أكثر صراحة من التي قبلها في أن رقية بنت محمد بن حسن (المقبل) هي والدة الشيخ محمد بن عمر (بن سليم) وتتضمن أنها باعت عليه الأثل الذي درج عليها من تركة أبيها محمد.

وهي مؤرخة في ١٥ شعبان سنة ١٢٩٥هـ بخط الشيخ ناصر السليمان بن سيف.

الحمد لله

اقرت رقية بنت محمد بن حسن بانها باعت على ابنها محمد بن عمر الاثل الذي درج عليها من تركة ابيها محمد
المعروف بجبالة سعدون التويجري الحق الجنوبي الذي جنوبيه ملك الفلاج والحق الشرقي الذي
شرقي جبالة السعدون والحق الشمالي الذي يجيره من جنوب جبالة ومن شمال الفيد جهتيم بثمن معلوم
ختام قيمته حين العقد خمسة عشر ريال فرنسي قبضته بالتمام وذلك سابق لهذا التاريخ بنحو
اربع سنين شهد على ذلك عثمان الخضير الصباح وشهد به كاتبه ناصر السليمان بن سيف حرر في ١٥ من شعبان
من سنة ١٢٩٥ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل

أخرجت أسرة المقبل هذه عدداً من العلماء والمشايخ القضاة وعدداً من طلبة العلم والكتبة، واستمرت على ذلك فترة حتى زمننا حيث أرسل أهل بريدة إلى صالح بن الشيخ محمد بن مقبل قاضي البكيرية بعد وفاة الشيخ عبدالله بن رشيد الفرج وكان إمام وخطيب جامع البصر أن يكون خطيباً في جامع بريدة الكبير، فقام بذلك مدة ليست طويلة واعتذر بأن أعماله وأملاكهم وأوقافهم في البصر وما حوله تحتاج إلى أن يبقى هناك.

وقد صليت خلفه وأنا صغير، وقد سكن صالح المقبل بعد ذلك بريدة ومات فيها عام ١٤١٤هـ أو ١٤١٥هـ.

أما أول من طلب العلم منهم فإننا لا نعرفه لأن محمد بن حسن المقبل الذي تقدم ذكره ونقل وصيته هو طالب علم كما قلنا، وهو قبل الشيخ سليمان بن علي.

أشهر علماء المقبل:

لكن أشهر علماء المقبل وأسبرهم ذكراً في البلاد، وأعلاهم قدراً عند الناس من العامة والخاصة هو الشيخ العلامة سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة، بل القاضي الذي بقي على قضاء بريدة أطول مدة أمضاها قاضٍ قبله، وكذلك من بعده، وقد زادت على أربعين عاماً تخللتها فترات قصيرة تولى القضاء فيها الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، ولكنها قصيرة كان الشيخ ابن مقبل يعود إلى القضاء بعدها تحت إلحاح من أهل بريدة.

وعندما طال عهده في القضاء وألح عليه كبر السن طلب من أمير بريدة حسن المهنا ومن أهل بريدة أن يعفوه من القضاء فامتنعوا من ذلك وأبوا أشد الإباء، مما حمله وقد عرف أنهم لن يعفوه أن يحج ويبقى بعد الحج في مكة ويرسل إليهم كتاباً من مكة مع الحجاج العائدين قائلاً: إنني سأبقى في مكة مجاوراً في الحرم فابحثوا لكم عن قاضٍ.

عندئذ عرفوا أنه لن يقبل الاستمرار في القضاء فعين أمير بريدة بالتشاور مع أهلها الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم.

وقد جاور الشيخ ابن مقبل في مكة ذلك العام وعاد بعد ذلك إلى بريدة عندما عرف أن الشيخ ابن سليم قد عين قاضياً فيها.

ومما يذكر أن ولادة الشيخ سليمان بن علي المقبل كانت ١٢٢٠هـ حسبما نقل لنا من مصادر شفهية.

الشيخ سليمان بن علي المقبل وطلبه العلم:

لا نعرف على وجه التحديد من مشايخه الأول في القصيم إلاّ الشيخ قرناس بن عبدالرحمن من أهل الرس وأكبر علماء القصيم في وقت حرج كانت فيه الدولة السعودية قد سقطت، وعمت الفوضى كثيراً من بلدان نجد، أما القصيم فإنه كان لم يصب في أول الأمر، إلا أنه تماسك بسبب طبيعة أهله في الائتلاف والبعد عن الاختلاف.

وأتصور قياساً على غيره من المشايخ أن يكون الشيخ سليمان بن مقبل قد قرأ على علماء القصيم على قلتهم في وقته طلبه مثل الشيخ عبدالله بن صقيه، والشيخ عبدالله بن محمد الصائغ.

وقرأ كثيراً على شيخه قرناس بن عبدالرحمن في الرس وفي بريدة عندما كان الشيخ قرناس يزورها زيارة عمل، لأنه كان بمثابة القاضي في القصيم كله، فكان يعتاد زيارة بريدة يجلس لطلابها، ويقضي بين المتخاصمين فيها، ولكنه لا يقيم فيها إقامة دائمة.

وكان الشيخ سليمان بن مقبل ملازمه ملازمة تامة، ويقرأ عليه في فنون العلم المتنوعة، ثم رحل الشيخ سليمان بن مقبل إلى الشام بلاد الحنابلة التي لا

يزال فيها طائفة من علماء الحنابلة النشطين، منهم شيخه حسن بن عمر الشطي، ويقال إنه لبث في طلب العلم في الشام عشر سنين، وقيل: بقي فيها سبع سنوات، وحصل كتباً كثيرة مخطوطة، كلها بطبيعة الحال لأن طباعة الكتب لم تكن قد انتشرت آنذاك.

وعندما رأى نفسه أنه قد حصل على العلم الذي يطمح إليه وحصل أيضاً على كتب كثيرة حمل كتبه على بعيرين وتوجه إلى البصر الذي كان يقيم فيه، وكان فيه والده علي المقبل فلاحاً ملاًكاً أي ليس أجيراً، ولا عاملاً في نخل غيره.

وقبل وصوله جاء البشير إلى والده يبشره بأن ابنه سليمان قد توجه إليه، وأن معه حمل بعيرين لا يدرون ما هو الحمل، فظن أن ذلك شيء مادي مالي ينفعه من الناحية المالية.

ووصل الابن الشيخ سليمان إلى البصر وكان في استقباله والده الذي كان على لهفة من معرفة هذين الحملين اللذين أحضرهما ابنه، لذا أسرع يجسهما ويلمس ما فيهما، ولكن ابنه الشيخ سليمان يعاجله بقوله بفرح ونشوة: يا ابه هذولي كتب يسرهن الله، جبتهن من الشام ولا هنب موجودات بنجد، فتغير مزاج الأب وقال لابنه: أنا ظنيت انك تجيب لي ريالات وإلا أنت جايب لي قرطاس!!

فقال الابن معتذراً: يا أبتي أنت تعرف أني رايح للشام أطلب العلم مارحت أدور الريالات.

ولما لم يقتنع الأب قال الابن: يا أبتي الله يعظم أجرك، كم عالم كان ما عنده إلا الكتب وبعدين يسر الله له وجته الدراهم بسبب العلم! عاد سليمان بن مقبل بعد أن مكث في الشام تلك المدة الطويلة إلى الاتصال بشيخه (قرناس) واطلعه على المهم من الكتب التي أحضرها وقرأ عليه أيضاً فوجده الشيخ قرناس قد صار شيخاً عديم النظير في المنطقة في وقته، وقد

أجازه إجازة وصلت إلينا وسبقني الشيخ صالح بن سليمان العمري رحمه الله إلى نشرها في كتابه (علماء آل سليم وتلامذتهم) فجزاه الله خيراً.

وهذا لا يمنع إثبات صورتها هنا فهي مهمة في أسلوبها وفي إخراجها وهي شهادة من عالم جليل ليس كالعلماء الذين لا يعرفون إلا علوم الدين، بل هي من عالم وصفه إبراهيم باشا بقوله: أنت خطيب ذيب، وذلك عندما سأله إبراهيم باشا عن عمله، فقال: أنا خطيب المسجد في هذه البلدة- يعنى الرس.

ونقل الناس عن إبراهيم باشا من أقواله الكثيرة قوله: ما شفت بنجد عاقل يتحرز للأمور إلا اثنين (الجربوع وقرناس).

وذلك أن الجربوع وهو اليربوع في الفصحى ذلك الحيوان البري الصغير الطويل الرجلين القصير اليدين فهو يحفر جحره ويعمقه ويجعل له باباً إضافياً مستوراً بقليل من التراب حتى إذا فاجأه عدو بالدخول من الباب الرئيس من الجحر كالحية التي تتطلب أكله فر من الباب الآخر غير الواضح.

ولم يبين الشيخ قرناس تاريخ كتابة الإجازة تلك ولكنه ذكر تاريخ قراءة ابن مقبل عليه في الفقه، وإنها من عدة مجالس آخرها في شهر جماد الأول سنة ١٢٥٧هـ.

وهذه صورتها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على كل حال والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وتابعيهم في كل اعتقاد ومقال اما بعد فان العلم بحر زخار لا يدرك له من قرار وطود شامخ لا يسلك الى قنته ولا يصار من اراد
السبيل الى استقصائه لم يبلغ الى ذلك وصولا ومن رام الوصول الى
احصائه لم يجد الى ذلك سبيلا كيف وقد قال تعالى مخاطبا لخلقه وما اوتيتم
من العلم الا قليلا وان من انفع العلوم واجلها وافضلها علم الفقه
وقد سمع مني الشيخ الاجل الامثل من هو على التعلم والاجتهاد مقبل سليمان
بن علي بن مقبل نبذة من كتب المتأخرين من الحنابلة على مذهب الامام المبجل
احمد بن حنبل في عدة مجالس آخرها في شهر جماد الاول سنة ١٢٠٧ فاجزته
فيما لي وعني بشرط مراجعة المنقول واسأل الله لي وله التوفيق
والسداد انه رؤوف رحيم جواد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
كتبه بقلمه وقاله بفمه الفقير الى الله العلي قرناس بن عبد الرحمن بن احمد بن علي
الحنبلي

توليه القضاء:

ثقل الشيخ قرناس بن عبدالرحمن لتقدمه في السن، وكثر العمل الذي يحتاج إلى قاضٍ عند أهل بريدة فركب أعيانهم إليه أي إلى الشيخ قرناس في الرس ليأتي إليهم ويقضي بينهم فاعتذر منهم عن ذلك، وقال: لابد يكون لكم قاضٍ مقيم عندكم، ولا أعرف أصلح للقضاء عندكم ولا أعلم ولا أعقل من

سليمان بن علي المقبل، وكان يقيم آنذاك في البصر، فاذهبوا إليه واطلبوه أن يكون قاضياً لكم، فذهبوا إليه فلم يمانع ولم يستجب حتى استشار شيخه قرناس الذي أخبره أن القضاء الآن متعين عليه لأنه لا يعلم وهو الذي يعرف طلبة العلم في القصيم من هو أولى بأن يكون قاضياً هناك غيره.

فصدع ابن مقبل بالأمر، وجاء إلى بريدة قاضياً، وجلس للناس في بريدة، وكما هو معروف، بأن قرى وخبوب نواحِي لا يصل إليها الماشي على قدميه، ليس عندهم قضاة فكانوا يحضرون إلى الشيخ ابن مقبل على ركايبهم فينيخونها عند بابه، وهذه علامة طلب الضيافة لأنه لا توجد في ذلك الوقت مطاعم ولا مخابز ولا فنادق.

فكان الشيخ يضطر إلى استضافة المتخاصمين الذين يأتون من تلك القرى البعيدة عن بريدة، وبعد فترة رأى فيه أهل بريدة القاضي العادل والرجل العاقل النزيه فازدادوا محبة فيه، وتمسكاً باستمراره قاضياً عليهم، ولكنه ليس كذلك فهو من ناحية عمل القضاء وعلاقته بالناس مرتاح ومطمئن إلا أنه من ناحية المالية ليس كذلك، فقد انفق ما عنده وما كان يصل إيه من تخلهم في البصر حتى لحقه الدين، لأنه ليست للقضاة رواتب في تلك العصور.

فغادر بريدة من دون أن يخبر أحداً بقصده، وذهب إلى شيخه قرناس في الرس وأخبره بالواقع، فقال له قرناس: اذهب إلى البصر وأتركهم حتى يأتوا إليك.

وجاء أعيان جماعة أهل بريدة إلى الشيخ ابن مقبل في البصر يطلبون منه أن يعود إليهم، فذكر لهم أن نخيله وأهله في البصر تحتاج إلى عناية، وأنه قد يبقى في البصر، ولكنه لم يردهم رداً واضحاً مما جعلهم يركبون إلى الشيخ قرناس في الرس يطلبون منه أن يستعمل نفوذه لإعادة الشيخ ابن مقبل لهم.

فقال الشيخ قرناس لهم: الرجل لحقه الدين عندكم، ولا يستطيع أن يتحمل أكثر من ذلك فإذا أردتم أن يعود إليكم فافعلوا فعلاً يكون له ولقضاة بريدة من بعده، وذلك أن توقفوا أوقافاً على إمام جامع بريدة والقاضي هو إمام الجامع، تكون فيها مساعدة للقاضي وليست للقاضي ابن مقبل وحده، بل لأي قاضٍ آخر يأتي بعده.

وقد رأى أهل بريدة ذلك رأياً صحيحاً فانتدب منهم ثلاثة رجال،... وبدؤا بالصباخ جنوب بريدة، وكان مزدهراً وكثير النخل والمزروعات الأخرى فكانوا يسألون ملاك النخل بعد أن يشرحوا لهم الأمر بأن (جامع بريدة) ليس عليه أوقاف أن يعينوا مبلغاً من التمر في أملاكهم من النخيل بمثابة الوقف على إمام الجامع.

قالوا: فكان الناس يسارعون في ذلك.

وبعد الصباخ ذهبوا للخبوب القريبة من بريدة، ولم يذهبوا إلى البعيدة ولا إلى القرى لأنهم وجدوا أن تجاوب ملاك النخيل القريبة من بريدة كان كافياً فكان بعضهم يوقف نخيلاً بعينها، كان يقول الرجل الذي يملك حائطاً من النخل: إن النخلة الفلانية أو النخلات فيه ريعها وقف على إمام الجامع، وأحياناً يقول بعضهم: إن في نخله مائة وزنة أو أكثر للمسجد الجامع حتى اجتمع من لك شيء كثير أرضاهم.

قالوا: فلما فرغوا من النخيل وتمرها اتجهوا إلى المزارع التي تزرع الحبوب كالقمح والشعير والذرة وأكثرها في شرق بريدة وشمالها كالنقع والحافة والمتينيات والوطاة فوجدوا التجاوب العظيم الذي لم يكونوا يظنونه من أهلها.

وكان من عادتهم في مزارع الحبوب أن تكون على قلبان- جمع قليب- تكون حولها حقول وأراضٍ صالحة لزراعة الحبوب، وكان صاحبها إما أن يزرعها بنفسه، أو يعطيها لمن يزرعها بما يشبه الإجارة، كان يقول: إنه يؤجرها له بجزء مما تنتجه من الحب كالربع أو الثلث أو الخمس ويسمون ذلك

ديواناً أي ما يكون لصاحب القليب أو أن يؤجرها لمن يزرع عليها بأصواع معينة من القمح والشعير والذرة معينة.

فكان الجماعة الذين خرجوا إلى أهل القلبان هذه يسالون أهلها عن المبلغ من العيش وهو الحب الذي يريدون أن يتبرعوا به لإمام المسجد الجامع مستمراً بمثابة الوقف في الغلة، وليس لمرة واحدة فيسجلونه.

وكان والدي- أنا مؤلف الكتاب- قد ذكر لي أسماء بعض هؤلاء الذين ذهبوا إلى أهل النخيل والمزارع وأنسيت ذلك.

قالوا: وعندما وصلوا إلى الوطاة إلى قليب تسمى فريجة، نسبة إلى صاحبها المسمى (فريج) وقد عرفوه بأنه كان عبداً اسود وإن لم يعرفوا أنه كان مملوكاً، ولكن هكذا كانوا يسمون الأسود العبد، فقالوا له: يا فريج نبي منك شيء تجعله وقف للمسجد الجامع فينفعك في يوم القيامة.

قالوا: فتأثر من ذلك، وقالوا: كلها لكم خذوها كلها وقفاً لله، فامتنعوا من ذلك وقالوا: ليس من عادتنا أن نأخذ إلاّ مقدراً معيناً من الحبوب، وقد اتفق معهم بعد جدال على أن يوقف نصف ما يأتيه منها من حبوب على المسجد الجامع!.

جاء الشيخ ابن مقبل بعد أن تم ذلك وصار يقبض تلك الغلات من التمر والحبوب والعيش منها، وقد حصل أيضاً ثروة لا أدري، أهي مما فاض من ذلك أو من البيع والشراء!

أين تلك الأوقاف؟

تلك الأوقاف ليست أعياناً قائمة بذاتها في الغالب، وإنما هي مقادير مقدرة من غلة بعض النخيل وأبار الزرع.

ولا أدري أسجل ذلك في سجل محفوظ في وقته، ولا أظن ذلك لأن

الناس كانوا يعتمدون وبخاصة في هذه الأعمال الخيرية على شهامتهم ومحبتهم للخير، وكان أصحاب الأملاك إذا باعوها أو ماتوا عنها نوهوا بأن فيها مقدار كذا وكذا من التمر أو من الحب لإمام جامع بريدة.

وبعد ذلك بنحو قرن أو نحوه سجل الشيخ عمر بن محمد بن سليم قاضي بريدة رحمه الله بعض تلك الأوقاف.

نقل ذلك الدكتور عبدالعزيز بن سليمان المقبل، وهو من أسرة المقبل الأخرى الذين كان يقال لهم العبيد وليس من أسرة الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل في بحث له لم يطبع بعد عن الأوقاف في مدينة بريدة.

وهذا بعض تسجيل تلك الأوقاف:

٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم   الحمد لله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

أما بعد فهذا ما سبلوا ووقفوا أهل بريدة تقبل الله منا ومنهم وتجاوز عن سيئاتهم وهو على
الجامع المعروف في بريدة خاصة
الأمير عبد العزيز آل محمد سبل مائة وزنة تمر وشاع في نصيبه من النهير فإذا مات فيه وصالح الحسين [illegible]
ووقف نصف الحائط القليب المعروف بصفيرة [illegible] شركاه فيها خارج منه ثلث ربعه [illegible]
للشايع بيد من الناصر الرضا [illegible] وشقرا في نخله بالصباخ وهي الى مقابلة شقرا عبد الرزاق [illegible]
عمارتها ثلثها ونخل الصالح الحسين وقف شقرا وهي بالرسيه جنوب [illegible] شقرا [illegible]
والمعارف عبد الكريم واخوانه سبلوا شقرا اللزاعة عمارتها سدسها وناصر الجربوع سبل مائة وزنة
وزنة تمر بالسابية وعشرين صاع بنصيبه في قليب الطعيه وعبد العزيز الجديل سبل خمسين [illegible]
تمر من ربع ابيه في ملكهم وسبل شقرا وهي من حصته من المقطر   ومحمد السليمان سبل خمس
وزنة وشاع في ملكهم وعبد الله الرشودي سبل خمسين وزنة تمر وشاع بمكانهم وسبل الحسن
من ربع ابيه العجلات المعروفات بمكان سليمان الماشل بين ساق الزرق وساق النهر
ومبارك بن عبد الحميد سبل خمسين وزنة تمر وشاع بمكانه وعبد الكريم بن صالح الحميد [illegible]
شقرا بمكان ابيه على الراكه شمال من الحلوة وناصر العباجي سبل في حصته من نخل ابيه بالخرا[illegible]
وزنة تمر وشاع   ووقف علي الغانم خمسين وزنة تمر وشاع في نخله بالصباخ ووقف حمد
بن راشد آل حميد اربعين وزنة تمر وشاع في غرسيه المعروف وسبل عبد الله الحمد الباحوث
اربعين وزنة تمر في نخله المعروف في هيل بريدة فإذا مات [illegible]   وسبل فهد البطي خمسين وزنة
تمر وشاع في ملكهم بالصباخ فإذا مات [illegible] وعشرة اصواع فإذا مات [illegible] قليب
بالتنعيم وسبلوا عبد الله [illegible] وحمد اخيه المنيات الشقرا المعروفة [illegible]
وسبل حمد بن محمد الضبيعي النخلة الشقرا من [illegible] على ما في عبد الله الغانم وسبل عبد[illegible]
الحماد من ربع ابيه في ملكه [illegible] ثلاثين وزنة تمر   وسبل سليمان بن راشد بملكه [illegible]
ونسيلة الشقرا المعروفة في نخل ابيه على [illegible] القليب الجديد وسبل حمد العبد الله الضبيعي الشقر
الجبار التي عند النخل شمال وسبل ابراهيم [illegible] شقرا في ملكهم بالصباخ   وسبل فهد التو[illegible]
خمسين وزنة من ملكه   وسبل [illegible] وزنة تمر في سبيل [illegible]
وسبل علي العجلان [illegible] المعروفة عند الخارة في غرسهم بالتقيبعه وقليب [illegible]
ابن حصين المعروفة [illegible] في ضهر شرق عن المقبرة قبلة عن قليب الخضريم ووقف على الجا[illegible]
ووقفت لولوه بنت حمد الفيروز [illegible] المعروفة على البركة في ملك الفيروز
وفي ملك آل عثمان السلامه ثلاثين وزنة
اشترى عبد الله العلي الرشودي نصيب الشايع من الحائط المذكور بصدر الثانيه وهو ثلث
اشتراه من العقله الرضا [illegible] وشركائهم وسبله تبعا لما سبله صالح الحسين فكمل جزء
الإمام حتى لا تخفى الحال بارك الله لنا وللمسلمين في الحسنات [illegible] في الجنة
وأعلا الدرجات آمين. نقل من الورقة القديمة قائمة اسبال امام الجامع كاتب عبد الله الرشيد الفرج
[illegible] اوراق غيرها في اسبال الامام راجعت الهذه الورقة وما لم يذكر [illegible]   ١٣٧١

وقال الدكتور عبدالعزيز بن سليمان المقبل:

الأوقاف على مساجد مدينة بريدة:

حظيت المساجد في مدينة بريدة بنصيب وافر من الأوقاف منذ القدم– لأسباب يأتي ذكرها– وأوقاف بناء المساجد وترميمها في مدينة بريدة وضواحيها قديماً وحديثاً أكثر من أن تحصى، وعندي من الصكوك الخاصة بأراضي المساجد أو بنائها أو ترميمها أو بناء بيوت خاصة بها للإمام والمؤذن قرابة ثلاثمائة صك، وهذه فقط التي أثبتت في صكوك حديثة، أما القديمة وما لم يثبت من أوقاف حديثة على المساجد فلا تُحصى، ويكفي أن نعلم أن الشيخ علي بن محمد المطلق لوحده كان من ضمن وصيته بناء وترميم مائة مسجد منها خمسة عشر جامعاً، ولم أدرج وقفيات بناء المساجد وما يتعلق بها من ترميم أو بيوت ونحوها، لكثرتها وتشابهها، وهذه بعض النماذج في الوقفيات على المساجد:

أوقاف متفرقة على الجامع الكبير بمدينة بريدة:

وقد جُمع بعضها في وثيقة مهمة وهذا نصّها:

"بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، أما بعد فهذا ما سَبَّلوا ووقفوا أهل بريدة تقبل الله من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم، وهو على إمام الجامع المعروف في بريدة خاصة:

- الأمير عبدالعزيز المحمد سبل مائة وزنة تمر مشاع في نصيبه من النهير قادمات فيه.
- صالح الحسين سبّل ووقف نصف الحافة، القليب المعروفة بعصيفره بعدما استأذن شركاه فيها، خارج منه ثلث ربعه وهو للشايع يُدفع إلى ناصر الروضان.

- وشقرا[١] في نخله بالصباخ، وهي اللي مقابلة شقرا عبدالرزاق من شرق، عمارتها ثلثها.
- ومحمد الصالح الحسين وقف شقراوين بغريسه جنوب عن شقرا أمه أصلهن نصفهن.
- والعودة عبدالكريم وإخوانه سبلوا شقرا اللزى[٢] عمارتها سدسها.
- وناصر الجربوع سبّل مائة وأربعين وزنة تمر بالسلميّة وعشرين صاع بنصيبيه في قليب الطعمية.
- وعبدالعزيز المجيدل سبّل خمسين وزنة تمر من ربع أبيه في ملكهم.
- وسبّل شقراوين من صيبته من المقطر اللي بمكان الحامد.
- ومحمد السليمان سبّل خمسين وزنة وشاع[٣] في ملكهم.
- وعبدالله الرّشودي سبّل خمسين وزنة تمر وشاع بمكانهم.
- وسبّل الحسن ابن بريمي أربع النخلات المعروفات بمكان سليمان الهاشل بين ساقي الرُّوق وساقي النّصّار.
- ومبارك بن حمد آل حمَيْد سبّل خمسين وزنة تمر وشاع بمكانه.
- وعبدالكريم بن صالح آل حميد سبّل شقراء بمكان أبيه على البركة شمال عن الحلوه.
- وناصر العجاجي سبّل في صيبته من نخل أبيه بالحمر أربعين وزنة تمر وشاع.
- ووقف علي الغانم خمسين وزنة تمر وشاع في نخله بالصباخ.

---

(١) الشقرا هي النخلة المعروفة جمعها: شقر.

(٢) شقرا اللزى: يعني التي على اللزى، وهو مصب الماء من البئر في أوقات السواني.

(٣) الوشاع: المشاع بمعنى أنها ليست من نخلة معينة أو من نخلات معينات.

- ووقف حسن بن راشد آل حميد أربعين وزنة تمر وشاع في غريسه المعروف.
- وسبّل عبدالله الحمد الباحوث أربعين وزنة تمر في نخله المعروف في هميل بريدة[١] قادمات به.
- وسبل فهد البطي خمسين و زنة تمر وشاعاً في ملكه بالصباخ قادمات به، وعشرة أصواع قادمات بديوان قليبه بالنقعة.
- وسبلوا عبدالله الغانم ومحمد أخيه (النخلة) الشقراء المعروفة وهي الرابعة من المقطر الشمالي.
- وسبّل حمد بن محمد الضبيعي النخلة الشقرا من مقطر جده على ساقي عبدالله الغانم.
- وسبّل عبدالكريم الحمَّاد من ربع أبيه في ملك نصار أخيه ثلاثين وزنة تمر.
- وسبّل سليمان بن راشد مكتومية، وسبّل الشقراء المعروفة في نخل أبيه على لزى القليب الجنوبية.
- وسبّل حمد العبدالله الضُبيعي الشقراء الخيار اللي عن الفحل شمال.
- سبّل إبراهيم بن شريّف شقراء في ملكهم بالصباخ.
- وسبّل فهد التويجري خمسين وزنة من مكانه.
- وسبّل عبدالرحمن الحمد وإخوته خمسين وزنة تمر في سبيل أبيهم بالنهير.
- وسبّل علي العجلاني وولده محمد المكتومية المعروفة عند الخارّه[٢] في غريسهم بالنقيعة.

---

(١) هكذا فيه وفيه اختصار صوابه (في هميل صباخ بريدة).

(٢) الخارّة، بتشديد الراء: مفجر الماء من البركة إلى الساقي وهو القناة الصغيرة.

- وقليب مطلق ابن حصين المعروفة الكائنة في خبهم شرق عن المقبرة قبلة عن قليب آل خزيم وقف على إمام الجامع.
- ووقفت لولوة بنت حمد الفيروز المكتومية المعروفة على البركة في ملك الفيروز، وفي ملك آل عثمان السلامة ثلاثين وزنة.
- اشترى عبدالله العلي الرشودي نصيب الشايع من الحافة المذكورة صدر القائمة وهو ثلث الربع اشتراه من أهله الروضان وشركائهم وسبّل تبعاً لما سبله صالح الحسين فكمل.... الإمام حتى لا تخفى الحال.

بارك الله لنا وللمسلمين في الحسنات ورفع منازلنا وإياهم في الجنات أعلا الدرجات آمين.

نقله من الورقة القديمة قائمة أسبال إمام الجامع كاتبه عبدالله الرشِيد الفرج ١٣٧١هـ.

أقول كل هذه الأسبال على المسجد سببها الرغبة في الخير التي أثارها امتناع الشيخ سليمان بن علي المقبل عن القضاء في أول مرة، ورأي الشيخ قرناس السديد في تعيين أوقاف وأسبال على جامع بريدة، يتصرف فيها إمامه، وهو هنا القاضي سليمان بن علي المقبل رحمهم الله جميعاً.

وللجامع الكبير أيضاً أكثر من أربعة وعشرين دُكاناً موقوفة عليه، تقع في جهتيه الغربية والشمالية، وقد أدخل معظمها في توسعات الجامع وخاصة توسعة خام الحرمين الشريفين الأخيرة.

وقف قليب فريجة: دون معرفة الواقف[١]، ونص وثيقة الوقف:

---

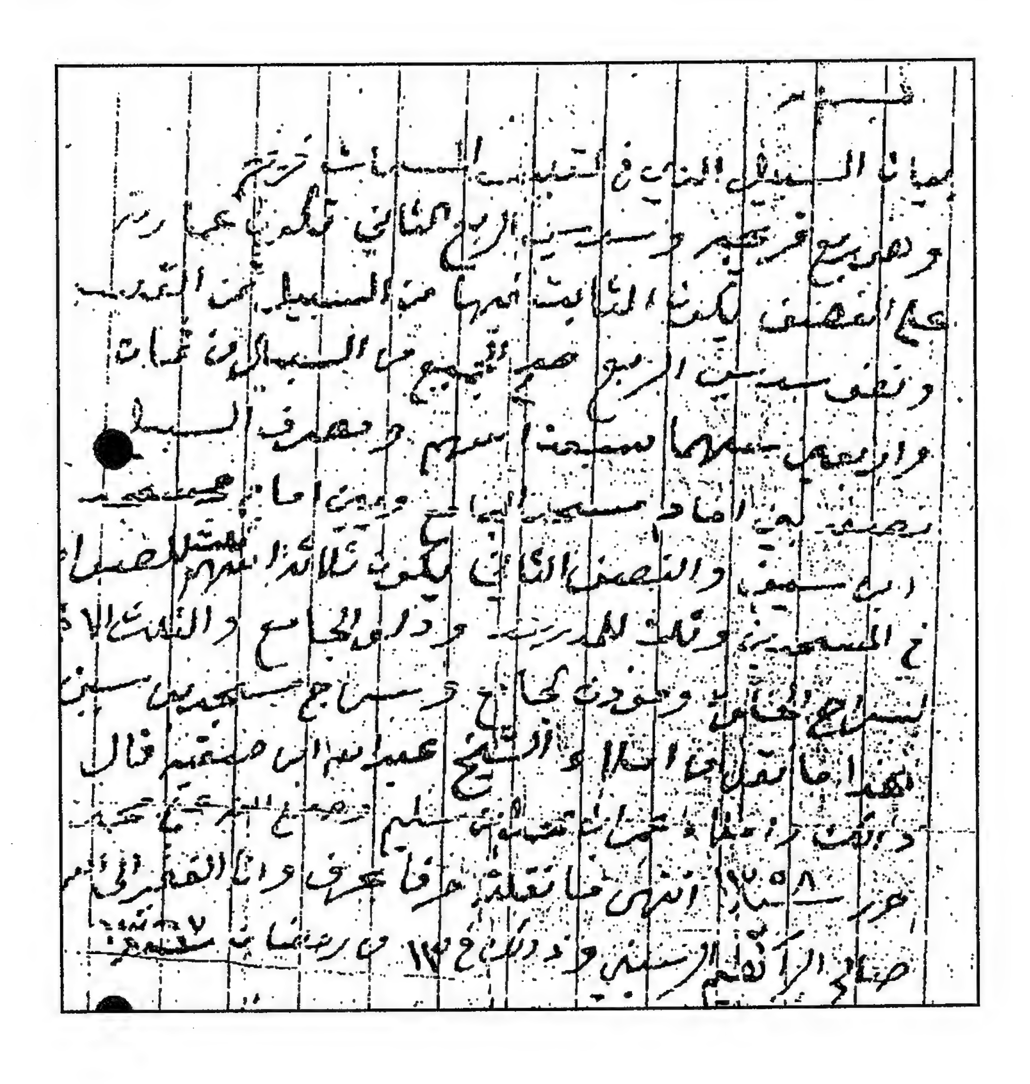
(١) قوله: دون معرفة الواقف، هذا بالنسبة لكاتبه، أما أنا فإنني أعرفه بناء على ما أخبرني به والدي وشيوخ في السن كبار وهو الأخ في الله المسمى (فريج) على لفظ تصغير فرج، كان يملك قليب فريجة التي هي افضل، أو من أفضل مزارع الوطاة للحبوب، ووصف فريج هذا بأنه أسود، رحمه الله وتقبل منه.

"بسم الله

بيان السبيل الذي في القليب المسماة فريجة.

وهو ربع فريجة وسديس الربع الثاني تكون عمارته على النصف، يكـون الثابـت فيها من السبيل ثمن القليب ونصف سديس الربع صح للجميع مـن الـسبيل مـن ثمـان وأربعين سهماً سبعة أسهم، ومصرف السبيل نصفه بين إمام الجامع وبين إمام مسجد ابن سيف، والنصف الثاني يكون ثلاثة أسهم: ثلث للصوام في المسجدين وثلث للمدرسة ودلو الجامع والثلث الآخر لسراج الخلوة ومؤذن الجامع وسراج مسجد ابن سيف، هذا ما نقـل من إملاء الشيخ عبدالله بن صقيه، قال ذلك وأملاه عمر بن محمد ابن سـليم وصـلى الله على محمد، حرر سنة ١٢٥٨هـ".

انتهى ما نقلته حرفاً بحرف وأنا الفقير إلى الله صالح البراهيم الرسـيني، وذلك في ١٣ رمضان سنة ١٣٦٧هـ.



مواصلة الحديث عن الشيخ سلميان المقبل:

تولى القضاء الشيخ ابن مقبل في بريدة أطول مدة تولاها قاضٍ نعرفه حتى الآن.

إذْ كان قاضياً قبل وقعة بقعا في عام ١٢٥٧هـ واستمر في ذلك إلى حدود عام ١٢٩٧هـ، ومات في عام ١٣٠٥هـ.

وقد غلط الشيخ عبدالله بن بسام في سنة توليته القضاء فذكر أن ذلك في عام

١٢٦٥هـ[١]، مع أنه ذكر أنه الذي رشحه لقضاء بريدة هو شيخه الشيخ قرناس عالم الرس والشيخ قرناس وفاته في عام ١٢٦٢هـ، كما ذكرها الشيخ عبدالله البسام نفسه في ترجمة الشيخ قرناس فكيف يشير به وهو قد توفي قبل ثلاث سنين؟

والصحيح أنه تولى القضاء في التاريخ الذي ذكرناه، أو قبله بسنة أو سنتين.

قال ابن عيسى: وفي سنة ١٢٦٢هـ في سادس وعشرين رجب توفي الشيخ قرناس بن عبدالرحمن بن قرناس في الرس رحمه الله[٢].

إخلاص الشيخ وورعه:

في العقد السادس من القرن الثالث عشر كان الحكم السعودي ضعيفاً قد فقد إشرافه على القصيم، وكان القصيم مزدهراً يؤتي غلاته من النخيل والزروع ما لم يخطر ببال أحد من أهل نجد، وكان أمراؤه مستقلين به، وكان أهل عنيزة قد انضموا إلى أهل بريدة بغية تقوية القصيم، فوردت على أمير بريدة آنذاك عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله بن حسن من كبار (آل أبو عليان) أمراء بريدة السابقين أن يسرع أهل القصيم بضربة وقائية لأمير حائل ومن معه من شمر حتى لا يفكروا في غزو القصيم، وبعض الشيوخ الذين سمعناهم يتحدثون يقولون: أمير حائل كان أغار على قوم من عنزة الذين هم حلفاء طبيعيون لأهل القصيم.

فأراد أهل القصيم أن يغزوا حائل، وكان الشيخ سليمان بن مقبل آنذاك هو القاضي، فلما علم بنية الأمير غزو حائل عرف أن ذلك ليس في مصلحة أهل القصيم، لاسيما أن القصيم مزدهر، وأهله لا يوجد لهم عدو يعرفونه، ولكن الأمير لو نصحه الشيخ سراً لما عرف الناس موقف الشيخ فأراد الشيخ ابن

---

(١) علماء نجد خلال ستة قرون، ص٣١٥ الصفحة "تطبيع" إذ جاء فيه ١٣٦٥هـ وهو ١٢٥٦هـ.

(٢) من خزانة التواريخ، ج٩ـ ص١١٧.

مقبل أن يعلن استنكاره لفكرة غزو حائل وإنكاره على الأمير عبدالعزيز بن محمد ذلك فلما كان في خطبة الجمعة قال الشيخ ابن مقبل في الخطبة على المنبر: الفتنة راقدة، الفتنة راقدة، الفتنة راقدة لعن الله موقظها، لو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغي منهما دكاً.

وذلك كله لكي يفهم الناس موقفه من الغزو المزمع، ثم قال يشير إلى أن ذلك ظلم، ويحذر من أفعال الظلمة، أين الظلمة؟ يريد أن الله أبادهم ومحا آثارهم يحذر بهذا من الظلم، وكان بين المصلين رجلٌ أسود يسمونه عبداً واسمه سَبْت وإنْ لم يكن مملوكاً لما سمع الشيخ ابن مقبل يقول: أين الظلمة؟ قال: حَوِّل زلفة.

والزلفة هي الدرجة من درجات المنبر يقصد أن أمير بريدة الذي يجلس تحت منبرك هو من الظلمة، واستمر الشيخ، ولم يبال بقول ذلك الرجل الذي يعرف عنه النقص في عقله قائلاً: أين أعوان الظلمة؟

فقال: سبت: تكلم يا نحيط، ونحيط رجل من رجال عبدالعزيز بن محمد.

وقيل للأمير عبدالعزيز بعد انقضاء الصلاة: إنه يجب أن يؤدب سبتاً هذا على كلامه، فقال: هذا عبد ما يسوي ربعين، والربع سبق أن ذكرناه وأنه ربع ثلث الريال الفرانسي.

وبعد انتهاء الصلاة: مر الأمير على منزل الشيخ القاضي، وكان من المعتاد عندهم أن يمر الأمير بعد صلاة كل جمعة على بيت القاضي يجلس إليه ويشرب القهوة عنده وقد استمرت هذه العادة حتى أدركتها، وأخر قاضٍ تركت في عهده هو شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد.

قالوا: فلما اطمأن الجلوس بالأمير عبدالعزيز بن محمد في قهوة الشيخ ابن مقبل قال له: يا شيخ أظنك تعنينا ما ودك نغزي حائل.

فقال الشيخ ابن مقبل: نعم، فضرب عبدالعزيز بن محمد بيده على ساقه وقال وهو يشير إلى قدمه، والله يا هذي إن توقف بسوق حائل.

فقال له الشيخ ابن مقبل: قل إن شاء الله.

قال الرواة: فلم يسمع الحاضرون أنه قالها.

إن هذه الواقعة حفظناها وسمعناها كما سمعناها من أشياخ ثقات أخذوها عمن قبلهم ممن حضرها، لأن الأمر أمر صلاة وخطبة في الجامع الذي يكون عامراً بالناس، ولكنني وجدت الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام قد ذكر في كتابه (علماء نجد في ستة قرون) أن الأمير عبدالعزيز بن محمد عندما فهم أن الشيخ يعنيه بقوله، وأنه ينهاه عن ذلك وقف في الجامع، وقال للجماعة: لا يغركم هالعبد الحمر اللي ما يسوى له ربعين!!!

وهذا ظاهر البطلان عقلاً فضلاً عن كونه باطلاً واقعياً، فالشيخ ابن مقبل لم يذكر عبدالعزيز بن محمد بالاسم ولا بالصفة، أو العمل حتى يستحق أن يسبه الأمير كما زعم الزاعمون ذلك.

ثم إن كون أمير القصيم يقف في المسجد المكتظ بالناس ويتكلم غير مبال بالخطبة ولا بحرمة المكان، ولا بتحريم الكلام فيه، أمر لا يمكن تصديقه، ثم كيف يقول عن الشيخ ابن مقبل: إنه عبد حمر أي أحمر أمام الناس؟ وهل يعقل أن يحدث ذلك من أمير كبير لقاضٍ جليل وفي أثناء إلقاء الخطبة في المسجد الجامع؟

وقد بينت وجهة نظري تلك في الرد على الشيخ عبدالله البسام في (معجم بلاد القصيم): رسم بريدة.

ثم لم نعرف ولم يذكر لنا من كانوا يعرفون الأمور، ولم ينقل المؤرخون أن الأمير قد عاقب الشيخ ابن مقبل على قوله الذي يزعم الزاعم أنه تفوه به، وهذا غير معقول أن يبلغ التأثر بالأمير هذه الدرجة ولا يعاقب القاضي بعد ذلك.

ولو عاقبه أو نوى أن يعاقبه هل من المعقول أن يستمر القاضي في القضاء والأمر بالنسبة له كذلك.

وقد سألت الشيخ عبدالله بن بسام عن مصدره في ذلك، فلم يذكره وإنما قال: الأمير قال ذلك، الأمير قال ذلك.

فقلت له: هل لديك مصدر موثوق يثبت هذا الشيء غير المستساغ عقلاً؟

فذكر أنه ليس لديه شيء من ذلك.

وقد بلغ الشيخ سليمان بن علي المقبل من الإجلال والاحترام والمنزلة الكبيرة في النفوس درجة يمتنع فيها تصديق ما ذكر، فقد ذكر الأستاذ إبراهيم المعارك في كتابه في ترجمة الشيخ ابن مقبل من (أعلام القصيم) فقال وهو يذكر مثل هذا عن والده الشيخ عبدالعزيز المعارك وهو إخباري معروف:

عرف الشيخ سليمان بن علي المقبل واشتهر بالعدل، وله محبة خاصة عند الجميع، حتى إن الشيخ حسن الشطي مفتى الحنابلة بالشام قد أجازه في التدريس والإفتاء بالشام.

وضرب به المثل في الورع ومهابة الملوك والأمراء (له) فقد حج فعلم به شريف مكة، فدعاه فعانقه الشريف، وأراد إجلاسه على كرسي بجانبه، فقال الشيخ: (والله جعل لكم الأرض بساطاً) وجلس على الأرض فجلس الجميع على الأرض، فأمر له بمال، فاعتذر عن أخذه، وقال: ستجدون من هو أحوج مني.

ولم تقتصر وجاهة الشيخ سليمان المقبل على صلاته بالآخرين، بل كان لها مظاهر أخرى منها وجاهة بيته الذي يسكن فيه في بريدة فحين عقلت الأمور إلى أن مضى لي من العمر نحو ١٥ سنة لم أكن أعرف بوجود بيت في بريدة من الطين، وجميع بيوتها من الطين مؤلف من ثلاث طبقات العليا منها سطحها مستور

بسترة طويلة، إلا بيتين هما بيت الثري الشهير محمد بن عبدالرحمن الربدي والشيخ القاضي سليمان بن مقبل، ولا أعرف لهما ثالثاً في بريدة.

أما بيت الربدي فإنه كان حافلاً بالسكان وأما بيت ابن مقبل فإنه ليس فيه إلا ابن أخيه عبدالعزيز الذي له ابنان أحدهما عبدالرحمن، والثاني سليمان.

كثرة كتابات الشيخ سليمان المقبل:

خلف الشيخ سليمان بن علي المقبل ثروة واسعة من الكتابات من وصايا وأوقاف للناس ومكاتبات بينهم، وتسجيل أحكام لم يكن يقصد منها التسجيل المعروف للأحكام، وإنما كان يكتبها لإثبات حق لأحد المتخاصمين أو لإثبات صلح بينهما.

ومن تسجيلاته على مكاتبات أو تعاقدات يحكم بصحتها أو يوثقها.

والغريب في مثل حالته وهو القاضي المهيب أنه كان يكثر من كتابة المبايعات ونحوها للآخرين، ويظهر من ذلك أنه يمثل هذا النوع الذي يمكن أن يقوم به بعض الكتبة وأن بعض الناس يريدون من كتابته هو بالذات أنها أكثر توثيقاً، وأنه معروف الخط والأسلوب، وهذا صحيح.

وخطه جيد وإملاؤه أجود منه.

وهذه نماذج من خطه:

الحمد لله سبحانه

باع محمد بن براك التويجري على سليمان آل مبارك نصيبه من بير قديم
المعلومه ببير غنيم المعلوم الكائن شمالي [illegible] ونصيبه
معلوم وهو نصف البير المذكور بما يتبعه من منحات ونخل
وهن خمس سكريه وشقرا [illegible] كبار و[illegible] معروفات
[illegible] هذا المطلاع [illegible] والمنحات لها قدام المصب اربعه اذرع
قبلتها توسعه لها كذلك باع محمد على سليمان خمس نخلات
شقر معلومات تلي ملك سليمان من سكريه سليمان وقبله
يتتابعن والنبيته التي في الكلاع تبعا لهن ونصيب محمد
من كشق المشتركه بين سليمان ومحمد معلومه بينهما بالمقسم
باع محمد على سليمان هذا المبيع المذكور نصف القليب وما
يتبعه من النخل وهو المذكور صدر الورقه والنخلات المذكورات
في [illegible] خمس شقر [illegible] ونصف كشق بما يتبعهن من ارض
وغيره واشترى سليمان بثمن معلوم قدره مايه ريال تزيد
ستة ريال دين ثابت في ذمة محمد البراك لسليمان وطريق
سليمان الذي يطلع من المنحات على حاله وصروده [illegible] عمار
الدار ومقيل شهد على ذلك حميدان البراك ومحمد [illegible] بن [illegible]
وابراهيم آل عمر وشهد به وكتبه سليمان بن علي آل مقبل [illegible]

١١ محرم سنة ١٢٨٣

والبائع هو من آل بداح التواجر والمشتري هو سليمان بن مبارك العمري وهو جد والد الأستاذ الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في القصيم، والشهود كلهم معروف لنا منهم حميدان البداح التويجري ومحمد بن ناصر المقبل ابن عم الشيخ القاضي كاتب هذه المبايعة، وإبراهيم آل عمر ولم يتضح لي اسمه واسم أسرته أهو إبراهيم من أسرة العمري.

والكلام على هذه الوثيقة في ذكر العمري أولى من الكلام عليها هنا إلا فيما يتعلق بما ذكرناه من عرض خط الشيخ سليمان بن مقبل وإملائه.

وهذه نماذج من تصديقاته على العقود والمبايعات:



الحمد لله

حضر عندي خضير [illegible] محمد [illegible]

من محمد القلعوط [illegible] وهذا آخر ثمن [illegible]

المذكور [illegible] ولم يبقى لخضير بعد ذلك شي

من ثمن [illegible] خمسة عشر من ذي القعدة سنة [illegible] شهد

بذلك علي المقبل وعلي العلي [illegible]

[illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه

أجمعين

الحمد لله وحده

الذي يعلم به من ينظر فيه بأن هذا المقتضى المذكور قضا

باقي ثمن بيت خضير [illegible] مشتريه محمد [illegible]

فعلى هذا الحال لم يبق لخضير على محمد القلعوط [illegible]

[illegible] قاله كاتبه سليمان بن علي المقبل [illegible]

[illegible] القعدة سنة [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible] ذكرنا من الشهود [illegible]

[illegible] عبد الله [illegible]

الحمد لله وحده

هذا العقد [illegible] جميع الوقف على [illegible] المذكور [illegible]

صحيح ثابت [illegible] سليمان بن علي المقبل [illegible] ذي القعدة

١٢٦٤

الحمد لله [illegible]

ثبت عندي بأن كلاً من السوقين اللذين في [illegible]

[illegible] رميان بالسبب انه من ملك

عبدالله [illegible] رميان ورثه ثم نقله الى الشمالية

فعلى موجب ما شهد به لدي ثبت

لذلك يكون السوق الجنوبي ملك

لعبدالله [illegible] ماله منازع قاله

[illegible] سليمان بن علي آل [illegible]

٢٨ جمادى الآخرة سنة [illegible]

حضر لدينا تركي ابن حمد ابن [illegible] العريمضي وهو يومئذ
صحيح العقل [illegible] بحضره فهيد العدوان عن
حصة تركي فهيد وهيا المذكورين نصيبه من الارض المتعلقة عليه من ابوه
حيث هو جانبه فهيد بقبول الهبه المذكوره وتسلمه وتملكه واثابه
فهيد تركي ريالين بلغه من يد فهيد تمام في مجلس الهبه ونصيب تركي من الار
ض المذكوره التي وقعت عليها الهبه المذكوره ربع مشاعا وحضر عندنا ايضا
هيا بنت حمد ابن سليم [illegible] العريمضي وهي يومئذ صحيحة البدن والعقل
جايزة التصرف وحضر بحضره فهيد العدوان عن هيا مريم فهيد
وهيا المذكورات نصيبهم من الارض المتعلقة عليهم من ابوهم حيث انه سليم
عنا جانبه فهيد بقبول الهبه وقبض فهيد وتملك وثاب فهيد مريم
ريالين بلغه من يد فهيد تام في مجلس الهبه ونصيب مريم من الار
ض المذكوره ربع مشاعا وحضرت عندنا شائعة بنت حمد ابن سليم ا
لعريمضي وحضر بحضوره فهيد العدوان عن هبت شائعة
المذكوره فهيد المذكور نصيبها من الارض المذكوره صدر الهبه جانب
بها فهيد بقبول الهبه واثابها ريال بلغها من يد فهيد في مجلس الهبه
ونصيب شائعة من الارض المذكوره ثمن مشاعا والارض المذكوره التي وقعت
عليها الهبه من تركي واخوته [illegible] وحصتهم شايعه معروفه في [illegible]
[illegible] محدوده حدها من قبله السعدون ومن جنوب ملك [illegible] ومن
شرق [illegible] ومن شمال النخل [illegible] المذكورين كلهم
نصيب الارض المذكوره من الطريق داخل في الهبه شهد على ذلك جماعة
منهم ابراهيم ابن حسن ومنصور ابن تركي [illegible] وصالح ابن [illegible] وشهد به و
كتبه سليمان [illegible] تاريخه ٨ من شهر ربيع الاول سنة ١٢٨٤ وصلى الله على
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله [illegible]

[illegible]
الذي يعلم به من نظر فيما سطر هذه الورقه فاذا هو ظاهر صحيح
قال ذلك كاتبه سليمان بن علي المقبل تاريخه ٨ [illegible] ١٢[illegible]

[illegible]

اشترى منصار بن عبدالله آل محسن آل محيطب وصية امه بالجحر باع منصار المذكور

على علي المزبور هالاملاك المذكوره واشترى علي بثمن معلوم قدره ومضا به [illegible]

وسبعين ريال افرانسه وصل منصار منهن ميّة ريال حال عقد المبيع والباقي مؤجل

ثلاثة آجال اولهن يحل في شعبان سنة ١٢٨٩ واخرهن يعلم من ذلك والمبيع معلوم عند

البايع والمشتري علماً نافياً للجهالة وتوفرت بينهما شروط البيع واركانه وواجباته من

ايجاب وقبول ومعرفة ثمن ومثمن وعلى صابر في اشترط على منصار في مشترياته المرسومة [illegible]

راقه شهد على ذلك ناصر ابا عثمان العبيجي وشهد به وكتبه عبدالمحسن ابن محمد بن سيف

وقع ذلك في غرة رجب المحرم سنة ١٢٨٨ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده

الذي يعلم به من نظر فيه بان هذا العقد صحيح لازم قاله كاتبه سليمان بن علي آل مقبل تاريخه

٧ رجب سنة ١٢٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

اخر حساب في ذمة علي آل مقبل لعمر بن سليم ثلاثون

ريال حاله كتبه واثبته سليمان بن علي آل مقبل

تاريخه عاشر ربيع الاول سنة ١٢٦٥ ووصل اربعة ريال

الحمد لله

اخر حساب في ذمة علي آل مقبل لعمر بن عبدالعزيز السليم

[illegible] ريال حاله كتبه واثبته سليمان بن علي آل مقبل تاريخه عام ١

سنة ١٢٦٥ [illegible]

اخر حساب في ذمة علي آل مقبل

لعمر بن عبدالعزيز آل سليم اربعة عشر ريال حاله

كتبه سليمان بن علي آل مقبل تاريخه [illegible] ربيع الاول ١٢٦٦

[illegible]

[illegible] تاريخه ١٣ [illegible] ١٢٦٦

٧٨٩ الحمد لله سبحانه ٢

الذي هو معلوم به من نظر فيه بانه قد حضر عندي محمد الناصر الرسيني فحال وكالته عن امه رقيه و عمته

بنيته مزنه وحضر ابنيه صالح وناصر اولاد ابراهيم الرسيني فحال اصالتهما عن انفسهما وفي

حال وكالة صالح عن اخواته حذيجه ورقيه ومزنه وقوت بنات ابراهيم الرسيني فبشهادة

محمد الناصر وحمد الناصر الرسيني وشهدا على وكالة رقيه لابنها محمد ووكالة مزنه لابيها احمد حمد الناصر

وناصر آل محمد وحضر بحضورهم حمد بن محمد [illegible]

ملكهم ملك ابراهيم الرسيني [illegible] ملك ابن ملح ومن شرق الجرده

ومن جنوب مشتري حمد الاول الذي قبله ملك البطي باع محمد الناصر وصالح وناصر هذا الملك المذكور

المحدود بجميع توابعه من ارض وبير وآثار وطريق ودار وغيره واشتراه حمد بثمن معلوم قدره

ثمانمايه ريال بلغهم على حمد البيع اربعمايه ريال والباقي اربعمايه ريال يحلف في ذمة

حمد لاهل الملك المذكورين في عيد شهر رمضان سنة ١٢٩٠ وحمد الخضيري صاحب بالاسبال

اسبال ابراهيم الرسيني وسبيل ناصر آل محمد اسبال ابراهيم معلوم المقطع مقطع

القليب المخالف عوده [illegible] حمد اللاتي عن ثعلبي

ومن شمال المشتري [illegible] ست نخلات شقراويات

واربع نبوت معلومات اولهن من جنوب السكريه وعنها شمال شقراويه وعن شقراويه شمال

شمال عيشه وعن عيشه شمال ام العبيط وتمامهن تمام ست السلج الطويله وا

لحصنا القبليه لطقاق الباب وسبيل ناصر آل محمد شقراويه معلومات على البركه

الوسطى من قبله بحر من شمال المكتوميه وشرقي التيه هكذا صدر بينهم صورة

البيع والشرا الصحيحين واستثنا الاسبال والبهم تبسطهن من البير شهد على

ذلك عبد الكريم آل مجيد وحمد الناصر الرسيني ومحمد العبد الكريم العقيل وشهد به و

وكتبه واثبته سليمان بن علي المقبل تاريخ ١٩ ذي القعده سنة ١٢٨٩

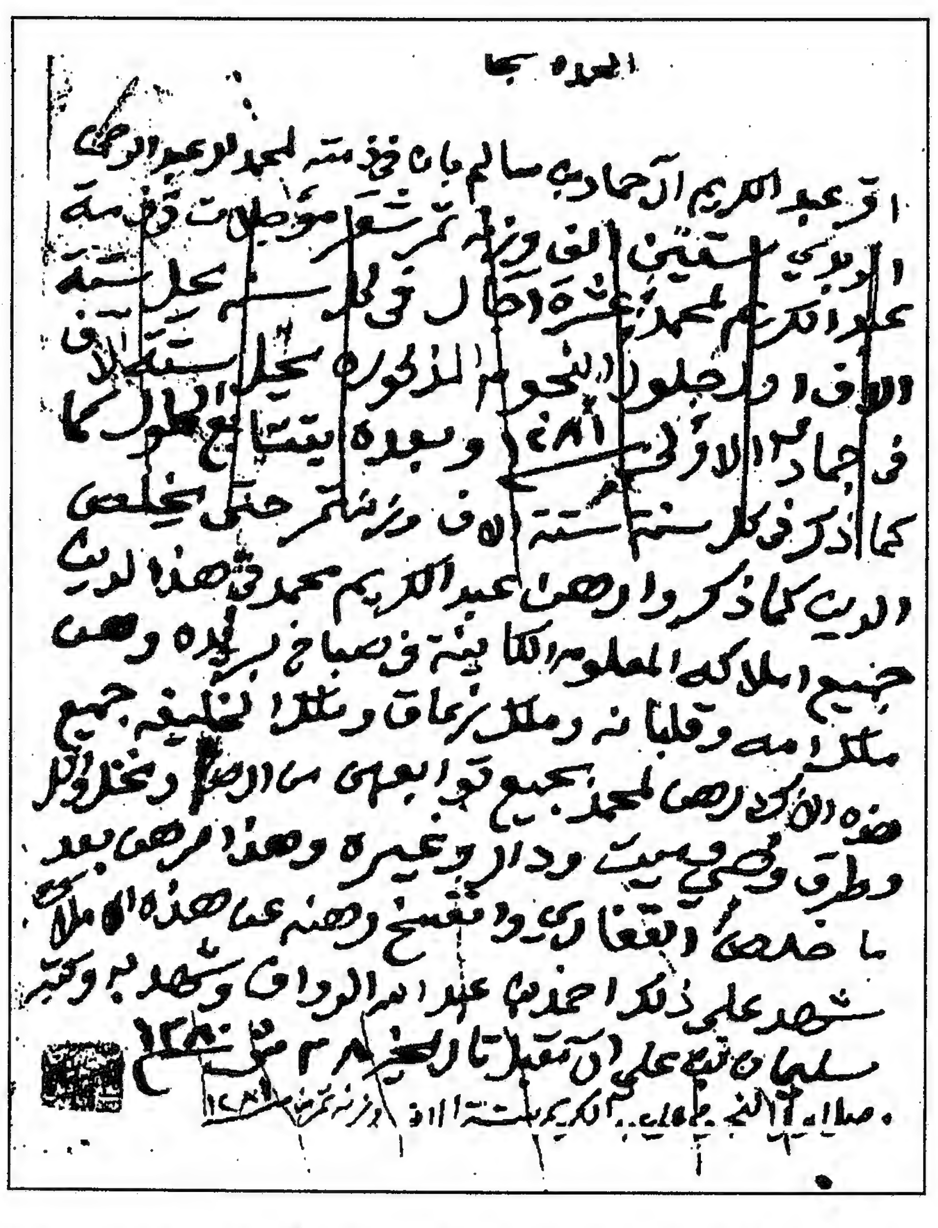
[illegible]

الحمد لله وحده

اقر محمد الناصر الرسيني ان باقي ثمن الملك المذكور اعلاه على حمد الخضيري وعلى حمد بالتمام والكمال ولم يبق عند حمد دعوى ولا علقى

هكذا اقر محمد المذكور بوصول باقي الثمن من حمد الخضير شهد بذلك محمد [illegible] جاسر وكتبه شاهدا به ناصر السليمان بن سيف

حرر في ١٥ ربيع الاول سنة ١٢٩٣ [illegible]



وهذه رسالة من محمد بن إبراهيم السويح من أهل الخبراء إلى الشيخ سليمان بن علي المقبل تدل على ما كنا نعرفه من كون الشيخ ابن مقبل يعتبر قاضياً للقصيم– ماعدا عنيزة–.

الشيخ سليمان بن علي المقبل بأقلام العلماء:

حظي الشيخ سليمان بن علي المقبل باهتمام العلمـــاء والمــؤرخين، بـــل باهتمام الكتبة والمدونين– على قلتهم– بالتنويه والثناء، وحق له ذلك.

قال الشيخ إبراهيم بن محمد بن ناصر بن سيف من أهل بريدة، وعادته أن يستوعب أخبار من يترجم لهم ويجمعها من المصادر التي اطلع عليها.

الشيخ سليمان بن مقبل (١٢٢٠- ١٣٠٥هـ)[١]:

نَسَبُه ودِرَاستُه:

القاضي الشيخ الزاهد الورع الداعية العلامة سليمان بن علي بن مقبل، قاضي مدينة بريدة.

وُلد عام ١٢٢٠هـ، وتولى قضاء بريدة مدة بلغت تسعة وثلاثين عاماً، تخللها فترات قليلة ينوب عنه فيها الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، كان- رحمه الله- ورعاً ناسكاً مسدداً في أقضيته، ويُعتبر من خيرة أهل زمانه، وبلده قرية البصر جنوب غرب بريدة، وقد ثقل آخر عمره وتخلى عن القضاء، وجاور في مكة ثم انتقل إلى بلده البصر، ومات فيها عن عمر ناهز خمسة وثمانين عاماً، وذلك عام ١٣٠٥هـ رحمه الله.

وقد جاء في كتاب الشيخ صالح العمري (علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم) له ترجمة في الجزء الأول ننقل ملخصاً لها هنا، لكونها أولى مما لدينا فيما يلي:

ولد – رحمه الله- في البصر[٢]، وقرأ القران وتعلم مبادئ الكتابة ثم طلب التعلم على علماء في القصيم، ومنهم الشيخ قرناس بن عبدالرحمن الذي أعطاه إجازة، رصد صورتها العمري في كتابه بخط الشيخ قرناس.

رحلة العلم الشريف:

سافر الشيخ سليمان بن مقبل إلى الشام وقدم دمشق، فأقام بالمسجد

---

(١) (علماء نجد خلال ثمانية قرون) (٢/٣٧٣)، و(روضة الناظرين) (١/١٢٤)، و(تراجم لمتأخري الحنابلة) (ص١٣٢)، وعلماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم)، وهذه الحاشية من الأصل.

(٢) من قرى بريدة في القصيم، وهي خب.

الأموي، والتحق بالشيخ حسن بن عمر الشطي مفتي الحنابلة بالشام.

يقول الأخ العمري: وقد بلغني من بعض أسباط الشيخ سليمان أن الشيخ حسناً كان مدة إقامة الشيخ سليمان بالشام قد انقطع للعبادة والتعليم، واعتزل الدنيا وبقي في حجرة بالمسجد الأموي لا يخرج منها إلا للصلاة والتدريس في المسجد الأموي، وأنه لمَّا رأى في الشيخ سليمان النجابة والرغبة في العلم وتحصيله، أكرمه وأنزله في إحدى غرف الجامع الأموي قريباً منه، وقال له: يا بني إنه يأتيني في كل يوم طعام من أولادي وإنه يكفيني وإياك.

قال محدثي: وكان أولاد الشيخ حسن أربعة كل واحدٍ منهم يرسل له الطعام يوماً، واستمر الشيخ في ضيافته مدة إقامته لتعليم العلم في الشام عنده مدة تقارب عشر سنوات ملازماً له ليلاً ونهاراً كأحد أبنائه فاستفاد منه فائدة عظيمة، وصار ينسخ بخطه بعض الكتب العلمية من مكتبات دمشق التي كانت تزخر بنفائس المخطوطات، وخاصة فقه الحنابلة، وكتب الحديث من رواية المقادسة، كان يشتري ما يمكنه شراؤه من المخطوطات، ولم تكن المطابع قد وجدت في البلاد العربية في ذلك الوقت، وقد أحضر معه حملين ومنها كتاب (الهداية) لأبي الخطاب، بخط الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة، كتبت عام ٥٤٣، ولا تزال عند آل مقبل أو عند الشيخ عبدالمحسن بن عبيد النسخة التي طبعنا عليها كتاب (الهداية) بمطابعنا مطابع القصيم عام ١٣٩٠هـ[1].

وقد أجازه الشيخ حسن الشطي في التدريس والإفتاء وأثنى عليه، وقال في مطلع إجازته في روايتي عن الشيخ عبدالرحمن المحمد آل مقبل الذي قد اطلع على الإجازة: ووصفها، وقال: إنها في ورقة خضراء صغيرة قال في مطلع الإجازة "سليمان بن علي النجدي... الخ" ولم يقل آل مقبل، ويبدو أنه قد اشتهر

---

(١) هذا من كلام الشيخ صالح العمري رحمه الله.

بهذا الاسم واللقب مدة إقامته في الشام، والإجازة بخط الشيخ حسن، وقد فقدت، وربما وجدت في بطن أحد كتب آل مقبل.

أعماله:

لما عاد إلى القصيم كان أهل بريدة بحاجة إلى قاضٍ لكبر سن قاضيهم الشيخ قرناس، فجمع الشيخ قرناس جماعتهم وقال لهم: لقد هيأ الله لكم قاضياً منكم هو الشيخ سليمان بن مقبل.

فقال الجماعة: هذا تعلم بالشام ولا نعرف علمه ومعتقده، فقال لهم: عينوه على مسؤوليتي، فوافقوا وتولى القضاء، ولما بلغ المشايخ بالرياض تعيينه قاضياً لبريدة كتبوا له يطلبون مقابلته لمعرفة معتقده وعلمه، حيث أخذ العلم بالشام وعدم اطمئنانهم لذلك، فأجاب لطلبهم وسافر إلى الرياض.

ولما عرف الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ مكانته العلمية وحسن معتقده جرى إقراره قاضياً لبريدة، ولما كان القضاة آنذاك لا مرتبات لهم ولا قواعد، ولما كان الشيخ قد فتح منزله للأقرباء والغرباء، وابن السبيل حتى قيل: إنه كان يطعم الخصماء الوافدين مدة بقائهم في بريدة، وبعد فترة من قيامه بالقضاء لكثرة المصاريف المترتبة عليه، وقلة ذات يده تخلى عن القضاء دون إبداء الأسباب للجماعة.

ولما علم الشيخ قرنان واجتمع عنده جماعة بريدة قال لهم: أنا أعرف سبب تخلي قاضيكم عن العمل، فقاضيكم متعفف وليس عنده شيء ينفق منه، ولم يستطع تحمل المصاريف، واقترح أن تجعلوا أوقافاً على المسجد الجامع يكون ريعها للإمام، وسيكون القاضي هو إمام الجامع، فتم ذلك وكتبت الوقفية وتسلم الشيخ سليمان أوراق الوقفية(1).

وقال الأستاذ محمد بن عثمان القاضي:

---

(١) المبتدأ والخبر، ج١، ص٥٠٤– ٥٠٧.

سليمان بن علي بن مقبل من خب المنسي في بريدة:

هو العالم الجليل الورع الزاهد في الدنيا المحقق الشيخ سليمان بن علي بن مقبل من أهالي خب المنسي التابع لبريدة إلى أن قال:

ولد هذا العالم الجليل في خب المنسي اسم مفعول سنة ١٢٢١هـ، ورباه والده أحسن تربية(١)، ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب على مقرئ وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء القصيم، ففي عنيزة قرأ على العلامة عبدالله بن عبدالرحمن بابطين ولازمه، وفي الرس قرأ على الشيخ قرناس بن عبدالرحمن القرناس لازمهما ملازمة تامة في جميع جلساتهما كما قرأ في بريدة على قاضيها عبدالله بن صقيه وكان أحد زملائه على قرناس ثم سمت همته للتزود من العلم فحج وجاور في مكة ولازم علماء المسجد الحرام مدة حتى برع في كثير من فنون العلم، وأخذ الإجازة منهم ثم راسله أهالي بريدة مرشحينه لمنصب قضائها فوصل إليها و تعين في القضاء وسدد فيه.

وكان مثالاً في الورع والزهد والنزاهة واستمر زهاء تسع وثلاثين سنة تخللها فترات يستنيب عنه تلميذه محمد بن عبدالله بن سليم ثم طلب الإعفاء من منصبه فعين محمد بن عبدالله سليم خلفاً له ثم عزل محمد ونفي إلى النبهانية وأعيد ابن مقبل(٢)، ثم عزل وأعيد محمد بن سليم ثم عزل محمد بن سليم وأعيد ابن مقبل واستمر قاضياً عادلاً، وله مكانة مرموقة عندهم ومحبة في قلوبهم ولا تزال أحكامه في بريدة مثار إعجابهم بل لم يتول بريدة قبله ولا بعده أحسن منه.

هكذا حدثني أهل الخبرة من بريدة، وكان لا يعرف الهوى ولا يقوم الخصمان إلا وهما مقتنعان لما يعرفان من ورعه وعدالته ونزاهته، وكان ذلك بعد إمارة عبدالعزيز

---

(١) والده فلاح وليس طالب علم، ولعله يريد بأحسن تربية تربية حسنة.

(٢) هذا تخريف فابن مقبل مات في عام ١٣٠٥هـ وابن سليم نفي إلى النبهانية عام ١٣١٨هـ، ولعله يريد ما كان قبل ذلك إبان آخر حكم آل أبي عليان ومن بعدهم آل مهنا.

بن محمد آل أبوعليان، ولا يزال ذكره على لسان كل فرد منهم.

ولم تسكن بريدة على قاضٍ سكونها عليه، فهو أمثل قضائها وأطولهم مدة، ومتى ذكروه أخذوا يترحمون عليه، وكان واسع الاطلاع في فنون عديدة وآية في الورع والزهد وعزة النفس جلس للتدريس زمناً فألتف إلى حلقته طلبة كثيرون، وانتهى الإفتاء والتدريس في بريدة إليه، وكان حسن التعليم إلا أن تدريسه على الطريقة القديمة سم بركة.

وتخرج على يديه طلبة لا حصر لعددهم، ومن أبرزهم محمد بن عبدالله بن سليم، ومحمد بن عمر بن سليم وعبدالله بن مفدى، ومن عنيزة الجد صالح بن عثمان القاضي وعلي بن ناصر أبووادي، و من الرس صالح القرناس، ومن المذنب عبدالله ابن دخيّل في آخرين.

ولما أرهقته الشيخوخة طلب الإعفاء من منصبه فأعفي منه بعد حوالي أربعين سنة أمضاها في العلم تعلماً وتعليماً، ونفعاً للخلق وخدمة للشرع المطهر وكان قد استناب الشيخ محمد بن سليم[١]، وعزم على المجاورة في مكة، فلما لبوا طلبه وأعفوه عزل نائبه ابن سليم، وقال هم يختارون من يرتضونه لهم قاضياٍ، فاختاروا محمداً[٢]، وجاور سليمان بن مقبل رحمه الله في مكة ولازم الحرم زمناً طويلاً ثم توالت عليه الأمراض فعاد من الحجاز إلى خب البصر، وكان له فيه أملاك فبقي فيه حتى وافاه أجله المحتوم وذلك سنة ١٣٠٥هـ فحزن الناس لموته ورثى بمراثٍ عديدة وبكاه الخاص والعام لما كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفات جليلة خلدت ذكراه، وكانت مجالسه مجالس علم ممتعة للجليس مستقيم للديانة مرحاً للجليس متواضعاً رحمه الله وهو عم محمد بن مقبل قاضي البكيرية[٣].

---

(١) كان استناب على القضاء هذه المرة مدة غيابه في الحج الشيخ محمد بن عمر بن سليم، بخلاف المرات السابقة فكان نائبه فيها الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم.

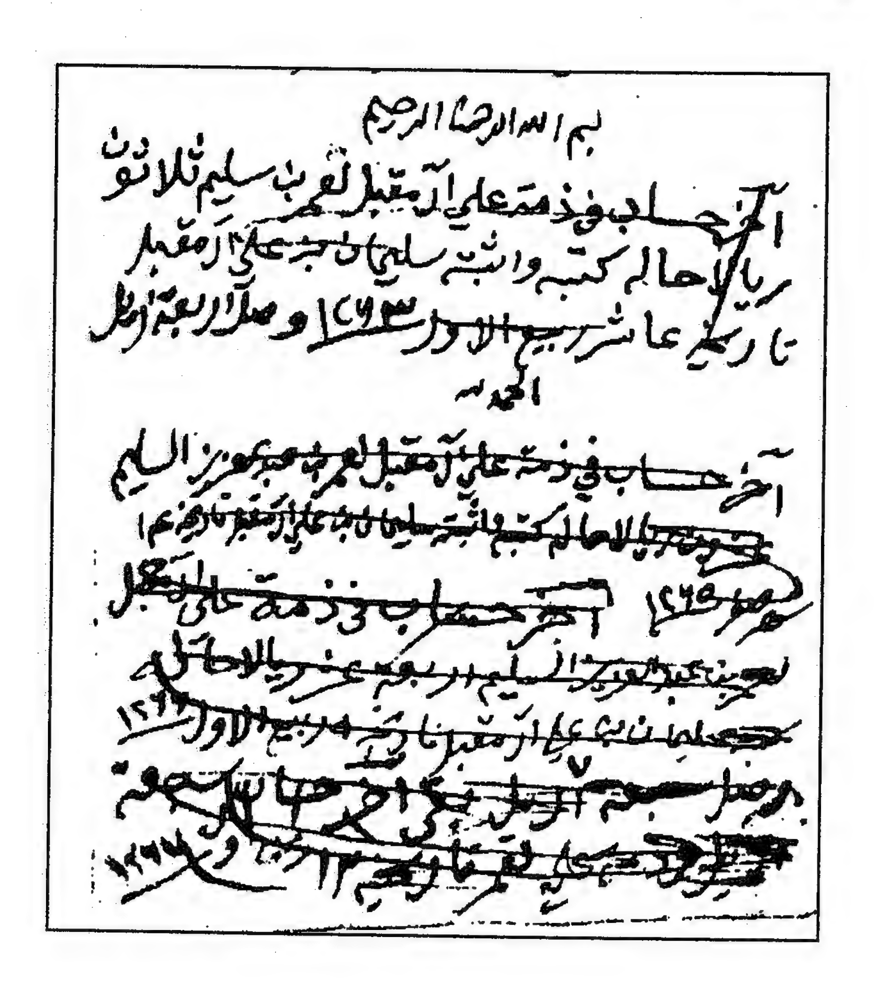
(٢) أي محمد بن عبدالله بن سليم.

(٣) روضة الناظرين، ج١ ص١٢٤– ١٢٥.

والد الشيخ سليمان بن علي المقبل

أما والد الشيخ سليمان بن علي المقبل فإنه كان– كما ذكرنا– فلاحاً في خب البصر، وكان يستدين مثل عامة الفلاحين لذا ورد اسمه (مديناً) أو لنقل إن اسمه ورد في أوراق مداينة عديدة، بعضها بخط ابنه الشيخ القاضي سليمان ، ومنها محاسبة أي مخالصة حساب بينه وبين الدائن عمر بن سليم.

وهذه صورتها:



بسم الله الرحمن الرحيم

آخر حساب في ذمة علي آل مقبل لعمر بن سليم ثلاثون ريال إلا ريال كتبه وأثبته سليمان بن علي آل مقبل تاريخ عاشر ربيع الأول 1263 ووصل أربعة ريال

الحمد لله

آخر حساب في ذمة علي آل مقبل لعمر بن ... السليم

واجتمعت في الوثيقة التالية والتي بعدها شهادة (علي المقبل) والد الشيخ سليمان بن علي المقبل وكتابة ابنه القاضي.

وهي وثيقة مؤرخة في ٣ شعبان سنة ١٢٥٤هـ، والشاهد فيها سليمان الميهلب فيما يذكر من قراءة اسمه، والوثيقة تتضمن تراضياً أو صلحاً بين عثمان بن محمد بن محيميد وبين عمر بن سليم عن دين حالٍّ لعمر على عثمان.

والتراضي على أن عثمان يدفع لعمر خمسمائة وزنة (تمر) تزيد خمسين وزنة ويرد عثمان لعمر ربع الصبخة، والصبخة بمعنى السبخة: نخيل في البصر تكرر ذكرها مراراً، ونقلنا ذلك في هذا الكتاب.

وقد ضمن سليمان الشعيب أي ابن شعيب (المحيميد) على عمه لعمر ها التمر المذكور كل سنة الخ.

والشاهدان فهيد الحمود وعلي آل مقبل والكاتب سليمان آل علي المقبل.

حضر واعترف علي المقبل بن سليمان الصالح وشهد

بان عنده عبد الله الحادر [illegible] تمضي ثمان امية

واحد ريبيت وتزنه تمر لعمر ابن سليم عوض اربعة عشر

ريال على ستين وانتاه عمر [illegible] طلوع الفطر

الاول منا سنة تسع واربعين بعد المايتين والالف

كتب شهادة [illegible] عن امرهم سليمان ابن سيف

بسم الله الرحمن الرحيم

يتعاطى سليم

يعلم من يراه بان عثمان بن محمد بن حميد وعمر بن سليم

عن دين حال لعمر على عثمان على ان عثمان يدفع

لعمر خمسماية وزنه تزيد خمسين وزنه ويبدد عثمان

لعمر ربع الصبحه وبعد التراضي بينهما صفت

سليمان الشعيب لعمر على عمه هالتمر المذكور

كل سنه وان قصف الربع عن الخمسماية

والخمسين فسليمان الشعيب يتمم من

الدراهم الي عند سليمان من ثمن الفرسيه و[illegible]

ربع الصبحه باد لعمر من جميع الشعيب شهد

على ذلك فهيد الحمود وعلي المقبل وشهد بكاتبه

سليمان [illegible] بن صبيح وسليمان الشعيب

[illegible] عمر بثمن الفرسيه ١٢٦٣ [illegible]

وهذه مداينة على (علي المقبل) والد الشيخ القاضي سليمان بخط صالح بن محمد بن سيف ذي الخط الجميل الذي لا يحتاج إلى نقل وتاريخها نهار الختمة من ربيع الأول- والختمة هي اليوم العشرون من الشهر- سنة أربعين، ولم يذكر المائتين و الألف لوضوح ذلك في أذهانهم، وقد عهدنا هذا الكاتب صالح بن سيف بأنه لا يهتم كثيراً بتاريخ كتابته في عدة مواضع.



ابن علي المقبل

مضمونه بأنه حضر عندي عمر ابن سليم وعلي المقبل [illegible]

واعترف بان عنده وفي ذمته لعمر اربعمائة وأربعين ريال

وثلاث مائة وزنه تمر [illegible] حلول أجلهن طلوع صفر من سنة

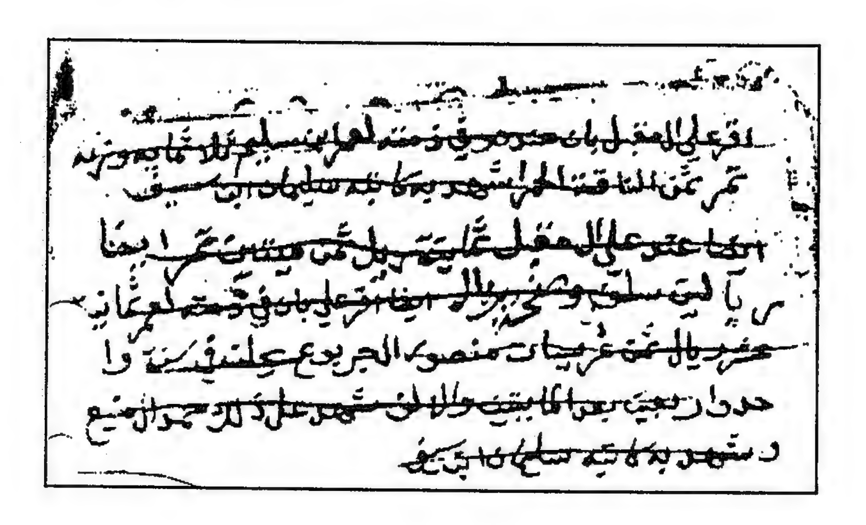
واحد وأربعين بعد المايتين والالف وارهنه في ذلك

الدين المذكور نخله بالبصر الغربي اصلا وفرعا [illegible]

شهد على ذلك حسين الشريمي وشهد به كاتبه صالح

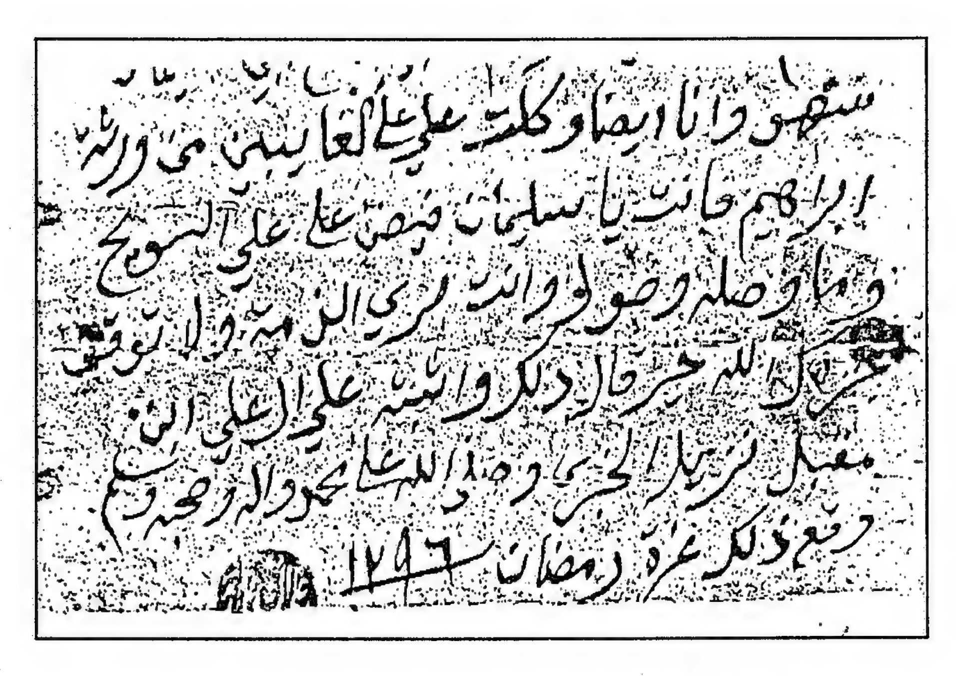
ابن سيف جرى في ذلك نهار الختمة من ربيع الاول سنة اربعين

[illegible]



ومن مشايخ المقبل هؤلاء الشيخ علي بن علي المقبل أخو الشيخ القاضي سليمان بن علي، وقد تولى القضاء رسمياً في الخبراء، وكان يخاطب بقاضـــي الخبراء ويوقع بقاضي الخبراء، وله أحكام ومكاتبات في الخبراء، وبقي بعض أولاده هناك.

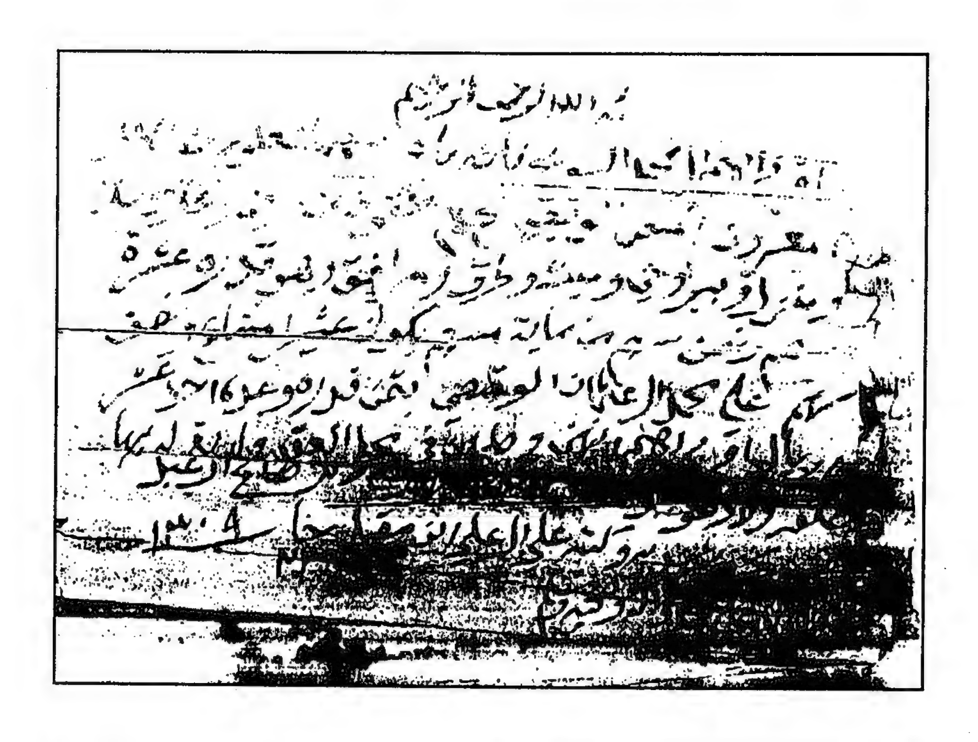
من ذلك هذه الكتابة التي كتب عليها الشيخ علي بن علي المقبل بأنه نزيل الخبراء، وأرخ ذلك بعام ١٢٩٦هـ.


وانا ايضا وكلت علي على الغايبين من ورثة
ابراهيم فانت يا سليمان فيض على علي آل السويح
وما وصله وصول وانت بري الذمة ولا توقف
جزاك الله خير قال ذلك واثبته علي آل علي آل
مقبل نزيل الخبرى وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
وقع ذلك غرة رمضان ١٢٩٦

وبحروف الطباعة:

"وأنا أيضاً وكلت علي على الغايبين من ورثة إبراهيم فأنت يا سـليمان فيَّض على علي السويح وما وصله وصول وانت بري الذمة، ولا توقف جزاك الله خير، قال ذلك واثبته علي آل علي بن مقبل نزيل الخبرى وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم، وقع ذلك في غرة رمضان ١٢٩٦.

وهذا خط علي بن علي المقبل:



بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي محمد [illegible] اصيلا عن نفسه ووكيلا عن اخته

منيرة ومزنة بعد ما ثبتت وكالته عنهن [illegible]

[illegible] ابن سليمان فباع محمد على محمد نصيبه ونصيب اخته المذكورات

من الوتيجية وهو ربع الربع من الوتيجية مشاع [illegible]

[illegible] محمد في مجلس العقد شهد على ذلك

محمد المطلق ويشهد به وكتبه سليمان المحمد ابن حمدان وقع ذا

نقلته من كتابة من سمى نفسه بعد معرفته يقينا حرر بخط علي العلي

ابن مقبل وذلك في محرم سنة ١٣[illegible]

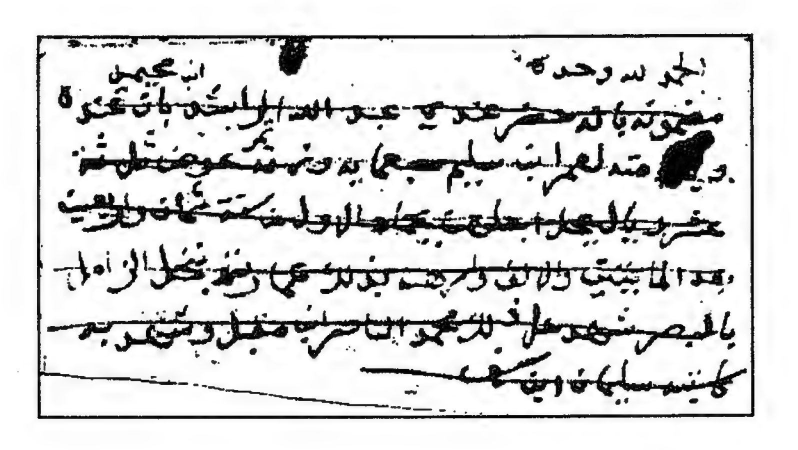
ثم بعد ما [illegible] المذكور [illegible] باعه على محمد العثمان الوتيجية

بالثمن المذكور [illegible] وحصوله بعد الايجاب

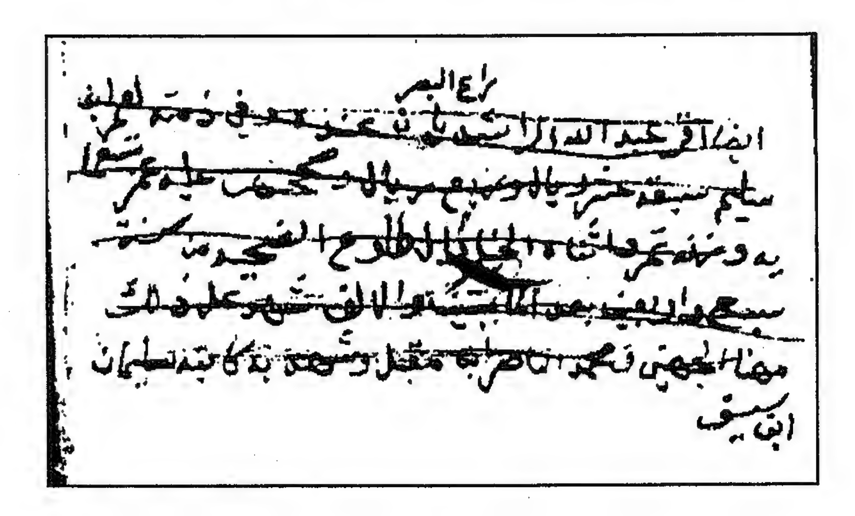
والقبول شهد على ذلك وكتبه علي العلي ابن مقبل وقع [illegible] سنة [illegible]

ومن الأشخاص البارزين في المقبل هؤلاء محمد بن ناصر المقبل ورد اسمه شاهداً في وثيقة بخط سليمان بن سيف مؤرخة في عام ١٢٤٧هـ لأن الدين المذكور فيها يحل في عام ١٢٤٨هـ.

كما تقدم ذكر شهادته في الوثيقة التي كتبها أخوه الشيخ سليمان بن علي المقبل وقدمنا ذكرها.



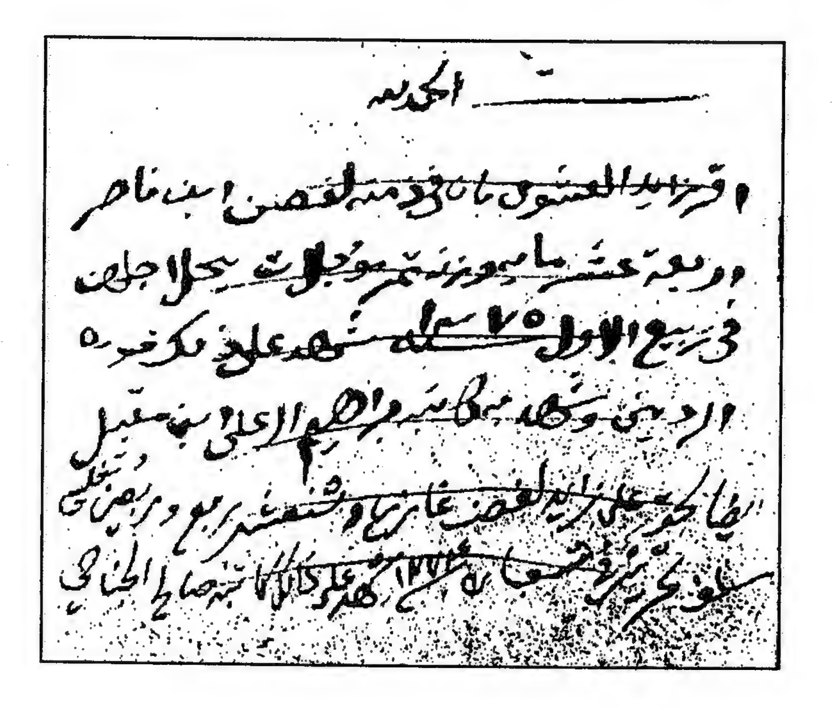
وهذه وثيقة أخرى فيها شهادة محمد بن ناصر المقبل- أيضاً- مع شهادة مهنا الجهني الذي تقدم ذكره في حرف الجيم، وكتبها سليمان بن سيف في عام ١٢٤٦هـ فيما يظهر من حلول الدين المذكور فيها عام ١٢٤٧هـ.



ومن الكتبة من أسرة المقبل هذه إبراهيم بن علي المقبل وهو أخو الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل.

من كتاباته المختصرة هذه المداينة بين غصن بن ناصر (السالم) وزايد العَشْوا، والدين كثير رغم قصر الكلام في الورقة فهو ألف وأربعمائة وزنة تمر وهو ما عبرت عنه الكتابة بأنه أربع عشر مائة وزنة تمر مؤجلات يحل أجلهن في ربيع الأول سنة ١٢٧٥هـ.

والشاهد شخصية معروفة بل مشهورة في وقته وهو عودة الرديني أحد رجالات بريدة وأصله من أهل الشماس القدماء.



الحمد لله

أقر زايد العشوي أن في ذمته لغصن ابن ناصر

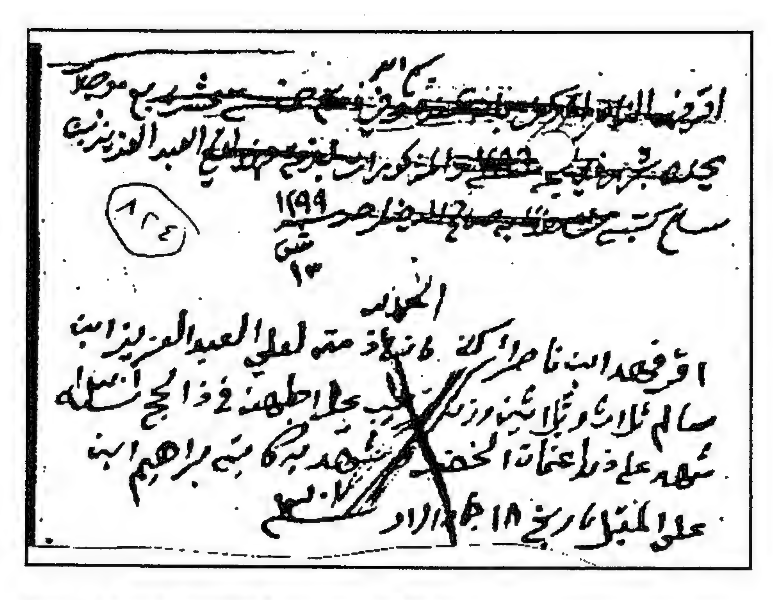
أربعة عشر مائة وزنة تمر مؤجلات يحل أجلهن

في ربيع الأول ١٢٧٥ سنة شهد على ذلك عوده

الرديني وشهد به كاتبه إبراهيم العلي بن مقبل

وهذه المداينة التي كتبها إبراهيم بن علي المقبل بين مشاري المبارك وغصن بن ناصر (السالم) وشهد عليها عبدالكريم بن حمد العليط، ويحل أجل الدين فيها في شوال عام ١٢٧٧هـ والغالب أن تكون كتابة الوثيقة في العام

الذي قبل عام الكتابة.



الحمد لله

اقر محمد ابن ناصر الركبان انه في ذمته لعلي العبد العزيز ابن سالم ثلاث وثلاثين وزنة [illegible] يحل اجلها في ذا الحج [illegible] شهد على ذلك [illegible] وشهد به كاتبه ابراهيم ابن علي المقبل تاريخ ١٨ ج [illegible]

الحمد لله

اقر عمر ابن عبدالله الرشيد بان في ذمته لفهد ابن ناصر خمسمائة وزنة تمر وسبعين وزنة ونصف ستة ريالات يحل اجل الجميع في ربيع اخر [illegible] وارهنه في ذلك نصف بكرته [illegible] في [illegible] وهي تنفعها شهد على ذلك [illegible] وشهد به كاتبه ابراهيم العلي ابن مقبل تاريخ [illegible] رمضان [illegible]

ايضاً وعمر بان الحق عليه لفهد سبعين وزنة [illegible] ريالين وثمانية ريال الجميع [illegible]

[illegible] شهد به [illegible] عبد [illegible]

[illegible] شوال ٢٣

الحمد لله

اقر محمد الصالح ابن [illegible] في ذمته لفصن ابن ناصر ريالين

ونصف [illegible] يحل جلهن في ربيع الآخر سنة ١٢٧٥

شهد على ذلك كاتبه ابراهيم العلي ابن مقبل وصلى الله [illegible]

[illegible] اقر محمد الحميدان [illegible] ريال في ذمته لفصن ابن

ناصر [illegible] يحل جلهن في ربيع الآخر

١٢٧٥ شهد على ذلك كاتبه ابراهيم العلي ابن مقبل

[illegible]

[illegible] العبد العزيز [illegible]

[illegible] ١٢٩٩

١٣

الحمد لله

اقر محمد ابن ناصر [illegible] في ذمته لعلي العبد العزيز ابن

سالم ثلاث وثلاثين [illegible] يحل [illegible] في ذا الحجة سنة [illegible]

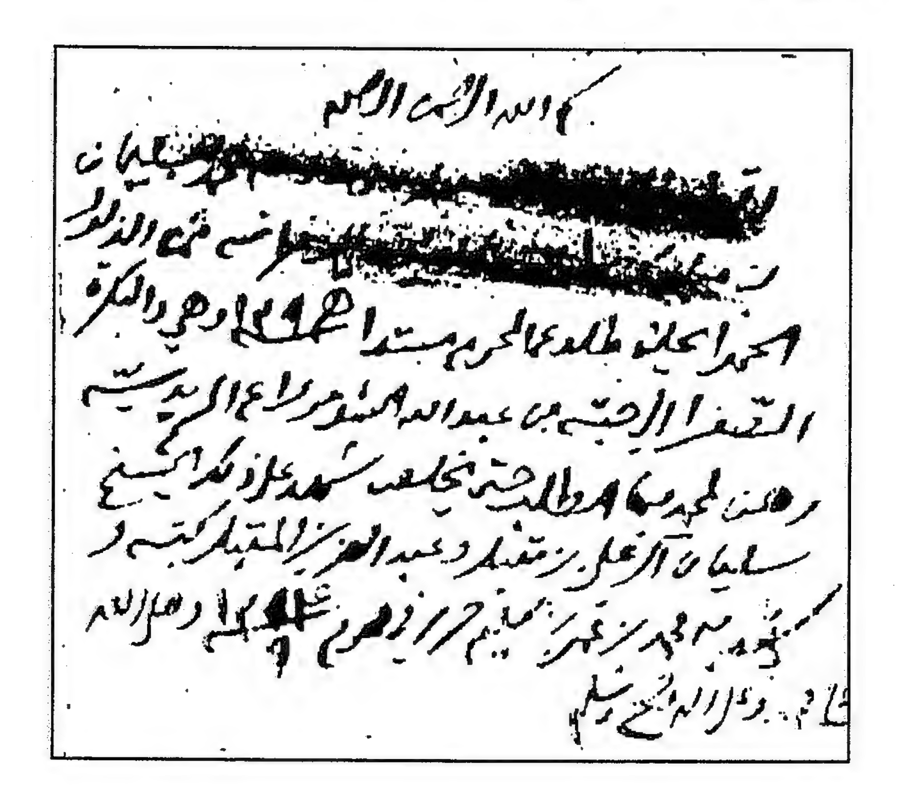
شهد على ذلك عثمان [illegible] شهد به كاتبه ابراهيم ابن

علي المقبل تاريخ ١٨ ج [illegible]

ووثيقة أخرى بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم مؤرخة في عام ١٢٩٤هـ وهي مداينة، والشاهدان فيها هما الشيخ القاضي سليمان آل علي بن مقبل وعبدالعزيز المقبل الذي هو ابن أخي الشيخ القاضي، وقد أدركته شيخاً كبيراً مقعداً في العشر الخمس من القرن الرابع عشر، وكان والدي يزوره في

بيته قضاء لحقه وهو مقعد.

وتاريخ الوثيقة هو محرم عام ١٢٩٤هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] سليمان

[illegible]

[illegible] ١٢٩٤ [illegible]

[illegible] بن عبدالله [illegible]

[illegible]

[illegible] وعبدالعزيز المقبل [illegible]

[illegible] وصلى الله [illegible]

[illegible] وسلم

الشيخ محمد بن مقبل آل مقبل

اشتهر الشيخ محمد بن مقبل بن علي بن مقبل فوالده هو مقبل بن علي المقبل أخو الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل بزهده وورعه، ولذلك انتفع أناس كثير من أهل البكيرية بعلمه، بل إن جيلاً كاملاً من طلبة العلم فيها الذين صاروا مشايخ وقضاة تخرجوا بعد أن درسوا عليه.

وما زال كذلك حتى توفي الشيخ عمر بن سليم قاضي بريدة وما يتبعها من القصيم في شهر ذي الحجة من عام ١٣٦٢هـ فطلب أهل بريدة من الملك عبدالعزيز آل سعود أن يوليه عليهم قاضياً، وكان الناس في نجد آنذاك يبحثون عن القاضي الورع النزيه الذي لا يتطرق إليه الشك فيما يتعلق بحفظ حقوق الناس، وعدم الميل مع أحد دون أحد، وذلك متوفر في الشيخ الزاهد محمد بن مقبل.

فأرسل الملك عبدالعزيز برقية إلى الشيخ محمد بن مقبل يعينه فيها في قضاء بريدة خلفاً للشيخ عمر بن سليم، ولكنه كتب إلى الملك عبدالعزيز إجابة على ذلك بأنه لا يصلح لقضاء القصيم، وقال للملك عبدالعزيز في تلك البرقية من بين ما قاله: لقد ذكرت لك أنني لا أصلح للقضاء المذكور فإن كنتُ صادقاً فقد عوفيت منه، وإن كنت كاذباً لم يجز لك أن تولي الكاذب.

وهنا عرف الملك عبدالعزيز عدم رغبته في القضاء، فأخبر أهل بريدة وقال: إذا أردتم أن تحاولوا إقناعه بأنفسكم فهذا إليكم.

فذهب إليه كبار الجماعة من أهل بريدة على رأسهم فهد بن علي الرشودي وعبدالله بن عبدالعزيز بن حمود المشيقح، ومعهم الشيخ عبدالله بن رشيد الفرج خطيب الجامع ممثلاً لطلبة العلم وألحوا عليه بأن يقبل وظيفة القاضي عندهم فلم يقبل.

حدثني من حضر مجلسه معهم أن فهد بن علي الرشودي لما ألح على الشيخ محمد بن مقبل في الرجاء أن يقبل بتولي القضاء في بريدة، وقال له:

اليوم القضاء متعين عليك– يا شيخ– لأن الناس محتاجين لك.

قال له: يا أخ فهد أنا في سنك، أنت لك الآن ثمانين سنة، وأنا عمري ثمانين، ولا بعد الثمانين قضاء يا أخ فهد، ما بعد الثمانين إلا التفرغ للاستعداد للقاء الله سبحانه وتعالى.

قال الشيخ إبراهيم العبيد في ترجمته:

ولما توفي الشيخ عمر وانتقل إلى رحمة الله اجتمع الأعيان والرؤساء وطفقوا يبحثون في مسألة قضاء بريدة ومن يكون خلفاً للشيخ ومن يصلح لذلك ومن لا يصلح حتى وقع السهم على الشيخ محمد بن مقبل قاضي البكيرية بصفته عالماً عاقلاً ذا أصل ودين وبصيرة وذا تجربة غير أنه كان كبير السن ويشق عليه تحمل أعباء المسألة، ورفعوا إلى صاحب الجلالة يطلبون تنصيبه وأنهم يرتضونه فبعث إليه مباشرة يستحثه على القدوم فاعتذر بكبر السن ورقة العظم.

ثم قال الشيخ إبراهيم العبيد في حوادث سنة ١٣٦٨هـ:

وممن توفي في هذه السنة من الأعيان رجل الدين والعلم والفضل الشيخ محمد بن مقبل رحمة الله تعالى عليه وهذه ترجمته:

هو الشيخ العالم الزاهد ذو الصدق والمعرفة الرزين الألمعي محمد بن مقبل بن علي آل مقبل.

كان المترجم ابن أخي الشيخ سليمان بن علي بن مقبل قاضي بريدة منذ مائة سنة في أيام عبدالعزيز بن محمد بن عليان ولد المترجم سنة ١٢٨١هـ فيكون له من العمر سنة وفاته ٨٨ سنة قضاها في طاعة الله و عبادته فنشأ في طلب العلم وجد واجتهد، وكان يتردد إلى قرية المريدسية المشهورة في القصيم من قرى بريدة للأخذ عن الشيخ الزاهد عبدالله بن حسين، حيث يعلم فيها

بصفته يدرس وتخرج عليه طلاب كثيرون، فكان الشيخ محمد يعمل في فلاحته ويأكل من كسب يده، فإذا ذرى زرعه في البصر والمنسي في فصل الربيع فإنه ينحدر مسافراً من البصر إلى المريدسية لطلب العلم، وكان يصحبه زميل لـــه يدعى رشيد آل إبراهيم بن محيميد فيأخذان في الدراسة لدى الشيخ المــذكور، فأما المترجم فإنه لا يرجع إلا إذا يبس التمر في رؤوس النخل وقت الصرام إذا حلت الشمس في برج الميزان.

وأما رشيد بن إبراهيم فإنه يرجع في آخر نهار الخميس ليؤم جماعة أهل البصر في صلاة الجمعة ثم يعود من آخر النهار.

أما مشايخ المترجم فإنه أخذ العلم عن الشيخ عبدالله بن سليمان العريني، وكان عالماً من علماء القرية غير أنه خامل الذكر وأخذ عن الــشيخ الزاهــد الورع عبدالله بن محمد بن فدا، و ذلك في حال إقامته في المريدسية أيــام آل رشيد وناهيك به علماً وعبادة وزهادة، وأخذ عن الشيخ عبدالله بن حــسين آل أبي الخيل، وأخذ عن الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، وكان من زملائه صالح اللهيمي وعبدالعزيز بن عودة السعوي وسليمان بن صالح السعوي، وأخذ عــن المترجم خلائق كثيرون.

فمنهم الشيخ عبدالعزيز بن سبيل وآل حديثي وأخذ عنه ابنه صالح بــن محمد بن مقبل ودرس في البكيرية بعدما توظف في قضائها ودرس في البصر وتولى الخطابة فيها، وتخرج عليه طلاب كثير، وكان يحب عدم الــشهرة ولا يحب الجاه والرئاسة.

ولما أن توفي قاضي مقاطعة القصيم الشيخ الفاضل عمر بن محمد بــن سليم رغب الأهالي وذو الحل والعقد في أن يكون خلفاً عنه وساروا إليه مــن بريدة يطلبون منه أن يجيبهم على ما رغبوا فرفض وأبى ذلك فرفعــوا إلــى

صاحب الجلالة الملك خطاباً يطلبون منه أن يتولى قضاء المقاطعة فبكى واعتذر بكبر سنه ففاز بالعافية.

ولما أن ولاه ابن سعود قضاء البكيرية سنة ١٣٤٧هـ أمر وكيل مالية بريدة أن ينفذ له ثمانمائة صاع بر وألفي وزنة تمر وألف ريال سنوياً فأبى أن يقبلها وقال لوكيل المالية ابقها في المالية حتى احتاج إليها، أما اليوم فإنني بغني عنها وأبى أن يقبلها وحج فعلم الملك عبدالعزيز بقدومه فبعث إليه بكسوة وأمره أن يأتي إليه للسلام، فرد الكسوة وجاء صباحاً للسلام على جلالته فقال له نفرش لك بيتا ونؤثثه فأبى واعتذر بأنه في بيت وكل ما يشتهي فهو عنده فطلب منه الملك أن يبعث إليه بناقة ليشرب لبنها فقبل غير أنه لم يتناوله بل كان يشربه أصحابه(١).

إنتهى.

وقال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام:

وُلد الشيخ محمد بن مقبل بن علي بن مقبل، القصيمي بلداً، في قرية عشيرته (المنسي) اسم مفعول من النسيان- وهي إحدى قرى مدينة بريدة، المسماة (الخبوب)، وولادته في عام ١٢٨١هـ، فنشأ فيها، وقرأ القرآن حتى حفظه عن ظهر قلب.

ثم شرع في طلب العلم، فقرأ على عمه العلامة الشيخ سليمان بن مقبل، كما قرأ على خاله الشيخ محمد بن عمر بن سليم، والشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، والشيخ عبدالله بن حسين أبا الخيل والشيخ عبدالله بن مفدى، والشيخ عبدالله بن سليمان العريني- وكان شيخه هذا عالماً لكنه خامل الذكر- والشيخ عبدالله بن بليهد.

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج ص الطبعة الثانية.

وكان الشيخ المترجَم يعتمد في معيشته على الله تعالى، ثم على زراعته، فكان يعمل في فلاحته، و يأكل من كسب يديه، فإذا ذرى حَبَّ زرعه في قريته (المنسي) في فصل الربيع فإنه ينحدر مسافراً إلى (المريدسية)، القرية التي يدرِّس فيها العالم الزاهد عبدالله بن حسين أبا الخيل، وهي قرية مشهورة من قرى القصيم، وذلك لطلب العلم عنده، وكان يصحبه زميل له يدعى رشيد آل إبراهيم بن محيميد، فيأخذان في الدراسة عند الشيخ.

وأما المترجم فإنه لا يرجع إلى قريته إلاَّ إذا جفَّ التمر في رؤوس النخل وقت الصرام، وقت حلول الشمس في برج الميزان.

وأما زميله رشيد فإنه يرجع في آخر نهار الخميس ليؤم جماعة قريته في صلاة الجمعة، ثم يعود من آخر النهار.

وكان المترجم لا يتناول شيئاً من أحد، حتى من بيت المال، فلا يقبل منه شيئاً، لما هو عليه من الزهد في الدنيا.

ومازال مُجداً في الطلب حتى صار له مشاركة في العلوم الشرعية، وقد تخصَّص بالفقه الحنبلي، ومع هذا فقد أخبرني بعض تلامذته الخاصين به بأن اطلاعه في الفقه وسط.

وفي عام ١٣٤٧هـ عيَّنه الملك عبدالعزيز قاضياً في بلدة البكيرية، إحدى بلدان القصيم، فباشر القضاء، وامتنع من أخذ رزق عليه من بيت المال طيلة عمله الطويل فيه.

وكان متواضعاً سهلاً لطيفاً، لا يُعنى بمظهره في المسكن واللباس والمعاش، فهو زاهد في زخارف الدنيا، بعيداً عن مظاهرها.

وكان مع عمله في القضاء صارفاً همه في العلم مطالعة وبحثاً ومراجعة وتدريساً للطلاب، لا يمل ولا يضجر من طول مجلسه.

ولما هو عليه من حسن النية، وصفاء السريرة جعل الله في عمله البركة، وفي سعيه الثمرة، فتخرَّج عليه جملة من مشاهير العلماء وكبار الفقهاء حتى صار في هذه القرية– البكيرية– من العلماء ما يفوق أمهات مدن القصيم، والذي يحضرني من كبار أصحابه هم:

- الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن سبيل، من فقهاء نجد الكبار، ولي قضاء البكيرية بعد شيخه المذكور، ودرَّس في المسجد الحرام.
- أولاده: الأكبر الشيخ صالح.
- وابنه الشيخ عبدالرحمن.
- وابنه الشيخ مقبل.
- وآل حديثي.
- الشيخ عبدالرحمن بن محمد المقوشي، عالم كبير وفقيه متبحر، ولي القضاء في الرياض، وآثر اعتزال الأعمال.
- الشيخ الفقيه الزاهد محمد بن صالح الخزيم، قاضي الرس، ثم المذنب، ثم عنيزة.
- الشيخ إبراهيم بن راشد الحديثي، رئيس المحكمة الكبرى بأبها.
- الشيخ محمد بن صالح بن سليم، رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الغربية.
- الشيخ الفقيه عبدالله بن عبدالعزيز الخضيري، قاضي محكمة عفيف سابقاً، ومدرِّس في معهد المدينة المنورة.
- الشيخ عبدالله بن محمد الخليفي، أحد أئمة المسجد الحرام.
- الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سليمان الخزيم، مدير التربية الإسلامية في وزارة المعارف.
- الشيخ إبراهيم الخضيري.
- الشيخ عبدالله السديس.

- الشيخ عبدالله بن محمد الراجحي.
- الشيخ محمد بن عبدالله بن سبيل، أحد أئمة وخطباء المسجد الحرام.
- الشيخ سليمان بن صالح الخزيم.
- الشيخ صالح بن محيميد.
- الشيخ صالح الشاوي.
- الشيخ عبدالله اليوسف الوابل.
- الشيخ عبدالرحمن الكريديس.

وغير هؤلاء كثير من تلاميذه.

قلت: وعند إعداد هذه الطبعة الثانية كان توفي أكثر هؤلاء التلاميذ، ولهم تراجم في هذا الكتاب، رحمهم الله تعالى.

ولمَّا توفي قاضي مدينة عنيزة الشيخ عبدالله بن محمد المانع عام ١٣٦٠هـ عيَّنه الملك عبدالعزيز آل سعود قاضياً فيها برغبة من إمارتها وأعيانها، فاعتذر لتقدم سنه.

ولمَّا توفي الشيخ عمر بن سليم، قاضي مدينة بريدة، رغب أعيانها أن يكون قاضياً عندهم، وركبوا إليه ورجوا أن يحقق رغبتهم، فامتنع عن ذلك واعتذر لكبر سنه أيضاً، فرفع أعيان بريدة خطاباً إلى الملك عبدالعزيز يلتمسون منه أن يؤكد عليه ذلك، فأصدر أمره عليه بذلك، فاعتذر إليه وكتب في اعتذاره هذا البيت لعوف بن مَلحم الخزاعي:

إن الثمانين وبُلّغتُها   قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

فأعفاه الملك عبدالعزيز وقبل عذره.

ومما ذكر عن سيرته وحياته، أنه كان وهو صغير محط أنظار مشايخه، فكان مشايخه معجبين بفرط ذكائه ونبله، ويقولون: سيكون لهذا الفتى شأن.

وكان مُكباً على المطالعة، مُحباً لأهل الخير، ويتطلع إلى معالي الأخلاق ومحاسن الأعمال، حتى صار مثالاً فيهما مع استقامة في دينه.

وكان مع ذلك آية في الزهد والورع والعفة وعزة النفس، فإن الملك عبدالعزيز رحمه الله كان قد أمر وكيل مالية بريدة أن يصرف له ٨٠٠ صاع براً وألفي وزنة تمر وألف ريال نقداً، أسوة بقضاة القصيم، وكان قاضياً على البكيرية، فكان يردها ولا يقبل منها شيئاً.

وقد استمر في ملازمته لمشايخه في الأصول والفروع والحديث والمصطلح والتفسير وعلوم العربية، حتى نبغ في فنون عديدة.

وكان من دعاة الخير والهدى والرشد، وعنده غيرة عظيمة متى انتهكت المحارم، وفيه نخوة، وكان وصولاً للرحم، وكانت مجالسه مجالس علم وبحث ومتعة للجليس، وعنده نكت حسان، وكان يحب إصلاح ذات البين ما أمكن، وكان يحب الإحسان إلى الخلق في كتابة وثائقهم وعقود أنكحتهم لوجه الله.

وكان شغوفاً بكتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم، وانتفع منهما انتفاعاً كبيراً.

وكان عازفاً عن الدنيا مقبلاً إلى الله والدار الآخرة، قليل الخلطة بالناس، لا يحب المظهر والشهرة، دمث الأخلاق متواضعاً.

وكان الملك عبدالعزيز إذا زار القصيم ووصل البكيرية يزوره في منزله إكراماً له وللعلم الذي يحمله والزهد الذي زيَّنه وجمَّله.

وحدثني بعض تلامذته بأنه لا يأكل أي شيء فيه شبهة، وكان يعتمد بعد الله على غلّة الزراعة، وله بستان غرس فيه نخلاً، وكان يتولاه بنفسه.

وكان إذا أخذ في التلاوة لا يتمالك نفسه من البكاء، وإذا خطب أو وعظ بكى، وأبكى من حوله.

وكان إمام الجامع في البكيرية وخطيبه والواعظ فيه منذ أن تولى القضاء فيه بعد عزل الشيخ حمد السليمان البليهد عنها في عام سبع وأربعين من الهجرة، وتعيَّن الشيخ محمد بن مقبل خلفاً له، وكانت القرى المجاورة للبكيرية تتبعها.

وظلَّ في قضائها وإمامة جامعها والخطابة فيه، وكذا كان قائماً بالوعظ والتدريس إلى قبيل وفاته، ففي شعبان من عام ستين من الهجرة صدر الأمر الملكي بتعيينه قاضياً بعنيزة، وإعفاء الشيخ عبدالله بن مانع من القضاء، وبعث الملك ساعياً إليه برسالة، وفيها: (لقد عيَّنّاك قاضياً في عنيزة وجعلنا مكانك عبدالعزيز بن سبيل في البكيرية) فلمَّا قرأ كتاب الملك قال: الحمد لله على السلامة من ولاية قضاء البكيرية، ولا بعد الثمانين قضاء، وحاول أعيان مدينة عنيزة مع الملك تثنيته، ولكنه صمَّم على الإستعفاء.

واستمرَّ على عبادته وزهده وورعه في هذه القرية حتى توفي فيها.

ويذكر من زهده وورعه الشيء الكثير، ومن ذلك ما قاله الشيخ محمد بن سليم وهو يحدِّث عن المترجم، بأنه كان في طول حياته لم يتناول شيئاً مما جعل للقضاة من التمر والحب، وأن الشيخ عمر بن سليم حاول معه أن يتسلم ذلك، ويفرقه في فقراء آل مقبل، فقال له: إن فقراء آل مقبل لهم الله تعالى.

وأنه حجَّ في إحدى السنين فعلم بحجّته الملك عبدالعزيز، فأرسل إليه كسوة ونفقة فردّها، وأنه لمَّا مات قال الملك عبدالعزيز: مات آخر أهل الزهد والورع[١].

إنتهى كلام الشيخ عبدالله البسام.

أقول: وجدت بياناً بخط الدكتور عمر بن الشيخ محمد بن سبيل يذكر فيه المشايخ الذين أخذوا عن الشيخ محمد بن مقبل نقلاً عن عمه الشيخ القاضي

---

(١) علماء نجد في ٨ قرون، ج٦، ص٣٨٤- ٣٩١.

عبدالعزيز السبيل قاضي البكيرية سابقاً وهو من أبرز تلاميذ الشيخ ابن مقبل:

- الشيخ محمد بن عبدالله السبيل الرئيس العام للحرمين الشريفين وخطيب وإمام المسجد الحرام في مكة المكرمة.
- الشيخ إبراهيم الراشد الحسيني وأخوه صالح الراشد.
- الشيخ صالح الشاوي.
- الشيخ عبدالله الخضيري.
- الشيخ إبراهيم الخضيري.
- الشيخ عبدالرحمن المقوشي.
- الشيخ عبدالله بن محمد الراجحي قاضي.
- الشيخ عبدالله السليمان السديس (شعيل) قاضي بعفيف ثم الخاصرة.
- الشيخ علي المسلّم إمام الملك سعود كان يدرس بالرياض في الصيف وفي الشتاء يأتي البكيرية فيقرأ على المشايخ فيها.
- الشيخ عبدالله الضحيَّان– توفى قضاء الجموم، وهو بدوي.
- الشيخ علي المحمد الحديثي مكفوف وهو طالب علم جيد وقد حصل على شهادة الكلية وهو كبير.
- الشيخ محمد الصالح الخزيم.
- الشيخ سليمان بن صالح الخزيم.
- الشيخ محمد العبدالرحمن الخزيم، فهو طالب علم جيد، إلا أنه يميل إلى عدم الشهرة (وهو والد ناصر المحمد الخزيم) خطيب جامع البكيرية.
- الشيخ صالح بن خزيم – السقماني.
- الشيخ ناصر الخزيم– أبو الحلوش.
- الشيخ ناصر المحمد الخزيم.
- الشيخ عبدالرحمن السالم الكريديس.

- الشيخ عبدالله المحمد الخليفي.
- الشيخ عبدالله العلي الراجح.
- الشيخ سليمان الزبن– الحمدة.
- الشيخ عبدالعزيز البراهيم المزيني– كان محامياً بالرياض.
- الشيخ علي المحمد المزيني– طالب علم.
- الشيخ سليمان المحمد اليوسف– طالب علم.
- الشيخ صالح اليوسف الدخيل الله.
- الشيخ علي السليمان المقوشي.
- الشيخ سليمان الدهامي إمام جامع الرس.
- الشيخ حمود التلال– تولى قضاء ضرية.
- الشيخ عبدالله الحسين– مأذون الأنكحة الآن.
- علي المحمد المحمود.
- صالح الناصر المحمد الخزيم.
- صالح الناصر الصالح الخزيم (الشاعر).

هذا آخر ما وجدته فيها، وربما كان فقد بعضها.

وترجم له الأستاذ محمد بن عثمان القاضي بترجمة حافلة قال فيها:

محمد بن مقبل من خب المنسي في بريدة:

هو العالم الجليل الورع الزاهد النبيل الشيخ محمد بن مقبل بن علي بن مقبل.

ولد هذا العالم بخب المنسي من أعمال بريدة سنة ١٢٨٣هـ ورباه والده أحسن تربية نشأة حسنة وقرأ القرآن وجوده، ثم حفظه عن ظهر قلب وعمه سليمان بن علي قاضي بريدة سنين طويلة، وكان يحوطه ويرعاه ويوصيه بطلب العلم والمثابرة عليه، فشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ

على علماء بلده ومن أبرز مشائخه الشيخان محمد بن عمر بن سليم ومحمد بن عبدالله بن سليم وعبدالله بن حسين أبا الخيل، وعبدالله بن مفدى وعبدالله بن سليمان العريني، وعبدالله بن بليهد لازم هؤلاء العلماء ليله ونهاره، بجد ومثابرة فكان يدخل من خب المنسي كل صباح ومساء وكان مشائخه معجبين بفرط ذكائه ونبله ويقولون سيكون لهذا الفتى شأن وبينه وبين آل سليم مصاهرة وكان مكبّاً على المطالعة محباً لأهل الخير ويتطلع إلى معالي الأخلاق ومحاسن الأعمال حتى صار مثالاً فيهما مع استقامة في دينه.

وكان مع ذلك آية في الزهد والورع والعفة وعزة النفس، فإن الملك عبدالعزيز رحمه الله كان قد أمر وكيل مالية بريدة أن يصرف له ٨٠٠ صاع بُر وألفي وزنة تمراً وألف ريال نقداً أسوة بقضاة القصيم، وكان قاضياً على البكيرية فكان يردها ولا يقبل منها شيئاً.

استمر في ملازمته لمشائخه في الأصول والفروع والحديث والمصطلح والتفسير وعلوم العربية حتى نبغ في فنون عديدة، وكان من دعاة الخير والهدى والرشد، وعنده غيرة عظيمة متى انتهكت المحارم فيه نخوة وكان وصولاً للرجم مجالسه مجالس علم وبحث متعة للجليس وعنده نكت حسان، ويحب إصلاح ذات البين ما أمكنه، والإحسان إلى الخلق في كتابة وثائقهم وعقود أنكحتهم لوجه الله.

وكان مشغوفاً بكتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم، وانتفع منهما انتفاعاً كبيراً، وكان عازفاً عن الدنيا مقبلاً إلى الله والدار الآخرة، قليل الخلطة بالناس لا يحب المظهر والشهرة دمث الأخلاق متواضعاً، وكان الملك عبدالعزيز إذا زار القصيم ووصل البكيرية يستدعيه الأمير لمواجهة الملك والسلام عليه، فيأبى الحضور فطلبه الملك فأبى الحضور فذهب إلى منزله وطرق الباب فقال لابنه افتح له وقل له إنه نائم وصعد للسطح فنام فقال الملك مقالته المشهورة

هذا الفضيل الثاني، وأرسل إليه هدايا وتحفاً فردها، وقال للرسول تجدون لها أحوج مني، وذلك ورعاً منه.

ولما وصل الملك إلى القصيم ثانية قرع بابه فقال لهم افتحوا له، وقدموا له القهوة وقولوا له إني نائم، فقالوا ذلك فقال سأنتظره حتى يستيقظ، فصعد إليه ابنه وقال يا أبتي إن الملك في منزلك وأمره مطاع وله حق واجب فنزل وهو يرتعد فلما صافحه الملك انعجم لسانه عن الرد واستمر ينتفض كما ينتفض الطير، ولما سكن روعه أخذ في وعظ الملك وتخويفه من الظلم وتذكيره سيرة الخلفاء مع الرعية وحثه على العدل وتنفيذ ما أوجب الله عليه، هذا والملك منصت له ساعة ويبكي فلما خرج من عنده بعث له بصلة مع الشايقي عبارة عن كسوة ونقود وتحويل على المالية بمأكول فأبى أن يقبل منها شيئاً.

وحدثني بعض تلامذته بأنه لا يأكل أي شيء فيه شبهة، وكان يعتمد بعد الله على مغلّ الزراعة وله بستان غرس فيه نخلاً وكان يتولاه بنفسه، وكان إذا أخذ في التلاوة لا يتمالك نفسه من البكاء، وإذا خطب أو وعظ بكى وأبكى من حوله، وكان إمام الجامع في البكيرية وخطيبه والواعظ فيه منذ أن تولى القضاء فيها بعد عزل حمد السليمان البليهد عنها في عام سبع وأربعين من الهجرة، وتعين محمد بن مقبل خلفاً له.

وكانت القرى المجاورة للبكيرية تتبعها وظل في قضائها وإمامة جامعها والخطابة فيه وكذا الوعظ والتدريس إلى قبيل وفاه حينما طعن في السن وأرهقته الشيخوخة، ففي شعبان من عام ستين من الهجرة صدر الأمر الملكي بتعيينه قاضياً بعنيزة وإعفاء الخال عبدالله بن مانع من القضاء، وبعث الملك ساعياً إليه برسالة، وفيها لقد عيناك قاضياً في عنيزة وجعلنا مكانك عبدالعزيز بن سبيل في البكيرية، فلما قرأ كتاب الملك قال الحمد لله على السلامة من ولاية قضاء البكيرية ولا بعد الثمانين قضاء، وحاول الأهالي مع الملك تثبيته ولكنه صمم على الإستعفاء.

وفي عام ٦٣هـ بمحرم بعد وفاة عمر بن سليم طلبه أهالي بريدة فعينه الملك وامتنع رغم الإلحاح، وأنشد بيت عوف الخزاعي:

إن الثمانين وبُلّغْتُها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

وتجرد للعبادة وملازمة المسجد والنفع للخلق إفتاء وتدريساً وصار الذكر له إلفة لا عن كلفة.

وقد تخرج عليه ثلة من طلبة العلم شغلوا وظائف عالية في الدولة.

إلى أن قال:

وأما أوصافه فكان مربوع القامة قمحي اللون متوسط الشعر والجسم أهدف، له أردان، طلق الوجه قليل الخلطة دمث الأخلاق لا يحب المظهر والشهرة، حسن الخلق له نكت حسان ولم تزل هذه حاله تتجدد، وكان ينشد حِكم أبي الطيب وأبي تمام ونظم ابن القيم ورقائق أبي العتاهية في مجلسه ومواعظه التي لها وقع في القلوب، وتوالت عليه الأمراض فوافاه الأجل المحتوم في مدينة البكيرية عام ١٣٦٨هـ.

وفي مرجع آخر أنه في عام١٣٦٩هـ فحزن الناس لفقده حزناً شديداً وخرج الأهالي كلهم مع جنازته وصلي عليه صلاة الغائب في القصيم، ورُثيت له مراثٍ حسنة، ورُثي بمراثٍ عديدة نظماً ونثراً وخلّف أبناءه الثلاثة صالح وعبدالرحمن ومقبل، وكلهم من خيرة عباد الله الصالحين.

فرحمة الله على الشيخ محمد فقد كان عالماً وورعاً زاهداً[١].

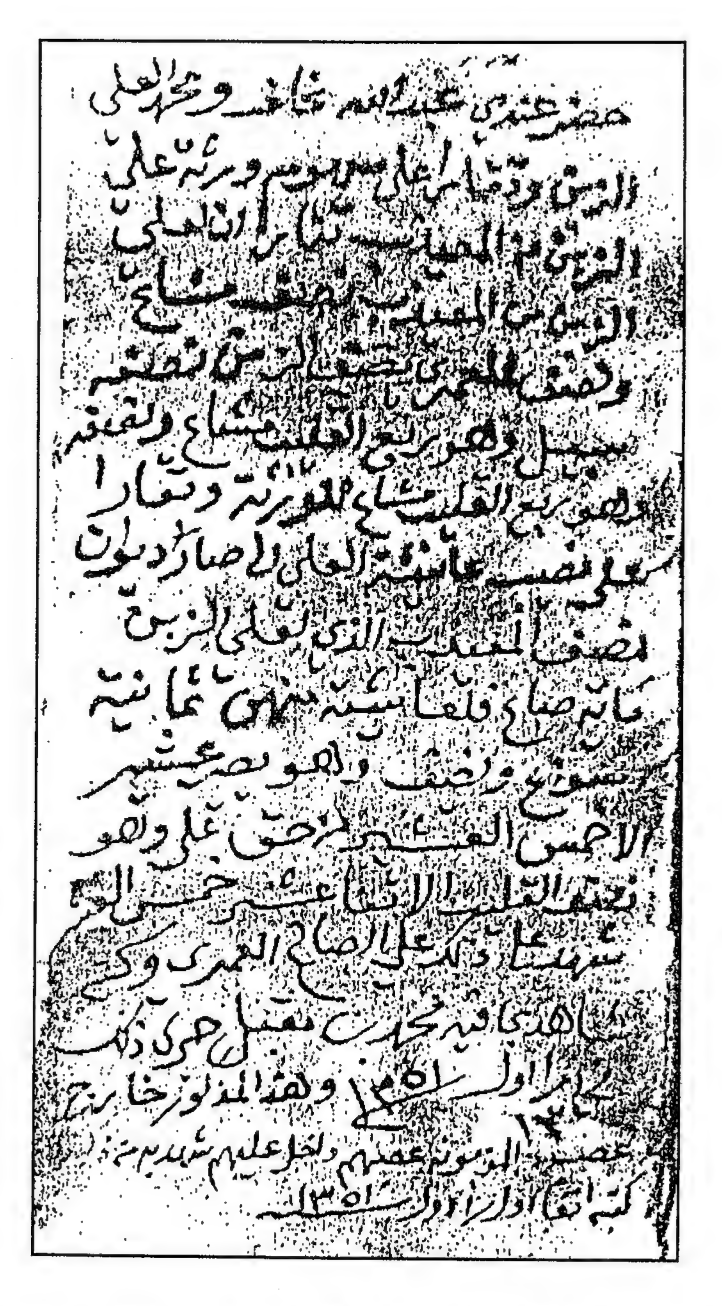
إنتهى.

(١) روضة الناظرين، ج٢، ص٢٧٣– ٢٧٧.

وقد توفي الشيخ محمد بن مقبل في عام ١٣٦٨هـ وصليت عليه صلاة الغائب في معظم جوامع المملكة إن لم يكن كلها، وكنت بين الذين صلوا عليه صلاة الغائب.

وأذكر أنه عندما صلي عليه في جامع بريدة صلاة الغائب حزن عليه أكثر الناس، وبعضهم بكوا ترحماً عليه، ومحبة له رحمه الله.

أنموذج من خط الشيخ محمد بن مقبل:



حضر عندي عبد الله [illegible] ومحمد العلي
الزبن وقاما على [illegible] ورثة علي
الزبن ثم المصيبة [illegible] ان العلي
الزبن [illegible]
ونصف [illegible] عبد الرحمن [illegible]
[illegible] وهو ربع [illegible] مشاع [illegible]
وهو ربع [illegible] مشاع [illegible]
على نصيب عائشة [illegible] صار [illegible]
نصف [illegible] الذي لعلي الزبن
[illegible] عائشة [illegible] ثمانية
[illegible] وهو [illegible]
الاحسن [illegible] على [illegible]
[illegible] الاثنا عشر [illegible]
[illegible] ذلك على [illegible]
[illegible] ذلك
[illegible] وهذا المذكور [illegible]
[illegible] ١٣٥١

وكانت ولادته في عام ١٢٨١هـ في خب المنسي قرب البصر، وقد رثاه الشيخ عبدالرحمن بن محمد الجطيلي الذي سبق ذكره في حرف الجيم، في قصيدة قدم لها بقوله:

الحمد لله الذي خلق من شاء وفهمه لحكمته وأهلك من شاء بعدله وقدرته، كتب القضاء على آدم قبل وجود ذريته وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له له ما أخذ وما أبقى، واشهد أن محمداً عبده ورسوله إمام الأنبياء، وقائد العلماء صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بدور الهدى ونور الدجى، والعلماء ورثة الأنبياء، فإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم لينتفع به، فمن أخذه أخذ بحظ وافر.

قال تعالى: **(أو لم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب)** لاسيما الربانيون الورعون، وإذا ذكرنا موت المصطفى صلى الله عليه وسلم شكرنا الله على محكم القدر والقضاء وبعد:

فهذه مرثية في الشيخ الفاضل الورع الزاهد محمد بن مقبل قاضِي البكيرية، صاحب خب المنسي القصيمي العارف بربه تبارك وتعالى، فإنه لما كان لم يرثه أحد من أعيان طلاب العلم قلت هذه الأبيات وأنا في السابعة عشر من عمري تسلية لمن طلب مني ذلك، وكنت لست من أهل هذه الصناعة، ولكني أستمد من الله الإعانة ومنها:

على الشيخ بحر العلم نبكي جميعنا	بما قد دهانا من عزيز وحاكم
علي فقده تبكيه نجد وإنها	لفي شدة مما دها من عظائم
فان قيل من للعلم؟ قيل هو الذي	تسامى له من بين عرب وعاجم
اصولاً وفقهاً عالم وهو عارف	بتقرير دين الله بين العوالم
هو العالم النحرير شمسٌ لقومه	إذا أظلم الليل البهيم لقادم
لقد كان أمس بيننا في مقامه	واصبح مأسوراً بأيدي الصوارم
علي فقده نبكي الدموع بحرقةٍ	ويهطل دمع من عيون سواجم
فلما رأيت الناس كلاً جميعهم	يحلونه بين السهى والنعائم
فقلت لهم بالله ماذا الذي أتى	عن السيد المعصوم أفضل آدمي

مصيبته تكفي لكـم عـن مـصيبة وتدمل جرح البين عن كل عـالم
ولكن سـلوا الله العظـيم بفـضله سحائب رحماء على كـل عـالم
برحمته نرجـو لـه مـن مزيـده فإنه هو المرجو لأهـل المكـارم
ويا أيها الإخوان شـعري وليتـه بماذا يلاقي مـن عزيـز وحـاكم
ويوليه فضلاً واسعاً مـن مزيـده بجنـات فـردوس علـون لقـادم
ويبقي لنا بـدر العلـوم وشمـسها هو الشيخ حبر العلم سامي المعالم
وبحر سما مجداً وعـزاً ومفخـراً على سائر الأقران للكـل حـازم
وأعني به نجل الحميـد وفخـرهم سـلالة أمجـاد كـرام أكـارم
ويبقي لنا ظـل الهـداة وعـزهم هو الملك السامي على كل حـاكم
ومحي لـدين الله إذْ ظـل ضـائعاً فأحياه من بعد انـدراس المعـالم
فلا زال محروساً ولا زال طالعـاً ولا زال منصوراً على كل ظـالم
وأختم قولي بالصلاة علـى النبـي نبي كـريم مـن سـلالة هاشـم

وخلف الشيخ ابن مقبل أربعة أبناء من زوجته بنت عمه الشيخ سـليمان بن علي بن مقبل، وهم: صالح، وعبدالرحمن، ومقبل، وسليمان.

أما صالح فهو من طلبة العلم المدركين، وصار إمام وخطيـب جـامع (البصر) فرحم الله المترجم، وبارك في عقبه.

توفي صالح بن الشيخ الزاهد ابن مقبل في البكيرية وهو من طلبة أبيـه في سنة ١٤١٦هـ.

وأما ابنه عبدالرحمن فقال فيه الشيخ صالح بن محمد السعوي:

عبدالرحمن بن الشيخ محمد المقبل رحمهما الله تعالى، قام بوظيفة الآذان فـي هذا المسجد بالمريدسية بعد وفاة القائم بالآذان قبله، وتواصل قيامه به حتـى وافـاه الأجل ومات في كبر سن رحمه الله تعالى، وكانت وفاته في عام ١٤٠٤هـ.

إبراهيم بن عبدالرحمن بن محمد المقبل، تولى وظيفة الآذان بهذا المسجد بعد سلفه، ولا يزال يقوم به، ويحافظ عليه لحين كتابة هذه المعلومات[1].

ووجدت في كتابة لأحد أسرة (المقبل) ذكر فيها اسم شيخ متقدم من أسرة المقبل وهو عبدالله بن علي المقبل وقال:

ولد سنة ١١٢٠هـ في مدينة الهلالية وتولى القضاء مدة عشرين عاماً في منطقة القصيم، ونص كلامه:

"الشيخ العلامة عبدالله بن علي بن مقبل ولد سنة ١١٢٠ في مدينة الهلالية وقد تولى القضاء لمدة عشرين عاماً في منطقة القصيم، ويعتبر هذا الشيخ منشئ مزرعة (المطاوعية) الموجودة بالهلالية التي حتى الآن تعرف بهذا الاسم، والمرقبية التي إلى الآن تحمل نفس الاسم.

ومن شخصيات المقبل **حمد بن إبراهيم المقبل** الذي باع على عمر بن سليم نخلة شقراء في قصر عبدالكريم آل حماد بيع خيار، وذلك في وثيقة مؤرخة في ٨ من شهر ذي القعدة من عام ١٢٥٩هـ بخط سليمان بن سيف.

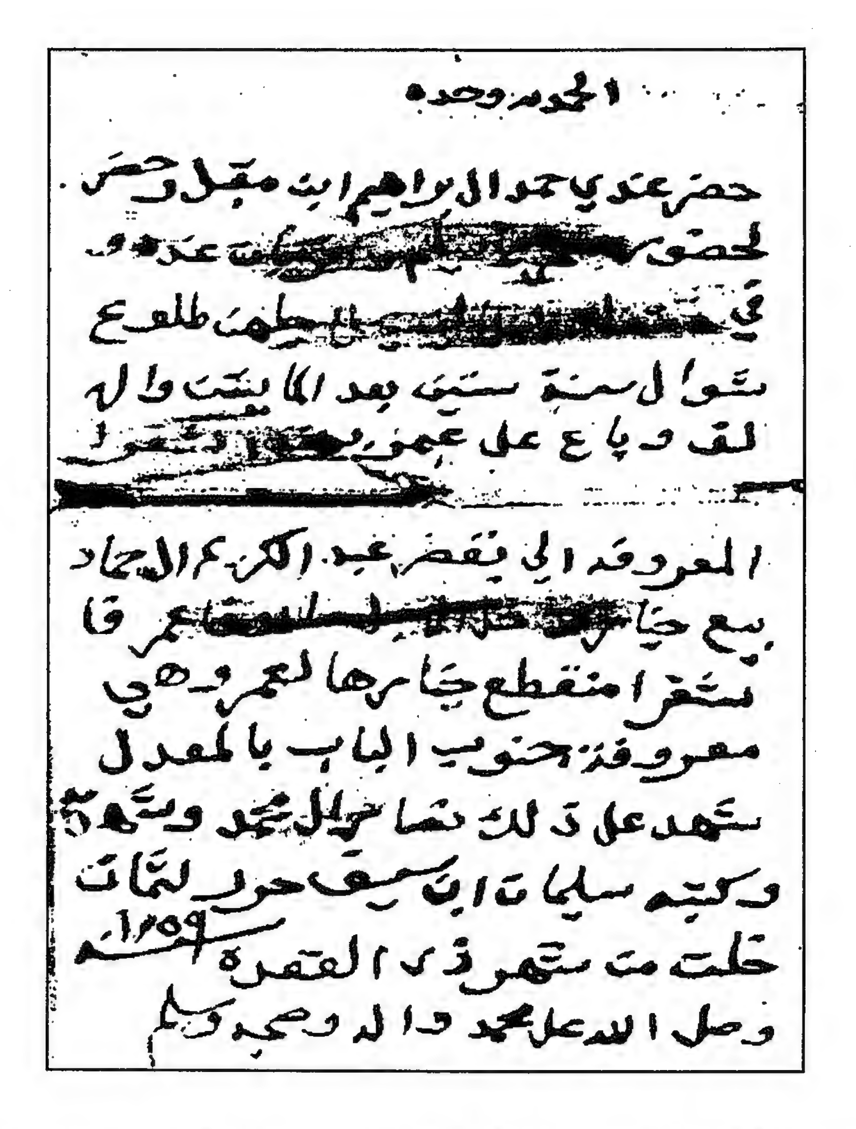
والشاهد فيها هو نصار بن محمد والظاهر أنه من النصار الذين هم من آل أبي عليان لأن المبيع في الصباخ وهم أهله إذ فيه لهم أملاك، ونخيل واسعة.

أما قصر عبدالكريم الحماد فهو في جانب من حائط نخل ومزرعة له مزدهرة ومشهورة تعرف بالعروس دخل جزء منها الآن في الجنوب الشرقي من السوق المركزي في بريدة.

وعبدالكريم الحماد هو من (آل حماد) المتفرعين من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة، وتقدم ذكرهم في حرف الحاء.

---

(١) المريدسية ماض وحاضر، ص٢٣٥.



الحمد وحده

حضر عندي حمد آل ابراهيم ابن مقبل وحضر

لحضوره [illegible]

في [illegible] طلع

شوال سنة ستين بعد المايتين واله

لف وباع على [illegible]

[illegible]

المعروف الى يقض عبد الكريم الجاسر

بيع [illegible]

شترا منقطع جارها العمرو وهي

معروفة جنوب الباب بالمعدل

شهد على ذلك [illegible] محمد وشهد

وكتبه سليمان ابن سيف حرر لثمان

خلت من شهر ذي القعدة سنة ١٢٥٩

وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

ووجدت وثيقة مبايعة بين عبدالله آل عثمان بن مقبل (بائع) وبين عبدالكريم الجاسر (مشتر).

والمبيع قليب بالمتينيات تسمى الحفنة، والمتينيات معروفة في القديم بأنها مزارع جيدة للقمح، وهي منسوبة للمتيني من بني عليان، وقد حددت القليب المذكورة والمراد أرضها الزراعية لأن القليب التي تباع مثل هذا البيع تتبعها

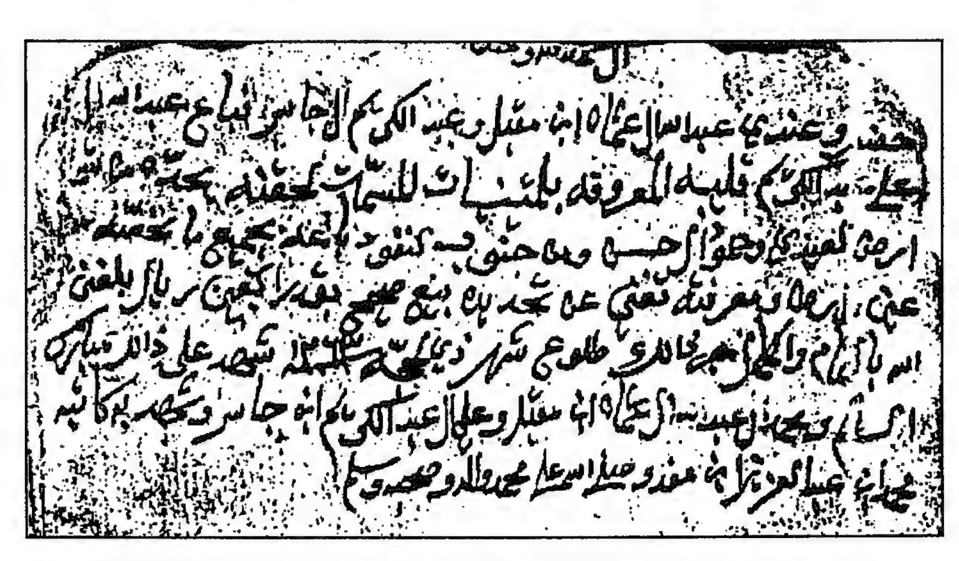
أرض زراعية مهمة بأنها يحدها من شرق أرض العيدي، والعيدي هو الشاعر الشهير محمد بن عبدالله العيدي، وحمود الحسن من آل أبو عليان.

والثمن أربعون ريالاً.

والشهود مبارك السالم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة وابن البائع وهو محمد بن عبدالله آل عثمان بن مقبل وعلي العبدالكريم الجاسر.

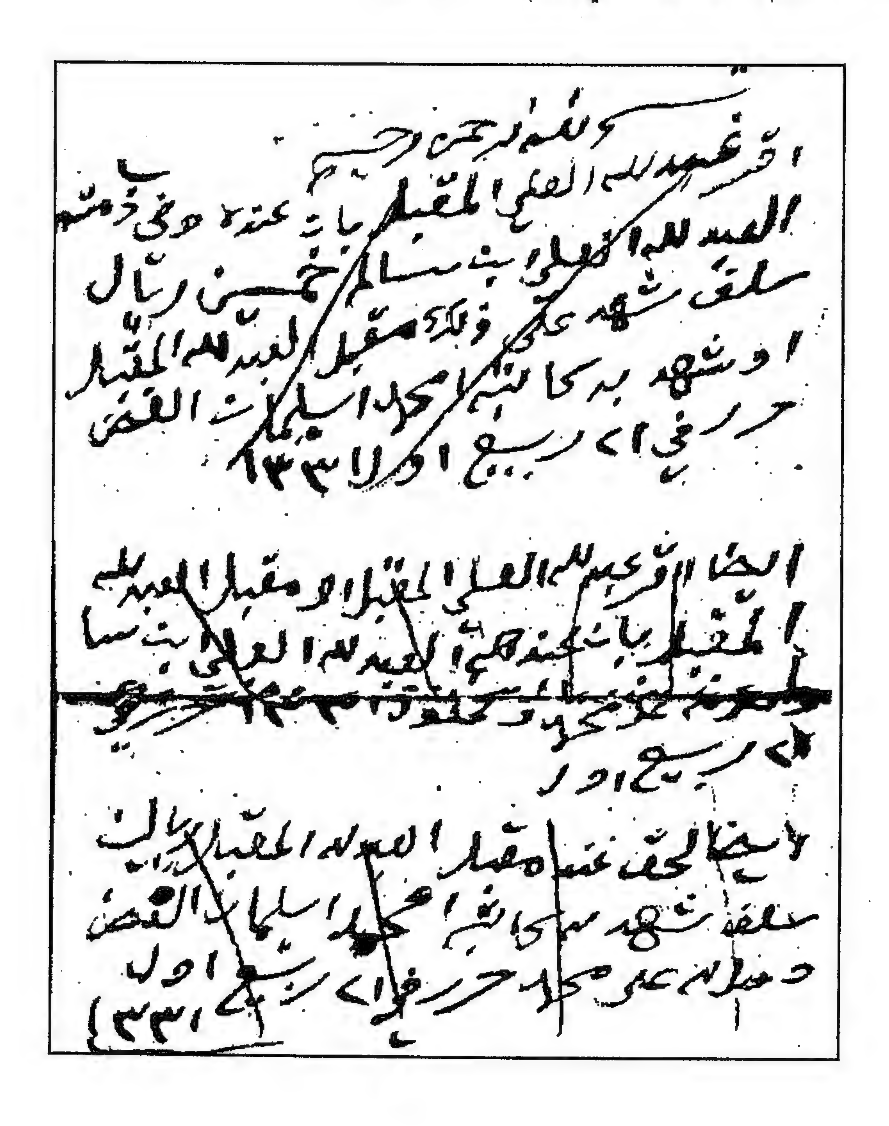
والكاتب محمد بن عبدالعزيز بن مفدا وهو والد الشيخ الزاهد الكبير عبدالله بن محمد بن فدا الذي نقلنا عشرات من الوثائق التي بخطه في هذا الكتاب، ويلاحظ الاختلاف باسم الأسرة فهو في كتابة الوالد محمد بن عبدالعزيز (المفدا) وفي كتابة الابن (الفدا) وقد قدمت في حرف الباء أيضاً إيضاحاً لذلك.

والتاريخ طلوع شهر ذي الحجة أي خروجه وانتهاؤه في عام ١٢٦٣هـ.



وردت وثيقة مداينة فيها ثلاث وثائق قصيرة تتعلق بعبدالله العلي المقبل واستدانته من عبدالله بن علي السالم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة، وهي بخط محمد بن سليمان الغصن من الغصن الجرياوي، وليس من

الغصن السالم، وتاريخها في عام ١٣٣١هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

اقر عبد الله العلي المقبل بان عنده [illegible]

العبد الله العلي ابن سالم خمس ريال

سلف شهد على ذلك مقبل العبد الله المقبل

وشهد به كاتبه محمد السليمان الغصن

حرر في ١٧ ربيع اول ١٣٣١

ايضا اقر عبد الله العلي المقبل ومقبل العبد الله

المقبل بان عندهم العبد الله العلي ابن سالم

[illegible] ١٣٣١

١٧ ربيع اول

ايضا الحق عند مقبل العبد الله المقبل ريال

سلف شهد على ذلك كاتبه محمد السليمان الغصن

[illegible] حرر في ١٧ ربيع اول

١٣٣١

ومن متأخري المقبل هؤلاء الشيخ **حمد بن ناصر المقبل** إمام وخطيب الخبراء وهو خطيب رياض الخبراء.

ذكره الشيخ صالح بن سليمان العمري وأثنى عليه.

المقبل:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى من أهل بريدة كانت تسمى قبل ذلك (العبيد) ولكن ذلك كان انقضى وجهل، ولم يعد الناس يعرفون عنهم إلا (المقبل) عندما سكنوا بريدة أو لنقل إن أولهم كان قدسكن بريدة لأول مرة في نحو العقد السادس من القرن الثالث عشر.

وكانوا يسكنون في التنومة، حتى خربها ثويني آل شبيب وقتل طائفة كبيرة من رجالها في عام ١٢٠١هـ فنزحوا عنها إلى عنيزة التي كانوا أتوا إلى التنومة منها، وبقوا فيها نحواً من ستين سنة، غير أن المقام لم يطب لهم فيها فانتقلوا إلى بريدة وسكنوا فيها.

وذكر لي أحد متأخريهم في الزمن أنهم كانوا قبل المقبل يسمون (البزيع) وإن البزيع أبناء عم لهم.

و(البزيع) كان منهم في التنومة، أناس منهم بزيع الذي جاء فيه المثل: (حط عليه ما حط بزيع على جمله)، أو (شال عليه ما شال بزيع على جمله).

إلاّ أن (بزيعاً) هذاكان قديم العهد، و(البزيع) أسرة أخرى من أهل بريدة من الخبوب، ذكر اسمها في الوثائق والمكاتبات، قد ذكرنا ما وصل إلينا من أخبارها في حرف الباء (البزيع).

أكبرهم في الوقت الحاضر سناً عبدالله بن عبدالعزيز بن علي بن مقبل بن علي بن عبدالله العبيد ولد عام ١٣٠٦هـ فهو في سن الثالثة والتسعين وقت تسويد هذا الكلام عام ١٣٩٩هـ.

اشتهر منهم الثري المحسن الفذ في إحسانه و تدينه ومحبته لعمل الخير **علي بن مقبل بن علي بن عبدالله العبيد.**

مات علي المقبل هذا عام ١٣٣٤هـ.

وقد وقفت على بعض المداينات له، وهي قليلة جداً بالنسبة لما كان يداين به، ويتعامل مع الفلاحين وغيرهم به، ولم أستطع الحصول على دفاتره كلها وإنما وقفت على واحد منها كان يكتب فيه الوثائق ونحوها قبل وفاته بسنوات قليلة.

لقد سمعنا بل تحققنا بأن (علي المقبل) كان يلغي بعض ديونه على المعسرين الذين يعلم أنهم لا يمكنهم أن يوفوا ديونهم التي عليهم له.

وبعض الناس قال إنه إذا فعل ذلك يخبرهم ثم يتلف الأوراق التي كتبت فيها الديون التي عليهم حتى لا يكون بقاؤها وسيلة قد يطالب ورثته أولئك بما عليهم من الدين.

ومع ذلك وصلتنا جملة من صور مداييناته ومعاملاته سوف أذكرها هنا.

وكنت اعتزمت أن أكتب كتاباً قائماً بذاته عنه وعن ابنه سليمان الملقب (أبوحنيفة) وذلك لما لعلي بن مقبل من أحسان وأعمال بر وخوف من الله، وقرب من العلماء المشايخ من آل سليم ومن ورع قليل النظير بين التجار، وكنت أحفظ جملة بل جملاً من ذلك.

غير أن حفيده بل حفيد حفيده الدكتور عبدالعزيز بن سليمان المقبل أعطاني كراسة ذكر فيها بعض الأشياء عنه، بعضها موجود لديَّ وبعضهم فيه تغيير عما هو موجود لديَّ.

وأخبرته أن لديَّ ما لم يذكره هو، وهذا أمر طبيعي، إلا أنه فتَّ في عضدي معتقداً أنه ما دام أن حفيده قد كتب ما كتبه عنه، وذلك في أوراق معتادة وليس كتاباً عنه، ولا هو بحث مرتب مبوب فيمكن أن أكتفي به، غير

أنني ذكرت المثل العامي المصري الذي يقول: (كل شيخ له طريقة) ومرادهم بالشيخ وأحد شيوخ الطرق الصوفية لذلك عزمت على أن أمضي فيما بدأته عنه، أسوة بما أكتبه عن عدد من الأشخاص البارزين في شيء من الأشياء مثل (حمد الصقعبي) (مطوع اللسيب) والنائب (قني) والملا ابن سيف.

وقلت في نفسي: إن طريقتي في التأليف ربما يميل إليها بعض القراء أكثر مما يميلون للطرق الأخرى.

ثم إن هناك شيئاً مهما جداً وهو أن الذي يكتب عن شخص ليس من أسرته يكون لكتابته أثر أكثر مما يكتبها أقاربه، لأن بعض الناس يعتبرون الكتابة والتأليف عن شخص بمثابة الشهادة له والشهادة من الأقارب مجروحة– عرفاً– إذا صدرت من قريب لقريبه.

أما أنا فليست لي قرابة به كقرابة حفيد حفيده، وإنما هي القرابة العلمية، ومحبة الفضل والإحسان، وأهله الذين على رأسهم علي المقبل رحمه الله.

ومع ذلك لن أخلي هذا الموضع من المعجم في ترجمة علي بن مقبل من أشياء كنت كتبتها قبل أن يطرأ على ذهني تأليف كتاب عنه، وقبل أن أعرف أن حفيده المذكور عبدالعزيز كتب عنها شيئاً والله الموفق.

أفعال علي بن مقبل الخيرية:

من ذلك أنه سُور مقبرة بريدة القديمة التي كانت موجودة منذ عهد حجيلان بن حمد، وربما قبل ذلك، سوَّرها بسور محكم وذلك فيما يقال: إن أحدهم رأى رؤيا في المنام أن أحد المدفونين فيها خرج من قبره شاكياً صارخاً بأن الناس أذوهم لأن أهل الخُبُوب كانوا يجمعون فيها السماد حتى إذا اجتمع نقلوه إلى فلاحاتهم لتسميد البساتين، كما أن بعض الناس يتخذونها ممراً، إلى جانب إهانات أخرى للقبور،

فاتفق علي بن مقبل مع صالح الماضي أحد معلمي البناء بالطين المشهورين على أن يسوِّرها على نفقته ولكن شرط عليه إلا يخبر أحداً بذلك.

قال لي ابنه سليمان بن علي بن مقبل: إن والدي كان يعطي ابن ماضي تمراً من عندنا للحرفية- العمال- ولكنه كان يقول لنا: إنه يعطيه إياه ديناً عليه، وهكذا لم يعلم أحد بذلك إلا من صالح الماضي بعد موت علي المقبل.

وعلي بن مقبل كان مشهوراً بالورع حتى في الكلام، فكانت له معاريض كان يستعمل بعضها أهل نجد، من ذلك أنه كان عندهم في بيتهم صُفَّة أي غرفة جعل اسمها عند أهل بيته (خضيرا) فكان إذا طرق الباب عليه أحد لا يريد لقاءه أو لا يستطيع ذلك لشغله قال لأولاده:

لا تقولون أبونا ماهوب بالبيت تكذبون قولوا إنه (بخضيرا)، يريد بها هذه الصفة، ويوهم سامعه أنه خارج إلى خضيرا الخب الشرقي من خبوب بريدة الشرقية.

ومن ذلك أنه إذا طلب منه أحد نقوداً وهو يستحي من مجابهته بالرد وضع أي علي المقبل يده على فخذه وقال: (والله يا أخي الآن ما تحت يدي شيء من الدراهم) يريد في تلك اللحظة وسامعه يتوهم أنه يريد أنه ليس عنده شيء من النقود.

ومما يذكر لعلي المقبل في محبته للمشايخ وطلبة العلم أنه ذهب وفد من المحبين لطلبة العلم والمشايخ إلى حائل للشفاعة عند الأمير عبدالعزيز بن متعب بن رشيد لإطلاق سراح الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم الذي كان نفاه الأمير ابن رشيد إلى (النبهانية) عقاباً له في تحريض الناس على قتال ابن رشيد سنة الطرفية في عام ١٣١٨هـ، وكان من هذا الوفد الوجيه الثري الثقة ناصر بن سليمان بن سيف، قيل: وجدوا عند ابن رشيد الشاعر علي الحريص من أهل بريدة وقد نظم قصيدة عامية يذم فيها المشايخ وأتباع آل سليم، ويثلبهم لأنه من محبي الشيخ إبراهيم بن جاسر ومن معه، وهم ضد هؤلاء الذين هم من أنصار

آل سليم، قالوا: فعذلوه ولاموه، وقال له علي المقبل: هذا حمل بعير لقيمي– من الذي يتخذ جريشاً– ولا تسب الإخوان، فقال الحريص: اللى راح راح لكن اتعهد لكم إني ما أبدع بكم شعر جديد، وهكذا كان.

خطب منصور الرجيعي ابنة علي المقبل فأعطاه أي وافق، فقال له الرجيعي: وش تبون يا عم– من الجهاز– فذكر له شيئاً ثم قال: ونبي عباءة للبنت، فقال علي المقبل: حنا حريمنا ما تبي عبي: عباءة الواحدة منهن باب الحوش تطلع منه إلى رجلها أو للمقبرة ولا حاجة بها للعباءة.

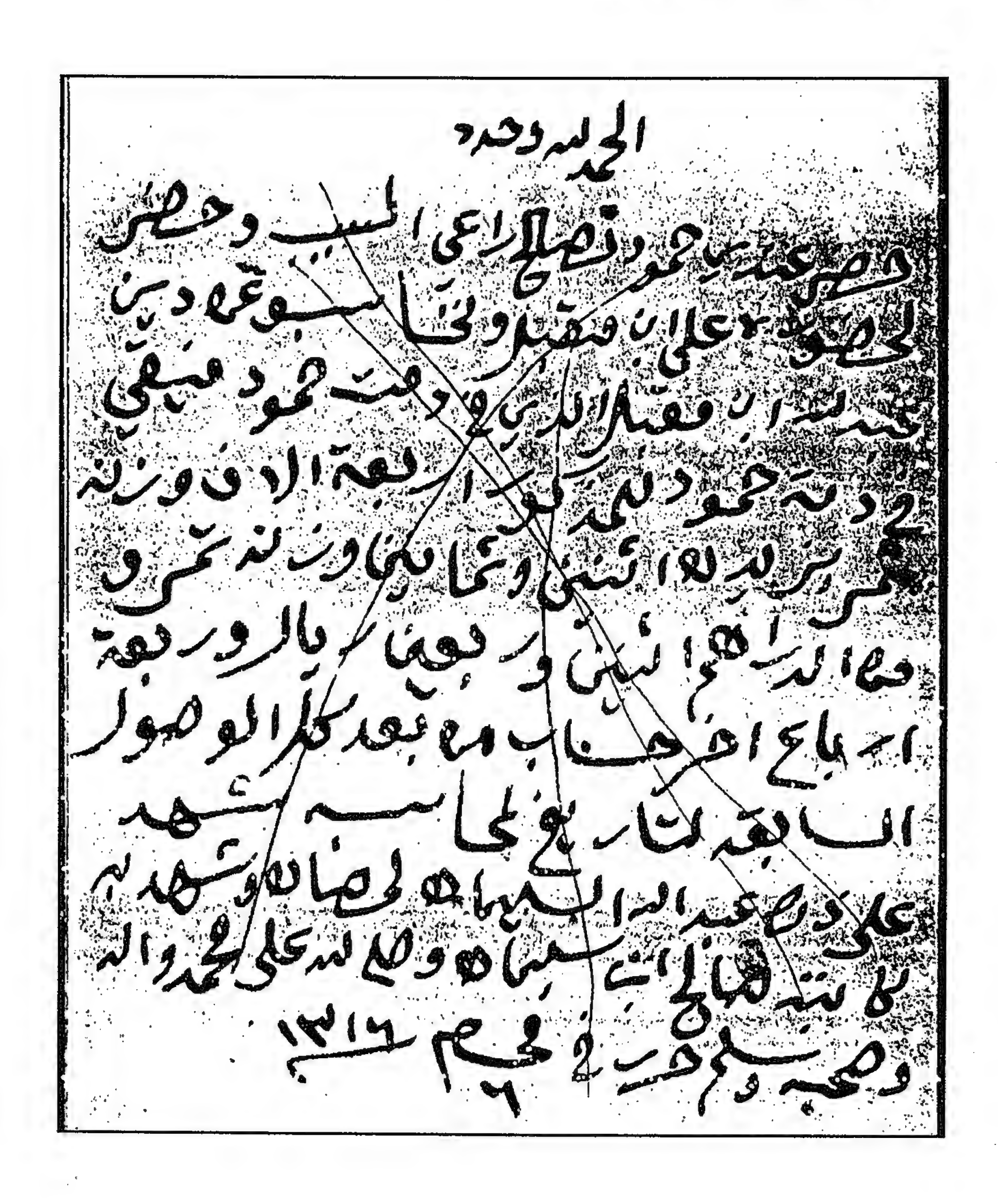
عندما مرض علي المقبل صار يقرأ دفتره فإذا رأى اسم مدين له فقير أو عاجز شطب على المكتب وهو الوثيقة التي تثبت الدين، فصار أبناؤه يخفون عنه دفتره ثم صاروا لا يفتحون لزواره، لأن الذين عليهم دين له صاروا يزورونه ويطلبون مسامحتهم عن الدين فيسامحهم، وكان منصور الرجيعي مديناً له وهو صهره فدخل الفجر مع (الروّاية) التي تروي الماء، فعتب عليه علي المقبل وقال: يا ردئ العزمة ما زرتني في مرضي فأقسم بالله وعلي المقبل يعلم أنه صادق أنه جاء أكثر من مرة، ولكن أبناؤه يغلقون دونه الباب، وأنه دخل اليوم مع الرواية.

ذكر لي الأستاذ سليمان بن عبدالله العيد أن والده عبدالله العيد وعمه علي كان عليهما دين لعلي المقبل رحمه الله مات قبل أن يوفياه فقبل أبناءه منهم أن يتنازلوا لهم عن فائدة الدين وأن يكتفوا برأس المال، ويبرؤن ذمتهم منه ففعلوا.

وهذه نماذج من مداينات علي المقبل (العبيد) وتتضمن مداينة بين حمود الصالح راعي اللسيب وهو من أسرة الحمود المعروفة هناك وبين علي المقبل، والدين كثير فهو أربعة آلاف وزنة تمر أي نحو ستة آلاف كيلو من التمر، ومعه من الدراهم أي الريالات اثنان وأربعون ريالاً، وأربعة أرباع، والربع هو

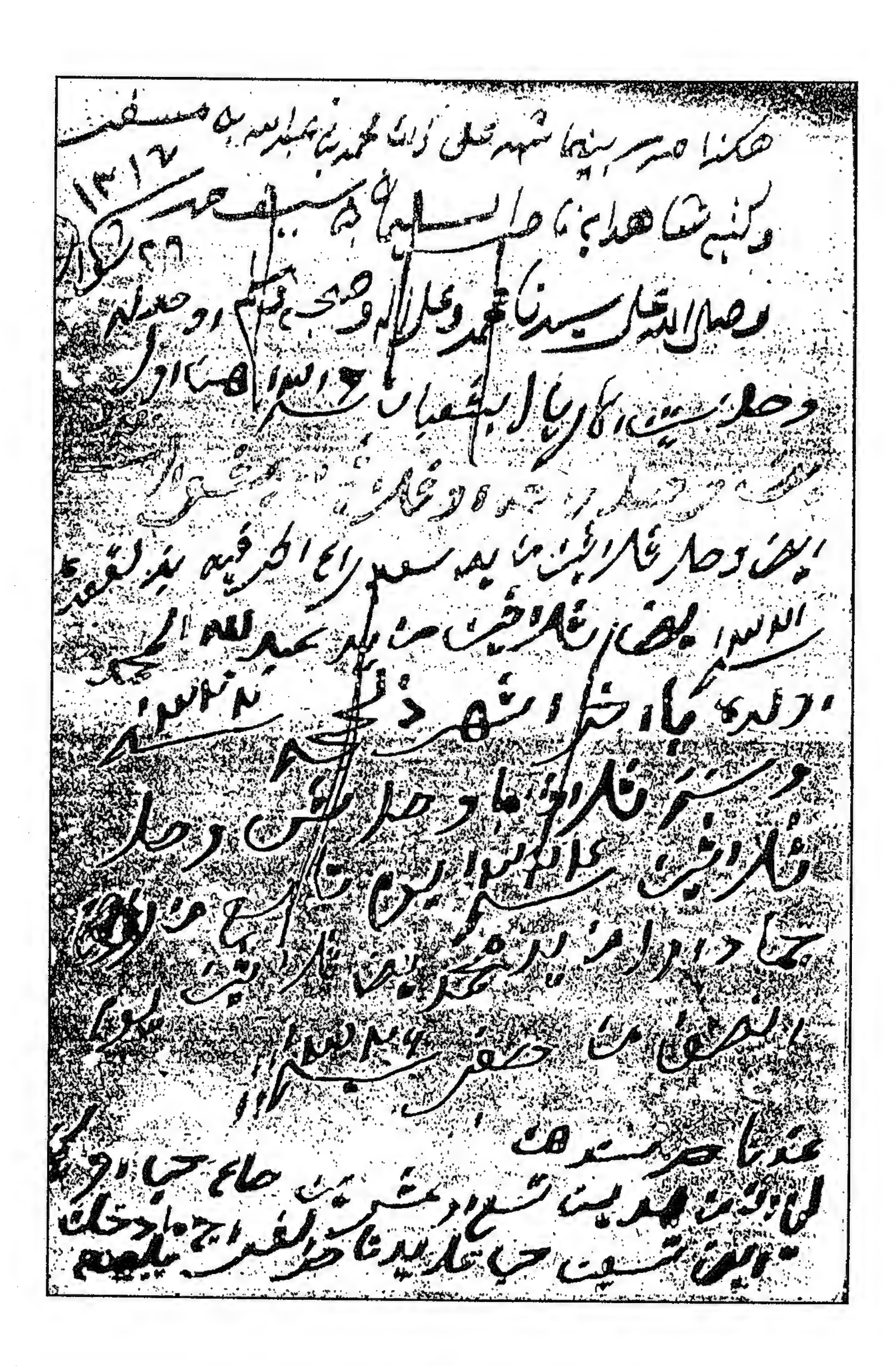
ربع الجرش الذي هو ثلث الريال الفرانسي.

والشاهد على ذلك عبدالله بن سليمان الحصان، والكاتب: صالح بن سليمان، والتاريخ ١٦ محرم من عام ١٣١٦هـ.



الحمد لله وحده

١٣١٦



قال إبراهيم بن سليمان الطامي:

قصص علي المقبل وورعه:

علي المقبل من أهالي بريدة رجل أنعم الله عليه وأغناه ووفقه الورع والزهد وحسن معاملة الناس، وله كثير من القصص المثالية لمداينته الفلاحين مداينة صدق وأمانة وحسن نية، حتى إنه يخرج للضواحي ويسأل هناك عن فلاح محتاج ولو كانت معاملته غير حسنة ومماطل فيعطيه ما يحسن حاله، وكانت نظريته في هذا أن لا يوجد مؤمن يماطل إلاّ إذا كان عن فقر، وكان يدرك أمواله فلا تضيع، وهذا ينم عن حسن نية الرجل الصالح وطهارة تجارته وسريرته.

ومن طريف حكاياته الحلوة أنه إذا كان أوان صرام النخل ونضج التمر يخرج لتسلم حقه من الفلاحين فلا يتذوق رطبة واحدة حتى يزنها مع حقه.

وكان يخرج للضواحي البعيدة مشياً على الأقدام مع وجود الدابة فإذا ألح عليه أن يركب حماراً تعفف عن ذلك مخافة الإثقال على الغير، وخوفه أن يضع الفلاح لحمارته علفاً من مزرعته أومن نصيب بهائمه.

ومن أعماله الخيرية أنه أمر ببناء مقبرة واسعة كلفته مبلغاً طائلاً وأحاطها بسور من الحجر والطين ولم يعلم أحداً أنه هو الذي دفع النفقة لأنه أحاط الأمر بالكتمان وأوصى أبناءه حين حضرته الوفاة بصيانتها.

وله أيضاً قصة سفره من بريدة إلى البكيرية وهي مسافة تقرب من الرحلة، وكان له صديق يصحبه دائماً فسارا على أقدامهما متمتعين بالقوة والتجلد فوصلا قبل الظهر واكتفيا بحفنة حبات من الحمص، وكانت بمثابة الغداء، وكان يعتذر عن من يريد أن يضيفه مخافة أن يكلف أحدا، ولما انتهى من زيارة أصحابه قفل راجعاً هو وصاحبه فلما عرجا بطريقهما على إحدى القرى فعرف أن المقبل لا يكلف أحداً ذبح لهما ذبيحة وأتى برأسها وأخبرهما

أن لا فائدة من الاعتذار فاضطرا إلى قبول ضيافته فتعشيا عنده ثم عادا إلى حيث يسكنان، فتلك لعمري قصة من قصص التواضع والزهد والله الموفق[١].

وقال الأستاذ ناصر بن سليمان العمري:

التقى علي المقبل برجل من سكان رواق القرية الواقعة جنوبي بريدة سأله عن حاله المادية فقال الرجل: إنه غني لديه إبل ولديه غنم وثمرة النخل مخزونة لديه وهو غير مطلوب فيها ولديه دراهم، فساله علي المقبل هل هو يؤدي زكاة ماله قال: التمر تأخذ زكاته مالية بريدة، أما الدراهم والإبل والغنم فهو لم يؤد زكاتها، وكان فقيراً ولم يعتد دفع الزكاة، فقال له علي المقبل: إنك إن مت لا تؤدي الزكاة مت كافراً نسأل اله العافية، فعليك بتدارك حالك قبل الموت حاسب نفسك حساب الشريك البخيل وادفع الزكاة للفقراء من أقاربك أو غيرهم.

فقال: يا أبا عبدالعزيز اسأل الله أن يعينني على أداء الزكاة، فقال له علي المقبل أحص زكاتك وأخبرني عن مقدارها وسوف أقرضك مبلغ الزكاة، فأنت حوّل عليَّ من ترى أنه يحتاج الزكاة فشكره وحول عليه الزكاة لعدد من الفقراء، وبعد ذلك في الأعوام التالية تعود على إخراج الزكاة وسدد ما اقترضه من علي المقبل، وعلي المقبل أراد أن يعينه على أداء الزكاة بإقراضه خوفاً من شح النفس[٢].

وقال العمري أيضاً:

طالب علم يقول لزوجته أنت أفقه مني:

علي المقبل من أهل بريدة ومن تجارها في آخر القرن الثالث عشر الهجري والثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري، كان رأس ماله خمسة آلاف ريال يعمل فيها بعلم بالتجارة ويربح ويوسع على الناس، ولا يكتفي

(١) (فصول في الأدب والسياسة)، ص٧٢- ٧٣.

(٢) ملامح عربية، ص٦٩.

بإخراج زكاته فله منهج فريد في تجارته فهو يتصدق عما يزيد على الخمسة آلاف ريال رأس ماله مهما كانت أرباحه.

وفي حياته كان الناس يتعرضون لأصناف الطلبات من الحكام مرة باسم الجهاد ومرة طلبات أخرى من الطعام وغيره.

وفي مرة من المرات التي تعرض فيها للضغوط جاء إليه حارسان من رجال قصر الإمارة في بريدة وطلبا منه ثلاث صفائح من التمر من نوع خاص ممتاز، ولم يكن النوع المطلوب موجوداً لديه فأخذ تمراً جيداً لكنه ليس الصنف المطلوب، ووضعه في الصفائح، وبعث بها لقصر الإمارة، وكان ذلك في عهد عبدالعزيز بن رشيد وكان موجوداً في بريدة وكشف الموظف المختص في القصر على التمر فوجده مخالفاً للوصف المطلوب، فأعادها إلى بيت ابن مقبل مصحوبة بالتهديد إذا لم يستجب لطلب الحاكم وشق الأمر عليه فقامت زوجته وأحضرت قليلاً من التمر المطلوب ووضعته تحت فتحات الصفائح وقالت لزوجها: لقد أحضرت لك التمر المطلوب، ففرح ورحّل الصفائح إلى القصر وسافر الأمير عبدالعزيز بن رشيد ومعه بالطبع تمر ابن مقبل وأكله في الطريق دون أن يسأل عن صنفه فواضع الصنف موظف في قصر الإمارة في بريدة.

وبعد مدة سأل علي المقبل زوجته من أين جاءت بالتمر المطلوب، وهل دفعت ثمنه؟ فقالت له عندي قليل من الصنف المطلوب أخذت شيئاً من الموجود في الصفائح تحت فتحاتها ووضعت الشيء القليل الذي وجدته في البيت مكانه فقال لها: لقد غشيت الأمير الله يهديك: فقالت وكم دفع الأمير ثمناً للتمر؟

الأمير يطلب التمر بدون ثمن ولا يعتبر عملنا معه غشاً، فضحك علي المقبل من تصرف زوجته وقال: أنت أفقه مني[١].

---

(١) ملامح عربية، ص٩٦- ٩٧.

وقال الأستاذ ناصر العمري أيضاً:

علي بن مقبل صنف فريد في معاملته التجارية وصدقاته وإخراجه الزكاة، وقد ذكر بعض أعماله في غير هذا المكان من هذا الكتاب، وفي ضحى يوم خرج علي المقبل إلى السوق في بريدة فلقي فلاحاً من أهل السباخ الضاحية الواقعة جنوبي بريدة واسم الفلاح محمد الهلالي، فسلم كل منهما على الآخر فدعا علي المقبل محمد الهلالي إلى بيته فذهب معه وهو خائف إذ كان مع الهلالي أربعون ريالاً جاءته من ولده ناصر المقيم في الكويت، وقد ظن الهلالي أن ابن مقبل على علم بالنقود التي جاءته، وأنه سوف يطالبه بتقديمها له ليسد بها بعض الدَّيْن الذي عليه، فقد كان ابن مقبل يسلمه نقوداً بالتمر من ثمرة نخله بالسباخ.

ولكن ابن مقبل أدخله إلى بيته وقدم له طعاماً ولبناً فأكل ولكنه كان ينظر ما سوف يقول له ابن مقبل، فما كان من علي المقبل إلا أن جاء إليه بخمسة ريالات فرنسية فضية وقال له هذه زكاة الدين الذي عليك خذها لك، ولأهلك، وقد وضعت الدين عن ذمتك.

فخرج الهلالي شاكراً وهو يضع يده على مكان النقود التي كانت معه خوفاً من أن يسمع ابن مقبل رنينها، وقد توفي علي المقبل في مدينة بريدة عام ١٣٣٤هـ رحمه الله[1].

إطعام طلبة العلم:

علي بن مقبل من كبار طلبة العلم في بريدة، ويعمل في التجارة، وهو يعطف على طلبة العلم في بريدة، ويحسن إليهم، وقد تعاهد طلبة للعلم يسكنون في مسجد ناصر وسط مدينة بريدة، فكان يبعث لهم بطعام الغداء والعشاء يومياً

---

(١) ملامح عربية، ص٩٨.

من نفس الطعام الذي يأكل منه هو وأهل بيته، وكان يؤمن لهم الفرش من ماله واستمر على هذا المنوال مدة طويلة لم يخلف سيرته مع طلبة العلم، وقد كتبت عن هذا الرجل وسيرته في تجارته وصدقاته أكثر من موضوع في هذا الكتاب رغبة في نشر فضائله واعترافاً بها ورغبة في الدعاء له من القراء، وقد توفي الرجل عام ١٣٣٤هـ، وقد أوذي في حياته من بعض الأمراء والحكام وصبر على الأذى، وقد لحقه الأذى بسبب محبته لطلبة العلم ومساعدتهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد استدعاه أمير حائل محمد بن عبدالله بن رشيد لغرض تأديبه ولكنه أكرمه وأعاده إلى بريدة محترماً مكرماً، ووصى أمير بريدة باحترامه وإكرامه ولا شك أنه قد وشي به، وحينما قابله أمير حائل وجد الرجل أهلاً للاحترام والإكرام فاعتذر له وأعاده مكرماً.

وقال الشيخ صالح بن سليمان العمري رحمه الله:

العالم العابد والورع الزاهد الشيخ علي بن مقبل العلي العبدالله آل عبيد: (من قبيلة سبيع):

ولد هذا العالم الجليل صاحب المكارم والمفاخر والإحسان بين الناس بمدينة بريدة عام ١٢٤١هـ ونشأ فيها نشأة صالحة وتلقى علومه على علمائها، ومن أبرز مشايخه الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، والشيخ محمد بن عمر بن سليم، والشيخ سليمان العلي المقبل، والشيخ عبدالله بن فداء.

وكان رحمه الله يشتغل بالتجارة والمداينة على الطريقة المشروعة، دون أن يشغله ذلك عن العلم والعبادة، ومن يعرف سيرة الرجل يعتقد بأنه لم يقصد بتجارته استكثار المال، وإنما قصد إنفاق مكسبه في سبيل الله، فقد كان رحمه الله عفيفاً، يشتري التمر بالسلم من أهل النخيل، فإذا حضر لاستلام حقه، وبدأ الجذاذ فمن عادة أهل نجد أن من حول الجذاذ يحضرون، ويأكلون، ولكنه

رحمه الله لا يأكل شيئاً من مال صاحب النخيل بل يأخذ تمرات يضعها فوق التمر قبل وزنه فإذا وزن التمر أخذها فأكلها، وكان يسمح للناس بالأكل من تمره، ويجود على الفقراء والمساكين بشيء منه.

ثم إنه يجمع التمر في أحواض فإذا رأى حاجة الناس إليه باعه بسعر سوقه وكان رحمه الله يُنظر المعسر احتساباً، وإذا انتهى من معاملة أحد وضع عنه بقية دينه، ولم يكن يتعامل إلا مع الفقراء احتساباً، ويرفق بهم وإذا عرف أن المستدين يجد من يدينه غيره لم يدينه، فهو يحرص على إدانة من لا يجد من يدينه.

وله قصة مشهورة مع أحد عملائه وهي أنه كان يطلب إنساناً ديناً قد تأخر عن تسديده وكان للمدين ابن خارج بريدة فأرسل ابنه له بمبلغ، ومن الصدف أن الشيخ علي قابل المدين في اليوم الذي وصل إليه المبلغ من ابنه، فطلب منه الشيخ علي أن يذهب معه إلى منزله، فظن الرجل أنه قد علم بالمبلغ وأنه يريد أن يطالبه بدفع ما وصله من ابنه، ولما دخل معه للمنزل ظل الرجل خائفاً والشيخ علي لم يشعر بذلك، فقدم له الشيخ علي طعاماً طيباً، فأكل منه الرجل ثم ناوله الشيخ علي بعض النقود وقال له: إنما دعوتك لأخبرك أنني قد شطبت دينك ووضعته عنك، فبكى الرجل من شدة الفرح ودعا للشيخ، وقال: لقد كنت خائفاً أنك قد علمت بما وصلني من ابني، وإنك تريد مني أن أسددها لك من الدين، ثم دعا له وانصرف.

وهذه قصة واحدة من قصص عديدة من أعمال هذا الرجل.

وكان من عادته عندما يبلغ رأس ماله مبلغاً معيناً قيل بأنه خمسة آلاف ريال فرانسه (وهي تعادل الملايين الآن) كان من عادته إذا حال الحول أحصى ماله ثم أخرج الزكاة الشرعية، ثم تصدق بما زاد عن رأس المال، وهكذا دأبه.

وبلغني أن رجلاً من أبناء الأعزاء على الشيخ علي طلب منه قرضاً،

فاعتذر عن إعطائه المبلغ، فقال له أحد أبنائه: إن هذا الرجل ووالده أعزاء عليك ونراك تعطي غيرهم القرض، فقال: يا بني إن هذا الرجل يدخل عليه بعض أموال لا أرغب خلطها بمالي ولذلك لم أعطه فعرف ابنه السر.

ومن ورعه رحمه الله أنه لا يطعم عند من يتعامل معهم بالدين أو القرض البتة، حدثني ابنه عبدالله قال:

ذهبت مع والدي مرة نريد البدائع، فلما خرجنا من بريدة بعد صلاة الصبح أخرج لي تمرات من جيبه، وقال: كلها فأكلتها ثم أخرج لنفسه مثلها فأكلها، وكان رحمه الله سيمر ببعض من يتعامل معهم بالدين أو القرض ولا يريد أن يطعم عندهم، ويتحاشى الكذب بأن يقول قد طعمنا، وهو لم يطعم فطعم هذه التمرات، وأطعم ابنه مثلها عن الحنث بالكذب عندما يعتذر من أكل طعام الناس وقصده بذلك رحمه الله الورع والتعفف والبعد عن شبهة جر المنفعة في الدين والقرض لعملائه.

قال ابنه عبدالله: فمررنا بأحد المزارعين وطلب من الوالد أن يطعم عنده فرفض، وقال: قد فكينا الريق، ثم مررنا بقرية أخرى فطلب منه صاحبها مثل الأول فقال قد فككنا الريق، قال عبدالله: ولما وصلنا البصر طلب منه أحد المزارعين أن يقدم له شيئاً من الطعام، فقال قد فكينا الريق وهو بذلك صادق لكنه لم يأكل قوتاً يكفيه، ويكفي مرافقه ابنه، يقول عبدالله: فنظرت فإذا وجهته البدائع وأننا لن نصلها إلا بعد ساعتين أو ثلاث وأننا لن نصلها إلا وقد أنهكنا الجوع والتعب فقلت للمزارع: يا عم إنه يقول قد فكينا الريق ولكن بتمرات وأنا جائع.

قال: فغضب والدي علي وقال فضحتنا، وكان لا يريد أن يعرف أحد سره بذلك.

ولقد كان رحمه الله يخص طلبة العلم والعلماء ببره وإحسانه، فكأنه والد للجميع، وكان منزله ملجأ لهم فيقدم الطعام والشراب في كل يوم لعدد منهم،

وفي كل يوم بعد الغداء تعقد جلسة علمية في منزلـه، فيقـرأ بعـض الطلبـة ويبحثون في موضوع القراءة ثم يتفرقون.

ولقد كان رحمه الله أقوى شخصية في طلبة العلم ببريدة، فقد كان لـه هيبـة ووقار واحترام في نفوس الخاص والعام من العلماء والأمراء والوجهاء والأعيـان والخاص والعام، وذلك لاستقامته وإنصافه، وكان في زمن الفتن من أقوى المؤيدين لآل سليم وتلامذتهم، ومن أقوى أعوان دعوة الشيخ محمـد بـن عبـدالوهاب فـي القصيم، وإذا كثر القيل والقال وضعف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وصـار الأمر في غير أهله ابتعد حتى تعود الأمور إلى مجاريها.

ولم يتخذ مجلساً للتدريس بحيث يكون له تلامذة يعرفـون فقـد كانـت جلساته جلسات مذاكرة وإفادة واستفادة كما ذكرنا في منزله.

وقد توفي رحمه الله عام ١٣٣٤هـ كما ذكر لي ذلك ابنه سليمان، وقد حزن الناس لوفاته حزناً شديداً وقد خلف مـن الأولاد عبـدالعزيز وعبـدالله وسـليمان، وللجميع أولاد وأحفاد بعضهم طلبة علم فرحمه الله رحمة الأبرار(١).

وترجم له الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، فقال:

الشيخ علي بن مقبل بن علي بن عبدالله آل عبيد:

ولد بمدينة بريدة عام ١٢٤١هـ ونشأ فيها نشأة صالحة، وتلقّى علومـه على علمائها، ومن أبرز مشايخه الشيخ محمد بن عبدالله بن سـليم، والـشيخ محمد بن عمر بن سليم، والشيخ سليمان العلي المقبل، والشيخ عبدالله بن فداء.

وكان المترجم يشتغل بالتجارة والشراء بالسلم على الطريقة المشروعة،

---

(١) علماء آل سليم، ج٢، ص٤١٦- ٤١٨.

دون أن يشغله ذلك عن العلم والعبادة، ومن يعرف سيرة المترجم يعلم أنه لم يقصد بتجارته استكثار المال، وإنما قصد إنفاق مكسبه في سبيل الله.

إلى أن قال:

وما زال على حاله الحميدة حتى توفي عام ١٣٣٤هـ- رحمه الله تعالى[١].

ومنهم **عبدالله بن مقبل بن علي بن عبدالله المقبل**، وهو أخو الثري المحسن الشهير علي المقبل المذكور قبله.

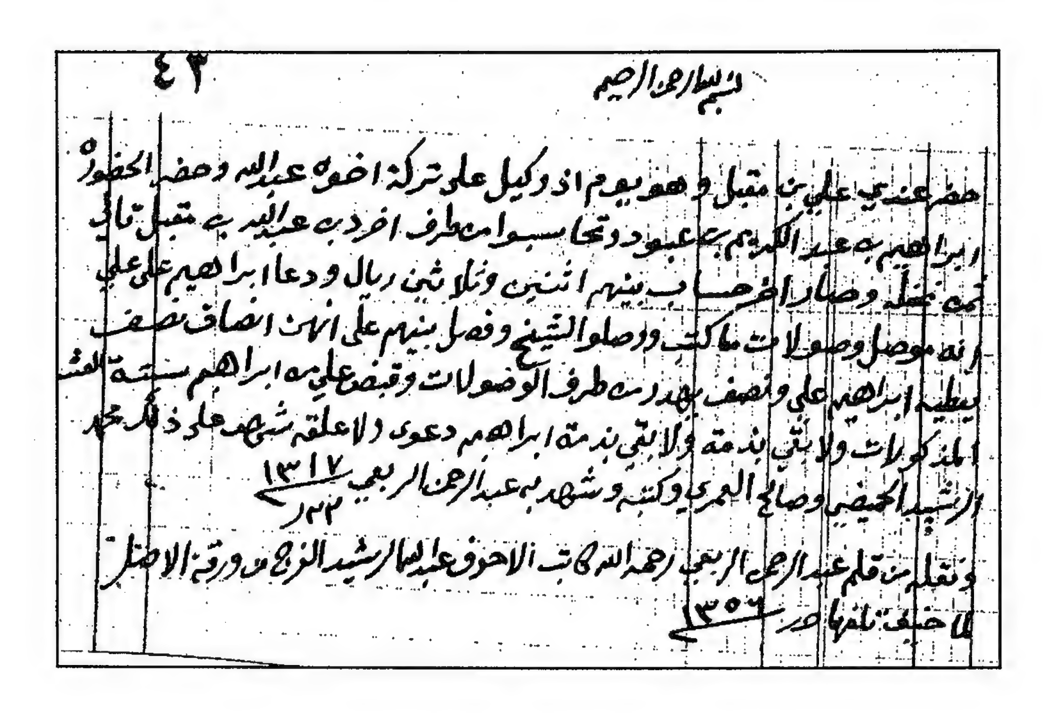
وعبدالله هذا طالب علم نوه بذكره الشيخ صالح بن سليمان العمري ذاكراً أنه من تلاميذ المشايخ آل سليم، وأنه طالب علم.

وهو إلى ذلك تاجر ثري يداين الفلاحين مثل أخيه علي، ورأيت وثائق عديدة من مدايناته، ولكنه أقل ثروة من أخيه علي المقبل.

وقد مات في عام قبل أخيه علي، ولم يعقب ذكوراً وإنما كان نسله بنتين فقط هما منيرة ونورة.

وهذه نماذج من مدايناته:

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٥،ص٣٠٢- ٣٠٤.



٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي علي بن مقبل وهو بيومه اذ وكيل على تركة اخوه عبدالله وحضر الحضور ابراهيم بن عبدالكريم بن عبود وتحاسبوا من طرف اخوه بن عبدالله بن مقبل فالذي تم عنده وصار اخر حساب بينهم اثنين وثلاثين ريال ودعا ابراهيم على علي انه موصل وصولات ما كتب ووصلوا الشيخ وفصل بينهم على ان الاثنين انصاف نصف يعطيه ابراهيم علي ونصف يهدر من طرف الوصولات وقبض علي من ابراهيم ستة عشر المذكورات ولا بقي بذمته ولا بقي بذمة ابراهيم دعوى ولا علقه شهد على ذلك محمد الرشيد الحميضي وصالح العمري وكتبه وشهد به عبدالرحمن الربعي ١٣١٧/٢٢

ونقله من قلم عبدالرحمن الربعي رحمه الله كاتب الاحرف عبدالله الرشيد الزغيبي من ورقة الاصل لا خفيف بلا زيادة ١٣٥٦

بسم الله

وصل محمد بن الله المقبل من [illegible] الذي [illegible]

العثمان ابن رميان القصيمي [illegible]

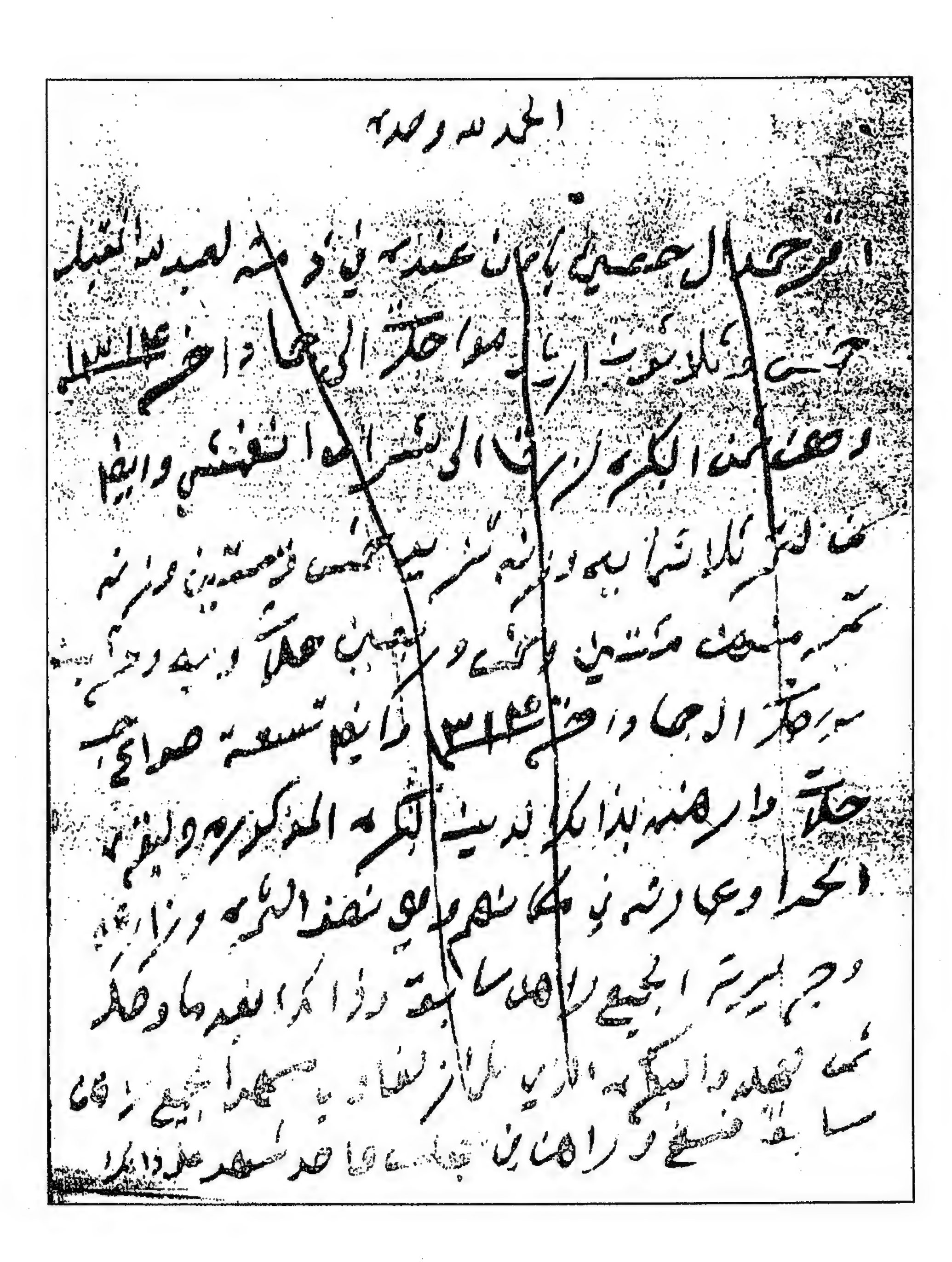
[illegible] ثلاث عامي [illegible] وتسعين [illegible]

[illegible] وكيله [illegible]

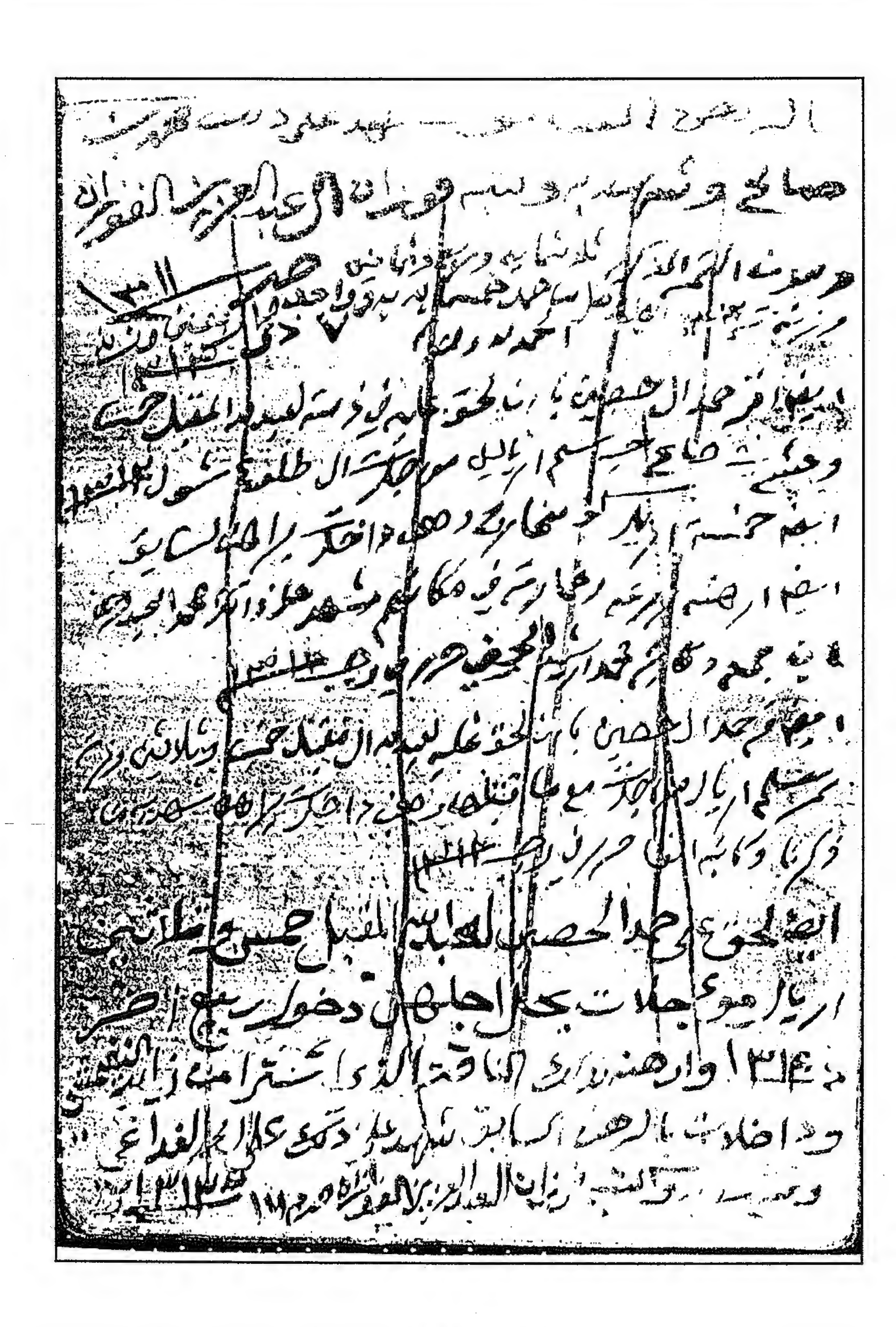
شهد على ذلك [illegible] ابن صالح و محمد ابن [illegible]

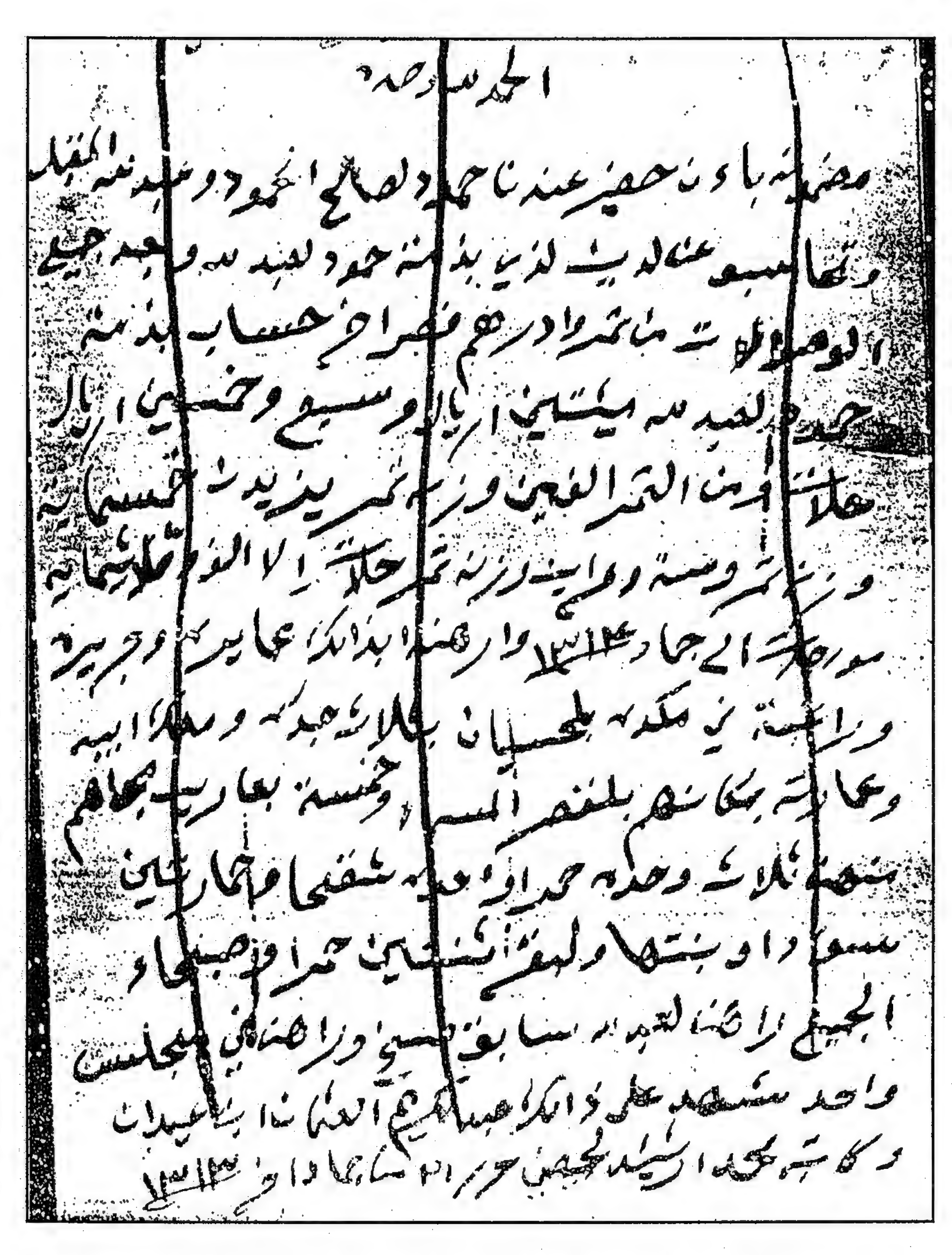
[illegible] عبدالكريم ابن

[illegible]



الحمد لله وحده





الحمد لله وحده

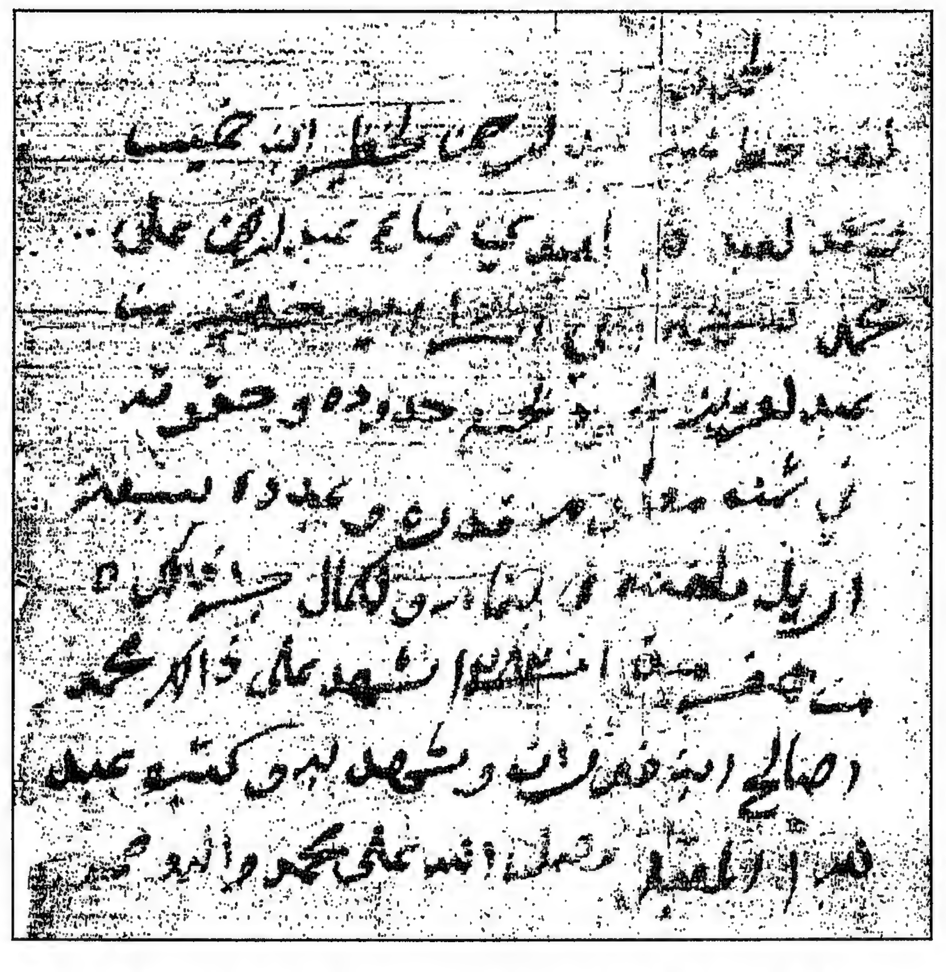
وكتب عبدالله بن مقبل هذا كتابات عديدة بخطه وصلت إلينا، وخطه لا بأس به وإملاؤه جيد.

منها هذا الأنموذج:

و**عبدالله المقبل** يدل إملاؤه الذي كتبه في وثيقة مبايعة لمقطر نخل وهو الصف المتصل من النخل والبائع هو ناصر بن عمر الصقعبي والمشتري هـو عبدالكريم الجاسر يدل ذلك على أنه طالب علم.

وقد أرخ كتابته في رجب عام١٢٩٣هـ.

وهذه وثيقة أخرى بخط عبدالله المقبل، كتبها في ٥ من صفر سنة ١٢٨٢هـ.



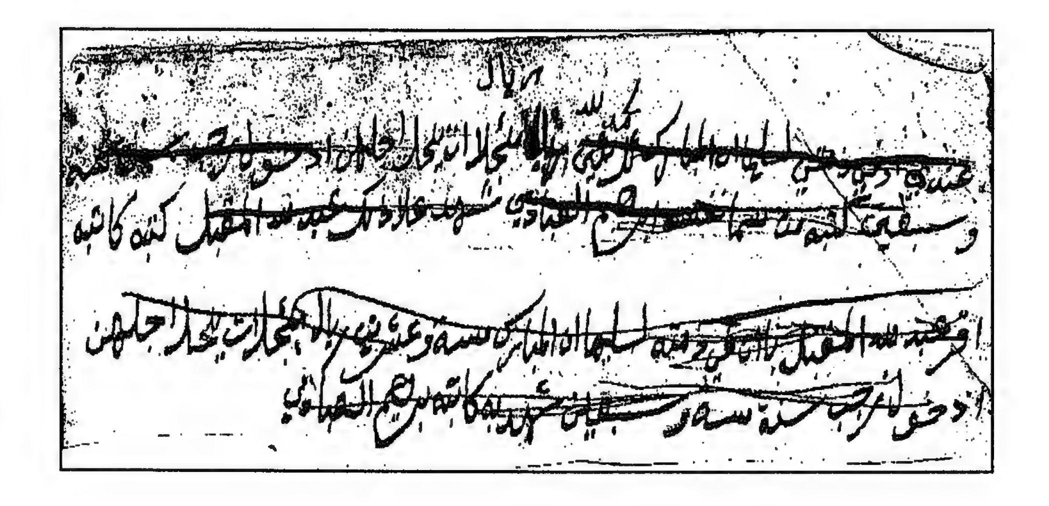
وورقة أخرى فيها وثيقتان تتعلقان بعبدالله المقبل هذا، هما في نهاية الاختصار، العليا منهما في الورقة ورقة مداينة بين إبراهيم العبادي والد الشيخ الجليل عبدالعزيز العبادي وبين سليمان المبارك وهو العمري جد جد الدكاترة المعروفين الآن في جامعات المملكة.

والدين فيها ثلاثون ريالاً مؤجلات لدخول رجب سنة ست وسبعين (ومائتين و ألف).

والشاهد: عبدالله المقبل.

والثانية ورقة مداينة بين عبدالله المقبل وبين سليمان المبارك (العمري) المذكور في التي قبلها والدين فيها ستة وعشرون ريالاً مؤجلات يحل أجلها دخول رجب سنة ست وسبعين (ومائتين وألف).

والشاهد هو كاتبه إبراهيم العبادي.



أقر عبدالله المقبل بأن في ذمته لسليمان المبارك ستة وعشرين ريال مؤجلات يحل أجلهن
دخول رجب سنة ست وسبعين شهد به كاتبه إبراهيم العبادي

النائب عبدالعزيز بن علي المقبل

ومنهم **عبدالعزيز بن علي المقبل** نائب بريدة الذي قضى في النيابة وقتاً طويلاً والنائب بمثابة (المحتسب) الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

ولذلك عرف بابن مقبل النائب.

وقد ورث النيابة بعده ثلاثة من أبنائه منهم سليمان الذي صار (نائباً) في حياة والده ومن بعد ذلك عبدالكريم ثم علي.

لقد أدركت النائب عبدالعزيز العلي المقبل شيخاً كبيراً قد كف بصره، وثقل عن الحركة، ومع ذلك كان يخرج إلى دكان لهم في السوق يقوده أحد أحفاده.

وقد عمر النائب عبدالعزيز بن علي المقبل مسجد حمد بن خضير الواقع إلى الشمال من المسجد عمره وأبناؤه بالصلاة والذكر والعبادة، فعندما عقلت الأمور كان إمام المسجد المذكور هو صالح ابن (النائب) عبدالعزيز المقبل، وكان مؤذنه عبدالكريم ابن النائب أيضاً، وكان أخوه سليمان نائباً في المدينة كلها ولكنه من جملة من النواب وليس كأبيه (نائباً) واحداً.

مات النائب عبدالعزيز المقبل عام ١٣٦٩هـ.

وقد صار عبدالعزيز العلي المقبل مرجعاً لنظراء الحارة القريبة منه من حارات بريدة وذلك أن أمير بريدة كان قد عين بالتشاور أو بالأمر من الشيخ القاضي عبدالله بن سليم النظراء في كل حارة من الحارات اثنين أو ثلاثة، كان يرسل إليهم كتاباً بذلك وذكر أن عليهم ملاحظة مسجدهم والذي ما تكفي فيه النصيحة من الجماعة يرفع أمره للنائب عبدالعزيز المقبل- هذا- وتاريخ هذا الكتاب في ٥ ربيع الأول من عام ١٣٣٨هـ.

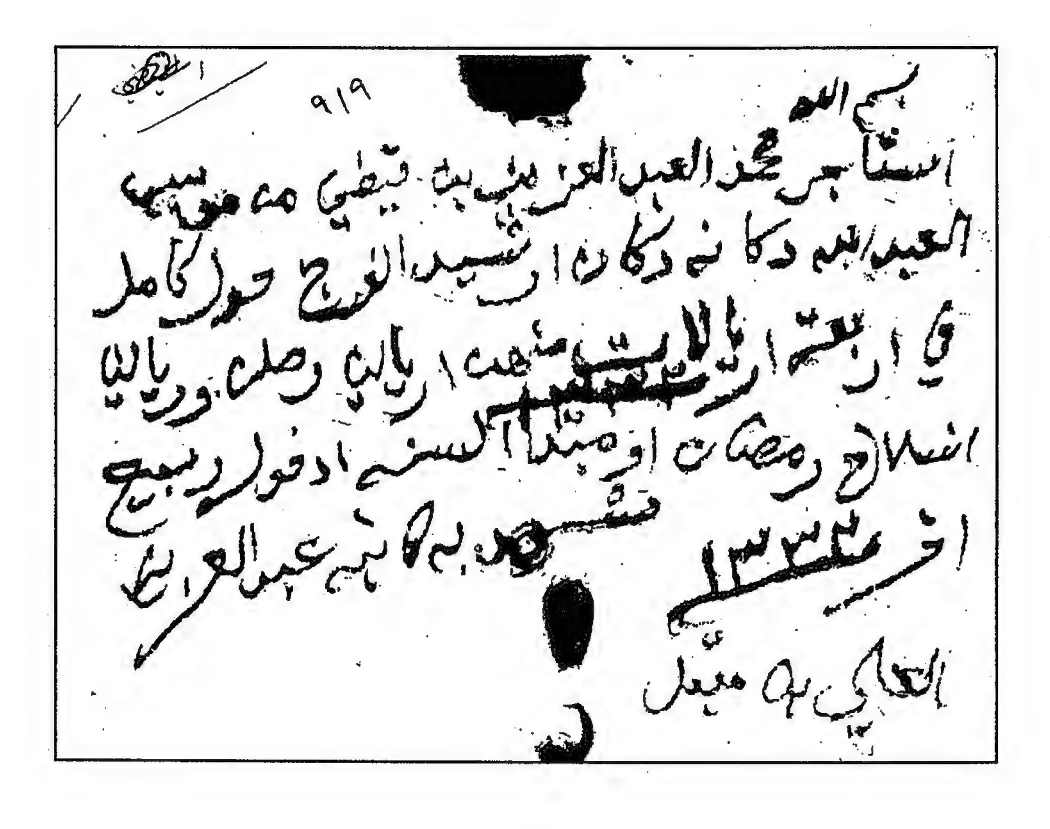
وهذه صورته:

وفهد بن معمر هو أمير بريدة في ذلك التاريخ وهو عام ١٣٣٨هـ

نماذج من كتابة (النائب) عبدالعزيز بن علي المقبل:

كتب عبدالعزيز المقبل وثائق عديدة من المبايعات والإيجارات والوكالات وغيرها بخطه وهو واضح لنا وأمثالنا، والمهم عند المعاصرين له أن يكون الكاتب مثله ثقة عدلاً مقبول الخط والشهادة عند القضاة والحكام.

و(النائب) عبدالعزيز المقبل من هذه الفئة المقبولة لعدالته ومكانته عند الناس، بخاصة عند القضاة والمشايخ من آل سليم.



بسم الله

٩١٩

وهذه ورقة مداينة مختصرة تتعلق بدين على عبدالعزيز العلي المقبل النائب لسليمان الحمد العمري.

والدين قليل، بل ضئيل فهو أربعة ونصف ثمن تسعة أرطال شاهي، والشاهي هو الشاي كما هو معروف، ولكن من غير المعروف لبعض الناس أن كلمة (شاهي) هو ملكي، لأن (الشاه) في الفارسية ملك، وهي أداة نسبة أو تقوم مقامها، وقد سمي الشاي بذلك لنفاسته عند من أسماه بهذه التسمية.

ومع قلة هذا الدين فإن الوثيقة دكرت أنه مؤجل إلى النصف من محرم سنة ١٣٢٥هـ.

والشاهد حمود العلي المشيقح.

والكاتب عبدالعزيز بن علي المقبل نفسه.

والتاريخ ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٢٤هـ.

سليمان بن علي المقبل (أبو حنيفة)

ومنهم **سليمان بن علي المقبل** من الرجال ذوي النباهة والفصاحة، والبصيرة في الحديث حتى سماه طلبة العلم (أبو حنيفة) فلحقه هذا اللقب، وبقي يعرف به حتى الآن.

وأصله أنه كان في شبابه يجلس مع عدد من كبار طلبة العلم تلاميذ المشايخ آل سليم مثل الشيخ عبدالعزيز العبادي والشيخ عبدالله بن رشيد الفرج فكانوا يتباحثون في المسائل العلمية في غياب شيخهم فيبدي بعضهم وهم من طلبة العلم- المحصّلين- رأيه في مسئلة فينبري سليمان المقبل وهو صغير السن ومن الذين يستمعون للدرس فقط، فيبدي رأيه فيسألونه: كيف تبدي رأيك وأنت ما قرأت؟

فيجيبهم: صحيح أنا ما قرأت هذه المسئلة ولكني أقيسها على المسائل التي سبق أن سمعت بها، فيقول الشيخ العبادي رحمه الله:

نعم أنت يا أبو حنيفة، يريد الإمام أبا حنيفة لشهرته بالقياس.

وقد جلست مراراً مع الشيخ سليمان العلي المقبل وبخاصة بعد أن أسن وزادت سنه على الثمانين وهو حاضر الذهن، فصيح اللسان قوي العارضة، كثير المحفوظ من الآيات والأحاديث، والقصص والأخبار، ولقد انتفعت به من ناحية حفظه لأخبار بعض أهالي بريدة الذين سبق عصرهم عصرنا جزاه الله خيراً.

فأما حفظه للنصوص الشرعية فإن هذا ليس غريباً عليه مع عدم ملازمته لطلب العلم كما فعل المشايخ لأن والده (علي بن مقبل) رحمه الله كان محباً للمشايخ وطلبة العلم من آل سليم وأتباعهم، وكان يحضر مجالس الذكر، ويذب عن المشايخ.

وعندما حدث الخلاف بين الشيخ ابن جاسر ومن تبعه وبين آل سليم كان علي المقبل من المعروفين غير المتهاونين في الذب عن آل سليم وتلامذتهم.

ومن الشواهد على ذكاء سليمان بن علي المقبل وقوة حجته أنه كان في أحد مواسم الحج في مكة المكرمة في درس لأحد المشايخ في المسجد الحرام أظنه صالحاً الفلسطيني فوقف عليه أحد المصريين وكان البحث يدور حول حالة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره فقال المصري:

إن الرسول لم يمت، بل هو حيٌّ في قبره فبين له الشيخ أن حياته في قبره هي حياة برزخية ليست من جنس حياتنا.

ولكنه لم يقتنع فسكت عنه الشيخ وهنا انبرى سليمان المقبل، وقال وهو يرفع صوته الجهوري:

يا أيها المسلمون هذا الرجل يقول: إن الرسول لم يمت والله سبحانه وتعالى يقول (**إنك ميت وإنهم ميتون**) وأبو بكر يقول(من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت) ثم تلا قوله تعالى (**وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم**).

فأيهما نصدق، ولكن الرجل أصر على قوله ولم يقتنع بهذه النصوص.

وهنا قال سليمان العلي المقبل للرجل: ماذا تقول فيمن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهم الصاحبة أم غيرهم أم نقول إنه لم يدفن؟

فأجاب: بل هو مدفون في قبره في المدينة وقد دفنه الصحابة (رضي الله عنهم) وهنا رفع سليمان صوته للناس وهو يشير إلى سقاء كان يحمل على ظهره قربة مليئة بماء زمزم وقال: ما تقول فيمن قام الآن إلى هذا السقاء ودفنه وهو حي؟

فقال: يكون قتله.

فقال سليمان المقبل: إذاً أشهدوا أيها المسلمون أن هذا الرجل يتهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم قتلوا الرسول صلى الله عليه وسلم، لأنهم- على حد قولهم- دفنوه في الأرض وهو حيٌّ، فبهت الرجل وانقطع.

مات سليمان بن علي المقبل يوم الخميس ٩/١٠/١٤١٠هـ عن مائة سنة إلا سنتين.

النائب عبدالله بن علي المقبل:

أقول: لقد عرفت النائب عبدالله بن علي المقبل بقربه من المشايخ ومن أمير بريدة وقيامه بمهمات كلف بها مثل توزيع الصدقات التي كان الملك عبدالعزيز يرسلها إلى القرى والبوادي معاونة لهم على شئون الحياة إذا ألمت بهم ملمة من الجدب أو النقص في الثمار.

وقد أخبرني صديقنا الأستاذ سليمان بن عبدالله العيد أن عبدالله بن علي المقبل وأخاه سليمان اقتديا بأبيهما (علي المقبل) رحمه الله في الرأفة بمن كان مديناً لهما فأسقطا عن والده عبدالله العيد ربح دين كان لهما عليه واكتفيا بالحصول على رأس المال.

قال الشيخ إبراهيم العبيد في تاريخه توفي فيها من الأعيان في مدينة جدة، الهمام عبدالله بن علي بن مقبل العلي، كان والده الرجل الصالح الورع ذا الديانة والمروءة.

أما عن المترجم فقد ولد ١٣١٠هـ وكان شجاعاً شهماً كريماً ذا عبادة وصلاح وله معرفة ومقدرة فتوسد إليه الحكومة بعض المهام من عمارات المساجد والنظر في حل المشكلات وله همة في معالي الأمور ويترفع عن سفاسفها.

كما أنه رجل وجيه لدى الأمراء والعلماء وله خبرة بالزراعة والفلاحة ولديه في قرية قصيباء عيون جارية وغراس، وقد اختطفته المنية وهو في نشاطه وصحته بحزم وعزم وعمره يناهز الثانية والسبعين رحمه الله و عفا عنه.

وكان ثالث أخويه الذين هم عبدالعزيز وكان رئيساً لهيئة الحسبة أيام الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم، وأيام الشيخ عمر بن محمد بن سليم معروفاً كان بنصرة الحق ودفع الباطل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بقوة ولا

تأخذه في الله لومة لائم، وثالثهم رجل الدين والبصيرة ويدعى في الفهم والمعرفة بهذا اللقب أبي حنيفة لما لديه من المعرفة والرواية، وهو سليمان بن علي بن مقبل لا يزال في نشاطه بالخير والدعوة إلى الله حياً مستقيماً، ونرجو له التوفيق، أما عن عبدالعزيز فتقدم ذكر وفاته(١).

وقال الأستاذ ناصر العمري:

عبدالله بن علي المقبل من أهل بريدة يعمل في تجارة الطعام وتكلفه إمارة القصيم بتوزيع الصدقة في هجر وقرى القصيم كما تبعثه الإمارة مع غيره في مهمات في بلدان القصيم، وقد كلفته إمارة القصيم بالإشراف على بناء قصر إمارة قبة في منطقة القصيم، وقام بالإشراف بعد ذلك على بناء جزء من قصر الإمارة في بريدة عام ١٣٦٤هـ وهو رجل قوي الجسم قوي الحجة كريم النفس.

كان يقيم في قرية من القرى مدة طويلة، وسكان القرية يعملون في الزراعة، وكان في وقت الصيف ولاحظ أن السلام بين سكان القرية مصافحة وتقبيل وقد ضايقه التقبيل من هؤلاء الكادحين الذين يتصبب العرق من أجسامهم نتيجة التعب في العمل وأراد الخلاص من القبل والتقبيل، ولكن كيف الخلاص من عادة متأصلة في نفوس هؤلاء؟

ولما انتهت الصلاة في المسجد قال للمصلين لا يخرج منكم أحد فانتظروا في المسجد لأنهم يحترمونه وظنوا أنه في حاجة إليهم، فقال في نصيحة لهم: اسمعوا إذا مر أحدكم على مزرعة وفيها شجر بطيخ فيأخذ من البطيخ الذي قد صلح للأكل على قدر حاجته بدون زيادة، وإذا مر أحدكم على مزرعة وفيها خضرة صالحة للأكل فليأخذ من الخضرة على قدر حاجته بدون زيادة وإذا مرّ أحدكم على نخل وفيه ثمرة ناضجة فليأخذ من التمر ما يأكله هو

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٥، ص٢٨٨– ٢٨٩.

بدون زيادة لا يأخذ معه شيئاً، واسمعوا ما أقول لكم التقبيل ممنوع لا يقبل الرجل الرجل بل إذا سلم عليه يكتفي بالمصافحة باليد.

وقد أعجبت نصيحته سكان القرية الذين حضروا لأداء صلاة العصر جماعة في المسجد فانصرفوا شاكرين له نصيحته، وبعد ذلك تركوا الحب والقبل واكتفوا بالمصافحة فاستراحوا وأراحوا أخانا أبا علي من الرائحة التي عافتها نفسه.

وقد اشتغل عبدالله العلي في آخر حياته بغرس النخل لنفسه، وترك التجارة[١].

إنتهى.

وكان آل سليم قضاة بريدة ومشايخها يؤثرون علي المقبل وأولاده ويثقون بهم، فيكلون إليهم بعض الأعمال ويولونهم في بعض الأحيان على تركات القصار.

ومن ذلك أن الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم عندما توفي جدي لأمي موسى بن عبدالله بن عضيب في عام ١٣٣٨هـ وكان ثرياً بل كثير الثراء جعل عبدالعزيز بن علي المقبل وصياً على أولاده الصغار، وعلى تصفية تركته فحصل من ذلك على شيء كثير من الذهب الخالص وغيره كما سبق في ترجمة (العضيب).

كما ولي الحسبة التي يسمونها (النوابة) والذي يقوم بها يسمى (نائباً) إلى جانب إمامته في (مسجد ابن مقبل) لأن أولاده استمروا بعده في المسجد فصالح أكبرهم كان هو الإمام وعبدالكريم هو المؤذن فيه.

ومنهم الأستاذ **سليمان الصالح المقبل** تخرج من كلية الشريعة في الرياض، واشتغل بالتدريس في المعهد العلمي في بريدة ولا يزال – ١٣٩٧هـ.

ومنهم الدكتور **عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالكريم بن عبدالعزيز بن** رأس الأسرة (علي المقبل).

---

(١) ملامح عربية، ص٢٠٩.

ويعمل الآن برتبة أستاذ مساعد في قسم التاريخ بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

عيناه في عام ١٤٢١هـ مديراً للمركز الإسلامي في مدينة كوناكري- عاصمة غينيا- وهو المركز الذي تشرف عليه رابطة العالم الإسلامي التي أعمل فيها الآن وهي المسئولة عن إدارته، فقام بالعمل قياماً جيداً، غير أن بعض الجهات في تلك البلاد أرادت الاستفادة- مالياً- من المركز فحصل نزاع مع إدارة المركز التي كانت على حق وأيدناها في ذلك فلاقى الدكتور عبدالعزيز المقبل عناء في ذلك، ولكن ذلك لم يثنه عن القيام بواجبه حتى رأت رابطة العالم الإسلامي قفل المركز ورأت الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة إنهاء إعارة خدمة الدكتور المقبل للرابطة في عام ١٤٢٣هـ.

كتب الدكتور عبدالعزيز بن سليمان المقبل بحثاً بعنوان (الأوقاف العامة في مدينة بريدة: دراسة وثائقية).

وهو بحث جيد جديد في بابه ذكر فيه طائفة من وثائق الأوقاف فيها فأفاد بذلك فوائد عديدة من أهمها الفوائد الفقهية والفائدة التاريخية.

أهداني منه نسخة مكتوبة على الآلة الكاتبة في عام ١٤٢١هـ تقع في ٥٨ صفحة من القطع الكبير، وذلك غير صور الوثائق التي ربطها بالبحث وتعتبر جزءاً مهما منه.

ومنهم **صالح بن عبدالعزيز بن علي المقبل**: تَوَلَّى الإمامة في مسجد ابن خضير بعد وفاة والده، وكان ينوب عن والده حال غيابه وعند عجزه، وبقي في الإمامة نيابة وأصالة مدة تزيد على أربعين سنة، وتكون فترة إمامته أصالة في الفترة (١٣٦٩هـ- ١٣٩٨هـ) إذ ترك الإمامة قبل وفاته رحمه الله.

المِقْحم:

من أهل خضيرا.

وقال لي أحد المهتمين بهذا الأمر إنهم من عتيبة وقد صاهروا أسرة (الباحوث).

كان لهم ملك أي حائط نخل في خضيرا انتقل للتويجري.

منهم **مقحم بن جارالله المقحم** انتقل إلى الرياض وصار يبيع ويشتري بالخشب، وكذلك كان أخوه صالح من تجار الخشب عندما كانت تجارة الخشب رائجة.

المقرن:

من أهل بريدة.

أسرة صغيرة جاءوا إلى بريدة- من خيبر.

أكبرهم في الوقت الحاضر **صالح بن مقرن بن ظاهر بن صالح المقرن** عمره الآن- ١٤١٥هـ ٨٤ سنة.

منهم الأستاذ **عبدالكريم بن صالح المقرن** مذيع في الإذاعة السعودية ومقدم البرنامج المشهور في الإذاعة (نور على الدرب) – ١٤١٦هـ.

هكذا قال لي أحدهم.

وأخبرني عدد من كبار السن من أهل الخضر أن (المقرن) هؤلاء هم من أهل الخضر.

كانت لهم فلاحة في الخضر انتقلت فلاحتهم إلى الجدعان.

وهم من أهل الخضر القدماء.

المقرن:

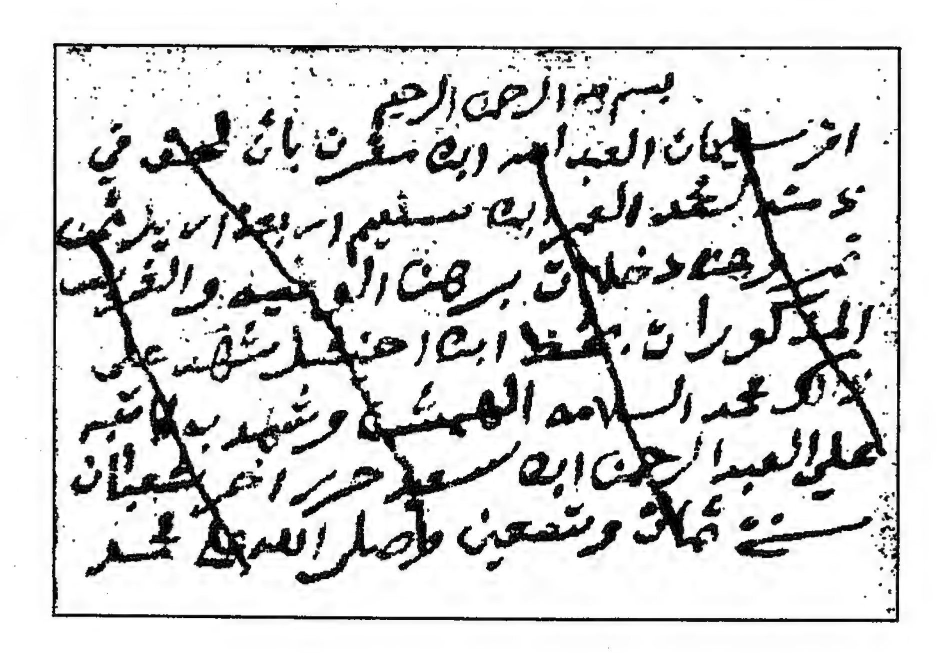
أسرة أخرى من أهل اللسيب.

منهم عبدالله بن علي المقرن انتقل إلى الرياض وصار مؤذناً في جامع حلة القصمان منذ عام ١٣٩٢هـ ولا يزال- ١٤٢٢هـ.

جاء ذكر سليمان بن عبدالله المقرن في مداينة بينه وبين الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم والدين أربعة أريل ثمن تمر، وهذا الدين- على ضآلته- داخل في دين سابق فيه رهن للشيخ الدائن.

والشاهد على هذه الوثيقة هو محمد بن سلامة الهمش وسيأتي ذكر الهمش في حرف الهاء، والكاتب علي بن عبدالرحمن بن سعيد.

والتاريخ آخر شعبان سنة ٩٨(١٢)هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم
اقر سليمان العبدالله ابن مقرن بان لمحمد في
ذمته لمحمد العمر ابن سليم اربعة اريل ثمن
تمر هذه دخلات برهنه الاولية والغريس
المذكورات بخط ابن احمد وشهد على
ذلك محمد السلامه الهمش وشهد به كاتبه
علي العبدالرحمن ابن سعيد حرر اخر شعبان
سنة ثمان وتسعين وصلى الله على محمد

المقرن:

أسرة أخرى يرجع نسبهم إلى بني خالد وهم أبناء عم للخريف والطويان، والقصير أهل الأسياح.

جاء منهم أناس إلى بريدة وسكنوها في العهد الأخير.

المقصورة:

بفتح الميم فقاف ساكنة، بعدها صاد مضمومة فواو ساكنة فراء فتاء مربوطة.

على لفظ (المقصورة) وأحدة المقاصير.

أسرة من أهل المريدسية أبناء عم للغفيص والرقيعي، وكان يقال لهم جميعاً (الناصر) أي آل ناصر قبل أن تحدث لهم هذه الأسماء التي يعتبرونها ألقاباً لا يحبونها، ولكنها لزمتهم بحيث لا يستطيعون تغييرها الآن وهي الغفيص والمقصورة والرقيعي.

وهم من جبور بني خالد، ولكنهم ليسوا من أهل الجناح، وإنما هم من الذين جاءوا من بلدة تسمى (الحلوة) في جنوب نجد، مثلهم في ذلك مثل الدبيخي والسحيم والعمر.

وقد فلحوا في أول الأمر في القويع ثم انتقلوا منه إلى عدد من الخبوب أهمها المريدسية.

ويقولون: إنهم كانوا مع أبناء عمهم الأدنين يقال لهم المعامرة.

وأول من جاء منهم إلى القويع في قصة مشهورة عند أوائلهم ذكرتها في رسم الدبيخي من حرف الدال رجل جاء من الحلوة ولا يدرون في أي مكان هي، ولكنني أعرف الحلوة في الأفلاج ولا أدري أهي المقصودة أم غيرها، والأغلب أنها هي.

فهم إذاً من (بني خالد) الذين لم يأتوا إلى بريدة من الجناح، بل لم يسكنوا في الجناح من قبل.

المقَيْذِل:

بإسكان الميم وفتح القاف ثم ياء ساكنة فذال مكسورة فلام في أخره، على لفظ تصغير المِقّدَل، ولا أعرف أصل التسمية، إلا أن تكون لذلك علاقة بالقذلة التي هي الجمة من الشعر فالمقذل وتصغيره المقيذل: مكان القذلة من شعر الإنسان وهو ما فوق رأسه ورقبته من شعره.

أسرة من أهل الصباخ يرجع نسبهم إلى قبيلة عنزة أقرب الأسر إليهم (المطرفي) أهل الحمر.

وتفرعت منهم أسرة اسمها (الزيد).

قدموا من الشمال.

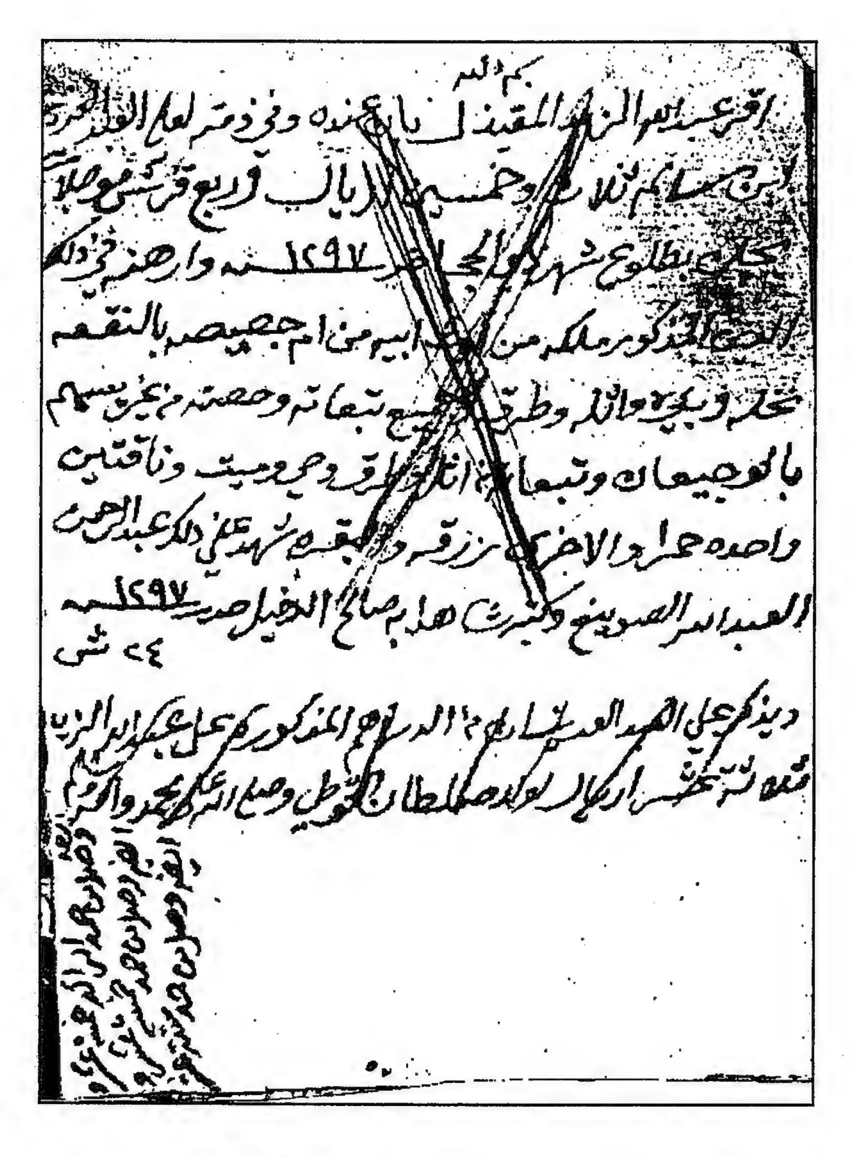
وجدت ذكراً لعبدالله بن زيد المقيذل في وثيقة مداينة بينه وبين علي العبدالعزيز بن سالم، والدين ثلاثة وخمسون ريالاً، وربع قرش، وربع القرش عملة نحاسية ضئيلة القيمة تعادل الأربع منها ثلث ريال فرانسه وهو (الجرش) عندهم أو القرش كما يكتبها بعضهم، مع أن القرش المعروف الآن غير معروف لهم إطلاقاً في تلك العصور.

وهذا الدين مؤجل الوفاء يحل أجله بطلوع شهر ذي الحجة آخر سنة ١٢٩٧هـ.

والرهن ملكه من إرث أبيه من أم جصيصه بالنقعة والنقعة: أماكن نخيل كانت مزدهرة في الصباخ جنوبي بريدة.

وكذلك رهن حصته من غرسهم في خب (الوجيعان) الخ، والشاهد هو الثري الشهير بعيبان، واسمه عبدالرحمن بن عبدالله الصوينع.

أما الكاتب فإنه الشيخ العالم صالح بن دخيل (الجارالله) والتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٢٩٧هـ.



ومن المقيذل المعاصرين: **سليمان بن عبدالرحمن بن زيد بن عبدالله الزيد المقيذل.**

ومنهم: **عبدالله المقيذل**، و**عبدالرحمن المقيذل**، من المعروفين الآن.

المقيرشه:

على لفظ تصغير المقرشه، وهي بإسكان الميم وفتح القاف بعدها ياء ساكنة فراء مكسورة ثم شين فتاء مربوطة.

من أهل بريدة كان لهم ملك قديم في العكيرشة.

منهم **عبدالله بن حمد المقيرشه**، انتقل إلى الرياض ومات فيها في عام ١٣٩٣هـ.

وهم من أهل بريدة القدماء.

منهم **حمد بن عبدالله المقيرشه**، كان أحد نواب بريدة توفي في حدود عام ١٣٣٥هـ تقريباً.

ومنهم الشيخ **عبدالله بن حمد المقيرشه**، طالب علم.

قتل فيما يظهر في عام ١٣٠٨هـ.

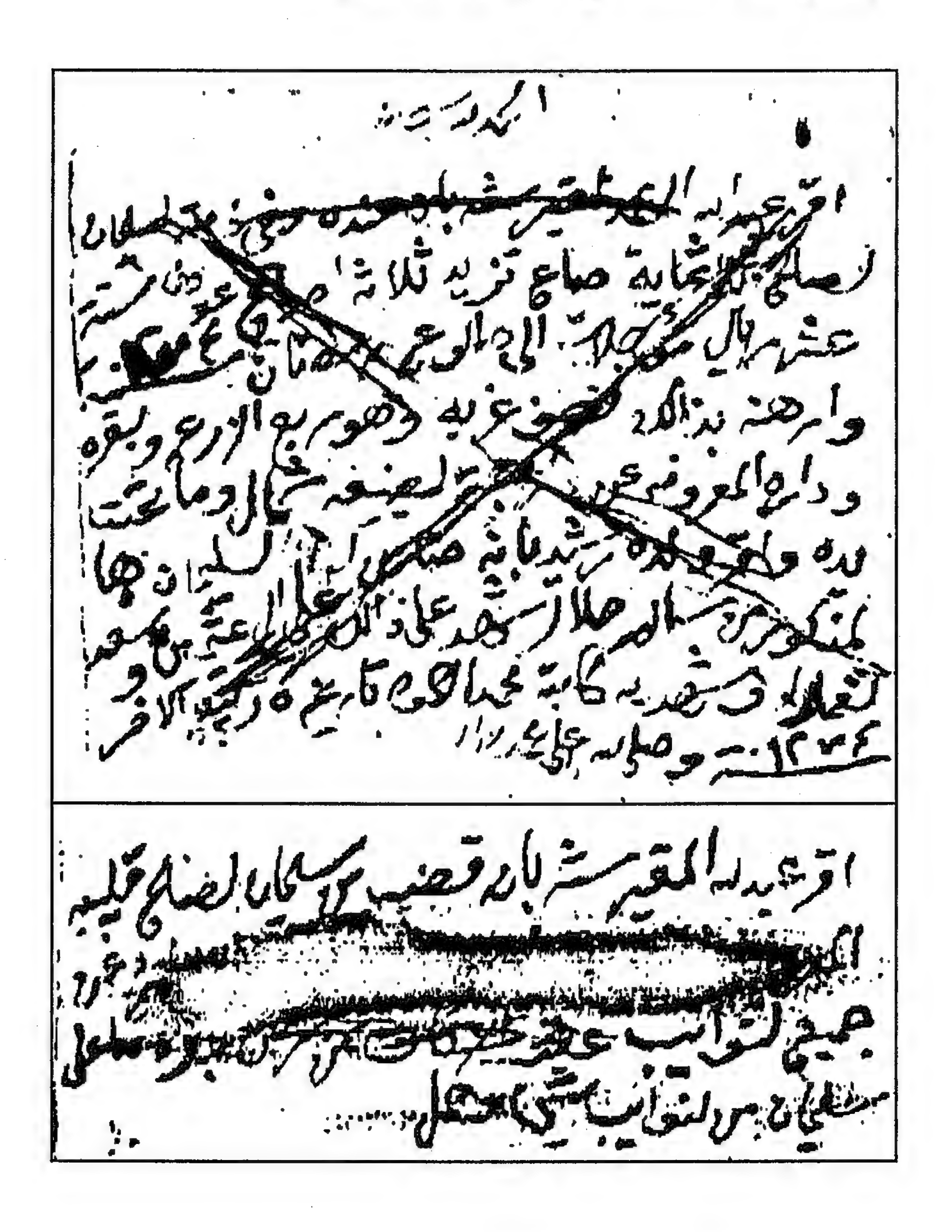
ولا يزال ابنه سليمان وابنته منيرة أم آل يحيى موجودين الآن ١٤٠٥هـ.

وله أخ سمي له أسماه أبوه بذلك لأنه ولد بعد وفاة الشيخ عبدالله.

وقد توفي عبدالله الثاني هذا في حدود عام ١٤٠٠هـ.

ورد ذكر عبدالله بن محمد المقيرشة في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٧٤هـ بخط محمد الحمود، وتتضمن إقرار عبدالله المذكور بدين لسليمان الصالح (السالم) وهو ثلثمائة وثلاثة أصواع عوض ستة عشر ريالاً مؤجلات إلى طلوع رمضان سنة ١٢٧٤هـ وأرهنه بذلك نصف غربه، وهو ربع الزرع والبقرة وداره المعروفة عن دار الضيعه شمال، وما تحت يده وأقر ولده رشيد بأنه ضامن لسليمان هالمذكور من سالم حلاله شهد على ذلك علي العثيمين وسعد (العمار؟) وشهد به كاتبه محمد آل حمود، وتاريخه ٥ ربيع الآخر سنة ١٢٧٤هـ وصلى الله على محمد وآله.

وتحتها كتابة ناقصة فيها ذكر عبدالله المقيرشه.



ومنهم إبراهيم بن صالح المقيرشه، صاحب محل في شارع الـصناعة في بريدة الآن– ١٤٢٤هـ–.

المقيطيب:

بإسكان الميم في أوله فقاف مفتوحة فياء ساكنة فطاء مكسورة فياء أخرى ساكنة وأخره باء.

على لفظ تصغير المِقطب أو المقطب، ولا أعرف أصل الاسم المكبر منه.

أسرة من أهل بريدة جاءوا إليها في الأصل من أشيقر واستقروا في المريدسية والغاف أول الأمر، ثم نزلوا إلى بريدة.

أول من جاء منهم إلى بريدة هو **عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز بن مقيطيب**، في آخر القرن الثالث عشر، وكان عمره آنذاك ٢٢ سنة، وقد رزق بابنين أحدهما توفي دون أن يكون له عقب، والثاني واسمه محمد خَلّف تسعة أبناء وست بنات.

فكل الذين في بريدة من المقيطيب والذين جاءوا من (المقيطيب) من بريدة إلى الرياض أو غيرها هم من عقب محمد هذا.

وقد عرفت محمداً هذا رجلاً طويلاً، أسمر اللون قليلاً نحيفاً ومعه عدد كبير من الأولاد الذكور وكانوا جاءوا من المريدسية أو الغاف إلى بريدة وظلوا فترة في بريدة من دون أن تتحسن أحوالهم المالية.

وقد عمر محمد هذا حتى توفي في ذي الحجة عام١٣٦٣هـ.

حدثني ابنه منصور بن محمد المقيطيب أنهم أحصوا الذكور من ذريته من أبناء وبنين وحفدة في عام ١٤٠٠هـ فبلغوا ٨٤ رجلاً.

منهم (**سليمان بن محمد المقيطيب**) عينه قاضي بريدة مع النواب، وبقي في هذه الوظيفة زمناً طويلاً.

وابنه **صالح بن سليمان المقيطيب** شاعر له قصائد عديدة، بل كثيرة.

ولد عام ١٣٤٨هـ في مدينة بريدة.

ذكر ترجمة حياته بقوله:

درست في المدرسة الابتدائية عام ١٣٥٦هـ ولما نجحت من الصف الثالث تركت الدراسة ودرست في الكتاتيب مدة قليلة واشتغلت مع الوالد في الأعمال الحرة، ولم يكن الناس يهتمون بالدراسة بل التوجه للأعمال الحرة الموجودة في ذلك الوقت، ولما فتحت المدرسة الليلية ببريدة عام ١٣٧٤هـ التحقت بها ونجحت من الصف الرابع، وكان المعتمد في بريدة صالح العمري وكان مواطناً صادقاً حاول جاهداً العمل على توسيع المدارس في المدينة والقرية فبحث عن مدرسين فلم يجد العدد الكافي من حملة الشهادة الابتدائية، إذْ لم يكن ثم من يحمل الشهادة المتوسطة أحد.

وتقدمت لطلب التدريس فوقع علي الاختيار وعينت مدرساً بمدرسة البصر عام ١٣٧١هـ ومن ذلك الوقت واصلت الدراسة منتسباً حتى تخرجت من الجامعة قسم اللغة العربية عام ١٣٨٦- ١٣٨٧هـ وأنا على رأس العمل.

واصلت دراستي على المشايخ فجلست على الشيخ علي السالم والشيخ صالح الخريصي والشيخ صالح السكيتي ودرست على شيخي عبدالله بن حميد ثمان سنوات متواصلة.

عملت مدرساً ثم مديراً ثم موجهاً للغة العربية من عام ١٣٩٠هـ حتى نهاية ١٤٠٨هـ.

ولي جلسات لتدريس النحو في المسجد منذ كنت على رأس العمل إلى تاريخ كتابة هذه الأسطر ودرّست الآجرومية وقطر الندى وألفية ابن مالك.

وعملت إماماً منذ عام ١٣٨٤هـ إلى الآن وأسأل الله أن يديم الرغبة في العمل الصالح.

أما الشعر: أنا لم أحاول أن أقول شعراً إلا بعد تركي للعمل ولم أكن شاعراً وما قلته محاولة والله الموفق.

وبمناسبة تكريم رواد التعليم الذين أنهوا خدماتهم وتركوا خلفهم ذكراً حسناً وبما أني من رجال التعليم ومن تلامذة أولئك الرجال وقد خدمت في التعليم طويلاً وتمت إحالتي للتقاعد بعد إكمال المدة النظامية وبهذه المناسبة الكريمة أحببت المشاركة بهذه الأبيات المتواضعة أبديت فيها شعوري نحو التعليم الذي أمضيت فيه زهرة العمر وإليكم الأبيات:

أيا ليلة التكريم حيي لقاءنا	فهذا لقاء للجميع محبب
وحيي أميراً للقصيم مبجلاً	سلالة أبطال على الخير دربوا
سلالة صقر لم شملاً ممزقاً	وحقق أمناً بالشريعة يعجب
ألا إنه عبدالعزيز فرحمة	من الله تزجى للمليك وتوهب
وحيي رجالاً قدموا خير خدمة	بها يرفع الإنسان رأساً وينسب
ألا يا رجال العلم أهلاً ومرحباً	فأنتم ضياء الأرض شمس وكوكب
وأنتم رعاة للشباب هداتها	وأنتم دواء للجهالة يذهب
ألا فانشروا التعليم تلقوا كرامة	وأجراً على مر الزمان سيحسب
فأنتم بفضل العلم كنتم أعزة	فلن يرفع الإنسان جاهُ ومنسب
وفي خدمة التعليم فخر لأهله	لهم فضل نشر العلم والأجر مكسب
مضى العمر في التعليم إلا أقله	وهذا لعمر الله فضل ومطلب
أحن إلى التعليم بعد فراقه	أحن لماضينا دواماً وأندب
تذكرت وقتاً كنت في الفصل واقفاً	إلى الخير للطلاب أسعى وأداب
فلم أبك بنياناً ولم أبك منصباً	ولكنما أبكي رجالاً تغيبوا

ألا إن للتعليم فـي القلـب نكهـة ... وكل لما يهـوى يميـل ويطـرب

إذا ما سمعت الدارسـين رأيتنـي ... لأنغامهم ينجـر قلبـي ويُجـذبُ

متى مر للتعلـيم ركـب سـألتهم ... ألا هل لمشتاق إلى الفصل مركب

أجابوا ألا فاركـب فـإن قلوبنـا ... إلى خادم التعليم ترنـو وترغـب

ألا يا رجال العلم أهـلاً ومرحبـاً ... فأنتم ضياء الأرض شمس وكوكـب

بنيتم عقول النشء بـالعلم والتقـى ... فأضحت بها الأمثال بالعلم تـضرب

فمنهم طبيبٍ مـاهر فـي مجالـه ... ومنهم خطيب مصقع حين يخطب

لهم في مجال الشعر بـاع طويلـة ... وأشعارهم نظم من الـدر يثقـب

وفي الجو طيـار يـصول بهمـة ... عن الدين ذواد وللخـصم يعطـب

فسل عنهم حرب الخلـيج وفعلِهـم ... أذاقوا جنود البغـي ذلاً وأرعبـوا

بتخطيط شـجعان وفهـد يقـودهم ... أبو فيصل فهد الفهـود وأطيـب

له حنكـة الآبـاء قـبلاً وخبـرة ... تحطم تخطـيط البغـاة مجـرب

وقلـم أظفـار الـذئاب فأذعنـت ... وصارت مع الأغنام ترعى وتسرب

كذا الأسد لا تغشى الذئاب عرينهـا ... وفهد كبير الأسد من ذا سـيقرب

ستبقى بلاد الفهد مـأوى ومأمنـاً ... فلا العرض مهتوكاً ولا المال يسلب

بفضل من المـولى علينـا ومنَّـة ... فتحكيم شرع الله للأمـن يجلـب

لـه قلـب خيـر للمسالم لـينٌ ... وقلـب حديـد للعـدو وأصـلب

فبـالنفس والأولاد أفـدي مليكنـا ... ينام الورى والفهد للأمـن يرقـب

أيا موطني فافخر بفهـد وحكمـه ... سيبقى له التاريخ يثنـى ويكتـب

فدم سالماً يـا فهـد تـسمو بهمـة ... تذود الردى والخير للشعب تطلب

ألا يا ولـي العهـد أنـت لفهدنا ... أمـين ورود للمهمـات تنـدب

عزيز على كـل القلـوب محبـب ... نشأت على خير وللخيـر تنـسب

فأنتم فروع يعرف الناس أصـلهم ... ففيكم صفات الحر والحر يجـذب

وأفعالكم لا تعـدم الـدهر عـزكم ... تدل على حسن النوايـا وتعجـب

كذا النائب الثـاني وفـي بعهـده ... جواد ومـن رام المبـاراة يتعـب

قريب إلـى قلـب الفقيـر ببذلـه ... وإخفاء إفضال الأمير سيـصعب
وسلطان ذو رأي سـديد ممحـص ... إذا قال رأيـاً للـصواب يواكـب
وعوداً إلى التعلـيم أذكـر فـضله ... به يرتقي الإنسان دومـاً يحبـب
إذا العمر في التعلـيم ولـى فإنـه ... سيبقيه فضل العلـم حبـاً يقـرب
وما خدمـة الأجيـال إلا فريـضة ... بها يوزن الإنسان والخير توجـب
فكـن حامـداً لله دومـاً وشـاكراً ... على خدمة طالت بها الأجر يحسب
وكن مخلصاً إذْ ما توليت منـصباً ... وحاذر فإن الناس تثنى وتـشجب
وأحسن صنيعاً تجز بـالخير مثلـه ... فعما قريـب للمحـالين تـصحب
فكم لابـس بعـد الإحالـة عـزة ... وكم لابس ثوب الندامـة يـسحب
قد كنت بـالأمس القريـب معلمـاً ... وكرمت والأمثال بالنـد تـضرب

هذه أبيات متواضعة قلتها محاكياً بها صديقاً حميماً هو صالح بن محمد اللهيب قدم شكره وثناءه لأحد مدرسيه أبياتاً تطيب قراءتها لحسن ألفاظها وجودة عرضها غير أني ألمس فيها مبالغة في الثناء وهذه صفات الطالب الوفي يرى في أستاذه ما لا يراه غيره فجزاه الله خيراً:

تلقيت مـن شـهم كـريم رسـالة ... بها من عبير الزهر كـمٌ ومقـدار
منابن اللهيب الفاضل الفذ صـالح ... له عند أهل الخير ذكـر وأخبـار
قرأنـا لـه نظمـاً كـان أريجـه ... أريج الخزامى قد أثارتـه أمطـار
نسيم الصبا يزجي من الشيخ عطـره ... وتحذيك من أفواهها الطيب أزهار
وأتحفتنـا شـعراً كثيـراً ثنـاؤه ... ففي النفس من تلك الثناءات آثـار
فكشراً لكم طبـتم حـديثاً فمرحبـاً ... نحيـيكم نثـراً وحيتـك أشـعار
رضعتم لبان الخير عـشتم أعـزة ... لكم وزنكم قد قاله الصحب والجار
وهل يدرك المعروف إلا أصـوله ... لأهل الوفا عند المحبـين أذكـار
تنورت فيك العزم وكنـت ناشـئاً ... فلم يثنكم عن مطلب الغز مـشوار

سـموتم بـأخلاق تليـق بمـثلكم ... علـوتم بـه والله للعبـد يختـار
وقـدمتمو بـراً قطفـتم ثمـاره ... فأبناؤكم بروا كذا الرزق مـدرار
فعش سالماً وأشكر لمسديك فـضله ... ألا إنما الشكران للخيـر جـرار

وقال أيضاً:

هذه أبيات قلتها بمناسبة رحلة قمنا بها في عطلة الربيع في شهر شـوال من عام ١٤١٧هـ ومررنا بالدهناء وما جاورها من الأماكن الجميلة:

أيـا ليلـة طابـت وطـاب نـسيمها ... بأرض مـن الـدهناء والليـل مقمـر
نسينا بها الأولاد مـن أنـس أرضـها ... وأشجارها الغنـاء والغـصن مثمـر
كساها آلـه الخلـق نبتـاً وأصـبحت ... لها بعد بـل الطـل مـرأى ومنظـر
وقد زقزق الأطيار في الروض فرحـة ... وقد لاعب الأزهـار والزهـر منـور
وطابت نفوس الصحب إذْ كان جوهـا ... لطيفـاً بـه سـحب تمـر فتمطـر
فيزداد مرأى الروض في النفس بهجـة ... تزيل عـن القلـب الهمـوم فيـسفر
تحـيط بنـا خيـرات أرض تبـسمت ... أزاهيـر نبـت بالـسرور تبـشر
وطيـر سـمان شـنف الأذن صـوته ... بـه متعـة للـصيد تغـري وتجبـر
نسيم الصبا قد حـرك النـور فازدهـا ... إذا مـا بـه مـر النـسيم يُعطـر
وجمر تلظـى بعـد نـار تـصرمت ... بـه نـصطلي والـشكر لله نكثـر
على جنبـه مـن طيـب الـبن دلـة ... وقد صاغها شهم وللـصحب يحـضر
ومـرت بنـا أيـام أنـس وأدبـرت ... ولا زال كـل القـوم للأنـس يـذكر
والنقـل صـالون مـن الجيـب جيدٌ ... إذا اشتد مشوار على الجـور يـصبر
تساوى لديه السهل والوعر إن جـرى ... على متنه حـر علـى الـسير يجبـر
يـبدد أدعـاص الرمـال بعزمـه ... ومن قوة فـي الـسير للرمـل ينثـر
ويطوي مديد الأرض مهمـا تباعـدت ... يمر على الأشـجار كـالريح يـصفر
إذا مـا أراد الـصيد يغـدو مبكـراً ... لوديـان أرض بالبعينـة تغمـر

لـــه بـــين أشـجار الطــلاح تــداخل	يشق دقيــق الرمــل عزمــاً ويمخــر
فيغــشى بهـــا القمـــري قبـــل تـــيقظ	فيــستيقظ القمــري بـــالرمي يزجــر
إذا رأى فرخـــــاً يطيـــــر رأيتـــــه	له تحت ظــل الطيــر ســير يــساير
فيرمـــي بـــوزن يمطــر الجــو إثــره	طيوراً لها في الأرض مرأى ومنظــر
فعاشت يمين يشبع الــصحب صــيدها	وعاشـــت عيـــون للقمـــري تـــسبر

ونظم هذه القصيدة لمناسبة زفاف ابن عمه عبدالعزيز بن إبــراهيم المقيطــب على كريمة ابن عمه الآخر محمد بن منصور المقيطب ترحيباً بالضيوف القــادمين من الأحساء وهم أبناء عمه إبراهيم رحمه الله وذلك في ١٤٢١/٣/٢١هــ:

أيا ليلة الأفــراح بالــضيف رحبــي	فقد جاءتِ الأحساء والضيف والجــار
وقولي لهم أهــلاً قــدمتم فمرحبــاً	لكم منــزل مـــا حلـــه قبـــلُ زوّار
ومدي لهــم باقـــات زهـــرٍ تفتحـــت	بها من عبير الحــب كـــمٌّ ومقــدار
أيا حفلنـــا حيـــوا العـــريس وأهلـــه	فأهلاً بهـــم أهـــلاً تحيـــيهم الـــدار
ألا فارفعوا الترحاب أهلاً ضـــيوفنا	ألا إنكـــم للحفـــل نَـــورٌ وأنـــوار
وأهـــلاً بكـــم آل المقيطـــب أهلنـــا	بكم فخرنا والفخرَ بالأهــل نختــار
وأهـــلاً بكـــم أبنـــاء شـــيخ نعـــزه	هو الجد إبــراهيم والفــرع أخيــار
لقد تم جمــع الــشمل بعــد شــتاته	فما أجمل الأقراب جمعاً وقد صاروا
إذا مر للأحــساء ذكــر أعــاد لــي	زمان الصبا يا ليت ذاكــم ســيندار
وعشنا مع الأهلين والــسعدُ فوقنــا	ولكنمـــا اللـــذاتُ كـــالطيف مـــرار
وأني لي النــسيان أحيــاء عــشتها	صغيراً لها في النفس ذكر وأخبــار
وما عــشقنا أرضــاً ولكــن أهلهــا	كرام ذوو فــضل وللحــب أســرار
ومرت بنـــا وســط النعائــل فتــرة	وفي الكوت ثم القرب والوقت دوار
عيون على واحاتها النخــل باســق	ومن كل أنـــواع الفواكـــه أشـــجار
وعين بها تــدعى بعــين أم ســبعة	وعين الخـــدود الأم نبـــع وأنهـــار

بحيريــــة فيهـــا ميــــاهٌ غزيــــرةٌ ... كذا عين نجم ماؤها العــذب فــوار
بلاد بها الخيرات إذ كــان غيرهــا ... بضيق وفي الأرزاق شح وإعــسار
وفاقت بذاك الوقت ما كــان حولهــا ... بخيرات خلق الله في الأرض إيسار
مــن الله للـــزوجين نرجــو مــودة ... بها يسعدان العمر والخيــر مــدرار

قال الأستاذ صالح بن سليمان المقيطيب:

بمناسبة مرور مائة عام على فتح الرياض على يد الملك عبدالعزيز طيب الله ثــراه واستعادة ملك آبائه وأجداده وما حصل بعد ذلك من أمن ورخاء قلت هذه الأبيات الآتيــة مساهمة مني لذكرى مرور مائة عام وبما أن أهالي بريدة قد أعجبوا بالملــك عبــدالعزيز ديناً وعقلاً وحنكة وما زالوا يعطرون مجالسهم بأخباره المثيرة للعجب في عبقريته وبعــد نظره وفراسته التي لا تكاد تخطي وقد وقفوا معه في كثير من مواقفه البطوليــة وكثيــراً ما يذكرهم في مجالسه ذكرت شيئاً عنهم ضمن هذه الأبيات إجمالاً:

بريـــدة يـــا أم القـــصيم ومـــوطني ... لقد طبت ذكراً بالرجــال الأفاضــل
كما طبت أرضاً كنت للخير مصدراً ... وأهلوك قد نـــالوا رفيــع المنــازل
وأنجبت أفذاذاً مـــن النـــاس كثـــرة ... بهم كنت نجماً ســاطعاً غيــر آفــل
متى يسكن الأخيــار أرضــاً فإنهــا ... ستعلو بهم رغم الحــسود وخــاذل
وهل تــسكن الحكــام إلا بأرضــهم ... هواهـــا نقـــي بـــين قـــوم أصــائل
يُكِنُّــــون للحكـــام أعلـــى مـــودة ... ومنهاجهم نهــج الجــدود الأوائــل
ورثنـــا ولاء للـــسعود مُؤَصـــلاً ... ســنبقيه حيــاً ثابتــاً غيــر زائــل
ونوصي به الأبناء في كــل لحظــة ... ليجنوا به كل الرضــا والوصــائل
ومُلكٌ له تــسعون عامــاً وعــشرة ... ومرت بخيــر مالــه مــن مماثــل
حري بــأن يعطــي الــولاء محبــة ... وأن يمنح الإخلاص من كل عاقــل
فكم ناصــروا عبــدالعزيز بفعلهــم ... فأثنى عليهم فــي جميــع المحافــل
به أعجبــوا دينــاً وعقــلاً وحنكــة ... فجادوا له يــوم الــوغى والغوائــل
سلوا عنهمُ التــاريخ تلقــوا فعــالهم ... تــدل علــى أصــل تليــد وحافــل

سما ذكرهم في الدين والصدق والوفا ... وأفعالهم تغنيك عن كل قائل
وقد طوفوا الدنيا طِلاباً لرزقهم ... وقد أتعبوا بالسير نجب الرواحل
إذاً فارفعوا ذكر العقيلات عالياً ... فقد بينوا للناس حسن التعامل
على دينهم مهما تناءت ديارهم ... تواصوا بضبط النفس عن كل خامل
فأضحت لهم سيما الرجال علامة ... بأخبارهم تعتز بين القبائل
ففيهم على الأسفار عزم وقوة ... فلم يثنهم بعد ولا خوف صائل
وممشاهمُ خلف الركاب تنقلاً ... على بلقع ما بين حاف وناعل
هداة إذا ما الليل أرخى ظلامه ... لهم من نجوم الليل خير الدلائل
وقد عطر التاريخ حسنُ فعالهم ... فهم عدة الأوطان عن كل عائل
إذا قيل أولاد علَيٍّ تجمعوا ... على الحق دوماً لا لجور وباطل
إذا ما دعوا يوماً إلى البذل أسرعوا ... ولسنا نرى فيهم غنياً بباخل
لذا كلفوا التاريخ يحكي فِعالهم ... فأكرم بشخص في الحياة مناضل
ولما حبا الله البلاد برزقها ... وألقوا عصا الأسفار بين العوائل
وقرت عيون بعد طول عنائها ... لأسفارهم زوجاتهم كالأرامل

وقال هذه أبيات قلتها عزاءً للأسرة المالكة أعزها الله ولشعبها الوفي ولأسرة آل باز وللأمة الإسلامية بوفاة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وتأبيناً للفقيد قدس الله روحه وجعله في الرفيق الأعلى:

عزائي إلى آل السعود وشعبهم ... بشيخ له في القلب قدر وإعظام
عزاءٌ لكم يا آل باز بشيخنا ... فأحزاننا جُلّى وفي القلب آلام
حمدنا إله الخلق فيما أصابنا ... إلهاً له في الخلق عدل وأحكام
فكم يُرزأ الإسلام في موت عالم ... ولله في المخلوق نقض وإبرام
فقدناك يا حبر العلوم وبحرها ... لقد نِلت علماً قصرت عنه أفهام
بكيناك يا عبدالعزيز بأدمع ... ويبكيك طلاب وتبكيك حكام
ويبكيك محراب ويبكيك منصب ... وتبكيك أوطان وتبكيك أقوام

فقدنا أباً براً كريماً عطاؤه ... له فضله بالبذل تبكيه أيتام
رحلتم عن الدنيا وما زال ذكركم ... سيبقى وإن مرت عصور وأعوام
وفارقت دنيانا وبالله جبرنا ... فكم فارق الدنيا من الناس أعلام
تحملت أمراضاً قليلاً شفاؤها ... وحانت وفاة الشيخ والشيخ بسَّام
ولما بدا للناس جُثمانُ شيخهم ... رأى الكل أن الحمل للشيخ إلزام
وساروا به وسط الزحام تدافُعاً ... وطال انتظار الوضع والناس قد قاموا
وصلوا على بدر التمام وودعوا ... فقيداً له في الخير دور وإسهام
أيا شيخنا واروك في القبر وانثنوا ... وفي القلب آهات على الشيخ ما داموا
فنم يا فقيد الصدق والزهد آمناً ... ففي الصدق منجاة وللروع كمَّام
أيا قبرُ رحِّب بالنزيل لفضله ... عن القيل صوام وللخير قوام
لنا في رحيل الشيخ خير نصيحة ... نعت شيخنا للموت عرب وأعجام
سلام على روح الفقيد ورحمة ... من الله للمفقود في القبر إكرام
لقد كنت ذا علم وحلم ورأفة ... كما كنت قواماً إذا الناس قد ناموا
وأمضيت كل العمر للدين خادماً ... ولا زلت حتى ما انتهت منك أيام
فلم تعشق الدنيا ولكن عشقكم ... جهاد به يعتز دين وإسلام
ولم يثنكم عن خدمة الدين منصب ... لكم في سبيل الله جهد وإتمام
غيور إذا ما الدين نيل جنابُه ... فما خافكم عن دعوة الحق لُوَّام
لكم دعوة للحق في كل محفل ... لديكم لما تدعون علم وإلمام
وطهَّرت سمعاً عن كلام بغائب ... فلم تستمع ما قال واشٍ ونمام
وأعرضت عن دنيا الغرور ترفعاً ... ترى أنما الدنيا غرور وأحلام
فَدَاك الورى بالنفس لما تبلغوا ... رحيلاً له في النفس ثقل وأوهام
فكم شبهةٍ في الدين بينت حكمها ... لكم في بيان الحق عزم وإقدام
تصدرت للفتيا وأنت خبيرها ... ومن كثرةٍ للرد قد كلَّ أقلام
بدا النقص في الأخيار والله حسبنا ... وربي بما يخفى على الناس علام
ثمانون عمر الشيخ تُتلى بتسعة ... مضت بين كتب العلم والشيخ فهَّام
فأضحى بفضل الله علامة الورى ... له في علوم الشرع باع وإلمام

فكن يا كتاب الله في القبر مؤنـساً   فشيخي لما يتلو مـن الآي مِفهـام
وكن يا قيام الليـل للـشيخ واقيـاً   بيوم به تحفى من النـاس أقـدام
صلاتي وتسليمي على خير مرسل   كتعداد من حجوا وتعداد من صاموا

هذه أبيات قلتها بمناسبة الرحلة المقامة يوم الأربعاء ١٤١٨/٧/٢٦هـ والتي قام بتكلفتها الأستاذ علي المشوح المدرس بمدرسة العباس ببريدة وذلك بمناسبة قدوم المولود الأول (منصور بن علي المشوح):

أيا رب قد أعطيتنا خيـر مطلـب   ألا إنــه غيــث عمـيم وشـامل
فكم منة تسدى على الخلق جهـرة   وتعطي جزيلاً فوق ما العبد سائل
وقدخاب من يدعو سـواك لنيلـه   فهـذا لعمـر الله جهـل وباطـل
ونعمـاؤك الجلـى علينـا وفيـرة   وسترك ضافٍ والـشكور قلائـل
ألا إنما المحروم من ظـل هائمـاً   ولم يشكر النعماء والقلـب غافـل
فيارب سخرت الـسماء فـأمطرت   وتقصيرنا يزداد والخيـر نـازل
فيـارب غيثـا للقلـوب فإنهـا   لكالأرض تحييها المزون الهواطل
ألا فاشكروا من كان للخير مانحـاً   لتبقى لكـم نعمـاؤه والوصـائل
تخفف من الأوزار بالبذل والنـدى   ولا ترحلن بالـذم فـالعمر زائـل
ولما توالى الغيث تاقـت نفوسـنا   إلى البر لما جـاد بالمـال بـاذل
فشكراً لمـن لبـى وقـوم رحلـة   وسدد خطا من للمهمـات حامـل
وأكثر إله الخلق من مثل صـحبنا   فما حال من دون الإجابـة حائـل
ورغب بنا من يطلب الخير عمـره   فكل إلى حـسن الثنـاء يحـاول
ولابد للرحلات شـخص يـديرها   له خبرة في البـر شـهم وعاقـل
وقد حددوا بعد الـدوام مـسيرهم   وأكل الغدا في الشبك ثم نواصـل
ولما انتهت أعمال كـلٍ توجهـوا   أقلـتهمُ بعـد الـدوام القوافـل
وبعد الندا ساروا وتـم وصـولهم   قبيل غروب الشمس والظل طائل
إذا ماهمُ حطوا الرحـال توزعـوا   وكل إلى جزء من العفش شـائل

وعما قليل قد أقاموا خيامهم ... وبعض من الإخوان للنار شاعل
ودارت أحاديث الطريق وإنها ... أحاديث سَقْرٍ لا يُكَذَّب قائل
وظلوا بأطراف الأحاديث بينهم ... أحاديثهم صدق ومنها هوازل
ومالت رؤوس القوم للنوم بعدما ... أطالوا لذيذ القول والليل سادل
ويسعى لتقديم العشاء موفق ... ألا إن أكفاء الرجال قلائل
وباتوا بخير شاكرين لربهم ... على نعمة أسدى له الحمد كامل
ولما بدا فجر النهار تيقظوا ... وأدوا صلاة الفجر والصبح ماثل
يلبون من يدعو إلى الخير أقبلوا ... ألا إن شخصاً لا يلبي لعاطل
وأدوا صلاة الصبح ثم تيمموا ... مكاناً به ما طاب للنفس حاصل
وشخص من الإخوان قدم خدمة ... أباريقه ملأى وللكأس غاسل
وبيض من البغداد بالبن هُيئت ... إذا ذاقه النعسان فالنوم آفل
ضحوك إذا الصحب جاوا بنكتة ... وإن يمزحوا يمزح بمزح يماثل
وسل عن فريق الاحتطاب فإنهم ... ليوث على جزل الجذوع صوائل
ولما رأت تلك الجذوع فؤوسهم ... تواصت بضبط النفس فالفرد راحل
وقد أظهرت تلك الجذوع صلابة ... وقد أرغمتها للخضوع المعاول
بأيدي رجال يسبق القول فعلهم ... وفأس إذا ما مر بالجذع قاتل
ودارت رحى حرب ضروس نتاجها ... جذوع على ساح القتال جنادل
وعادوا وألقوا بالغنائم كلها ... لتقسيمها فيهم إذا القسم عادل
وقالت رجال تعرف القسم جيداً ... ألا إن وضع الكل في النار فاصل
سلامي لمن للصحب قدَّم خدمة ... حميد أنكم شهم شجاع وباسل
ترى الكبش مجتراً يلوك طعامه ... وبعد هنيهات إذا الدم سائل
وقد كان مرتاحاً ويأكل هادئاً ... ولما يذق طعماً لما هو آكل
ألا فارفعوا صوتاً وحيوا صنيعه ... فهل يفعل المعروف إلا أفاضل
ألا إن عبدالله في القلب ساكن ... وعندي له قدر وللمدح قابل
وسعد خطا من كان للطبخ متقناً ... له طبخة ما زاولتها الأوائل
متى ما بدا ريح الطعام لنضجه ... إذا الرأس من كلٍ إلى القدر مائل

وما فيهم جوع ولا من جشاعةٍ ... ولكنما طبخ الدغيريِّ هائل
خبير إذا ما كان للحم شاوياً ... تجد أن طعم اللحم بالشوي كامل
أحمراءَ لونِ الخد هذي نصيحتي ... فلا يلمسنْ ثوبيك وحش وفاشل
ولا تجعلي خديك مرآة وجهه ... ولا يغربنْ ميناء بحرك سافل
ولا تقبلي إلا كمثل رفاقنا ... ففيهم لمن ترجو الفلاح بدائل
زواج من الأخيار يدني لفرحة ... وينسيك وحشاً للمعاصي يزاول
ألا جربي من بين صحبي صغيرهم ... ألا إنه الجربوع فذ وصامل
تقولي جزاك خيراً هديتني ... فلا حبذا زوج أكول وخامل
ومرت بنا أيام أنس وودعت ... ألا ليت أيام السرور تطاول
ألا ودعوا هذا المكان وسلموا ... وصلوا على من أيدته الدلائل

قال الدكتور عبدالله بن محمد الرميان:

مسجد المقيطيب:

يقع غرب شارع الخبيب وجنوب شارع التغيرة، بني المسجد سنة ١٣٨٤هـ على نفقة محمد المنصور.

يسمى مسجد المقيطيب نسبة لإمامه منذ تأسيسه حتى سنة ١٤٠٨هـ وهو سليمان المقيطيب رحمه الله، ويسمى كذلك مسجد المنصور نسبة لمن قام ببنائه.

وسليمان بن محمد المقيطيب: تولى إمامة هذا المسجد منذ تاسيسه سنة ١٣٨٤هـ حتى توفي رحمه الله سنة ١٤٠٨هـ فتكون إمامته في الفترة (١٣٨٤هـ- ١٤٠٨هـ).

ولد رحمه الله في بريدة سنة ١٣٢٤هـ تقريباً وتعلم القراءة والكتابة على الشيخ تركي الشاوي ثم أخذ العلم عن المشايخ عمر بن سليم، وعبدالعزيز العبادي، ومحمد المطوع وغيرهم، تعين عضواً في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الأحساء، ثم انتقل إلى هيئات القصيم توفي رحمه الله في شهر ذي القعدة سنة ١٤٠٨هـ.

كان ابنه الشيخ صالح يؤم في مسجده عامة الصلوات الجهرية، ويتـولى عنه قراءة الحديث قبل صلاة العشاء، والإمامة في صلاة التراويح والقيام فـي شهر رمضان، وهو حسن الصوت جيد القراءة، كان مسجده مقصداً لكثير مـن الناس في شهر رمضان، وهو من رجال التربية والتعليم حيث تـولى إدارة مدرسة العباس بن عبدالمطلب سنوات ثم صار مفتشاً في إدارة التعليم بالقصيم حتى أحيل على التقاعد وهو الآن إمام مسجد في حي البشر، شمال بريدة.

ومنهم **علي بن سليمان المقيطيب**: تولى إمامة المسجد بعد وفاة والده سنة١٤٠٨هـ وبقي في إمامته حتى استقال سنة ١٤٢٠هـ لبعد مسكنه ولظروفه الصحية، فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٤٠٨هـ– ١٤٢٠هـ).

وهو أيضاً من رجال التربية والتعليم تولى إدارة مدرسة العباس لسنوات طويلة حتى تقاعد.

حق العلم:

كان الشيخ صالح المقيطيب يجلس للطلبة في هذا المسجد يدرس القـرآن الكريم واللغة العربية.

وقد توفي علي بن سليمان المقيطيب فرثاه الأستاذ صالح بـن سـليمان المقيطيب بقوله:

هذه أبيات قلتها تأبيناً لفقيد أسرة المقيطيب ببريدة الأخ علي بن سـليمان المقيطيب الذي وافته المنية بعد مرض شديد أقعده وألزمـه الفـراش، وكـان صابراً محتسباً حتى توفاه الله يوم الثلاثاء ١٤٢٦/٣/١٧هـ[١]:

لقد نلت في الدنيا ثناء من الـورى — فاكرم بشخص يحمد الناس ذكـراه
فقدناك يا شيخ المقيطيـب بعـدما — تواريت في لحد مخـوف رأينـاه

(١) جريدة الجزيرة، عدد ١١٩٢٢ في ١٤٢٦/٤/١١هـ، ٢٠ مايو ٢٠٠٥م.

لقد كنت ذا عقل يزينك في الدنا   لأخلاقك المثلى ثناء سمعناه

عزفت عن الدنيا إلى الله مقبلاً   إذا قدم الإنسان خيراً فعقباه

اينسى فقيد طار في الناس ذكره   سيبقى مع الأحياء والقبر غطاه

لقد كان محبوباً وللشمل جامعا   عرفنا له فضلاً لذا الناس تنعاه

فقدنا أباً شيخاً وقوراً نحبه   فأكرم بشيخ يُعجب الناس مرآه

بكينا علياً والقلوب حزينة   وهل يرجع المحبوب إذ ما بكيناه

فيا رب عبد من عبيدك قادم   كضيف فأحسن عندك اليوم مثواه

وثبته بالقول السديد فإنه   ضعيف إذا ما لم يثبته مولاه

وأصلح له ذرية حان نفعها   لترعى له ذكراً مجيداً ألفناه

علينا له حق سيبقى مكانه   وننشر تاريخاً له قد فهمناه

لقد صان عن قول رديء لسانه   ولا أبصرت ما حرم الله عيناه

عفيف نقي العرض ما مر ريبة   ولم تستمع يوماً إلى السوء أذناه

ولا سار في درب دنيء يشينه   وما اعتاد أن تسعى على الشر رجلاه

سلوا عنه جيراناً فهل طاب جيرة؟   يقولوا لنعم الجار إنا وجدناه

وقد زاحم الأشياخ يطلب علمهم   فكان له حظ من العلم أعلاه

على وجهه نور العبادة ساطع   يمثل علماً ناله عند ممشاه

وصلى إماماً أعجب الناس فعله   فعد من الأفذاذ والفعل زكاه

حريص على المأموم والرفق دأبه   إذا ما ناى شخص عن الصف أدناه

وظل إمام الحي يحمد سيرة   إذا ما بدا فالكل بالود حياه

سخي إذا أعطى ففيه جزالة   وذو الخير عند الله يجزى بحسناه

خدوم إذا الإخوان هموا برحلة   يرى خدمة الإخوان رفعاً لمعناه

وفي خدمة التعليم أمضى شبابه   وقد زانه التعليم فضلاً عرفناه

قدير على الأعمال قد نال شهرة   مهيب ترى كل التلاميذ تخشاه

وقد غادر التعليم والكل شاكر   وذا الشكر مطلوب لذا قد تحراه

شكور على النعماء يرجو مزيدها   صبور على الضراء للأجر يجزاه

لقد واجه الأمراض بالصبر والرضا   فلم يشك ما يؤذيه إذ ما مررناه

ومن شدة الأوجاع قد ضاع فكـره	وهذا لأهل الصبر خيـر علمنـاه
بدا فـضله يـوم الجنـازة أقبلـت	حشود من الأخيار بالروح تفـداه
زحام علـى حمـل الفقيـد لقبـره	وتنزيله في القبـر والكـل واراه
فبوركت من لحـد تـضم رفاتـه	نزيلك ذو فضل وفي العلم منـشاه
فيا رب إن القبر للضيف مـوحش	فآنسه بالغفران في القبـر، ربـاه
وأبدله داراً فـي جـوارك ربنـا	تكن داره دومـاً وتنـسيه مربـاه
وعوضه أهلاً في الجنـان بأهلـه	ووسع له قبـراً بـه قـد دفنـاه
ونوره وافرش قبره منـك تكرمـاً	وحقق له مـا كـان حيـاً تمنـاه
ووفر له ما كـان يرجـوك إنـه	عفيف عن الدنيا وللخيـر مـسعاه
وبيض له وجهاً وخفـف حـسابه	وناوله يـا ربـي كتابـاً بيمنـاه
فما ضاق عفـو الله يومـاً بتائـب	ولا خاب من يدعو كريماً وينصاه
لقد كنت غفاراً لمـن جـاء نادمـاً	وعاد إلى المولى وبالليـل ناجـاه
فكم مذنب خاض المهالـك كلهـا	فحقق بالغفران مـا قـد ترجـاه
وضاعف لنا أجراً ووفر نـصيبنا	وبارك لنا في كـل أمـر سـلكناه
ختاماً لهذا القول صـلوا وسـلموا	على خير مبعوث وربـي تـولاه

قال الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق:

ولد الأستاذ صالح المقيطيب في مدينة بريدة عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألـف من الهجرة النبوية، وقد حصل على الشهادة الابتدائية من المدرسـة الفيـصلية ببريـدة (الملك فيصل حالياً) بالانتساب، وذلك في عام ١٣٧٦هـ، ثم درس دراسـة ليليـة فـي معهد المعلمين الابتدائي ببريدة، وتخرج منه عام ١٣٧٩هـ ثم انتسب إلـى كليـة اللغـة العربية في الرياض، وأنهى دراسته الجامعية عام ١٣٨٧/١٣٨٦هـ.

وإضافة إلى دراسته النظامية، فقد درس على كل من الشيخ علي السالم، و الشيخ صالح السكيتي، والشيخ صالح الخريصي، والشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، رحمهم الله جميعاً.

ابتدأ الأستاذ صالح حياته العملية عام ١٣٧٤هـ حين عين مدرساً في مدرسة البصر الابتدائية، ثم عمل مدرساً ومديراً بمدرسة خب روضان عام ١٣٧٨هـ وفي عام ١٣٨٠هـ عين قائماً بعمل المدرسة الزراعية ببريدة، وفي عام ١٣٨٣هـ عين مديراً لمدرسة الشماس الابتدائية ببريدة (مدرسة العباس حالياً)، واستمر فيها حتى تم ترشيحه للتوجيه (الإشراف) التربوي.

وقد ابتدأ عمله موجهاً (مشرفاً) تربوياً في شعبة (وحدة) اللغة العربية في إدارة تعليم القصيم (الإدارة العامة حالياً) في ١٣٩٠/١/٢هـ، واستمر كذلك حتى تقاعده في ١٤٠٨/٧/١هـ.

زاول أبو محمد الإمامة منذ عام ١٣٨٤هـ في مسجد المنصور ببريدة بالتعاون مع والده- رحمه الله- الذي كان الإمام الرسمي في المسجد المذكور، ثم تعين إماماً رسمياً بمسجد المقيطيب ببريدة منذ عام ١٤٠٩هـ حتى الآن[1].

انتهى.

ومنهم زميلنا الأستاذ **محمد بن عبدالرحمن المقيطيب** كان مدير إدارة التعاون الدولي في وزارة المالية، وهي إدارة كان يتولاها قبله ابني خالد العبودي.

وكان محمد المقيطيب يحضر معنا في لجان عديدة ممثلاً لوزارة المالية ومنها اللجنة التحضيرية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، واستمر كذلك سنوات، فكان سديد الرأي، رغم كونه يمثل وزارة المالية التي لا تسرع، بل تمانع في العادة في اعتماد المساعدات للجمعيات والمشروعات الإسلامية، وقد رفع أخيراً إلى وظيفة مدير عام المصروفات في وزارة المالية في المرتبة الرابعة عشر التي هي رتبة وكيل وزارة مساعد- ١٤٢٤هـ.

---

(١) رجال من الميدان التربوي، ص١١٣- ١١٤.

المكَيْرِش:

من أهل بريدة.

كان أحدهم وهو محمد المكيرش من تجار المواشي الذين يسمون عقيلا والذين كانوا يشترون الإبل من نجد وبادية العراق ويذهبون بها إلى الشام وفلسطين ومصر وأحياناً يتاجرون بالخيل والغنم في تلك البلدان وقد بارت تلك التجارة منذ أن قامت دولة اليهود في فلسطين.

إلا أن (المكيرش) لم يتركوها ولكن بطريقة أخرى أخذوا يتاجرون باستيراد المواشي وجلبها من خارج المملكة مثل السودان والصومال، وفتحوا لهم مكاتب في جدة لهذا الغرض ثم اتسعت تجارتهم حتى اشتروا بواخر لنقل المواشي ملكوا منها ثلاثاً هي الباخرة مكيرش رقم (١) والباخرة مكيرش رقم (٢) والباخرة مكيرش رقم (٣)، وهناك باخرة رابعة عندهم ولكنها مستأجرة غير مملوكة لهم، وأعلنوا ذلك في الصحف وعرفوا به– ١٤٠٢هـ.

ثم زادت تجارتهم واتسعت وصار اسم (المكيرش) علماً على تجارة الماشية، ثم جعلوها شركة عامة إذْ طرحوا بأمر من الحكومة قسماً من أسهمها في سوق الأسهم للجمهور فاشترك بها الناس وتداولوها كما يتداولون أسهم الشركات الكبرى، وقد سجلت في شاشات التلفاز والجرائد باسم (مواشي المكيرش) فصار هذا الاسم الغريب يتردد على الألسنة، ويقرأ في الصحف ويرى من التلفاز حتى صار مألوفاً للناس، وإن لم يعرفوا أصله.

وقد عرفنا منهم أول الأمر حمد المكيرش كان من تجار الإبل في سوق بريدة.

وخلف أولاداً أكبرهم سليمان اشتغل بالتجارة في المواشي من الخارج حتى أثرى وهو الذي صارت له شركة عرفت بمواشي المكيرش، و كان يقيم في الرياض ثم انتقل إلى جدة ومات في حدود ١٤٠٠هـ.

واستمر عمله بعده من أولاده في الشركة المذكورة التي ذكرناها قبلاً.

المَلاَحي:

بفتح الميم واللام مع تخفيفها أي عدم تشديدها فحاء مكسورة فياء نسبة من أهل المريدسية جاءوا إليها من جهة حائل وهم من أهل قفار.

منهم الشيخ **عيسى بن محمد بن عبدالله الملاحي** توفي عام ١٣٥٣هـ.

وعيسى بن محمد (الملاحي) هو الذي قدم إلى المريدسية من قفار في حائل.

وكان من كبار الذين خالفوا المشايخ من الإخوان في الموقف من بعض الأعراب الذين انتقدوا أشياء على الملك عبدالعزيز آل سعود فيما زعموه تساهلاً في الدين، إلى أن اتضح لهم أمر الأعراب.

وكان عيسى الملاحي ومعه طائفة من طلبة العلم من أهل القصيم قد رأوا أن مشايخهم آل سليم قد تساهلوا مع الحكام، وأن المشايخ من آل عبداللطيف أي آل الشيخ في الرياض مثلهم، فهم من هذه الناحية عكس جماعة الشيخ إبراهيم بن جاسر من طلبة العلم الذين يرون أن المشايخ قد شددوا في الدين، وحرموا السفر إلى بلاد المسلمين.

غير أن الملاحي اشتهر بإنشائه نظماً ينكر به على أستاذه الشيخ صالح السالم كونه يتولى القضاء لآل رشيد وهم ظلمة، بل إنهم خارجون عن تعاليم الدين، عند أولئك المشددين رغم كون الشيخ صالح من كبار العلماء المناصرين لآل سليم وآل الشيخ.

وقد وقفت على القصيدة المذكورة وعلى بعض الردود عليها، ونقلتها من خط الشيخ عبدالمحسن بن عبيد الذي ذكر أنه نقلها من خط عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عويد، وذلك بين أوراق لي قديمة كنت قد جمعتها في أول أيام طلب العلم.

وقد رأيت أن أذكرها هنا لا حُبّاً في بيان حال نظمها أو رغبة في سماع الردود عليها لمجرد الرغبة في ذلك، ولكن لكونها حدثت نتيجة حركة عقلية في وقتها إذْ هي من النظم القليل الذي وقفت عليه بلسان هؤلاء الذين رأوا أن مشايخهم قد تساهلوا في القيام بالواجب، ومن ثم كانت الردود عليها،وتحريك الأذهان والأفهام عند طلبة العلم والعامة في تخطئتهم أو تبرئتهم.

ولأن كتابتها وكتابة الردود عليها تدخل في باب كتابة التاريخ العلمي، أو على الأدق الجدل العلمي في القصيم في فترة من الفترات، وهي فترة تستحق الكتابة لأنها أتت بعد أن انتصرت حركة التمسك الكامل حرفاً وفقهاً بالعقيدة السلفية وهي التي كان عليها آل الشيخ وآل سليم على الحركة الأخرى التي لا تخالفها في الأصول الرئيسية للعقيدة وإنما في بعض الفروع، ولكن السياسة دخلتها فألبستها رداء الأهمية البالغة، وهي حركة الشيخ إبراهيم الجاسر وأتباعه الذين من أهمهم الشيخ عبدالله بن عمرو، فكانوا إلى ذلك يناصرون آل رشيد ضد ابن سعود، على حين كان المشايخ آل سليم بطبيعة تفكيرهم يناصرون آل سعود.

إضافة إلى ما عهدنا من الأهمية بالنسبة إلى معرفة الأسلوب الأدبي الذي يعبر به عن التفكير العلمي عند طلبة العلم في ذلك الوقت.

وهذه أبيات عيسى بن محمد الملاحي، قال:

ألا قل لأهل العلم من ساكني الجبل	اجيبوا سؤال سائل لكم سال[١]
فما حكم أهل بلدة قد اسلموا	ثم سلموا الأمر بما دّق وجلّ
للمخالفين دين الرسل جميعهم	وملتزمي أقبح الطرق والمِللْ
أعني بهم عصبة الأتراك وحزبهم	من آل رشيد لا اطيل لهم أجل
فالله بقطع منهم عنا دابرهم	وكل حبل منهم بالخير اتصل

(١) الجبل: منطقة حائل وما حولها.

ومـــن أعـــانهم مـــن قـس فـاتن ... ممن غوى فضل ثم لهـم أضـل

ومقاتـــل لنـــصر رايـــات لهـم ... ومن بكتبهم قـد تـولى وسـجل

وممـــدهم بالمـــال اللـسان، ثـم ... بالتنفنيد للأمـر بالعقـد والحـل

ومـــداهن لهـــم والحالـــة هـذه ... ايسوغ ذا من الحنيفيـة انتحـل؟

الا يـــا هـــؤلاء منـــي فاشـهدوا ... اني برئ ممن لـذا الافـك فعـل

في الحكم اذ صرتم ثلاث طوائـف ... فصل وان لم تدرك لذي علم فسل

الا منصف منكم مجيـب سـوآلنا ... قد اختصرنا ولو اطلنـا لاحتمـل

لاســيما مـــنكم الـشيخ صـالح ... اذا هو بالدعوى قد اعتل وانتهـل

لكنه اخلـد إلـى الأرض واهنـا ... لاهٍ بلذة العيش مع طـول الأمـل

مـــستجلباً للقـــرب مـــنهم بعـدما ... قدكان ينهي وينأى عن هذا العمل

ما اشنع الدعوى لكل مـن ادعـى ... اذ لم يتحقق لها التقـوى والعمـل

إن قد تجيبوا بالـسداد وتنـصحوا ... والا فـــانتم اذاً اضـــل واجهـل

فأجابه الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله بجواب طويل أوله:

ألا قل لأهل العلم من ساكني الجبل ... وصفوة أهل الخير من ذلك المحلَ

نظرنا إلى قول الملاحـي وقـولكم ... فلم نر قول (....) إلا من الزلـل

وهو مذكور في ديوانه المطبوع ومنه:

وانـــشد شـــعرا واهيـــاً متهافتـــا ... عيوباً كساها حلة الجهل والخطـل

وضـــمنه تيهـــاً وعجبـــاً، وليتـــه ... نحا الصدق واستوفى القريض بمـا احتمـل

وليس بـــنظم مـــستقيم ولـــم يكـــن ... على أبحر الشعر الطويل ولا الرمـل

ولا وزنـــه بالمـــستقيم ولفظـــه ... ركيك ولا معنـاه حقـاً فيُحتمـل

وكما قلنا إن (الملاحي) هو من تلاميذ المشايخ آل سليم ومن زملائهم وهو ضد للمتساهلين في بعض المسائل موضع الخلاف كالسفر إلى بلاد الكفار، وهجر من فعل ذلك مثل الشيخ ابن عمرو وبقية جماعة الشيخ ابن جاسر، فهو أي الملاحي، يمثل أقصى اليمين بتعبير الصحفيين الآن.

فرد الشيخ صالح السالم عليه وعلى من اتخذ من قول الملاحي وشعره سلماً للرد على المشايخ الذين ذكر أنهم متشددون، وعلى مَنْ مدح الشيخ عبدالله بن عمرو الرجل الثاني في جماعة الشيخ إبراهيم بن جاسر.

ونظم الشيخ صالح السالم قصيدة طويلة احببنا إيرادها لما ذكرته في أكثر من موضع في هذا الكتاب، وهو أنني أعتني بالحياة العقلية في القصيم- إن صح التعبير- أي بالخلاف العلمي ولا يترتب على ذلك ذم أو تشهير بأحد المشايخ أو طلبة العلم فلست القائل لذلك ولا أقول إنني أحبذه أو أخالفه، وإنما أعرضه لأوضح أن منطقتنا منطقة خصبة من حيث البحث والرأي في المسائل الدينية.

إلا أنه يلاحظ أن الشيخ صالح السالم تداخل في نظمه وكلامه على عيسى الملاحي وهو قليل قصير في القصيدة بالكلام الطويل الذي ذم فيه ناظماً آخر معارضاً للملاحي، ويفهم منه أنه من أتباع الشيخ ابن جاسر لأنه أنكر تحريم السفر إلى بلاد المشركين، كما أنكر هجر من يفعل ذلك أي عدم الكلام معه أو التعامل معه، وذكر الشيخ عبدالله بن عمرو بالمدح، فينبغي التنبه لذلك.

فكان رد الشيخ صالح السالم آل بينان:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ صالح بن سالم:

أحمدك يا من نصبت على الحق دليلاً واستهديك حتى لا أكون تائهاً ذليلاً
وأسألك التوفيق والحكم بالحكم والصدق في كل أمر من وفقته فقد اهتدى سبيلاً

وسبحانك يا من قلت: ومن أضل ممن اتبع هواه، ومن أصدق منك قيلا.

أما بعد فإن محمد بن إبراهيم (...) أنشآ جوابات معناهما واحد لتشابه قلوبهما بسوء الطوية على أبيات الملاحي الناقصة، فعارضاه معارضة لبسا فيه وزادا عليه ركاكة في الألفاظ ووقاحة في المعنى وكذباً في الدعوى فذهبا إلى جانب التفريط كما ذهب ذاك إلى جانب الإفراط، وهذا والله أعلم ناشئ عن سوء قصد واتباع هوى منهم لا لبيان الحق وإتباعه، وأن تكون كلمة الله العليا ويكون الدين كله لله فلهذا نبرأ إلى الله من بعض ما عرض به الملاحي ونعوذ بالله من بعض ما قاله (...) ومحمد.

فأما الملاحي فقد أجيب بالجواب السديد لأن شبهه راجت على ضعفاء البصائر وصدقوه فيما ادعاه من التخرص والافتراء وحسبك في الرد عليه قول حسان زمانه وسحبان أوطانه سليمان بن سحمان حيث يقول في أول رده عليه.

وأنشد شعراً واهياً متهافتاً عيوباً كساها حلة الجهل والخطل

وما أحسن أن يقال لحجي:

وزدت على قول المُبَرسم ضعفه وملت عن الأنصاف بل جئت بالزلل

وأظن جهل (....) وركاكة كلامه وبعده عن الصدق وإفادة الحق وخروجه عن محل النزاع وظهور قصده فيه لا يخفى على العوام فلا يحتاج إلى الانتقاد، فإن رأى منشيه أن ترك عرضه على النقاد وأهل البصيرة لتزييف الباطل وتحقيق الحق استر له فالمؤمن يستر وينصح وإلا فلا تجني براقش إلاّ على نفسها وقد سمعت أنه بعث به ليطبع ولم يحقق فإن طبع تعين رده لأن نسبة نظم الرجلين إلى أهل نجد وأنهما من رجالها في الحلم والصدق والأمناء على حمله والنصحاء يكسبها احتقاراً، واستهانة بأهل العلم منهم عند أرباب المطابع فضلاً عن حملة العلم الأذكياء.

و(...) عمي عن هذا وإن أعجب بنفسه ولم ير ما تفوه به وفعله خطأ وضلالة فليطلب جوابه ممن يحتقر ويعرض بهم من الإخوان، كما هو دأب الملاحي ليرى مجادلتهم له في الميدان وتظهر الحال لمن له عيينان ناظرتان من هو السابق يوم الرهان، فالخبر ليس كالعيان.

فدونك جوابات أهل الأنصاف من الأحباب والأصحاب فهي المقبولة عندنا وعند مريد الصواب، إن الله لا يهدي من هو مسرف مرتاب، لهذا الرجل الثالث الذي نحن بصدد الرد عليه وننظمهما معه لأنه عليم اللسان المتسلق الفصيح الذي فرى بنات فصاحته و شقشقته ما هوته نفسه مع البغي والعناد فزبر كلاماً قاله بألطف العبارة، وحاكه بمغزل فكره ورصنه بأفصح البلاغة فسرق من كلام الشيخ سليمان فصاغه له برونق الغبي المحاذق ليستدل به علينا وهو لنا عليه، ويزعم أنه اللبيب الحاذق ويظهر فيما تكلم به بأن هذه دخول بيننا وبين الملاحي لا دخل له فيها ولا مجال وإنه تساوت بنا الأهواء فيمن ينتحل خير الملل، فيغضبنا الرد عليه.

وإنه لعبدالله الكاذب فلسنا بحمدالله على دخول الجاهلية نتناصر ونتغاضب عليها حماية فيها ولها فلم تتساوى بنا الأهواء على من ينتحل خير الملل فنحن بحمدالله على صراط مستقيم ميزنا به ما سلكتم من التزوير والمذهب الوخيم وما أبديتم من الشبه والتلبيس وقد خاب من افترى وقال الردى يوم يبعث من في القبور ويحصل ما في الصدور (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد).

وهذا نص الجواب ولا حول ولا قوة إلا بالله:

إلى الله أشكو حادثات بها حصل	علينا افتراق قد دهانا به الخلل
وذلك بين المنتمين بدينهم	إلى العلم دهراً في ذرى عرصة الجبل

وبانت خروق جهرة عـز رفيهـا وضحت بها حمقاء عن واضح الـسبل
وأحدث ترويجـاً وشـكاً وحيـرة على اهل ضعف في البصيرة والعمـل
ومصداقه قد جاء في غيـر آيـة وما قاله المولى فلا شـك قـد نـزل
فكل اختلاف كان أو يـات بعـده تراه فبعد العلم ذا حكـم مـن عـدل
فسل ربـك التثبيـت أي موحـد لينجيك من أهواء مـن زاغ أو عطـل
وإيـاك والإفـراط فيمـا تقولـه ودع عنك تفريطاً فيلقيك فـي الـسفل
فلما رأيـت المـذهبين بـدا لنـا وكل يرى أن الـصواب بمـا انتحـل
أجبت بما يشفي ويكـشف غمـه ييـيم جهـاراً للـروس وللخـول
عسى من أراد الحق يهدي ويهتـدي ليـنطمس الميـل القبـيح ويـضمحل
وبالله حولي واعتـصامي وقـوتي به مـستعينا مـستعيذا مـن الخطـل

* * * *

فأما الملاحـي فاسـتطال بقولـه وأقذع في ذم المقيمـين فـي الجبـل
وعلل فـي هـذا بـأنَّ ملوكهـا بها سـلموا للتـرك مـا دق أو جلـل
ورام بـه التكفيـر بغيـاً وفريـة بلا مريةٍ فانهار فـي زبيـة الوحـل
أراد بذا أن يرتقـي ذروة العـلا فعاد حسيراً قاصـر البـاع وانخـزل
تصدى له قـس الزمـان وحبـره سليمان من ينشى القريض بلا خجـل
ويرمى أخا الإلحاد في ثغر نحـره ولا سيما إن فـوّق الـسهم وانتـضل
وقرر حكم الدار تقريـر منـصف وفصل ما ابداه مـن مطلـق الجمـل
وأوضح حكم الترك في ذا وكفـرهم وحكـم التـولي والمـوالاة للـدول
وكم من ردود واضحات فكن بهـا ضنيناً وحاول فهم ما قـال واشـتغل
وكم عارض رمح الضلالة يعتدي نكاه بمـسلول مـن العلـم فانجـدل
فلا زال فينا واطأ هامـة العـدى ومقعـده اعلـى ذرى الـشم والقلـل
واخوان صدق وافقوه واوضـحوا بنثر ونظـم بهـت مـا قالـه الأفـل

وليس بما قـالوه فيهـا تجـازف   تامل هـداك الله إن كنـت ذا جهـل

* * * *

فقام انـاس قـد ابـانوا رؤسـهم   بهم حقد من سالف الدهر قـد وغـل
يرون صواباً من سـفاهة رأيهـم   مصاحبة الأغيـار حقـاً بـلا هـزل
وسكنى ديار الشرك والقصد نحوها   فليس بـه نقـص يكـون ولا خلـل
ولكـن هـذا لاجـتلاب مـصالح   وليس له في الـدين أمـر ولا دخـل
وابدوا كلامـاً ضـمنوه تناقـضاً   وجوراً وإلحاداً لدى كـل مـن عقـل
وصالوا على من لا يوافق فعلهـم   ويرمونهم شزر العيون مـن الـدغل

* * * *

فصار الملاحي منجنيقـاً لبغـيهم   وبهتانهم يا ويح من ضـل أو اضـل
فاعرضت عن ردٍ لهجنـة قـولهم   فليـسوا باهـل للجـواب ولا محـل
ولا واحـد للعلـم فيـه اثـارة   وليس بذي عقد من الأمـر أو حلـل

* * * *

ومن عجب أن كفر الترك جهـرة   واثنى عليهم فـي سـنين مـن الأول
وفاه بمدح لابن سحمان ذي التقى   وحب ابن عمرو ذي الدغائل والحيـل
واجنـاس هـذا لا اقـومٍ بعـده   كثير فما هذا التنـاقض فـي النحـل
واعجب من هـذا واعظـم فريـة   إذا ما رأى من لم يصاحبه في العمـل
تمثل في قول ابن سحمان منـشداً   يصيح به جهراً مجيبـاً علـى عجـل
وان لـدينا كالـذين لـديهمُ   الى آخر الابيات فاعجب لمـا حـصل
يجعجع في هـذا الـصنيع لعلـة   يـروج تزويـراً قبيحـاً ومفتعـل
فيا فرقة عاشـت بهـذا واجلبـت   فما الله عمـا تعملـون بـذي غفـل
ففي كل يـوم نظهـرون سفاسـفا   من النثر والـنظم المطـرز بالحيـل

وابديتموا للنـاس هـذا لتلبسوا ... عليهم به والحق قد بـان وانفـصل
الى ربنا نمضي جميعـاً وتنجلـي ... سرائر من قـال القبـيح ومـن فعـل
فيفـصل بـين العـالمين بعدلـه ... جهاراً فيـا ويـح الظلـوم إذا فـصل
ويا صاحب النظم الأخير، ابن لنا ... لنعرف شخصاً من سوادك يـا رجـل
تهورت بالإفك الصريح فجوزيـت ... يمينـك بـالفلج الطويـل وبالـشلل
وجازت بك النفس الجموح فما ونت ... على أن صرعت الآن في حفرة الوحـل
تـشبهنا بالمـارقين وإننـا ... نكفر من لم يفعـل الـشرك أو يقـل
وتلزمنـا تكفيـر أمـة أحمـدِ ... ولم تخش ايقاع العقوبة فـي العجـل
ولم تات في هذا بحجـة صـادق ... تفوز بها يوم الحـساب مـن الزلـل
سوى أنهم عند اللقـا يهجروننـي ... أرى الوجه منهم عنـد ذلـك ينفتـل
فقد عاملوك اليـوم فيمـا فعلتـه ... ولست بميزان علـى الـدين والملـل
بـاي كتـاب أم بأيـة سـنةٍ ... ترى الهجر تكفيراً؟ أجبنا بـلا مهـل
فهل يقتضي الهجران تكفير واحـدٍ ... وهـل قالـه أهـل الدرايـة بالنحـل
وهل يقتضي هجر الرسول لعـصبة ... من الصخب تكفيراً وهل قيل يحتمـل؟
وهجر ذوي الاهواء حـق وسـنة ... فهل يقتضي تكفيرهم يا أخـا الجهـل؟
وهل هجر الزوج يومـاً لزوجـه ... يكفرها فـي ذاك إنْ موجـب حـصل
وكل غـوي بالفـسوق مجـاهرٌ ... فيُهجـر تاديبـاً ليرتـدع الـسفل
ولكـن هـذا عنـد كـل محقّـقٍ ... محل اجتهـاد ان رأى الميـل يعتـدل
وجملته: فـالهجر لـيس مكفـراً ... على أي حال إن صـواباً وإن خطـل
ونبرأ من تكفير من كـان مـسلما ... كمـا قالـه أهـل الغوايـة والزلـل
ونمشي بمضمون النصيحة بيـنهم ... بتعليم مـستهد ونـصح لمـن غفـل
نعود لمرضاهم ومن مـات مـنهم ... نصلي عليـه فـاتبع الحـق واسـتدل
وان صدر التقصير في حق ربنـا ... وحقهمـوا فـالله أكـرم مـن سُـئل
ومن يات شركاً، أو يصوِّب اهلـه ... فـذا ردة ان لـم يراجـع فقـد قتـل
ومن قد يواليهم ويـركن نحـوهم ... فذاك فسوق في هدى أفـضل الرسـل

فهل لك في هذا جواب تقوله	من الحق أم زور الأراذل قد بطل
نصبت من التلبيس والإفك سلماً	لترقى به جهلاً إلى كوكب الزحل
فخريت من اوج الحقيقة ساقطاً	على أم رأس منك في أسفل السفل
وكنت كعنز السوء قامت بظلفها	إلى مدية تبدي بها الحتف والشلل
وما قلت في أثناء نظمك مادحاً	بذاك ملوك الدار فاسمع بلا ملل
فلا شك أن الملك خير ورحمة	ولطف واحسان على ساكني المحل
به يدفع الله الشرور من العدا	وينقمع الخصم الظلوم إذا اشتعل
وينتصف المظلوم من كل ظالم	ولولاه ما أعطى حقوقاً ولا امتثل
وكم واجب في الدين قام بامره	وكم منكر قد زال من ذاك واضمحل
وكم من صلاح يعجز النظم عده	وان رمت تعداداً فسائرة المثل
وان أمروا يوماً بطاعة ربهم	فطاعتهم حتم على كل من عقل
وإن أخذوا الأمول فالصبر واجب	على كل حال جار في الحكم أو عدل
وان صدرت منهم ذنوب كبيرة	فنكرها إذ لا نشارك في العمل
وندعو لهم أن يجمع الله شملهم	على الدين ازماناً جميعاً بلا دخل
فهذي تفاصيل الأئمة كلهم	وراجع لشمس الحق فالحق ما أفل
وانصف ودع عنك التكبر والهوى	وجانب حماقات العناد مع العيل
ولكن قصدت المدح والزور والمرا	كفعل ذوي الشعر المجدين في الغزل
تمنيت أن تلقى بما قلت طائلاً	تنال به فخراً وهيهات لم تنل
فلا نلت عند القوم عزاً ورفعة	ولا نلت دنيا ولا درهم حصل
تردد في أبيات نظمك مدحهم	لتذبحهم يا سيد القول والعمل
وهلا قلبت المدح نصحاً بحكمة	تنال به الزلفى إذا ضلت الحيل
وما قلت من تجويز ما كان من	مكاتبة الأتراك فالأمر محتمل
فان كان دفعاً للشرور وهدنة	وسلماً فذا لا يمتري فيه من عقل
وإن كان لاستصحاب صدق مودة	فهذا ركون من أتاه قد اختبل
وان كان لاستجلاب دنيا دنية	فذلك ميل عن طريقة من عدل

وجرهموا قصداً لهم مـن بلادهـم | على بيضة الإسلام من أكبر العـضل
فهل تقبل التفريـق فيمـا ذكرتـه | أم الفرق يا أعمى البصيرة مـضمحل؟
وتحكم فـي تجـويز هـذا وإنـه | سياسة ملـك مـا بـذلك مـن خلـل
ولا يـستقيم الأمـر إلا بهـذه | عياذاً بك اللهم من زيـغ مـن عطـل
وتزعم أنا و(الملاحـي) ورهطـه | تساوت بنا الأهواء في بعض ما حـصل
وهذي دخول بيننا غـاب علمنـا | على حزبكم في صرفها ضاقت الحيل
أصدقاً قصدت الحق أم أنت كاذب | أم النذل أعمى القلب أم زاغت المقـل
فلسنا غضابا من ردود صـحيحة | أتانا بها الإنصاف والحـق قـد قبـل
ويغـضبنا التلبـيس فيمـا تقولـه | وبهتك للاخـوان زوراً مـع الجـدل
ومن يات في علم صحيح بحجـة | فاهلاً بها يا صـاح، أهـلاً وجَيَّهَـلْ
فهذا اعتقـادي، واعتقـاد أحبتـي | ولو كنتَ أكثرتَ الأكاذيـب والجـدل
فخذها نبالاً مـن حنيـف موحـد | تمزق من سـوء العقيـدة مـا بطـل
وكن ناظراً فيها بعـين صـحيحة | ودع عنك عيناً قد أضر بهـا الحـول
وإن رمت فاستنشق أريج عبيرهـا | ولا تقصد الأوضار والنـتن كالجعـل
وإن شئت فاقراها نهاراً وبُحْ بهـا | واسمر بها ليلاً ولو كـان فـي مهـل
وان شئت فاقبلها وكن عاملاً بهـا | وان شئت فارددها كفعل ذوي العـذل
وصنف كراريساً بنقض جوابهـا | وسود طروساً مـن شقاشـقك الـرُّذل
وإن لا يكن فاجعل بشدقيك كثكثـا | ومت كمداً يبقى إلى منتهـى الأجـل
وبعـد اللتـي ثـم اللتيَّـا فهـذه | بضاعة عبد قـد تخلـى مـن العلـل
فما عرضت في وصف سعدى وزينب | ولا وصفت بيض الثغور مـع الرتـل
ولا قصدت مدحاً وذمـاً أصـالة | ولا شببت في العشق يوماً مع الغـزل
ولكنها تحمي حمى خيـر معـشر | ذوي العلم والتحقيق في الحزن والـسهل

* * * *

فيا راكباً من فوق قـوداء ضـامر | صبور على الشدات في الخصب والمحل

تجوب مطاويح الـسباسب عنـدما   يظل بها الخريت حيـران ذو وجـل

* * * *

فبلغهموا مني سلاماً مـضاعفاً   بعدٍّ وميض البرق أوعَدِّ ما هطـل
واستغفر الله العظـيم لزلتـي   وعمدي، وما يجري به الـسهو والخلـل
وصَلِّ إلهي كلما فـاه نـاطق   وما ناح قمري على الغصن أو هدل
وما انفلق الإصباح، أو ذرّ شارق   وما ناءَ نجمٌ في الطلوع وما أفَـل
على المصطفى أتقى البرية كلهـم   كذا الآل والأصحاب والسادة الأول

تمت بحمد الله ومعونته وصلى الله على محمد وعلى آل محمد وصـحبه وسلم تسليماً كثيراً.

نقلتها أنا مؤلف الكتاب من خط الشيخ عبدالرحمن بن عويد.

فأنت ترى أن الشيخ (صالح بن سالم) أنشأ قصيدته في الأصل في الرد على الشيخ عيسى الملاحي، وأوضح أنه من الذين اتهموا المشايخ آل سليم ومـن معهـم من طلبة العلم بالتسامح واللين في الأمور الدينية، ولكنه صرف معظمها إلى الـرد على الجهة المقابلة وهم أتباع الشيخ ابن جاسر ومن معهم من طلبـة العلـم الـذين يتهمون المشايخ آل سليم ومن معهم من طلبة العلم بالتشدد، فصح أن القـوم ثـلاث فرق في التفريق والتشديد، والوسط وفيه المشايخ آل سليم والتساهل.

وقد رأيت رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود كان وجهها إلـى أهـل القصيم وهي تشير إلى ما ذكرته من الاتجاهات الثلاثة هـذه، وإن لـم تـذكر أشخاصاً بأعيانهم، وقد أرخت في ٨ جمادى الثانية سنة ١٣٣٥هـ.

وهذه صورتها:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى من يراه من المسلمين من أهل القصيم وغيرهم وفقهم الله لسلوك الصراط المستقيم
وجنبهم طرق أهل الجحيم آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فإن أوجب الواجبات على جميع المكلفين توحيد
رب العالمين وهو إفراده بالعبادة والبراءة من عبادة ما سواه واعتقاد أن كل معبود سوى الله باطل وأن من عبد غيره
فهو كافر وهذا هو معنى شهادة أن لا إله إلا الله وهو دين الرسل من أولهم إلى آخرهم وهو دين الإسلام الذي لا يقبل الله دينا
سواه قال تعالى ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم تفهمون أن الله سبحانه من علينا
وعليكم بدعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وإظهاره لدين الإسلام وإيضاح ذلك بالأدلة والبراهين من
كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا عن أناس ينتسبون أنهم على طريقته أمور مخالفة لما هو عليه ولما
يتجاسرون على الإفتاء بغير علم ويطلقون التكفير والتضليل بغير علم بل بالجهل ومخالفة الدليل ويلوون النصوص على
غير تأويلها ويسعون في تفريق كلمة المسلمين ويتكلمون في حق من لم يبلغهم عنه ذلك من علماء المسلمين مما لا يليق و
بلغنا عن أناس آخرين أنهم يصرحون بأن دولة الترك إسلام وأن من كفرهم فقد كفر المسلمين والأمور المكفرة للترك التي
عليها غير دين الإسلام من أعظم ذلك الشرك الأكبر وهو نصبهم أوثانا تعبد من دون الله ومن ذلك حكمهم بالقوانين ومن
تحكيمهم الكتاب المبين وإباحة المحرمات واستحلال الخمور وغير ذلك مما يطول ذكره وهذا أمر بين لا يخفى على من له بصيرة ومن كان
ثابتا عنده أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله مجددا لهذا الدين الذي هو توحيد رب العالمين ومتابعة
سيد المرسلين فهذه كتبه مشهورة فليعتمد على ذلك ونحن إن شاء الله أعوان لمن عمل بما يرضي الله ورسوله ومن كان عنده
شك فليسأل الله الهداية ويطلب بيان ذلك من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويسأل من يثق به من العلماء
المحققين إذا فهمتم ذلك فاعلموا هداكم الله أننا إن شاء الله بحول الله وقوته أنصار لمن دعا إلى ما دعا إليه الشيخ محمد
بن عبد الوهاب رحمه الله قائمون بما قام به أجدادنا الذين نصروه ومن خالف ذلك إما بتفريط أو إفراط فلا يلومن إلا نفسه
وليعلم أننا قائمون بعلم ومنفذون فيما يقتضيه الكتاب والسنة والحال لأؤدبن به أدبا يتأدب به الأولون
والآخرون ومن أنذر فقد أعذر ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم حرر ٨ ج ١٣٣٥

الشيخ عيسى الملاحي يرد على منتقديه:

لم يقف الشيخ عيسى الملاحي مكتوف اليدين عما قيل فيه، ولو كان القائلون من المشايخ أو طلبة العلم المحترمين عند الناس فقد انبرى للردعليهم بأسلوب واضح وكتب رسالة في ذلك حصلت عليها بخطه، ورأيت نقل صفحات منها بالتصوير لأن خطه واضح وعباراته مستقيمة، من ناحية الأسلوب والطريقة.

وهذا أفضل من أن نكتبها، وربما يحصل فيها غلط غير مقصود والأمانة تحتم علينا، وقد قدم هو إلى ربه إذ انتقل إلى الدار الآخرة أن نحفظ له من كلامه ما أراد، ونذكر من آرائه ما أراد، وذلك بنقل كلامه نصاً وصورة، وقد وجه ذلك إلى من يصل إليه كتابه من كافة المسلمين، خصوصاً من له خبرة ومعرفة في مدارك الأحكام، ومباني الإسلام وقواعد الشرع والدين.

وينبغي الإحاطة بأنني لم أنقلها كلها لطولها ولأن في بعض صفحاتها تعرضاً بالتجريح لأشخاص بأسمائهم.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

من عيسى بن محمد الملاحي الى من يصل اليه هذا الكتاب من كافة المسلمين خصوصا من له خبرة ومعرفة في مدارك الاحكام ومباني الاسلام وقواعد الشرع والدين جعلهم الله من اهل البصائر عند ورود الشبهات ومن اهل العقول الراجحة عند منازعة الشهوات امين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فانه قد بلغني عن بعض من لا علم عنده ولا بصيرة له من القاصرين ممن لم يشتغل الا انتسابا الى الطلب والرغبة

حمله القول بلا دريه ولا علم ويحكم بلا معرفة ولا فهم اذ لا دليل ولا برهان من الشرع يستند اليه وانما يعتمد على مقالات مكنونة اما من خصم او ذي هوى او جاهل ملبوس عليه ومن كان هكذا امره لا اعتبار به ان سلم من احدهما لم يسلم من الاخر الاول دخوله في عموم وعيد من قال على الله بلا علم لقوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن الى قوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقوله ولا تقف ما ليس لك به علم الاية وغير ذلك من الايات وما جاء في معنا ذلك من الايات والاحاديث هذا وان كان مصيبا في نفس الامر [illegible] اذ لم يكن على علم فليف [illegible] تجري بعكسه يدل عليه وعيد من قال

في القرآن بما به او بما لا يعلم الحديث فاد كان الوقت قد بيه
وصفه محمد صلى الله عليه وسلم فيها هو دون ذلك في قوله تعالى ولا تجادل عن
الذين يختانون انفسهم الآية على ما ذكره المفسرون في سبب نزول ذلك
وانه في شان اليهودي والمنافق على احد الاقوال مع ان اصل البينة
على قائمة اليهودي لوجود عين المسروق عنده ولا بينة له فيما ادعاه على المنافق
لاكن لما كان كاذبا في نفس الامر كان هذا العتاب والوعيد هذا والمتكلم
في حتل ما نحن فيه ليس في يده سوى دعوى من خصم لا دليل عليها على
ما سيأتي وقد كنت قبل وطنت نفسي واجمعت امري ان اضرب عنها جزئي من
هذه الفتنة صفحا واطوي عن تشييع ذكرها كشحا لان غامض اسبابها
لا تحتمله العقول وحاكيها لا شك متعرض للتهمة فيما ينقل سوى النادر
ممن عرف الزمان وما جاء به الرسول وكان مع ذلك رقي مدارك الاحكام
له العناية والوصول لا سيما ما كان من علم العقائد والاصول وسلم مع
ذلك من الاغراض النفسانية والحظوظ الدنيوية فيما يحكيه ولكن
لكني لما رايت خبر هذه الفتنة قد شاع وذاع وملأ الاكثر من البقاع
والاسماع ثنيت العزم والرأي في ذكر بعض ما انعقدت به من الاسباب
بادني اشارة من غير بسط ولا اطناب فاصغ سمعك الى ملخص ذلك
وعد بربك من اسباب المهالك فاقول اولا اعلم ان سبب الابيات
التي لبس بها الخصم حتى جعلها هي السبب في هذه الفتنة على ما يأتي
هو ان

إلى أن قال:

في جهة ما لا يقوم به عذري لدى العذر شرعًا وطلب مني المناصحة
وقدمت عليه وناصحته وذاكرته بمقتضى الحال والحث له على
استدراك بعض ما عسى أن يسوغ أو يخفف ما فرط منه من
مخالفة المشروع فيما تأول به وجوب ما دخل فيه على وجه من
التعريض والإشارات مراعاة للمداراة والسياسة فلما رأيته
لا يعبأ بشيء من ذلك اعتزلت بنفسي مع بقاء رسم المواخاة و
المواصلة ثم لما أن جرى على آل عبيد من آل سبهان ما جرى وبايع
صالح حمود آل سبهان وخطب الناس وحثهم على السمع والطاعة
وحذرهم عن الغدر والخيانة وراسلني بكتاب وتعذر فيه
بنحو عذره الأول وزاد فيه بما نصه ونبشرك أني أنا وإخواني
ومن يشار إليه من الجماعة بريئة ساحتنا يجهله من تهمة
الغدر والخيانة وإنما جرى هذا على يد أوباش من الناس وكتابه
موجود عندنا خط بيده ثم قدمت إليه من أجل السلام غير أنه
لم يكن مني شيء من الكلام ورجعت من يومي إلى بلادي وبالغت
في العزلة وتحرزت من الناس حتى ما كان مني من المذاكرة والمناصحة
مع الخاصة لكن أحس صالح من بعض المنتسبين بعض الملام كما هي عادة
الأكثرين من العجلة في الكلام فلا يكاد يسلم منه أحد من أمثاله من الأنام
فلم يصبر ولم يتمالك حتى استحكم فيه الغضب من أجل ذلك ثم جمع
الطلبة [illegible] فعاتبهم وشبه عليهم ببعض الشبهات فلج به الغضب
حتى قال

٥

حتى قال لي لو نبا انفصال من الطلبة عندي ابيات كفر بها صاحبها

جميع اهل الجبل حتى نحن واخواننا اترونه لمن هي لو فاقسم لي بعض

ان الاعلم لهم بها والخبرة لهم بقائلها فقال هي كتب عيسى بيده ثم قال

ان كنتم ترونه كفر هؤلاء البغاة الولاة فلا يحل لكم المقام بين ظهرانيهم

اذ لو رأينا ذلك نحن لهاجرنا ولم نتم يومًا واحدا واطال من نحو هذا

التشنيع بما لا طائل بذكره ثم اخرج الابيات وامر خاصته بنسخها ثم

امر بعض خاصته ان يجمع الرعاع منه الطلبة والمتشبهين يوما اخر

بحضرة من بعض الوزراء والجنديم حضروا واخرج الابيات فقرءها

عليهم وحرف معناها وقال بنحو ما قال اولا وزاد باستشهاد بعض

خاصته انها كتب عيسى بيده ~~لو الناس~~ هذا وانا مع هذا كله في العزلة

والانقطاع لا ادري ما الناس فيه كما يعرف مني ذلك الخاصة والعامة

من اهل بلادي ومن عرف حالي من غيرهم فبينما انا كذلك اذ تتابعت

منهم علي الخطوط والمراسلات لا من يظهر النصح بذلك ومنهم من يوبخ

بخوف ومنهم من يطلب المحاظرة والمحاكمة ومنهم من يلقي مسائل و

يطلب كشفها ويقول انه شبه علي ومنهم من كالمحيي بالسب والعيب

قصدهم بذلك انتشار الخبر الى الولاة لان ذلك قبل ان يصرحوا با

المشكايات وكتبهم في ذلك موجودة لدي وانا مع هذا كله متغافل عنهم

لهم بالصبر والاعراض ثم صنفوا اربع رسائل ردا على الابيات

قائلها وبنوا مقالاتهم على القطع انها رسالة لي لابن ملق ورسالة منهم

جاحضها لكن وضعها ما يدل على انها الصالح ثم ارسلوا بهن الينا
ونسخنا منهن اثنتين الصريكية والشعيلية وقرأ صالح
الرسائل على الطلبة مرات واقرهن والقصيدة تثني على الشقيفي حتى
قال بعض اصحابه انه قابل فيه شيئاً من عبد الرحمن ابا حسين في نثره ونظمه
ثم اخذوا الرسائل لما وجدوا واجتهدوا في نشرهن في غالب قرى الجبل
من باد وحاضر وارسلوا الى كل حي نسخة تقرأ عليهم في الجامع والمحاضر
فكبر الامر على ارباب الولايات واشتد غضبهم ومقتهم وتهديدهم لصاحب
الابيات ومن وافقه غير انه لم يكن لهم بينة بنسبة الابيات الينا الا دعوى
الكتابة التي هي بشهادة بعض الخصوم ثم اعملوا المكايد والحيل بكثرة
الاكاذيب والشكايات وانه يقول كذا ويفعل كذا هو ومن وافقه
فلم يمكنهم الا ما جرى عند انسلاخ شهر رمضان وذلك ان محمد ابن حميد
الصريكي امر بعض اهل بلادنا بالفطر لشهادة اعرابيين فافطر البعض
واستفتاني بعض فقلت لا تعجلوا حتى ياتي الخبر من حايل فان افتى
ابن صالح في الفطر فيمكنكم والا فانتم على صيامكم فاتى الخبر بعدم
قبول شهادة الاعرابيين وبلغ الولاة خبر فتوى الصريكي ومن افطر
بفتواه فتهددهم فلما تخوفوا قدموا على صالح هو ومن وافقه من الطلبة
من اهل بلادنا فاتفق امرهم ان يعتذروا ويختلقوا علينا ما كان دون
من الافترى وهو ما معناه ان هؤلاء يشيرون الينا قالوا عند دخول
الشهر حتى سمعوا صوت المدفع ان هؤلاء الثعالب يشتمهم الامام
ابن سعود

إلى أن قال:

كيدهم وخبث سرائرهم [illegible] مما انضاف الى ذلك الذي استفاض
عند الولاة من قبل هذا الشيخ عدم موافقة عليهم ومن معه
فيما دخلوا فيه من اموال عبيد فحينئذٍ خف كيدهم بحمد الله ورجونا
السلامة من القتل فنعوذ بالله من ان نرد على اعقابنا بمثل هذا
الشقاق لاخواننا بعد اجتماع الكلمة واتحاد الدين فانظر
وفقك الله للعدل والانصاف وعافاك من داء التعصب
والاعتساف من الاولى بالمذمة والتخطئة اهذا الذي اعتزل
الفتن بدينه ولم يقترب لاكثر ام هذا الذي خاض فيها وكابر
بالافك وتكبر هذا البعض الذي حكيناه عنهم ولم لا يمكنهم
انكار شيء منه لانه مما استفاض علمه عند الجمهور لا سيما من
كان له الاتصال بولاة الامور فان قيل ترك الابيات عن
رفضها او عدم انشائها اولى واصلح من اظهارها وانتشارها
قيل جواب هذا من وجهين الاول ان الابيات انما عملت وار
سلت سرا نصحا للصالح خوفا من ان يقع في مثل هذا الذي
هو فيه اليوم انه لو كان الحال منه اذ ذاك كما اليوم لكان
الاولى كما قيل تركها وعدم ظهورها لان هذه الحال لا
نقيض حالهم الاولى فانهم وان كانوا يظهرون بالسنتهم لنا
احيانا انهم لم يزالوا ولم يتغيروا عما هم عليه فالاحوال منهم
والافعال ترد ذلك وتكذبه لان شاهد الفعل والحال
مقدم على شاهد القول وحده [illegible]

إلى أن قال:

[illegible] أرسلت [illegible] إلا
بمجرد الظن والتهمة ولكن ما ذاك إلا أنهم يرونا في جملة أهل
الضلال والابتداع ليكون ما فعلوه أنكى للنكال والارتداع فلما
لم نوافق انتقلوا من الأدنى إلى الأعلى وهو سعيهم بأسباب القتل
بناء منهم على ما قرر في الأصول والعقائد من قتل دعاة أهل البدع
وأنهم كفار وقد حكي ذلك عن بعضهم والله أعلم بما يؤول إليه أمرهم
والنميمة والتي تحاكم الخصماء وليس العجب ممن جره حب المال
والشرف إلى هذا الحد والمقدار وإنما العجب ممن شارك لهم بالذب
عنهم وأقرهم بعد هذا مع تباين الحال وبعد الديار وليست
يعني من وافق لهم في المعتقد أو في بعض الفعل من بعض الوجوه
إذ من كان كذلك فهو لنا خصيم كما قيل شعر

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون لكل أمر منكر
وبقيت في خلف يزكي بعضهم بعضاً ليدفع معور عن معور

ونبسط [illegible] في غير هذا المختصر إن شاء الله وأما ما نسبوه عنا وافتروه
علينا في رسائلهم وغيرها أنا نكفر صالحاً وأنا نتجرأ دخول [illegible] القضا
أو بعض الولاة على وجه مخصوص مما لم تكفر بمثله أئمة الهدى و
مشايخ الدين أو أنا نكفر جميع أهل الجبل أو أنا نفعل كذا ونقول كذا مما
يخالف الدين والهدى فجوابه مثل ما في هذا وأمثاله سبحانك هذا بهتان
عظيم وإنما حملهم على هذا البهت والافترا مقاصد وأمور منها عدم
موافقتنا لهم في دخول الأمر الولات واعتزالنا ومنها تحميل الولات
علينا بالعداوة وإيقاع العقوبة كما تقدم ومنها تشنيعنا عند الناس
وتنفير الظلمة والمتسترين عنا ومنها ما ظنوه وتوهموه [illegible]

إلى أن قال:

ما دون ذلك من الأحكام والحقوق فكيف بما هو أهم وأعظم من ذلك
من هذه المسائل المهمة التي لا يعرفها إلا من عرف الأصول الدينية و
القواعد الشرعية والكلام في هذا مع أولي العلم والإنصاف الذين
معولهم ومستندهم إلى حكم الكتاب والسنة في مثل هذا الاختلاف
لا مع الجهلة الغوغاء الأغلاف الذين يكتفون بمثل هذا بتقليد أهل
الأهواء أو عادات الآباء والأسلاف هذا والمقصود هنا البراءة
مما اختلقه وافتراه علينا الخصوم والأعداء من جنس هذا الذي
لو وقع بعضه أو دونه لم يصح لمستنير انتسابه إلينا إلا فريناه عليه
لحديث من اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه الخ الخ الخ الخ
لأني بحمد الله متبع لا مبتدع معولي وعمدتي على الكتاب والسنة أصولاً وفروعاً
على وفق ما مضى عليه الرعيل الأول مما عليه الصحابة رضي الله عنهم ثم من القرون
المفضلة ثم من كان بعد فعلى حسب طبقاتهم وتقدمهم في العلم والفضل في كل
قرن وزمان ومع ذلك لا مستغني بفهمي ولا مستبد برأيي بل أراجع من
هو فوق درجتي وأقبل غير مستنكف ولا مستكبر ممن هو دوني فضلاً عمن هو فوقي
وأما ما غلطوا في رسائلهم مما خرجوا به عن مقتضى الحق الذي عليه من يعتقد
عليه ويعول عليه من علماء الإسلام ومشايخ الدين فهو ظاهر جلي لمن
له أدنى نصيب من علم الأصول والعقائد ويكفي في بيانه هنا معارضتهم
الأبيات وصاحبها من وافقه ولم يعرفوه إلا على تكفير الأتراك فقط
مع تناقضهم في عباراتهم ومعناً لأنهم معنىً ولفظاً كما يعرف ذلك من وقف
على رسائلهم وسيأتي ما يدل على ذلك قريباً إن شاء الله تعالى ف
هذا نص الأبيات المذكورة
قال [illegible]

والمستجلب للشيء قد يحصله وقد لا يحصله بخلاف من حصله وادركه
وهذا لا يكاد يخفى على صغار الطلبة ثم ان تعبيره بلفظ القرب وغيره
فيه معنى آخر لان القرب من الشيء غير الدخول فيه والالتباس به كما
هو مقرر في محله فظهر بيان لغزهم وتلبيسهم بقولهم تقربها صاحبًا وجيه
اهل الجهل وغير ذلك من الافتراء الذي لبسوا فيه على من لا علم عنده
ولا بصيرة له من اهلها وعلى من لا يدري ما الواقع من غامض الاسنا
والعجب ان الخصم قد ضمن ما الزمنا في الرسائل وانا نظم مثل هذه الا
عارض فيه الابيات او اعظم كقوله في منظومته الرائية

وبعد فان تعجب لخطب تقلبات	لقاد حرا اهل النهى والبصائر
ترى اهلها مستضعفين اذلة	فما بين طعان عليهم وناقر
ومستهزئ منهم فيغمض رأسه	ومن همز تام شزر العجاء النواظر
وعادهم من يدعي العلم والحجى	وكل خليل او قريب مصاهر
فاشبعت من شتم وقذف وغيبة	وتنقيصهم في كل ناد وفاجر
وانهم في العالمين اخو ارجـ	اذ الشرك فيما بينهم كالكبائر

الى ان قال

واكبر من هذا واعظم فرية	هو الان اهل الشرك من كل كافر
واغنيهم والذمي ذا فرية	نحن صاحبته في فعله او مجاهر
ومن قام بالانكار فهو مشبه	يكادون ان يبغ وهو فوق المنابر

فتامل

ولم يقتصر الشيخ عيسى الملاحي على هذه الرسالة التي وجهها إلى العوام بقوله: إلى من يصل إليه هذا الكتاب من عموم المسلمين، وإنما أرسل رسائل خاصة إلى بعض العلماء كالشيخ حمد بن فارس من علماء الرياض، وهي طويلة لا يحتمل هذا الموضع إيرادها وقد رأيت الاكتفاء بتصوير الصفحتين الأوليين منها، وهي بخطه الجميل.

وعدد صفحاتها الموجودة ٣٥ صفحة.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

إلى جناب الأخ المكرم المحترم الشيخ حمد بن فارس سلمه الله وحفظه بحفظه الحارس

والزمه سبيل الاستقامة غير معوج عنها ولا متقاعس وجعل له نوراً يمشي به

في حنادس ذي الأهواء الدوامس واحيى به من مناهج الكتاب والسنة كل عاف دارس

ونفع به من الطلاب والأصحاب كل مسترشد ومجالس ورد به من اغتر بذي هوى على

المخالفة مشارس وجعله من الراسخين في الهدى علماً وعملاً وحباً وبغضاً لكن جعل لأهل

مذهب خامس سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد سلمك الله وهداك وحرسك

وتولاك تأملت بعد رجوعي منكم خط سليمان الذي أرسل به إليك فإذا فيه بعض التجارف

والحيف فخشيت أن يبقى فيك منه بعض الاشكال وذلك لما أنت فيه من الاشتغال تخصاً عن

الواقع عن حقيقة الحال مع أن الرسالة التي أرسلناها إليكم لم تصرح وإنما فيها الإشارة على وجه الإجمال

لأن الكلام فيها مع أولي العلم والأفهام لا مع كل قاصر ممن ليس له الوصول إلى فهم الحقائق ودرك الأحكام

من كل نبطي أو مقلد أو من هو في عداد العوام وأيضاً فسليمان وفقه الله إنما بنى ما قال على مقالات

أهل الجبل فيما زعموه في رسائلهم من تحميل الأبيات ما لم تحتمله لكن أظنه لم يتأمل الأبيات اكتفاء

بما لفقوه من المقالات المكذوبة التي هي في غير مواضعها موضوعة أو أن الأبيات مبدلة

أو محرفة لم يقف على ما عليها كما هي بلفظها فحينئذ رأيت بعد ذكري للأبيات بلفظها أن أذكر على

سبيل التنبيه والاختصار بيان فساد قول من قال بدعوى العموم اللازم معه ما ألزموه غير

خارج به عن طريق الإيجاز والاختصار ليتبين لمن كان من العلماء النظار أنهم إنما بنوا مقالاتهم

على شفا جرف هار أعني أهل الجبل ممن لا حلم ولا علم ولا بصيرة لهم ولا استبصار [illegible]

[illegible]

فهذا آخر الأبيات التي وقع النزاع فيها فحرف ألفاظها ومعانيها وحملها محتملات لا تحتملها

بل تنافيها ولقد أحسن من قال

كم قد غير الراوي كلاما بعقله ... وكم المنقول قوم فصحفوا

وكم ناسخ أضحى لمعنى مغيرا ... وجاء بلفظ لم يرده المصنف

وما أحسن ما قال الإمام المحقق شمس الدين بن القيم رحمه الله تعالى حيث قال وللأرباب المقالات أغراض في سوء التعبير عن مقالات خصومهم وتخيرهم لها أقبح الألفاظ وحسن التعبير عن مقالات أصحابهم وتخيرهم لها أحسن الألفاظ قال وأتباعهم محبوسون في قيود تلك العبارات ليس معهم في الحقيقة غيرها بل ليس مع المتبوعين غيرها وصاحب البصيرة لا تهوله تلك العبارات الهائلة بل يجرد المعنى عنها ولا يكسوه عبارة منها ثم يحمله على محل الدليل السالم من المعارض فحينئذ يتبين له الحق من الباطل والحالي من العاطل انتهى قلت وهذا بعينه هو الواقع من هؤلاء في هذه المقالات المخالفة لإجماع الشرع والوضع على ما سنبينه إن شاء الله تعالى وذلك لمن أعطى النظر حقه ناظرا بعين الإنصاف متجردا من التعصب والاعتساف فإنه يقطع قطعا جازما أنهم في غاية البعد عن مقتضى الحق والصواب ويتضح له منهم قبح التناقض المخالف لما فهمته أئمة الهدى سلفا وخلفا مما تلقته بالرضا والقبول من مضمون حكم السنة والكتاب والمقصود أنهم ستروا شبهتهم بثوب مزخرف من التعبير حتى نفقت لدى كل ذي باع عن مدارك الحقائق قصير فلذلك راج الأمر بها على المفتونين من الطلبة والجهلة الأغمار فصار حكم الظهور لكثرة الأتباع والأنصار فلم يتخلف عن موافقتهم إلا من كان له من العلم والبصيرة نصيب فحذروه وحذروا عنه كل حميم وقريب بل عاملوه والله بكل ممكن من العداوة والهوان [illegible] مما لم يعلموا به بل ولا ببعضه من جاهر بالفجور والكفران فحار بل ضل بذلك من الناس فئام وذلك

بسبب

سبب سكوت من اولي العلم والافهام فنحن ان شاء الله تعالى ننقض بالادلة القاطعة والبرا
هين الساطعة اصل لازم ما الزموه من هذا الالزام بما يزول به الالتباس عمن قصده الحق
من الانام وتثلج به الصدور وتطمئن به القلوب من اولي العلم والافهام وان كان هذا بين و
ظاهر من ان تطلب له الادلة والبراهين لولا ما حدث حتى صار الاكثر ينازع فيما هو من جلي
بديهيات العلم والدين وذلك لما جبلوا عليه من حب ارتكاب الشقاق والخلاف ولو بارتكاب كل
صعب من التكلف والتعمق والاعتساف والتنكب عن الاستقامة في تحري العدل والانصاف
تسميتها الادلة القطعية في الرد على من غلبت عليه الجهمية والنبطية اذا تبين هذا
فالمعارضة من المعارض هي دعوى العموم الكلي في قول السائل ما حكم اهل بلدة قد اسلموا ثم
سلموا الامر لمارق وجل للخالعين دين الرسل جميعهم الى قوله اعني بهم عصبة الترك وحزبهم
وان ذلك على رأيهم يلزم منه العموم في كفر الكل وجعلوا مبنى هذه المعارضة على ان هذا التسليم
المذكور الذي هو امر الولاية على ما سيأتي مفصلا انما هو من اهل البلد خاصة دون ولاة الامر
منهم كما المقطوع به من لازم مقالاتهم فعلى هذا يكون قوله اعني بهم عصبة الترك وحزبهم الخ بيانا ووصفا
للمسلم له فقط فيكون حينئذ هذا التسليم لاهل البلد دون ولاة الامر وهذا مع انه لو سلم بطريق الفرض الباطل
لكان احتمالا مرجوحا يعلم بطلانه من وجهين احدهما ما في السياق من القرائن القاضية بان المراد
باهل بلدة من قوله ما حكم اهل بلده قد اسلموا ثم سلموا الامر الخ هم الولاة المقصودون بالاصالة اولا
لكن هذا لا ينافي ان يدخل فيه من رضي واقر من اهل البلد على حسب مراتبهم في ذلك على ما سيأتي
فحينئذ يكون قوله اعني بهم عصبة الترك وحزبهم انما هو وصف للمسلم [غير مقروء] المسلم له لفتحها
كما هو المقطوع به من ظاهر السياق الذي مع اعتبار ما فيه من القرائن لا يحتمل غيره فثانيهما انه قد
حكم لهم بوصف الاسلام في قوله قد اسلموا وذلك على حسب دعواهم والظاهر انهم لو كان الولاة تبعا

وعندي للشيخ عيسى الملاحي أيضاً رسالة مخطوطة عنوانها: "تسجيل القصور والغي، على المعترض من أهل جبلي طيء".

وهي مخطوطة كسائر كتبه ومكتوبة بخطه، ومضمونها الكلام على ذلك الخلاف حول حكام آل رشيد وحول النزاع الذي كانت آثارته أبياته السابقة.

وللشيخ عيسى بن محمد الملاحي مقطوعة نونية وقفت عليها بخطه هذه صورة الصفحة الأولى منها وصفحة أخرى من أثنائها وهي بخطه:

درست لديهم حمية الاسلام لا ... لكن لحب ذي الدنيا لهم هيمان

حاشى البهائم عنهم وان البها ... ئم لم تخاطب بمقتضى الفرقان

مالت بهم اهواؤهم فاستصعبوا ... طرق الرشاد وموجب الايمان

وكانوا قبل بعكس ذا ولربما ... علوا بالقول وشدة الهجران

فكم غرت الدنيا رجالا قبلهم ... بايثارهم ذا المضمحل الفان

فما اتخذوا درسا العلم جنة ... تقيهم مما هم فيه من نكران

وظنوا ان ذا يكون لجهلهم ... عذرا لهم عذرا لدى الديان

هيهات قد مقت الاله قائلا ... بلا الفعل يا اولي عقول امان

يا قوم ذا منكم عمى ام تعاميا ... ام وهن وذل علامة الحرمان

ام بكم دب داء من لهو قبلكم ... من كل طاغ مفتر فتان

ان الجهاد حتم فينا فرضه ... يا قوم لم ينسخ الى ذا الان

صدع النبي في قريش داعيا ... بل منكوا ما منهم من نكران

حتى عليه منهم اشتد الاذى ... بل قذفوه بمعظم البهتان

اذ قالوا اصابي مجنون شاعر ... سحار يسعى بفرقة الاخوان

وبعض صحب ليس يظهر دينه ... من خوفهم الا بحبل امان

وبعض قوم هاجروا منهم الى ... دار النجاشي سيد الحبشان

وما ذا الا ان ذا فرض ولو ... بالنأي عن اهل وعن اوطان

بل فرضه قبل الصلاة وصومنا ... وزكاتنا وحج للرحمن

ومنهم **الشيخ يوسف بن عيسى الملاحي:**

وهو ابن الشيخ عيسى بن محمد الملاحي من زملائنا من طلبة العلم، وكان أسن منا قليلاً عرفناه بطلب العلم ومحبة الدعوة إلى الله والترفع عن سفاسف الدنيا.

وقد كتب لنفسه بنفسه ترجمة حافلة مفيدة تمنيت لو أن إخواننا طلبة العلم من الذين كانوا في أسنائنا والذين قبلهم كتبوا مثلها لأنفسهم لأن فيها تفصيلات وأموراً لا يعرفها على حقيقتها إلاّ صاحب الترجمة.

ولولا خوف الإطالة لأوردتها كلها ولكنني ألخصها هنا، نقلتها من خطه ولم تطبع.

قال الشيخ يوسف بن عيسى الملاحي فيما اختصرناه من ترجمته لنفسه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد فهذه نبذة يسيرة عن شيء من ترجمة حياة العبد الفقير إلى الله يوسف بن عيسى الملاحي كتبتها بناء على طلب بعض الأصدقاء والأقارب وفقهم الله و نبدؤها ببيان مكان وتاريخ ولادته:

ولد في قرية تدعى الشبيكية تقع هذه القرية غرب جنوب الرس من القصيم، وكان والده الشيخ عيسى بن محمد الملاحي قدعين في هذه البلدة قاضياً.

تاريخ ولادته: حسب إخبار الوالدة بعد فتح حائل ويغلب على الظن أنه في عام ١٣٤١هـ.

نسبه من جهة أبيه هو يوسف بن عيسى بن محمد بن عبدالله بن بركة بن ليفان وهذا ليس اسمه أظن أن اسمه (عقيل) ولكنه سمي ليفان لسبب أنه مرت

حدأة فذرقت فسلحت شيئاً فيه رجل جرادة فتوقع أن يأتي جراد ويأكل الأشجار والثمار فقال لأهل بلده قفار: كموا من الجراد نخلكم بـالليف حتـى لا يأكـل الجراد الثمر فضحكوا عليه ولم يلفوا على طلع النخل الليف ولكنه وضع الليف على ثمار نخله فجاء سحاب من الجراد بكثرة هائلة فأكل كل ما قدر عليه من الثمر والورق ولم يسلم إلا نخله فسموه ليفان وهو من آل عيادة.

وبعد أن بلغ من العمر سنتين انتقل مع أمه وبقية الأسرة إلـى القـصيم قرب بريدة فسكنوا في قرية تسمى (المريدسية) غرب بريـدة وبهـذه القريـة عرفت نفسي وتعلمت بها يسيراً من القراءة والقراءة والدين، أما الوالد فظـل متردداً بين القصيم والشبيكية.

ثم رأى الوالد رحمه الله أن ينقل العائلة إلى بريدة وأغلب الظن أنـه إنمـا أراد من السكنى في بريدة أن يتعلم بها أولاده لأن بريدة كان بها كثير من العلماء والكتاتيب، وفعلاً أدخلني أنا والأخ سليمان في أشهر مدرسة في بريـدة ألا وهـي مدرسة الشيخ صالح الصقعبي رحمه الله ولا أستطيع أن أحدد سني حـين انتقلنـا إلى بريدة وأدخلت في الكتّاب لكن يغلب على ظني أني قد تجاوزت الثامنـة مـن عمري فدرست في مدرسة الصقعبي وعرفت شـيئاً لا بـأس بـه مـن الكتابـة والإملاء والقراءة والحساب إلا أن الوالد رحمه الله لم تطل به الحياة بعد انتقالنـا إلى بريدة حيث توفي بعد سنة من سكنى بريدة في عام ١٣٥٣هـ تقريباً.

وبعد وفاة الوالد رحمه الله عشت يتيماً مع والدتي رحمهـا الله ومـع أخـي سليمان الذي كان أكبر مني بما يقرب من أربع سنين ومع أختي لطيفة التي كانـت أصغر مني بثلاث سنوات تقريباً، وبعد أن مضى ما يقرب من مـدة غيـر محـددة أصابتنا شدة حاجة مادية فسافرت مع الأخ سليمان إلى الرياض وذلـك فـي عـام ١٣٥٤هـ أو ١٣٥٥هـ فاشتغلت عند الدكتور مدحَتْ شيخ الأرض وكان حينئذ هو

الطبيب الخاص للملك عبدالعزيز رحمهما الله تعالى فبقيت عنده قريب سنتين حتى سافر إلى سوريا- وهي بلده في الأصل-وكان رحمه الله معجباً بخدمتي وأمانتي، وكان يشتغل بعلاج قصر الملك عبدالعزيز فرأى رحمه الله أن يجعلني عند إحدى زوجات الملك مع أولادها كأمانة حتى يرجع من سوريا.

ولكنني رغبت في الدراسة ولم أرجع للطبيب مدحت، فواصلت الدراسة حتى أكملت ثلاث سنوات فكملت السنة الثالثة وكان الدافع للدارسة ذاتياً لم يلزمني أحد في الدراسة، وقد درست وانتظمت بحمدالله في كل هذه الحلقات مدة ليست بالقصيرة، وكان النظام المتبع أو الشرط الواجب لقبول الطالب في الحلقة المتوسطة أن يكون الطالب حافظاً للقرآن كله عن ظهر قلب حتى أني لما استأذنت الشيخ عبدالله بن حميد للدخول في حلقته سألني هل حفظت القرآن فذكرت أني لم أكمله فقال: رحمه الله أكمله أولاً ثم يتم قبولك فكررت عليه الطلب وتعهدت له أن أكمله فوافق بعد الإلحاح ووثق بوعدي والحمدلله وفيت بوعدي وأكملته، وكنت ملازماً بحمدالله لهذه الحلقات في حين أني لم أترك العمل التجاري.

وفي عام ١٣٦٠هـ سافرت إلى بريدة فتزوجت أول زواج بحصة بنت إبراهيم بن محمد الحسون رحمه الله فأنجبت مني سبعة أكبرهم نورة وزينب والباقون ماتوا صغاراً وهم عيسى ومحمد وعبدالله وخديجة ولطيفة.

وفي عام ١٣٦٢هـ اشتغلت موظفاً في الشرطة كاتباً مدنياً وبقيت فيها مدة تقرب من سنتين وأشهر ثم تركتها.

وفي هذه الفترة تعرفت على الإخوان الذين ينتسبون للحديث ولا يرون تقليد المذاهب، وكان من أبرزهم الشيخ عبدالله بن سعدي العبدلي الغامدي وكان لي معه جلسات كثيرة وقد تأثرت به حتى كنت أحرص على طلب الدليل على الأحكام ومع ذلك لم أترك المذهب الحنبلي وشاركت في بعض الزيارات

والرحلات حتى زرنا شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز– رحمه الله، وكان إذ ذاك قاضياً في الدلم (تبع الخرج) وكان الشيخ عبدالعزيز رحمه الله في هذا الوقت له شهرة بارزة لاسيما أنه كان هو الوحيد من مشايخنا الذي يفتي بأن الطلاق بالثلاث بلفظ واحد عن واحدة كما هو المشهور عن شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله ولعله مذهب أهل الحديث أو كثير منهم.

كما تعرفت في هذه الفترة على الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ رحمه الله وكان حينئذٍ هو الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولزمته مدة طويلة حتى انتظمت عضواً في الهيئة مدة تقرب من أربع سنوات وأشهر وكان الشيخ عمر رحمه الله في هذه الفترة هو المسؤول عن المساجد وتعيين الأئمة والمؤذنين فعينني إماماً في مسجد الإمام عبدالرحمن بن فيصل رحمه الله الذي على شارع الملك فيصل جنوباً وكان يطلق عليه سابقاً شارع الوزير، وذلك قبل أن يبنى مسلحاً وبعد أن عمر مسلحاً أصبح جامعاً فكنت أخطب فيه ومكثت إماماً به قريب اثني عشر سنة من عام ١٣٦٤هـ– ١٣٧٦هـ وكنت ألقي الخطب ارتحالاً بحماسة وبغيرة شديدة حيث قد ثارت في نفسي فورة الشباب الحريص على تغيير المنكرات عن طريق الخطب والكلام الأمر الذي أدى إلى إغضاب ولاة الأمر من الحكام والمشائخ وبعض المصريين نتج عنه إعفائي من إمامة المسجد جمعة وجماعة.

والأسباب التي أحفظت المسؤولين كثيرة ومن أهمها هذا الموضوع وهو أنني ذات مرة في إحدى الخطب تكلمت عن بعض حقائق التوحيد بأسلوب شديد وصريح حيث قلت عن هذا الموضوع: إن المصريين لهم حق أن يقولوا نحن وإن كنا نغلو كثيراً في عبادة القبور وأن كثيراً منهم يدور حول القبر كما يدور الحمار في الرحى وأنتم يا معشر أهل نجد نرى كثيراً منكم قد عبد الدنيا واتخذتم ملوككم ومشايخكم أرباباً من دون الله.

وقد جن جنون بعض إخواننا المصريين حتى اشتكوا إلى الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله فاستدعاني وطلب مني الخطبة إذا كانت مكتوبة فأخبرته أني ألقيتها ارتجالاً فأنكر علي ما بلغه عني من هذه الخطب، فسألته يا شيخ هل ترى أننا ما عبدنا الدنيا فقال رحمه الله: ما قلت لك إننا ما عبدنا الدنيا.

وبعد مدة قليلة من هذه المحادثة جاءني الأمر بالتخلي عن المسجد.

وفي أثناء هذه المدة التي كنت فيها إماماً لهذا المسجد توثقت الصلة ببعض الإخوان من أهل الزلفي وكان من أبرزهم الشيخ أحمد بن علي الحميدان والشيخ أحمد بن ناصر الغنيم والشيخ مقبل العصيمي وغيرهم، وكنا جميعاً في هذه الفترة لا نزال نطلب العلم على الشيخ محمد بن إبراهيم وكان هؤلاء الإخوة أسن مني، وكان الشيخ أحمد الحميدان يميل كثيراً إلى علم الأدب وكان يقول الشعر ومن أجل إحساسه بأنني أحب اللغة العربية وعلومها وآدابها فكان يحمسني على قول الشعر، وفي يومٍ من الأيام ضمني معه مجلس في بيت الشيخ مقبل بن عبدالله العصيمي فألقى عليّ أنا والشيخ مقبل بيتاً من الشعر في الغزل قديماً وطلب أن يقول كل منا بيتين على منوال هذا البيت القديم الذي هو:

حواجبنا تقضي الحوائج بيننا ونحن سكوت والهوى يتكلم

وبعد أسبوع تم الاجتماع حسب الوعد فقال الشيخ مقبل:

وأعلم ما تهوى وتعلم أنني أريد بها أخلو إذا القوم نُوَّمُ
فلا واشياً نخشى ولا عين مبصر سوى عين من هُوْ بالسرائر يعلمُ

ثم قلت أنا (يوسف):

ولما منعنا أن نبوح بحبنا مشافهة إذ ذا لدنَّا محرَّمُ

عمدنا إلى الطرف اعتباراً بكونــه   بديلاً كما يجــزي عــن المــا تــيممُ

كان الحكم بيننا الشيخ أحمد الحميدان فحكم لي بالسبق والتفوق علــى الــشيخ مقبل ولكنه عفا الله عنه- وجه إليَّ تهمة مؤلمة لنفسي شديدة حيث زعم بأن هــذين البيتين ليسا من نظمي وأنني سرقتهما من بعض كتب الأدب. فقلت من بحر الرجز:

أهــلاً بــذلك الــصديق الأفــضل   صــدقني فــي الــنظم أم لــم يفعــل
لمــا نظمــت الــشعر اســتغربته   مهــلاً أبـــا حميــد لا تــستعجل
فهــاك نظمــي لقــريض مبتكــر   فــي حليــه قبلــي لــم يــستعمل
لي فكرة تستدعي المعنى البعيـــ   ـــد دركـــه عفــواً ولا أســتنحل

ثم إن الشيخ أحمد الحميدان عين قاضياً في بلد (ثادق) ثم كان- جزاه الله خيراً- يكاتبني مكاتبة تفيض بالود والمحبة ويضمنها بعض الأبيات الــشعرية المعبرة عن حبه وإعجابه بي فقال في بعض رسائله الموجهة لي:

سلام الله يــا زمنــاً مــضى لــي   مــع الأحبــاب فــي بلــد الريــاض
زمـــان أبـــيض منـــه الليـــالي   مـــع الأيـــام ناصـــعة البيـــاض
لأني كنت معْ أصــحاب صــدق   ذوي الآداب والنكـــت الغمـــاض
وفـــيهم يوســـفٌ كمثـــل بـــاز   تـــراه للغـــوامض ذا انقـــضاض
وقـــد بـــدلت بعـــدهمو بقـــوم   مـــن الآداب خاليـــة الوفـــاض

هذه الأبيات أرسلها الشيخ ضمن خطاب بعثه لي من البلد الذي هو مقــيم فيه وقد سبق أن أرسل أيضاً خطاباً ضمنه هذه الأبيات:

أراك الــشيخ يوســف قــد بــدأنا   نقــول الــشعر فــاحرص أن تجيــدا
وخذ مــا جــاء إن تــره مُطيعــا   ودع مـــا كـــاد إن تـــره عنيـــدا

وعـــانق مـــا تيــسر واحفظنــه ... وزايـــل كـــل مـــا تـــره بعيـــدا

وقد بادلته بالمثل وضمنت بعض رسائلي هذه الأبيات:

فأحمــد قــدركم أصــلاً وفرعــا ... ويسمو فــي الفخــار علــى الطبــاق
أنـــيس قربـــه لا يـــستمل ... ظريـــف طبعـــه أســـنى الرفـــاق
فـــساعته كحـــول فـــي الفـــراق ... كمـــا حـــول كـــساع فـــي الـــتلاق

وفي عام ١٣٦٨هـ عينت مدرساً في المدرسة الأهلية الواقعة على البطحاء شرق مبنى البلدية، وكان مديرها في هذا الوقت الشيخ عبدالله بن إبراهيم السليم– رحمه الله– والشيخ خليل الهندي كان مساعداً له وجلبوا لها عدة مدرسين من مكة وغيرها، وكانت هذه المدرسة أول ما فتح في الرياض بعد مدرسة الأمراء ومدرسة الأيتام المسماة السعودية.

وقد استمريت مدرساً فيها قريب خمس سنوات حتى فتحت المعاهد العلمية فاستقلت من وظيفة التدريس والتحقت طالباً في معهد الرياض العلمي الذي في البطحاء في الرياض، وبعد أن تخرجت من المعهد واصلت الدراسة في كلية الشريعة وقد تعرفت فيها على كثير من الزملاء.

وفي عطلة الدراسة في عام ١٣٧٧هـ قمت برحلة لسوريا ومكثت في دمشق مدة وقد وفقت فيها بالتعرف على الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني، وقد أعجبت بنشاطه وعمله وتنظيمه للوقت، ففي أثناء الأسبوع يجتمع معه مجموعة من الطلبة ليتلقوا منه دروساً في الحديث وبعض وقته يذهب للمكتبة الظاهرية في دمشق لينقل من المخطوطات وله دكان يذهب إليه يشتغل فيه لكسب العيش، وكانت مهنته في الدكان إصلاح الساعات إذ كان مهندساً للساعات، ثم في كل شهر يسافر من دمشق إلى حلب فيمكث فيها أربعة أيام

يلقي فيها دروساً في الحديث على بعض الطلاب في حلب ويذهب إلى مكتبة كبيرة فيها فينقل من الكتب المخطوطة ثم يذهب بعد ذلك إلى اللاذقية فيبقى فيها يومين يقيم فيها حلقات لتعليم الحديث.

وقد سافرت معه ولازمته في هذا السفر أسبوعاً كاملاً واستفدت منه- ولله الحمد- وقد كانت مواصلاته الوحيدة في هذا الوقت الدراجة العادية داخل دمشق.

بعد التخرج من الكلية:

ثم بعد التخرج من الكلية كلية الشريعة عام ١٣٧٩هـ و١٣٨٠هـ تم تعييني من قبل الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم-رحمه الله- مدرساً في معهد الرياض العلمي واستمريت مدرساً في المعهد، وكان مسمى الوظيفة أنني مدرس في كلية الشريعة إلا أنني لم أرغب الانتقال من المعهد بل بقيت مدرساً في المعهد.

ولما شكلت نشاطات الجمعيات في المعهد أسند إليَّ الإشراف على جمعية التوعية الإسلامية فكنت أخرج معهم في جميع الرحلات التي يقومون بها والمخيمات.

ولم أزل أمارس عمل التدريس في معهد الرياض العلمي حتى طلبت الإحالة إلى التقاعد المبكر فتم لي ذلك في ١٤٠٢/١/١٠هـ.

ثم بعد هذا من سيرته ذكر الشيخ يوسف الملاحي رحلاته الدعوية إلى خارج بلادنا وأطال في ذلك وقال في آخر الترجمة:

أما الأعمال من عام ١٤٠٨هـ إلى تحرير هذا فكانت رحلات خاصة أكثرها داخل المملكة إلى مكة وإلى المدينة مع الأولاد والأهل وكنا في الغالب في أول هذه المدة إلى قريب فيها نصوم رمضان في مكة وكنت أقضي الوقت في القراءة في عام الكتب الإسلامية كالتفسير والحديث والتوحيد والفقه واللغة العربية وكتابة بعض الرسائل القصيرة ومن أشهرها الرسالة المسماة (إصلاح وإنصاف لا هدم ولا اعتساف) وهذه الرسالة هي الوحيدة التي طبعت وقدم لها

سماحة شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله أما بقية الرسائل فلم يطبع منها شيء إلى هذا التاريخ حرر في ليلة الخميس ١٤٢٩/٢/٢١هـ.

إنتهى.

وللشيخ يوسف بن الشيخ عيسى الملاحي رسالة مطبوعة في ٢٢ صفحة عن حال جماعة التبليغ الهندية مضمونها الدفاع عنهم في أكثر مواقفهم قدم لها الشيخ عبدالعزيز بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

وعنوانها: (إصلاح وإنصاف لا هدم ولا اعتساف) كتبه راجي عفو ربه: يوسف بن عيسى الملاحي، طبع على نفقة بعض المحسنين (الطبعة الأولى: رمضان سنة ١٤٠٧هـ).

ونعود إلى ذكر الشيخ عيسى الملاحي فنقول:

كان الشيخ عيسى الملاحي يكتب للناس التعاقدات من البيوع ونحوها كما يكتب وثائق الوصايا والأوقاف، وخطه في ذلك جميل متقن.

وهذا أنموذج منه:

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بان عبد الرحمن بن حميدان راع خب البريكي
بن تركي اوصى في ربع ماله رحمه الله المال كله في اعمال البر من اضحيه
او اطعام فقير او كسوته وبينا لفقراء الاقارب للاصغر فالاصغر
وغير ذلك من اعمال البر منه عمارة مسجد او حصر او حج او اسباج على
من وليه ان ياكل منه بالمعروف قدر كلفته وجعل الوكاله في ذلك لا
بنه حميدان وجعل اخويه ابراهيم ومحمد ابني عبد الرحمن ناظرين على
حميدان واوصى ايضا من راس التركه بثلاثين ريال يختص بها
ابراهيم ومحمد عوض لهما عما جاء اخيهما حميدان من صداق زواجه
شهد على ذلك اخوه تركي بن حميدان وكتب ذلك شاهدا به عيسى
محمد الملاحي سنة ١٣٤٥ وصلت ثلاثين ريال محمد وبراهيم

٧ ذا

انتقل محمد الى رحمة الله وبعد له اخوانه علي وعبد الله نظرا
على ثلث والدهم والموصى عبد الرحمن نقل الوصيه من الربع
الى الثلث والمذكور باقيه على حاله سوى ما ذكر شهد على ذلك وكتبه
عبد الله المحمد الطعيمي
١/٤/١٣٦٢

وأقول: إنني أدركت جمهور طلبة العلم والعوام لا يذكرون الشيخ عيسى الملاحي وأمثاله كعبدالله ابن حماد الرسي إلا بالخير، والزهد والاحتساب في طلب العلم وإلى إفادة طلابه.

وحتى طلبة العلم لا يسبونه ولا يجرحونه.

ومن ذلك ما ذكره الشيخ صالح بن محمد السعوي في ترجمة الشيخ القاضي محمد بن عبدالله الحسين، قال:

وقرأ على الشيخ عبدالله بن فدا، كما درس النحو على الشيخ عيسى الملاحي، وكان ذلك في المريدسية أيضاً، حيث إن الشيخ عيسى أصله من حائل، فعين قاضياً في الشبيكية، وقدر الله سبحانه أن يتزوج امرأة من بلدة العريمضي أحد الخبوب الغربية، فكان ينزل بعض الوقت في المريدسية القريبة منها نظراً لوجود قراءة كثيرين فيها، فكان يدرس في جامعها صباحاً حتى يشتد حر الشمس، ثم يدرس بعد الظهر في مسجد آخر (مسجد المزيد)، فكان يجلس عليه عدد كبير من الطلبة منهم الشيخ محمد الذي كان يتابعه في كلا المسجدين.

وقد ترجم الشيخ صالح بن محمد السعوي للشيخ عيسى الملاحي ترجمة خاصة به وهو يعرف عنه أكثر مما يعرف غيره لكونه من أهل المريدسية، فقال:

الشيخ عيسى الملاحي:

ومن مشاهير العلماء الذين اختاروا السكن في هذه البلدة- أي المريدسية- العالم العلامة، والعارف الفهامة المحقق الشيخ عيسى بن محمد الملاحي، وتستبشر بوجودهم على ظهرها البقاع، ويغتبط بهم أهل عصرهم بما يرتوون من حصيلتهم العلمية،ويقتبسون من أخلاقهم المرضية، وآدابهم الحسنة الوفيّة.

وهذا العالم الجليل طلب منه أن يتولى القضاء والفصل بين الناس، فقبل الطلب وتولى القضاء في أحد بلدان القصيم، ورتّب الجلسات العلمية، وأخذ في

تعليم الطلاب في كثير من الفنون العلمية الدينية الشرعية من الأصول والأحكام والفروع، واستفاد من علمه وتعليمه مجموعات كبيرة من طلاب العلم.

وكان يحرص على التبليغ للعلم والتفهيم واستنباط المسائل وتعقلها، وله نشاط معلوم وملموس ومتواصل في الدعوة إلى الله، وبيان النهج الصحيح، والدين القويم، والصراط المستقيم، والوعظ والتوجيه، والإرشاد والتذكير، والنصح والمناصحة لعباد الله، ودعوتهم لكل خير وخلق كريم وأدب فاضل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأخذ على أيدي السفهاء، وأطرهم على الحق أطراً، وقصرهم عليه قصراً، وله في ذلك مقامات محمودة، ومؤازرة للمسئولين في ذلك، وشد عضد لهم، وصبر واحتساب ومصابرة في سبيل إبلاغ الحق، والحرص على لزومه والتزامه وملازمته، والسير على نهجه،ومرابطة من أجل تحقيق تلك الخصال الحميدة، والأعمال الصالحة، واللفظات السديدة، وله في ذلك همة عالية، واهتمام بأمر المسلمين، وسعي صالح لما فيه صلاح أحوال المسلمين، وإنارة قلوبهم وسداد ألسنتهم، وتقويم جوارحهم على طاعة الله وابتغاء مرضاته، وفيما يلم شعثهم ويؤلف بين قلوبهم، ويجمع كلمتهم على الهدى.

كما أنه في دعوته وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم، ولا عذل عاذل.

قضى حياته ووقته عامراً بتلك الأعمال، ومقدّر ومحترم بين الناس، ومحبوب ومرغوب فيه، والله سبحانه يقول: ﴿**إن الذين أمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً**﴾.

توفي رحمه الله عام ١٣٥٣هـ[١].

وترجم له الأستاذ محمد بن عثمان القاضي، ولكنه عده من أهل قفار قرب مدينة حائل، قال:

---

(١) المريدسية: ماضٍ وحاضر، ص٩٣- ٩٤.

هو العالم الجليل والفقيه الفرضي الشهير الشيخ عيسى بن محمد بن عبدالله ابن بركة ابن ليفان آل عيادة من تميم آل عمرو.

ولد هذا العالم في بيت علم عام ١٢٨١هـ في قرية قفار عن حايل قبلة غرباً مسافة ساعة ونصف للماشي إلى أن قال: ثم نزح إلى القصيم، فقرأ على علماء عنيزة وبريدة، ثم إلى المريدسية قرب بريدة.

إلى أن قال: عينه الملك عبدالعزيز قاضياً على الشبيكية.

واستمر قاضياً فيها ومرشداً وإماماً وخطيباً في جامعها نحواً من عشرين سنة كان فيها مثال العدالة والنزاهة محبوباً بينهم مستقيماً في دينه وخلقه لا يفتر لسانه من الذكر والتسبيح والأوراد في الصباح والعشي، وله حزب من الليل يحافظ عليه ويكثر التنفل والتلاوة وكان له صوت حسن رخيم لا يود سامعه أن يسكت ومن أبرز من تخرج عليه واشتهر بعلومه محمد العبدالله بن حسين من قضاة بريدة وعنيزة وستأتي ترجمته وسليمان المشعلي قاضي المذنب وعمر بن يعقوب وعبدالله العودة السعوي في آخرين.

ثم قال:

وله مؤلفات منها شرحه لكتاب التوحيد مجلد ضخم وفيه فوائد نفيسة كان قطعة منه عند الشيخ سليمان العمري وجدته مع مخطوطاته في منزل ابنه، وعليه مآخذ فيه لم يسلم من علماء عصره ومن ألف فقد استهدف وله منسك ومختصر في علوم النحو وحواش من تقارير مشايخه ومما يمر عليه أثناء مطالعته نبهه صالح السالم البنيان على مآخذ في شرحه فلم يقتنع فجعل كل واحد منهما يتهجم على الآخر نثراً ونظماً.

وللشيخ عيسى نكت حسان فكانت مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة وكان نزوحه من حايل مخافة على نفسه من ابن رشيد، فقد هدده وكرر ذلك وتوعده

فما كان منه إلا أن ينجو بنفسه لأنه كان قوياً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم، وسببت هذه الجرأة عليه مشاكل، وكان عزيز النفس ذا عفة وصيانة مع قلة ذات يده، وآية في الزهد والورع والتقى، رشح مراراً للقضاء قبل الشبيكية وبعده فرفض تورعاً منه.

إنتهى.

الحاصلون على شهادات جامعية فما فوق من أسرة الملاحي:

- الشيخ يوسف بن عيسى بن محمد الملاحي، بكالوريوس شريعة.
- عبدالرحمن بن يوسف بن عيسى الملاحي، دكتوراه دعوة وإعلام.
- خالد بن سليمان بن عيسى الملاحي، دكتوراه هندسة.
- بدر بن سليمان بن عيسى الملاحي، ماجستير هندسة.
- أحمد بن يوسف بن عيسى الملاحي، بكالوريوس شريعة.
- صالح بن يوسف بن عيسى الملاحي، بكالوريوس شريعة.
- عيسى بن عبدالله بن محمد بن عيسى الملاحي، بكالوريوس.
- محمد بن يوسف بن عيسى الملاحي، بكالوريوس شريعة.
- خالد بن أحمد بن سليمان بن عيسى الملاحي، بكالوريوس.
- محمد بن أحمد بن سليمان بن عيسى الملاحي، بكالوريوس.
- محمد بن أحمد بن سليمان بن عيسى الملاحي، بكالوريوس.
- مشعل بن سليمان بن يوسف بن عيسى الملاحي، كلية التقنية.

وفي النهاية نذكر معنى الملاحي في اسمهم وهو أن أحد أجدادهم حفر بئراً في منطقة مياه آبار عذبة فظهر ماء البئر ملحاً فأسماه الناس (الملاح) ثم أسموا صاحبها الملاحي.

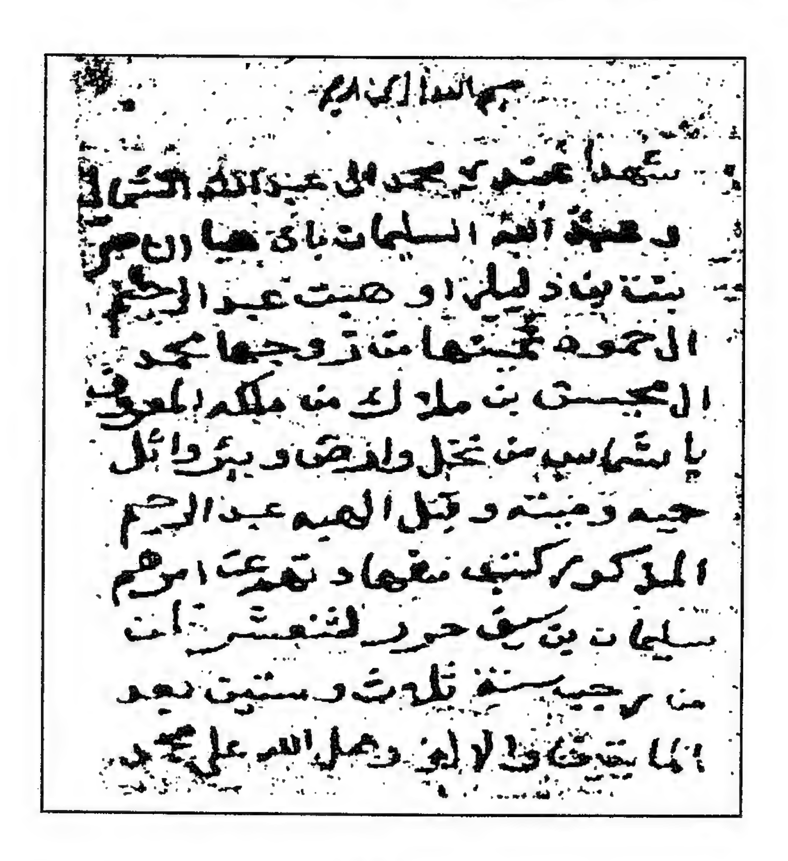
المَلاَّك:

بفتح الميم وتشديد اللام وآخره كاف.

على لفظ المبالغة من ملك الشيء يملكه فهو مالكه وملاكه.

أسرة صغيرة يرجع نسبها إلى أسرة آل أبو عليان الكبيرة.

ورد ذكر محمد آل محيسن بن ملاك في وثيقة هبة شهد بها محمد آل عبدالله الشمالي وهذا معروف لنا، وعبدالله السليمان ولا أعرفه بأن هيا بنت ابن دليلي أوهبت عبدالرحيم آل حمود، والموهوب له من (آل أبو عليان) والهبة ثمينها أي ثمن مال زوجها المتوفي من ملكه بالشماس وهو خب الشماس، وليس بلدة الشماس، وتاريخها ١٢٦٣هـ:



بسم الله الرحمن الرحيم

شهدا عندي محمد ال عبدالله الشمالي

وعبدالله السليمان بان هيا [illegible]

بنت ابن دليلي اوهبت عبد الرحيم

الحمود ثمينها من زوجها محمد

المحيسن بن ملاك من ملكه المعروف

بالشماس من نخل وارض وبير واثل

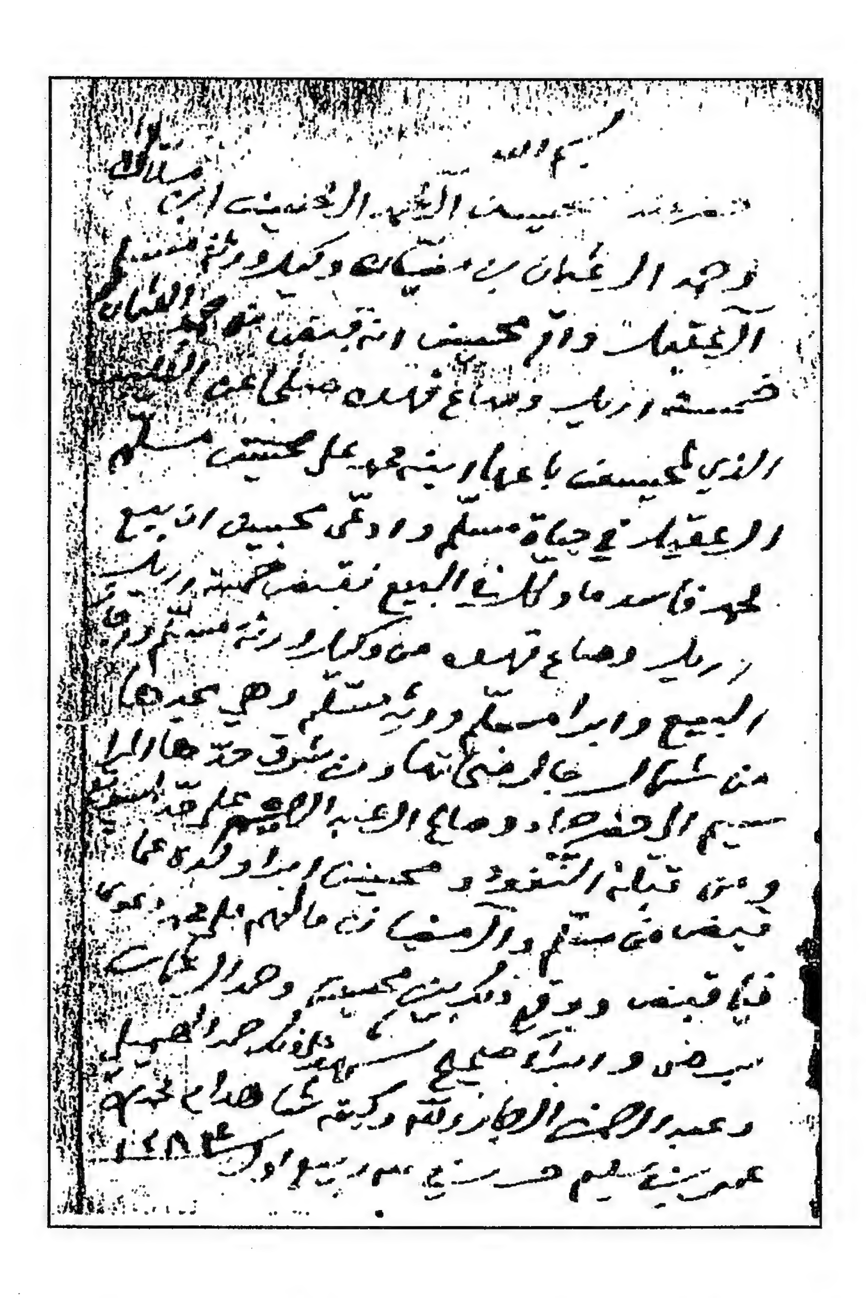
حيه وميته وقبل الهبة عبد الرحيم

المذكور كتبه مقرها وشهد ابراهيم

سليمان بن سيف حرر لخمس عشر خلت

من رجب سنة ثلاث وستين بعد

المايتين والالف وصلى الله على محمد



والوثيقة التالية مؤرخة في ربيع الآخر سنة ١٢٧٩هـ بخط عثمان بن راشد المضيان، وهي مداينة بين (محمد المحيسن الملاك) وبين الثري المحسن الشهير محمد بن عبدالرحمن الربدي رأس أسرة (الربادى) أهل بريدة.

والدين فيها أربعة عشر ريالاً إلا نصف قرش عين، و(العين) بمعنى النقدي، وهذا يؤكد ما قلناه أكثر من مرة- إن كان الأمر يحتاج إلى تأكيد- وهو أن القرش ثلث الريال الفرانسي، وليس القرش المعروف الآن، لأنه أولاً لم يكن موجوداً ولا معروفاً عندهم في التعامل، والثاني أنهم يستعملون في صرف الريال البيشيلية – جمعها بياشل.

فالقرش هنا هو ثلث الريال الفرانسي وهي مقسم إلى أربعة أرباع والأرباع هنا نقود نحاسية صغيرة واحدها ربع، وكانت سائرة عندهم وظلت كذلك إلى ما قبل الوقت الذي أدركناه بقليل.

والدين أيضاً مائتان وخمسون وزنة تمر، والجميع مؤجلات الدفع يحل أجل دفعها في ربيع الآخر سنة ١٢٧٩هـ.

وينبغي أن نتذكر أن هذه الوثيقة إلحاقية سبقتها وثيقة، أو وثائق أخرى، كما يتضح ذلك في قولها في أول الصفحة (أيضاً أقر محمد الخ).

والشاهد على ذلك عبدالله بن عبدالمحسن بن شبل، والمفهوم لنا أنه من (الشبل) أهل الخضر أحد الخبوب الجنوبية من بريدة.

وقد ألحق أيضاً بهذه الوثيقة وثيقتان أخريان لا تخرجان عما ذكر، إلا أن فيهما أشياء جديرة بالملاحظة منها وصف السكرية التمرة المشهورة الآن بالسكيكرة على لفظ تصغير السُّكرة التي تعني في الأصل القطعة من السكر، سميت به هذه النخلة المباركة التي صارت تعرف الآن بالسكرية على لفظ التكبير، وكانت أول ما عرفت باسم (سكرة الجمعة) ثم صارت سكرية الجمعة، إضافة إلى أسرة (الجمعة) من أهل حويلان الذين نبتت أول الأمر عندهم.

ومنها أنه أشهد على الأولى منهما شاهدين أحدهما من أسرة من أهل بريدة القدماء قلّت الآن هي أسرة المغيص التي سبق ذكرها وتفرعت منها أسرة الطبيشي الشهيرة، وهو (حمد بن مغيص) والثاني هزاع الناصر وهو

هزاع الرسيس من الهزاع أهل بريدة المعروفين ويكثر فيهم اسم ناصر.

وأما الشهود في الوثيقة الثانية فهم (حماد الحمود الخميس) ولا أعرفه، وحسين الهديب، من الهديب المعروفين في بريدة، والكاتب هو نفسه عثمان بن راشد المضيان.

ووثيقة أخرى بخط الشيخ الزاهد عبدالله بن محمد بن فدا مؤرخة في ٢٣ شعبان عام ١٢٨٧هـ.

والوثيقة تتضمن أن محيسن بن محمد الملاك باع على عبدالله الناصر الصنَّات نصيبه إرثه من أبيه وعماته جميع نصيبهن من صبخة (مَلاَّك) بالشماس، و المراد خب الشماس الذي لا يزال معروفاً بهذا الاسم حتى الآن إلى آخر ما جاء فيها من خط الشيخ عبدالله بن فدا الواضح.

أما الشهود فإنهم سليمان بن إبراهيم المطوع وعبدالعزيز الخريف وعثمان الخضير (التويجري).

ووثيقة أخرى غير واضحة الخط ولا التاريخ إلاَّ من عرفناه من الأشخاص المذكورين فيها مثل عبدالرحيم الحمود الذي هو من آل أبو عليان، وهو رأس أسرة (العبدالرحيم) المعروفة الآن في بريدة، وكان يعيش في النصف الأول وبعض الثاني من القرن الثالث عشر، وعبدالله الناصر الصنات مذكور في الوثيقة التي قبلها التي عليها تاريخها الواضح.

والمبيع صيبة أي حصة خديجة الملاك بنت محيسن وهي أم عبدالرحيم الحمود، وكذلك صيبة أي نصيب زوجته مزنة المحمد المحسين حَقَّهْ- حقها- من أبوه (أبيها) وما ورثته من أختها لطيفة المحيسن المحمد المحيسن.

والثمن الذي ذكروا أنه معلوم وهو لابد أن يكون كذلك هو عشرة أريل.

والمبيع على جميع ما يملك عبدالرحيم هو وزوجته مزنة الخ ومع أسفنا الشديد أننا لم نعثر على بقية هذه الورقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

واقف

يعلم من يراه بانه حضر عبد الرحيم المحمد [illegible]

بانه باع على عبد الله [illegible] الصمات قيمته

من امه خديجة الملاك بنت احمد

وهبة زوجته مزنة المحمد الحميد

حقه من ابيه

[illegible] من اخته لطيفة المحمد

المحمد [illegible] في [illegible] معلوم قدره

عشرة اريال [illegible] على جميع ما يملك

عبد الرحيم هو زوجته مزنه وثبت

هي المذكوره [illegible] من زوجه

محمد المحمد من بير ونخل وارض

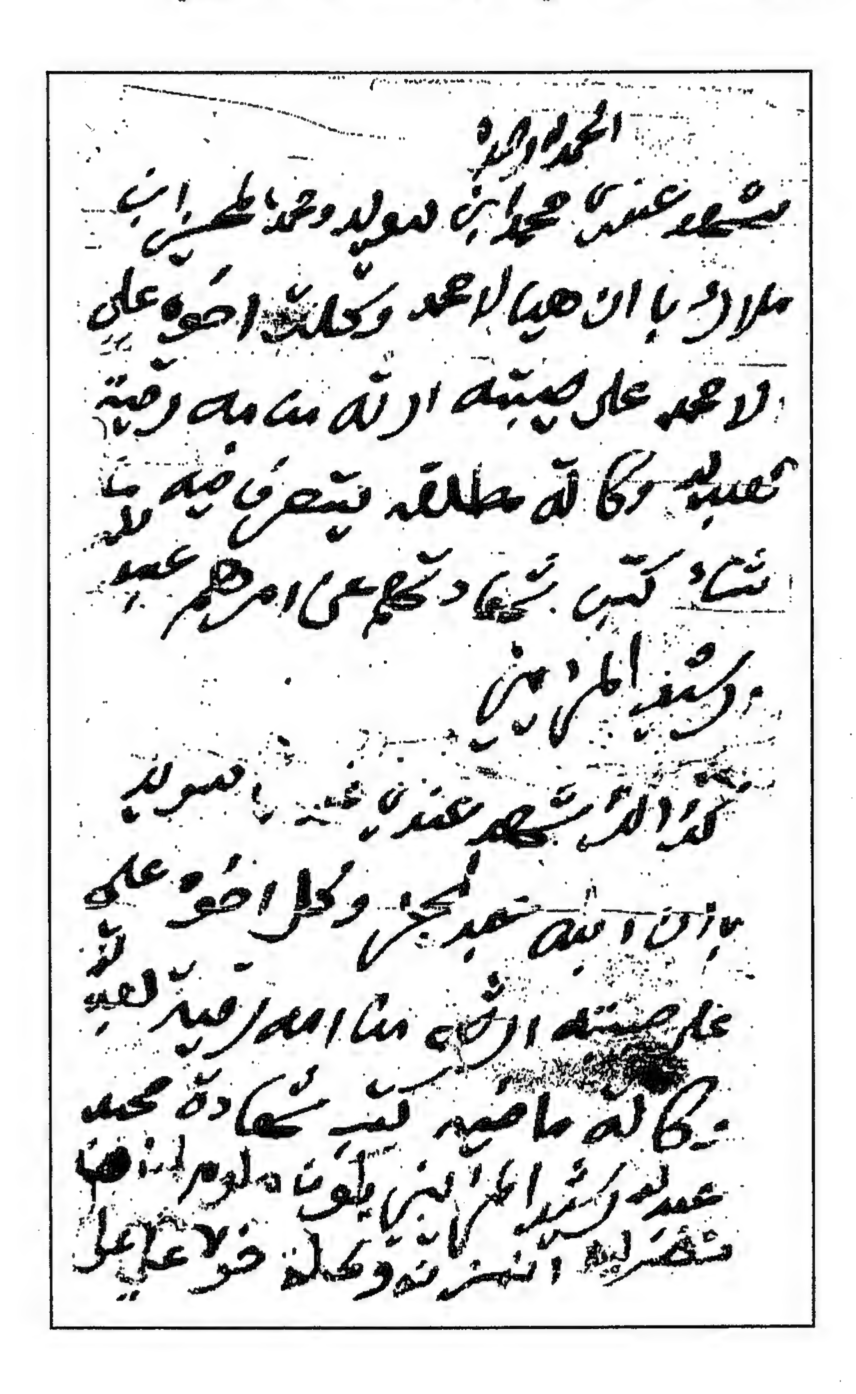
واثل [illegible] والقليب الجديد والقليب

الاخرى [illegible] العادية والهيشة [illegible]

[illegible] بشهادة [illegible] واقر عبد الرحيم

[illegible]

ومثلها هذه الوثيقة التي كتبها عبدالله الرشيد المزيني:



الحمد لله وحده

شهد عندي محمد بن [illegible] ومحمد المحيسن ابا

ملاك بان هيا لا محمد وكلت اخوه علي

لا محمد على حصته ارثه من امه وحصة

[illegible] وكالة مطلقة يتصرف فيه ما

شاء كتب شهادتهم على امرهم عبد

رشيد المزيني

كذلك شهد عندي [illegible]

بان [illegible] وكل اخوه علي

على حصته ارثه من امه [illegible]

[illegible] شهادة محمد

[illegible]

[illegible]

وهذه وثيقة مداينة واضحة وهي بين محمد بن محيسن الملاّك وبين محمد بن عبدالرحمن الربدي.

والدين فيها كثير جداً بالنسبة إلى ثروات الناس وممتلكاتهم في ذلك الوقت، فهو ثمانية عشر ألف وزنة تمر وثمانمائة وعشر وزان تمر طيب الجميع حالآت أي واجبة الأداء فوراً ما عدا الألفين وأربعمائة وعشر وزان فإنها مؤجلة يحل أجل الوفاء بها في رمضان سنة ١٢٩٢هـ.

وأيضاً مائتان وثلاثة وخمسون ريالاً إلاّ ربع ريال وتسعة عشر غازي مجيدي وربع غازي، والغازي: نقد تركي منه ذهبي ومنه نوع فضي يسمى (غازي أبيض).

وكذلك أيضاً ثمانية عشر صاع حب نقي وخمسون صاع شعير.

والشاهد عبدالعزيز آل عبدالله الفريحي.

والكاتب الشيخ المعروف في وقته إبراهيم بن عجلان.

والتاريخ ٤ جمادى الثانية سنة ١٢٨٩هـ.

بسم الله الحمد لله

يقر محمد المحمد [illegible] الملاك [illegible] ان في ذمته لعبد الرحمن

الزبدي ثمانية وعشرين الف وزنه [illegible] وثمانمايه وعشر

وزان وزنه تمر طيب الجميع حالات الا الفين واربع مايه وزنه

وعشر وزان فهن موجلات يحل في رمضان ١٢٩٤ وايضا

مايتين وثلاث وخمسين ريال الا ربع ريال وتسعة عشر

غازي مجيدي وربع غازي وستمايه وثمانية عشر صاع حب

نقي وخمسين صاع شعير الجميع دين حال في ذمة محمد المحمد

والمذكور غايبه دين الربعه وارهن محمد المحيميد محمد العبد الرحمن

بما ذكرنا الدين حاله وموجله نخله الذي شرى من الصمهاني وثلاث

النخلات اللاتي وهبته امه والذي اعطاه ابو محيميد مقابلة لعمه

محمد علي قواعد لنخل ابيه وهو صيبه محيميد من امه واخته لطيفه وجميع

توابع ما ذكرنا ارضا وشجر ومجاريه النبايب وجميع جريرته

وثمرته من املاكه ومكاده في الخضيرة وارتهنها محمد وهو رهن لمحمد [illegible]

وهذا اخر حساب على محمد مما ذكر قبل التاريخ والرهن معلوم بين

الراهن والمرتهن شهد على ذلك عبد العزيز بن العبد الله [illegible]

كتبه وشهد به ابراهيم بن عجلان جرى ٢٤ جمادى ثاني ١٢٩٦

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم

وصية مزنة الملاك:

وهذه وصية مزنة بنت محمد المحيسن الملاك:

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي يعلم به من ينظر فيه بانها احضرتنا عندي مزنه
ابنة محمد الملاك المحيسن الملاك فاوصت في ثلث
ما ورثها في اعمال البر يقدم فيه حجة الاسلام لها
ومن بعد النفاذ اجرا اضحية دوام لها ولوالديها
ووكيلها عبد الله العثمان ابا [illegible] وان فضل
شي فهو يعمل البر على نظر الوكيل والوكيل اليها
له ماخذ رثتها ويأكلون من لحم الاضحية الذكر والانثى
سواء يشهد على ذالك شهد ابن طارب السباحي و
يشهد به وكاتبه عبد الكريم ابن عوده ابن محيميد
حرر ١٥ ج سنة ١٣٥٩ وصلى الله على محمد وآله وسلم

ونختم الكلام على الوثائق المتعلقة بأسرة الملاك بهذه الوثيقة الحديثة العهد نسبياً، وهي مؤرخة في ٢١ جمادى الثانية من عام ١٣٥٩هـ ولكنها تتعلق بدين قديم للربادى في ذمة (محمد المحيسن الملاك) الذي كان قد توفي قبل كتابة هذه الوثيقة بدهر.

الحمد لله

[illegible] الملاك [illegible]

[illegible] ١٣٥٩ [illegible]

[illegible] المعروف [illegible]

[illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين ١٣٥٩

[illegible]

[illegible] ١٣٥٩

[illegible]

[illegible] ١٣٦١

[illegible] ١٣٦٥

المناور:

بفتح الميم والنون مع تخفيفها فواو مكسورة فراء.

من أهل القصيعة يرجع نسبهم إلى عنزة.

منهم **محمد ابن مناور** شاعر عامي مجيد.

مات في منى أثناء تأدية مناسك الحج عام ١٣٣٣هـ.

وله شعر كثير غزلي وحماسي واجتماعي.

ومن شعره هذه القصيدة:

يا الله يا عالم خفيات الأسرار … مجري المراكب بالبحور الغزيرة

تفرج لمن بانت له شواهيد الأفجار … بالنوم عينه ما يغمض نظيره

أقلّب الجنبين كني على نار … عزي لمن مثلي عيونه سهيرة

على خليل نَزَّحت عنه الأقدار … ولا شاقني من جملة البيض غيره

إلى ذكرته جال قلب الخطا طار … والدمع حرق ناظري بتعبيره

* * * *

وخلاف ذا يا راكب فوق عبار … حرّ زها زين الهدب والنجيره

يكسر صليبات المصالب الى ثار … يشدي لربدا زوعت مستذيره

لولا قراريص الرسن شغل بيطار … خطر الى درهم تصرَّم جريره

خله بفاله عن تواعيس الاقدار … لما يعقب بك هباج الذخيره

حط اللسيب بمنكبك زين الاثمار … ما ينتعدي مير ابي غير ديره

حَذّر على غرس ظليل ودوار … تلقى رجالٍ ينطحون الكبيره

لى جيت دسمين الشوارب هل الكار … سلم على هاك الوجيه السفيره

لى جيتهم تلقى معاميلٍ اسطار … يفرح بها اللي قلته مستديره

هذي تصب وذيك تحمس علــى النــار والثالثـــة كبــت بعـــين النقيـــره
وسلم على اللي ما يطيع بي الأشـوار اللي عليه ابــدي الخفــي والــسريره
أبو خليـل اللــي تجينـا لــه اذكـار شوق الهنوف اللــي نهـوده صـغيره

* * * *

أشكي عليك مصيبتي يا حجـا الجـار اشكي عليك اللــي جهرنــي جهيـره
غرو نهب قلبــي وانــا غافـل مـار نقــض جــروح مدرســات كثيــره
صابن صــواب مــن مداوه محتـار واظــن كــسر القلــب مالــه جبيـره
كودك تسبب قبـل قـصاف الاعمـار تــراي مــن ورّاد جــال الحفيــره
كنه ينود الى مــشى قبـل بــه جـار والا فهــي عـــن نيتــه مــستخيره
كنــه يعــد خطــاه زيــن التـدنجار والا معلمـــه الحمـــام بزريـــره
يا غصن موز من غراغيـر الأشـجار لى جــاه نــسنانس الهبايــب يـديره
الرأس ذيل اللي زهى السرج وصـدار ذيـل الــذلول اللــي تكـف المغيـرة
والعــين عــين موحـشات بالاوكـار وفـــيهن ســهوم للمنايــا خطيـــره
والخد يوضي تنقـدع عنــه الابـصار والخشم مــن سـلة سـيوف شـطيره
والعنق عنق وضــيحي هــج منـذار سمع الصياح وشـاف رف الــذخيره
والحجل ضـك مـدمج تقـل جمـار والــردف شــط مربــع بــالجزيره
بكــرة عقيــد جابهـا خَــزّ قنطـار ما ردها الراعــي تــرزّى مـضيره
هافي حشا ما لــه جنـيس بالاقطـار عنــدي وكــلّ لــه شـفاة ونحيــره
ولا علينــا فــي دروب الهــوى عـار الرِّجل عن طرق الفـواحش قـصيره
يلــومني دحــش مــن النــاس هـذار ثــور مقلّــدْ حرمتــه هــي شـويره
لعل مــن لامــن عــسى جنتـه نـار عــساه مــن بــرده بحـامي سـعيره
عــساه بالــدنيا بالاســواق طــرّار وبــالآخره تجعــل جهــنم مـصيره
وصلوا على المختار وآلــه والأبـرار اللي ســطع بالــدين شــمس منيـره

قال أبو مناور في الغزل:

امس حلول وجوب وقت العــصر   جيت ابصلي مــا طــرا مــاجرى
مريت الى لا عـــاد هـــاك الممــر   غـــرو مغـــرّ غافــل مـــا درى
شفت الترايــب والنهــد والنحــر   وقذيلـــــة غـــذاها بــــالعنبرا

* * * *

يا دحيم اخــذ قلبــي ظبــي عفــر   وحالي براها بــري عــود اليــرا
أوجست صندوق الضمير انكــسر   وبغيت اكن الــسد ميــر انفــرى
اصابني وجــاد عطيــب النظــر   برمح ضربني به زرق مــن ورا

ومن غزل الشاعر ابن مناور أيضاً:

اهلا هلا بــاللي بــدربي نطحنــي   غرو عليه مــن الجــدايل ســبوح
شفى زلوف فــوق متنــه لفحنــي   عمر ووسط هــافي تقــل لــوح

* * * *

يا زين انا كثر الملامــح ذبحنــي   انت ارقبي والا فنــوك تروحــي
قلبي عليك من أول العــام شــحني   انا مشيح وانت مــا تقــل تــوحي

وقال أبو مناور في الغزل أيضاً:

يا مال قلب تتلــه بــالهوى عاشــه   تلـــة ركايـــب منـــاكيف مـــشافيق
لولاي اعذله واعكسه فر من جاشــه   وابتصبر وكــسر لــي الــصناديق
يا عنق ريم ذعَّره الملــح منحاشــه   عجزت تصيده سريعات التلاحيــق
البيض عَسْكَر وخلي فــوقهن باشــه   سلطان عوق المها شوق العــشاشيق

وقال أيضاً:

العـــذارى مـــا لهـــن عقــل   تايهـــات الـــراي جهـــال
كـــل رجـــل عنـــدهن رجْــل   والرجـــال اجنـــاس واشـــكال
لعـــن ابوهـــا كيـــف مـــا تجلـــي   مـــن بـــلاده للخـــلا الخـــالي

* * * *

وآحـــسايف دَنَّـــة الحِجْـــل   فـــوق ورك قليـــل الـــوالي
قاعـــد ياكـــل مـــع الهطْـــل   يـــاملى القـــداد وســـهال
قاعـــد تقـــل اجـــربٍ مطلـــي   عـــن ســـموم القـــيظ بظـــلال

ومن شعره الحماسي قوله:

يا سحاب من عـدام البـصر ثـور   سند الـوادي وعـدل مـن يمينـا
فـــوق شـــرقي البكيريـــة تزبـــر   حس رعـاوه يـشيب المرضـعينا
بارقه لمع الهنـادي مـع مـصطر   والهل به مـن خـشوم المارتينـا
هل مصبوب الثميدي فـوق شـمر   والغضب هله علـيهم مـن ايـدينا
كم صـبي عقـب مـاهوب يتنـدر   فارق الـدنيا مـن اسـباب ايـدينا
يوم (ما جد) عن جوادٍ لـه تقنطـر   بـايمن الـسربه رمـوه العايلينـا
وآعسى يمنى هوت بـه مـا تجبـر   مثل مـا خلـت متونـه قـسمتينا
وانشدوا قصر عن الـديره مـشطر   وش حصل عنده من الجضعى ونينا

وقال محمد أبومناور أيضاً في الحماسة:

مزنة هل الغـضب مـن هماليلـه   قادهـا الله فـوق لبـده وبـرزان
الـسيوف الـصيرميه مـشاعيله   والرعد حس القهر يوم الاكـوان
ويل من يضفي على ديرته سـيله   لابةٍ وبلها نزل الفشق بام سـيلان

استخالت من بريده مخاييله ... تسقى العدو سم ديان

لابةٍ بالكون واكثر جهّيله ... لى سمك عج الدخن تقل سبهاني

من بغانا غيْلةٍ عندنا حيله ... بالفشق نقعد صغى كل فسقان

يوم جانا الشمري مِحْتدٍ سيله ... ساحبٍ تسعة طوابير شيهان

يحسب انه بس ياصل وتصفي له ... ناوي هتك المحارم والاوطان

ما درى انا دون فيحان ونخيله ... والعذارى دونهن غوش قصمان

يوم جا جمع الضياغم لهم قيله ... تشتعل بايمانهم شغل ابنْ باني

ويوم ثورنا عليهم على سيله ... وسبلوا ربعي عليهم مسيان

كم صبي طاح ماله من يشيله ... عيدت عِرْج الخلا به وسرحان

ونار ابو متعب وخلى رجاجيله ... والعساكر خزلت تقل خرفان

وقال أبو مناور في صالح بن حسن المهنا أمير بريدة:

سلام يا حر نعر من ماكر له شهر ... صيروم ما ناشت مخالبيه يعدم الحياه

حييت يا شيخ براسك فاح خمر السكر ... عساك طيب يا حجا الجالي وملتجاه

شيخ على الصاحب حلا من نقرحان المطر ... وامر للباغي من الحنضل بفم من كلاه

اخيل مزن قلّ قوض طار عجه سكر ... نوه يخيف اللي يشوفه من طوارف عداه

نايض لميع بروقها الهندي يخطف البصر ... ومحبب الشبلي رعد والموت هتاف ماه

ويقصد بالأبيات أعلاه صالح الحسن ثم يتحول بها إلى مدح الإمام الملك عبدالعزيز آل سعود:

يا عين طاب النوم وفارقتي خبيث السهر ... يوم ان ربي عز ابو تركي وذلل عداه

هلت على ما جد وابن سبهان وبل المطر ... وجاهم عصا موسى وكلٍّ فر من جنب اخاه

هلت عليهم واستهلت مع وجوب السحر ... وكم حله ما فيجت قبل ابو تركي فجاه

لعل عزه دايم وعداه توخذ قهر ... وبالآخره يرفع مقامه يوم يلقى الإله

وقال محمد أبومناور في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود:

يا الله يا اللي مـا يكمـل جـوده	عجل الفرج قـايم بنـوب عبـاده
لعل ابـو تركـي تثـور سـعوده	واللـي معـاديهم تكـب شـداده
شيخ على دين الرسـول عهـوده	سلم لابوه ويـوم حكـم اجـداده
اخيل مزن قـل الأرض رعـوده	نـوه يـشيب اللـي بـسنٍّ أولاده
وبله فشق صمع اشـهب بـاروده	يا ويل من سـيل شـعيب بـلاده
بايمان من تـروى الحيـام وروده	سلّة هل العوجا وهي لـه عـاده
واولاد علـي كاسـبين الـزوده	الجمـع الاول لابتـي هـداده
يتلون من يروي رهيـف حـدوده	نمـر النمـور مـصيد الـصياده
الشيخ ابو تركي معـه مـصروده	منقيـة المقـرن مـشت لمـراده
عدو ابـو تركـي تزيـد لهـوده	جرحـه مكـين وعلتـه جيـاده
عينت ماجد مـا التفـت لجنـوده	يوم ارجعت فـي سـاقته كـداده
خلي عبيد وقـام ينخـى العـوده	وبالقـاع شـلة كعبـه الوفـاده
وفهيـد شـلق للـسباع خـدوده	وعـشيقته لبـست ثيـاب حـداده
وبرزان قـصره لا يهمـك كـوده	إنْ عاش ابو تركي نهـدّ عقـاده

هذا وقد ترجم له الأستاذ عبدالرحمن الخميس في كتابه عن (القـصيعة) لابن مناور لأنه من أهلها ومؤلف كتاب (القصيعة) من أهلها أيضاً، فقال:

محمد بن مناور:

محمد بن مناور ولد في البادية، حوالي سـنة ١٢٧٠هـــ وهـو مـن الدهامشة من (عنزة) جاء إلى بريدة وهو صغير السن، فسكن القصيعة وهـي مزارع ونخيل، أحبه أهل القصيعة لأمانته ونزاهته وصدقه، حتى إنه أصـبح واحداً منهم، فجعلوه راعياً لإبلهم، يسرح ويعود بها، ثم تزوج ورزقه الله ولداً

وبنتاً، ولم تلبث زوجته إلا قليلاً ثم توفيت رحمها الله فبقي عزباً لـم يتـزوج بعدها إلى أن توفي رحمه الله.

كان أمير القصيعة في ذلك الوقت إبراهيم التركي رحمه الله، وكـان أبـو منـاور يحبه حباً شديداً، وكان في غالب أحواله يشكو إليه ما يجده من هموم حتى إنه كان يكتـب قصائده على لسان إبراهيم التركي، فقال في قصيدة يتغزل بمحبوبته:

كودك تسبّب قبل قصّاف الأعمـار   تراي مـن ورّاد جـال الحفيـره

وقد زعم بعض الناس أن أبا مناور لم يكن يقول الشعر قبل هذه القصيدة، فقد دفعه حبه إلى قول الشعر والتمرس عليه، أمّا عن القصائد الوطنية التي نظمها فهـي كثيرة فله القصيدة الهائية المشهورة التي ألقاها بين يدي الملك عبدالعزيز رحمـه الله أثناء موقعة البكيرية سنة ١٣٢٢هـ، حيث كان رحمه الله مخلصاً لوطنه، وهو مـن المتحمسين لجلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله حيث إن قصصاً كثيـرةً تـدل علـى إخلاصه، منها ما ذكره أحد المسنين ممن حضر هذه الموقعة، يقول:

حين جرت وقعة (البكيرية) ثم تلتها وقعة (وادي الرمة) سنة١٣٢٢هـ بـين قوات أهل القصيم بقيادة الملك عبدالعزيز طيّب الله ثراه، وقـوات عبـدالعزيز بـن متعب، وهي الواقعة المشهورة والتي كان النصر فيها لابن سعود، وهي التي مهدت للإطاحة بحكم الرشيد نهائياً في منطقة نجد، هنا ذهب الشاعر محمد المنـاور إلـى الملك رحمه الله وألقى أمامه قصيدته التي تفيض بالحماس، فأعجـب الملـك بهـا، وأمر له بمكافأة سخية، فرفضها فهمزه أحد الحاضرين أن خذها فأنت أحـوج بهـا فكرر رفضه لها فقيل له: مالك ترفضها؟ فأجاب: لو أخذتها لقيل عني: إني نظمـت قصيدتي وجئت من أجل المكافأة، وإنما جئت عن إيمان وعقيدة بـولائي لجلالتـه، وقال الراوي: إن القصيدة ألقاها عنه محمد الشدوخي وكان مطلعها:

سلام يا حر شهر من مـاكر لـه ظهـر   صيروم من ناشت مخاليبه يعدم الحيـاة

إلى نهاية القصيدة وهي طويلة[1].

المْناور:

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة.

منهم **سليمان ... المناور**، كان أحد جيراننا في شمال بريدة، وقـد انقطعـت أخباره عنا منذ عصر ولا أدري ما فعل الله به.

وكان محمد السويِّد- بتشديد الياء- تزوج أمه ولم يكن لمحمـد الـسويد أبناء فكان وهو صغير بمثابة ابنه.

وعلمت بعد ذلك أن سليمان المناور كان وحيداً، أمه من أسرة الجنيـدلي وأرث ابناً واحداً، هو الآن مدرس في شمال بريدة.

المْنَجِّم:

من أهل البصر يرجعون إلى بني خالد.

منهم **عبدالله العلي المنجم** ثري جداً له مؤسسات في الريـاض ومكـة والدمام ويستوردون الأغذية واللحوم والفواكه، ويتاجرون في تجارة أخرى.

أجرت جريدة (الجزيرة) مع ابنه عبدالعزيز مقابلـة صـحفية تـضمنت الكثير عن الأسرة وعن بداية عملها التجاري، وعملها الحالي فـي الريـاض، رأيت نقل منها المهم منها هنا، وقد نشرت في العدد ٧٢٠٧ الصادر بتاريخ ٢١ ذي الحجة ١٤١٢هـ ٢٢ يونيو ١٩٩٢م.

---

(١) القصيعة: عراقة، وإشراقة، ص٢٢٦- ٢٢٨.

قالت الجريدة:

الحاصل على أول وسام ملكي بريطاني يمنح لمواطن خارج دول الكومنولث:

بدأت بتقديم الشاي ونظافة المحل منذ أكثر من ٢٥ عاماً:

سبقني أخي علي بمساعدة الوالد رحمه الله بتجارته وكل منا مرّ بنفس التجارب:

أكثر ما يميز رجال الأعمال في بلدنا ولله الحمد هو التفاعل والديناميكية لخدمة متطلبات السوق، واستثمار كافة الإمكانات والتسهيلات التي توفرها الدولة، وفي نفس الوقت فهم الدور الوطني المطلوب منهم، وقدرتهم الهائلة على دفع مسيرة الاقتصاد والاندماج في إستراتيجية الدولة للتنمية.

وهذه الحقيقة تتجسد خلال الحديث مع العديد من رجال المال والأعمال في المملكة، وها هي تتأكد خلال السطور التالية من الحديث مع أحد أبرز الأسماء في عالم المال والاقتصاد في المملكة الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله المنجم، فهذا الرجل إحدى الكفاءات الوطنية الذي واصل هو وأخوه الأستاذ علي المنجم أعمال والدهم رحمه الله الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله المنجم الذي خدم طويلاً في مجال تجارة المواد الغذائية واكتسب الخبرة والسمعة الطيبة، وساهم بوعي بدور ملموس في تطوير رسالة القطاع الأهلي في الاقتصاد الوطني هو وأبناؤه الذين واصلوا من بعده هذا الدور الذي حظي بتكريم من الدولة وتقدير يتمثل في وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى عام ١٩٧٨م، وذلك من قبل المغفور له جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله.

وكذلك لم يكن التقدير والتكريم يقتصران على النطاق المحلي بل نال المنجم وسام الخدمة العامة من الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا عام ١٩٩١م، أثناء أزمة الخليج، وهو أول وسام يمنح لمواطن من خارج دول الكومنولث، إنه إنجاز يسجل للكفاءات الوطنية السعودية، ويدعونا لفتح ملف

مسيرة النجاح مع ضيفنا هذا الأسبوع ليلقي الضوء على أهم الدروس والخبرات التي يمكن أن تعين أجيالنا القادمة في مسيرة العطاء للوطن وللذات، وفيما يلي تفاصيل الحوار:

لقد بدأ والدكم أعمالكم التجارية فهل لنا أن نعرف شيئاً عن هذه البداية؟

والدنا رحمه الله هو المؤسس لأعمالنا التجارية، ففي عام ١٣٧٠هـ قرر الانتقال إلى الرياض من القصيم بعد ما عمل في عدد من المهن كأي من أبناء جيله، فقد خدم في مقتبل عمره جندياً في المدينة المنورة في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله ثم عمل فلاحاً ثم عمل بالتجارة مع العراق والشام والكويت.

وقد بدأ عمله في سوق المقيبرة المعروف بالبيع والشراء بالخضار المحلية ثم قام باستيراد الفواكه من الشام بعد سنة من بدء عمله بالرياض، وكانت أول فواكه تستورد للرياض، وتطورت تجارته إلى أن وصل إلى أنه كان يمون حوالي ٧٠% من حاجة المنطقة الوسطى وقتها، وفي الثمانينات الهجرية بدأنا بالتعامل بالمجمدات.

وماذا عن البداية؟

لقد سبقني الأخ علي بمساعدة الوالد (رحمه الله) بتجارته وكل منا مر بنفس التجارب، فقد بدأت بالمشاركة في العمل منذ حوالي ٢٥ عاماً، فقد كان الوالد حريصاً على إلحاقنا بالعمل منذ الصغر وأثناء الدراسة، وقد مارست العديد من الأعمال، وكما يقولون من الصفر والتي بدأت بضرورة الحضور وأداء بعض الخدمات من تقديم الشاي ونظافة المحل، وتدرجت مروراً بكل الوظائف الممكنة فعملت سائقاً ومساعداً للبائع ثم بائعاً وموزعاً ومحصلاً ومعقباً، ومخلصاً، ومراقب تحميل وكاتب حسابات، ثم مسئولاً عن أول فرع افتتحناه ثم مسئولاً عن قسم المجمدات والأجبان، وكذلك عملت محاسباً ومديراً مالياً وهكذا مررت بكل المراحل.

وماذا تعني لك هذه التجربة؟

إنها تجربة غنية جداً أفادتني كثيراً في حياتي العملية والاجتماعية إذْ أن مثل هذا التدرج يسمح للإنسان أن يفهم الكثير ويكون على دراية وتعمق تـام بجميع خطوات العمل ومشاكله وتشعباته وخلفياتـه وأعطتنـي القـدرة علـى الإحاطة بخلفيات أية مشكلة قد تطرأ حالياً وإمكانية إيجاد الحلول المناسبة.

كما أن القيام بكل هذه الأعمال يدفعك إلى الاختلاط ومعايشة العديد مـن الفئات من عمال وموظفين ومتعاملين وموردين ومن مختلف الجنـسيات ممـا يتيح للإنسان تكوين خلفية وخبرة جيدة تفيده في مستقبل حياته.

والدي لم يملك رأس مال يذكر وأصبح وقتها يموّن المنطقة الوسـطى بـ ٧٠% من حاجتها:

هل تذكرون المبلغ الذي ابتدأ به والدكم تجارته؟

حسب علمي فإن الوالد بدأ تجارته دون رأس مال يذكر.

بماذا تعللون اتجاهكم للتجارة في المواد الغذائية بالذات؟

محدودية الخيارات في ذلك الوقت وربما خلفية الوالد الزراعية جعلاه يتجه إلـى تجارة الخضار والفواكه إضافة إلى عملية التسويق وقتها، ربما كانت تحتاج إلى الموهبة والقدرة الذاتية أكثر مما تحتاج إلى المال الذي لم يكن متوفراً في حينه.

ما هي أهم النصائح التجارية والعملية التي تلقيتموها من والدكم رحمه الله الذي سبقكم في العمل التجاري؟

من أهم النصائح التي تلقيناها من الوالد صدق النيـة والإخـلاص فـي العمـل والتعامل، وأن نجعل مخافة الله نصب أعيننا دائماً، والوفاء بالحقوق والبعد عن الدَّين.

كيف ترون اتجاه الأبناء نحو مهن وأعمال آبائكم؟

في الحقيقة هذا يرجع إلى الوالدين وأسلوب تربيتهما ومدى تشجيعهما لأبنائهما معنوياً ومادياً، فكلما شجعت ابنك منذ البداية وحملته المسئولية طبقاً لمداركه وإمكانياته شب على حب العمل والانخراط به، هذا كان أسلوب الوالد رحمه الله فكان يشجعنا ويدفعنا منذ الصغر وينمي فينا حب العمل ويوكل إلينا المسئوليات تدريجياً وقد نقلنا بدورنا هذا إلى إخواننا الأصغر سناً وإلى أبنائنا فكل الإخوة الآن يعملون في المجموعة، وكل منهم مسئول عن نشاط معين، وكذلك الأبناء حتى الذين لا زالوا يتلقون دراستهم يعطون بعض وقتهم للعمل.

ما وجه المقارنة بين تجارة الماضي وتجارة الحاضر؟

في الماضي كانت الإمكانيات متواضعة كما كان التعامل شخصياً ومباشراً بين الناس، وكان الناس أكثر حرصاً على تسديد التزاماتهم وبسرعة ليبرأوا من الدَّين كما أن السوق كانت صغيرة نسبياً، وكان هناك اعتماد شبه كلي على الدول المجاورة، أما الآن وفي ظل النهضة المباركة وإنشاء العديد من المرافق من موانئ ومطارات ومنافذ ووسائل اتصال، والمجهزة بكل الإمكانيات المتطورة فصار اتصال التجار مباشراً مع الموردين.

أسواق المملكة:

كيف ترون أسواق المملكة التجارية، وإلى أي مدى وصل مستوى التصنيع الغذائي المحلي في اعتقادكم؟

لقد تغيرت أسواق المملكة تماماً في الخمس عشرة سنة الماضية، وبسبب ما وفرته حكومتنا الرشيدة من مشاريع جبارة وبنية تحتية متينة ودعم على كل المستويات بحيث أصبحت المملكة من الأسواق الهامة في العالم والتي تعني الكثير لعدد من المنتجين.

أما التصنيع الغذائي فهو تأخر قليلاً برأييي، وقد يكون لذلك مبرراته من الناحية الفنية والتسويقية، إلا أنه يوجد الآن توجه جيد نحو ذلك ويوجد العديد من الشركات التي بدأت في هذا المجال ولا شك أنها لقيت وستلقى نجاحاً طيباً لما تتمتع به الصناعة في بلدنا الغالي من دعم ومساندة من حكومة خادم الحرمين الشريفين (حفظه الله).

الصناعة الوطنية:

هل فكرتم في إقامة صناعة وطنية للمواد الغذائية التي تستوردونها؟

نحن تجاوزنا مرحلة التفكير في الصناعة الغذائية ودخلنا مرحلة التنفيذ، وسوف يبدأ قريباً إن شاءالله إنتاج مصنع اللحوم بجدة، وقريباً سيبدأ مشروع تصنيع لحوم الدواجن والطيور، كما أنه تحت الدراسة الآن إنتاج العديد من الأصناف التي نتعامل بها محلياً والتي نأمل أن نوفق في إبرازها في القريب العاجل.

كيف يتم التصرف بالمواد الغذائية التي تنتهي صلاحيتها وهل تسترد قيمتها؟

إن وجود بضاعة منتهية صلاحيتها لدى منشأة ما يعني خللاً في نظام هذه المنشأة، وفي سياستها للمشتريات والمبيعات والتخزين ولم يسبق أن مرت حالة كهذه في شركتنا.

كيف تتأكدون من قضية مطابقة الذبائح والمواد الغذائية المصنعة في الخارج للشريعة الإسلامية؟

إن هذا السؤال كثيراً ما يطرح علينا من عدد من عملائنا، وهذا يدل ولله الحمد على ما يتمتع به مواطنو هذا البلد من التمسك بدينهم الحنيف ولما للموضوع من أهمية يمكن أن نوضح التالي:

هذه طرق مطابقة للذبائح واللحوم للشريعة الإسلامية:

أولاً: من الناحية التنظيمية فإن الجهات المختصة في حكومتنا الرشيدة ممثلة بوزارة التجارة والمديرية العامة للجمارك وضعت الاشتراطات والنظم التي تكفل بشكل قاطع صحة الذبح وهي مدعمة بمستندات معتمدة من سفارة خادم الحرمين الشريفين في البلدان المنتجة.

ثانياً: هناك هيئات إسلامية في بلدان الإنتاج محددة من قبل رابطة العالم الإسلامي تتولى مراقبة الذبح في هذه البلدان بإيفاد مندوبيها المسلمين إلى المسالخ وتستوفي هذه الهيئات رسوماً مقابل هذا تعينها على توسع نشاطها الإسلامي في هذه البلدان.

ثالثاً: إن كثيراً من البلدان المنتجة سواء في نيوزيلندا أو استراليا أو أوروبا أو أمريكا الجنوبية تقطنها جالية إسلامية كبيرة تسمح بأن يتوفر من خلالهم جزارون ومراقبون مسلمون.

رابعاً: إن السوق السعودي أصبح كما ذكرنا آنفاً مهماً لعدد من المنتجين خصوصاً منتجي اللحوم والدواجن وبالتالي فإن المستورد السعودي باستطاعته أن يفرض ما يرغب من اشتراطات يرغبها وتتطلبها شروط المواصفات السعودية بما فيها اشتراطات وطريقة الذبح.

خامساً: إن اشتراطات ديننا الحنيف للذبح ليست شروطاً صعبة التحقيق أو تعجيزية فما تتطلبه الشريعة هو أن يكون أداة الذبح حادة وانهمار الدم والتسمية وأن يكون الذابح مسلماً أو كتابياً بالإضافة إلى الأمور المستحبة الأخرى كاستقبال القبلة والعناية بالبهيمة وتقديم الماء والطعام لها قبل الذبح وألاّ ترى ذبيحة أخرى وقت الذبح، وكل هذه الأمور يتم تطبيقها في الذبائح المستوردة.

ما دور التاجر في الحفاظ على استقرار السوق وتحقيق التوازن الاقتصادي المنشود؟

للتاجر دور مهم في الحفاظ على استقرار السوق وذلك بتوفير متطلباته الحقيقية والنوعية المطلوبة ورجال الأعمال في هذا البلد الطيب يتحسسون مسئوليتهم الوطنية وليس أدل على ذلك من أنه أثناء محنة العدوان العراقي الغاشم على الكويت الشقيقة واستضافتنا لمئات الألوف من أبناء شعب الكويت الشقيق بالإضافة إلى الجيوش الشقيقة والصديقة لم يحدث أي نقص بأية مادة غذائية أو غير غذائية، كما لم يحدث أية زيادة بالأسعار رغم ارتفاع الطلب المفاجئ، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على التفاف الشعب بجميع فئاته حول قيادته الرشيدة وصحة وسلام السياسة الاقتصادية التي تنتهجها حكومة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله.

يقال إن أساليب الدعاية التجارية من أسباب ارتفاع الأسعار أحياناً ما رأيكم؟

الإعلان المدروس والذي يتواكب مع نوعية جيدة للمنتج وطريقة للتسويق صحيحة سيحقق أهدافه بزيادة مبيعات هذا المنتج وبالتالي فإن تكلفة الإعلان لن تكون ذات أثر كبير على سعر هذه السلعة.

في الوقت الحالي أيهما أكثر ربحاً بيع المواد الغذائية بالجملة أم بالتجزئة؟

كنسبة ربحية فإنه بلا شك بيع التجزئة أكثر ربحاً من البيع بالجملة.

في اعتقادكم ماذا تتطلب تجارة المواد الغذائية؟

تجارة المواد الغذائية كأية تجارة أخرى تتطلب المثابرة والحرص وحسن التعامل والتخطيط السليم والاستفادة من التجارب وخاصية المواد الغذائية ذاتها وعلاقتها بصحة الإنسان فإنه يتوجب على المتعامل بها خصوصاً على مستوى

نصف الجملة والجملة أن يتوفر لديه وسائل الحفظ المناسبة من مستودعات عادية أو مبردة والمتوفر فيها كل الاشتراطات الضرورية من نظافة وتنسيق وأن تحافظ على نوعية المنتج وصلاحيته ليكون صالحاً للاستهلاك طوال فترة صلاحيته لأن أي منتج يصل إلى المملكة لا يمكن أن يفسح إلا بعد التأكد من صلاحيته للاستهلاك الآدمي بواسطة مختبرات الجودة النوعية التابعة لوزارة التجارة والمنتشرة بجميع الموانئ والمنافذ، لذا أي منتج يوجد بالسوق غير صالح فإن هذا مرده للتاجر وتعامله مع هذا المنتج بعد تسلمه، لذا فإني أوجه باقتراح على مقام وزارة التجارة بأن يتم التأكد من توفر هذه الوسائل الضرورية قبل منح أية ترخيص لبدء مزاولة تجارة المواد الغذائية.

إذا أردنا منكم توجيه خمس نصائح لكل تاجر مبتدئ في مجال المواد الغذائية؟

المواد الغذائية معروف أن نسبة أرباحها قليلة جداً مقارنة بأية تجارة أخرى لذلك أنصح أي مبتدئ أن يدرس السوق والموقع والأصناف التي يرغب في التعامل بها جيداً وأن يشرف بنفسه على أعماله خصوصاً في البداية، وأن يوفر متطلبات السلع التي يتعامل بها من أماكن حفظ وخلافه وأن يحرص على ضغط مصاريفه قدر الإمكان وأن يتوفر معه رأس مال كاف لمشروعه.

الحياة التجارية يتخللها العديد من المواقف الطريفة فما هو الموقف الذي مر بكم ولا زال عالقاً في ذاكرتكم؟

المواقف الطريفة كثيرة ولكن في الحقيقة من الصعب أن أتذكر منها الآن شيئاً وأعدكم بأن اوافيكم بأي موقف طريف إذا تذكرته ولحقت بك قبل الطبع.

كم أكبر مبلغ ربحتموه وكم أكبر مبلغ خسرتموه؟

إن أية تجارة معرضة للربح والخسارة وبالتالي فإن أي تاجر مجرب ومتمكن في سوقه سوف يبذل كل جهده لتلافي الخسارة أو التقليل منها قدر الإمكان.

ما موقفكم من ارتفاع أسعار بعض المواد الغذائية المستوردة؟

لا أدري في الحقيقة أساس المقارنة التي استندت عليها ولكن من المؤكد أنه في كثير من الحالات فإن زيادة السعر إذا حصلت لها ما يبررها وليس راجع إلى جشع التاجر كما يقال، وزارة التجارة معنية بمراقبة الأسعار فلديها المعلومات الكاملة عن تحرك الأسعار في الخارج ارتفاعاً وانخفاضاً، وهي تتابع الأمر بدقة، وهي تتدخل في ذلك إذا ما رأت أن الأسعار مغالى فيها، أما بعض الزيادات التي طرأت على بعض المواد الغذائية فترجع إلى سببين رئيسيين.

الأول: انخفاض قيمة الدولار، الثاني انخفاض نسبة الإعانة التي تدفعها الدول المصدرة لمنتجاتها وهذه نسبة لا يستهان بها.

يقال إن اتجاه المستهلكين نحو ماركة معينة دون غيرها والاستمرار عليها من أسباب ارتفاع أسعار السلع بالرغم من وجود الصنف البديل الذي يعادله من حيث الجودة وقد يتفوق عليه؟

هذا صحيح إلى حد ما، وعلى المستهلك أن يبحث عن البدائل في حالة ارتفاع سعر سلعة ما دون سبب واعتقد أن لربة البيت دور مهم في هذا لآن الذي يحصل عادة أنها عندما تطلب صنفاً معيناً فإنها لا تسمي الصنف بل الماركة وهذا من أسباب تعزيز هذا الاتجاه كما أرى أنه يجب أن يكون للغرف التجارية دور في توعية المستهلك بهذه الناحية وحثه للاتجاه إلى البدائل المتوفرة من صنف معين والتي لا تقل جودة في أغلب الأحيان عن الماركة المعروفة.

ما ردكم على الاتهامات الموجهة إلى تجار الجملة من المواد الغذائية والخاصة بالمبالغة في الأرباح والارتفاع المستمر للأسعار؟

لقد سبق وأن تكلمت عن العوامل التي تؤثر بالأسعار إضافة إلى الحرية الاقتصادية التي يتمتع بها اقتصادنا الوطني وسياسة السوق المفتوح والتي

تسمح باستيراد أية سلعة تكون مطابقة للمواصفات السعودية كل ذلك يحقق المنافسة بأوسع أبوابها مما لا يترك مجالاً على الإطلاق لأن تستعمل كلمة مبالغة في الأسعار خصوصاً في المواد الغذائية، والمستغرب في الأمر أن كثيراً من السلع تنخفض أسعارها لا أحد يتحدث عن ذلك.

ما أثر قرار مجلس الوزراء تخفيض تكاليف المعيشة للمواطنين على مستوى الأسعار؟

إن حرص خادم الحرمين الشريفين وحكومته على توفير كل ما من شأنه أن يحقق للمواطن رفاهية عيشه وأمنه وسلامته أمر ليس بمستغرب فهذا اهتمامه الدائم حفظه الله، ولقد كان قرار مجلس الوزراء تخفيض تكاليف المعيشة على المواطنين من تلك القرارات الحكيمة التي تصب في مصلحة المواطنين جميعاً.

ونتيجة للاستفادة المباشرة وغير المباشرة لهذا القرار الحكيم سواء فيما يتعلق بتخفيض أجور الموانئ أو البنزين والخدمات الأخرى فإن مؤشر الأسعار للعديد من السلع قد انخفض عما قبل.

ما مدى اهتمامكم بتسويق الإنتاج المحلي؟

إن اهتمامنا ليس منحصراً في الاستيراد من الخارج فنحن نسوق العديد من الإنتاج المحلي وعلى سبيل المثال البيض والدواجن واللحوم، والذي تمثل مبيعاتنا منها نسبة تفوق ٢٥% من إجمالي استيرادنا لهذا الصنف.

ما هي نشاطاتكم الأخرى؟

مركزنا الرئيسي في الرياض ولنا فروع ومستودعات تبريد منتشرة في كل من مكة وجدة وبريدة والدمام وتبلغ الطاقة الاستيعابية لهذه المستودعات أكثر من عشرين ألف طن كما أن هناك شركات شقيقة بالمجموعة منها شركة الخليج للتموين والتي تهتم بالتغذية وشركة بريدة للتجارة والتبريد والتي تهتم

ببناء المستودعات المبردة إضافة إلى تجارة المواد الغذائية الجافة وتحت الإنشاء شركة للتصنيع الغذائي.

هل هنالك أوجه للقصور ترونها في مجال خدمة رجال المال والأعمال التي تساعدهم على تنفيذ أعمالهم بطرق مثلي، وما هي مجالات هذا القصور؟

أصبحت المعلومات وتوفرها بالوقت المناسب من ضروريات العمل الناجح في الوقت الحاضر لذا نجد كثيراً من الدول المتقدمة تحرص على توفير هذه المعلومات للمهتمين بها، بل وتضع نظاماً لتزويدهم بها بشكل دوري إما أسبوعي أو شهري أو ربع سنوي ورغم أن مثل هذه المعلومات تتوفر هنا إلا أنها تأتي متأخرة والحصول عليها يحتاج إلى معاملة فلعل مجلس الغرف السعودية أو الجهات التي تتوفر لديها هذه المعلومات عادة توفق إلى إيجاد وسيلة سهلة لإيصالها إلى المهتمين بها ولو مقابل اشتراك مادي من قبل المتلقي لهذه المعلومات.

ماذا تعني لكم الكلمات التالية:

الاقتصاد الحر: إيجابياته أكثر من سلبياته.

الربح والخسارة: "اللي ما يخسر ما يربح".

الصناعة الوطنية: المستقبل.

المستهلك: نسعى إلى إرضائه.

الشباب: أمل الغد.

السمعة: رأس المال الحقيقي.

القناعة: أساس النجاح.

الأسرة: الاستقرار.

الإجازة: ضرورية لتجديد النشاط.

انتهى كلام الجريدة.

ومن أسرة المنجم:

عبدالله السليمان المنجم فلاح بالبصر.

ومحمد بن عبدالله المنجم عضو هيئة النظر في محكمة بريدة- ١٤٢٧هـ.

سليمان بن عبدالله المنجم يعمل في مراقبة المطبوعات في وزارة الإعلام الآن- ١٤٢٨هـ.

وهذه معلومات عن أسرة (المنجم) أرسلها إليَّ الأستاذ سليمان المنجم بعد أن تشاور مع بقية الأسرة، وقد لخصتها أنا لما يتناسب مع مستوى هذا المعجم:

استقر الجد الأول لأسرة المنجم غرب الشماس، حيث ابتدع مزرعة ما لبث أن تركها وانتقل إلى بلدة الضلفعة حيث أسس مزرعة كبيرة معروفة حتى الآن بعد وفاته ترك أولاده الضلفعة واستقروا في بلدة الشيحية التي أصبحت موطناً جديداً للأسرة لفترة طويلة حيث ابتدعوا عدة مزارع منها: قليب مظهوره و قليب البديع وقليب المندسة وقليب المنجم وغيرها من المزارع التي لا زال كبار السن يذكرونها لأصحابها حتى الآن.

وبعد معركة المليدا المشهورة سنة ١٣٠٨هـ التي قتل فيها خلق عظيم وطال القتل عدداً من رجالات هذه الأسرة، بعد هذه المعركة وانفلات الأمن بعدها في المناطق التي تجاور موقع المعركة وأقربها هي بلدة الشيحية، تركت المنطقة أسر كثيرة منها أسرة المنجم، حيث اتجهت هذه الأسرة إلى المناطق الآمنة والحصينة في بريدة والبكيرية والبصر والغماس حيث أسسوا مواطن جديدة لهم.

أسر كثيرة من عائلة المنجم في الرياض والمنطقة الشرقية، منهم أسرة المنجم

مالكي شركات المنجم المشهورة بمختلف الأنشطة التجارية وذات السمعة العالية.

سبب التسمية بـــ(المنجم):

يقال إن سبب التسمية بـــ المنجم أن الجد الأول الذي أطلق عليـــه هـــذا اللقب كان إضافة إلى عمله بالزراعة تاجر إبل مشهور، وكان يشتري من البدو وغيرهم حتى الإبل المنقطعة، وكان يعالجها وبعد حين عندما يارَد عليه هؤلاء يجدون إبلهم قد تغير حالها وأصبحت نشيطة وتعادل أضعاف ما باعوهـــا بـــه فيتعجبون فسألوه فقال إنني أنظر في النجوم وأعالجها فسموه "المنجم".

لقد قادته نباهته وفراسته رحمة الله عليه إلى معرفة أحوال الإبـــل ومـــا يعتريها بتبدل الفصول والأنواء كما أفادته كذلك بالزراعة.

ويقال إن سبب التسمية بالمُنَجِّم أنه كان ميسور الحـــال مـــن الزراعـــة وتجارة الإبل وكان يُديِّن الناس ويستحصل الدين منجماً فسمي "المنجِّم".

أشخاص بارزون من أسرة (المنجم):

عبدالله بن علي المنجم، ولد عام ١٣٣١هـــ في بريدة وتوفي والده عام ١٣٤٣هـــ وعمره لم يتعد الثانية عشرة فعاش يتيماً مع والدته وأشقائه سليمان ومحمد وأخواته.

سافر إلى المدينة المنورة وعمره لم يتجاوز ١٤ سنة حيث عمـــل فـــي حامية المدينة وهي القوة أو الشرطة المسئولة عن الأمن في المدينـــة، وكـــان راتبه ريالين فرنسيين في الشهر، وهذا الراتب لم يرض طموحه فعمل في وقت فراغه بعدة أعمال، فعمل في الخياطة وفي سوق المدينة.

استمر في حامية المدينة المنورة لمدة سبع سنوات وخلال هذه المدة تعلم بجهده الذاتي القراءة والكتابة والحساب، وكان رئيس الحامية ابن سلطان وأمير

المدينة هو عبدالعزيز بن إبراهيم رحمهما الله.

وبعد أن أصدر الملك عبدالعزيز رحمه الله نظام الجيش، أعطي منسوبي الحامية والهجانة حرية الاستمرار أو ترك العمل فرغب في ترك العمل.

عند رجوعه للقصيم بعد سبع سنوات لم يتعرف على بعض أفراد أسرته كما أن بعضهم لم يعرفه وأصيبت والدته بصدمة اللقاء.

استقر فترة بسيطة مع أسرته ثم شارك العقيلات رحلاتهم للعراق والشام، وكان ذلك في الستينات الهجرية، وكان يجلب البضائع للعراق ويقايضها بما تحتاجه بلدته وأسرته.

لم يستمر طويلاً مع العقيلات حيث اتجه نشاطه إلى الرياض ومارس عدة أنشطة قبل أن يتجه لسوق الديرة حيث أصبح أول الأمر كاتباً عند أحد دلالي الخضار حيث كان هذا الدلال يبيع خضار المزارعين ويتولى هو الكتابة والتسجيل وكان راتبه اليومي ريالين عربيين (فضة) وقد مرض الدلال فتولى هو الحراج على خضار المزارعين.

استمر على ذلك ثلاثة أو أربعة أيام كان يقوم بالحراج على خضار المزارعين في الديرة ويسجل حقوق كل مزارع، وبعد الحراج يعطي كل مزارع حقوقه مباشرة أولاً بأول ويأخذ نصيب الدلال ونصيبه، وكانت هذه الطريقة جديدة على المزارعين ومثار إعجابهم حيث كانت حقوقهم عند الدلال تتأخر حتى نهاية الأسبوع أو الشهر، عند رجوع الدلال بعد شفائه رفض المزارعون أن يبيع لهم إلا المنجم.

رضخ الدلال لطلبهم وتركهم بعد أن سمح للمنجم أن يبيع لهم فبدأ فصل جديد من حياته وأصبح اسمه يتردد في السوق، وخلال هذه المدة استأجر عدة

محلات في عمارة التوفيق، وذلك في بداية السبعينات الهجرية، وبدأ يستقبل شحنات الفواكه من سوريا ولبنان ويبيعها بالجملة والتفريد ثم استأجر كامل الدور الأرضي لعمارة المقيرن بشارع الشميسي القديم وجعله مستودعاً لشحنات المواد الغذائية والفواكه التي يستوردها من الشام وأصبح هذا المستودع يطلق عليه (بخّار المنجم).

ثم أسس ثلاجة تخزين حوالي عام ١٣٨٠هـ في الديرة وفي التسعينات الهجرية أسس ثلاجة الملز.

توفي رحمه الله عام ١٤٠١هـ في مدينة الرياض.

علي بن عبدالله بن علي المنجم، من مواليد مدينة بريدة عام ١٣٦٧هـ انتقل إلى الرياض وعمره أربع سنوات التحق بالمدرسة التذكارية ثم مدرسة بلال بن رباح، شارك والده العمل وهو صغير حيث كان يدرس في الصباح ويعمل في المساء مع والده.

توسم فيه والده الفطنة والنباهة فاعتمد عليه في كثير من الأعمال وهذا ما جعله يحرص على تزويجه مبكراً حيث تزوج وعمره ستة عشر عاماً فقط.

تدرج في العمل وتولى عدة مسئوليات داخل الشركة واستطاع هو وإخوانه توسيع النشاط التجاري للشركة حتى أصبحت من الشركات الكبرى في المملكة وأصبحت تملك مجموعة وكالات أجنبية وحصلت على شهادات تقدير وأوسمة من داخل المملكة وخارجها، وأصبح نشاطها يغطي معظم أنحاء المملكة وتفرّع عنها عدة شركات.

والأستاذ علي المنجم عضو في جمعية الأيتام (إنسان) وجمعية الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة.

وهو رئيس مجلس الأعمال السعودي الباكستاني بمجلس الغرف السعودية، وقد ترأس الوفد التجاري السعودي إلى نيوزيلاند وشارك في العديد من الوفود التجارية السعودية إلى أمريكاوأوروبا وأستراليا والدول العربية.

عبدالعزيز بن عبدالله المنجم، المدير العام لشركة أبناء عبدالله بن علي المنجم، وهذه الشركة حصلت على عدة أوسمة حيث حصلت على وسام المملكة المتحدة استلمه الأستاذ عبدالعزيز من يد ملكة بريطانيا أليزابيث الثانية، كما حصلت الشركة على وسام فرنسي من يد الرئيس الفرنسي جاك شيراك، ووسام من ملكة الدانمارك وملك أسبانيا والرئيس البرازيلي وتوّجت هذه الأوسمة بوسام من يد جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله.

والأستاذ عبدالعزيز عضو سابق بجمعية البر وبشركة القصيم الزراعية كما أنه عضو مجلس إدارة هيئة الغذاء والدواء.

صالح بن عبدالله المنجم، نائب مدير عام شركة أبناء عبدالله بن علي المنجم، عضو اللجنة التجارية بالغرفة التجارية بالرياض، عضو بجمعية إنسان.

إبراهيم بن عبدالله المنجم، خريج جامعة الملك سعود، إدارة أعمال بالإضافة إلى حصوله على دبلوم علوم بنكية ودبلوم في اللغة الإنجليزية من بريطانيا.

المدير العام لشركة الخليج للتموين.

عضو مجلس منطقة القصيم.

عضو الغرف التجارية بالقصيم ومندوبها بمجالس الغرف السعودية.

محمد بن عبدالله المنجم، هيئة النظر في محاكم منطقة القصيم، وعمل قبل ذلك مديراً لمصرف الراجحي في الدوادمي وشقراء ثم في بريدة كما عمل في مشروع حرض الزراعي.

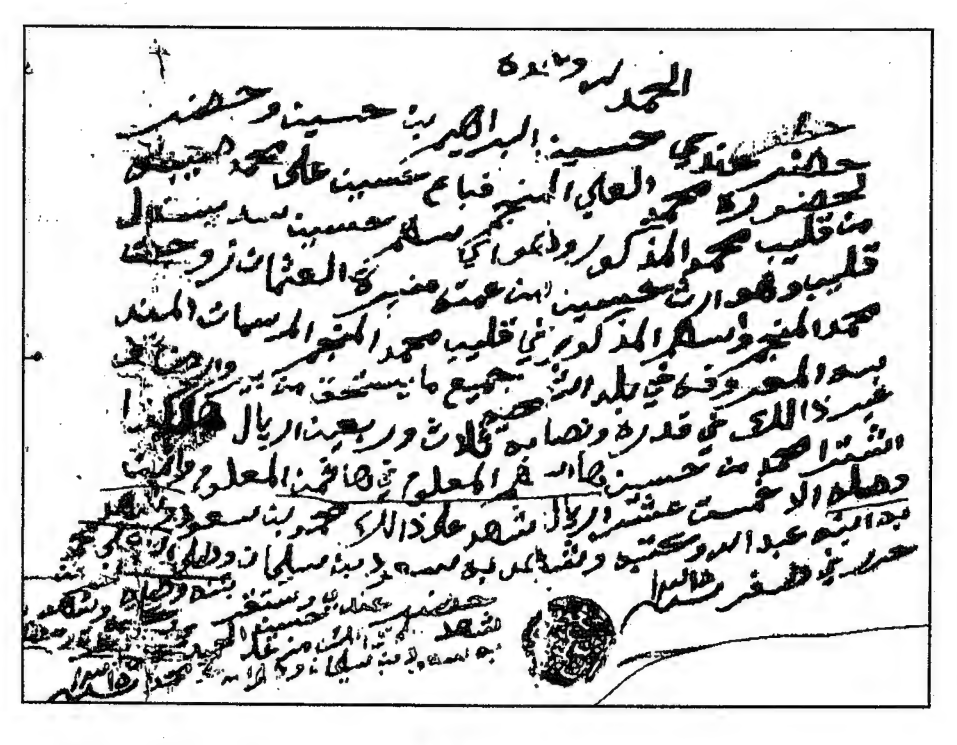
صالح بن عبدالله بن سليمان المنجم، خريج جامعة الملك سعود، كلية التربية، يعمل في قطاع التربية والتعليم في القصيم، وكيل مدرسة، وله أنشطة اجتماعية.

علي بن عبدالله بن سليمان المنجم، خريج جامعة الملك سعود، ويعمل في وزارة الثقافة والإعلام في إدارة رقابة الكتب العربية.

إبراهيم بن عبدالله بن سليمان المنجم، خريج جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، ويعمل في وزارة الشئون الاجتماعية أخصائي تربوي، ويعمل بالزراعة، وله نشاط في الأعمال الخيرية.

عبدالرحمن بن عبدالله بن سليمان المنجم، خريج جامعة الملك سعود بالرياض، وحاصل على دبلوم في علم النفس، دبلوم في خدمة المجتمع يعمل بالقطاع الصحي في منطقة القصيم استشاري نفسي.

وثائق لأسرة المنجم:



الحمد لله وحده

وهذا نقلها بحروف الطباعة:

حضر عندي حسين البراهيم بن حسين وحضر لحضوره محمد العلي المنجم فباع حسين على محمد صيبته من قليب محمد المذكور وهو أي سهم حسين سدس القليب وهو إرث حسين من عمته منيرة العثمان زوجة محمد المنجم، وسهم المذكور في قليب محمد المنجم المسماة المندسة المعروفة في بلد الشيحية جميع ما يستحق من بير وأرض وغير ذلك في قدره ونصابه ثلاث وأربعين ريال هكذا اشترا محمد من حسين نصابهم المعلوم في هالثمن المعلوم والثمن وصله إلا خمسة عشر ريال.

شهد على ذلك محمد بن سعود.... عبدالله، وكتبه وشهدبه سعود بن سليمان، وصلى الله على محمد حرر في صفر ١٣١٥هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي ما وصى به محمد بن المنجم وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله
وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق وأ
ن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأوصى
من ترك من أهله أن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم
ويطيعوا الله ورسوله إن كانوا مؤمنين وأوصى بعد صحته في ثلث
[illegible] الدروس
له [illegible] ثلاث حجج على نظر ا
لوكيل [illegible] طالب علم واحدة له وواحدة لأمه وواحدة لأبيه
وبعد الحجج ثلاث ضحايا واحدة له وواحدة لوالديه وواحدة
لأخيه سليمان [illegible] وبعد الضحايا
[illegible] عشاء [illegible] في رمضان و
[illegible] في أعمال البر الواردة في الشرع ويصرف الأقرب
المحتاج [illegible] النظر لعبد المجيد
[illegible] على تنفيذ الوصية وله أن يأكل منه بالمعروف
[illegible] بالمعروف ويتصدق وله أن [illegible]
بعده الأصلح شهد على ذلك عبد الكريم الحميد و
كتبه شاهداً [illegible] عبد الله [illegible]
وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم دائماً أبداً ١٣٢٢

وهذا نقلها بحروف الطباعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

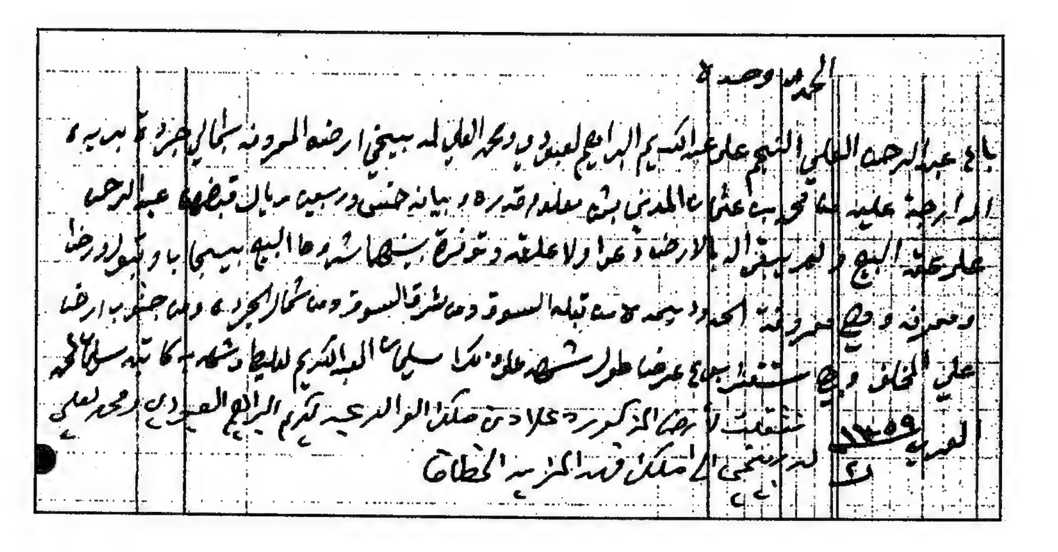
هذا ما أوصى به محمد بن علي المنجم وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده ولا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأوصى الأقارب بأن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله، إن كانوا مؤمنين وأوصى بعد موته في ثلث ماوراه من أرض وقلبان وغيره من الدار والتركة يصرف مغلّ الثلث القادم فيه ثلاث حجج على نظر الوكيل يحجهن طالب علم ثقة واحدة له وواحدة لأمه وواحدة لأبيه وبعد الحج ثلاث ضحايا واحدة له وواحدة لوالديه وواحدة لأخيه سليمان وأخته خديجة وبعد الضحايا من الباقي عشرين صاع حب عشيات جمع في رمضان والباقي في أعمال البر الواردة في الشرع ويصرف إلى القريب المحتاج الأحوج وجعل النظر لعبدالله المحمد المهيوبي على تنفيذ الوصية وله أن يأكل من لحم الأضاحي بالمعروف ويتصدق، وله أن يوكل على الوصية بعده الأصلح، شهد على ذلك عبدالكريم البراهيم اللحيدان وكتبه شاهد بما فيه صعب بن عبدالله التويجري ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٢٠هـ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

والوثيقة التالية مبايعة ليست قديمة تتضمن مبايعة بين عبدالرحمن العلي المنجم (بائع) وعبدالكريم بن إبراهيم العبودي ومحمد العلي الدبيخي (مشتريان)، والمبيع أرض في شمال جردة بريدة، والمراد بالجردة هنا الأرض الرملية المنبسطة، وليس (جردة بريدة) التي هي السوق الرئيسي لبيع الإبل ونحوها.

والثمن خمسة وسبعون ريالاً.

والتاريخ: ربيع الثاني عام ١٣٥٩هـ.

وتحتها بخط إبراهيم بن عبدالكريم العبودي أنها انتقلت إلى ملـــك فهــد المزيد الخطاف.



الحمد لله وحده

باع عبدالرحمن [illegible] على عبدالكريم الابراهيم العبودي [illegible] ارضه المعروفه شمال الجردة [illegible]

[illegible] قبضها عبدالرحمن

على [illegible] البيع [illegible]

[illegible] الحدود [illegible] قبلة السوق [illegible] شرق السوق [illegible] شمال الجردة [illegible]

[illegible] عبدالكريم [illegible] كاتبه [illegible]

[illegible] الارض المذكوره [illegible] عبدالكريم الابراهيم العبودي [illegible]

[illegible] الى ملك فهد المزيد الخطاف

المِنْدِيل:

بكسر الميم وإسكان النون فدال مكسورة بعدها ياء ساكنة، وآخره لام.

من أهل بريدة يرجع نسبهم إلى التويجري جاءوا إلى بريدة من الطرفية.

منهم **علي... المنديل** كان يجهر بذكر الله تعالى ويعظ الناس في أسواق البيع والشراء في بريدة.

وكان لا يفتر عن ذلك، ومع ذلك لم يكن يوقف الناس ليعظهم وإنما كان يذكر الله ويسبحه ويحمده يرفع بذلك صوته بحيث يسمع الناس، يريد أن يجعلهم يقتدون به، فيذكرون الله ويحمدونه ويسبحونه مثلما يفعل، وكان يخلـــط ذلـــك بإيراد آيات قرآنية وأحاديث وعظية، ولم يكن يتوقف للوعظ، بل كان يـــستمر فيه، لأنه لم يكن يوجه وعظه أو تذكيره بالله لأحد دون أحد، بل كان يوجـــه

ذلك للجميع إلاّ إذا رأى أن شخصاً له حالة تحتاج إلى أن يوعظ بسببها ويذكر بالله، فإنه يوقفه يوجه الوعظ إليه حسب حاله، فكان يدخل السوق الرئيسي للبيع والشراء في بريدة وهو السوق الذي لا سوق غيره في السابق، يكون مزدحماً بالناس من باعة ومشترين، وجالسين عند أهل الدكاكين ومارة ويذكر رافعاً صوته بما لا يخرج عن الصوت المعتاد ولكن الجميع يسمعونه وبعضهم يشكره ويدعو له على ذلك، وبعضهم لا يبالي به.

وما أعرف له نظيراً في هذا الأمر في بريدة، بل ربما كان نظيره الذي يفعل فعله قليل الوجود في المدن الأخرى.

مات علي المنديل هذا في عام ١٣٦٥هـ.

والمنديل هؤلاء هم أبناء منديل ابن الزناتي التويجري، وأحفاده يقيمون الآن بمحافظة رفحا بمنطقة الحدود الشمالية، منهم الأستاذ علي بن محمد بن علي بن منديل الزناتي التويجري، وهو من رجالات التعليم برفحا، ومن رجالها المميزين مدحه العديد من الشعراء منهم ابن عبار في قوله:

قصر الزناتي به ملم الرجاجيل ... ما صك عن ضيفه دراويز بيته
قصر التواجر طيبين المفاعيل ... أدناهم اللي بالعرب شاع صيته

وقال متعب الخمعلي مشيداً بالزناتي علي بن محمد المنديل التويجري ودوره في مجال التعليم: :

ربيت طلابك على حسن تدبار ... كل ذكرك بخير وسط المجالس
اللي تخرج منك ضابط وطيار ... حامين أمن المملكة بالمتارس

وكتب إليّ الأستاذ علي بن محمد بن علي بن منديل التويجري عن أسرته (المنديل) هؤلاء ما يلي:

نسب عائلة المنديل من أسرة التواجرة:

لقب العائلة: المنديل نسبة إلى الجد الثاني منديل ولد محمد بن عثمان بن صالح التويجري.

جدنا صالح التويجري ومن ذريته عثمان، الملقب ركبان وذرية عثمان هم محمد، الملقب الزناتي، وهو جد المنديل، وصالح وعبدالعزيز وحمود.

البحث يخص عائلة المنديل.

نعود إلى محمد الملقب الزناتي.

المذكور اشتهر بالشجاعة والمروءة والكرم ومن الشعراء المعروفين في وقته، له كثير من القصائد ومنها القصيدة التي وجهها للشيخ ابن هذال.

ومنديل له ابن اسمه علي بن منديل، وهو الداعية الإسلامي المعروف عند أهالي القصيم، وقد كتب عنه الشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن في كتابه تذكرة أولي النهى والعرفان، وقد توفي في بريدة.

قال الشيخ إبراهيم بن عبيد في حوادث عام ١٣٦٣هـ.

ومن توفي فيها من الأعيان الزاهد العابد: **علي بن منديل** كان حلو النصائح كثير التسبيح والحمد والتهليل والتكبير، فتراه يمشي على تلك العصا الضخمة الغليظة رجلاه مسترخيتان، فإذا لقي أحداً من الناس قال له قل سبحان الله والحمدلله ولا إله إلا الله والله أكبر يغرس لك بها شجرة في الجنة، ثم يذهب إلى النساء اللواتي ينقلن الماء العذب للبيوت في مجامعهن على الآبار فيقف ويتكلم قائلاً: لا تكثرن الكلام بغير ذكر الله أكثرن التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير يغرس لكن شجر في الجنة، وإذا رأى من يحب حمله السلام إلى والدته وأن يبلغها ذلك وما زال يلهج بالموت وذكره والرحيل إلى

الآخرة حتى مات و نقل إليها، وكان فقيراً ومحبوباً لدى النـــاس، تـــسمع موعظتـــه، وإنْ كان أميًّا، وذلك لأنه كهل طلق المحيا.

مر عليه ذات يوم غني من الزكرت قد لبس عقالاً وكسوة فاخرة من الصوف.

وفوق ذلك بشت من الوبر الطيب وقد ثني عطفه فلم يسلم على زاهـــدنا فوقف على العصا فقال: رويدك يا مسكين ترفق (اقصد فـــي مـــشيك) فإنـــك مخلوق من طين وخرجت من موضع البول مرتين وقد حملت البهائم الصوف الذي على ظهرك فلِمَ تتكبر وتطغى، فاستحيا منه الغني ووقف يعتذر.

وكان يحب الآذان للصلوات الخمس فيؤذن ويقيم ويعظ وينصح، وقد سلم المسلمون من شره فيا طوبى له إذا لقي رب الأرباب وفاز بمـــا عنـــده مـــن الثواب، نقول ذلك ولا نعلم إلا خيراً فالله المستعان[١].

المنْسِلح:

بكسر الميم وإسكان النون ثم سين مكسورة فلام مكسورة أيضاً وآخره حاء.

من أهل بريدة.

أسرة صغيرة.

منهم الشيخ **علي بن صالح بن منصور بن صالح المنسلح**.

وصالح الأخير هو الذي جاء من حائل إلى خب الحلوة غرب بريدة.

تخرج الشيخ علي من كلية الشريعة في الرياض عام ١٣٨١هـــ، وعُـــين مدرسـاً في معهد المعلمين في بريدة ثم عُين موجهاً في إدارة التعليم في القصيم عام ١٣٨٦هـــ.

وتوفي في ١٤١٢/١/١٥هـــ عن ٥٤ عاماً.

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٤، ص٢٠١- ٢٠٢ (الطبعة الثانية).

والشيخ **محمد بن صالح المنصور (المنسلح)** تخرج من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٧٨هـ ثم عمل في القضاء في السليّل وغامد وزهران ثم تربة ثم عاد إلى بريدة مديراً لمعهد النور وتوفي في ١٤٢٠/١٢/٢٧هـ.

ترجم له الدكتور عبدالعزيز الثويني في كتابه عن الشيخ صالح البليهي، فقال:

الشيخ محمد بن صالح المنصور (المنسلح): ولد عام ١٣٥٠هـ.

كف بصره وهو دون العاشرة من عمره، وحفظ القرآن وهو لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره، انتقل إلى الرياض ودرس على علمائها، وأكمل دراسته في الشريعة وتخرج فيها عام ١٣٧٤هـ، بعدها التحق بالقضاء ثم عمل مرشداً وموجهاً في مكتبة بريدة العلمية ثم أستاذاً في قسم العقيدة بفرع جامعة الإمام بالقصيم إلى أن تقاعد في عام ١٤١٠هـ، ثم تفرغ بعدها للتدريس والإفتاء في المسجد، توفي في ١٤٢٠/١٢/٢٨هـ، جريدة الجزيرة العدد ١٠٠٥٠، في ١٤٢٠/١٢/٢٩هـ)[(١)].

وترجم له الدكتور عبدالله الرميان، بقوله:

محمد بن صالح بن منصور المنصور: تولى إمامة هذا المسجد سنة ١٣٨٨هـ وبقي في إمامته سنة واحدة فقط، حيث استقال سنة ١٣٨٩هـ فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٨٨هـ- ١٣٨٩هـ).

وهو الشيخ محمد بن صالح بن منصور بن صالح المنصور، و(المنسلح) لقب لجده صالح الذي انخزل من الشمال في ظروف خاصة، ولد في بريدة سنة ١٣٥٠هـ وأصيب بمرض الجدري فكُفَّ بصرُه قبل بلوغه الثامنة من عمره، فكان دافعاً له للتوجه لطلب العلم من صغره، فحفظ القرآن قبل البلوغ على يد الشيخ محمد بن صالح الوهيبي

(١) حاشية ص٦٨٦ من الأصل المطبوع على الآلة الناسخة.

رحمه الله، كما حفظ بعض المتون على يد الشيخ محمد بن صالح المطوع رحمه الله، ثم سافر إلى الرياض لطلب العلم فأخذ عن عدد من المشايخ منهم: الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، والشيخ عبدالرحمن بن قاسم، والشيخ عبدالله بن حميد، والشيخ عبدالعزيز بن باز رحمهم الله.

درس في دار التوحيد بالطائف، وواصل دراسته حتى تخرج من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٧٦هـ ثم تولى القضاء بعد التخرج في تربة ثم السليل، ثم الباحة، ثم تبوك، ثم مكة المكرمة حتى عام ١٣٨٨هـ، ثم انتقل إلى التعليم فعين مديراً لمعهد النور في بريدة، ثم مدرساً في المكتبة العلمية، ثم مدرساً في جامعة الإمام- فرع القصيم- إلى أن تقاعد عام ١٤١٠هـ جلس للتدريس في الرياض حال دراسته في الكلّية، كما درّس في سائر البلدان التي تولّى القضاء فيها، ثم جلس للتدريس في المسجد المجاور لمنزله فالتف حوله عدد كبير من طلاب العلم وأخذوا عنه ولم ينقطع عن التدريس حتى وفاته.

أم في هذا المسجد، وفي مسجد جنوب بريدة مجاور لمسكنه حتى وفاته رحمه الله.

ابتلي رحمه الله وتتابعت عليه الأمراض فصبر واحتسب، ولم يمنعه المرض من العلم والتعليم، والصدع بالحق الذي يراه حتى توفي في نهاية شهر ذي الحجة عام١٤٢٠هـ(١).

ومنهم **علي بن صالح بن منصور المنسلح** – رحمه الله.

ترجم له الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق، فقال:

ولد الأستاذ علي المنسلح- رحمه الله- في مدينة بريدة عام ستة و خمسين وثلاثمائة وألف للهجرة، ودرس المرحلة الابتدائية في المدرسة المنصورية ببريدة، وتخرج منها عام ١٣٧٠هـ، ثم درس في معهد بريدة العلمي حيث أنهى فيه المرحلة

---

(١) مساجد بريدة، ص٢١٢- ٢١٣.

المتوسطة عام ١٣٧٣هـ، ثم حصل منه على شهادة المرحلة الثانوية عام ١٣٧٦هـ، ثم التحق بكلية الشريعة في الرياض، وتخرج منها عام ١٣٨١/١٣٨٢هـ، كما حصل على دبلوم في النظم من معهد الإدارة العامة في الرياض.

ابتدأ الأستاذ علي- رحمه الله- حياته العملية عام ١٣٨٢هـ معلماً في معهد المعلمين في بريدة، وقد بقي فيه حتى تم ترشيحه للعمل في التفتيش الذي صار فيما بعد التوجيه التربوي، وهو الآن الإشراف التربوي.

وقد باشر عمله في هذا الميدان عام١٣٨٥هـ، واستمر يعمل موجهاً (مشرفاً) تربوياً في شعبة (وحدة) التربية الإسلامية في تعليم القصيم(الإدارة العامة حالياً) حتى وفاته- رحمه الله- في ١٤١٢/١/١٥هـ.

تولى- رحمه الله- رئاسة عدد من لجان الاختبار، كما كانت له مشاركة في اختبار طلاب الحلق الموجودة في بريدة من عام ١٣٩٠هـ بمصاحبة الشيخ عبدالله الحميد- رحمه الله[١].

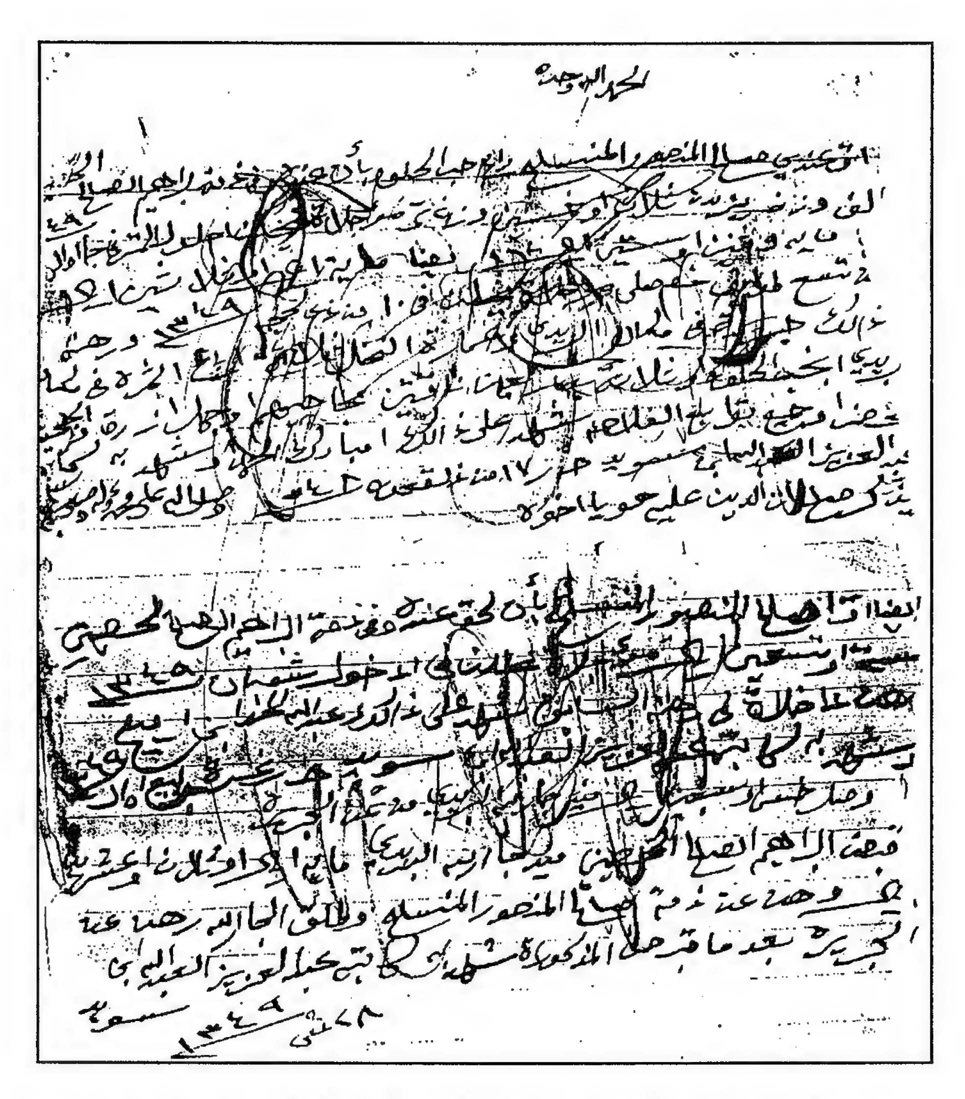
ومنهم **صالح بن علي المنسلح** مدير معهد التدريب المهني في بريدة- ١٤٢٠هـ.

ومعنى (المِنْسِلِح): المنزلق من مكان مرتفع ونحوه، ولذلك كره الشيخ محمد بن صالح ذلك فحذفه من اسمه رسمياً في الأوراق الرسمية، فصار اسمه فيها محمد بن صالح المنصور كراهية لهذا اللفظ، وعندما علمت بذلك قلت له: لو كنت مكانك لأبقيت (المنسلح) لأن أسرتكم فريدة في التسمي به، لذلك لا يكون هناك احتمال للتشابه مع غيركم فيه، الذي قد يلزم منه المعاناة في الأوراق الرسمية كالجوازات وحسابات البنوك، وأوراق المعاملات المالية الخاصة، أما المنصور فإنه اسم شائع والذين يتسمون به كثير.

ثم إنه اسم قديم لكم.

(١) رجال من الميدان التربوي، ص١٨٩- ١٩٠.

وثائق للمنسلح:



وهذه وثيقة متأخرة للمنسلح بخط الشيخ الواعظ المعروف فهد بن عبيد وهي جزء من وثيقة لم يصل إلينا أولها لأنها تشير إليها.

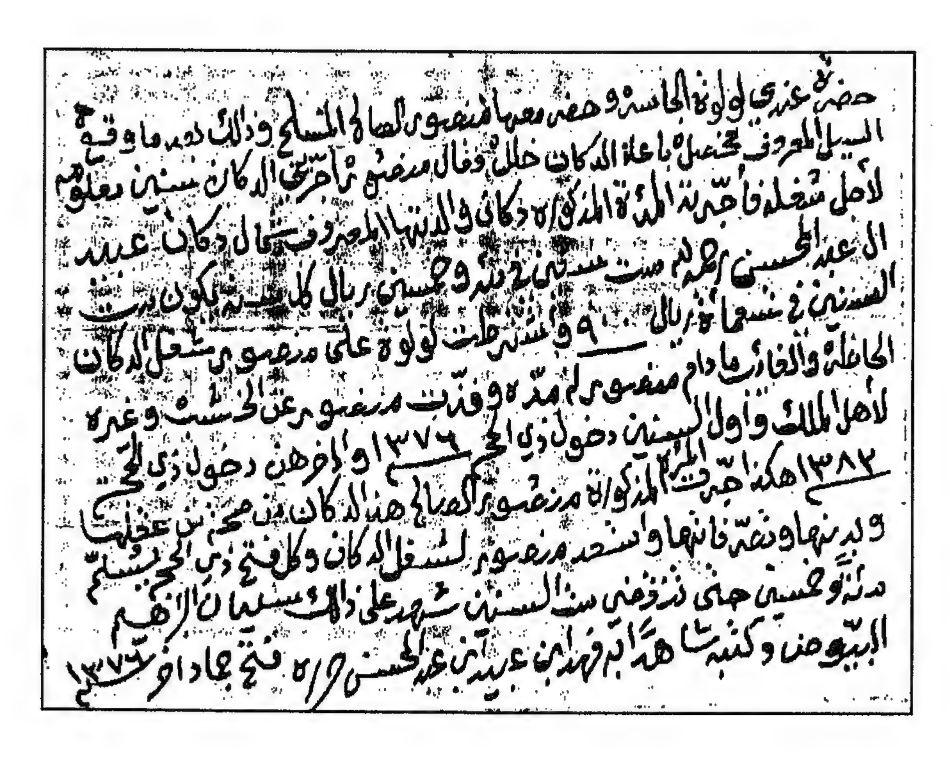
ومؤداه أن لولوة الجاسر ولم يذكر اسم والدها قد حضر معهما إلى الكاتب الشيخ فهد بن عبيد (منصور الصالح المنسلح) وذلك بعدما وقع السيل المعروف فحصل بالدكان خلل والدكان لوالدة لولوة الجاسر.

وأقول السيل الذي يشير إليه الشيخ فهد هو مطر غزير استمر أكثر من سبعة أيام وإن لم يكن نزوله متصلاً، ولكنه كان غزيراً فخرج أهل بريدة من منازلهم وكلها كانت في ذلك الحين من الطين حذراً من أن تقع عليهم، وخربت في ذلك المطر بعض البيوت، فالوثيقة تقول: إن دكاناً للولوة الجاسر كانت أجرته على منصور بن صالح المنسلح قد تضرر أيضاً من ذلك المطر الغزير.

فاتفق معها على إيجار جديد لمدة ست سنين وبتسعمائة ريال للسنين الست يدفع المستأجر وهو منصور المنسلح في كل سنة عند دخول ذي الحجة مائة وخمسين ريالاً.

والشاهد سليمان الإبراهيم البيوض.

والتاريخ فتح جمادى الآخرة سنة ١٣٧٦هـ.



حضر عندي لولوة الجاسر وحضر معها منصور الصالح المنسلح وذلك بعدما وقع
السيل المعروف تخرب باعلاه الدكان خلل وقال منصور تأجرني الدكان سنين معلومه
لاجل شغله فاجرته المدة المذكورة دكان والدتها المعروف شمال دكان عبد
الله العبد المحسن رحمه الله ست سنين بمية وخمسين ريال كل سنة يكون ثمن
السنين تسعمائة ريال ٩٠٠ واشترطت لولوة على منصور شغل الدكان
الحايطة والغارب ما دام منصور لم مدة وقدت منصور عن الخشب وغيره
لاهل الملك واول السنين دخول ذي الحجة ١٣٧٦ واخرهن دخول ذي الحجة
١٣٨٢ هكذا اجرت المرة المذكورة منصور الصالح هذا الدكان من محرم من غلتها
ولد بنها ونعتبر فانها واشهد منصور ليشغل الدكان وكل فتح ذي الحجة يسلم
مية وخمسين حتى تنقضي ست السنين شهد على ذلك سليمان الابراهيم
البيوض وكتبه شاهداً به فهد ابن عبيد ابن عبد المحسن ٢/٥ فتح جماد اخر ١٣٧٦

المنصور:

أسرة صغيرة من أهل بريدة جاءوا إليها من سدير فيما يعتقد.

وجدهم محمد بن عبدالله المنصور هو من أوائل من عمروا في (الخبيب) في عام ١٣٥٣هـ بأن حفر بئراً وغرس نخلاً فيه، ولكن لم يكن في الخبيب في ذلك الوقت مورد رزق على كثرة ما لدى ابن منصور من الأولاد، وكان يحسن عدداً من المهن طلباً للعيش، ولكنه ترك هذه المهن بعد ذلك، وبخاصة بعد أن كبر أولاده وساعدوه على شؤون البيت، مات محمد بن عبدالله المنصور هذا عام ١٣٩٠هـ.

ومنهم ابنه **منصور** كان يعمل في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في جدة، وقد عين منذ سنوات عديدة إماماً وخطيباً في جامع مطار جدة الدولي إلى جانب عمله في هيئة الأمر بالمعروف.

ومحمد بن منصور هذا كان صديقاً لوالدي يأتينا إلى البيت ويساعد والدي فيما يحتاج إليه، ومن ذلك أن والدي احتاج إلى سلع مما كان يبيع في دكانه وهي قموع البندق التي إذا ضربت بنادق الصيد الكبسون ثارت البندق.

فأرسلني معه إلى عنيزة، وسافرنا هناك على حمارة له عرجاء وقد قصصت قصة تلك الرحلة في كتاب: (رحلات في البيت) وهي الرحلات في داخل المملكة العربية السعودية.

وكان محمد المنصور هذا مفكراً يفلسف الأمور يبين ما يتضح له من عللها من ذلك أنه مرة تذاكر مع والدي الشاي والقهوة وأيهما أفضل، فقال: القهوة أفضل من الشاهي، وقال: أنا جربتهن، أنا نقّطت نقطة من الشاهي على طرف (شماغي) فصار مكانها (شاسف) أي ناشف كاليابس، ونقطت بجانبها نقطة من القهوة فوجدت مكانها ليناً دسماً.

وكان إلى ذلك إخبارياً في وقت لم يكن الناس يسجلون فيه أشياء عن الإخباريين، ولذلك لا أذكر أنه تكلم عن مجيء أسرته إلى القصيم ولا من أين أتوا.

ويخيل إليّ أنهم قدماء في بريدة لأنه ذكر أن أخواله (الغنيمان) يملكون بئراً يقال لها الصايغية يقع مكانها الآن في جهة الشرق من مبنى بلدية بريدة،وفي مكان لا يبعد عنه، وقد خاصم عبدالمحسن بن محمد بن سيف مدير مالية بريدة عندما أراد إحياء تلك البئر التي كانت متروكة، قائلاً: إنها لأخوالي ولأمي نصيب منها.

ومع ذلك لا أعرف له أبناء عم في بريدة، وهذا أمر كثير الحدوث في تلك الأوقات.

وأما ابنه **منصور بن محمد المنصور** فكان طالب علم، لطيف المعشر انتقل من بريدة إلى جدة، وعين في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هناك، ثم عين إلى جانب ذلك إماماً وخطيباً في جامع مطار جدة الدولي (القديم) وقد توفي في جدة، وخلف أولاداً هناك.

ومنهم **علي بن محمد بن عبدالله المنصور** من قدماء السائقين في البلاد.

قال سليمان بن إبراهيم الطامي:

روى لي هذه السالفة علي بن محمد المنصور قال فيها:

كنت أقود سيارتي المحملة بالبضائع وبصحبتي قائد سيارة أخرى يسير خلفي بسيارته المحملة أيضاً هي الأخرى بالبضائع.

وأثناء سيرنا في وسط الصحراء، أعطاني صاحبي إشارة بنور سيارته أن أقف.

وفعلاً وقفت وأطليت من باب سيارتي لاستجلي الأمر ولأرى ما حل بصاحبي، إذا سيارته مغرزة بالرمل (منغمسة) إلى نصف عجلاتها (سائخة).

نزلت من سيارتي يقول راوي السالفة، واتجهت إليه لأساعده في إخراج سيارته، ومن انشاغل صاحبي بسيارته ترك الأبواب مفتوحة.

حفرنا لعجلات السيارة وذهبنا لإحضار أشجار وحجارة لوضعها تحت العجلات.

فلما عدنا إلى السيارة محملين بالحجارة والأشجار إذا تحت السيارة ثعبان مخيف، نظر إلينا وأخذ يخرج لسانه ويفح أقشعرت أجسامنا منه.

ونتساءل من أين جاء هذا الثعبان؟

وقفنا مبهورين ماذا نعمل؟

هو الآن تحت السيارة، ويروعنا فحيحه.

فقلت لصاحبي: احضر السلاح من سيارتي ونطلق عليه الرصاص إلى أن قال: فلم نجده، وبحثنا عنه في مكل مكان. وأعيتنا الحيلة.

نزلنا ما بداخل الغمارة من عدة وملابس لصاحبي وغيرها عن طريق أغصان الأشجار، نجرها ثم نهرب لئلا يكون الثعبان مختفياً بإحداها.

بحثنا عنه هنا وهناك وأخيراً وجدناه داخل بين عجلتين من عجلات السيارة، السيارة عجلاتها دبل (أي كل عجلتين مربوطتين معاً) حمدنا الله أننا رأيناه ولكن كيف نخرجه؟

قلت لصاحبي أبعد، قال: ماذا تريد أن تفعل؟ قلت أريد أطلق النار عليه وهو في مكانه بين العجلتين، قال صاحبي: أنت مجنون تريد تفجر عجلات السيارة، قلت له بغضب مفتعل: أبعد وإلا رميتك معه.

وهو مصدق أنني سوف أطلق النار على الثعبان وهو مختف بين العجلتين وقف يحول بيني وبين الثعبان.

يقول أبو محمد: أقسم صاحبي أن لا أرميه وهو بين العجلتين، أنا أضحك وصاحبي غضبان.

أخيراً وبعد جهد جهيد أخرجنا الثعبان ورميته ببندقيتي وسلمنا الله من شره، وأخرجنا السيارة من تغريزها بعد ما ضاع يوم كامل من سفرنا وواصلنا سيرنا حتى وصلنا إلى البلد الذي نريد بحمد الله[1].

الملك عبدالعزيز مع شعبه في الصحراء:

قال سليمان بن إبراهيم الطامي:

روى لي هذه السالفة أحد سائقي سيارات الملك عبدالعزيز- رحمه الله- وهو المواطن علي بن محمد بن عبدالله المنصور من هذه الأسرة- متعه الله بالصحة- قال فيها: جاءنا أمر نحن السائقين بأن نستعد لمرافقة جلالة الملك لأداء فريضة الحج فاستعد كل منا لذلك، وسافرنا برفقته.

وكانت السيارات تسير خلف الملك عبدالعزيز، والسيارات في ذاك الزمان ضعيفة العزم والطريق رملي وليس مسفلت كما هو اليوم.

فبقينا في سفرنا بالصحراء عدة أيام وكان كثيراً ما تنغمس سياراتنا في الرمال وتندفن عجلاتها بالتراب ومنها سيارة الملك عبدالعزيز الخاصة، صغيرة.

فكنا مستعدين لها بالحبال، فإذا انغمست سيارة الملك ترجل هو منها رحمه الله ووقف حولنا فنربطها ونشدها بالحبال ونجرها بأيدينا والملك عبدالعزيز يشجعنا، بقوله، عيالي، عيالي، لا عدمتكم، قواكم الله.

وهكذا من كلمات التشجيع حتى نخرجها، فيركب سيارته بعد ما يدعو الله لنا بأن يقوينا ويساعدنا ويضيف راوي السالفة:

---

(١) سواليف المجالس، ج٢، ص١.

وكان في حجر الملك دراهم فإذا عرج على أناس في الطريق من رجال ونساء وأطفال خَرَّجّهم، (اهداهم) من تلك الدراهم على ريال وريالين، والريال في ذاك الوقت تستطيع أن تشتري به مزرعة بكامل حيواناتها، أو منزلاً بكامل أثاثه[1]، كما يقول علي المنصور، راوي السالفة.

وإذا رأى الملك عبدالعزيز بيتاً من شعر أمر سائقه بأن يتجه إلى ذاك البيت الشعري، فيذهب إليه الملك عبدالعزيز وسائقه الخاص فقط ونحن المرافقين ننتظره على الطريق حتى يعود.

فيسلم الملك عبدالعزيز على صاحب البيت ويسأل عن حاله، وعن الحلال (الإبل والغنم) وما إلى ذلك، ثم يسحب الملك من تحت رجليه، رحمه الله صرة دراهم فيعطيها الرجل صاحب البيت ويودعه الملك ويواصل سفره.

والرجل رافعاً يديه إلى الله بالدعاء بأن يحفظ الملك ويجزيه خير الجزاء.

ومن الصدف يقول راوي السالفة:

أن الملك عبدالعزيز أخذ صُرَّة من ذهب عددها عشرة جنيهات سعودية، ورماها على مجموعة من المواطنين الواقفين للسلام عليه في إحدى الهجر التي مررنا بها فصارت من نصيب أحد الواقفين، فقال المرافق الخاص للملك عبدالعزيز طال عمرك الصرة التي رميتها كلها جنيهات.

يقول علي المنصور: سمعت الملك عبدالعزيز بإذني يقول لمرافقه هذا: أنا لم أرمها، الله الذي رماها له، هذا رزقه، هذا رزقه من الله واستمر يوزع بيديه على من حوله من المواطنين، ريالاً ريالاً وبين الفينة والفينة يرمي صرة فيها مجموعة من الريالات الفضية وأحياناً جنيهات سعودية.

---

(١) هذا فيه مبالغة غير معقولة.

ثم نواصل سفرنا، والشيء الذي أدهشني يقول علي المنصور تواضع الملك عبدالعزيز.

فكان كل ما وقف في الطريق يسأل من حوله من المواطنين عن أحوالهم، كما أنه رحمه الله تفقدنا نحن السائقين، فإذا وقفنا للراحة بعد عناء السفر، سأل المسئولين عن الرحلة، هل كل السائقين حضروا؟ عسى ما تعطلت سيارة أحد منهم.؟ وهكذا عطفه على الجميع.

فرحمك الله يا أبا تركي،ورحم معك أموات المسلمين، وأبقى لنا أبناء عبدالعزيز قادة لتطمئن البلاد بالأمن والأمان إنه سميع مجيب[(١)].

ومن المنصور هؤلاء **ناصر بن محمد المنصور** مدير مدرسة ابتدائية في حويلان.

المنصور:

أسرة أخرى.

من أهل بريدة جاءوا إليها من المجمعة، أول من جاء منهم جدهم إبراهيم وعاش في بريدة حتى مات عام ١٣٦٩هـ.

ومجيئهم إلى بريدة في عام ١٣٣٩هـ.

وقد أصبح المنصور أثرياء وهم منصور وعبدالعزيز وحسن.

مات منصور في ١٣٩٧/٤/١٣هـ عن ٨١ سنة وعبدالعزيز مات عام ١٣٩٤هـ، وخلف أحد عشر ابناً، وثلاث عشرة بنتاً وثلاث زوجات.

من قول محمد العجيمي في المنصور من قصيدة:

---

(١) سواليف المجالس، ج٢،ص٢٠- ٢٢.

يـا راكبـه مـن ديـرة للهلالـي عقب اربع بصياح عقّلْ يِدْيَّـه[١]
لَقَّه لابن منـصور قـرم العيـال اللي يـدق الهيـل والـشاذِلِيَّه[٢]
وداعتك يا القـوم حـشمة عيـالي والا المـصالح خابرينـه شـويه

وكان قدوم المنصور هؤلاء إلى بريدة من المجمعة في عام ١٣٣٩هـ وكانوا ثلاثة أكبرهم منصور ثم عبدالعزيز ثم حسن، ووالدهم إبراهيم المنصور أدركته وقد عمِّر، وقد توفي أصغرهم حسن وهو آخرهم وفاة في شعبان من عام ١٤١٦هـ وخلف عشرة أبناء ذكور.

هذا وكان المنصور قد لبثوا فترة اشتغلوا بعدها بتجارة الأخشاب وإرسالها من القصيم إلى الرياض عندما كان بناء البيوت في نجد كلها بالطين المسقف بأخشاب الأثل.

ثم صاروا أصحاب سيارات ينقلون عليها البضائع وأهمها الأخشاب إلى الرياض ويركب الناس فوقها أي فوق تلك البضائع بالأجرة.

ثم صاروا ينقلون البضائع والركاب بسياراتهم بين بريدة وبلدان أخرى غير الرياض الذي كان المحطة الرئيسية لهم ولأمثالهم.

ومنهم الشيخ الدكتور **صالح بن عبدالعزيز المنصور** عميد كليتي الشريعة واللغة العربية في بريدة الآن- ١٣٩٧هـ.

ومنهم الشيخ **أحمد المنصور**، وهو واعظ مشهور كان يقصده الناس في مسجده الذي كان يصلي إماماً فيه في الرياض وسماع وعظه فيضيق المسجد بهم لكثرتهم.

---

(١) للهلالي: يعني القوارة، يشير إلى ما ذكرته العوام من أنها كانت من ديار بني هلال، وصياح: محلة في جنوب الرياض، وراكبه: راكبها يعني الناقة.

(٢) الشاذلية: القهوة.

ولصالح العبدالعزيز الإبراهيم المنصور مؤلفات قيمة منها (حكم الزواج بينة الطلاق) و(الجواب الواضح في الرد على شبه من أجاز الزواج بنية الطلاق) و(أصول الفقه عند ابن تيمية).

توفي الشيخ الدكتور صالح بن عبدالعزيز المنصور يوم الاثنين ١٤٢٩/١/٥هـ بعد معاناة طويلة من المرض ونشرت جريدة الرياض يوم الثلاثاء الذي يليه أن أمير القصيم ونائبه عزيا أسرة الدكتور صالح المنصور.

كما نشرت الجريدة تعزية لأبنائه وأسرته في صفحة كاملة في عددها الصادر في يوم الجمعة قالت:

تتقدم أسرة تحرير جريدة الرياض بخالص العزاء وصادق المواساة في وفاة فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن عبدالعزيز المنصور، إلى أبناء الفقيد د/ ناصر بن صالح بن عبدالعزيز المنصور، ومحمد بن صالح بن عبدالعزيز المنصور، وعبدالله بن صالح بن عبدالعزيز المنصور، وعبداللطيف بن صالح بن عبدالعزيز المنصور، وسليمان بن صالح بن عبدالعزيز المنصور، عبدالعزيز بن صالح بن عبدالعزيز المنصور، وأحمد بن صالح بن عبدالعزيز المنصور، وعبدالمجيد بن صالح بن عبدالعزيز المنصور، وعمر بن صالح بن عبدالعزيز المنصور، وأيمن بن صالح بن عبدالعزيز المنصور، وعبدالحكيم بن صالح بن عبدالعزيز المنصور، وأنس بن صالح بن عبدالعزيز المنصور، وشقيقاتهم وإخوان الفقيد، وغلى كافة أسرة المنصور في القصيم والرياض والمجمعة، سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته (إنا لله وإنا إليه راجعون).

وكتب الأستاذ عبدالرحمن التويجري تأبيناً له في يوم الأربعاء ١٤٢٩/١/٧هـ، قال فيه:

انتقل إلى رحمة الله عن ٧٤ عاماً الدكتور المنصور كان من علماء القصيم وعضواً في عدد من الجهات الخيرية ببريدة:

انتقل إلى رحمة الله تعالى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن عبدالعزيز المنصور عن عمر ناهز (٧٤) عاماً، وقد أديت الصلاة عليه بعد صلاة عصر أمس الثلاثاء بجامع الإمام محمد بن عبدالوهاب بحي الخليج، ثم وري جثمانه الثرى في مقبرة الموطأ ببريدة.

هذا ويعتبر الفقيد الشيخ المنصور الذي انتقل إلى رحمة الله يوم أمس الأول الاثنين في مستشفى الملك فهد التخصصي بمدينة بريدة بعد معاناة مع المرض – رحمه الله- يعتبر من علماء منطقة القصيم الذين قدموا لدينهم ووطنهم ومليكهم وأمتهم كل خير، وكان- رحمه الله- عميداً لكلية الشريعة وأصول الدين، وأيضاً عميداً لكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بمنطقة القصيم وعضو الدعوة والإرشاد في الحج لمدة ٤٥ عاماً، وعضو لجنة أصدقاء المرضى ببريدة، وكذلك عضو لجنة مساعدة راغبي الزواج ببريدة، كما عمل رئيساً للجنة الاستشارية لتعيين الأئمة والخطباء في بريدة، وهو عالم فقيه وله الكثير من الدروس والمؤلفات العلمية، وله العديد من المشاركات العلمية في الدعوة داخل المملكة وخارجها، وقد عُرف الفقيد بالزهد والورع والتقى، وله من الأبناء الدكتور ناصر وعبدالله وعبداللطيف وسليمان وعبدالعزيز وأحمد وعبدالمجيد وعمر وأيمن وعبدالحكيم وأنس.

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته وألهم آله وذويه الصبر والسلوان (إنا لله وإنا إليه راجعون).

ومنهم الدكتور **ناصر بن صالح المنصور** أستاذ في جامعة الملك سعود كلية اللغة والترجمة.

و**محمد بن صالح المنصور**، تخرج من كلية الشريعة بالقصيم عام ١٤١٥هـ.

و**عبدالله بن صالح المنصور**، تخرج من كلية الشريعة بالقصيم عام ١٤١٣هـ، وحصل على الماجستير من المعهد العالي للقضاء عام ١٤١٨هـ، ويعمل حالياً في هيئة التحقيق والادعاء العام (مدع عام).

ومنهم **أحمد بن محمد بن حسن المنصور** تخرج من كلية العلوم الاجتماعية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ويعمل الآن في سلك التعليم.

ومنهم الأستاذ **أحمد بن حسن المنصور** مؤلف كتاب: (بريدة داخل الأسوار) الذي طبع طبعتين، وذكر لي أن لديه كتباً أخرى تحت الطبع، كما ذكر لي أنه عضو في نادي القصيم الأدبي، وعضو في جمعية التاريخ السعودي، وأنه يعمل الآن- ١٤٢٦هـ- في الشئون الصحية في القصيم.

وكانت ولادته في عام ١٣٧٩هـ.

ثم أصدر الأستاذ أحمد بن حسن المنصور كتاباً آخر عن مدينة بريدة عنوانه: (بريدة نهضة وسياحة)، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، في ١٩٣ صفحة من القطع الكبير، وعلى ورق صقيل ممتاز.

وطبع من ما سماه طبعة خاصة أيضاً في التاريخ نفسه.

المنصور:

أسرة أخرى منه أهل بريدة القدماء.

وفيهم مَنْ يقال لهم المنصور الممخى تمييزاً لهم عن المنصور الآخرين.

من أهل بريدة القدماء كما قدمت.

ومنهم **ابن منصور الصويطي** سمي بذلك لأنه أعطى الجنيفي رجلاً يسأل

ريالاً كاملاً سماه مرافقوه من عقيل تجار المواشي الصويطي نسبة لابن صويط شيخ الظفير لكرمه.

منهم **صالح بن محمد المنصور** أحد طلبة العلم، صار إماماً لمسجد الحويزة في غرب بريدة حتى توفي في ذي العقدة عام ١٣٤٨هـ.

ومنهم الأمير **منصور الصالح المنصور** الملقب الشقحا لبياض لونه وصفائه لأنهم يسمون الأبيض الذي يضرب لونه إلى الحمرة – أشقح- تولى إمارة عدة بلدان في تهامة في أول عهد الملك عبدالعزيز آل سعود ثم صار قائداً لجنود الهجانة في مكة المكرمة ثم تولى قيادة الدفاع في منطقة حائل، توفي عام ١٣٨٥هـ تقريباً بعد أن بلغ في الجيش رتبة عالية.

وابنه محمد يعمل الآن مديراً للشئون المالية في مجلس الوزراء.

وابنه الآخر (   ) طبيب حصل على الشهادة الطبية من ألمانيا.

ومنهم **صالح بن محمد المنصور** صاحب دكان بيع المواد الورقية وأدوات الكتابة.

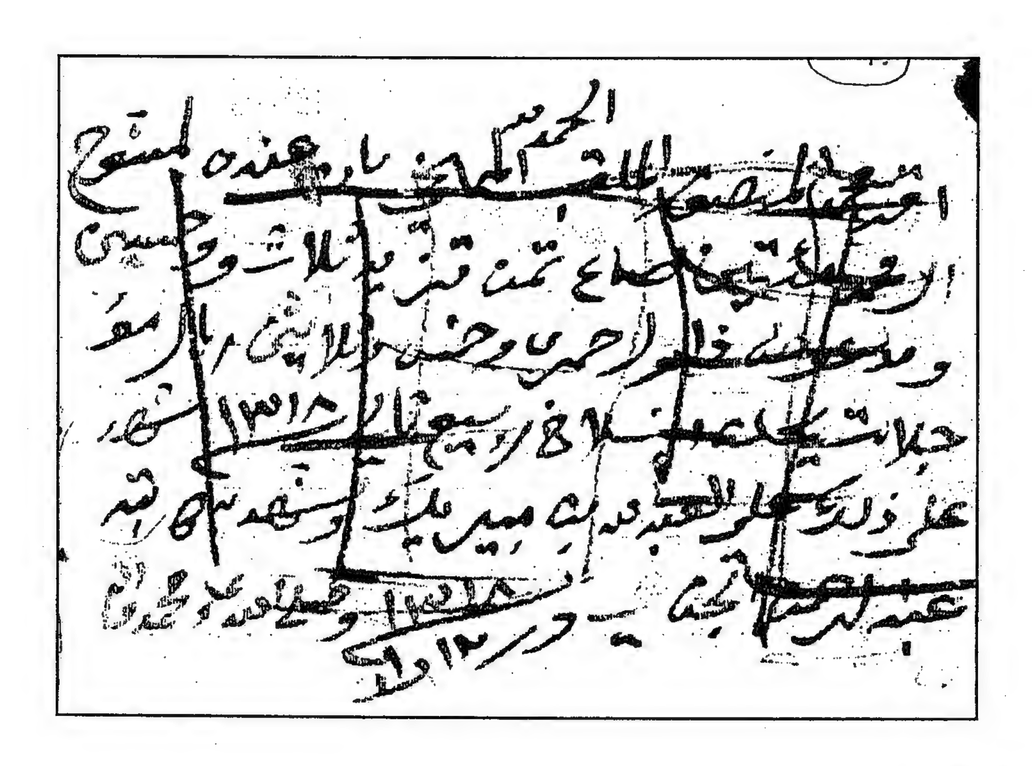
له ثلاثة أولاد كلهم جامعي، أي متخرج من الجامعات.

ورد اسم محمد المنصور الملقب الممخي في وثيقة مداينة بينه وبين مشوح آل (المشوح) كتبها عبدالرحمن الجناحي في ١٣ ربيع الأول عام ١٣١٨هـ والشاهد فيها علي العبدالله بن مبيريك، والدين مائتان وثلاثة وخمسون صاعاً (تِمن) والتِّمن: نوع غير جيد من الأرز العراقي كان يرد إليهم من العراق يأكله الأعراب والفقراء منهم، مع العلم بأن كلمة (التِّمن) تعني الارز في العراق، و قد ذكرتها في (معجم الألفاظ العامية) بتوسع.

ولا أشك في كون الدين اصواع (تمن) مع أن بلادهم لا تنتج التمن من

كون محمد المنصور هذا يسافر إلى العراق ويجلب منها التمن وغيره.

والثمن المذكور الذي هو الدين هو عوض ذلول حمراء ومعها أيضاً خمس وثلاثون ريالاً مؤجلات يحل أجلهن إنسلاخ ربيع ثاني سنة ١٣١٨هـ.



المنصور:

من أهل القويع العلو أي الأعلى: أسرة أخرى.

منهم **منصور بن سالم المنصور** استاد في البناء بالطين جيد وأخوه صالح معلم بناء أيضاً.

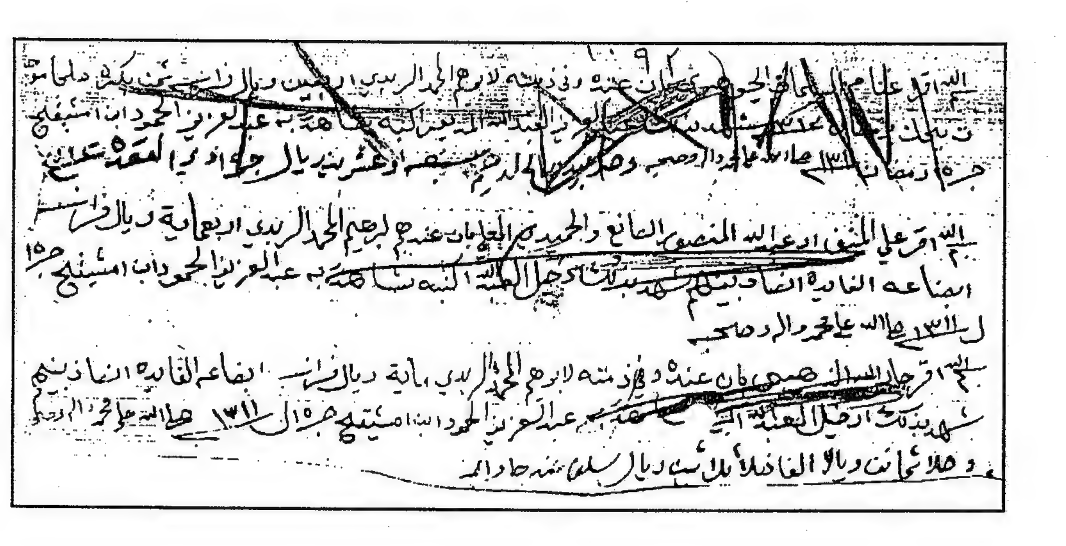
مات منصور عام ١٤١٧هـ عن ٨٨ سنة، وقد أقعد في آخر عمره.

ويعرفون عند بعض الناس بالقويع الذين هم منه فيقال منهم مثلاً منصور القويع وهذه شهرة ليست اسماً.

المنصور:

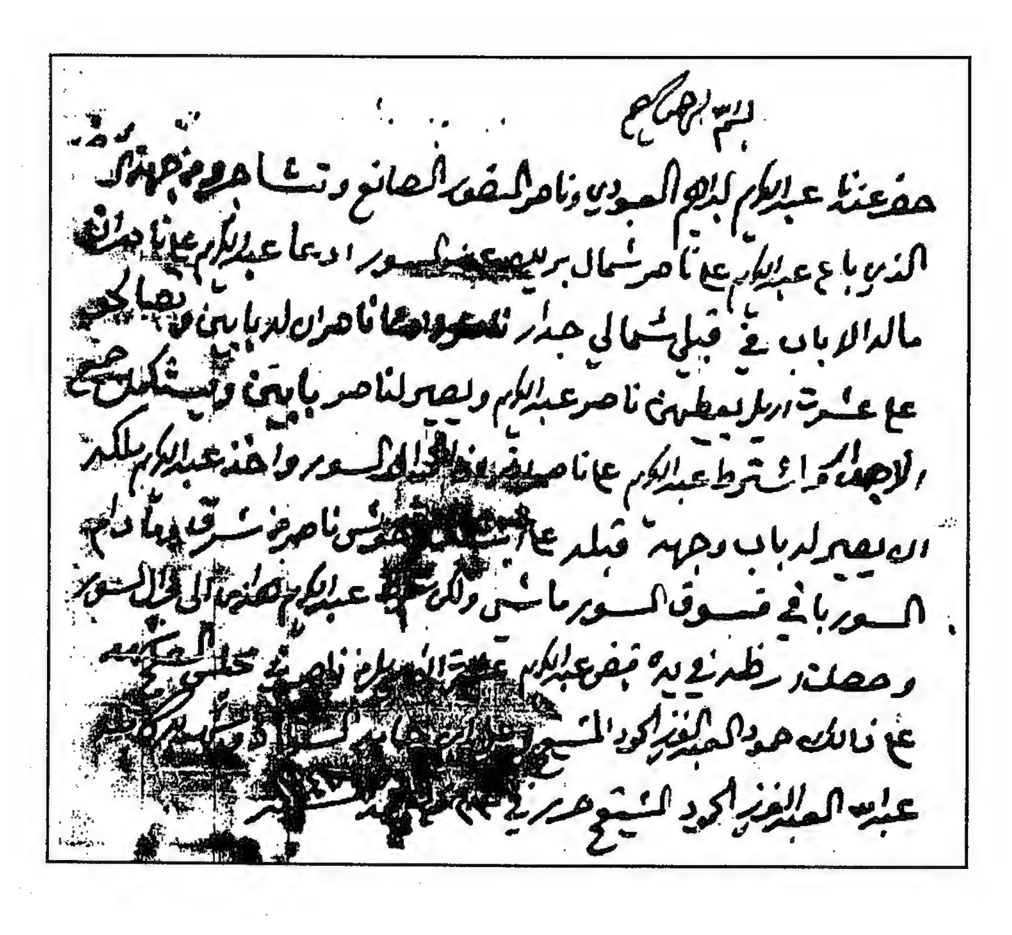
أسرة أخرى من أهل بريدة.

وهي صغيرة عرفوا بــ(المنصور الصانع) تمييزاً لهم عن المنصور الآخرين.



ومن الوثائق التي ورد فيها ذكر للمنصور الصانع هـذه التـي كتبهـا الزعيم الثري عبدالله بن عبدالعزيز المشيقح بخطه، وتتضمن بيان مشاجرة أي اختلاف بين عبدالكريم الإبراهيم العبودي (ابن عـم والـدي) وبـين ناصـر المنصور الصانع من جهة أرض كان باعها عبدالكريم على ناصر، وقد جرى الصلح على ما في الوثيقة.

وتاريخها: ٢٩ من ذي القعدة عام ١٣٤٧هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

وهذه الوثيقة التي فيها أصل المبايعة المذكورة بخط سليمان بن محمد العمري والد صديقنا الشيخ صالح بن سليمان العمري، أول مدير تعليم لمنطقة القصيم، تاريخها ١٣٤٦هـ.

الحمد لله وحده

باع عبد الكريم الإبراهيم بن عبود على ناصر المنصور الصانع
أرضه المعروفة بشمالي بريدة معروفة الحدود يحدها من
شرق جنبية أرض عبد الكريم ومن جنوب أيضاً بيعة
عبد الكريم ويحدها الفوزان ومن قبلة بيعة بنت ا...
الذي باع عليها ناصر بن عبود وجنوبه محمد الفوزان و
من شمال الناس الذي دون العقد باع عبد الكريم
الأرض المذكورة على ناصر بثمن معلوم قدره وبيانه
ثمان وثلاثين ريال فرانسه قبضها عبد الكريم ...
لعبد الكريم بالأرض المذكورة دعوا ولا علقة شهد على
ذلك سليمان العبد الكريم العليط وشهد به كاتبه سليمان
الحمد العريني وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

حضر عندنا عبد الكريم الإبراهيم العبود وصالح ناصر المنصور ... واحد عشر ...
الصانع على أن الأرض المذكورة يعدلها بابين
في شرق الأرض والثاني في قبلتها ويصير الذي بين الأرض المذكور ...
... اشترط عبد الكريم
... دائم ولو سلبت العقد فقط

على انه ان تالت العقدة واخذ عبدالكريم الذي له الملكية يصلحه
بابه وجهه قبله على الشعفة حوش ناصر المذكور من شرق
والا يتعرض بابن عبدالكريم عما جهة بيت ناصر من سوق السوق
يصير مثل ما ذكرنا على الشعفة جدار ناصر الشرقي والصلح الذي
على عشرة اريل قبضها عبدالكريم من ناصر في مجلس الصلح شهد على
ذلك حمود العبدالعزيز الحمود المشيقح وعلي بن حامد الستاد وشهد به وكتبه
عبدالله العبدالعزيز الحمود ابن مشيقح حرر ٢٣ ذالقعدة سنة ١٣٤٧

وتحتها تعليق بخط عبدالله بن عبدالعزيز المشيقح مؤرخ في ٢٣ ذي القعدة ١٣٤٧هـ والشاهدان فيها هما حمود بن عبدالعزيز الحمود المشيقح وعلي بن حامد الستاد وهو معلم بناء شهير.

المنصور:

أسرة صغيرة من أهل اللسيب.

منهم **عبدالله بن محمد المنصور** مدرس في اللسيب، وقد تقاعد عام ١٤٢٣هـ، واشتغل مزارعاً في اللسيب الآن- ١٤٢٧هـ وله قصر أفراح غرب اللسيب.

المنصور:

من أهل المريدسية.

صاهروا (المزيني) والمشوح والهويري.

منهم **محمد بن شائع المنصور.**

ومنهم **سليمان بن محمد بن شايع المنصور** مدرس منتدب للتدريس في باكستان.

وأخوه عبدالرحمن يعمل في فرع وزارة الخدمة المدنية في بريدة– ١٤٢٨هـ.

ذكر منهم الشيخ صالح بن محمد السعوي (**سليمان بن محمد بن شايع المنصور**) بأنه من ذوي الأعمال الخيِّرة، فقال:

وممن عرف بالجهود الطيبة والأعمال الخيرة، والأفعال الإحسانية من الأهالي في هذه البلدة الأخ في الله، والمحب فيه/ سليمان بن محمد بن شايع المنصور، أجزل الله له المثوبة.

فإن من المساعي الحميدة سعيه المتواصل تجاه اكتساب فلذات أكباد الأهالي في هذه البلدة لحلقات تحفيظ القرآن الكريم، حيث تم بسبب سعيه المتواصل إيجاد أربع حلقات لتحفيظ القرآن لجميع مراحل التعليم من المستوى الابتدائي إلى نهاية المستوى الجامعي.

وهو قائم على هذه الحلقات إدارياً وتعليمياً وإشرافياً، وسعياً متواصلاً حثيثاً في سبيل استجذاب الشباب إليها، وحثهم على الالتحاق بها، وترغيبهم فيها، وتشجيعهم عليها.

وإن من مساعيه المباركة، وإحسانه المتواصل لهذا المشروع المهم المفيد، أن برز على يديه مجموعة كبيرة من شباب هذه البلدة، وتميزوا عن غيرهم[١].

(١) المريدسية ماضٍ وحاضر، ص٥٠٨.

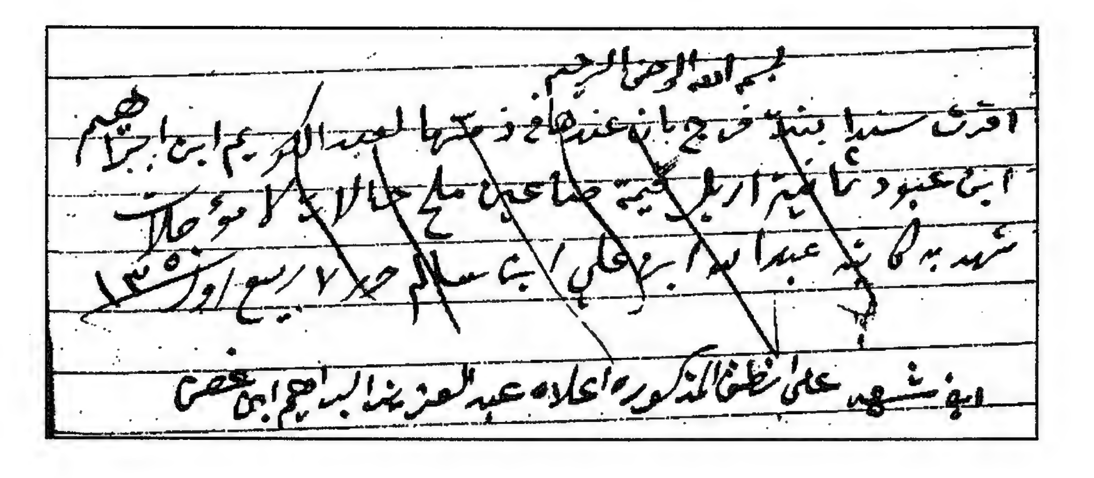
المنصور:

أسرة أخرى صغيرة من أهل رواق.

منهم **عبدالله بن سليمان العبدالله المنصور وصالح المنصور.**

كانوا يعملون مع إبراهيم الراشد الحميد وإخوانه.

وظني أن الوثيقتين التاليتين في أناس منهم، ولم أتحقق من ذلك.



بسم الله الرحمن الرحيم

اقرت سبيا بنت فرج بان عندها في ذمتها لعبد الكريم ابن ابراهيم

ابن عبود تسعة اريل قيمة صاع عيش ملح حالات لا موجلات

شهد به كاتبه عبدالله ابن علي ابن سالم حرر ٧ ربيع اول ١٣٠٥

شهد على نطق المذكوره اعلاه عبدالعزيز ابراهيم ابن عيضه

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرة لورة الفرج المنصور بان عندها وفي ذمتها لعبد الكريم ابراهيم العبودي وبنه ابراهيم

والمذكورة باعت قيمة الارض والارض المذكوره رهن

على عقد البيع والتزمت لوره بان تبني الجدران

كما هو مذكور في ورقة

وشهد به وكتبه علي السالم الحمد السالم

١٣٦٧/٤

المَنْفُوحي:

بفتح الميم وإسكان النون بعدها فاء مضمومة فواو ثم حاء وآخره ياء نسبة.

وهذه صيغة النسبة إلى (منفوحة) البلدة الملاصقة لمدينة الرياض جهة الجنوب، وكانت منفصلة عنها ثم لحقت بها عمارة مدينة الرياض واحتوتها.

هذه أسرة قدمت من (منفوحة) إلى بريدة وسموا فيها السعيد (المنفوحي) تمييزاً لهم عن السعيد الآخرين، وتقدم ذكرها في رسم (السعيد) ولكننا ذكرناها من أجل أن يطلع عليها من يرى اسم (المنفوحي) من غير ان يعرف أنهم الآن صار اسمهم السعيد مجرداً.

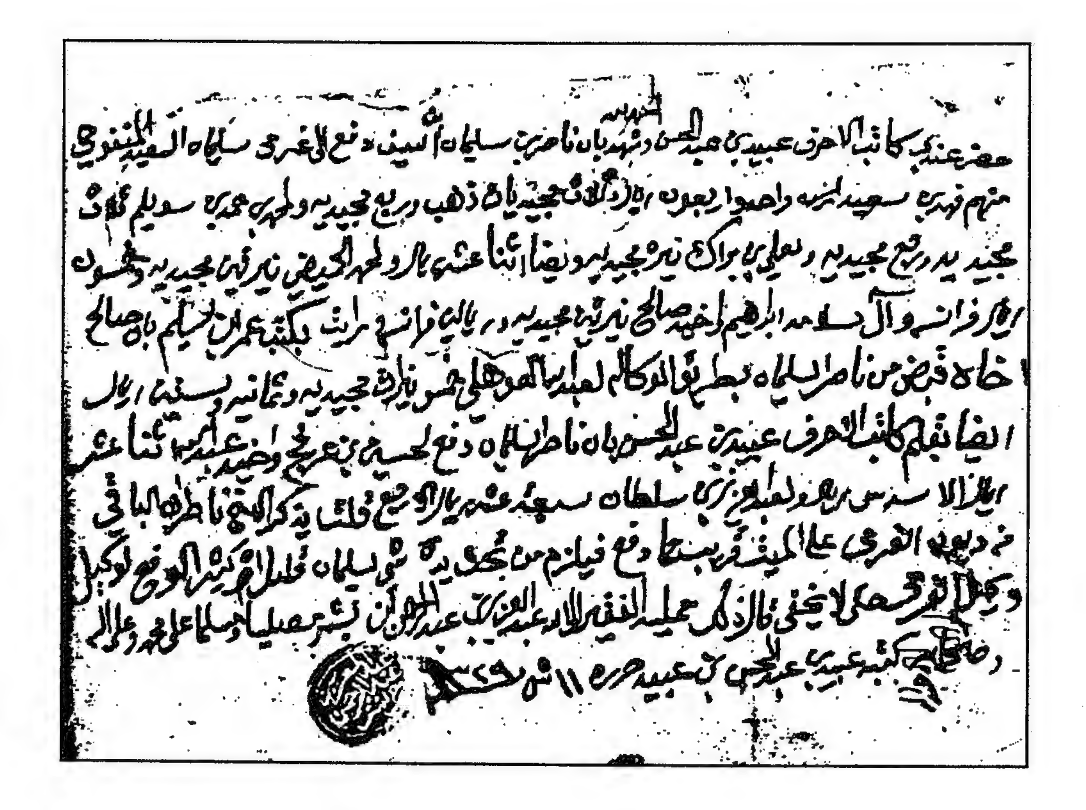
مع إيراد صور الوثائق التي ورد فيها اسم (المنفوحي) على عادتي في هذا الأمر.

كان أول من قدم إلى بريدة حسبما علمناه هو (سعيد بن حمد المنفوحي).

ورد اسم سليمان السعيد المنفوحي في ورقة بيان أملاها قاضي بريدة عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن بشر على الكاتب الشهير في وقته عبيد بن عبدالمحسن والد المشايخ آل عبيد عبدالمحسن وفهد العبيد وإبراهيم المؤرخ فكتبه بخطه.

ويتضمن بيان ما تسلمه غرماء سليمان السعيد المنفوحي، والغرماء: جمع غريم وهو الدائن في الفصحى ولغة طلبة العلم.

وقد دفع ذلك المال ناصر بن سليمان بن سيف الذي يظهر أن قاضي بريدة كان كلفه ذلك، وأن ذلك البيان والدفع للغرماء الدائنين كان تم بعد موت سليمان السعيد المنفوحي مع العلم بأن البيان هذا مكتوب في ١١ شوال سنة ١٣٢٩هـ.



وهذه ورقة مداينة بين سليمان بن سعيد بن حمد المنفوحي وبين ناصر بن سليمان السيف تتضمن أن في ذمة سليمان لناصر مائة وستة وعشرين ريالاً (فرانسه) يحلن أجلهن انسلاخ رمضان من سنة ١٣١٧هـ.

وهي بخط الكاتب المعروف الخط إبراهيم بن محمد آل سليم والد أستاذنا عبدالله بن إبراهيم السليم وابن العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

والشاهد فيها هو عبدالعزيز بن محمد السيف وتاريخها رمضان سنة ١٣١٦هـ.

الحمد لله

اقر سليمان بن سعيد آل حمد المنفوحي بان عنده في ذمته [illegible] سليمان السيف [illegible]

[illegible] وعشرين ريال يحل منسلاخ رمضان سنة ١٣١١ [illegible]

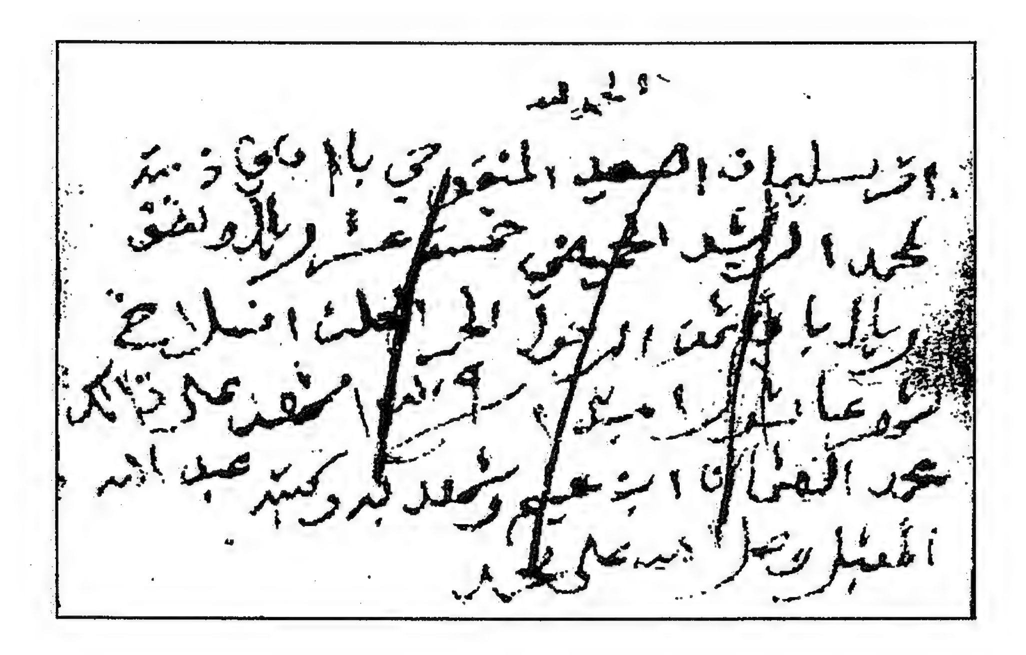
شهد على ذلك عبد العزيز بن محمد السيف وشهد به كاتبه ابراهيم بن محمد السليم [illegible]

رمضان [illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم [illegible] ريال [illegible]

وهذه وثيقة مختصرة بأن سليمان السعيد المنفوحي قد استدان من محمد الرشيد الحميضي خمسة عشر ريالاً ونصف باقي ثمن الرحول، والرحول هي البعير المركوب، أي الذي سبق أن ركب وذلل ظهره للراكب.

يحل أجل الوفاء بالمبلغ انسلاخ شهر عاشور من عام ١٣٠٩هـ وهو شهر المحرم، ومعنى انسلاخه انقضاؤه وانتهاؤه، والشاهد محمد العثمان بن عثيم.

والكاتب عبدالله المقبل، وهو من المقبل آل عبيد الذين منهم نائب بريدة.



الحمد لله

اقر سليمان السعيد المنفوحي بان [illegible] محمد الرشيد الحميضي خمسة عشر ريال ونصف

ريال باقي ثمن الرحول الحل انسلاخ

[illegible] ١٣٠٩ [illegible]

محمد العثمان بن عثيم وشهد به وكتبه عبد الله

المقبل [illegible]

وهذه الوثيقة المتأخرة عن التي قبلها، إذْ كتبت في ٢٥ شعبان من عـــام ١٣٣٢هـ بخط عبدالرحمن بن محمد الحميضي، وتتضمن مداينة بين محمـد الحمد السعيد المنفوحي وبين فهد (بن علي) الرشودي زعيم بريدة في وقته.

والدين مائتان وسبعة وأربعون ريالاً وربع ريال مؤجلات يحـل أجـل وفائها انسلاخ صفر من عام ١٣٣٣هـ.

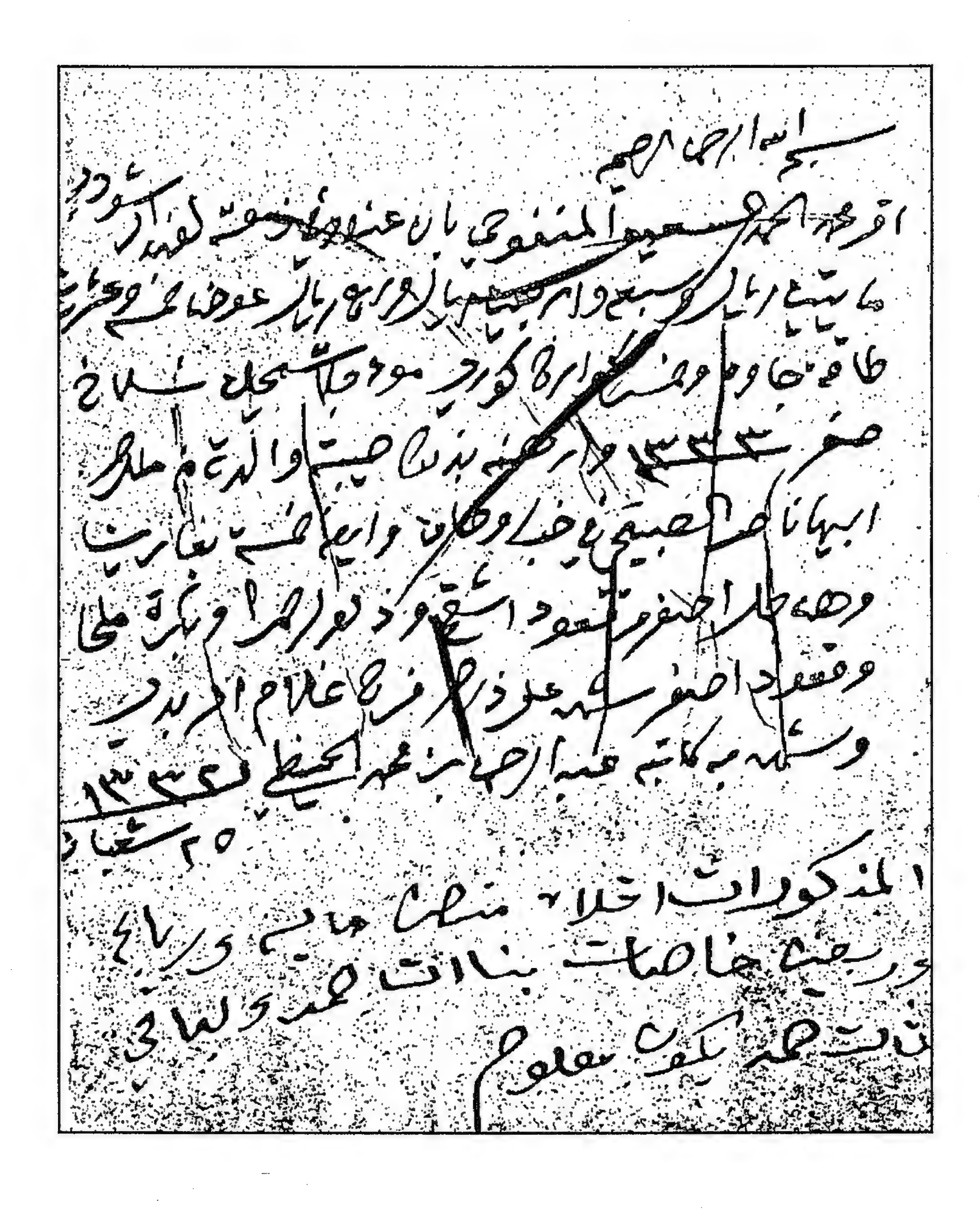
وهي ثمن خمسة وعشرين طاقة جاوه.

و(الجاوة) قماش غير جيد من ملابس النساء، ولكنه كان شائعاً لرخصه تلبسه النساء مقابل (الخام) الذي كان شائعاً في ملابس الرجال.

وخمس كوارج كورو، ولم أفهم (الكروو) وأما الكـوارج فإنهـا جمـع كورجة، والكورجة هي عدد العشرين من بعض الأشـياء مـن المنسوجات ونحوها، والمراد من ذلك أنها عشرون وحدة من القماش.

والرهن غريب فهو صيبة والدته أي نصيبها من ملـك أبيهـا ناصـر الصبيحي في خب روضان، وأيضاً أرهنه بهذا الدين خمسة أباعر وهي جمـل أصفر وقعود أشقح، والأشقح الأبيض، وذلول حمراء، وهـي الناقـة، وبكـرة ملحاء، والبكرة الفتية من النوق، والملحاء السوداء، وقعـود أصـفر والقعـود الصغير الذكر من الإبل.

والشاهد على ذلك فرج غلام الربدي.


بسم الله الرحمن الرحيم

وعثرت على وصية إبراهيم السعيد المنفوحي ولم يؤرخها كاتبها وهو عثمان آل خضير وأظنه من أسرة الخضير التويجري، ولم أتيقن من ذلك.

الشاهد: سابق الفوزان وهو والد الشيخ الشهير السفير فوزان السابق.

وقد أوصى بثلث ما وراه أي ما يخلفه من مال بعد موته، بأعمال البـــر والوكيل أي الوصي عليه أبوه سعيد ينفذه على نظره.

قال: وإن احتاجوا عيالي فهم أبدأ به يأكلون ولا حرج عليهم، فإن أغناهم الله فيظهره الوكيل على نظره بأعمال البر.

هذا ما اوصى به ابراهيم السعيد المنفوحي بعد
ما شهد ان لا اله الا الله وان محمد عبده و
رسوله وان عيسى عبد الله ورسوله و
كلمته القاها الى مريم وروح منه
وان الجنة حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور واوصى
بثلث ما وراه باعمال البر و
الوكيل عليه ابوه سعيد ينفذه على نظره
وان احتاجوا عيالي فهم ابدا به ياكلون
ولا حرج عليهم فان اغناهم الله
فيظهره الوكيل على نظره باعمال البر
شهد على ذلك سابق الفوزان
وشهد كاتبه عثمان الخضير وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ونختم الكلام على (المنفوحي) بوثيقتين تتعلقان برأس الأسرة سعيد بن حمد المنفوحي، وهو رأس الأسرة ذات الذكر والصيت فيها.

وأولاهما تتعلق بمخاصمة بينه وبين سليمان بن عبدالله آل عمرو، وآل عمرو هم الذين صاروا يسمون الآن الرشيد بإسكان الراء وفتح الشين أو صار بعضهم يسمون بذلك.

وهم أصهار لسعيد بن حمد المنفوحي وصهره منهم محمد بن عبدالله العمرو الذي كان كثيراً ما يكتب وثائقه وبعض مداييناته.

والوثيقة مكتوبة بخط الكاتب العالم ناصر السليمان بن سيف ولا شك في أنه اختير لكتابتها لما ذكرته من أهليته تلك.

وتتحدث عن نزاع بين الطرفين من جهة مشترى سعيد من سليمان أي ما كان اشتراه سعيد من سليمان صيبته أي نصيبه من ذلك المشترى.

ووصف الكاتب ذلك المشترى بأنه الذي اشترى سعيد من جهة الدين الذي للمزيد والمقصود المزيد أهل الدعيسة أنه مجهول بينهما لا يعلم قدره وأراد إبطال مشترى سعيد من سليمان للجهالة.

قال الكاتب: وهما قد جلسا سابقاً عند الشيخ يعني القاضي، فأوجب الشيخ على سليمان اليمين وإلاَّ صلحة أي صلحاً سبعين ريالاً باقية عند سعيد تالي ثمن النخيل.

وبهذا نص الكاتب على أن المشترى كان نخلاً مع أنه لم يصرح بذلك في أول كلامه.

قال الكاتب: وطال النزاع بينهما بعد ذلك بحضرة جماعة من المسلمين في مجلس الأمير حسن بن مهنا.

والجماعة المذكورون من أعيان بريدة وهم محمد بن عبدالرحمن الربدي وأحمد بن عبدالله الرواف وعلي بن عبدالله الرشودي.

والأول هو رأس أسرة الربدي وجميع الربادى أهل بريدة من ذريته، والثالث هو رأس أسرة الرشودي وجميع الرشودي من ذريته.

فأصلح المذكورون بين سعيد وسليمان على أن سليمان يعوض عما عند سعيد تالي الطلب، أي لا يدعي عليه بشيء وسعيد يسلم لسليمان ثلثمائة وزنة (تمر) ولا عليه من دين (آل مزيد).

والشهود هم الثلاثة المذكورون.

والكاتب: ناصر السليمان بن سيف.

والتاريخ ٦ شعبان سنة ١٢٩٦هـ.

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه

الذي يعلم به من يراه بأنه حضر عندنا سليمان بن عبدالله [illegible] وسعيد بن حمد المنفوحي وطال النزاع بينهما [illegible]

[illegible]

الحمد لله سبحانه

[illegible]

وثيقة أخرى:

هذه وثيقة مبايعة بين سعيد بن حمد المنفوحي وبين محمد بن عبدالله بن عمرو بصفته وكيلاً عن أبيه عبدالله بن عمرو.

والبائع هو محمد بن عبدالله بن عمرو والمشتري هو سعيد بن حمد المنفوحي.

والمبيع ملك أبيهم الكاين في صباخ بريدة.

والثمن: ثلثمائة وسبعة وثمانون ريالاً فرانسة.

والشهود هم المذكورون في التي قبلها مضافاً إليهم راشد السليمان بن سبيهين، وهو المعروف بأبي رقيبة، وجميع أسرة (الرقيبة) أهل بريدة هم من ذريته.

والكاتب هو ناصر السليمان بن سيف نفسه.

والتاريخ ٢٥ شعبان سنة ١٢٩٦هـ.

وتحته تصديق من الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل مؤرخ في آخر شوال سنة ١٢٩٦هـ.

المَنْقُوري:

بفتح الميم وإسكان النون بعدها قاف مضمومة فواو ساكنة وبعدها راء مكسورة وآخره ياء نسبة.

على لفظ النسبة إلى المنقور ولا أعرفه.

ليست لدي معرفة بهذه الأسرة إلا ما وجدته في وثيقة أو وثيقتين تفيد بأنها أسرة من أهل بريدة كانت لهم دار فيها حددت بها بعض البيوت المجاورة لها.

وذلك في وثيقة مبايعة لدار باعها محمد العبدالله المهنا على سليمان المحمد العمري بثلاثين ريالاً.

وقد حددت الدار المذكورة بأنها يحدها من قبلة دار حَبَص و من جنوب السوق المقطوع من دار المنقوري، والمراد بالسوق هنا الزقاق وليس سوق البيع والشراء.

والشاهدان حمد العقيل وهو شخص وجيه وكاتب ثقة، وحمود بن عبدالعزيز (بن حمود) المشيقح.

والكاتب عبدالله بن ناصر بن سيف.

والتاريخ ١٠ رمضان سنة ١٣٣٩هـ.

الحمد لله وحده

موجب ذلك بأن حضر عندنا ناصر العبدالله المهنا وحضر بحضوره سليمان الحمد العميري فباع محمد على سليمان
الارض الداخله على سليمان في دار المنقورية وهي معروفة حدودها [illegible] قبلة [illegible] ومن جنوب
السوق المقطوع في دار المنقورية ومن شرقها السوق ومن شمالها بيت العميري اشترى سليمان
بثمن معلوم قدره ونصابه ثلاثين ريال وصلنا على عقد البيع وصارت الارض ملك لسليمان
الحمد سارا ملاكه حق لا يخفى شهد بذلك شهد بذلك حمد العقيل ومحمد بن عبدالعزيز بن [illegible]
وكاتبه عبدالله بن ناصر بن سيف وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ١٣٢٩
١٠ ن

قبضت انا يا عبدالله بن ناصر بن سيف [illegible] عبدالله وعبدالرحمن [illegible] الثمن [illegible]
على نفسي الشاهد عبدالله بن ناصر بن سيف ١٣٢٩
١٠ ن

المنيصير:

على لفظ تصغير (المنصور).

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

كان منها **محمد بن حمد المنيصير** كان خرازاً في دكان في أخر سوق الخراريز- الخرازين- في بريدة، وكان إلى ذلك يحلق رؤس الذين ياتونه للحلق بقطعة وهي البيشلية التي تساوي الآن قرشاً على وجه التقريب، وإن لم يكن ذلك على وجه التحديد ولا على القوة الشرائية لها.

وكان (محمد المنيصير) هذا بديناً ذا بطن كبير، اذكر أنني كنت مع والدي وعمري في السادسة أو نحوها وكان ابن منيصير في طريقنا من البيت إلى دكان والدي، فقال لوالدي رجل ذاهب العقل كان معروفاً بكنيته (اخو هيا) وكانت المجانين

مطلقة في ذلك الوقت، وله في جنونه أخبار ونوادر فقال لأبي: يا أبـو محمـد، لا تمـر بولدك الحميدي– تصغير محمد– على ابن منيصير، تراه يأكل العُيَيِّل.

فقال والدي: وش يدريك يا أخو هيا إنه يأكل العيال.

فقال: أنت ما شفت كبر بطنه، ترى ببطنه عييل أكلهم هم اللي كبروا بطنه.

يقول هذا معتقداً صحته، لأنه غير عاقل.

وأذكر أنني مررت مرة مع والدي وأنا صغير ولم يكـن علـى راسـي شماغ فقال ابن منيصير: يا أبو محمد، الولد راسه شوش خلني أحسنه.

ففرحت بذلك وأردت أن أدخل دكانه فمنعني والدي وقال لي بعد أن بعدنا عنه: هذا يا ولدي ما يصلح تَحسَّن عنده، هذا يبل رأس اللي يحسنه من المـاء اللي يحط به الجلد الذي يخرزه.

ولم يكن والدي رحمه الله يحلق ولا يسمح لنا أن نحلق في السوق مطلقاً، وإنما كان يأتي صديق له يقال له محمد بن منصور وليس حلاقاً معترفاً بـه، فيحلق لنا رؤسنا في البيت.

ولم يكن سائر الناس يبالون في ذلك ولا يبالون إلا بالنظافـة الظـاهرة للماء فإذا كان لم يتغير لونه اعتبروه نظيفاً.

مات (محمد المنيصير) في بريدة، ولم يعقب إلاَّ بنتاً واحدة.

وله ابن اخ اسمه محمد بن مبارك المنيصير، ولكنه اشتهر بالحـساوي حتى كان لا يعرف إلا بذلك،وقد شارك منصور المقيطيب في مكتب لترحيـل السيارات من الرياض إلى أنحاء المملكة، وإركاب الركاب عليها، وذلك مـن عام ١٣٦٤هـ حتى وفاة محمد المنيصير في عام ١٤٠١هـ ولا يعـرف إلا بالحساوي، وقد خلَّف أربعة أبناء ذكوراً.

المنيع:

بكسر الميم والنون بعدها ياء ساكنة فعين.

على لفظ اسم المفعول من منع يمنع.

ولكن كلمة (منيع) كان لها معنى اصطلاحي عند أهل نجد، وهو الأسير، فالمنيع هو الذي يتغلب عليه خصمه في الحرب، وأكثر ما يكون ذلك في المبارزة على الخيل، أو في ساحة المعركة فيستطيع أن يقتله، ولكنه يبقي عليه أسيراً من دون أن يقتله، وقد ذكرت هذا اللفظ وشرحت معناه في كتاب: (معجم الألفاظ العامية).

والمنيع أسرة كبيرة من أهل الصباخ تفرعت منها أسر منها الحودي والمبارك وهي نفسها متفرعة من أسرة الطلاسي بكسر السين التي جمعها طلاسى بفتح السين.

وكان لها ذكر في الأملاك وبيعها وشرائها في الصباخ، على أنه قلَّ ذكرها في الزمن الأخير.

وقد تردد اسم هذه الأسرة في الوثائق التي تكلمت عن أهل الصباخ من ذلك أن بنات عبدالعزيز المنيع: خديجة وهيا ورقية باعن على عمر الجاسر إرث أمهن من أبيها عبدالله الرشيد الكائن في صباخ بريدة بأربعة عشر ريالاً فرانسه.

كذلك باع المذكورات على عمر الجاسر إرثهن من أمهن فاطمة العبدالله الرشيد وباعن على عمر إرثهن من خالهن محمد بن عبدالله بن رشيد.

ثم فصلت الوثيقة حدود المبيع وكيفية وصوله للبائعات، والوثيقة بخط الكاتب الشهير في وقته عبدالعزيز بن علي بن سالم كتبها في الخامس من صفر عام ١٢٨٥هـ، وفيها شهود هم عبدالمحسن بن عبدالله بن شيبان ومحمد الحمد الحلوة، إضافة إلى شهادة الكاتب ثم أضاف الكاتب اسم شاهد ثالث هو سليمان

العبدالله المشوح بطريقة غير معتادة.

وفي آخر المبايعة بيان أن عبدالله بن علي الرشودي رأس أسرة الرشودي قد أطلق رهنه على المبيع المذكور أعلاه، وأن ماله فيه دعوى ولا علقه شهد على ذلك عودة الرديني، وكاتبه سهل بن عبدالله التويجري، وهي مؤرخة في ٢٤ جمادى الأولى من عام ١٢٨٨هـ.

وهذه ورقة مداينة بين فراج آل حمَّاد ومحمد بن سويِّد والذي اعتقده أنه بفتح الواو وتشديد الياء مع كسرها فهؤلاء هم من أهل خب الشماس المعروفين، وليسوا من أهل بلد الشماس فتلك قد هجرت وتركت منذ عهد حجيلان بن حمد إذْ حَرَّم سكناها في عام ١١٩٦هـ.

والدائن هو حمد ابن منيع.

والدين مائتان وثمانية وثلاثون ريالاً فرانسة وقرشين والمراد بالقرشين هذه- وهي بفتح القاف تثنية قَرْش هما ثلثا الريال الفرانسة وليست القروش التي نعرفها الآن.

وتلك النقود حالاّت عليهم أي قد حان وقت الوفاء بها قبل كتابة هذه الوثيقة.

وقد باع المذكوران وهما فراج آل حمد ومحمد بن سويِّد على حمد المنيع غريسهما بالشماس وصيبتهم أي نصيبهما من القلبان- جمع قليب وهي ثمين القليبين والثمين بكسر الثاء والميم هو الثمن نصف الربع.

ثم ذكرت الوثيقة تحديد المبيع.

والبيع بيع خيار بمعنى أن البائع في الخيار إن شاء أمضى البيع وإن شاء واستطاع أحضر ثمنه وفسخ البيع.

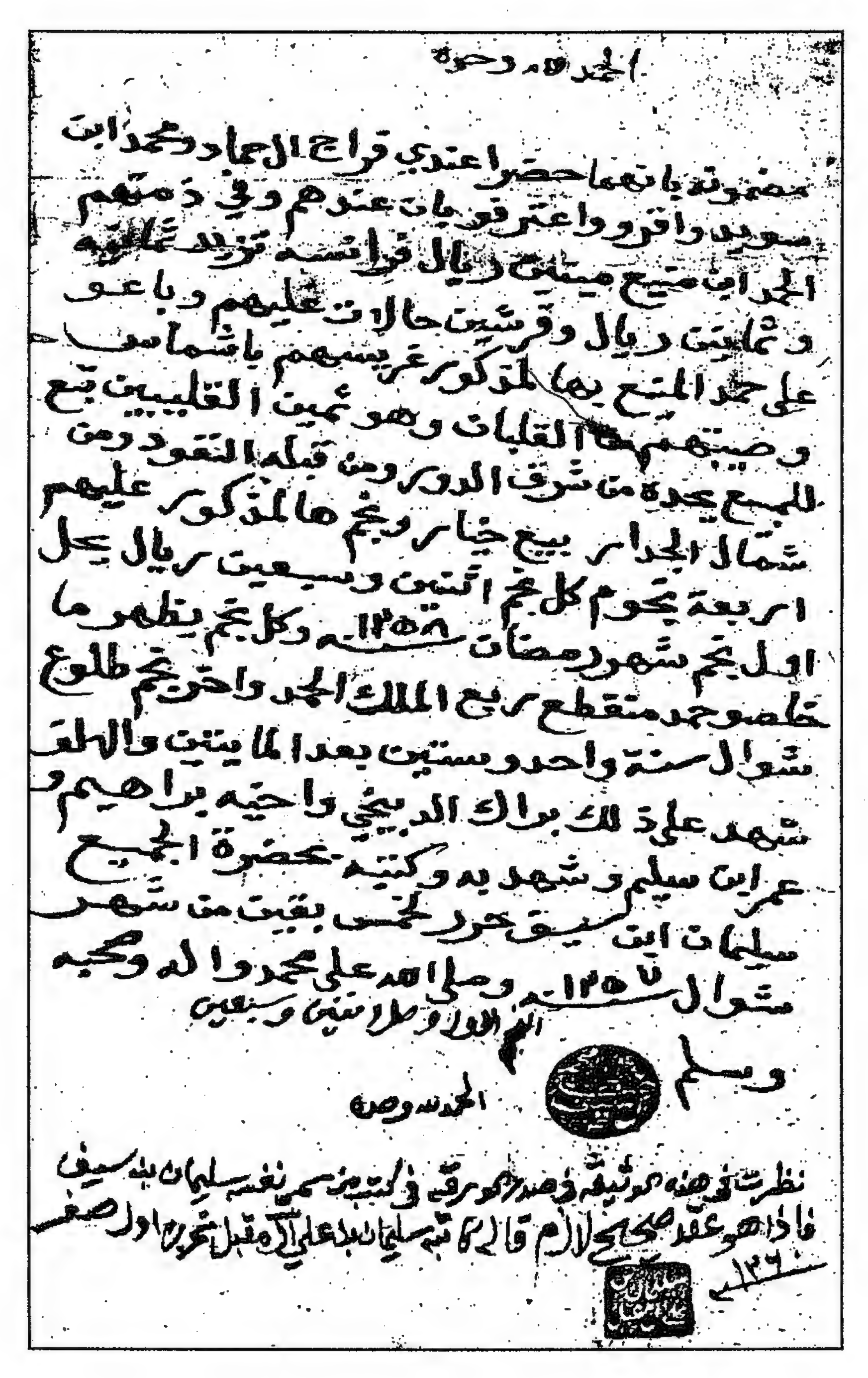
ومع ذلك فثمن المبيع منجم أي مقسط إلى أربعة أنجم كل نجم اثنان وسبعون ريالاً يحل أول نجم في شهر رمضان عام ١٢٥٨هـ.

والشهود ثلاثة أحدهم براك الدبيخي وهو معروف لنا بأنه من أهل القويع وأخوه إبراهيم، وعمر بن سليم الذي هو أول من أقام في بريدة من أسرة آل سليم.

والكاتب سليمان بن سيف.

والتاريخ لخمس بقين من شهر شوال أي يوم ٢٥ من الشهر المذكور من سنة ١٢٥٧هـ.

وقد صدَّق على ذلك القاضي الشيخ سليمان بن علي آل مقبل في أول صـــفر عام ١٢٦٠هـــ.



الحمد لله وحده

مضمونه بانهما حضرا عندي قراح العماد ومحمد ابن
سويلم واقرو واعترفو بان عندهم وفي ذمتهم
الجرا... مبيع ميتين ريال فرانسه تزيد ثمانيه
وثمانين ريال وقرشين حالات عليهم وباعو
على محمد المتبح بها المذكور غرسهم باشماسيه
وصيتهم ها القليبات وهو ثمين القليبين تبع
للمبيع محدة من شرق الدور ومن قبله النفود ومن
شمال الجدار بيع خيار ونجم ها المذكور عليهم
اربعة نجوم كل نجم اثنين وسبعين ريال يحل
اول نجم شهر رمضان سنة ١٢٥٦ وكل نجم يطهر ما
خاصه حمد منقطع ربيع الملك الحمد واخر نجم طلوع
شوال سنة واحد وستين بعد المايتين والالف
شهد على ذلك براك الدبيخي واخيه براهيم
عم ابن سليم وشهد به وكتبه بحضرة الجميع
سليمان ابن سيف حرر خمس بقين من شهر
شوال سنة ١٢٥٦ وصلى الله على محمد واله وصحبه
وسلم

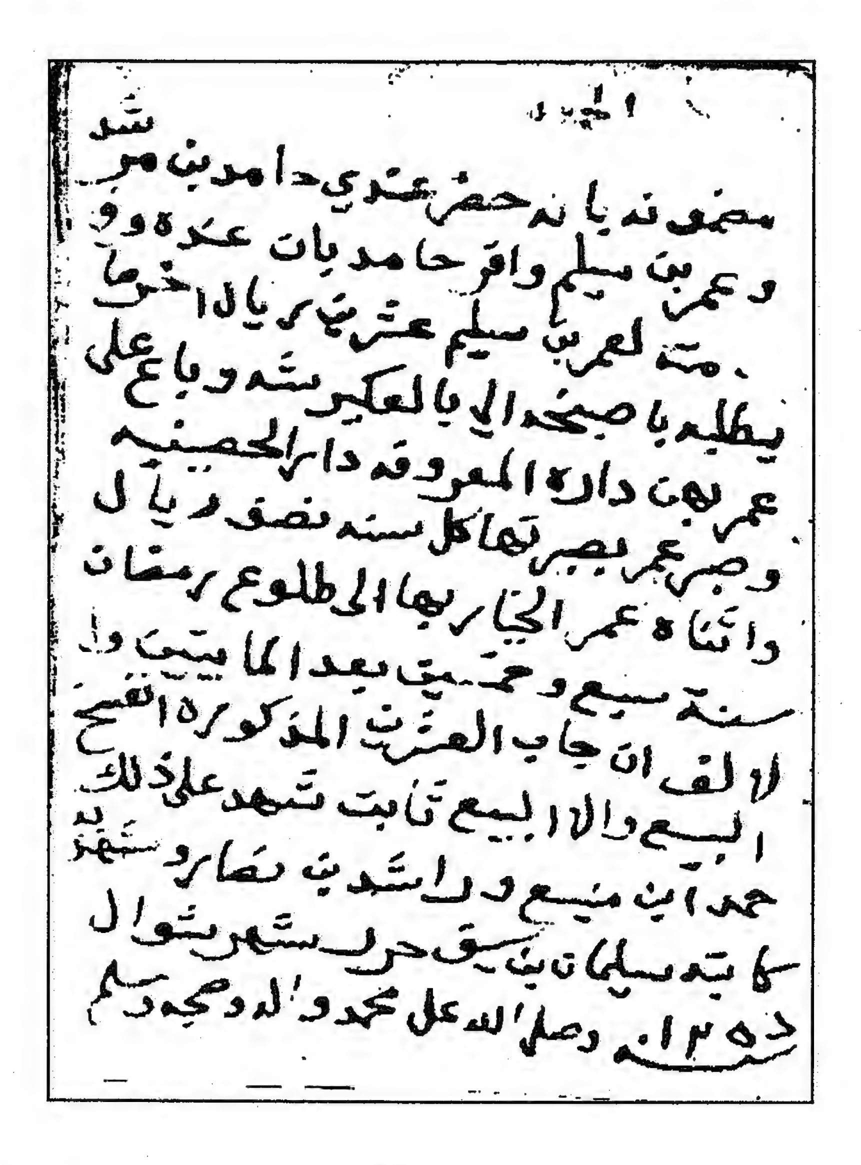
الحمد لله وحده

نظرت في هذه الوثيقة وصدر ... سليمان بن سيف
فاذا هو عقد صحيح لازم قال ذلك وكتبه سليمان ابن علي آل مقبل ... اول صفر
سنة ١٢٦٠

جاء ذكر حمد بن منيع شاهداً على وثيقة مؤرخة في عام ١٢٥٦هـ بخط سليمان بن سيف وهي تتعلق بإثبات دين لعمر بن سليم على حامد بن مرشد.

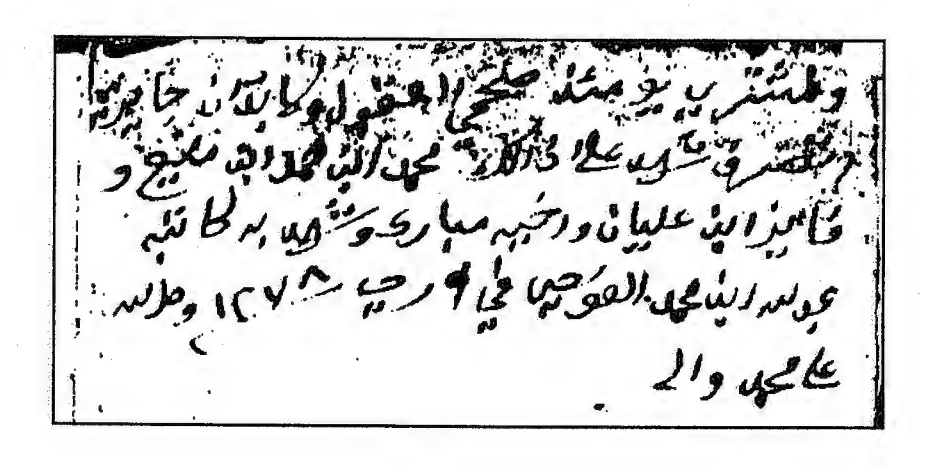
وفي الوثيقة شاهدان أحدهما حمد بن منيع والثاني راشد بن نصار فكلاهما من أهل الصباخ.

وراشد النصار من النصار آل أبو عليان حكام بريدة السابقين.



شهد
حضر عندي حامد بن مر[شد]
مضمونه بانه
وعمر بن سليم واقر حامد بانه عنده و
لعمر بن سليم عشرين ريال اخرها
سنه ... وباع على
يطلبه باصحه الا بالعكير سنه
عمر بن داره المعروفه دار الحصينيه
وصبر عمر بعشرين كل سنه نصف ريال
واثناه عمر الخيار بها الى طلوع رمضان
سنة سبع وخمسين بعد المايتين وا
الالف ان جاب العشرين المذكوره انفسخ
البيع والا البيع ثابت شهد على ذلك
حمد ابن منيع وراشد بن نصار وشهد به
كاتبه سليمان بن سيف حرر شهر شوال
سنه ١٢٥٦ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وورد اسم محمد بن حمد بن منيع شاهداً في وثيقة كتبها عبدالله بن محمد العويصي في ٩ رجب عام ١٢٧٨هـ



والمشتري يقوم مقامه في جميع الحقوق [illegible] جايزين
وشرعي شهد على ذلك محمد ابن حمد ابن منيع و
[illegible] ابن عليان و[illegible] مبارك وشهد به كاتبه
عبدالله ابن محمد العويصي في ٩ رجب ١٢٧٨ وصلى الله
على محمد وآله

والظاهر أنه ابن حمد المنيع المذكور قبله.

ووثيقة أخرى مؤرخة في العام نفسه وهو ١٢٤٩هـ تتضمن مبايعة بين علي بن منيع (بائع) وعمر بن سليم (مشترٍ) والمبيع دكان صغير في شمال بريدة عبروا عنه بمخيزن وهو تصغير (مخزن) بإسكان الميم وفتح الخاء والزاي ثم نون وهو الدكان عندهم وهذه الكلمة أدركناها مستعملة نامية فكان والدي رحمه الله يقول كثيراً: ابي أروح لمخزني يريد دكاني أو هاتوا مفتاح المخزن يريد الدكان الذي هو فيه.

والثمن هو اثنا عشر ريالاً فرانسه سقطت من دين في ذمة علي بن منيع لعمر بن سليم.

ورغم ضآلة المبيع حتى في أذهان بائعه ومشتريه لأنهم ذكروه بصيغة التصغير (مخيزن) فإن الشهود على المبايعة لم يكونوا كذلك إذْ هم اربعة من شخصيات كبيرة معروفة لنا أولهم عبدالله بن رشود وهو عبدالله بن علي الرشودي

رأس أسرة الرشودي، وراشد بن نصار (من آل أبو عليان) وحمود الرشيد ولا أعرفه تماماً وعبدالله بن سليم من أسرة المشتري وهو والد الشيخ الشهير القاضي محمد بن عبدالله بن سليم، والكاتب هو سليمان بن (محمد بن) سيف.

وفي وثيقة محررة في شهر شعبان من عام ١٢٤٩هـ محاسبة بين عمر بن سليم وعلي المنيع، فكان آخر حساب بينهم خمسة وأربعين ريالاً فرانسه (لعمر) وأرهنه (علي المنيع) بذلك الهميل وهو نخل جيد في الصباخ كان يقال له وما حوله من نخيل مزدهرة: (هميل الصباخ) وذلك أن أصله كان نخيلاً همل أي ترك بدون سقي وعناية.

وذكرت الوثيقة أن (علي المنيع) قد وكل عبدالله بن رشود وكالة دورية إذا حل الثمن يبيعه ويوفي لعمر.

وعبدالله المذكور هو عبدالله بن علي (الرشودي) رأس أسرة الرشودي، وقد كتب اسم أسرته (الرشود) بدون ياء، وهذا كان سارياً عندنا للجمع فجمع الرشودي: رشود، ولكنه هنا كتب الرشود التفاتاً لذلك.

مضمونه بانه حضر عندي عمر بن سليم وعلي المنيع و[illegible]
سبق وصار اخر حساب بينهم خمسه واربعين ريال
فرانسه وارهنه بها الهميل جذعه وفرعه وشرط
على علي انه يسقم له ثمرة الهميل ووكل عبد الله ابن رشود
وكالة دوريه الى حل الثمر يبيعه ويوفي عمر دينه
من ريع الهميل [illegible] تحريره شهر
شعبان من سنة تسع واربعين

بسم الله

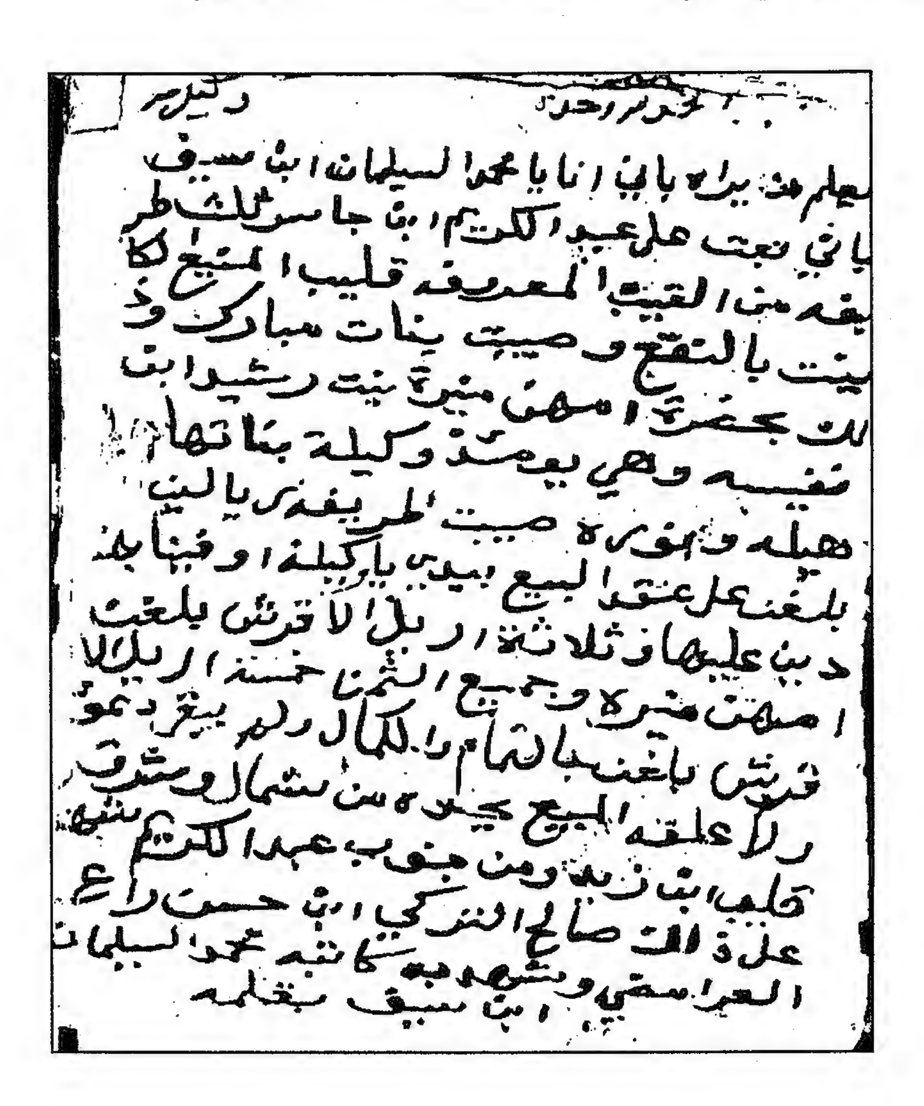
اقر محمد العلي بن منيع بانه صبر لسليمان العبد الكريم الجاسر واخيه جاسر
بان ثلثي [illegible] الذي اشتراها بانه يسقم ويبرد من جميع النوائب
[illegible] القرا المذكور الذي اشترا به النخل [illegible]
شهد على ذلك [illegible] وشهد به كاتبه محمد العبد العزيز الصقعبي [illegible]
[illegible]

وكان للمنيع قليب وهي الأرض الزراعية التي تـزرع قمحـاً وحبوبـاً وليست قائمة على غرس النخل وتلك القليب في النقع التي تقع إلى الشرق من بريدة القديمة، وكانت كلها فيها أراضٍ تزرع حبوباً، تشرب كل أرض من قليب

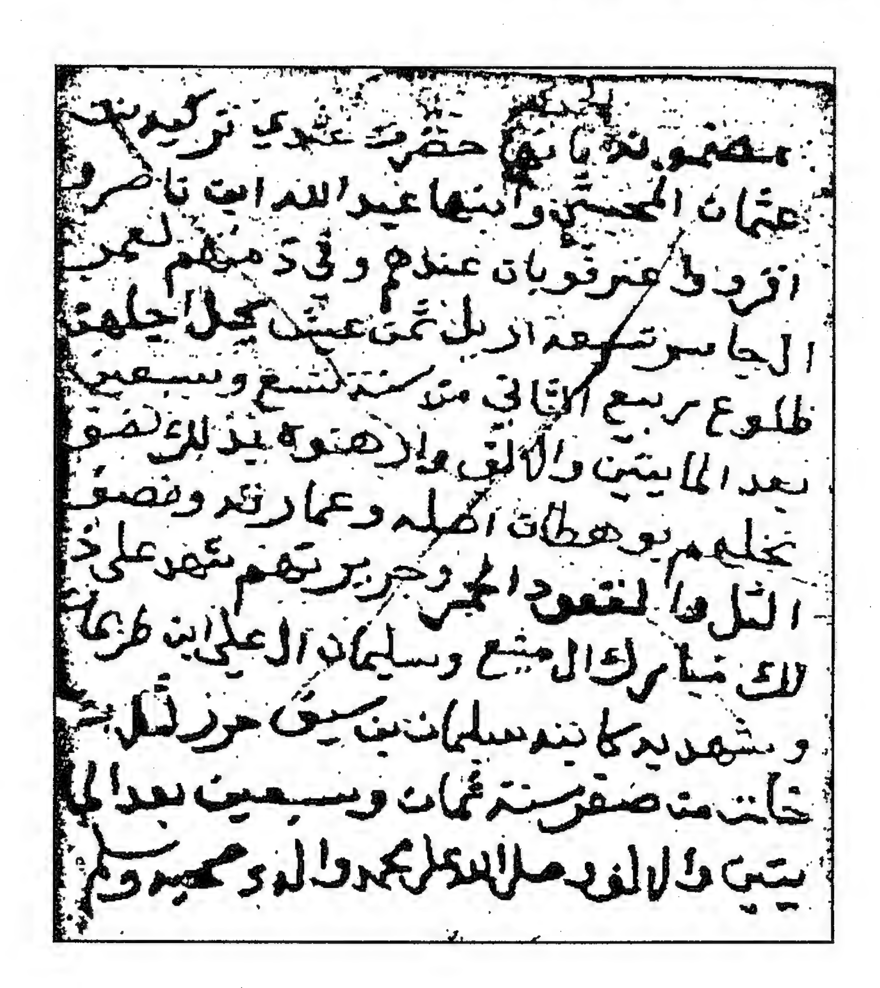
وتعرف بها فإذا قيل: قليب في النقع فالمراد أرض زراعية في النقع.

وذلك في وثيقة كتبها على نفسه محمد بن سليمان السيف، إذْ ذكر أنه باع على عبدالكريم الجاسر ثلث طريفة– وهي تصغير طرفة: من القليب، وكتبها غلطاً (القيب) وصيبة بنات مبارك (المنيع) بمعنى نصيبهن في تلك القليب المذكورة.

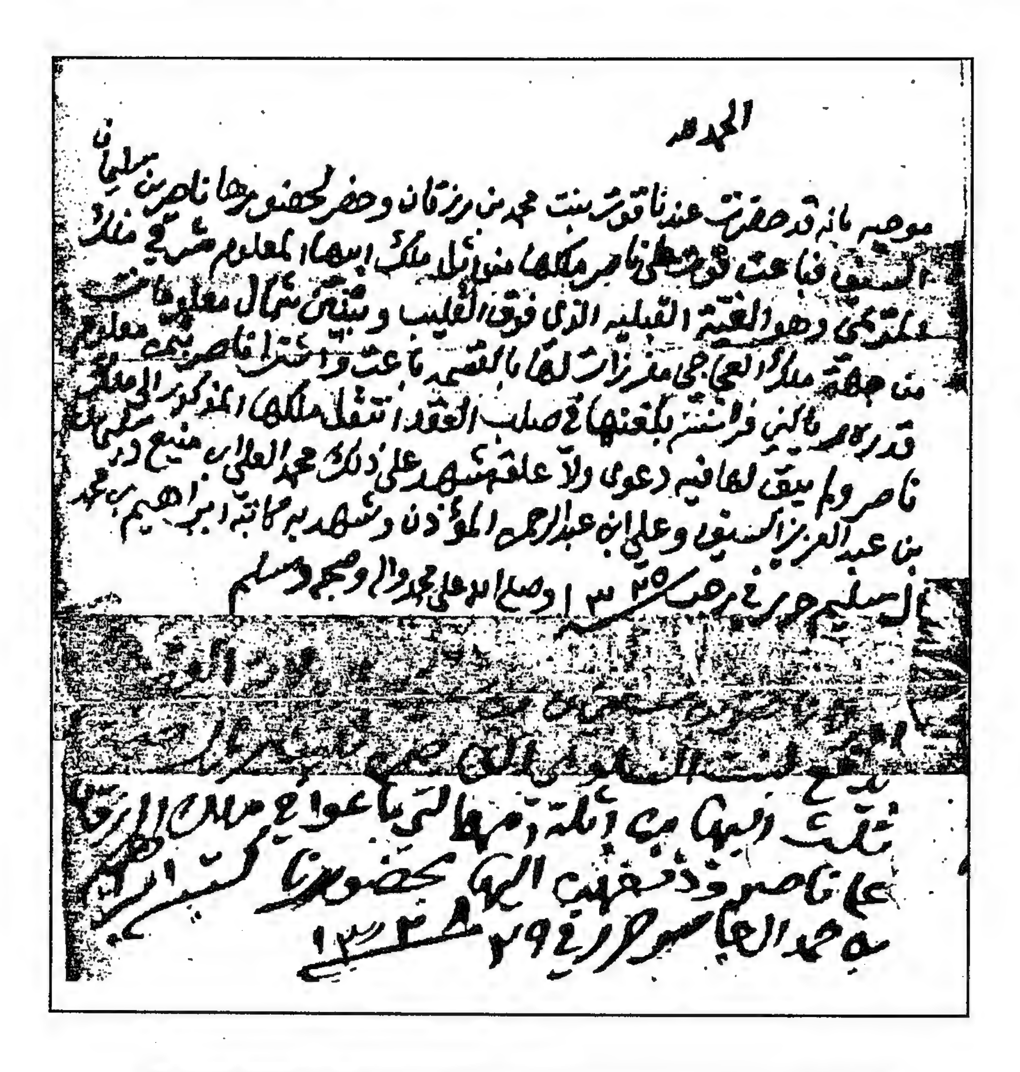
ولم تؤرخ هذه الوثيقة ولكننا نعرف زمن البائع والمشتري بأنهما غالباً ما تكون كتابتها في الربع الثالث من القرن الثالث عشر الهجري.


يعلم من يراه بان انا محمد السليمان ابن سيف
باني بعت على عبد الكريم ابن جاسر ثلث طر
يفه من القيب المعروفة قليب المنيع كا
ينت بالنقع وصيبت بنات مبارك وذ
لك بحضرة امهن منيرة بنت رشيد ابن
[illegible] وهي بيع منه وكيلة بناتها
صيبت الطريفة ريالين
هيله ونورة [illegible] وقبضها
بلغني على عقد البيع بيدي بايكيلة او [illegible]
دين عليها ثلاثة ريال لا قرش [illegible]
اصبحت منيرة جميع الثمن خمسة ريال
قرش باغنية تمام الكمال ولم يبق [illegible]
ر علقه البيع حده من شمال وشرق
قليب ابن زيد ومن جنوب عبد الكريم [illegible]
على ذلك صالح التركي ابن حسن [illegible]
العبد مضى وشهد به كاتبه محمد السليمان
ابن سيف بقلمه

وقد ذكر في الوثائق تحديد بعض الأملاك في الصباخ بأملاك للمنيع كما ورد ذكر رجال من (المنيع) شهوداً على مبايعات أو تعاقدات أخرى مثل هـذه التي ذكر فيها شهادة مبارك المنيع وهي مؤرخة في ٣ من صفر عام ١٢٧٨هـ بخط سليمان بن سيف.



مضمونه بانه حضر عندي تركي بن
عثمان المحيسني وابنها عبد الله ابن ناصر
اقروا ان عشر قوايات عندهم وقيد منهم لعمر
الجاسر تسعة اريل ثمن عشر تحل اجلهن
طلوع ربيع الثاني من سنة تسع وسبعين
بعد المايتين والالف والا صنوه بذلك تصنو
نخلهم بوهطات اصله وعمارته ونصف
الثلث من العقود المجمر وجريتهم شهد على ذ
لك مبارك المنيع وسليمان العلي ابن طريف
وشهد به كاتبه سليمان بن سيف حرر ثلاث
خلت من صفر سنة ثمان وسبعين بعد الما
يتين والالف وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم



الحمد لله

موجبه بأنه قد حضرت عندنا قوت بنت محمد بن رزقان وحضر لحضورها ناصر بن سليمان
السيف فباعت قوت على ناصر ملكها من [illegible] ملك ابيها المعلوم شرقي ملك
السليمي وهو الغبية القبلية الذي فوق القليب ونبيتين شمال معلوم [illegible]
من جهة ملك العجاجي مفرزات لها بالقسمة باعت واشترى ناصر بثمن معلوم
قدره [illegible] قبضت بكاملها في صلب العقد انتقل ملكها المذكور الى ملك
ناصر ولم يبق لها فيه دعوى ولا علقه شهد على ذلك محمد العلي بن منيع [illegible]
بن عبد العزيز السيف وعلي ابن عبد الرحمن المؤذن وشهد به كاتبه ابراهيم بن محمد
السليم حرر في رجب سنة ١٣٢٥ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible]

ثلث [illegible] بثلاثة [illegible]
على ناصر [illegible] بحضورنا كتبه [illegible]
محمد العاصي حرر في [illegible] ١٣٢٩

اقر علي المعقل بأن عنده [illegible] ثلاثمائة [illegible]
تمر [illegible] شهد به كاتبه سليمان [illegible]
[illegible] علي المعقل [illegible]
[illegible]
[illegible]

وحددت بعض الأماكن المباعة أو الموقوفة في الصباخ بأملاك لأشخاص من أسرة المنيع منها هذه المكتوبة في ٢٦ شعبان من عام ١٢٩٨هـ بخط محمد بن عبدالعزيز الصقعبي، وتتضمن مبايعة ذكر النخل المباع فيها بأنه من نخل علي المنيع الدارج على حمد الحفير من مبارك المنيع.

ثم حددت نخلات فيه بأنها يحدها من شمال ملك مبارك المحمد بن منيع.

وجاء ذكر راشد العلي المنيع شاهداً على ورقة مبايعة بين منيرة بنت عبدالله الكويك وبين عمر بن جاسر، والمبيع أربع نخلات شقر.

والورقة بخط الكاتب العالم الثقة ناصر بن سليمان بن سيف كتبها بتاريخ ١٧ محرم افتتاح سنة ١٢٩٣هـ والشاهد فيها عبدالكريم بن جاسر وصالح بن غنام.

المْنَيِّع:

على لفظ تصغير المِنيع: بتشديد الياء وكسرها.

من أهل بريدة.

منهم (**منيِّع بن إبراهيم المنَيِّع**) كان يسافر للمدينة في عهد الأتراك والأشراف أي قبل الفتح السعودي.

وأخوه علي كان بيته إلى الغرب من بيتنا في شمال بريدة القديمة، وهو أول شخص علمته ورأيته يستعمل (الباميا) ولم نكن نعرف الباميا قبل ذلك، بل لم نكن نعرف أن (الباميا) موجود فضلاً عن أن نعرف أنه يؤكل، وذلك في عام ١٣٥٥هـ ونحوها.

مات علي المنَيِّع عام ١٣٩٩هـ في الرياض.

وابنه محمد كان يعمل في جوازات الرياض قديماً.

جاء ذكر حمد بن منيِّع في ورقة كتب أصلها الشيخ عبدالله بن صقيه الذي معظم كتاباته في النصف الأول من القرن الثالث عشر ونقلها من خطه عثمان بن سيف، ولم يذكر تاريخها.

وتحتها رسالة من الإمام تركي بن عبدالله أول من أنشأ الدولة السعودية الثانية.

الحمد لله وحده

الذي يعلم به من يراه بعد السلام بانهما حضرا عندي عبد المحسن

ابن سيف [illegible] ابن منيع وشهدا بحفظ الشهادة

المعتبرة شرعاً بان عالي ابن بصيبص يوم جا يستعطي

من عبد المحسن آل محمد قال عالي [illegible] تعطينا عن الرعا

[illegible]

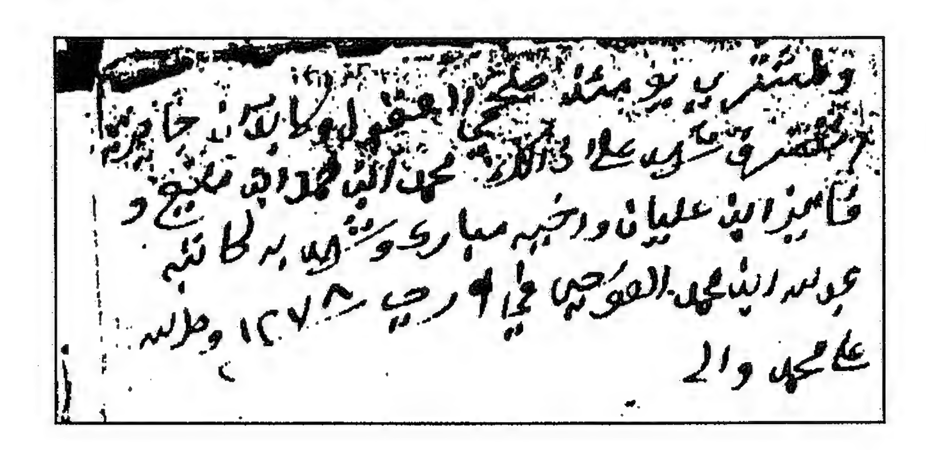
[illegible] كتب شهادتهما عبدالله ابن صقير [illegible]

[illegible] من خط ابن صقيه عثمان ابن سيف

[illegible] والسلام

[illegible]

وجاء ذكر محمد بن حمد بن منيّع شاهداً في وثيقة كتبت في ٩ رجب من عام ١٢٧٨هـ بخط عبدالله بن محمد العويصي.



وللمشتري [illegible]

[illegible] شهد على ذلك محمد آل ابن حمد ابن منيع و

[illegible] ابن عليان [illegible] مبارك [illegible]

عبدالله آل محمد العويصي [illegible] ٩ رجب سنة ١٢٧٨ وصلى الله

على محمد وآله

ووجدت وثيقة بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم ورد فيها ذكر محمد آل حمد بن منيع، ومعنى آل هنا: ابن، وقد أفادتنا حصافة الشيخ محمد بن عمر بن سليم ودقته فائدة كبيرة، لأنه ضبط اسم المنيِّع هنا بتشديد الياء وكسرها في الموضعين اللذين ورد فيهما ذكر حمد بن محمد المنيِّع، ولولا ذلك لاشتبه علينا اسمه باسم المنيع بإسكان الياء أهل الصباخ الذي ذكروا قبل هؤلاء، والوثيقة مؤرخة في غرة صفر من عام ١٢٩٥هـ، وتتضمن مبايعة بين ناصر السليمان بن سيف ومجموعة من الأشخاص يشتركون في ملكية دكان وهو الذي اسموه (مخزناً) كما قدمت ذلك.

ومنهم عثمان العثمان وصالح بن عبدالله العثمان أصالة عن أنفسهم ووكالة لامه موضي بنت حمد المزيني وخواته بشهادة غنيمان وحمد بن محمد المنيِّع وعدد آخر من البائعين.

والمبيع دكان لهم معروف باسم الشمالي في سوق المجلس الشمالي، ثم ذكر حدوده، ومنها (دار الدريبية) وهي منسوبة إلى الدريبي، وأغلب الظن أن نسبتها للدريبي من بني عليان.

وثمن المبيع ثمان وثلاثون ريالاً.

والشاهدان هما إبراهيم بن عبدالمحسن العبادي والد الشيخ عبدالعزيز العبادي المشهور ومحمد آل حمد المنيِّع بتشديد الياء وكسرها.

وفي أسفل المبايعة المبسوطة بخط ناصر بن سليمان بن سيف ما يفيد بأنه جعل الدكان لجدته خديجة ولم يذكر اسم أسرتها فقال: مافي هذه الورقة منقول بورقة أخرى عندنا أمضينا الدكان لجدتي خديجة مقابلة ثمن دارها رحمها الله، يصرف ريعه كما ذكرت في وصيتها في أضحية لها ولوالديها وعشاء جُمَع في رمضان.

بسم الله الرحمن الرحيم

مضمونه بأنه قد حضر عندي غنيا ابنة عبد الله الغنيان اصالة عن نفسها وصالح
ابن عبد الله الغنيان اصالة عن نفسه ووكيلا لامه موضي بنت حمد [illegible] وخواته
منيرة ورقية بشهادة [illegible] ومحمد [illegible] منيع على وكالة موضي ومنيرة ورقية لصالح
على بيع ما يخصهم من المخزن مخزن مورثهم عبد الله الغنيان من ارثهم من عبد الله
ومن مشتراهم من [illegible] من بنت [illegible] ومن بنت صالح [illegible] ومنا [illegible]
ارثهم من [illegible] عبد الله وكذلك حضر محمد الرشيد الحميضي وكيل حصة
بنت عبد الله الغنيان [illegible] الجميع ناصر بن سليمان بن سيف [illegible] المخزن
المعروف [illegible] سوق الجلس الشمالي [illegible] من قبلة الشوق ومن جنوب مخزن
ابن سويلم ومن شمال المخزن [illegible] ومن شرق دار الدريبية بعد ما صار المخزن
يخصهم المذكورين بثمن معلوم قدره اثنان وثلاثين ريال [illegible] واشتراه ناصر المخزن
المرسوم منهم بالثمن المذكور ووقع العقد بينهم بصيغة ايجاب وقبول ومعرفة
والثمن قبضوه على عقد البيع بالتمام والكمال غنيا قبضت نصيبها وصالح قبض نصيبه
ونصيب امه ونصيب خواته منيرة ورقية ومحمد الرشيد الحميضي قبض
نصيب حصة شهد على ذلك ابراهيم بن عبد المحسن العبادي ومحمد الحمد ابن منيع
وشهد به محمد بن عمر بن سليم [illegible] عشرة صفر ١٢٩٩ وصلى الله على محمد وعلى
آله وصحبه وسلم

ومحمد الرشيد الحميضي وكيل [illegible]
سليمان العمر [illegible] شهد به من ذكرنا وشهد به كاتبه [illegible] وصلى الله على محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

ما في هذه الورقة منقول من ورقة اخرى عندنا [illegible] مقابلة [illegible]
[illegible] ربيع [illegible] في رمضان

المنيعي:

بكسر الميم والنون والعين بعدهما ثم ياء نسبة.

من أهل القصيعة جاءوا إليها من البكيرية وقبلها كانوا في منطقة حائل.

منهم **سليمان بن عثمان المنيعي** مدير الشؤون الدينية في رئاسة الحرمين الشريفين التي مقرها في مكة المكرمة.

قال لي أحدهم: إنهم أبناء عم للرضيمان، وإنهم قدموا إلى القصيم من جهات حائل.

وأخوه الشيخ عبدالرحمن كان يعمل في المكتب السري بوزارة الداخلية، وقد رافقنا عضواً في الوفد الإسلامي السعودي الذي ابتعثته رابطة العالم الإسلامي إلى الصين برئاستي، وذلك في عام ١٤٠٤هـ، وقد لبثنا في الصين لمدة شهر، وذلك قبل إنشاء العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية والصين الشعبية.

وكان الوفد مؤلفاً من سبعة أشخاص من كبار الموظفين وطلبة العلم، وقد عهدت الرابطة إليَّ برئاسة الوفد بعد أن وافق الملك فهد بن عبدالعزيز على ذلك.

وقد تجولنا في ولايات عديدة في الصين، وكنا على ضيافة الحكومة الصينية طيلة البقاء في الصين.

وقد ذكرت قصة هذا الوفد وتجوله في الصين في ثلاثة كتب أحدها: (داخل أسوار الصين) في مجلدين، والثاني (في جنوب الصين)، وهما مطبوعان والثالث لا يزال مخطوطاً بعنوان (في مهد الترك) عن زيارتنا لإقليم تركستان الشرقية في الشمال الغربي للصين وهو الذي يسمونه تشنجاك، ومعروف عالمياً باسم (سنكيانغ)، وقد تعمدت تأخير طباعته لأنه يتحدث عن (تركستان) التي هي قطر مسلم عريق في إسلامه، بل هي جزء من بلاد

تركستان التي تشمل أقطاراً في وسط آسيا، وطباعته الآن تسيء إلى العلاقات بين رابطة العالم الإسلامي وبين الصين.

وقد أفادني الشيخ سليمان المزيني من أهل القصيم: أن أسرة المنيعي: يرجع أصلهم إلى ولد منيع بن طواله الحضري أمير سلمى، سكنوا القصيعة قبل حوالي أربعمائة سنة، وأول من سكنها منهم عبدالله بن عثمان المنيعي، حيث جاء من جبل سلمى هو ووالدته، جاء إلى البكيرية وزرع فيها، فلما تزوجت والدته انتقل إلى القصيعة واستقر فيها وزرع نخلاً لا يزال يعرف لهم حتى اليوم.

ومن أبرز شخصيات هذه الأسرة الشيخ سليمان بن عثمان المنيعي، طلب العلم على يد سماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد في بريدة، وانتقل مع الشيخ إلى مكة عام ١٣٨٤هـ، وتولى عدة أعمال بالمسجد الحرام، منها: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإشراف على هيئة التدريس والوعظ والإرشاد، ومديراً للشئون الدينية بالمسجد الحرام، وكذلك الفتوى، حتى أحيل للتقاعد عام ١٤١٦هـ.

وأم بالمسجد الحرام نيابة عن الشيخ محمد بن عبدالله السبيل مدة شهرين في بعض الأوقات، كما كان يؤمهم في غياب الإمام الراتب عند الظروف الطارئة.

له عدة مؤلفات: منها كتاب (الخوارج قديماً وحديثاً) (مطبوع).

وكتاب "فرائد الفوائد، وتقييد الشوارد" (مخطوط).

وكتاب الخطب الجوامع (مخطوط).

قال الأستاذ عبدالرحمن بن علي بن خميس:

الشيخ سليمان بن عثمان المنيعيى:

هو سليمان بن عثمان بن سليمان المنيعي، من مواليد مدينة بريدة عام

١٣٥٦هـ، تربى في أسرة لها باعها الطويل في الأخلاق والكرم والعلم والدين والأدب.

دراسته:

طلب العلم على يد سماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد في بريدة حتى انتقل إلى مكة، استفاد خلالها من مجالسه العلمية في مكة وفتاواه ودروسه.

أعماله:

انتقل مع سماحة الشيخ عبدالله بن حميد إلى مكة المكرمة عام ١٣٨٤هـ حينما عين الشيخ ابن حميد رئيساً عاماً للإشراف الديني بالمسجد الحرام، تولى عدة أعمال بالمسجد الحرام: منها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومشرفاً على هيئة التدريس والوعظ والإرشاد، ومديراً للشئون الدينية بالمسجد الحرام، بعدها أحيل إلى التقاعد عام١٤١٦هـ.

إمامته بالمسجد الحرام:

أمّ بالمسجد الحرام نيابة عن الشيخ محمد بن عبدالله السبيل مدة شهرين بعض الأوقات، كما كان يؤمهم في غياب الإمام الراتب عند الظروف الطارئة[١].

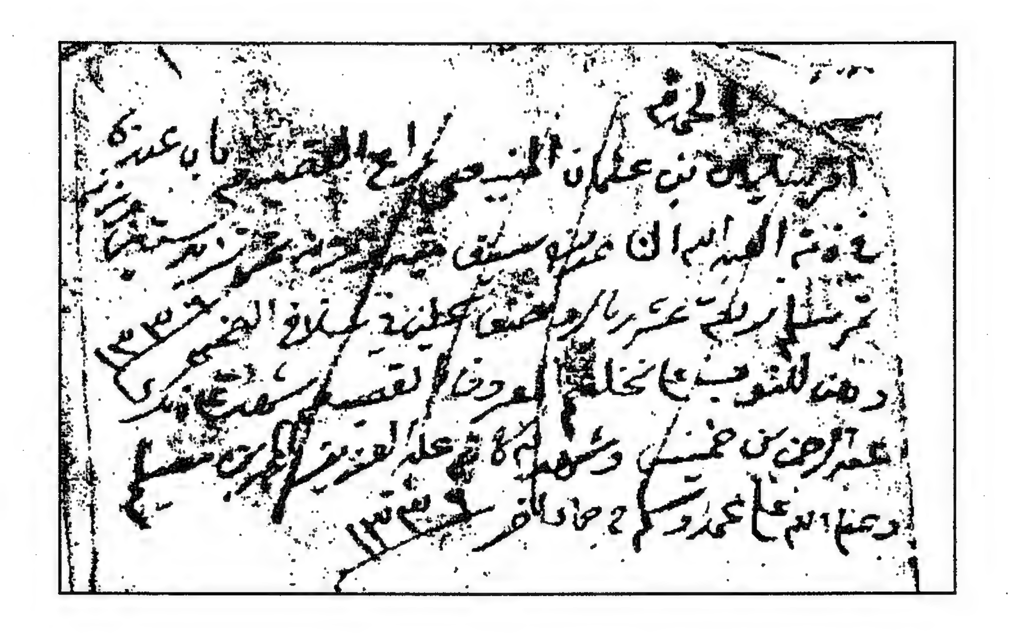
ومنهم الدكتور **محمد بن سليمان بن عثمان المنيعي**، حصل على الدكتوراه في الفقه وأصوله من كلية الشريعة- أستاذ مشارك في قسم القضاء، مدرس في قسم القضاء بجامعة أم القرى، مشارك في المناقشة والإشراف على العديد من الرسائل العلمية في الماجستير والدكتوراه في الفقه وأصوله[٢].

جاء ذكر سليمان بن عثمان المنيعيي راع القصيعة في ورقة مداينة مع عبدالله الناصر بن سيف بخط عبدالعزيز بن محمد بن سليم وشهادة عبدالرحمن

(١) القصيعة عراقة وإشراقة، ص١٤٣- ١٤٥.

(٢) القصيعة عراقة وإشراقة، ص٢٢٣.

بن خميس مؤرخة في جماد آخر سنة ١٣٣٩هـ.



وصية عثمان بن عبدالله المنيعي:

أصل وصية عثمان بن عبدالله المنيعي مكتوب بخط رشيد آل محمد بن رشيد مؤذن جامع القصيعة، وقد حررها في ربيع الأول من عام ١٣٠٣هـ ثم نقلها من خطه عبدالكريم العودة بن محيميد الملقب (بمطوع اللسيب) بتاريخ ١٣ من ذي القعدة عام ١٣٢٣هـ، وقال مطوع اللسيب: نقلته من كتب من سمى نفسه بعد معرفته، ومخافة تلفه حرفاً بحرف، لا زيادة فيه ولا نقصان.

ثم نقلها من خطه الكاتب الثقة الشهير سليمان بن ناصر الوشمي في ٦ صفر الخير سنة ١٣٩٣هـ، وقال: نقلته من خط عبدالكريم بن عودة متحققاً معرفته، وهذا هو الذي وصلنا من هذه الوثيقة وهو المعروض هنا.

وقد أوصى عثمان العبدالله المنيعي بثلث ماله في أعمال البر، به حجة لنفسه، وقد سبق أن شرحنا معنى الحجة في أكثر من موضع، وقال:

السكرة والخضرية لي بضحية، والسكرة هي السكرية، كانت تسمى في أول أمرها (سكرة الجمعة) لكونها نبتت أول الأمر في حائط لآل جمعة في حويلان.

وقوله: لي بضحية يريد أنه أوقف هاتين النخلتين وأن ثمرتهما والمراد التمر الذي يحصل منهما يشترى به أضحية له، وذكر أن لأمه، ولم يذكر اسمها ولا اسم أسرتها لها أضحية من ثلث ماله الذي أوصى به، وأن لأبيه أضحية أيضاً مع العشاء في رمضان، وهو طعام يطبخ في رمضان يأكل منه في العادة أهل الموصي وغيرهم، وذكر شقراء وهي نخلة من نخيل الشقر المعروفة أنها لأخيه- ولم أتبين اسمه بضحية.

وقال: وأصلها نصفها بارد، والأصل المراد هنا شرحناه أكثر من مرة أيضاً وهو نصيب مالك النخل أو موقفه فهو هنا يشترط اشتراطاً بأن تكون تلك النخلة الشقراء له نصف أصلها، ولو كانت بقية النخل له أو لمالكها ربع الثمرة.

إلى أن قال: وعشرين وزنة لصوام مسجد الجنوبي، أي جنوب القصيعة، وعشر وزان لمؤذن مسجد جامع القصيعة، وقال قولاً واضحاً ولو لم يقله، وهو أن المذكور أي الوقف بعد قضاء دينه.

ولم يذكر اسم وكيله وهو الوصي على تنفيد الوصية هنا إلاّ بعد أن ذكر أن خضرية هي لأم عياله (ميثا) ولم يذكر اسم والدها ولا اسم أسرتها إلا أنه قال: تصرفها أي ثمرتها على التي تشتهي، ثم عاد وذكر أن الوكيل على ثلثه وعلى قضاء دينه ولده عبدالله.

والشهود إبراهيم الرشيد الفلاج وراشد الذياب الفرحان.

الحمد لله وحده

حضر عندي عثمان العبدالله المنيعي وبعد ما شهد ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله وان موسى كليم الله
وان عيسى روح الله وان الموت حق والبعث حق والجنة حق والنار حق والساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واوصى بثلث ماله في اعمال البر بحجة
لنفسه وحجة لامه والسكره والخضريه لي بضحيه ومنه لها ضحيه من ها الثلث وبوه له
من ثلثي ضحيه الجميع ثلاث ضحايا وعشا رمضان لي ولوالدي وشقرا الخوى احبسي حرله
بضحيه واصلها نصفها بارد ومن شقرا المعدل ومكتوميه لبنتي حصه لها بضحيه ومكتوميه الذي
عندها قبله لبنتي [illegible] لها بضحيه [illegible] اصلهن نصف بارد ويشترى وزنه الصوام مسجد الجنوبي
وعشرين وزنة الماذن مسجد جامع القصيعة والمذكور بعد قضى ديني والوكيل على جميع اسبالي
الذي لي ولوالدي والباقي في اعمال البر وان من احتاج من عيالي فيأكل ولا حرج عليه
ومن استغنى فالله يغنيه ولا حرج عليهم والخضريه الذي في البيت قبله فهي لم عيالي ميتها
عطيته تصرفها على الذي هم يشترونه والمذكور بعد قضا ديني والوكيل على ثلثي وعلى قضى ديني
اولدي عبدالله شهد على ذلك ابراهيم الرشيد الفلاج وراشد الذياب الفرحان وشهد به وكتبه
رشيد العبدالله بن رشيد مفتي القصيعه حرر في ربيع اول من سنة ١٣٥٣ لثلثة من كتب بن [illegible]
بعد شرفته ومخافة تلف حررنا بحرف لا زيادة فيه ولا نقصان وانا عبدالكريم العوده بن حميد
حرر ١٢ من ذا ١٣٢٣ وصل الله على محمد وآله وسلم
نقله من خط عبدالكريم بن عوده متحققا معرفته كاتبه سليمان ال [illegible]
[illegible] ١٣٥٥ [illegible]

المنيف:

بإسكان الميم في أوله ثم نون مكسورة، بعدها ياء ساكنة وآخره فاء.

على لفظ اسم الفاعل من أناف ينيف فهو منيف بمعنى مرتفع على غيره أو زائد عنه.

أسرة من أهل بريدة يرجع نسبهم إلى شمر.

وكانت للمنيف هؤلاء صولة وجولة سمعنا ببقاياها يتـداولها المـسنون ونحن صغار، ثم ذهب ذلك مع ما ذهب من تراث كثير.

منهم **علي** ... **المنيف** من الشجعان المعروفين.

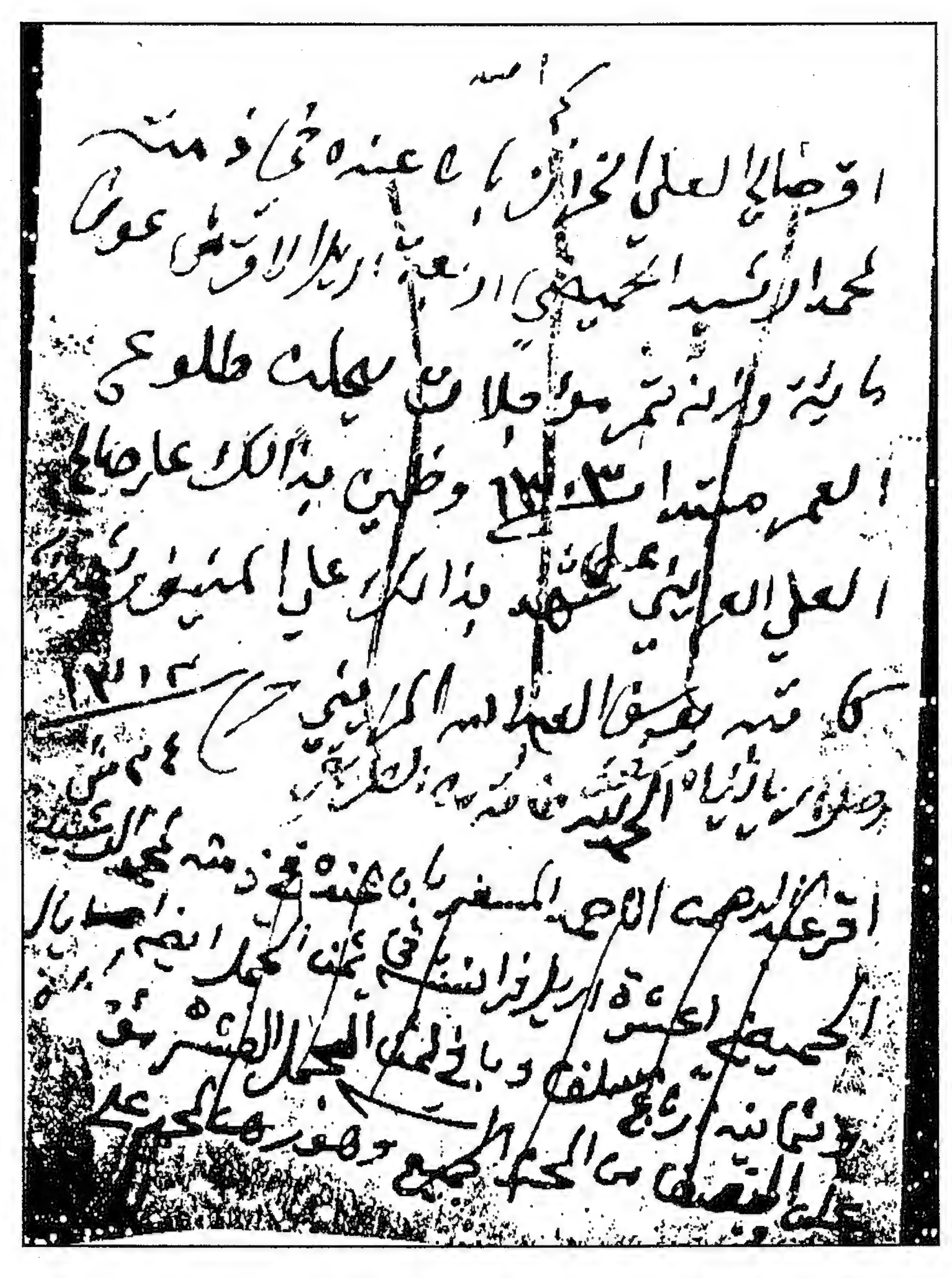
مات عام ١٣٤٠هـ.

ومنهم .... **المنيف** كان من تجار الإبل المعروفين بعقيل.

وابنه علي صاهر حمد بن عبدالمحسن التويجري مدير مالية بريدة، حيث تزوج حمد التويجري أختاً لعلي المنيف.

وجدت شهادة لعلي المنيف القديم ربما كان جد المذكور قبله، في وثيقـة مؤرخة في ٢٤ شعبان من عام ١٣١٢هـ بخط يوسف بن عبـدالله المزينـي، وتتضمن مداينة بين صالح العلي الخراز، ومحمد الرشيد الحميضي، والدين هو أربعة أريل إلا قرش، والجرش هنا هو ثلث الريال.

والشاهد الوحيد فيها هو علي المنيف.



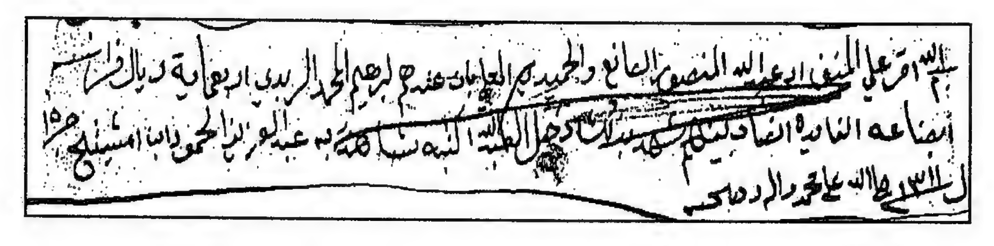
ووقفت على وثيقة مختصرة فيها مرابحة وهي البضاعة التي هي المضاربة عند الفقهاء أو شبيهة بها وطرف الوثيقة رجلان من جهة وهما علي المنيف وعبدالله المنصور الصانع ورجل ثالث من جهة أخرى هو صاحب

المال وهو إبراهيم بن محمد الربدي فقد أعطى الرجلين أربعمائة ريال فرانسة وهي مبلغ كبير في ذلك الوقت على طريق المضاربة، وذكـرت الوثيقــة أن الفائدة وهي ما يربحانه من المتاجرة بهذا المال أو لنقل إنها استثماره أنــصاف بينهم بمعنى أن نصفها للذي أعطاهما المال وهو إبراهيم بن محمــد الربــدي ونصفها لهما لقاء عملهما في استثمارها.

والشاهد على ذلك دخَيِّل العبدالله وهي بفتح الخاء وتشديد الياء المكسورة وتقدم ذكره في حرف الدال.

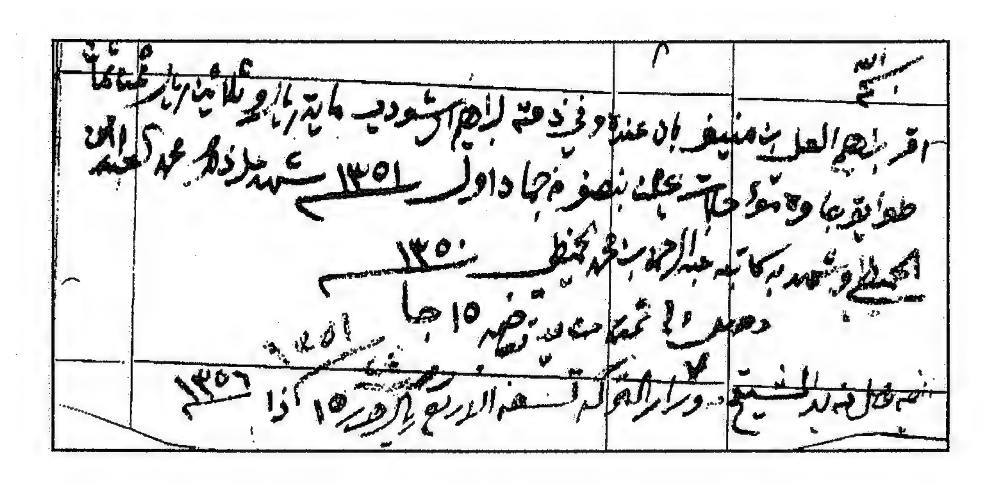
والكاتب هو الثري الوجيه عبدالعزيز الحمود المشيقح.

والتاريخ ١٥ شوال سنة ١٣١١هـ.


بسم الله [illegible] علي المنيف ابن عبدالله المنصور الصانع والحميدي [illegible] عنده ابرهيم المحمد الربدي اربعماية ريال فرانسه
ابضاعه الفايده انصاف بينهم [illegible] شهد بذلك دخيل العبدالله [illegible] شاهد به عبدالعزيز الحمود [illegible] المشيقح ١٥
ل سنة [illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه

ووجدت ذكراً لإبراهيم بن علي المنيف في وثيقة مداينة بينه وبين الثري الكبير إبراهيم بن علي الرشودي أحد زعماء بريدة.

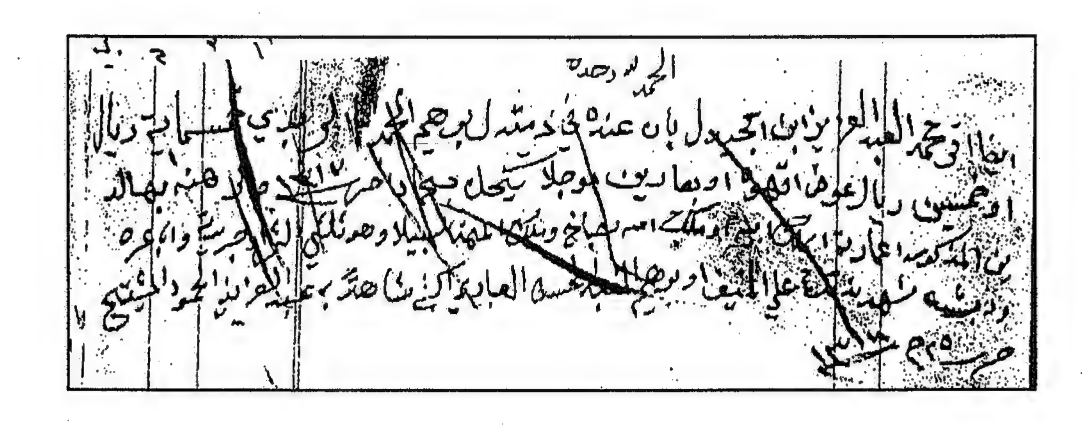
وهي بشهادة محمد بن عبدالرحمن الحميضي، وخط عبــدالرحمن بــن محمد الحميضي كتبها في ١٥ جمادى الأولى عام ١٣٥٠هـ.



وهذه وثيقة أخرى مختصرة الشاهد فيها هو علي المنيف ومعه إبـــراهيم العبدالمحسن العبادي والد الشيخ الجليل عبدالعزيز العبادي رحمه الله.

وهي مؤرخة في٢٥ جمادى الثانية سنة ١٣١٦هـ بخط الثري الوجيـه عبدالعزيز بن حمود المشيقح.

وتتضمن مداينة بين محمد العبدالله المجيدل وبين إبراهيم المحمد الربدي.



المَوَّاش:

بفتح الميم وفتح الواو مع تشديدها فألف ثم شين في آخره.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

اشتهر منهم سلطان بن محمد المواش بإجادته إصلاح السلاح كالبنادق ونحوها وهو رجل كريم يفرح أهل الحوانيت بمروره عليهم لأنه لا يستقصي في البيع و الشراء.

مات عام ١٣٧٦هـ.

وكان بيت سلطان المواش عامراً بالأضياف والزائرين وله قصص في هذا الصدد كثيرة.

وقد ذكره بعض الشعراء منهم محمد بن خرشت العنزي من أهل الأسياح قال:

وآعزتي وآجبرتي لابن مواش	كان الحبيصي صار عنده فداوي
ما زلّ يومٍ ما ارتحل صار طرّاش	نْجنّب الطرقان يمشي خلاوي
لي رفقة– يا ابومحمد– على ماش	يستاهل الرفقة خطاة النداوي

وأبو محمد: كنية سلطان المواش لأن أكبر أولاده اسمه محمد.

وقال علي الناصر السهلي في سلطان بن مواش:

يا دحيم بن مرزوق ضاق الصدر ضاق	من عقب ابن (مواش) صرنا دراويش
وين الذي لى جيت للبن مشتاق	قلط ثلاث زاهيات الطرابيش

والثلاث الزاهيات الطرابيش هي دلال القهوة التي هي الأباريق التي تصنع فيها القهوة، والطرابيش أعناق الدلال وهي التي تكون في رأس أغطيتها.

كتب إليَّ الأستاذ سليمان بن عبدالله بن شريدة بهذه الترجمة لسلطان المواش فقال:

سلطان بن محمد المواش (١٣٠٠- ١٣٧٢هـ) تقريباً:

هو أبو بدر سلطان بن محمد المواش من كملة الرجال مروءة وشهامة ورجولة وشجاعة، وله صداقات كثيرة مع أعداد وفيرة من الشيوخ والأفراد وذوي الوجاهة- في الرياض- والقصيم والزلفي- والكويت_ وقد عاش عدة سنين في الكويت وأيام كان الملك عبدالعزيز رحمه الله وأسرته يعيش هناك، وله أكثر من قصة مع الملك عبدالعزيز- ومع أخيه الأمير محمد بن عبدالرحمن، كما له قصص مع أمراء الكويت، وقد جرى بينه وبين أحد أعمامه في الكويت- حادثة- تدخّل فيها أمير الكويت وحاول الإصلاح بينهما، وكان العم حاقداً على ابن أخيه سلطان بسبب شهرته ومكانته عند المجتمع الكويتي، وفي القصيم كان بيته في العجيبة من عام ١٣٥٠هـ تقريباً، إلى عام ١٣٧٠هـ محطاً للضيوف ومجمعاً ليلياً لأعدادٍ كبيرة من الأمراء والشعراء وكان أمراء الأسياح والمذنب والربيعية والشماسية وقصيباء ومدرج وقصرابن عقيل- وغيرهم له صداقات متينة معهم وكان منديل الفهيد وسليمان بن شريم رحمهما الله- ممن لا تفقدهما في هذا المجمع الليلي ويقول ابن شريم:

اللي يبي فنجال يقعد له الراس	ينصى لابن مواش راع العجيبه
يلقى معاميل ونجر ومحماس	وادلال من ميّ القليّب جذيبه
واخبار ربعٍ للتعاليل جلاّس	علمٍ اتعلّم به وعلم تجي به
جلسات ابو بدر عز ونوماس	سلطان بن مواش يا طيب طيبه

ويقول الرواة- كما سمعتها من ابنه محمد- إنه في ليلة من ليال الفقر والجوع والبرد والمطر وجد سلطان المواش ثلاثة رجال أو أربعة من إحدى قرى القصيم وجدهم قرب أحد المساجد، قد ضاقت بهم السُّبل في ليلة ليلاء،

فاصطحبهم معه إلى بيته، وهناك أكرمهم وقهواهم وعشاهم وناموا عنده تلك الليلة وطيَّب خواطرهم في الصباح، وخرجوا من عنده شاكرين.

وانطلق الثلاثة أو الأربعة مع العقيلات وبعد سنتين أو ثلاث سنوات رزقهم الله فعادوا غانمين، فكان أول شيء عملوه أن التقوا سلطان المواش وأهدى كل واحد منهم لهذا الرجل الشهم هدية- فأعطاه أحدهم ناقة أو ناقتين، وأعطاه الآخر فرساً وأعطاه الثالث نقوداً، والرابع.. الخ.

وكان لا يعرفهم حتى عرفوه بأنفسهم وقالوا نحن ضيوفك في تلك الليلة المذكورة.

وسلطان المواش من المولعين جداً بمتابعة الصيد والخروج للمقناص.

له عدد من البنات، وأربعة ذكور بدر ، وقد توفي صغيراً، ومحمد وعبدالرحمن وعبدالغفور.

أما محمد ١٣٤٠هـ- ١٤١٨هـ فله ترجمة خاصة.

وأما عبدالرحمن فهو الآن في الرياض من مواليد ١٣٤٧هـ تقريباً يعمل بأمانة مدينة الرياض، ثم تقاعد وله عدد من الأولاد ذكوراً وإناثاً.

وعبدالعزيز من مواليد ١٣٥٠هـ تقريباً ويعمل في أمانة مدينة الرياض وتقاعد وله عدد من الأولاد.

إنتهى.

وأقول أنا مؤلف هذا الكتاب: إن كل ما ذكره الأستاذ سليمان الشريدة عن سلطان المواش أعرفه بنفسي وهو فوق ما ذكره، فهو جميل المنظر، بهي الطلعة سمح النفس، رأيت أرباب الحوانيت إذا مر يعرضون عليه ما لديهم من بضاعة نفيسة لا يشتريها إلا هو وأمثاله.

وسمعت أحد أصحاب الدكاكين في (قبة رشيد) قبل هدمها يقول وهو يذكر تمراً فاخراً عنده: هذا ما يشريه إلاّ إبراهيم العلي الرشودي أو سلطان المواش.

وقال الأستاذ ناصر بن سليمان العمري:

الإحسان وأثره في النفوس:

سلطان بن محمد المواش من أهل بريدة وله أبناء عم في الأفلاج رأيتهم في ليلى وسألتهم عنه فوجدتهم يعرفونه ويقولون: هو ابن عمنا، ولم أسألهم إلى أية قبيلة من قبائل العرب يرجعون في نسبهم، وسلطان المواش رجل كريم النفس ضخم الجسم حسن الصورة جميل الملابس، وهو يصلح أسلحة البنادق ويأخذ على إصلاحها أجرة، وربما باع واشترى السلاح وقتما كان البيع والشراء في السلاح مباحاً من قبل الحكومة.

هطلت أمطار على مدينة بريدة عدة أيام فبقي حبيساً في بيته لا يخرج إلى دكانه بسبب الأمطار، وكانت عنده بندق يصلحها لرجل من البادية فجاء إليه البدوي في بيته وقال له: يا سلطان أنا انتظرتك حتى تفتح الدكان من مدة لأخذ بندقي فما جئت إلى الدكان.

قال له سلطان: كما ترى الأمطار حبستنا في البيوت، فأكرم البدوي وقدم له القهوة وشيئاً من الطعام ثم ذهب معه تحت وابل المطر إلى الدكان وسلمه بندقه وأخذ أجرته، وعندما أراد إغلاق دكانه اقترب منه رجل يرتعد من البرد ومن الجوع وسلم عليه متوسماً فيه الخير، فرد عليه سلطان السلام فقال الرجل: يا أخي نحن طراقي ونشعر بالبرد ونحتاج إلى الراحة والدفء، فقال له سلطان، تفضل معي إلى البيت، قال الرجل: لي رفاق ثلاثة، فنحن أربعة، قال سلطان أحضر رفاقك وأنا في انتظارك هنا في الدكان، فغاب الرجل وأحضر رفاقه من مكان قريب فسلم عليهم سلطان ودعاهم إلى داره فأوقد النار لتدفئتهم فأدفأهم وأطعمهم وقدم لهم القهوة فبقوا عنده يوماً وليلة، ثم أحضر لهم

كسوة وكساهم وقال لهم: الدار داركم لا نملكم، فشكروه وانصرفوا من عنده دون أن يسألهم عن أسمائهم وبلادهم.

فسافروا من بريدة إلى الحجاز والتحقوا بجيش الشريف حسين بن علي الشريف إبان حكمه للحجاز وبعد مدة عادوا إلى بلادهم وهي الخبراء من بلدان القصيم وبقوا عند أهلهم برهة ارتاحوا ثم ركبوا نياقهم واتجهوا إلى بريدة، ولما وصلوا إليها سألوا عن بيت سلطان المواش، فصادفهم رجل من أهل بريدة اسمه فهد الدحيم فذهب بهم إلى بيته وأكرمهم ثم ذهب بهم إلى سلطان المواش فوجدوه في داره وسلموا عليه فأنزلهم في داره ولم يسألهم من هم ولم يعرف أنهم ضيوفه السابقون فأكرمهم بضيافته وسألوه هل تعرفنا؟ قال: لا، فقالوا: نحن ضيوفك يوم كذا من شهر كذا من عام كذا، قال: الله يحييكم مرة أخرى فقدم كل واحد منهم له (بقشة) فيها ملابس هدية له وقدموا له بقشة خامسة قالوا هذه لأم أولادك وقدموا له أربعين جنيهاً ذهباً وقالوا هذه هديتنا لك يا سلطان، فقال: أنا قمت بواجبي ولا أريد منكم مالاً فحلفوا عليه أن يأخذها فأخذها إكراماً لهم ثم انصرفوا، وهذا أثر الإحسان في النفوس رحم الله الجميع[1].

وترجم له الأستاذ الطويان في كتابه (رجال من الذاكرة) فكان مما قاله:

وصاحب هذه السيرة فيه كثير من الصفات الطيبة، التي يُتَوجُها بالظرافة والكرم المعهود به.

وقد ولد المرحوم سلطان بن محمد المواش ببريدة سنة ١٢٩٨هـ وترعرع بها، وخالط أكابرها من العقيلات وغيرهم، وسافر إلى الكويت والدول المجاورة حتى عركته الحياة، وصار خريجها.

---

(١) ملامح عربية، ص١٩٥– ١٩٦.

وكان ابن مواش رحمه الله شغوفاً بمعرفة الرجال المميزين، ويحرص كثيـــراً على معرفتهم والاستفادة من تجاربهم حتى صار مـــن الـــرواة الحـــافظين للـــشعر والقصص وسير الرجال، وكان أيضاً من المولعين بالـــصيد والقـــنص ومطـــاردة الظباء، والحبارى في كل مكان.

وله علاقات وطيدة مع أمراء القصيم المشهورين أمثال الرعوجي، وابن عُقيل والمطرودي، وله علاقات مع آل سديري، وابـــن جميعـــة، وشـــلهوب، وغيرهم من رجالات نجد الذين يتشرف بهم من يعرفهم.

لذا تأثر بهؤلاء الرجال وصار رحمه الله علماً معروفاً لدى الجميـــع، ومنزلـــه لا يغلق عن معارفه وزواره، وعن الشعراء أمثال لويحان وسليمان بن شريم.

وكان منزله بالعجيبة كما ذكره الشاعر المرحوم سليمان بن شريم عـــز ونوماس، قال أحدهم: لقد رأيت في منزله سبعة أمراء في يوم واحد، ولا شك أن هذا دليل واضح على أريحية هذا الرجل ووجاهته التي يزينها الكرم(١).

إنتهى.

وابنه محمد بن سلطان الموّاش، كان إلى جانب عنايته بإصلاح البنـــادق مغرماً بالصيد، وهو خال سليمان بن عبدالله بن محمد الشريدة، بمعنـــى والـــد زوجته، وليس خاله من الرحم، فبنت محمد بن سلطان المواش هـــي زوجـــة سليمان بن عبدالله الشريدة، ولذلك كان يسميه في مرثيته له عندما توفي بالخال، بمعنى والد الزوجة.

كتب لي ترجمته كما يلي:

---

(١) رجال في الذاكرة، ج٢، ص١٤٣– ١٤٤.

محمد بن سلطان المواش (١٣٤٠هـ- ١٤١٨هـ):

رجلٌ لا يقل عن والده شهامة ورجولة وكرماً، ومن المولعين جداً بالقنص ومتابعة الصيد صيفاً وشتاء، والرجل ذو أخلاق عالية وإذا جلست إليه لا تمل مجلسه أبداً، فهو يضفي على المجلس أي مجلس بهجة وفرحاً وسعادة، وإذا كان رفيقك في السفر أو المقناص تتمنى أن تطول الأيام والليالي معه لأنه دائماً مرح لا يعرف الضيق أو الكدر، وحين فقده أصحابه تاثروا جداً، ولا يزالون يذكرونه إذا ذكروا الرجال المغادرين، بل وأطلق عليه بعضهم اسم- مونّس- لأن من يكون معه دائماً يشعر بالأنس والسعادة، هذا جانب من جوانب شخصيته، أما الجانب العجيب فهو راوية لكثير من الأخبار أو الأحداث والقصص النادرة، ويحفظ كثيراً من القصائد التي لها مناسبات تاريخية أو اجتماعية، أو أحداث غريبة، وله من الأولاد خمسة بنين وأربع إناث، منهم:

أحمد من مواليد ١٣٦٤هـ ويعمل مدرساً وقد تقاعد.

مواش من مواليد ١٣٧٤هـ ويعمل مديراً لأحدى المدارس.

مرثية بالخال محمد بن سلطان المواش- ١٤١٨هـ:

ناح الحمام وروّعن في هديلهْ	ونور العيون الدمع في خدها سال[١]
الخال روّح وين ابلقى مثيلهْ	دنيا الغثا وش لون ابي اسلى بلا الخال
قلبي على فرقاه زايد جفيلهْ	ماعاد أنا ناسيه لو عصرنا طال
فيه السموحه والحبابه أصيلهْ	وعنده علومٍ ما تجي لك على البال
موته كوى قلبي ونفسي عليلهْ	واسهر طوال الليل والدمع همّال
يا ما استفدنا من علوم جليلهْ	عنده خبرها من طرافات الأجيال
وراعي كرم وقت السنين المحيلهْ	وشباب نار للطواريق مدهال
الله من يومٍ مضى باثر ليلهْ	قنصت انا واياه في صيهدٍ خال

(١) يقصد بنور العيون زوجته ابنة محمد المواش.

شرق وشمال الصيد نلقـى جزيلـهْ وغرب وجنوب إليا كل وادي سـال
دوّجـت انــا وايـاه بـدنياً جميلـهْ عشر وعشرين مضت كنـه ليـال
بالقايلـــهْ يــم الاطـــلاح الظليلـــهْ وفوق الأطعوس النايفه وقت الآصـال
وفصل الشتا بين الفيـاض العليلـهْ تلقى لنـا بتلاعهـا كيـف فنجـال
وليل المطر والثلج بلغـف الطويلـهْ بين الطعوس الذارية خوش منـزال
تلقـى لنـا نـارٍ ضـواها دليلـهْ إدلالهـا ودخانهـا يرشـد الـضال
وياما علينا الـسحب تنثـر هميلـهْ بذيك الفيافي القاصية خلـو الأزوال
وياما نتفنـا الـريش كنـه ثميلـهْ إحبارها وقمريهـا إدقـاق وجـلال
فـي سـهلة مـا دلهـا الا الدليلـهْ وذيك الحزوم اللي عليها القطا جال
ويامـا كبـسنا بالـشغايا المـسيلهْ على القطا والوز وانواع واشـكال
وياما طردنا مـن افـروق إمهيلـهْ وجول الحبارى لى زرقنـاه نـزال
وياما نسفنا التيس وسـط الجميلـهْ تيس الظبا فوق الـصوالين ينـشال
يارب يا معطـي العطايـا الجزيلـهْ تنعم على خالي بجنـات واظـلال
وصـلاة ربـي والثنـا والفـضيلهْ على رسـول الله والـصحب والآل

وقال سليمان بن عبدالله بن شريدة في مدح خاله بمعنى والد زوجته محمد بن سلطان المواش هذا:

إليا طلع خالي فلا انشد عن الناس اللي يجي واللي يـروح بـسلاما
الخالِ نادر مـا لقيتـه بالأجنـاس وما شفت مثله يا ربـوعي تمامـا
أسري أنا وإياه والنـاس غطـاس ونارد على جـوّ جهيـل العلامـا
وتطلع لنا شمسٍ على ذيك الأطعاس وذيك الحزوم اللي كستها الخزامى
يا ما وردنا البير ندليـه بطيـاس وياما شربنا من نظيـف الغمامـا
وياما نزلنا في جميلات الأغـراس وياما ركزنـا بالفيـاض الخيامـا
وياما قنصنا بالمطرْ زودِ نومـاس والسّحب سُودٍ مثقلاتٍ مـن المـا
وياما شعلنا النار والـثلج مقبـاس في ليلـةٍ خـدرٍ وبـردٍ وظلامـا
راحت ليالينا كمـا ثابـتٍ مـاس وقت الربيع وتالي الصيف إرماما

الموالي:

من أهل بريدة.

آخر من عرفته منهم **إبراهيم بن عبدالعزيز الموالي** صاهر آل هلال الفدعاني فكان خال أولاد محمد الهلال.

منهم **إبراهيم بن عبدالعزيز الموالي** ذكر الأمير فهد بن فيصل نائب أمير القصيم اسمه في كتاب موجه منه إلى علي بن هديب كبير الفردة ومقره القوارة بأنه- أي الموالي- رأى هلال شهر شعبان مع رجلين آخرين أحدهما في جازان والثاني في نجران لذلك يعتمد دخول شهر بعد انقضاء ثلاثين يوماً على رؤية شعبان.

من فهد بن فيصل إلى جناب الأخ المكرم علي بن هديب سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وبعد فقد ثبت دخول شعبان ليلة الأحد
لدى قاضي نجران محمد بن قبل برؤيت ناصر بن حمد الدوسري أحد نواب القصر
بنجران والثاني إبراهيم بن عبدالعزيز الموالي من أهل بريده وأيضاً ثبت برؤيتهم
لدى قاضي جزان عبدالرحمن عقيل فاعتمدوا ذلك وتنبهوا على جميع من
حولكم أن هذا لازم شهر شعبان والسلام
صورة مع القصيمي وحائل

ووجدت ذكر (عبدالله المشاري الموالي) في وثيقة إقطاع صادر له من الأمير حسن المهنا أمير بريدة، وسماها الأمير (بقعة) وهي من أرض حكومية.

وقد قيل في أسفلها إن الذي كتبها هو عبدالله بن صقيه، وذلك بإملاء حسن المهنا، وهذا غير صحيح، بل لا يمكن أن يكون صحيحاً، لأن الشيخ

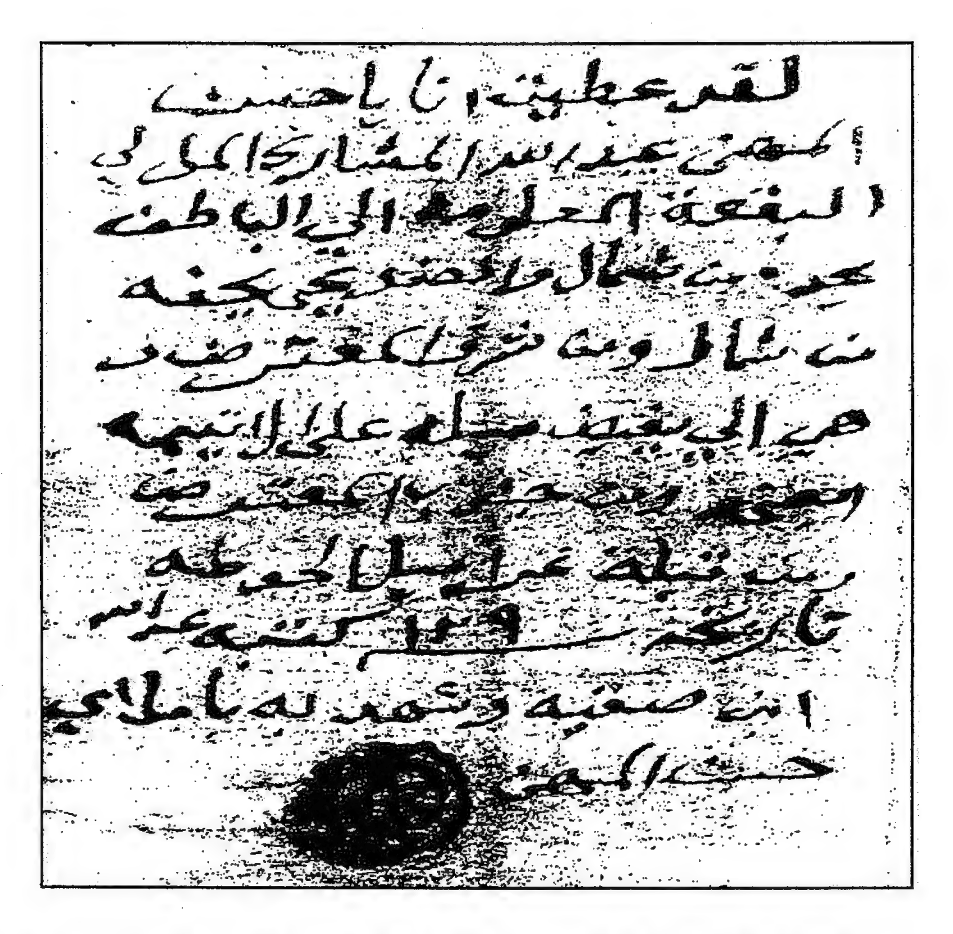
عبدالله بن صقيه قد توفي قبل أن يتولى حسن المهنا الإمارة بأربعين سنة.

كما أن الخط ليس خطه الذي نعرفه.

وربما كان يقصد كاتباً آخر من أسرة (الصقيه) اسمه عبدالله، فذلك وارد لأن في أسرة الصقيه أكثر من كاتب.

ولذلك ذكر في تاريخها عام ١٢٩ ولم يذكر الرقم الرابع وهو الذي بعد سنة ١٢٩٠هـ.

ومن الجائز أن كاتبها نقل ما كتبه من خط الشيخ ابن صقيه فعلاً ولكنه لم ينوه بذلك جرياً على عادة بعضهم في هذا الأمر، ولكن تبقى مشكلة الأمير الذي قيل إنه منح (الموالي) تلك الأرض، لابد أن يكون على هذا التخريج- غير حسن المهنا.



من الوثائق المتعلقة بالموالي هذه المؤرخة في العمر أي محرم عام ١٢٩٢هـ وهي مداينة بين عبدالكريم الراشد الموالي وبين حمد المحمد بن خضير.

والدين: ألف وخمسمائة وثلاثون وزنة تمر منها خمسمائة وثلاثون حالآت– بتشديد اللام– أي واجبة الدفع عند كتابة هذه الوثيقة والباقي يحلن في شوال سنة ١٢٩٢هـ.

وأيضاً في ذمته لحمد (الخضير) اثنان وعشرون ريالاً يحلن حلول التمر المذكور.

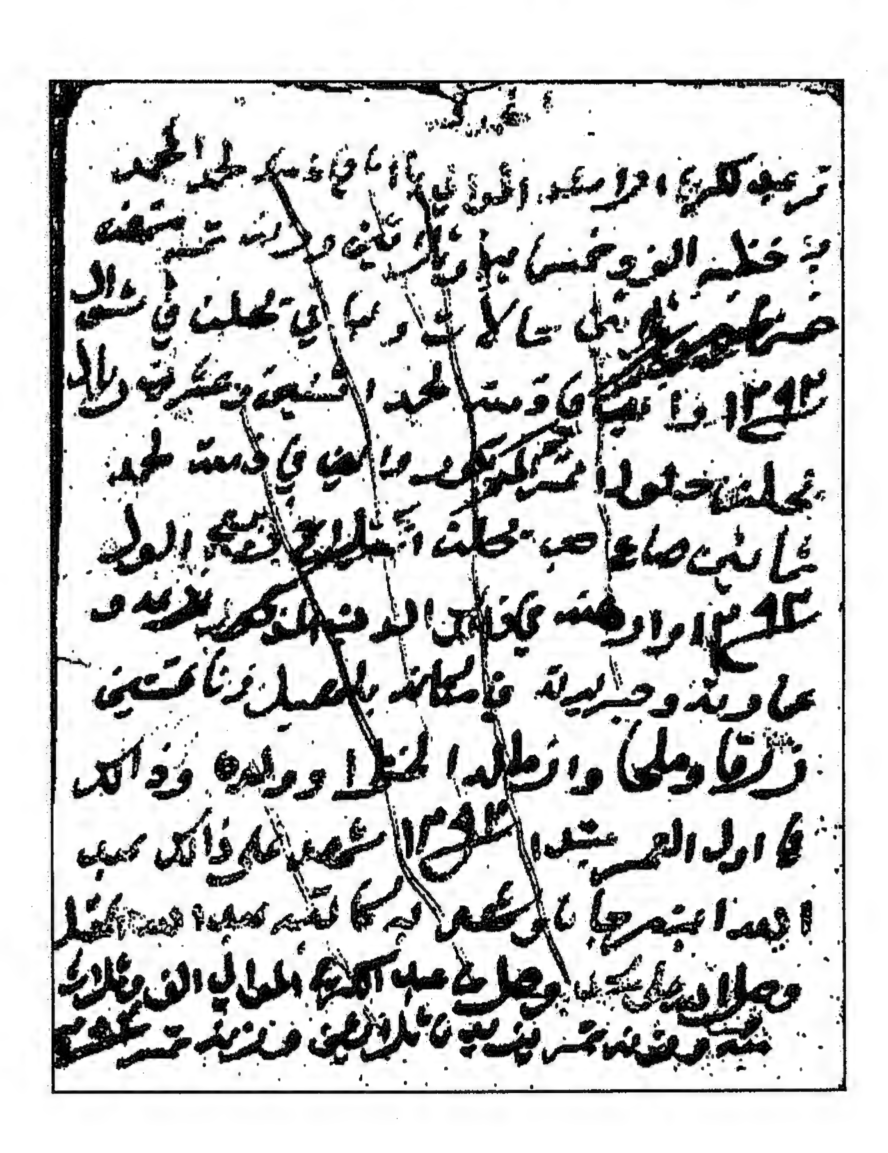
وأيضاً في ذمته لحمد ثمانون صاع حب أي قمح يحلن إنسلاخ ربيع الأول سنة ١٢٩٣هـ.

ثم ذكر الرهن بهذا الدين.

والشاهد عبدالله بن فرحان.

والكاتب عبدالله المقبل، وهو من المقبل (العبيد) وليس من المقبل الـــذين منهم المشايخ القضاة المعروفون.

والتاريخ أول العمر وهو شهر محرم مبتدا سنة ١٢٩٢هـــ.



وبعدها وثيقة مختصرة تتضمن مداينة بين عبدالكريم الموالي وبين حمد الخضير، والدين فيها ثلاثون ريالاً، وهي تالي أي آخر ثمن الذلول وهي سلف أي غير مؤجلة الدفع.

والشاهد عبدالله السليمان العمري.

والكاتب راشد السليمان بن سبيهين وهو المعروف براشد أبو رقيبة ثم عرفت أسرته بعده بالرقيبة.

وتحتها وثيقة أخرى قصيرة تذكر بأن حمد الخضير أقر بأنه وصله من (الموالي) موسم عام ١٢٩٤هـ أربعة وستون ريالاً وأربعة أرباع، والأرباع جمع ربع وهو ربع القرش الذي هو ثلث الريال الفرانسي.

وذكرت الوثيقة أن تلك الريالات هي أصله وعمارته.

والشاهد على ذلك عبدالعزيز المجيدل.

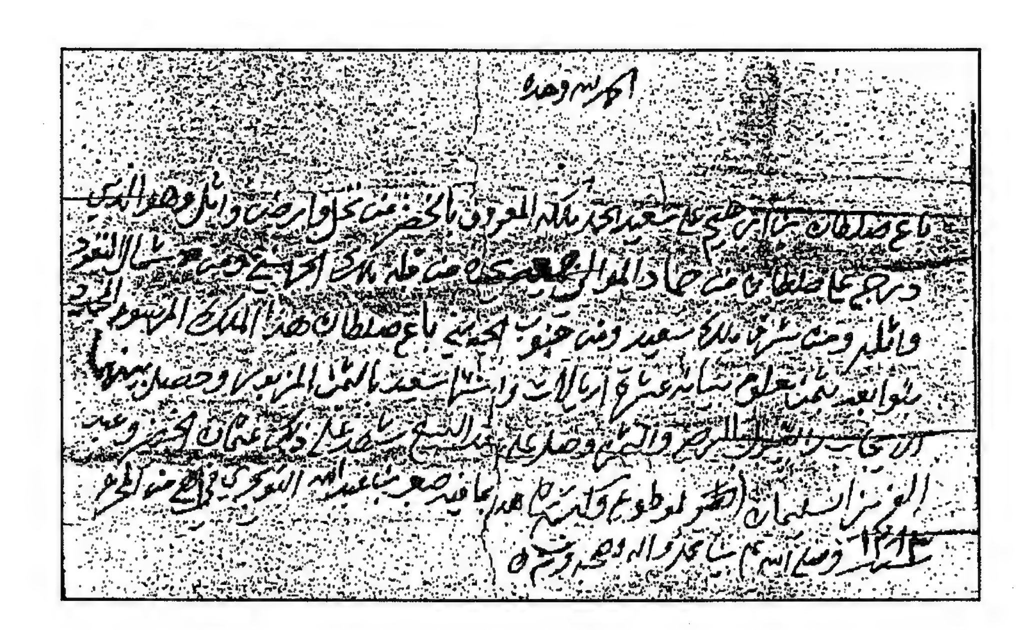
والكاتب صالح بن محمد الضبيعي.



ووجدت وثيقة ذكرت (حماد الموالي) مكتوبة بخط الشيخ صعب بن عبدالله التويجري في محرم سنة ١٢٨٣هـ.

وتقول: إن سلطان بن إبراهيم باع على سعيد الحمد (المنفوحي) ملكه المعروف بالخضر، وهو الذي درج على سلطان من (حماد الموالي).

الشاهدان على ذلك عثمان الخضير وعبدالعزيز السليمان المطوع، وقد كتب الشيخ صعب كلمة المطوع هكذا (الموطوع).



الموسى:

أسرة صغيرة جداً من أهل بريدة متفرعة من أسرة الدّحّام التي سبق ذكرها في باب الدال.

الموسى:

أسرة صغيرة جداً من أهل بريدة.

منهم **ناصر بن موسى الموسى** كان يبيع علفاً في سوق العلف القديم الواقع شرقاً من المقصب، وهو الآن سوق مزدهر بالحوانيت الغالية البضايع.

ثم انتقل ناصر إلى بسطة الجردة يبيع في البقولات الخضراء، مات عام ١٣٩٥هـ.

وله أولاد ثلاثة منهم من صاهروا أسرة الدغيري.

وأخوه موسى الموسى كان يحرج في سوق بريدة، ثم انتقل للرياض، توفي عام ١٤٠٩هـ في الرياض.

المْهاوش:

من أهل خب (العريمضي) أسرة صغيرة، منهم الأستاذ **غانم بن عبدالله المهاوش** مدير مدرسة حارة السالمية في بريدة- ١٤٠٠هـ.

كان جدهم أعرابياً عنزياً نزل في خب العريمضي وتزوج حضرية ثم صار يذهب مع عقيل تجار المواشي.

وغانم بن عبدالله المهاوش مدرس متقاعد في بريدة – ١٤٢٧هـ.

ومنهم **عبدالله بن غانم المهاوش** مؤذن في مسجد الونيان في حي الخليج غرب بريدة.

وسليمان بن محمد المهاوش مدرس في بريدة- ١٤٢٨هـ.

المْهَرِّف:

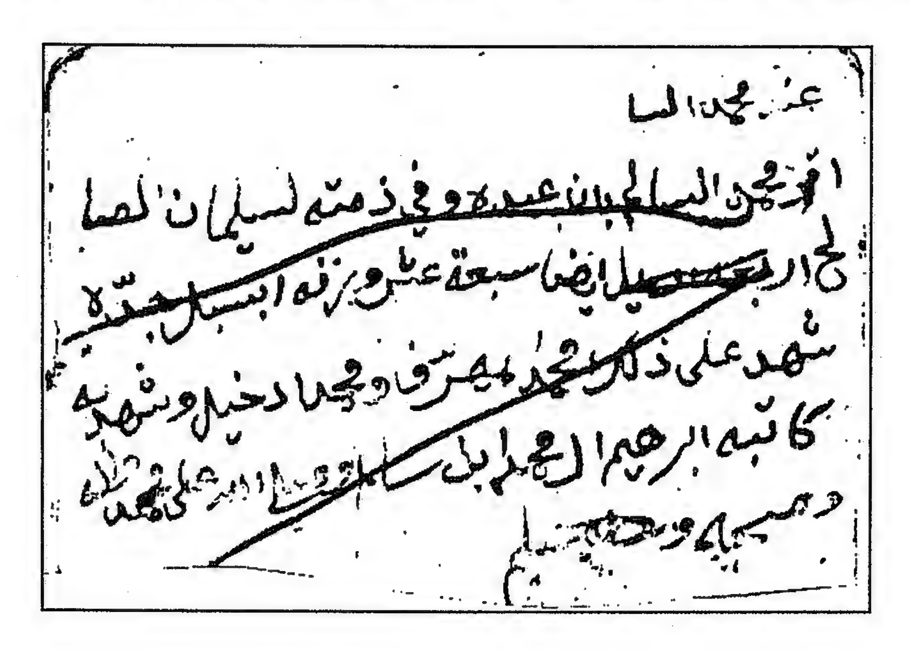
بإسكان الميم ثم هاء مفتوحة فراء مشددة مكسورة وآخره فاء، ومعنى المْهَرِف بإسكان الهاء وكسر الراء هو الذي يسير سيراً عجلاً لذلك يقال أهرف الذئب فهو مُهْرِف، لأن الذئب لا يرى إلا مهرفاً أي مسرعاً في مشيه، دون الركض، وأهرف الشخص فهومهرف كذلك.

أما مْهَرِّف بفتح الهاء وتشديد الراء فإن معناه كثير الإهراف أي الذي يفعل ما ذكر بكثرة.

والمهرف: أسرة من أهل بريدة.

منهم **محمد بن مهرف** ورد اسمه في وثيقة بخط إبراهيم بن محمد بن سالم أحد كتبة (السالم) أهل بريدة القدماء وقد عاش معظم القرن الثالث عشر.

وهي مداينة بين سليمان بن صالح (السالم) من أسرة الكاتب نفسها وبين محمد السالم من الأسرة نفسها أيضاً، والشاهدان (محمد المهرِّف) ومحمد الدخيل.



عن محمد السا

أقر محمد السالم بن عبد ... وفي ذمته لسليمان الصا

لح ... أيضا سبعة عشر ...

شهد على ذلك محمد بن مهرف ومحمد الدخيل وشهد به

كاتبه ابرهيم المحمد بن سالم ...

ومنهم **إبراهيم بن عبدالله المَهرّف** فارس شجاع معروف قتله ابن رشيد بعد سنة الطرفية في الرفيعة شرقي بريدة.

وكان يعرفه فرآه مصادفة خارجاً من ملك حسن المهنا بالرفيعة يمشي، وقتله وهو ليس معه سلاح.

وقد غيروا اسم أسرته الآن إلى (الرعوجي) بديلة من (المهرف).

سجلت الوثائق أسماء عدد من المهَرّف في مكاتبات مداينات، من ذلك ما جاء في مكاتبة مداينة بين إبراهيم آل محمد المهَرّف وسليمان الصالح (ابن سالم) بمبلغ قليل ومع ذلك أرخَت في عام ١٢٦٨هـ.

ووثيقة أخرى مداينة بين أم محمد البراهيم المهَرّف وبين سليمان الصالح (السالم) كتبت بخط محمد آل حمد بن دهيِّم، والدين يحل أجل وفائه بالضحية أي ذي الحجة من عام ٦٨ (١٢) هـ والشاهد فيها هو حمود العتيك، أما الشاهد ابن دهيِّم فإن الدهيم هم أبناء عم الجاسر.

والوثيقة التالية وثيقة مبايعة بين محمد الناصر الرسيني وأخيه عبدالرحمن وبين محمد بن إبراهيم آل محمد المهرف.

والمبيع أرضه الكائنة في خب القبر.

والثمن أربعة عشر ريالاً منها اثنا عشر ريالاً وصلت لعبدالكريم الجاسر بدين على محمد الابراهيم أي أنه كان لعبدالكريم الجاسر دين على محمد بـن إبراهيم المهرف سابق، وريالان أفضلهن أي تفضل بهما بعمنى أنه اسـقطهما عن ذمة إبراهيم تبرعاً، وذلك من أجل أن يفسخ عبدالكريم رهنه الذي سبق أن أرتهن به هذه الأرض على المهرف، لأنه إذا لم يفسخ رهنه لم يستطع صاحبها وهو هنا (المهرّف) أن يبيعها إلا عليه، والشاهد إبراهيم بن عبدالله راع السادة وسليمان العبدالكريم.

وهذان الاسمان لا يعرفان بتشديد لراء وكسرها–

وكتبه وشهد به عمر بن سليم، وهو عمر بن عبدالعزيز بن سليم أول من سكن بريدة من آل سليم قادماً إليها من الدرعية.

وتاريخها في ثاني من جمادى الثاني سنة ست وسبعين أي بعد المائتين والألف.

وتحتها مبيع الأرض المذكورة من الرسيني علـى إبـراهيم الـسليمان الضبيعي وتاريخها ١٢٧٦/٦/٢٢هـ.

الحمد لله وحده

حضر محمد بن ناصر الحسيني وأخوه عبد الرحمن وباعوا من
محمد الابراهيم الحمد المهرف ارضه التي بينه مجنب القليب
محدها من جنوب عن بيت [illegible] ومن شمال عن بيت
عبد الله الابراهيم ومن قبلة [illegible] ومن شرق النفود
بثمن معلوم قدره اربعة عشر ريال [illegible] ريال
صلح عبد الكريم [illegible] على محمد الابراهيم
عن ريال التي اعطاهم عبد الكريم لمحمد وفسخ عبد
الكريم [illegible] معلومة وذلك بحضرة
جماعة من المسلمين شهد على ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

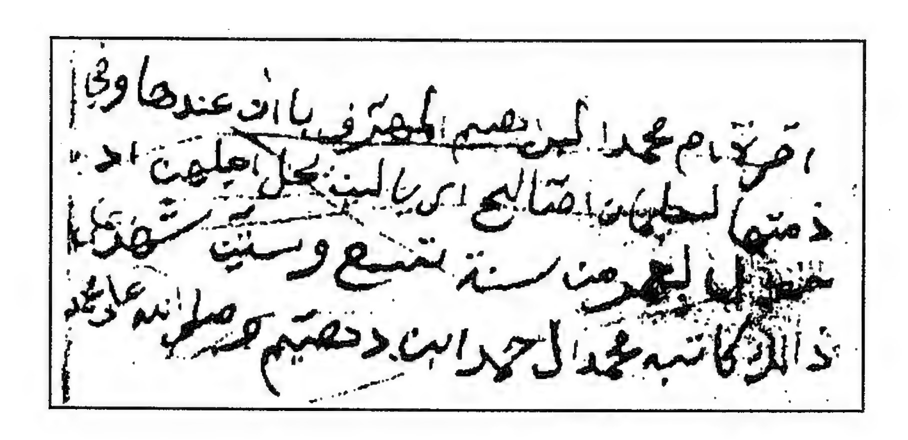
يعلم من يراه بأن محمد الناصر السيني باع
على ابراهيم السليمان الضبيعي هالارض
الارض الجديدة المشهورة باولا العرقه
التي درجت من محمد الابراهيم المهرف ومعرفته
تغني عن تحديده بثمن معلوم قدره وعدده
خمس وثلاثين ريال وصله على عقد البيع
ستة ونصف وثمانية عشرين ريال
على سنة ونصف اربع سنين والخامسة
بالتي ونصف اخرهم وهي رهانة الحمد
بباقي ثمنه شهد على ذلك عبد العزيز
آل محمد وشهد به كاتبه حمد الضبيعي
ونهار اثنين وعشرين من جماد الثاني
١٢٧٦ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وهاتان ورقتا مداينة بين (أم محمد البراهيم المهرّف) لم يذكر اسمها ولا اسم أسرتها وبين سليمان الصالح (ابن سالم) والدين مائة وزنة تمر يحل أجلهن بالضحية وهي شهر ذي الحجة كانوا يسمونه الضحية أو شهر الضحية لكــون عيد الأضحى وما فيه من الأضاحي يقع فيه.

والسنة التي يحل فيها ذلك الدين هي سنة ثمان وستين (بعد المائتين والألف).

وهي بخط محمد آل حمد بن دهيّم وأرخ حلول الدين فيها بالسنة نفــسها ١٢٦٨هـــ.

ووثيقة أخرى مختصرة استدانت بموجبها (أم محمد البراهيم المهــرّف) من سليمان الصالح (ابن سالم) ريالين يحل أجل وفائهما في دخول العُمر وهو شهر محرم من عام ١٢٦٩هـــ وهي أيضاً بخط محمد آل حمد بن دهيّم.



اقرت ام محمد البراهيم المهرف بان عندها وفي
ذمتها لسليمان الصالح ريالين يحل اجلهن ادا
دخل العمر سنة تسع وستين شهد على
ذلك كاتبه محمد آل حمد ابن دهيم وصلى الله على محمد

[illegible]

على ذلك حمود العتيك وابنها محمد وشهد

[illegible]

لانه شهد به حمود العتيك وشهد كاتبه محمد

[illegible] وصلى الله على محمد

[illegible]

المْهَنَّا:

بإسكان الميم وفتح الهاء ثم نون مشددة فألف.

وهو صيغة المفعول من هنَّاه يهنيه بالعامية فهو مْهَنَّا بشيء جيد أو محبوب.

أسرة من أهل بريدة رأسها مهنا بن صالح بن حسين أبا الخيل، فالأسرة متفرعة من أسرة (أبا الخيل).

والمهنا مُسمَّون على اسم مهنا هذا فهو رأس الأسرة، وجميع أسرة (المهنا) هؤلاء من ذريته.

وهي من الأسر المهمة المؤثرة في القصيم، تولوا الأمارة بعد آل أبي عليان.

أبرزهم الذي تولى الإمارة لأول مرة وهو رأس الأسرة **مهنا بن صالح أبا الخيل**.

كان في مبدأ أمره تاجراً ثم أخذ يسافر إلى العراق والكويت، ويسيِّر القوافل في التجارة وينقل الحجاج الأثرياء من العراق وغيره، ثم سعى لنفسه بالإمارة حتى أدركها فتولى أميراً على بريدة وتوابعها من القصيم في عام ١٢٨٠هـ واستمر في الإمارة إلى أن قتله نفر من آل أبي عليان عام ١٢٩٢هـ.

وكان قوي الشخصية، رفيع الهمة، صبوراً على مشاق السفر والغربة وتبعاتها، ولذلك قيل فيه المثل: (فلان غازي مع مهنا) للمجرب الصبور على تحمل وعثاء السفر ومشقته في ذلك الوقت ولمن كان عكس ذلك رخواً أو غير مجرب (فلان ما غزا مع مهنا).

وكان لبعد همته يطمح إلى تولي الإمارة ويفكر فيها حتى إذا كان عام ١٢٧٧هـ وقتل عبدالعزيز بن محمد آل أبو عليان آخر الأمراء الأقوياء من بني عليان سعى مهنا للإمارة فتولاها عام ١٢٨٠هـ فقيل فيه المثل (جاك يا مهنا ما تمنى) فأصبح مثلاً سائراً في نجد كلها، أي هو نال ما كان يطمح إليه من أمر صعب.

وهناك مثل يدل على قوة شكيمته وعظمة حيلته وبعد همته وهو قولهم للشيء الذي لا ينقضي أو لمن ذهب ولم يعد (روحة مهنا) وذلك أن مهنا الصالح أبا الخيل هذا يكون أمير القافلة التجارية أو التي تذهب للحج فيمر بمشايخ الأعراب فلا يعطيهم ما يريدون، وأحياناً يتخلص منهم فلا يمر بهم، وفي مرة من المرات أمسكوا به ولم يكن معه من الرفقة إلاَّ عدد قليل فأمسك به أمير القبيلة في ذلك الوقت وطلب منه الإتاوة التي يأخذها على أمثاله، فاعتذر بأنه ليس معه شيء من النقود كافٍ، وكان ذلك صحيحاً، وطلب من البدوي أن يطلقه حتى يحضر له ما يريد منه.

فأجابه: بأنني أعرفك يا مهنا، لذلك لن أطلقك حتى تعطيني ما أريد، وسوف أرهنك وأترك أصحابك يبلغون قومك ويعودون بالنقود، ولن يضيق بك البر حتى ذلك الموعد.

ثم أطلق مرافقي مهنا واعتقله عنده، فلبث أياماً وكان الوقت شتاء طويل الليل وبخاصة في شمال الجزيرة على حدود العراق.

فلما كان في الليل قال مهنا للحارس الموكل بحراسته إنني أريد أن أقضي بعض الحاجة، وكان على مهنا ثوب أبيض قد لبسه فوق ثيابه المعتادة اتقاء للبرد فيما يظهر للحارس ومعه عصاه الذي لا يفارق المسافر مثله.

فابعد مهنا قليلاً في الخلاء ثم خلع ثوبه الأبيض، ونصب عصاه، ووضع ثوبه عليه، وانطلق هارباً في ظلام الليل على قدميه.

أما الحارس فإنه ظلَّ ينتظره يظنه لا يزال يقضي حاجته لأنه كان يشاهد ثوبه الأبيض فيظنه هو.

فلما أبطأ عليه قرب منه فلم يجد إلا العصا، فأخبر أمير الأعراب ومن معه فضحكوا منه و قالوا: هذا الحضري أين يذهب في هذا الليل البهيم المظلم؟ لابد من أن

يعود إلينا أو يموت عطشاً أو جوعاً أو يهده التعب، وفي الصباح سوف ندركه.

فلما أصبحوا ركبوا خيلهم وجعلوا يبحثون عنه بدون جدوى لأنه كان قد قطع مسافة طويلة في الليل.

ثم كمن في مكان خفي حتى ولى النهار ثم عاود المسير في الليل حتى وصل إلى مكان فيه غير أولئك فأعطاهم أجرة ركوبه.

ولم يستطع أولئك أن يأخذوا منه شيئاً، وسار المثل بفعلته تلك عند العامة فقالوا (راح روحة مهنا) وبعضهم يلفظ لفظاً صريحاً بقوله: (بولة مهنا).

إننا نعرف تاريخ وفاته ضبطاً لأنه توفي وهو أمير، ولكونه توفي قتيلاً، ولكننا لا نعرف تاريخ ولادته إلاَّ من تقدير عمره حين وفاته، وقد أجمع من لهم معرفة به، ومنهم حفيده وسميُّه مهنا بن عبدالرحمن المهنا على أن عمره حين قتل يزيد على الثمانين.

وعلى هذا يكون مولده في نحو عام ١٢١٠هـ.

وبعضهم ذكر أنه يزيد سنة أو سنتين على وجه التقدير.

ومثلما دخلت سيرة مهنا الصالح في الأمثال والمأثورات الشعبية دخلت في الشعر العامي، فقال أحدهم:

قبلك غزينا مع مهنا   يوم المغازي والإنكاف

والمغازي– كما هو معروف– الذهاب إلى القتال، والإنكاف الرجوع من الغزو إلى الأهل.

يشير هذا الشاعر إلى أنه مجرب، متمرس بالصعاب.

وقال آخر، وهو ابن فلاَّج من قصيدة:

عِزّي لمن خَلَّنه الشّقر طوّاف ذاق العنا والجوع باطرافنه
اللي يريد الكيف يزرع بالأطراف وإلاّ فيركب فاطره مع مهنا

والشقر في البيت الأول: جمع شقراء، وهي النخلة المعروفة، وطوّاف: سائل، وذلك أن الفلاحة في تلك العصور لابد فيها من المداينة بأرباح فاحشة للتجار.

والكيف: المال الذي يجلب الكيف والانبساط، والأطراف هي أطراف مدينة بريدة وفيها حقول واسعة لزراعة الحبوب كالقمح والشعير جيدة وافرة المحصول.

يقول: إن طلب الثروة هو في الزراعة في أطراف بريدة وفي ركوب الراحلة مع مهنا وقال: فاطره، يعني راحلته، وإلا فالفاطر هي البعير المسنّ.

وأخوال مهنا الصالح أبا الخيل هم من العناقر أهل ثرمداء، وأخوال أمه من بني عليان.

وذلك أن رجلاً من العناقر أهل ثرمداء اسمه مهنا العنقري جاء إلى بريدة فلما أراد أن يتزوج رغب في الزواج بامرأة من آل أبو عليان لأنهم من العناقر أولاً، ولأنهم من أمراء بريدة في عهده، غير أنه لم يستطع أن يتزوج من الأمراء أنفسهم بسبب كونه غريباً من البلد، وإنما تزوج من (العَبُّود) إحدى الأسر المتفرعة من (آل أبو عليان) فولدت له بنتاً سماها هيلة، فتزوج هذه البنت صالح الحسين أبا الخيل فولدت له مهنا الصالح، وبذلك يكون أخواله من العناقر الذين منهم آل أبو عليان، ويكون أخوال أمه هم من آل أبوعليان بالذات.

ولذلك حينما طمحت نفسه إلى الإمارة وكان أهلها قبله هم من آل أبو عليان قال بعض الناس: إنه أخذها من أخواله، بل لم يكتف بعضهم حتى عَدَّ ذلك عقوقاً منه، ونظم بعضهم شعراً في هذا الصدد ناسين ومتناسين المثل القديم الحديث (الملك عقيم) وأن آل أبو عليان أنفسهم كانوا يتقاتلون فيما بينهم

على الإمارة و هذه هي الأبيات وقائلها هو سليمان الجمل من أهل عنيزة:

ترى البخيت اللي نـصوحٍ لجـاره	إلى بدر شيٍّ والى الكـل مـستور
انظــر مهنـــا لا بلينـــا بعـــاره	غدار بارحامه وهو مقدم الـشور
ولَمْ نطـا طيقـه، وحقّـر خبـاره	وأدرك بها نسل المحمد على الدور
أدرك بها ساس النـدى والخيـاره	يا حيف سيف الهند بدل بصاطور

و(نسل المحمد) هم أمير بريدة والقصيم عبدالعزيز بن محمد آل حسن آل أبو عليان وأهله.

ولو أنصف هذا الشاعر لما تفوه بمثل ما تفوه به من كون مهنا الـصالح كان عاقاً لأخواله عندما أخذ الإمارة منهم، بل نستطيع أن نقول: إنهـا الملـك منهم، لأن أخواله المذكورين الذين هم من (آل أبوعليان) أكثر الأسر الحاكمـة في نجد قتلاً وقتالاً بينهم حول الإمارة، وقد فعلوا أكثر مما فعله غيـرهم كـي يحصلوا على الإمارة فكانوا يتقاتلون منذ دهر عليها حتى إنه قتل منهم مرة في جامع بريدة ثمانية رجال.

يتحدث أهالي بريدة أن سليمان القفاري من أهل بريدة كان قد نصح مهنا أبا الخيل عن السعي إلى الإمارة وقال له: يا مهنا خل عنك الإمارة اللي مـن وراها (بني عليان) خلَّ عيالك ينامون بالساقي آمنين مطمئنين.

وبطبيعة الحال لم يلتفت مهنا إلى نصحه، وتم له ما أراد من الإمــارة، ولكن كان ذلك بمثابة حكم بالإعدام على أكثر رجال أسرته لمدة تقــارب (٣٥) عاماً فمات مهنا نفسه قتيلاً بيد نفر من (آل أبوعليان) ومات ابنه الأمير حـسن حبيساً مقيداً في سجن آل رشيد في حائل عام ١٣٢٠هـ.

ومات ابنه الأمير صالح بن حسن المهنا قتيلاً في عام ١٣٢٤هـ كمـا مات معه أخوه مهنا قتيلاً أيضاً في العام نفسه.

كما قتل من المهنا ثمانية رجال في وقعة الصريف التي كان بعض الناس يسميها وقعة الطرفية، لأن الوقعة الحربية جرت في مكان بين الصريف والطرفية.

وقتل من أولاد حسن المهنا عدد منهم مهنا الذي قتل في الرياض مع أخيه الأمير صالح بن حسن كما قتل أبناء إبراهيم المهنا في الربيعية قتلهم ابن رشيد، وقيل غيره.

كما قتل محمد المهنا في شعيب العود إلى الجنوب الشرقي من بريدة، قتله أناس من قبيلة عتيبة هو والعقيلي أحد أفراد أسرة العقيلي أهل بريدة، وكان معه.

وقتل ابنه إبراهيم في الحرب، وكان مع الإمام عبدالرحمن الفيصل والد الملك عبدالعزيز، قتله محمد بن عبدالله الرشيد في وقعة حدثت قرب بلدة (حريملاء) وذلك في عام ١٣٠٩هـ أي بعد وقعة المليدا التي كانت في عام ١٣٠٨هـ واستولى بسببها محمد بن رشيد على القصيم.

قتلى المليدا من المهنا:

- عبدالعزيز العبدالله المهنا الصالح.
- عبدالعزيز المحمد آل مهنا.
- عبدالعزيز بن صالح من آل مهنا.
- عبدالرحمن بن حسين الصالح أبا الخيل.

مهنا والعلم:

لم يذكر لنا شيء يتعلق بموقف مهنا من العلم والعلماء ولا شيء يذكر تحصيله العلمي إن كان حصل منه شيئاً، وظني أنه لم يتعلم أبداً بمعنى أنه لم يجلس على المشايخ لطلب العلم في المساجد، بدليل ما نعرفه من أنه كان يعمل بالتجارة، والتنقل فيها أي النقل على الإبل بين العراق ونجد والحجاز، وذلك ما لا يمكنه من طلب العلم.

ودليل آخر وهو أن خطه رديء جداً، ولو كان قد تعلم لدى العلماء لكانت قراءته للكتب تفيده في الخط عن طريق تقليد الحروف كما كانت تفيده في الإملاء.

وسوف نورد في آخر هذا الفصل نماذج من خطه.

كما أننا لا نحفظ احتكاكاً بينه وبين أي عالم من العلماء كما حدث بين ابنه حسن المهنا، وبين الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم.

ومع ذلك وقفنا على أوراق تثبت أنه كان وقّافاً عند الأحكام الشرعية، في المبايعات والخصومات وأنه كان يتعامل فيها كما يتعامل سائر الناس.

وظني أن الرجل كما عرفنا من سيرته كان من دهاة الرجال، ومن حسن حظه أن كان قاضي بريدة في وقت إمارته شخصاً عالماً عاملاً عارفاً بالأمور القضائية مجرباً فيها، فكان مهنا الصالح ينفذ ما يأمر به الشرع الشريف وما يصدر عن القاضي من أحكام.

وهذه صفة اتصف بها حكام بريدة كلهم سواء منهم من حكم من أسرة آل أبي عليان أو من أسرة المهنا بعده.

أي كونهم يقفون عند أحكام الشرع الشريف ويعظمون القضاة، وقد أشرت إلى أمثلة على ذلك عرضاً في هذا الكتاب.

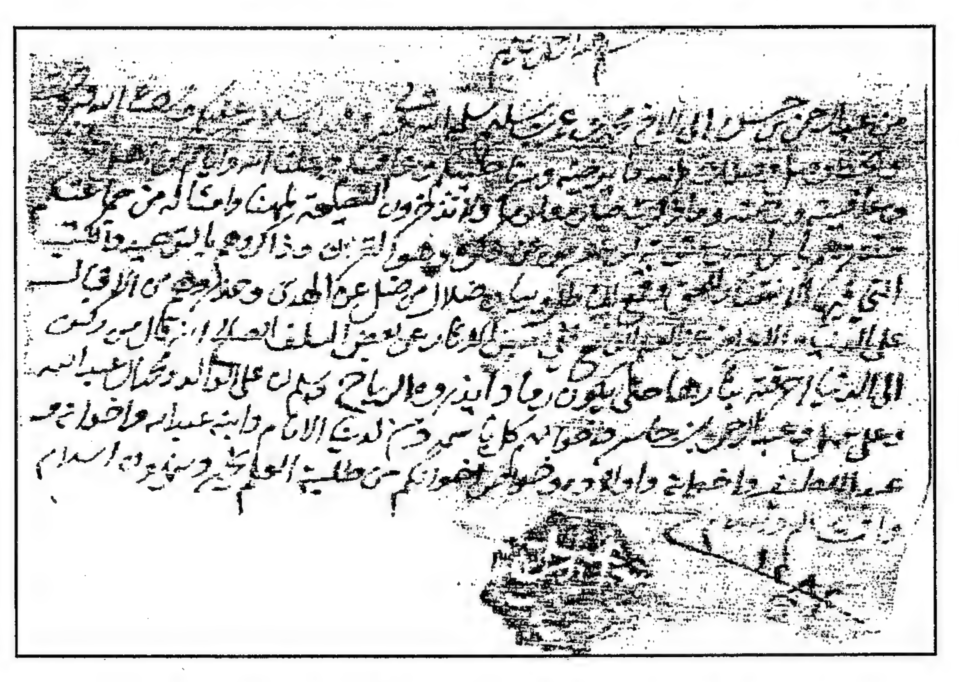
أما ما يتعلق بالأمير مهنا الصالح من ذلك فإن الرسالة التي سنورد صورتها قد تدل على شيء من ذلك وهي موجهه من الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ كبير علماء آل الشيخ في وقته وفيها يقول يخاطب الشيخ محمد بن عمر بن سليم الذي هو تلميذ له ومن أكبر علماء القصيم:

ولا تذخرون النصيحة لـ (مهنا) وأمثاله من جماعتكم حذروهم بأس الله، وعقوبته لمن يعرض عن ذكره وهو القرآن، وذاكروهم بالتوحيد والكتب التي فيها الانتصار للحق، وقمع الباطل، وبيان ضلال من ضل عن الهدى،

وحذروهم من الإقبال على الدنيا والإعراض عن العلم النافع، ففي بعض الآثار عن بعض السلف الصالح أنه قال: من ركن إلى الدنيا أحرقته بنارهـا حتـى يكون رماداً تذروه الرياح.

وتاريخ هذه الرسالة في شهر جمادى الأولى عام ١٢٨٢هـ.

أي بعد تولي مهنا الصالح على الإمارة بزمن يسير.



وحتى قبل توليه الإمارة وكان أصبح ذا مال وفير، ونفوذ عظيم، وقـد قُتـل آخر الأمراء الأقوياء من بني عليان وهو الأمير عبدالعزيز بن محمد أمير القصيم.

وجدنا ما يشبه الصلح بين مهنا الصالح وبين رجل من أهل الـشماسية اسمه عبدالله بن دويحس، ويتضمن ذلك أن ابن دويحس وأبناءه يدعون نفوذهم أو ملكهم على روضة الربيعي وهي بلدة الربيعية الآن، وأن عبدالله بن دويحس باع قولهم، بمعنى دعواهم على مهنا، ومعنى باع هنا: تنازل، وقبل أن يلغـي مطالبته بما ذكر في مقابل صلح مع مهنا الصالح الذي كان في يده ذلك الشيء

المدعى به، وذلك بأن يدفع له مهنا الصالح خمسين ريالاً قبضها عبدالله حال العقد، أي حال الاتفاق على هذا الصلح.

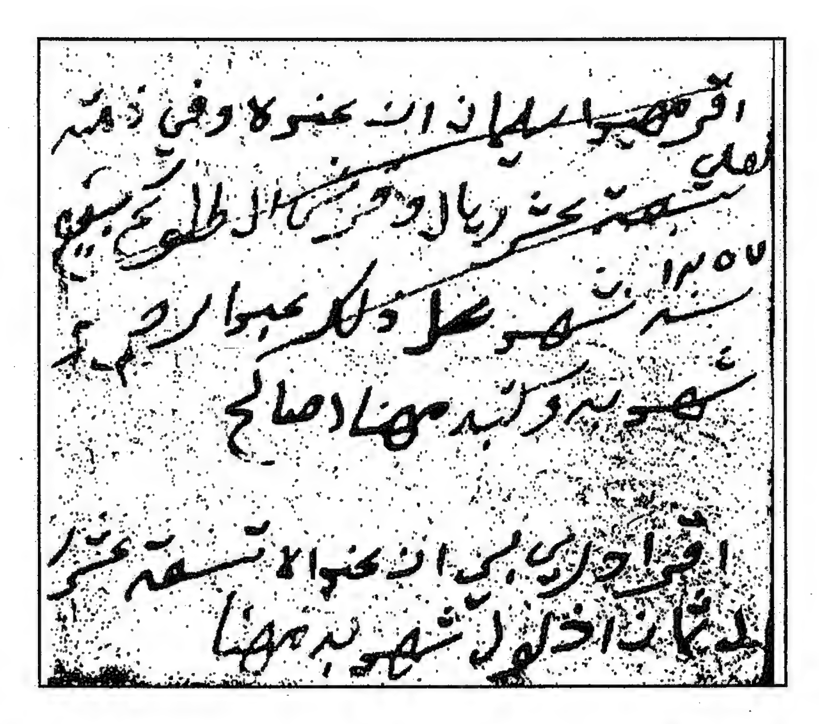
وقد شهد على هذا الصلح وانتهاء الخصومة شاهدان معروفان لنا هما سليمان بن رشيد الحجيلاني من آل أبي عليان وصلطان بن رشيد العمرو واسم والده مصغراً بإسكان الراء وفتح الشين على حين كون اسم والد الشاهد الثاني وهو سليمان بن رشيد مكبر ينطق به بكسر الراء والشين، وكتب هذا الصلح حمد بن سويلم، وتاريخه في ٢٢ جمادى الأولى من سنة ١٢٧٨هـ أي قبل الإمارة بمدة يسيرة.

وهذا أنموذج من خط مهنا الصالح في ورقتين إحداهما تتضمن إقرار (مهيد السليمان) الذي نعتقد أنه من (المهيد) الآتي ذكرهم قريباً وهو أن عنده وفي ذمته لعلي (بن ناصر السالم) سبعة عشر ريالاً وقرش، القرش هنا: هو ثلث الريال، إلى طلوع ربيع سنة ١٢٥٧هـ.

والمراد أن ذلك الدين يحل أجل سداده في ربيع، ولم يبين أيَّ الربيعين، وربما كان ذلك لعدم أهمية تأخر السداد لمدة شهر شهد على ذلك عبدالرحيم ولم يذكر اسم والده ولا اسم أسرته، ولكننا نعرف أنه عبدالرحيم الحمود من وجهاء آل أبي عليان في وقته، وهو رأس أسرة (العبدالرحيم) من آل أبي عليان الذين لا يزالون يعرفون بهذا الاسم، وهو جد أسرة السابح الذين نسبوا إلى ابنه سابح بن عبدالرحيم.

وشهد به وكتبه مهنا الصالح.

وتحته: عبارة مختصرة تقول: أقر الدريبي أن عنده تسعة عشر ريالاً ثمن الذلول، شهد به مهنا.



اقر مهنا سليمان ان عنده وفي ذمته
[illegible] عشر ريال [illegible] الطلوح [illegible]
سنة ١٢٥٥
شهد على ذلك عبدالرحيم
شهد به وكتبه مهنا الصالح

اقر الدريبي ان عنده تسعة عشر
ثمن الذلول شهد به مهنا

والأنموذج الثاني كتاب كتبه بخطه إلى إبراهيم بن محمد السويح من أهل الخبراء: ننقل أوله بحروف الطباعة:

"من مهنا الصالح للأخ إبراهيم بن محمد السويح.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته والخط وصل وصلك الله إلــى خيــر".
ويتعلق الكتاب بزكاة إبل عليه لم نستطع قراءة كلماته قراءة واضحة.

ولكننا وجدنا كتاباً آخر موجهاً من مهنا إلى محمد بن إبــراهيم الــسويح بخط كاتب واضح الخط وليس بخط مهنا الصالح نفسه رأيت نقله هنا للقارئ.

وتاريخه في ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٢٨٠هـ أي قبل أن يتــولى مهنــا الصالح الإمارة بمدة يسيرة.



وهذا نص كتاب مهنا كما كتبه بخطه بحروف الطباعة:

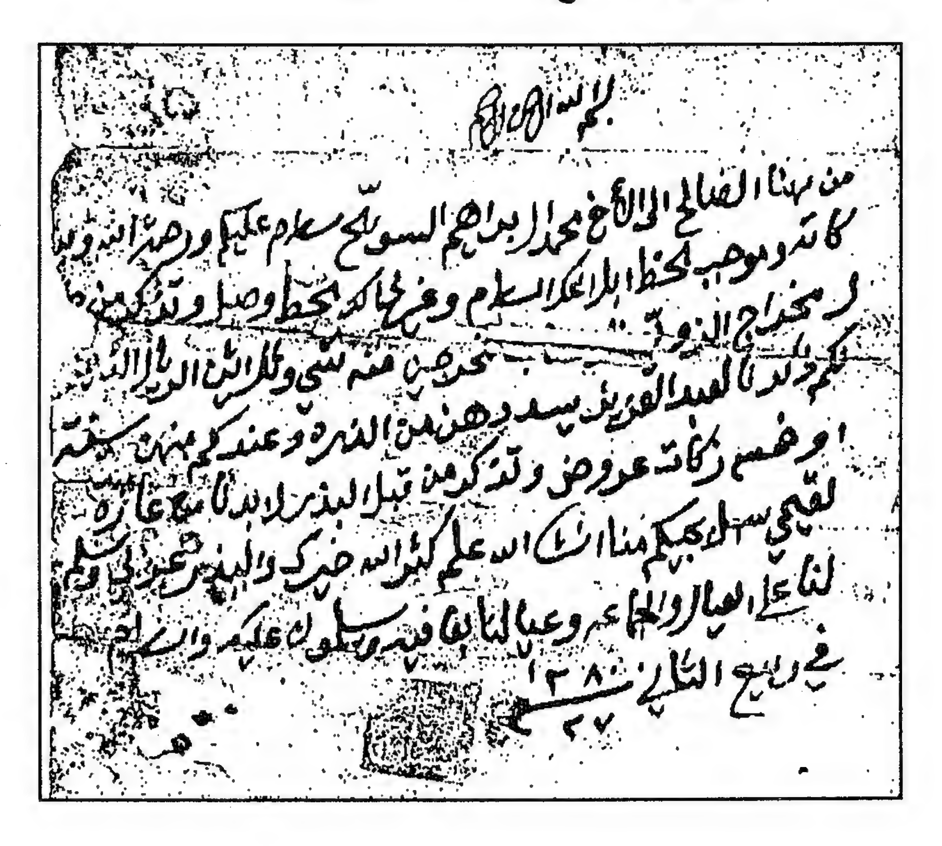
"بسم الله الرحمن الرحيم

من مهنا الصالح إلى الأخ محمد البراهيم السويّح سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الخط إبلاغك السلام وغير ذلك الخط وصل وصلك الله إلى خير.

وسلم لنا على العيال والجماعة والعيال بعافية ويسلمون عليك والسلام في ربيع الثاني ٢٧/١٢٨٠هـ.

كتاب أخر:

هذا كتاب من مهنا الصالح بخط كاتب آخر:



بسم الله الرحمن الرحيم

من مهنا الصالح الى الاخ محمد ابراهيم السويح سلام عليكم ورحمة الله وبر
كاته وموجب الخط ابلاغكم السلام وغير ذلك الخط وصل وتذكرون ما
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لنا على العيال والجماعة [illegible] عليكم والسلام
في ربيع الثاني سنة ١٢٨٠
٢٧

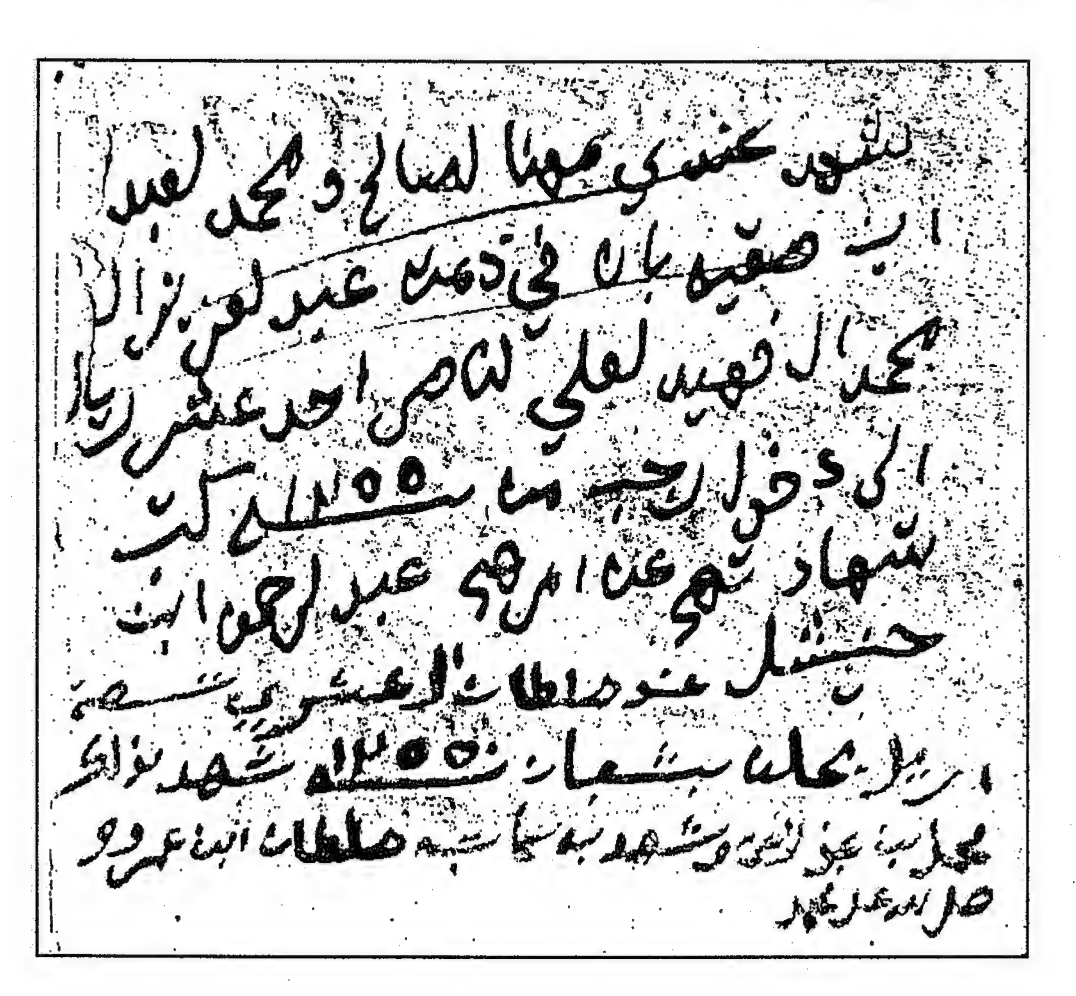
لقد قلنا إن ولادة مهنا الصالح على وجه التقريب في عام ١٢١٠هـ لأنه عندما قتل في عام ١٢٩٢هـ كان عمره فوق الثمانين بقليل ولذلك تكون الوثائق التي ورد ذكره فيها مهمة لنا لمعرفة تطورات حياته، إذ لم نجد غيرها قد تعرض لذلك.

وهي قليلة بالنسبة إلى قوة شخصية الرجل، وكثرة ماله، وأهمية مقامه في المجتمع.

ومنها هذه المؤرخة في عام١٢٥٥هـ أي قبل أن يتولى الإمارة بخمس وعشرين سنة، وتتضمن إثبات شهادة لمهنا الصالح على دين لعلي الناصر (السالم) من زعماء بريدة وأثريائها في منتصف القرن الثالث عشر وسبق ذكره في حرف السين، والمدين محمد آل فهيد.

والكاتب هو عبدالرحمن بن حنيشل.

ودين آخر بخط صلطان بن عمرو، من العمرو الذين صار اسمهم (الرشيد) بفتح الشين.



إمارة مهنا الصالح:

ذكر المؤرخون في كتبهم أن الإمام فيصل بن تركي استعمل مهنا الصالح أبا الخيل أميراً في بريدة في ربيع الأول من عام ١٢٨٠هـ.

وذكروا أن أمير بريدة آنذاك هو محمد بن أحمد السديري فأمره الإمام فيصل أن يسير أميراً على الأحساء، وذلك في عام ١٢٨٠هـ.

وكان محمد بن أحمد السديري قد عين أميراً على بريدة منذ ستة شهور عينه الإمام فيصل بن تركي في عام ١٢٧٩هـ أي قبل ستة شهور أميراً على بريدة حيث كان أميراً عليها قبله عبدالرحمن بن إبراهيم من أهل إبا الكباش قرب الرياض.

وكان تعيين ابن إبراهيم في عام ١٢٧٥هـ ولم يلبث فيها طويلاً[(١)].

ويظهر من هذا أن الإمام فيصل لم يجد أميراً مناسباً لبريدة إذْ كان غضب من عبدالعزيز بن محمد آل أبو عليان وأبقاه عنده في الرياض وعين في بريدة بدلاً منه عبدالله بن عبدالعزيز بن عدوان من آل أبو عليان.

وآل عدوان من فرع الدريبي الذي كان يناصب آل سعود في القرن الماضي العداء، كما قيل لي، أما عبدالعزيز المحمد فإنه من فرع (الحسن) الذين كانوا قاموا مع آل سعود وانسجموا معهم واستقر القصيم في عهدهم، ولكن يظهر أن غضب الإمام فيصل على عبدالعزيز بن محمد هو الذي حمله على ذلك.

ولم يلبث عبدالله بن عدوان في الإمارة طويلاً، إذْ قتله جماعة من فرع الحسن المنافسين لفرع الدريبي في قهوة الضبيعي في بريدة، فاضطر الإمام إلى تعيين أمير من فرع الحسن وهو محمد آل غانم وذكر ابن عيسى أنه من الذين تمالوا على قتل ابن عدوان.

---

(١) خزانة التواريخ النجدية، ج٩، ص١٢٥- ١٢٦.

أقول: الذين تمالوا على قتل ابن عدوان صدر ضدهم حكم شرعي يلزمهم بدفع ديته، فكان منهم آل غانم، وقد نقلت صورة من ذلك الحكم في رسم (العدوان) من حرف العين.

وذكر المؤرخون أن الإمام فيصل غضب على عبدالعزيز آل محمد أكثر من مرة ورأى في آخرها أن يجرب تعيين أمير من الفرع الثاني من (آل أبو عليان) وهم فرع الدريبي ثم عاد إلى تعيين محمد الغانم وهو من آل حسن.

ثم جرب تعيين أميرين من غير أهل القصيم وهما ابن إبراهيم والسديري، وكل هذه التطورات حدثت في سنين قليلة فرأى أنه لابد من أن يكون أمير القصيم شخصاً مهماً من أهلها قادراً على ضبط البلاد، وإرضاء الناس فلم يجد لذلك أنسب من مهنا الصالح آل أبا الخيل.

وكان مهنا الصالح قوي الشخصية كثير المال طموحاً إلى الإمارة، بل كان يسعى إليها منذ دهر، لذلك قال الناس عندما وكلت إليه الإمارة (جاك يا مهنا ما تمنى) أي حصلت على ما كنت تتمناه يا مهنا، كما تقدم ذكر ذلك!

ولقد أثبت مهنا الصالح أنه كان رجلاً حازماً قوياً في إمارته يكفي أن نتذكر أنه حكم البلاد مدة إحدى عشرة سنة حكماً قوياً، ولكنه لم يكن قائماً على البطش والسيطرة، واستطاع في مدة حكمه الطويلة نسبياً- أي بالنسبة إلى حكام ذلك العصر الحافل بالفتن والقتال والأحداث الجسيمة التي تقض مضاجع الحكام من دون بطش، أو سفك دماءٍ، أو خارجين أشداء عليه حتى مقتله.

وكان نجاحه مضاعفاً لأنه استطاع أن يبقى في الحكم تلك المدة الطويلة مع وجود آل أبي عليان الأقوياء في إرادتهم وشجاعتهم المشهورين باستهانتهم بالموت والإقدام على المخاطر، وكانوا حكام بريدة قبله لمدة تبلغ مائتي سنة أو نحو ذلك، وقد بلغوا من الكثرة في العدد مبلغاً كبيراً.

استقرار القصيم في وقته:

وفي وقت (مهنا الصالح) استقر القصيم، بل ازدهر من الناحية الزراعية والعمرانية، وتحاشى اللصوص من المنتهبين والمغيرين بريدة وأهلها فنعم الناس بالآمن، وحتى السرقات والاختلاسات ذهبت.

فالرجل القوي الشخصية حازم في السياسة وهو إلى ذلك رجل عمراني له أماكن سميت باسمه مثل روضة مهنا التي اشتهرت بمقتل عبدالعزيز بن رشيد فيها عام ١٣٢٤هـ.

وتقع إلى الشرق من النبقية، وزادت شهرتها حينما قتل فيها عبدالعزيز بن متعب بن رشيد على يد الملك عبدالعزيز ومن معه من أهل القصيم:

قال العوني في قتل عبدالعزيز بن متعب بن رشيد:

ساعتين يشيب اللي حَضَرْها   مطلع (الجدي) عن (روضة مهنا)
يوم ربي هل الدنيا حَشَرْها   لابتي يوم غاب البدر أكَنَّا

وقد ذكرت روضة مهنا في (معجم بلاد القصيم).
لابتي: جماعتي، وأكنا: هجمنا في الحرب من أكان عليهم بمعنى حاربهم.

وقال العوني وهو في الكويت:

يسقي القصيم بنفلته عقب الإمحال   ويخص دارٍ ضدَّها يسهر الليل
دار المهنا متعبة كل مشوال   دار الثنا دار الصخا والمشاكيل
وجدي عليها والتوجد ردا الحال   وجد الخليل بشوفة ابنه اسماعيل

فذكر أنها دار المهنا يعني بريدة.

استقلال القصيم:

عاش القصيم شبه مستقل بعد وفاة الإمام فيصل بن تركي في ظل حكم مهنا الصالح، ومثل ذلك في الأهمية أن الدولة السعودية الثانية قد ضعفت بسبب سياسة الأمير عبدالله بن فيصل خليفة الإمام، فلم يعين آل سعود بعد تعيين مهنا الصالح وقتله أي أمير من جهتهم عليه، بل استقل القصيم وتولى الأمير حسن المهنا على القصيم بعد مقتل والده الأمير مهنا في عام ١٢٩٢هـ.

ونورد هنا ما ذكره المؤرخ إبراهيم بن عيسى عن بعض الاضطرابات والفتن التي حدثت في نجد بالقرب من عاصمة الدولة السعودية الثانية، الرياض، ومن أسبابها تصرف الأمير عبدالله بن الإمام فيصل بن تركي.

قال ابن عيسى:

ثم دخلت السنة الثامنة والثمانون بعد المائتين والألف، وفيها في المحرم خرج سعود بن فيصل بجنوده من الأحساء وترك فيه فرحان بن خير الله أميراً، وقصد بلد الرياض، فلما قرب منها خرج الإمام عبدالله الفيصل منها وقصد بوادي قحطان.

وكان قد أرسل قبل خروجه من الرياض أمتعته وأثاثه ومدافعه وقبوسه مع سرية كبيرهم حطاب بن مقبل العطيفة وأمرهم أن يتوجهوا بذلك إلى عربان قحطان فصادفهم سعود بن فيصل في الجزعة فحصل بينه وبين السرية المذكورة قتال شديد وصارت الهزيمة على حطاب المذكور وأصحابه، وأخذ سعود ركابهم وسلاحهم وجميع ما معهم، وقتل منهم عدة قتلى.

ومن مشاهيرهم حطاب بن مقبل العطيفة وفلاح بن صقر العطيفة وعويّد بن حطاب العطيفة ومحمد بن راشد الفقيه.

ثم دخل سعود بلد الرياض ومعه خلائق كثيرة من العجمان، وغيرهم

فعاثوا في البلد ونهبوا بلد الجبيلة وقتلوا جماعة من أهلها وقطعوا نخيلها وأخربوها وتفرق باقي أهلها في بلدان العارض، ولم يبق فيها ساكن.

وانحل نظام الملك وكثر في نجد الهرج والمرج، واشتد الغلاء والقحط، وأكلت جيف الحمير، ومات خلائق كثيرة جوعاً وحل بأهل نجد من القحط والجوع والمحن والنهب والقتل والفتن والموت الذريع أمر عظيم وخطب جسيم، فنعوذ بالله من غضبه وعقابه.

ثم إن سعود بن فيصل لما استقر في الرياض كتب إلى رؤساء البلدان وأمرهم بالقدوم عليه للمبايعة فقدموا عليه وبايعوه وأمرهم بالتجهز للغزو.

فلما كان في ربيع الأول من السنة المذكورة خرج من الرياض غازياً ومعه خلائق من العجمان وآل مرة وسبيع والسهول والدواسر وأهل الرياض والجنوب والخرج، ومعه عمه عبدالله بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، وكان يميل إلى عبدالله بن فيصل وتوجه إلى قحطان وهم على الأنجل ومعهم عبدالله بن فيصل، فلما وصل إلى ثرمدا جاءه الخبر بأنهم ارتحلوا من الأنجل ونزلوا في البرة القرية المعروفة، فسار سعود بمن معه من الجنود إلى البرة لقتال أخيه عبدالله بن فيصل ومن معه من قحطان، وأرسل عمه عبدالله بن تركي إلى شقراء ومعه عدة رجال من الخدام وأمرهم بالمقام فيها، وكان بين سعود وبين عمه وحشة.

ولما كان في اليوم السابع من جمادى الأولى من السنة المذكورة وصل سعود ومن معه من الجنود إلى البرة فاقتتل الفريقان قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على عبدالله بن فيصل ومن معه من قحطان وغيرهم وقتل منهم قتلى كثيرة، منهم عبدالعزيز بن محمد بن ناهض وبراك بن عبدالله بن براك، وقتل من أتباع سعود عدة رجال منهم منصور الطويل من رؤساء العجمان، ونهبت تلك الجنود بلد البرة.

وتوجه عبدالله بن فيصل ومن معه إلى بلد الرويضة ونزلوا عليها.

وأما سعود بن فيصل فإنه استلحق عمه عبدالله من شقراء بعد انتهاء الوقعة المذكورة، وكان قد تركه فيها كما تقدم ثم قفل إلى الرياض، وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

وفي ربيع الأول من هذه السنة سارت العساكر من البصرة إلى الأحساء والقطيف ومقدمهم يقال له فريق باشا، ومعهم عبدالعزيز بن الشيخ عبدالله أبا بطين، فلما وصلوا إلى الأحساء والقطيف أطلقوا محمد بن فيصل من الحبس وكان محبوساً في القطيف بعد وقعة جودة كما تقدم في السنة التي قبلها وأخرجوا فرحان بن خير الله من الأحساء وكان سعود بن فيصل قد جعله أميراً كما تقدم.

وأظهروا أنهم جاءوا لنصرة عبدالله بن فيصل والقيام معه والمساعدة له على حرب أخيه سعود بن فيصل، وأرسلوا إلى عبدالله بن فيصل وهو إذْ ذاك مع عربان قحطان على رويضة العرض يأمرونه بالقدوم عليهم فسار إليهم وقدم عليهم في بلد الأحساء فأكرموه ظاهراً وهم بضد ذلك وأقام عندهم هناك.

وأما سعود بن فيصل فإنه لما أذن لمن معه من الجنود بالرجوع إلى أهليهم بعد وقعة البرة المذكورة ولم يبق عنده في الرياض غير خدامه وشرذمة من العجمان قام عليه أهل الرياض، وعمه عبدالله بن تركي فحصروه في قصره وثار الحرب بينه وبينهم أياماً ثم إنهم أخرجوه هو ومن معه من القصر بالأمان وتوجهوا إلى بلد الدلم و تولى عبدالله بن تركي على الرياض وقبل خروج سعود من الرياض كان قد أذن لوفود قد اجتمعوا عنده بالرجوع إلى أهليهم منهم إبراهيم بن سليمان الصبي ومحمد بن سعد بن معيقل وسعود بن حمد من أهل الشعراء وعبدالله بن إبراهيم بن نشوان من رؤساء أهل أشيقر وعبدالله بن عثمان من أهل الدوادمي وغيرهم فخرجوا من الرياض.

فلما وصلوا إلى البكرات بالقرب من ثادق صادفهم ركب من آل عاطف

من قحطان كبيرهم فريج بن بلد الرياض، فلما وصلوا إليه استبشر بهم أهل الرياض وحصل لهم الفرح والسرور.

وفي هذه السنة نزل ثقل بن رويضان ومن معه من عربان السهول بالقرب من بلد شقراء وكثر منهم النهب والفساد فخرج عليهم أهل شقراء وحصل بينهم وبين السهول قتال شديد وصارت الهزيمة على السهول وقتل منهم عدة رجال، منهم كبيرهم ثقل بن رويضان وأخذ منهم أهل شقراء من الأغنام والأمتعة كثيراً وقتل من أهل شقراء في هذه الوقعة محمد بن سعد البواردي.

وفي ذي الحجة من هذه السنة غزا الإمام عبدالله بن فيصل بأهل الرياض وضرما وأخذ آل شامر بالقرب من عليا، وقتل منهم عدة رجال، وقتل في هذه الوقعة محمد بن عبدالله بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود.

ثم دخلت السنة التاسعة والثمانون بعد المائتين والألف.

وفيها اشتد الغلاء والقحط في نجد، وأكل الناس الميتة وجيفة الحمير، وعظم الأمر ومات خلائق كثيرة جوعاً، وصار كثير من الناس يأكلون الجلود البالية بعد حرقها بالنار ويدقون العظام ويأكلونها، ويأكلون الرطبة وهو القت بلسان العامة، ويأكلون ورق الزرع، فأثر ذلك في وجوه الناس وأرجلهم نفخاً وأوراماً، ثم يموتون بعد ذلك، واستمر الغلاء والقحط إلى آخر السنة التي بعدها.

وفي هذه السنة في المحرم حصل وقعة بين حاج أهل شقراء وبين ناصر بن عمر بن قرملة ومن معه من قحطان قتل فيها من أهل شقراء عبدالله بن عبيد، وفيها حصل وقعة بين أهل شقراء وبين أهل بلد وثيثية، وسبب ذلك أن عيال محمد بن عبدالكريم البواردي جاءوا بأمتعة لهم من شقراء يريدون بلد وثيثية وهم إذ ذاك ساكنون فيها، فلما وصلوا إلى البلد صادفهم ركب من السهول خارجين من البلد، فأخذوهم خارج البلد فدخل أولاد محمد البواردي

البلد فوجدوا فيه رجلاً من الركب فأمسكوه وربطوه في المال الذي أخذه لهم أصحابه فقام بعض أهل البلد يريدون إطلاقه وقد كثر الكلام فسار أحد عيال محمد البواردي إلى شقراء وجاء بعدة رجال منها ليسيروا بالرجل المذكور إلى شقراء، إلى أن يأتي المال الذي أخذه لهم أصحابه، فمنعهم أهل البلد من المسير به، وحصل بين أهل شقراء، وبين أهل وثيثية وقعة في وسط البلد[1].

أقول: في خضم هذه الفتن والشدائد بل المصائب التي حلت في نجد وبخاصة في منطقة نفوذ الأمير عبدالله بن الإمام فيصل بن تركي كان القصيم تحت حكم مهنا بن صالح أباالخيل مستقلاً، وكان مزدهراً آمناً يتطور في أكثر مناحي الحياة وبخاصة الحياة العمرانية والزراعية.

عود إلى الحديث عن مهنا:

مهنا الصالح موفد لأهل القصيم إلى الإمام فيصل بن تركي:

قال ابن بشر في حوادث عام ١٢٦٥هـ:

ثم إن الإمام أعزه الله تعالى أرسل إلى رؤساء أهل القصيم يدعوهم إلى الطاعة وذكر لهم أنه لا يستقيم دين إلا بجماعة، ولا يكون إلا بالسمع والطاعة، وقال: أنتم نبذتم أمرنا وخرجتم عن طاعتنا، وأن الحرب نار وقودها الرجال، وأنه يعز عليَّ أن يقتل رجل واحد من المسلمين، فلا تكونوا سبباً في إهراق دمائكم، وادخلوا فيما دخلتم فيه أنتم وآبائكم، فأرسلوا إليه رجلاً من رؤساء أهل بريدة يقال له مهنا بن صالح، فلما جاء إلى فيصل ذكر له أنه إنما جاء لطلب الصلح، فلم يزل يتودد إليه ويذكر له الأمر الذي عمدوه عليه، فكتب لهم إنهم يدفعون الزكاة ويركبون معه غزاة ويدخلون في الجماعة والسمع والطاعة.

فرجع إليهم الرسول بذلك وتحقق عند الإمام قبولهم بما بلّغهم به رسولهم،

---

(١) عقد الدرر، ص٥٨- ٦١.

وأنهم قبلوا منه النصح الذي دعاهم إليه وأطاعوا للصلح واتفقوا عليه[1].

وأقول: هذا قبل أن يتولى مهنا الصالح الإمارة، وهو يدل على مكانته وقوة شخصيته.

والتعليق على التعليق:

علق محقق تاريخ ابن بشر (الطبعة الرابعة) على ذكر مهنا بن صالح أبا الخيل، فقال:

مهنا الصالح هذا عينه الإمام فيصل فيما بعد أميراً لبريدة عام ١٢٨٠هـ وبعد وفاة الإمام فيصل عزله الإمام عبدالله بن فيصل عن إمارة بريدة، ولما كان في سنة ١٢٩٣هـ ثار مهنا الصالح المذكور على آل عليان أمراء بريدة القديمين واغتصب منهم الإمارة وأجلاهم إلى بلدة عنيزة، وتولى إمارة بريدة، ولكنه لم يلبث أن قتل في السنة نفسها حيث رجع بعض من أجلاهم من آل أبي عليان إلى بريدة خفية، ورصدوا لمهنا في مكان يمر به في طريقه إلى المسجد الجامع لصلاة الجمعة، فلما مر يريد مسجد الجامع قتلوه، ولكن أنصار مهنا وابنه حسن قتلوا هؤلاء القتلى وتولى إمارة بريدة حسن المهنا الصالح خلفاً من أبيه المقتول، وبعد حسن تولاها ابنه صالح الحسن وهكذا حتى تبدى طالع اليمن على هذه الجزيرة بإعادة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ملك آبائه وأجداده فلم شعث العرب بتوحيد الجزيرة العربية وربط اجزائها فنعمت في ظل ملكه بنعمة الأمن والرخاء والطمأنينة والاستقرار رحمه الله وغفر له.

وهذا تخليط في الوقائع أهم ما فيه أن مهنا الصالح استمر على إمارة القصيم منذ أن ولاه الإمام فيصل الإمارة عام ١٢٨٠هـ حتى قتله جماعة من آل أبو عليان في عام ١٢٩٢هـ ولم ينفصل عن الإمارة وبالتالي لم يقم على

(١) عنوان المجد، ج٢، ص٢٥٨- ٢٥٩ (الطبعة الرابعة).

(آل أبو عليان) عام ١٢٩٢هـ لأنه لا يزال في الإمارة، و إنما قاموا عليه وقتلوه في ذلك العام لكي يستعيدوا إمارة بريدة إليهم، ومن ذلك ذكره لإمارة حسن بن مهنا وأنه تولاها بعده ابنه صالح الحسن، والواقع أن محمد بن عبدالله بن رشيد أخذ إمارة القصيم من حسن المهنا وحكمه ثم حكمه بعده ابن أخيه عبدالعزيز بن متعب، ثم لما هجم الملك عبدالعزيز آل سعود معه آل مهنا وأهل بريدة على عامل ابن رشيد وطردوه منها صار صالح الحسن أميراً عليها.

ثروة مهنا الصالح:

قالت نشرة يصدرها بعض أسرة (أبا الخيل) الذين منهم مهنا الصالح:

مهنا الصالح شخصية معروفة تولى إمارة القصيم (ما عدا عنيزة) من أواخر سنة ١٢٨٠هـ حتى محرم سنة ١٢٩٢هـ، ولذلك فأخباره في هذه المدة التي وليها متداولة في المصادر والمراجع التاريخية، وفي الأسطر التالية سوف نلقي أضواء على شخصيته في بعض جوانبها التي لم تُعنى بها المصادر والمراجع، وأكثر ذلك قبل ولايته الإمارة.

فمهنا هو أحد أبناء صالح الحسين أبا الخيل الأربعة الذين سبق ذكرهم في الحلقة الماضية[١]، وكان أصغرهم، وهو من زوجة صالح: هيلة بنت مهنا العنقري، وكان صالح تزوجها في إحدى رحلاته- كما قيل- على الرياض، حيث حصلت له قصة معروفة لدى الرواة لما مر على منطقة سدير وبالتحديد عند المجمعة، وعلى إثر ذلك اقترنت به هذه الزوجة، فكانت آخر زوجاته، وقد تزوجها في كبره، فصارت أعز زوجاته عليه، ولذلك فإنها ما أن ولدت له ولداً ذكراً طلبت منه أن يسميه (مهنا) على اسم والدها مهنا العنقري، فحقق رغبتها فسماه بهذا الاسم، ومن المرجح أن مولده في حدود سنة ١٢٣٠هـ أو قبلها بقليل أو بعدها بقليل كما سيتبين لنا من خلال ما سنعرضه مما بقي من وثائقه،

(١) أي من النشرة ذاتها التي تصدرها أسرة أبا الخيل.

وكذلك الأحداث التي شارك فيها[١].

وقالت النشرة:

ومن المشهور أن مهنا كان من كبار التجار قبل ولايته الإمارة، والظاهر أن أصل ثروته تكونت في البداية إما في أواخر حياة والده، أومن إرثه من والده الذي علمنا سابقاً حجم ما كان يملكه من أموال طائلة، (وحسب ما عندنا من وثائق فإن من أقدم السندات التي سُجل فيها دين لمهنا كان في محرم سنة ١٢٥٩هـ، وكان عوض ٥٢ غازي (عملة عثمانية في ذلك الزمن) كذلك فإن من أقدم الممتلكات التي اشتراها كان نصف مزرعة تقع في إحدى القرى الجنوبية لبريدة، وقد تم ذلك في ربيع الأول سنة ١٢٦٠هـ، وكانت بقيمة مائتين وخمسين فرانسي دفعها نقداً، وكتب اسمه في السند: مهنا بن صالح آل حسين، بينما صار بعد ذلك يكتفي بـ(مهنا الصالح) فقط، ولعل هذا يؤكد أن المشترى كان في بداية حياته العملية، فشهرته لدى الناس ما زالت غير واسعة، فاقتضى أن يربط اسمه بشهرة والده المعروف صالح الحسين.

ولقد قام مهنا بتنمية أمواله حتى صار يمتلك ثروة ضخمة جداً، حيث قام بالتجارة بنفسه، فرحل إلى خارج الجزيرة العربية في الشام و العراق، كما دفع أمواله إلى بعض الناس على سبيل المضاربات التجارية، كما وظف جزءاً من ماله في قروض على شكل ديون.

على أن أهم العوامل في زيادة ثروته كونه تولى تجهيز حملة حجاج العراق لسنوات غير قليلة، فمن خلال وصف الرواة لتلك الحملة يتبين قدراته المالية في تجهيزها ثم فيما يكسبه من أرباح بعد انتهائها، فقد قيل إن عدد الإبل التي حملت الحجاج في قوافله عام١٢٦٥هـ وصل إلى خمسين ألف بعير،

---

(١) هذا فيه خلط وغلط يتضح مما أوضحناه عن زواج صالح الحسين بأم مهنا الصالح.

وبينما بلغ عدد الحرس فيها إلى عشرين ألف رجل[1]، وقد حـددت مـسؤولية مهنا بجانب توفير هذه الإبل- تأمين أيضاً الخيام والأثاث والهـوادج والمـواد الغذائية والطهي والحراسة وخاوات القبائل، ولدينا سند سجل فيه ديـن لمهنـا على أحد الناس جاءت فيه عبارة (عقب ركبة مهنا في ثـامن شـوال ١٢٧٢) ربما أنها تعني ذهابه لحمل الحجاج، ولقد استمر يحمل هؤلاء الحجاج إلـى أن نافسه متعب بن رشيد، فوقع بينهما خلاف أوشك أن يفضي إلى قتال في حدود سنة ١٢٧٥هـ، فتدخل أحمد بن عبدالله الرواف، وأصلح بين الجانبين، ومـن يومها ترك مهنا حمل الحجاج.

والناظر في وثائق مهنا يراه أقرض أموالاً كثيرة بديون على كثير مـن الناس سواء في بريدة وقراها ومدن القـصيم الأخـرى، أو خـارج القـصيم كالزلفي، كما أقرض رجالاً من زعماء البادية، بل يلاحظ أنه كان أحياناً يقرض قروضاً حسنة بدون دين.

ومن الملفت للنظر شراؤه لكثير من الأملاك والمزارع، والـشيء الـذي نحب التنبيه عليه أن أكثر تلك القروض التي أقرضها للناس وكذلك الممتلكات التي اشتراها كانت قبل سنة ١٢٨٠هـ، أي قبل ولايته الإمارة.

ولقد برز مهنا بين جماعته أهل بريدة، فصار من أعيانهـا، بـل صـار شخصية معروفة عند أهل القصيم قبل أن يشتهر أمره في نقل حجاج العـراق، بدليل أنه في عام١٢٦٥هـ لما حصلت ثورة أهل القصيم (في بريدة وعنيـزة) بزعامة عبدالعزيز آل محمد آل أبي عليان، قدم الإمام فيصل بن تركـي إلـى القصيم لإخمادها، اتصل به مهنا بصفته مندوباً لأهل القصيم، وتفاوض معه في الصلح، فقبل منه الإمام واشترط أن يقدموا السمع والطاعـة، ويـدخلوا فـي

---

(١) هذه أرقام يصعب تصديقها، والأقرب أن أصل الإبل خمسمائة أوصلتها المبالغة إلى خمسين ألفاً، وأن الرجال العاملين معه مائتان جعلتهما المبالغة عشرين ألف رجل.

الجماعة، ويدفعوا الزكاة ويركبوا معه في المغازي، فاختيار جماعته له لمثل هذه المهمة ثم نجاحه فيها يدل على ذلك.

إنتهى.

أقول: نقلت ما جاء في هذه النشرة، وإن كان بعضه متداخلاً مع ما ذكرته أو سأذكره عن حال (مهنا الصالح) وذلك لكونهم يتكلمون عن أناس من كبار السن من الأسرة وغيرها.

ويلاحظ أن في عبارة النشرة كلمات غير دقيقة مثل تعبيرهم عن المداينة بالإقراض كقولها:

والناظر في وثائق مهنا يراه أقرض أموالاً كثيرة بديون على كثير من الناس سواء في بريدة أو قراها ومدن القصيم الأخرى.

ويريدون بالإقراض هنا المداينة وهو غير المداينة كما هو معروف، فالإقراض هو دفع القرض وهو تسليم مبلغ من المال إلى شخص من دون ربح أو فائدة مالية للمقرض، ولا يدخله التأجيل.

وأما المداينة فإنها البيع إلى أجل أو دفع المال إلى شخص ليعيده للدائن بعد مدة معينة ويكون مشتملاً على ربح للدائن مقابل تأجيل دفع المبلغ كما هو ظاهر.

نماذج من بيان ثروة مهنا الصالح:

مهنا الصالح كما قلنا وقال غيرنا وكرروا القول بأنه ثري حتى قبل أن يتولى الإمارة، وظني أن الإمارة لم تزده ثراء، فقد اعتدنا من أمراء بريدة وآل مهنا خاصة أن يعتبروا المال الذي للإمارة مالاً عاماً لا يجوز لهم التصرف فيه إلا في مصارف خاصة.

ويعتبرون أنه غير المال الخاص بهم.

والدليل على ذلك أن مهنا لم يكن يذكر في تعاقداته في الأغلب وصفه بالأمير رغم كونه في بعض تلك التعاقدات كان أميراً للقصيم بالفعل.

وبين يدي الآن وثيقة مطولة مهمة بدين لمهنا الصالح على عبدالعزيز المجيدل، بمبلغ كبير جداً بالنسبة إلى ثروات الناس في ذلك العهد، وهو ثلاثة آلاف ريال فرانسه وستة عشر ربع.

و(الربع) فسرته فيما سبق بأنه ربع ثلث الريال.

وهذا الدين هو في حال كون مهنا الصالح أميراً على بريدة وهو دين استثماري وليس استهلاكياً.

ونقصد بالدين الاستثماري أن المقصود منه استثمار المال وليس مجرد العيش منه.

وذلك أن هذا المبلغ الكبير كان ثمن هدم، والهدم بكسر الهاء وإسكان الدال عندهم هو العباءات والأقمشة التي تفصل ملابس، ورأينا في هذه الوثيقة ما كان مهنا الصالح اختطه لنفسه من محبته لتأجيل الدين آجالاً عديدة حتى يزيد الربح منه، وذلك لكونه بطبيعة الحال- لا يحتاج في تسيير أموره المالية لذلك المال في وقته الحاضر.

والوثيقة مكتوبة بخط محمد بن أحمد آل حميده- من بني عليان- وشهادة أحمد بن عبدالله بن حميدة، وأحمد بن عبدالله الرواف.

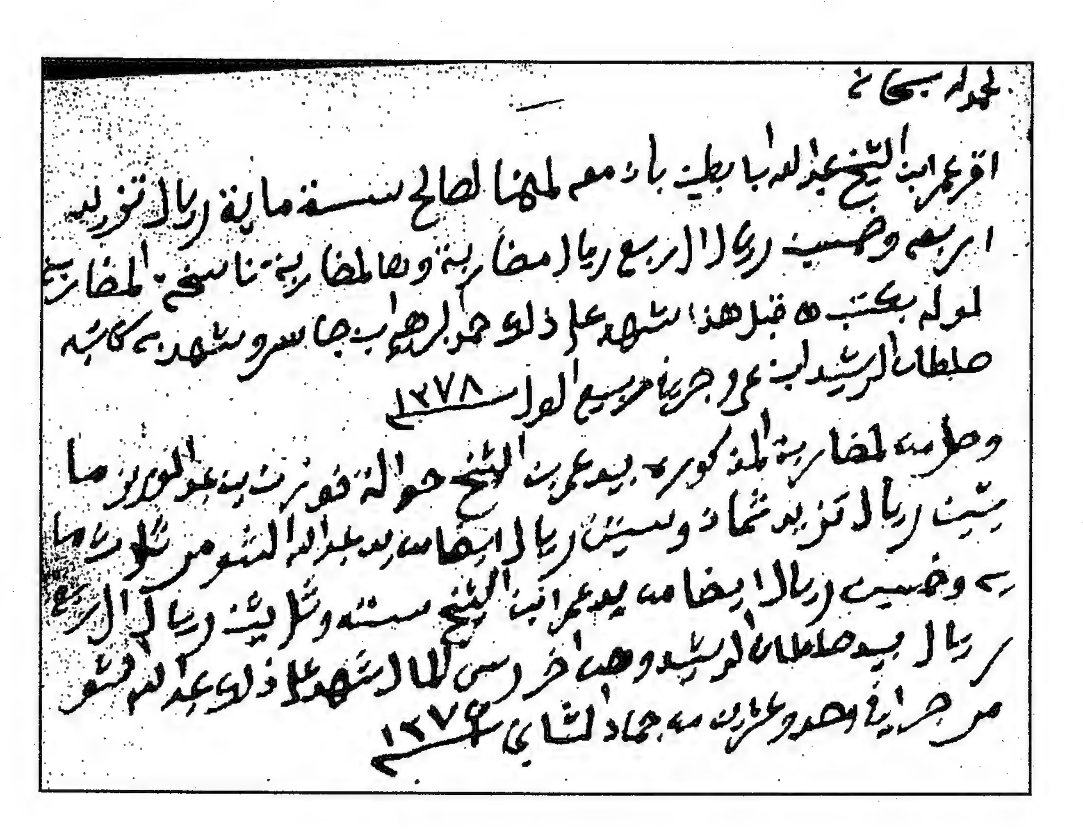
وتاريخها: ٢٢ شعبان من عام ١٢٨٦هـ.

الحمد لله وحده

أقر عبد العزيز الجديل ان عنده وفي ذمته لمهنا الصالح ثلاثة الآف ريال فرانسه زيد
سنه عشر ريال عوض هدم وهي موجلات ثمانية اسنين سبع السنين تحل
كل سنه يحل اربعمائة ريال واخرهن الثامنه مايتين ريال واول اجل نهاية
يحل شعبان ١٢٨٥ واخرهن المايتين يحلن في شعبان ٩٢ ١٢ وارهنه
بذلك الدين المذكور املاكه المعروفة الكائنة في اطراف بريدة قلبان الكائنة في
الثنيات ونخله المعروف الكائن في ضب القفر بارضه ونخله وطرفه وحيته وبئره
ونخله المعروف الكائن في صباح بريدة بارضه وشجره وبيره ونخله وارضه وبئره
ومبيته وداره المعروفه ببريدة القلبان معروفه ومحدده يحدهن من شمال الارض
وحده من جنوب ارض الصبعاني ونخله المعروف في ضب القفر يحده من شمال الطلق و
بن عبد الله وشرق النفود ومن قبلي النفود ونخله في الصباح معروف وهو قد
ملك العبد وغير المعروف الشرقي الذي درج عليه من ابا حامد ومقطع
الموضع المسماة سواده بجميع ما يتبعها وداره المعروفه من جنوب دار عبد
الله الجاسر ومن شمال دار العريني ومن قبله السواق وذالك بعدما فسح عليه
الخياط رهنه على هذه الاملاك المعروفه بجميع توابعها فرهنها لمهنا وارهنه عبد
الجديل هذه الاملاك المعروفة لمهنا الدين وذالك وقع في شعبان ١٢٨٣ وهو
لهنا سابق بعد فسخ الخياط ١٥ ربيع الثاني ١٢٨٣ شهد على ذالك احمد العبدالله
حميد واحمد العبدالله الرواف ومحمد بن كاتبه محمد الاحمد الحميد وعلى ان
نقضا الرهن عبد العزيز لمهنا الصالح النخل الذي اشترى عبد العزيز من
تابع لهذا الرهن المذكور وقع في شعبان ١٢٨٤ شهد بذلك [illegible]

والوثيقة التالية وثيقة مضاربة بمبلغ كبير بالنسبة إلى الثروات في ذلك الزمن، فهي ستمائة وأربعة وخمسون ريالاً إلاّ ربعاً، والدافع للمال هو مهنا الصالح، والمشتغل فيها هو عمر ابن الشيخ العلامة عبدالله أبا بطين.

والشاهد عليها حمد بن إبراهيم بن جاسر والد الشيخ الشهير إبراهيم بن جاسر والكاتب هو صلطان الرشيد العمرو عام ١٢٧٨هـ.



الحمد لله سبحانه

اقر عمر ابن الشيخ عبدالله ابا بطين بان معه لمهنا الصالح ستة مائة ريال تزيد اربعة وخمسين ريال الا ربع ريال مضاربة وهالمضاربة ناسخة المضاربة [illegible] لم يكتب [illegible] قبل هذا شهد على ذلك حمد ابن ابراهيم بن جاسر وشهد به كاتبه صلطان الرشيد ابن عمرو جرى في ربيع اول ١٢٧٨

وصار من المضاربة المذكورة بيد عمر ابن الشيخ حوالة [illegible] ريال تزيد ثمان وستين ريال ايضا [illegible] وخمسين ريال ايضا بيد عمر ابن الشيخ ستة وثلاثين ريال الا ربع ريال بيد صلطان الرشيد [illegible] شهد على ذلك [illegible] ١٢٧٩

وهذه نماذج من مداينات مهنا الصالح معتادة بمبالغ معتادة أيضاً وهي مكتوبة بتواريخ متفاوتة، ولم أتكلم على كل واحدة منها بمفردها لكونها معتادة، وقد تكلمت على ما يشبهها من قبل في هذا الكتاب.

الحمد لله سبحانه

[illegible] سليمان الراشد بن حميد [illegible] الصالح [illegible] في ذمته لمهنا الصالح ثلاث وثلاثين [illegible] ريال [illegible]

ستة [illegible] وثمانين وعشرين عوض [illegible] الشقيحي [illegible] على اصلها [illegible] ١٢٧٩

وارهن سليمان [illegible] على هذا النصيب من ملكه من راشد [illegible] ارث من زوجته رقيه بنت محمد [illegible]

ونصيبه من ملك الاب حميد [illegible] النقيعه [illegible] ارثه من [illegible] المذكوره وجميع [illegible]

[illegible] في مجلس واحد [illegible] شهد [illegible]

[illegible] شعبان ١٢٧٨ وصل المذكور من سليمان [illegible] من ثمر النخل

الحمد لله

[illegible] في ذمة فهد [illegible] لمهنا [illegible] سعايه

[illegible] ست وستين ريال

[illegible] وخمس وثلاثين [illegible] العيش ثلثمايه واربعين صاع [illegible]

الاربع ريال [illegible] في ذمة فهد لمهنا [illegible] هذا الدين [illegible]

المعروف بالصباخ المسمى النقيع [illegible] سليمان [illegible]

[illegible] شهد على ذلك [illegible] عبد الله [illegible]

[illegible] ١٢٩٣/١/٢٧ وصل منا فهد ميتين وريال وعشرة الريال [illegible]

[illegible] الريال ايضا وصلت من فهد ميتين وخمس وثلاثين وزنه [illegible] الربع

وصلت من فهد [illegible] صاع سنة ١٢٩٥ [illegible]

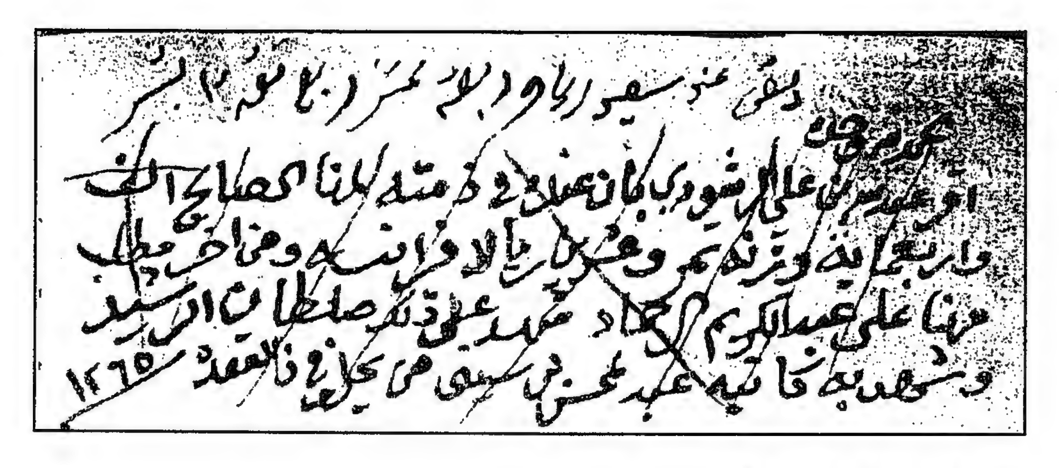
[illegible] وسته خمس ما وصلت ايضا وصل عشرة [illegible]

[illegible] ١٢٩٧ وصل منا فهد ثمانين وثلاثين ريال الاربع ريال و

[illegible] ٩٧

ذو القعدة

العيش [illegible]



أقر ... بن علي الشويرب بأن عنده في ذمته لمهنا الصالح ألف
وأربعمائة ... ريال فرانسه ...
مهنا على عبد الكريم ... سلطان الرشيد
وشهد به وكاتبه عبد المحسن ... في ذا القعده ١٢٦٥

مقتل مهنا الصالح:

قتل مهنا الصالح في عام ١٢٩٢هـ وتسمى العامة مقتله بـ(ذبحة مهنا) وقد سمعت والدي أكثر من مرة يقول تزوج والدي بأمي قبل (ذبحة مهنا) بسنة وولدت أنا عقب (ذبحة مهنا) بسنة أي عام ١٢٩٣هـ.

وذلك مثلما جرت العامة عليه من كونهم يؤرخون بالوقعات الفاصلة، وبخاصة في الوقائع الحربية، أو بالنكبات مثل سنة الجوع التي هي ١٣٢٧هـ و(سنة الرحمة) التي هي سنة ١٣٣٧هـ.

ونظراً لأهمية مقتل مهنا من الناحية التاريخية ذكرت الأوراق التاريخية في القصيم ذلك، كما سمعناه من الشيوخ والإخباريين، وقد رأيت أن أذكر ما سمعته في الروايات الشفهية عنها، ثم أتبعه بما قاله المؤرخون أوهم كتاب الورقات التاريخية المختصرة.

لا يستغرب الإخباريون أن يقتل (آل أبو عليان) الأمير مهنا الصالح أبا الخيل، بل إنهم يستغربون أن يتأخر ذلك إلى أن يمضي في الحكم إحدى عشرة سنة، لأنهم الذين كانوا يحكمون بريدة سواء كان ذلك بصفة مستقلة أم كانوا معينين من الدولة السعودية لمدة مائتي سنة أو نحوها.

ولا شك في أنهم لم يغفلوا عن ذلك وإن كان مهنا الصالح حذراً وقوياً إلى درجة لا يستطاع معها إسقاطه أو إبعاده عن الحكم بسهولة.

بدأ ذلك بالعزم الشفهي من (آل أبي عليان) الذين كانوا فروا إلى عنيزة وبقوا فيها، وقد كتب بعض الذين كانوا موجودين منهم في بريدة إليهم بما يشبه الشفرة أو الكلام المعمى عن قصدهم.

فذهبوا إلى كاتب معروف في بريدة بسرعة استجابته لمن يطلب منه أن يكتب له رسالة، وذلك من باب الشهامة والمساعدة وهو (علي بن عبدالعزيز آل سالم) من أسرة السالم الكبيرة قديمة السكنى في بريدة، وسبق ذكره في حرف السين فأملوا عليه كتاباً فيه معميات منها قولهم: ترى الجمل العور -الأعور- عازب بالبر يقصدون بذلك حسن بن مهنا الصالح الذي كانت قد ذهبت عينه في بعض المعارك الحربية، وقولهم: والحمار الشهري يبي يجلب يوم الجمعة، وهو تعمية عن اسم (مهنا) نفسه، ومعنى يجلب يوم الجمعة أي أن قتله سيكون يوم الجمعة.

وهكذا كان فقد اغتنموا فرصة غياب حسن المهنا عن بريدة كما ستأتي قصة غيابه، ورصدوا لمهنا الصالح عند خروجه لصلاة الجمعة فذهب أناس منهم إلى بيت لآل غصن الجرياوي وهم غير الغصن الذين هم من آل سالم كما تقدم، والبيت ملك للهذال من آل مزيد أهل الدعيسة استأجره، الغصن منهم صبرة، ويشرف على وسعة بريدة التي تقع شمالا من الجامع، فكمنوا فيه وهم مسلحون بالبنادق والذين كمنوا في هذا البيت منهم اثنان أو ثلاثة.

ولما جاء الأمير مهنا الصالح إلى المسجد الجامع ليصلي الجمعة، ومن عادته أن يدخل مع الباب الشمالي الشرقي للمسجد لأن بيته واقع إلى الشمال الشرقي من الجامع وآل في عصرنا إلى (الشويرخ)، ولا أدري ما فعل الله به بعد ذلك إلا أن يكون دخل في ميدان المسجد الجامع بعد توسعته.

فلما صار تحت المنارة التي تقع في الركن الشمالي الشرقي من الجامع،

وقد عهدناها كذلك أطلقوا عليه النار فأردوه قتيلاً، ثم فروا حسب اتفاق بينهم وبين باقيهم الذين جاءوا من عنيزة إلى ما كان يعرف بالقلعة، وهو موضع قصر بريدة الشهير، الذي كان في شمال الجردة، وكانت القلعة آنذاك حوشاً واسعاً فيه مقصورة حصينة، وذلك قبل أن يبني حسن المهنا قصر بريدة، فتحصنوا فيها مع بقية جماعتهم.

أما الأمير مهنا الصالح فإنه بعد أن سقط برصاصهم لم يعرف الذين نزلوا إليه من سائر الناس ما إذا كانت إصابته قاتلة أم لا فنادوا (الحوطي) وهو رجل يحفر القبور، ويغسل الموتى ويعرف لذلك ما إذا كان الأمير قد مات.

قالت الرواية: فكان الحوطي يدخل يده في جيب مهنا يتحسس فيه النقود الصغيرة التي كان مهنا الصالح قد اعتاد على أن يأخذها معه، لكي يمنحها لمن يعترض طريقه يسأله المعونة من المال، قالوا: بعد ذلك جس جسمه ونظر إليه، وقال: الأمير مات.

فزع أهل بريدة وفيهم أبناء مهنا ورجاله على بني عليان بقيادة ابنه عبدالله المهنا، ولكنهم كانوا متحصنين في برج القلعة وهذا هو اسمها، إلا أنها ليست قلعة كالقلاع المحصنة فهي مبنية بالطين، ولذلك يسميها بعض الناس المقصورة، واحاطوا بهم ولكنهم كانوا مسلحين وقتلوا اثنين أو ثلاثة من المهاجمين فتوقف الجميع عن الهجوم، وهابوا الاقتراب من البرج.

قالوا: وكان شخص اسمه (ابن نصار) وليس من النصار آل أبو عليان وبينه وبينهم عداوة وبينه وبين مهنا الصالح علاقة صداقة ومحبة، فقال: تراكم ما تقدرون عليهم إلا إذا أوصلتم تحت البرج تنكة بارود أي صفيحة مملوءة بالبارود وفجرتوها، فأحضروا التنكة المليئة بالبارود، وقالوا: شاغلوهم بالرمي عليهم بينما كان اثنان منهم وقد حل الظلام يتسللان إلى ما تحت البرج، ويضعان البارود ثم نثروا في الأرض باروداً متصلاً على هيئة حبل وأشعلوا

النار في طرفه فسرت النار فيه حتى وصلت الصفيحة تحت البرج فانفجرت وانهدم ورموهم بالرصاص وقضوا على أكثرهم، ولم يفلت منهم إلاّ من اختفى في الظلام وهم ثلاثة أو أربعة هربوا من حيث جاءوا إلى عنيزة.

وتقول الروايات الشعبية: إنه لم يسلم منهم إلا واحد متدين كان يقرأ القرآن ويورد على نفسه أي يدعو فسهل الله له خشبة في البرج لم تسقط فتعلق بها ثم وصل إلى الأرض سالماً وهرب.

وبهذا انتهت خطة مقتله من دون أن يتحقق شيء مما أرادوه إلاّ موت الأمير مهنا ولكنهم لم يحصلوا على طائل فيما يتعلق بعودة الحكم إليهم.

أما غياب حسن بن مهنا الذي أشاروا إليه فإنه كان في غزوة معهم فيها جدي عبدالرحمن بن عبدالكريم العبودي، وكان من عادة الذين يقومون بمثل هذه الغزوة التي تكون كبيرة وعدد أفرادها كثير وتكون بإمرة أمير البلد أو من يقرب منه في المكانة أن لا يذهبوا من البلد دفعة واحدة، بل يظهرون أول الأمر ثقلهم ويبقون غير بعيد منه حتى يتلاحق الغزو ويكتمل.

حدثني والدي عن جدي، قال: كنا غازين مع حسن المهنا وقد نزلنا في الخسف، وينطقون بها بإسكان الخاء وفتح السين، جمع خسف وهو الغائر من الأرض يكون سببه انخفاض أو ما يسمى بالانكسار في الأرض ويكون ذلك قديماً في العادة أو يكون سببه ما تسميه العامة (مضراب نجم) أي موضع وقوع نيزك من السماء.

قال جدي: بينما كنا بعد العصر جالسين مع حسن المهنا ومع كبار الغزو إذا بأخيه محمد المهنا قد أقبل على فرسه التي كان قد (لزها) أي حملها على أن تجري بأقصى ما تستطيع، فنزل من الفرس مسرعاً ووقف على أخيه الأمير حسن، فبادره حسن بقوله: عسى ما شر؟

فقال له محمد: أبيك بالشراع.

وذهبا معاً إلى داخل شراع الأمير حسن، ولم يكن بعيداً من مجلسنا في الصحراء قال: أما نحن فقد عرفنا أنه جاء لأمر مهم لأن الفرس التي تحته كانت عندما وصلنا صفراء ثم انقلبت إلى دهماء بمعنى تغير لونها في رأي العين، فعرفنا أنه كان يجعلها تجري بأقصى سرعتها، لأن الذي جعلها تبدو (دهماء) بمعنى كذات اللون البني هو العرق الذي جللها وتصبب منها.

قال جدي: ثم خرج إلينا الأمير حسن وقال: الأخ محمد يقول: إن ها الأشقياء بني عليان ذبحوا الوالد وأنهم هالحين محصورين بالقلعة، والجماعة محيطين بهم ولا لهم مطير، لكن ترانا نكيف، اللي معنا يبقى معنا نبي ندخل من شمال الديرة واللي ما هو معنا يقدر يخلينا يروح على هواه.

ومعنى (نكيف) راجعون إلى البلد وتاركين الغزو من قول العامة: انكف فلان إذا رجع من سفر أو غزو.

وقوله اللي معنا هذا هو غاية الإنصاف معناها الذين يؤيدوننا، ولا يؤيدون (آل أبو عليان) يبقون معنا والذي له رأي آخر يذهب مع جهة أخرى.

يريد بذلك أننا لا نجبر أحداً على أن يكون معنا، وقد فعل هذا احتياطاً مما قد يتبع مقتل والده من مواجهة أو حرب، وقد تبين أنه لا يوجد شيء من ذلك.

قال جدي: وقد جامل كثير من الناس فدخلوا مع حسن المهنا، وإن كانوا لا يؤيدونه، أما بعضهم فإنهم انفصلوا عنه ودخلوا من جهة غرب المدينة إلى الشرق من (المطا).

قال: وعندما وصلنا إلى بريدة بعد المغرب كان كل شيء قد انتهى، وبقيت جثث القتلى من آل أبو عليان الذين كانوا في البرج ملقاة على الأرض حتى صبح الغد.

أقول أنا مؤلف الكتاب: بلغني من غير والدي أن محمد بن سليمان العمري جد الشيخ صالح العمري أول مدير للتعليم في القصيم طلب من حسن المهنا أن يغسلهم هو ويصلي عليهم ففعل ذلك، وكان الناس ومنهم أقارب لهم

هابوا الاقتراب من جُثثهم خوفاً من حسن المهنا.

هذا وقد تولى حسن المهنا الإمارة منذ ذلك اليوم، ولكن بني عليان لم يسكتوا، بل حاولوا أن يقوموا بعمل ضده، غير أنهم لم يستطيعوا، وسوف نذكر في ترجمة حسن المهنا شيئاً من ذلك.

وجدت في أحد الأوراق التي كنت نقلتها في عام ١٣٦٤هـ من مصدر لا أتذكره الآن، ولكنني أذكرها من باب الإيضاح:

بسم الله، في سنة اثنتين وتسعين ومائتين والف في تاسع عشر من المحرم حصل
مهنا امير بلد بريده وهو جاي للصلاه الجمعه علوج آل ابو عليان رؤساء
بلد بريده في اول مره وهم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم واما آل ابا الخيل فهم
من عنزه اجمعوا لصلاحه عشر رجال هم صالح آل عبد العزيز آل محمد بن عبد المحسن
وابن عمه عمر بن تركي بن عبد العزيز آل محمد وعلي بن علي بن عبد العزيز آل محمد وعبد الله
بن محمد حسن العمر المحسن آل محمد وغانم بن محمد بن غانم وابراهيم بن عبد الله بن غانم
والحميضي [illegible] بن مرشد [illegible] سعدون بن سرور الجاسر و[illegible]
وزيد الحايك وقصدوا قصر مهنا المعروف فتحصنوا فيه فقام عليهم آل ابا الخيل
واهل بريده وحصروهم في القصر فحصل بينهم رمي بالبنادق فاحد علي آل محمد
الصالح ابا الخيل حزمة حطب وقصد بها باب القصر واحد معه نار ان يريد
ان يحرق باب القصر فرموه برصاصة فوقع ميتا ثم ضربوا [illegible]
ابا الخيل برصاصه فوقع ميتا

وقد سجل التاريخ المكتوب قتلة منها الصالح لأهميتها قال ابن عيسى:

وفي هذه السنة– أي سنة ١٢٩٢هـ– قتل مهنا الصالح أبا الخيل أمير

بريدة وآل أبا الخيل من عنزة قتله آل أبي عليان وكان مهنا المذكور قد تغلب على البلد واستمال أعيانها وكثر أعوانه، وكان صاحب ثروة ومال فقام على آل أبي عليان، وأجلى من البلد كل من يخافه منهم ويخشى شرهم فساروا إلى بلدة عنيزة، ولم تزل الرئاسة لهم عليها إلى أن غلبهم عليها مهنا الصالح المذكور وأجلى رؤساءهم منها إلى عنيزة في هذه السنة كما ذكرنا.

فاتفقوا على قتله فنفر منهم اثنا عشر رجلاً من عنيزة ودخلوا بلد بريدة آخر ليلة الجمعة تاسع عشر من المحرم من السنة المذكورة ودخلوا في بيت على طريق مهنا إذا خرج لصلاة الجمعة واختفوا فيه فلما خرج لصلاة الجمعة خرجوا عليه من البيت وقتلوه ثم ساروا إلى قصر مهنا الجديد المعروف فدخلوه وتحصنوا فيه، فقام عيال مهنا وعشيرتهم وأهل بريدة وحصروهم في القصر المذكور وثار الحرب بينهم وبين آل أبي عليان المذكورين فضرب آل أبي عليان علي بن محمد بن صالح أبا الخيل برصاصة فوقع ميتاً ثم ضربوا حسن بن عودة أبا الخيل برصاصة فوقع ميتاً فقام آل أبي الخيل ومن معهم من أهل بريدة وحفروا حفراً تحت المقصورة التي فيها آل أبي عليان المذكورين ووضعوا فيه باروداً وأعلقوا فيه النار فثار البارود وسقطت المقصورة بمن فيها فمات بعضهم تحت الهدم وبعضهم أمسكوه وقتلوه ولم يسلم إلا إبراهيم بن عبدالله بن غانم ومن أعيان المقتولين صالح آل عبدالعزيز آل محمد وابن أخيه عمر بن تركي آل عبدالعزيز آل محمد وابن أخيه الثاني إبراهيم بن علي بن عبدالعزيز آل محمد وعبدالله بن حسن آل عبدالمحسن آل محمد وتولى إمارة بريدة حسن آل مهنا بعد أبيه(١).

قال الشيخ إبراهيم بن عبيد في تاريخه:

هذه ترجمة مهنا هو الأمير الخطير والبطل الشهير أبو الخيل مهنا الصالح

---

(١) عقد الدرر، ص٦٨– ٦٩.

الحسين آل أبي الخيل، من عنزة أمير الإمام فيصل على بريدة.

وكان رسول أهل القصيم إلى الإمام فيصل بن تركي لما خرجوا عن طاعته وطلبوا الصلح، فلما قدم رسولاً من أهل القصيم انتظم على يده الصلح وما زال يتودد إلى الإمام حتى كتب معه أنهم يدفعون الزكاة ويركبون معه غزاة ويدخلون في السمع والطاعة والجماعة، فرجع مهنا إليهم بذلك وكان شجاعاً مقداماً وتاجراً كبيراً من كبار التجار، ولما أراد الإمارة أشار عليه أحبابه وذوو الرأي أن لا يتآمر لعلمهم أن يحدث نزاع بينه وبين آل أبي عليان، بل يكون من زعماء البلد فإنه أرفع لشأنه وأحسن لمستقبله لآن الرأس مستهدف للآفات، فلم يصغ وصمم على مراده.

فأما شجاعته فكانت الأمة تضرب الأمثال باتعابه للخيل إذا ركبها فإذا ما استهزلوا دابة قالوا هذه قد ركبها مهنا، وله معاملة في التجارة للفلاحين، فكان يقول لوكيله لا تعامل من يكون أقوى منا فقال له الوكيل مرة ومن أقوى من الأمير؟ فأجاب قائلاً: أقوى منه الفقير إذا إدعى العسرة فإنه يجب انظاره، وكان يعطي أهل الشرق عشرهم اثني عشر ويعطي أهل الغرب عشرهم أحد عشرة فاشتكى إليه الشرقيون قائلين ما بالنا نغلب في المعاملة فهل يساوي بيننا، قال: لا يستوي من إذا دخل المدينة فالشمس في وجهه وإذا خرج فكذلك في وجهه يشير إلى أن الفلاح يدخل من أول النهار ويخرج من آخره ويلاقي الغربيون معاناة الشمس عكس الشرقيين فإنها إذا لوحت وجوههم تتقمع أبصارهم وتسود ألوانهم.

ولما مات خلف من البنين أربعة مشهورين وهؤلاء الأمير حسن ومحمد وصالح وعبدالله[1].

انتهى.

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج١، ص٢١٧- ٢١٨.

أقول: ذكر ابن عبيِّد في تاريخه النجم اللامع شيئاً لم يفصله غيره يدل على أن آل أبو عليان قتلة مهنا الصالح كانوا اتفقوا مع زامل بن سليم أمير عنيزة على أن يناصرهم إذا قتلوا مهنا، ولكنه لم يفعل.

قال ابن عبيِّد:

وكانت عشيرة آل أبو عليان قد تواعدوا وتعاهدوا مع زامل العبدالله بن سليم أمير عنيزة وضمن لهم أنه حينما يبلغه الخبر أنهم قتلوا مهنا فإنه يمدهم بالرجال من أهل عنيزة ويمشي معهم إلى بريدة رئيساً لهم، فلما قتلوه أرسلوا إليه معتوقاً لهم يدعى زيد فأركبوه فرساً واستحثوه بالعجلة حتى يخبر زامل فيقوم بما يجب عليه ثم إن جماعة أهل عنيزة وذوي الحل والعقد منهم حينما بلغهم ذلك الخبر استدعوا أميرهم زامل وهم مجتمعين في قهوة محمد بن فوزان فسألوه عن جلية الخبر وأعطاهم الخبر الصدق على وضعه من أنه عاهد آل أبو عليان أن يمدهم إذا قتلوا مهنا، وكان العهد هذا منفرداً به دون إطلاع رؤساء جماعته ففتوا في عضده وانفوه وقالوا ليس هذا رأيك برأي رشيد، وليس لنا فائدة من قتال آل مهنا وآل أبو عليان فلو قتل رجل واحد من أهل عنيزة لكان يعدل عندنا كثير من أهل بريدة فغلبوه على أمره وقالوا له: إن كان تحب أن تمدهم فبنفسك وخدمك وعبيدك وأما أهل عنيزة فلن نسمح أن يخرج منهم ولا شخص واحد، وكان يعلم أن ليس له شوكة بدون مناصرة جماعته له فعدل عن رأيه قانعاً مسلماً[1].

إنتهى.

ولا أعرف صحة ما ذكره، وإنما كنا سمعنا من أشياخنا أن آل أبو عليان كانوا يؤملون أن يكون أهل بريدة، وقسم منهم معهم إذا قتلوا مهنا الصالح، وبخاصة من كان من بني آل أبو عليان، باقياً في بريدة، والله أعلم.

---

(١) النجم اللامع للعبيد، ص٩٩- ١٠٠.

أقول: وقفت على وثيقة فيها قسمة بعض العقار الذي خلفه مهنا الـــصالح من دور ودكاكين، وذلك بطبيعة الحال غير النقود وما في معناها.

حسن بن مهنا الصالح

الحاكم الثاني:

الحاكم الثاني من أسرة (المهنا) حسن بن مهنا تولى الإمارة بعد والده، ومنصبه منصب حاكم لا أعلى منه نفوذاً في ذلك الوقت في المنطقة النجدية، لأن آل سعود قد انشغلوا في التحارب ما بين عبدالله بن فيصل ومعه طائفة من آل سعود مثل الإمام عبدالرحمن والد الملك عبدالعزيز، وبين أخيه سعود الفيصل ومعه طائفة من آل سعود، وكل واحد منهما معه بعض الأعراب وأهل البوادي، ولكنهم أي الأعراب في ذلك الوقت يسيرون أمورهم وفق ما يرون فيه مصلحتهم الحاضرة، لذلك قد يبدلون ولاءهم في بعض الأحيان كما هو معروف عنهم.

وابن رشيد والموجود في الحكم آنذاك هو محمد بن عبدالله بن رشيد لم يتمدد حكمه ولا اتسع نفوذه إلى أبعد من حائل وقراها.

وإذاً حسن المهنا قد استولى على القصيم الذي هو أخصب أقاليم نجد وأكثرها ثماراً وغلات.

حتى إن حسن المهنا عندما بنى قصر بريدة الشهير كان أكبر قصر وأكثره منازل فيما نعرفه من القصور في ذلك الوقت في نجد بني فيه صوبة ضخمة واسعة، وهي مخزن التمر الكبير.

وقد أسمى الناس تلك الصوبة (مقيمة) لأن التمر يبقى فيها إلى سنة أو نحوها أي إلى أن تدرك ثمرة النخل الجديدة.

وذلك أن قصر حسن المهنا تجبى إليه صدقات أي زكوات الثمار من جميع البلدان التي تتبع بريدة من المذنب والعمار جنوباً حتى القوارة شمالاً، ومن الشماسية والربيعية والنبقية شرقاً حتى صبيح والنبهانية غرباً، سواء

أكانت زكوات التمر أو الحبوب، ويمكن القول بأن زكوات جميع القصيم تجيء إليه ما عدا مدينة عنيزة وما يتبعها من قرى صغيرة قليلة المحصول.

ونعود إلى ذكر تولي حسن الأمر وأنه يصلح أن يعبر عنه بأنه تـولى الملـك فنقول: إن أرض القصيم التي كانت تحت حكم حسن المهنا هي أكثـر سـعة إلـى عشرين أو ثلاثين ضعفاً من أرض البحرين التي هي مملكة الآن، وحاكمها ملك.

كما أن موارد القصيم في ذلك الوقت أكثر وأثمن من موارد البحرين في ذلك الوقت أيضاً.

كان حسن المهنا أكبر أولاد مهنا، وكان والده يرسله في المغازي وأمثالها كما في قصة مهنا أن ابنه (حسن المهنا) كان على رأس غزو قد غادر بريـدة ولم يبعد عنها، وكان في ذلك الغزو معه جدي عبدالرحمن العبودي.

وقد حاول بعض الناس أن يغمطه حقه فيقول: إنه ليس عنده تدبير، وإنه بسبب تدبيره حصلت على أهل القصيم مقتلة المليدا عام ١٣٠٨هـ.

وذلك أن حسن المهنا ومعه أهل القصيم ومنهم أهل عنيزة وأميرهم زامل السليم كانوا متقابلين قبل الوقعة، هم في الخبوب، قرب البصر وقرب البكيرية وهي مواقع جيدة جداً للقوة التي يملكونها وهي الرَّجَّالة والرماة فعددهم كبيـر وفيهم رماة معروفون.

ثم إنهم يدافعون عن بلادهم.

وأما ابن رشيد فإن قوته الحقيقية هي في الخيالـة، وهـم الفرسـان أي المحاربون الذين على الخيول، لان قبيلة شمر أهـل باديـة يعتنـون بالخيـل وبالفروسية، والخيل لا تستطيع أن تطرد أي أن تسبق من تطلبه أو يطلبها في الموقع الذي فيه أهل القصيم وهو الرمل لأن قوائمها تغوص في الرمل.

فهي بحاجة إلى أرض قوية بارزة لذا بقي ابن رشيد في المليدا في الضلفعة وما حولها.

وقد صار ابن رشيد يرسل بعض خيالته فيغيرون على أطراف القصيم يأخذون ما يستطيعون الوصول إليه فتأذى من ذلك بعض أهل الخبوب وشكوا إلى حسن المهنا وجاءهم كبار قرية في أعلى القصيم يقولون له: أما إنك تفكوننا وإلا أصلحنا مع ابن رشيد، بل بلغه أن بعضهم قد أجروا بالفعل اتصالاً مع ابن رشيد حول الصلح معه الذي معناه أن يصل إليهم ابن رشيد، ويؤذي بجنده أهل المنطقة وهم في ذمة حسن المهنا كما كان حسن يقول.

لذلك رأى حسن المهنا ومن معه من أهل القصيم أن يهاجموا ابن رشيد ليضطروه للبعد عنه، وبالتالي يتخلص أهل القصيم منه، وقد عارض في ذلك زامل السليم أمير عنيزة، وقال: الأفضل أن نبقى في مكاننا.

وهذا صحيح من الناحية الحربية، ولكن من الناحية السياسية والشعور بالواجب ليس صحيحاً عند حسن المهنا، والفرق بين موقف حسن وزامل أن جميع الأماكن التي هم فيها والأماكن التي يهددها ابن رشيد أو اتصل بأهلها هي تابعة للقصيم أي لبريدة وليس منها شيء تابع لعنيزة.

لذلك كان حسن المهنا يشعر من هذه الناحية شعوراً مختلفاً عن شعور زامل السليم أمير عنيزة.

ثم وقعت الواقعة في المليدا الأرض المستوية التي تغير فيها الخيل بدون عوائق وليس فيها مواقع يحتمي بها الرماة أو المشاة.

وكان ما كان من هزيمة أهل القصيم وقتل أقوام كثيرة منهم سواء من أهل بريدة أو من أهل عنيزة، وقتل فيها زامل السليم أمير عنيزة، وجرح فيها

حسن المهنا أمير القصيم وكسرت رجله حتى لم يمكن حمله، إلا بمحمل وهو كالنعش أو النقالة من الخشب.

وبعد وقعة المليدا رأى حسن المهنا وهو كسير الرجل أن يذهب إلى عنيزة خوفاً من ابن رشيد وأنه إذا ذهب إلى بريدة يكون ذلك أسهل في القبض عليه وعلى أمل أن يشفع له ابن بسام عند ابن رشيد نظراً لمكانة ابن بسام عند ابن رشيد، ولكن ذلك لم يحصل، ولا ندري أطلب حسن المهنا ذلك ، أم توقعه ولم يحصل.

وقبض عليه ابن رشيد في عنيزة وسجنه في حائل مثلما سجن أبناءه وبعض آل مهنا، إلا أن الأمير حسن المهنا كان أثقلهم قيوداً فقد ربطت رجله بمرسة قوية من الحديد وصب على تلك المرسة ٣٠ وزنة من الرصاص أي ٤٥ كيلو حتى لا يستطيع أحد أن يفك عنه قيده.

كان من نتيجة ذلك أنه لا يستطيع أن يحرك رجليه أو يسحب جسمه بسبب القيد الحديدي المثقل بالرصاص.

وقد ذكر لي أحد العارفين بالأمر أن حسن المهنا لم يضيق عليه في السجن في أول الأمر وإنما حدث ذلك بعد تولي عبدالعزيز بن متعب بن رشيد ولا أدري عن ذلك.

وهو متدين أسعفه تدينه بشيء من راحة البال، فحفظ القرآن عن ظهر قلب في السجن وصار يكثر من التلاوة حتى مات في سجن ابن رشيد في حائل عام ١٣٢٠هـ بعد أن بقي في السجن اثنتي عشرة سنة.

حدثني أحد أصدقائنا من أهل شقراء عن فهد بن سدحان من أهل شقراء أيضاً قوله: لا أنسى موقفين متباعدين في الحقيقة والمعنى رأيت عليهما حسن بن مهنا فيما يتعلق بحالته بالنسبة إلى ابن رشيد أحدهما أن محمد بن عبدالله بن رشيد كان

معه حسن المهنا ومعه جنود القصيم وكانوا جميعاً نازلين على روضة قرب شقراء وكان الوقت وقت أمطار، وقد كثر نزول المطر على الروضة حتى صارت أرضها طيناً مع ماء لا يستطاع السير عليه إلاّ بصعوبة وتلوث ثياب.

وكان مجلس لمحمد بن رشيد وحسن المهنا معتاداً، فأرسل ابن رشيد إلى حسن المهنا أن يأتي إليه في مجلسه المعتاد فاعتذر بصعوبة السير على ارض هذه الروضة، قال: فأرسل محمد بن رشيد أربعة من عبيده الأقوياء، ومعهم سجادة وقال لهم: احضروا لي حسن المهنا بهذه السجادة خلوه يجلس عليها وأنتم احملوه على أكتافكم.

قال: ففعلوا، وذلك من شدة حرص محمد بن رشيد على أن يجلس حسن المهنا معه، وقد عجب الناس من إكرام محمد بن رشيد لحسن المهنا بهذه الطريقة، قال: وقد رأيته بعيني والعبيد يحملونه على أكتافهم وهو رجل ذو مظهر منعَّم.

قال فهد بن سدحان: وبعد سنوات رأيت حسن المهنا في منظر مختلف، بل بعيد جداً عن هذا الإحتفاء، وذلك في مكان اعتقاله في حائل، وقد صفدت قدماه وأغلق عليه باب سجنه، وجعلوا في سجنه أو لنقل معتقله نافذة يصعد إليها الناس فيطلون على حسن المهنا يرونه منها رجلاً قد أهمل شعره فاختلط شعر شاربه بعارضه وشعر لحيته وصار شعر رأسه منتشراً مهملاً لم ير المشط منذ سنوات، والناس يتفرجون عليه من تلك النافذة وهو على تلك الصفة.

أقول: بلغنا من غيره أنهم جعلوه بمثابة الفرجة للناس، ودليلاً على قدرتهم مع أنه رجل كبير السن ومتدين ومغلوب، بل هو أسير حرب، لأنهم قبضوا عليه في أعقاب وقعة المليدا التي كان من المفهوم أن يعتقلوه وألا يطلقوه إلاّ إذا شاؤا، ولكن أن يسيئوا بهذه الطريقة على شيبته، ويخدشوا كرامته فهذا غير معتاد لغيرهم.

وفي خزانة التواريخ عن وقعة المليدا ما يلي:

وفي جمادى الأولى من هذه السنة، سار الأمير محمد العبدالله بن رشـيد، لقتال أهل القصيم، وخرج حسن آل مهنا الصالح أبا الخيل أمير بريدة، وزامل العبدالله السليم أمير عنيزة، ومعهم جنود كثيرة من أهل القصيم ومن الباديـة، فحصل بينهم، وبين ابن رشيد وقعة في القرعاء قتل فيها عـدة رجـال مـن الفريقين، وذلك في ثالث جمادى الآخرة من السنة المذكورة، ثم التقوا بعدها في المليدا، في ثالث عشر من جمادى الآخر من هذه السنة، وحصل بيـنهم قتـال عظيم وصارت الهزيمة على أهل القصيم، وأتباعهم، وقتل منهم خلائق كثيرة، منهم زامل العبدالله السليم أمير عنيزة رحمه الله تعالى.

وانهزم حسن آل مهنا الصالح أبا الخيل، فأدركوه ثم جيء به إلى الأميـر محمد العبدالله بن رشيد، فأرسله إلى حايل، وجلس هناك، واسـتولى الأميـر محمد العبدالله بن رشيد على جميع بلدان القصيم، ولما بلغ عبـدالرحمن بـن فيصل خبر الوقعة، وكان قد أقبل من العارض ومعه جنـود كثيـرة قاصـداً القصيم، وقد وصل إلى الخفس، رجع إلى الرياض، وتفرقت تلك الجنود.

ثم خرج من الرياض وصار مع بادية العجمان، واستولى الأمير محمـد العبدالله بن رشيد على مملكة نجد[١].

ووجدت وصفاً جيداً لما حدث في وقعة المليدا وما بعـدها فـي كتـاب مخطوط لم يطبع بعد وهو كتاب (النجم اللامع) لابن عبيِّد مـن أهـل عنيـزة فأحببت إيراده هنا لما فيه من نقاط أو لمحات وملاحظات لا توجد في غيـره، وإلا فإن أسباب الوقعة وما تلاها صارت معروفة لنا، وأمثالنا مـن المتـابعين لمثل هذه الأمور، ومع أن في كلامه ملاحظة أو ملاحظتين، قال ابن عبيِّد:

(١) خزانة التواريخ النجدية، ج٩، ص١٤١- ١٤٢.

فلما كان يوم الخميس الموافق ٢٣ من جماد أول خرجوا من عنيزة ومن بريدة ومن سائر القصيم وكل القصيم يومئذ تابع لحسن وتحت إمرته عدا عنيزة وضواحيها فهي مستقلة تحت إمارة زامل ابن سليم وحين ما أرادوا الخروج من أوطانهم تواعدوا القرعا قرية معروفة بشمالي القصيم ونزلوا فيها وتواردت غزوان القصيم من كل جانب وأقاموا فيها بضعة أيام وهم متقابلين ولم يكن بينهم قتال، حتى بدأهم ابن رشيد بالقتال، وكان معه جنود كثيرة لا يحصى لهم عدد من شمر وحرب وعنزة، والظفير وهتيم ونزل ابن رشيد على الضلفعة قبالة أهل القصيم.

ثم بعد ذلك زحف عليهم ابن رشيد وحصلت بينهم وقعة يسمونها كون القرعا وكانت الغلبة لأهل القصيم على ابن رشيد لأنهم متحصنين في جبال ولم يكن لخيل ابن رشيد ميدان تغير به، وكان معه على ما يقول المحقق من صنف الخيل ثمانية آلاف خيال (٨٠٠٠)، فلما رأى محمد ابن رشيد أنه لا طاقة له بهم ما داموا في منزلهم هذا وأن الخيل ليس لها ميدان للغارة فرحل عن مكانه مختاراً له منزل يكون أفسح من منزله وفيه مجال للخيل لكرها وفرها ونزل الشيحية قرية صغيرة غربي القصيم وجعل بينه وبين أهل القصيم صحراء واسعة وهي التي تسمى المليدا.

فبعد رحيله رحلوا ونزلوا شرقي المليدا ونزل هو غربيّها وهذا الذي يقصده لأن الصحراء كانت بينهم ثم انه حين ما نزلوا قبالته لم يمهلهم ومشى عليهم من ساعته بجميع جنوده خيلاً ورجلاً فالتحم القتال وحمي الوطيس وبلغت المعركة أشدها فقتل زامل وولده علي وبضع رجال من بني عمه وعدة رجال شجعان من أهل عنيزة ومن قبيلة حسن ورجاله قتلى كثيرة.

وقتل من أهل بريدة خلق كثير ومن مشاهير القتلى عبدالعزيز بن عبدالله آل مهنا وعبدالعزيز بن صالح آل مهنا ومحمد العودة أبا الخيل وعودة آل حسن

أبا الخيل وأخوه عبدالله وعبدالرحمن الحسين الصالح أبا الخيل وعبدالله بن جربوع وعيال ناصر العجاجي وهم خمسة، وصالح آل مديفر.

ومن مشاهير أهل المذنب صالح الخريدلي أمير المذنب ومنصور العبوش.

ثم إن حسن المهنا بعد هذه الوقعة انهزم جريحاً مكسورة يده برصاصة ودخل بلده بريدة وأراد الإمتناع فيها ولكن أهل بريدة لم يساعدوه على ذلك فخرج منها إلى بلد عنيزة وأرسل ابن رشيد سرية في طلبه من عنيزة فأمسكوه بها وجاءوا به إلى ابن رشيد فأرسله هو وأولاده ومن ظفر به من آل أبا الخيل إلى حائل إلى أن توفي سنة ١٣٢٠هـ وقتل من أتباع ابن رشيد خلائق كثيرة وانتشر حكم ابن رشيد على بلدان القصيم كلها.

وكان الإمام عبدالرحمن الفيصل لما بلغه وصول ابن رشيد إلى القصيم وخروج أهل القصيم لمقابلته أسرع إليهم بالمدد بادية وحاضرة، ولكن الهزيمة قابلته وهو في بلدان سدير فرجع من وقته ونزل مع بادية العجمان وكان إبراهيم آل مهنا الصالح قد انحدر بقافلة كثيرة لأهل بريدة قبل خروج ابن رشيد من حائل لمحاربة أهل القصيم فلما بلغهم خروجه خرجوا من الكويت وعند خروجهم من الكويت وصلهم نجاب من حسن المهنا يستحثهم ويعجلهم بالقدوم عليه لحاجته الداعية للذي معهم وخصوصاً الطعام فساروا متوجهين إلى القصيم ولما توسطوا بين الغاط والمجمعة وافاهم خبر الوقعة وانهزام أهل القصيم واستيلاء ابن رشيد على بلدان القصيم انقلبوا راجعين إلى الكويت وقبل الوقعة المذكورة بستة أيام توفي الشيخ محمد آل عمر آل سليم وكانت وفاته في ٧ جماد الثانية من السنة المذكورة وله من العمر ٦٣ سنة رحمه الله، وكان إماماً عالماً عابداً ناسكاً ورعاً جلس للتدريس في بلد بريدة، وانتفع بعلومه خلق كثير وكان محباً لطلبة العلم محسناً إليهم وفضائله كثيرة رحمه الله.

نحب أن ننبه القارئ أننا نكرر في كتابنا هذا بعض القصص عن الوقايع مرتين أو تزيد تكملة في بعضها وذلك لشيئين إما أننا نهمل لشيء منها ثم

نورده في قصة الأخيرة والشيء الثاني هو أننا نروي بعض القصص من مصدرين تذكر العبارتين فتكون القصة موضحة جلية حين توافق النصوص.

وبعد قتل الرؤساء والشجعان من أهل القصيم حلت الهزيمة على أهل القصيم وعربانهم الذي ساقوهم معهم بإبلهم وغنمهم فأصيب بهذه الوقعة أهل القصيم بكارثة عظيمة بأموالهم ورجالهم لا تنسى مدا الدهر نسأل الله أن لا يعيد على المسلمين مكروهاً بعد هذا، وكل ما حصل من النكبات هي تابعة لهوى شخصين فقط: زامل وحسن، ولن نوجه على رئيس ولا مرؤوس بل نقابل الواقع بالرضا والتسليم والرضا عند نزول القضا ونسأل الله أن يغفر لميتهم ويسامح عنهم ويخلف على ذويهم ما رزئوا به.

وكانت وقعة المليدا في ١٣ جماد آخر سنة ١٣٠٨هـ[١].

إنتهى.

غزوات حسن المهنا:

جميع حكام نجد الذين لهم طموح في توسيع منطقة نفوذهم أولهم قدرة على غزو الآخرين وأخذ ما معهم يقومون بغزوات متعددة حتى يكون لهم نفوذ ثم يواصلون الغزو والحروب حتى يضمنوا بقاء ذلك النفوذ، وحسن المهنا يعتمد على قوة بشرية كبيرة في القصيم الذي لم يكن يماثله في نجد في كثرة السكان، وفيما ينتجه من الأقوات كالتمر والحبوب لم يشذ عن ذلك.

فكان حسن المهنا يغزو بنفسه كل سنة ثم تصادق مع محمد بن عبدالله بن رشيد أمير حائل وما حولها على أن يغزوا معاً فكان أهل القصيم يغزون مع أهل حائل وقد تجاوز غزوهم منطقة القصيم إلى أماكن بعيدة.

---

(١) النجم اللامع للعبيد، ص ٣٧- ٣٨.

ومن ذلك عروى وهي ماء في عالية نجد.

وكان والدي يحدثني عن أبيه جدي عبدالرحمن العبودي أنه كان دائم الغزو مع حسن المهنا، وكان موعد الغزو فيما يسمونه الموسم وهو ذهاب الحر واقتراب الشتاء، والعودة من الغزو في فصل الربيع.

ولذلك تكون الحاجة إلى الماء اللازم للغزو ولإبلهم وما قد يكسبونه من المواشي من الأعداء قليلة، وذلك في فصل الشتاء لبرودة الجو وفي فصل الربيع الذي كان يسمى بفصل الصيف عند العرب القدماء حيث تأكل الإبل والمواشي من العشب الأخضر فتقل حاجتها إلى شرب الماء وإن كانت تحتاج إليه.

وليس الذهاب إلى الغزو اختيارياً بل يعتبره بعض الناس واجباً وطنياً لأنه يرفع من شأن البلاد، ويعلن للناس قوتها وقوة مقاتليها، وبعض المتعطلين يذهبون إلى الغزو طمعاً فيما قد يحصلون عليه من غنيمة ولو كانت قليلة عن طريق الانتهاب.

جاء في خزانة التواريخ ما يلي:

وفي هذه السنة وقعة عروى بين الأمير محمد العبدالله بن رشيد، ومعه حسن آل مهنا الصالح، أمير بريدة، وبين عتيبة ومعهم محمد بن سعود بن فيصل، وصارت الهزيمة على عتيبة[١].

وقال ابن عيسى:

(ثم دخلت سنة ثلاثمائة وألف)، وفيها الوقعة المشهورة بين عتيبة ومعهم محمد بن سعود بن فيصل وبين محمد العبدالله بن رشيد ومعه حسن آل مهنا أمير بلد بريدة على عروى الماء المعروف، صارت الهزيمة على عتيبة.

---

(١) خزانة التواريخ النجدية، ج٩، ص ١٣٨.

وفيها غزا محمد بن سعود بن فيصل ومعه جنود كثيرة من أهل الخرج ومن آل شامر والدواسر وغيرهم، وعدا على ابن بصيص ومن معه من بادية بريه فصبحهم وهم على الأثلة فحصل بينه وبينهم قتال شديد وأخذ منهم إبلاً وغنماً وقتل من الفريقين عدة رجال[1].

تدين حسن المهنا:

حسن المهنا رجل متدين، وعفيف عن الأكل من بيت مال المسلمين ولدينا شواهد تاريخية حية من أوراق ووثائق من أهمها أنه مات مديناً، ولو كان يأخذ من بيت المال لما احتاج إلى أن يستدين من الناس، لاسيما أنه كان لديه جيش من أهل القصيم لو أراد أن يغير بهم على البوادي أو البلدان التي لا تتبعه لحصل من ذلك على مال ينفق أكثره للإمارة عن طريق إدخاله إلى (بيت المال) ويستأثر لنفسه بما شاء منه.

وسوف نورد الوثائق التي تدل على ما قلناه من كونه مات مديناً.

ومن أشهر ما ذكر عن تدينه أنه كلف عودة الرديني من أهل بريدة الذين كانوا قدموا من الشماس وذكرته في حرف العين (العودة) ببناء مسجد في بريدة، وقال له: إنه جاءني إرث من أبوي مهنا بعضه ثمن أثل من روضة مهنا وبعضه غلة ولا أريد أن يخلطه مخالط من بيت المال أو غيره.

بل قال له: إنني لا أريد أن يطلع الناس على أنني أنا الذي بنيت هذا المسجد.

وقد عمل (عودة) بذلك فصار الناس لا يعرفون المسجد إلاّ بمسجد عودة ثم صلى فيه الشيخ محمد بن عبدالعزيز الصقعبي دهراً فسمي (مسجد الصقعبي) إلى أن صلى إماماً فيه الشيخ محمد بن صالح المطوع نحواً من خمسين سنة فسمي (مسجد الحميدي) لأن بعض الناس كانوا يسمونه (الحميدي).

---

(١) عقد الدرر، ص٧٥.

ومن تَدَيُّن حسن المهنا ما عثرنا عليه في وثيقة بخط الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم قاضي القصيم يقول فيها:

إن الأمير حسن بن مهنا لما رأى ملك الطلاسى – جمع طلاسي قد انضر أي أصابه الضرر وأشفقنا على هلاكه حامى عليه الأمير حسن بن مهنا وأذنا له يدين راشد آل حمد الطلاسي في ثلث جدّه وثلث عمه ومعنى الثلث هنا الوقف أو الوصية بثلث الملك بحيث لا يورث وإنما يبقى يستغل في الأعمال الخيرية، وأضاف إلى ذلك قوله: وما في ملكهم من أسبال قد أنقذها ويرهن الجميع حتى يستأفى فيما دَيَّنه لمصلحة ها الملك، وذلك في شهر شعبان سنة ١٣٠١هـ شهد على ذلك جماعة من المسلمين منهم ناصر السليمان العجاجي ومحمد العبدالعزيز الحميدي.

قال ذلك وأثبته الواثق بالواسع العليم محمد بن عبدالله بن سليم وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

وتحت ذلك ختم القاضي.

فانظر إلى قوله حامى عليه الأمير حسن أي أخذته الغيرة عليه لئلا يهلك وأكثره أوقاف من أوقاف المسلمين، ثم قوله: أذِنَّا له يدين راشد آل حمد الطلاسي، فالأمير كان في إمكانه لو لا أن تدينه يمنعه أن يداين بالملك دون أن يأذن له القاضي، بل إنه بلغة الحكام غير المتدينين بإمكانه أن يأخذه بأية حجة، لكنه يعلم أنه لو فرض أنه فعل ذلك فإن أهله سيرفعون الأمر للحاكم الشرعي وهو الشيخ ابن سليم وأنه سوف يحكم لهم، وبذلك لا يستطيع أن يتحدى القاضي، وإلا تعرض للاثم من الله تعالى وربما تَعرَّض أساس ملكه للأقاويل.

هذا وسوف يأتي نقل صورة الوثيقة المذكورة قريباً بإذن اللهِ.

وهذه الوثيقة المؤرخة في عام ١٣٠٦هـ وهي مبايعة بين حمد بن حمود بن عبدالله الباحوث وبين الأمير حسن المهنا أمير القصيم ولا فرق بينه فيها وبين أي فرد من الناس الذين يتبايعون فيما بينهم، حتى إن الأمير اضطر أو لنقل إنه اختار أن يصدق القاضي الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم على المبايعة وأن يذكر أن عقد البيع فيها عقد صحيح وأن يذيل ذلك بختمه.

والوثيقة مهمة، ولذلك كتبها الكاتب العدل الشهير ناصر بن سليمان بن سيف وشهد عليها شاهدان عدلان معروفان هما سليمان الرشيد الحصان وراشد بن سليمان بن سبيهين، الذي اشتهر باسم (راشد أبو رقيبة)، وأصبح ذريته يعرفون الآن باسم (الرقيبة).

ورغم ذهاب بعض الوثيقة بفعل الأرضة فإن العبارات الأساسية فيها لا تزال موجودة.

وهذا نقلها:

الحمدلله سبحانه

موجب ذلك أنه حضر عندنا حمد بن حمود بن عبدالله الباحوث فأقر واعترف أنه قد باع ملكه إرثه من أبيه حمود من ملكه الكاين بالصباخ الذي يحده من قبلة ملك (...) ومن شرق ملك الرساني ومن شمال ملك ابن سيف وقليب الرساني ومقطر (...) الملك المحدود بتوابعه من نخل وأرض وبئر ودار وطريق باع حمد واشترى (....)[1] مائة ريال فرانسه بلغت حمد في صلب العقد ولم يبق له دعوى ولا علقه (....) من الملك المزبور إلى ملك حسن بن مهنا يتصرف فيه تصرف المُلاك في أملاكهم، و(....) في حقوقهم لاشتمال البيع على العقد الصحيح الشرعي المنافي للجهالة.

---

(١) واضح أن الساقط هو اسم الأمير حسن المهنا لما أوضحته الوثيقة بعد ذلك.

(وبقية الورقة واضحة).

الحمد لله وحده

موجب ذلك انه حضر عندنا احمد ابن حمود ابن عبدالله الباحوث (?) واقر واعترف بانه قد باع
ملكه الذي له من ابيه حمود من ملك الركايني (?) بالصباخ الذي يحده من قبلة ملك
حمد بن تمرة (?) ملك الرسانا ومن شمال ملك ابن خنيفر (?) وقليب الرسانا ومن (?)
الملك المحدود بتوابعه من نخل وارض وبئر ودار ... باعه على حمد واشتراه
بمائة ريال فرانسي بالغت حمد في مجلس العقد ولم يبق له دعوى ولا علقة
في الملك المذكور الملك حسن بن مهنا يتصرف فيه تصرف الملاك في املاكهم
في حقوقهم لاشتمال البيع على العقد الصحيح الشرعي النافي للجهالة وفيه (?)
مشاع عشرين وزنه مسبل جده عبدالله واربع نخلات تشرب ثلاث ... وسط ... (?)
مسبل معلوم بين المتعاقدين هكذا حضر بين المتعاقدين عن رضى منهما ... وقال (?)
سليمان الرشيد ... وراشد ابن سليمان بن سبيهين (?) وشهد به كاتبه ناصر ... (?)
حرر ٢ صفر الخير سنة ١٣٠٦ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله

العقد المرسوم اعلاه عقد صحيح لازم قاله وكتبه ... محمد بن عبدالله بن سليم
١٣٠٦ وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين

ويلاحظ أن الكاتب والقاضي لم يذكرا صفة الإمارة عند ذكر حسن بن مهنا بل كتبا اسمه واسم أبيه مجردين مثلما فعلا باسم الباحوث، فلم يقل أحد منهما: الأمير حسن بن مهنا، وذلك أنه كالبائع في نظر الشرع الشريف لا فرق بينهما.

وهذه هي الديمقراطية في التسجيل التي يتشدق بها المفتونون بالغرب، مع أن هذه المكاتبة جرت في وقت إمارته، بل في قوة إمارته التي استمرت ست عشرة سنة من عام ١٢٩٢هـ حتى عام ١٣٠٨هـ حيث انتهت بهزيمة أهل القصيم وانتصار محمد بن رشيد في وقعة المليدا.

ومن تديّن حسن المهنا الواضح أنه كان قد وقع خلاف بينه وبين الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم وهو رجل قوي الشخصية، قوي الشكيمة، وكان ذلك الخلاف مستحكماً إلى درجة ألاّ يطيق الأمير حسن المهنا ذكر الشيخ ابن سليم، وقد نتج عنه أن انتقل الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم من بريدة إلى عنيزة مغاضباً لأمير بريدة وبقي فيها فترة.

وكان الشيخ سليمان بن مقبل آنذاك هو قاضي بريدة ولكنه استعفى أميرها وجماعتها من القضاء فلم يعفوه فخرج إلى مكة حاجاً وكتب إليهم كتاباً مع الحجاج يقول فيه: إنه سيجاور في مكة المكرمة، ويأمل أن يقضي بقية حياته في مكة.

لذا ايسوا من عودته فعقد حسن المهنا مجلساً لكبار جماعة أهل بريدة حضره المهتمون بهذا الأمر من أسرته وبخاصة عمه علي الصالح أبا الخيل وتشاوروا فيمن يولى قاضياً في بريدة خلفاً للشيخ سليمان العلي بن مقبل فصاروا يتداولون الأمر حتى قال أحدهم، وكان يذهب إلى العراق وعاش فترة هناك، إنني اعرف عالماً عراقياً سوف يعلم أبناءكم العلم ويقضي بينكم وهو من تلاميذ العالم داود بن جرجيس وكان (داود بن جرجيس) هذا مشهوراً بمعاداته للدعوة السلفية التي نادى بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله فاحتد حسن

المهنا عند ذلك وقال: أتريد أن ينشأ أبناؤنا على ما نشأ عليه بعض أهل العراق من دعوة الشيخ عبدالقادر الجيلاني، ويكون إثم ذلك علي؟

ثم خاطب المجتمعين قائلاً: صحيح إننا زعلين على الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم ولكننا نترك اللي في خواطرنا من الزعل عليه نصيحة لله ولرسوله، أنتم يا أهل بريدة مالكم إلا الشيخ ابن سليم، ثم تقرر أن يرسلوا وفداً فيه أقارب لحسن المهنا إلى الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم في عنيزة يدعونه فيه إلى تولي القضاء في بريدة، وقد تولاه بالفعل.

وهذا كتاب أو لنقل إنه تقرير من الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم كتبه عندما كان قاضياً على القصيم، وكان حسن بن مهنا أميراً عليه، وقد ذكر فيه الشيخ ابن سليم حسن المهنا بلفظ (الأمير حسن بن مهنا) وذلك مفيد لأمور الأول أن الأمير حسن له الولاية العامة على الجميع ومن الطبيعي أن يغار على نخل لأحد رعيته فلا يتركه يهلك عطشاً.

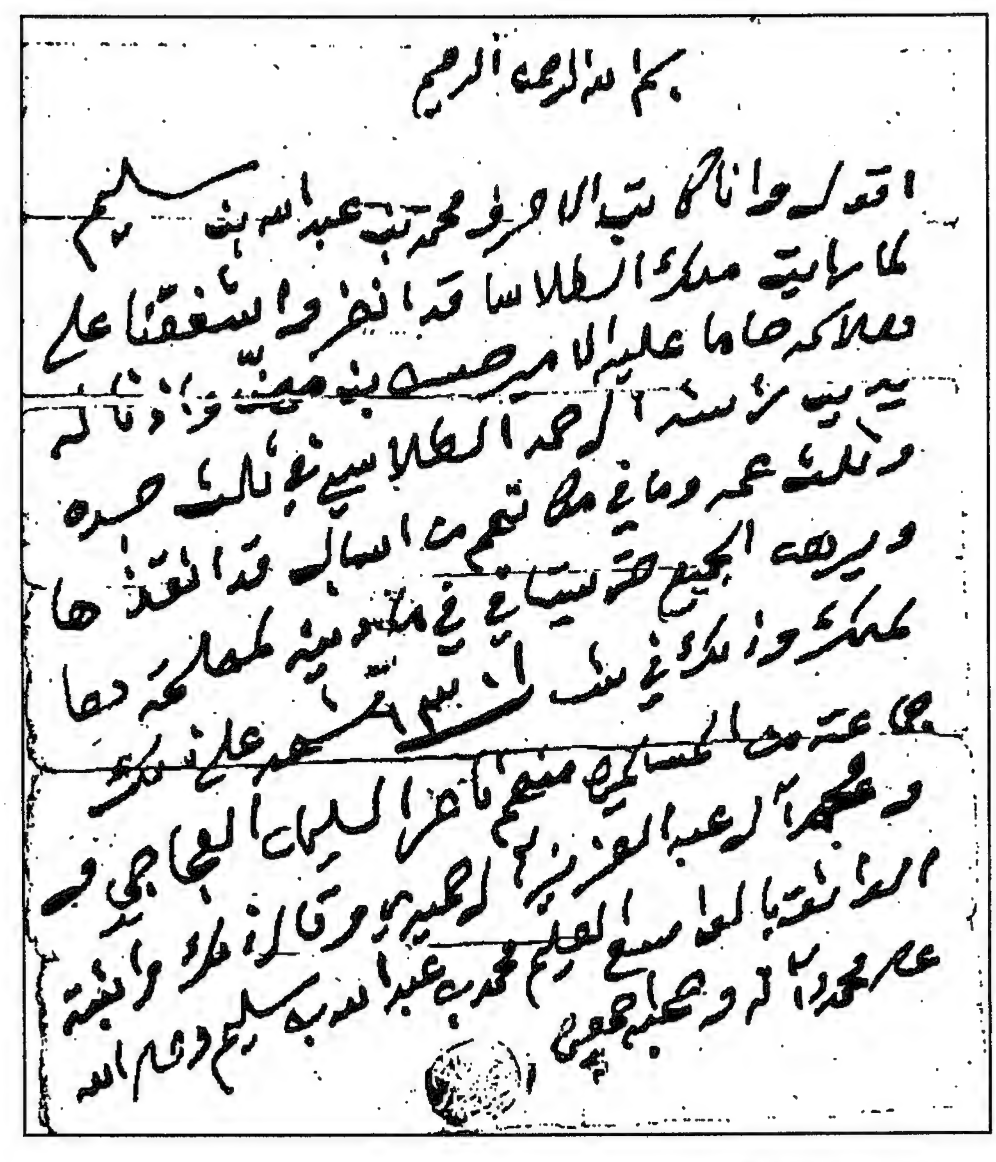
والثاني: أن الأمير حسن لا يستطيع بمفهوم العبارة أن يمس هذا الوقف أو غيره إلا بإذن من الحاكم الشرعي الذي هو القاضي محمد بن عبدالله بن سليم.

ولذلك ذكر الشيخ القاضي أن الأمير حامى على ملك الطلاسي، أن يهلك ويموت كما سبق بيانه، وليس المراد من ذلك تملكه، أو الحصول على مالٍ من ورائه.

والورقة واضحة إلا أن كلمة أو كلمتين فيه تحتاج إلى إيضاح وأولها قوله قد انضر أي أصابه الضرر ولذا قال القاضي: واشفقنا على هلاكه.. الخ[1]

---

(١) يراجع الطلاسى.



بسم الله الرحمن الرحيم

اقر لدي وانا كاتب الاحرف محمد بن عبدالله بن سليم

لما رأيت ملك السلاسا قد انحرف [illegible] على

[illegible] عليه الامير حسن بن مهنا [illegible]

[illegible] احمد السلاسي [illegible]

[illegible]

[illegible]

شهد على ذلك [illegible] عبدالعزيز [illegible] العجاجي

[illegible] محمد بن عبدالله بن سليم [illegible]

حسن المهنا والكرم:

كان الناس في تلك الأزمان ولا يزال بعضهم حتى الوقت الحاضر يمدحون من يعطي غيره ولو كانوا يعرفون أو يغلب على ظنهم أن ماله الذي أعطى منه هو حرام وصل إليه بطريق غير مشروع.

ولذلك كان بعضهم يمدح الشخص الشجاع أو القادر على أخذ أموال الناس وبخاصة إذا كان ذلك في حرب أو نحوها بأنه حصان (يأكل ويوكّل) أي يأكل ما وقع في يده أو ما حصل عليه من مال بأية طريقة من الطرق ولكنه يعطي غيره منه.

وقد شاهدنا في عصرنا أن بعض الناس يمدحون الرجل الذي يعطي الناس ويساعدهم بالمال، وإن كانوا يعلمون أو يشتبهون أنه يختلس ذلك من الحكومة.

والحاكم الكريم يسمونه كريماً في ذلك التاريخ ولا يسألون عن مصدر ماله.

وحسن المهنا حاكم منطقة واسعة فيها أوسع مزارع للحبوب وللنخيل من أية منطقة أخرى في نجد، وليس له طموح في أن يضم إليها غيرها، إضافة إلى تدينه وورعه الذي يمنعه من أن يأكل مالاً حراماً لذلك لم يشتهر بالكرم الذي معناه أن يجزل العطاء للناس.

وقصة الرجل من أهل الشماسية الذي مدح حسن المهنا بقصيدة أنشده إياها بحضور أمير حائل وما يتبعها محمد بن عبدالله بن رشيد معروفة وفيها أن حسن المهنا أعطاه دراهم قليلة مقابل مدحه بالقصيدة، فذكر له ابن رشيد أنه يستحق أكثر من ذلك!

ونص القصيدة، وهذا هو ما حفظته منها، وكان ابو عمر السنيدي قد غارسه إبراهيم بن مهنا أبا الخيل أخو الأمير حسن المهنا على أرض يغرس فيها نخلاً فبلغه أن (أبوعمر) هذا قد أهمل الغرس، ولم يف بالشرط فتوعده إبراهيم، فقال أبو عمر قصيدة عصماء يذكر فيها إبراهيم ويمدح فيها أخاه حسن بن مهنا أمير بريدة ويستعطفه هي:

يا راكبٍ من فوق عجل المصادير	سمح الذّراع إن كان هو بالوطا سار
حرّ هميم ما يوادي الصعاقير	لو تنزره بين السما والوطا طار
اسبق من اللي يركبون السحاحير	واسرع من التيل بابداي الاخبار

يلفى لابو صالح خزام الهدادير ... ايام طنّب بالرّغا كل هدّار
يا عم الفقر كسر القلب تكسير ... وبرك على راسي بحملٍ ولا ثار
مستأنسٍ ما شاف مني تناكير ... ما جبت له ازود من المِدٍّ بصرار
خَيِّم وفوق جدار داري بنى دار ... ودي يعلك تحترف له بتثوير
يا سور نجد من اللصافة الى النير ... من جمشة العارض إلى خشم سنجار
يا سدرةٍ طالتْ وحنا عصافير ... من لاذبَهْ ما ذيّره كل صَقّار

فقال حسن المهنا ينادي فهد بن حمد الصقعبي: يا فهد رح لابن سويلم يعطيه عشرة أريل، فالتفت إليه ابن رشيد وقال: يا حسن خف من الله هذي ما تثور الجمل اللي برك على رأسه، والله لو قاله لي لأدفن فقره.

وقيل: إن شخصاً اسمه الزنقاحي كانت فيه جرأة في الكلام وبعض الناس لا يعتبره مسئولاً عما يصدر عنه من كلام جاء لحسن المهنا وكان جالساً في الوسعة الشمالية وهي التي تلي المسجد الجامع من جهة الشمال ودخلت في توسعته الأخيرة، وهي ميدان يتفرع منه سوق بريدة القديم من جهة الشمال الذي صار يسمى بعد ذلك (سوق الخراريز).

وتلك عادة له لأن الأمن كان مستتباً، ومن أجل أن يشرف على حركة الدخول والخروج من المدينة وإذا احتاج الأمر إلى فض نزاع أو نحوه كان حاضراً.

فقال الزنقاحي لحسن المهنا: عطني من الحلال اللي عندك فأعطاه (رُبعاً) وهو ربع ثلث الريال الفرانسي كما يعطي السائلين الكثر.

فقال الرجل: يا حسن أنت أمير القصيم ولا تعطي (الزنقاحي) إلاّ ربع قرش- والقرش ثلث الريال، فقال حسن: أعطيتك وش تبي؟

فقال الزنقاحي: أبيك تعطين ريال، فقال حسن: لو كل زنقاحي مثلك عطيته ريال صرت زنقاحي مثلكم!

ويتناقل أهل بريدة قصة رجل مجنون من أهل الصباخ وعاش في بريدة، وأنا أعرفه وأعرف أسرته، ولن نذكرها محافظة على مشاعر أسرته، وكانت العامة تقول: إن فيه جنيه اسمها حصيصه- تصغير حصة- فقال لحسن المهنا: والله يا كيس هنا بالشماس، ويريد بلدة الشماس التي كانت قد هجرت وغادرها سكانها منذ عهد الأمير حجيلان بن حمد، والكيس: الكنز، وكانت العامة تعتقد أن الخرابات وأماكن البيوت القديمة قد يكون فيه كنز لأن الناس في تلك العصور كانوا يدفنون نقودهم التي يخافون عليها في الأرض ويقولون في أمثالهم: الأرض ما تعلم باللي فيها، فاعتقد الناس ومنهم حسن المهنا أن جنيته التي يسمونها (حصيصة) هي التي أخبرته بموضع الكيس الذي يعني الكنز من النقود الذهبية أو الفضية ولو لم تكن موضوعة في كيس، فسألوه: وين الكيس- يا فلان- فقال في الشماس، تعالوا معي، وأرسل حسن المهنا معه بعض رجاله ومعهم عمال يحفرون الأرض فحفروا حيث أشار لهم في أرض معتادة وحفروا وحفروا ولم يجدوا (كيساً) أي كنزاً فلما أكثروا وشق عليهم أكثر قال لهم: (إن ما لقيتوا كيس لقيتوا ماء) يريد أنكم ستصلون إلى الماء الموجود في الأرض.

وما دام الأمر يتعلق بالمجانين نذكر أن مجنوناً صاحب كلام يؤثر عنه قال له حسن المهنا وهو- أي حسن- جالس في السوق: تعال، يا فلان، منين انت جاي؟ فقال المجنون: لا تنشد الصعلوك عن مذاهبه.

فقال حسن: لا، علمني من أين أنت جاي، يريد أن يسمع منه شيئاً يكون بمثابة النكتة، فقال المجنون: أنا جاي راكب جمل عور- أعور- الله يلعن كل عور، وكان حسن المهنا قد أصيبت إحدى عينيه في إحدى المعارك فصار كالأعور!!!

وعندما هاجم أناس من أهل الرس حَمْلاً لأهل بريدة، والحمل بفتح الحاء وإسكان الميم هو القافلة التي فيها بضائع، وقد دافع أهل الحمل الذي كان في منطقة قريبة من المدينة المنورة قتل أهل الرس من أهل القافلة رجالاً وأخذوا

الإبل وما عليها من بضائع فلما بلغ الخبر أمير بريدة مهنا الصالح أبا الخيل هاج وأمر بغزو الرس للقبض على الجناة الذين كانوا قد اعتدوا على الحمل، وإن كان مكان المعركة خارجاً عن دائرة حكم أهل القصيم.

وقد اجتمع أهل عنيزة والخبراء للوساطة بين أهل الرس وبريدة في مكان خلف الخبوب الغربية من جهة الغرب وجلسوا فيه ولم يتفقوا، وقد أشرت إلى ذلك في ترجمة (حمد الجاسر) من حرف الجيم.

وقد مات مهنا الصالح وتولى ابنه حسن الإمارة فطلب منه أهل الرس التخاصم عند حاكم الشرع الشريف في بريدة وهو يومذاك الشيخ سليمان بن علي المقبل.

وجلسوا بالفعل عند الشيخ ابن مقبل ومثل الجانب الرسي – أهل الرس- جماعة منهم مذكورة في الصك الذي صدر نتيجة هذه المحاكمة كما حضر مندوب من الإدارة التي كانت موجودة آنذاك في المدينة المنورة لآن المعركة وقعت في منطقة تابعة لها ولذا وجدنا أن لهجة الصك فيها بعض المصطلحات المعروفة في الحجاز ومصر تحت الإدارة التركية.

وقد كتب الصك بإملاء الشيخ سليمان بن علي المقبل الكاتب الشهير الثقة الملقب بالملا وهو (عبدالمحسن بن محمد بن سيف) وعليه ثلاثة أختام

ويدل الصك على تدين حسن المهنا وعدم ميله إلى القوة وشدة الخصام إذْ رضي بما قرره الشيخ سليمان بن علي في الموضوع.

وهذه صورة الصك:

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده

حضر بمجلس الشرع الشريف كلاً من الامير حسن المهنا وجماعته
من اهل بريدة وحضر لحضورهم الامير عساف العواجي والشيخ
صالح القرناس وعبدالله بن شارخ ومحمد العذل وسليمان
ابن صالح وتداعوا من جهة اهل اهل بريدة الى تمروا على
اهل الرس وما وقع فيه من قتل رجال واصابة ونهب وما بقي من
المال عند اهل الرس وما قتل من اهل الرس وما جرح منهم بغير
حق وخلصوا على ان اهل الرس يسوقون لاهل بريدة ثلاث
ديات وما بقي من المال كل دية ثمانماية ريال فرانسه وايضا
يتحملون لجماعتهم ما قتل منهم وما جرح لانهم هم المعتدين
هذا ما خلصوا عليه برضا من الجميع على يدنا بحضور ابوبكر
ناصر افندي معاون ديوان الحكومة في المدينة المنورة و
شهادته قال ذلك وحكم به خادم الشرع الحنبلي سليمان بن علي
ابن مقبل الحنبلي قاضي رستاق القصيم حالاً وكتبه باملائه
عبدالمحسن بن محمد بن سيف وبعد صدور الحكم ورسمه طلبوا
اهل الرس المذكورين من الامير حسن وجماعته السماح و
المعاونة بشي يستعينون به على ما نابهم لجماعتهم فسامح عنهم
بدية واحدة ومما بقي من المال لانه شي يخفى عليهم حاشا ما بان
عند جماعتهم من السلاح او بعير مما ان الباقي عليهم الف وستماية
ريال فقط لا غير حلولها في ربيع الاخر سنة ١٣٢٢ وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم

دَيْن حسن المهنا:

قبض محمد ابن رشيد على حسن المهنا وأودعه السجن في حائل بعد موقعة المليدا عام ١٣٠٨هـ رغم كونه صهره ولذلك منع من التصرف بأي شيء من ماله الخاص، وحتى مات، وقد وجدنا بعد ذلك عدة وثائق توضح الدَّيْن الذي على حسن المهنا، وذلك بعد أن كان عبدالعزيز بن متعب بن رشيد قد قُتل، وتخلص القصيم من حكم الرشيد.

وأهم ذلك وثيقة بقلم القاضي الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر قاضي بريدة وهو القاضي الشهير الذي تنسب إليه الجماعة التي خالفت آل سليم في بعض المسائل التي أشرت إليها في ترجمة الشيخ إبراهيم بن جاسر.

فقد وكل بصفته قاضياً ذا ولاية عامة (منيرة) بنت حسن المهنا على قضاء دين أبيها الثابت في ذمته لما لم يكن له أثاث يفي بالمبلغ المطلوب من حسن، ومعنى الأثاث هنا: الأملاك أو الممتلكات وليس الأثاث الذي هو الفرش ونحوها.

قال الشيخ إبراهيم بن جاسر: غِبَّ الوكالة أي بعد أن أصدر بصفته قاضياً توكيلاً لمنيرة بنت حسن المهنا على ما ذكر باعت منيرة على ناصر بن سليمان السيف ملك أبيها حسن الدارج عليه من الرسانى– جمع الرسيني– الكاين في صباخ بريدة وتوابعه بألف وخمسمائة ريال فرانسي نقد منهن مائة ريال على عقد البيع والباقي مؤجل أربعة آجال.

وهذا مبلغ كبير جداً في ذلك الوقت.

واستثنت منيرة على ناصر الأسبال الكائنة في المكان أي في حائط النخل، وهي جمع سبيل مثل تعيين عدة نخلات يشترط من يبيع الملك الذي هو النخل الكثير كالرسيني أنها غير داخلة في البيع أو مستثناة حسب تعبير هذه الوثيقة.

وقد شهد على هذه المبايعة المكتوبة بخط القاضي، فهد المحمد المهنا أبا الخيل وهو ابن عمها لأن محمد بن مهنا معروف لنا وأمثالنا ومحمد بن عبدالله الجلاجل وسعيد بن سليمان السعيد الذي نعتقد أنه المنفوحي وسبق ذكره قريباً وشهد به كاتبه إبراهيم بن حمد الجاسر.

وتاريخها ٢١ ذي الحجة عام ١٣٢٦هـ.

وقد سجل عليه قاضي بريدة الذي تولى القضاء بعد الشيخ ابن جاسر وهو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن بشر، وسقطت الهاء من كلمة بعد (هـ) سهواً فقال: ما ذكره الأخ الشيخ إبراهيم من وكالة المرأة والبيع صحيح لا اعتراض عليه بوجه ما، وأرخ ذلك في ٢٢ شعبان من عام ١٣٢٧هـ أي بعد أن كان الشيخ ابن جاسر قد ترك قضاء بريدة.

وهذه صورة هذه الورقة المهمة وهي واضحة الخط والعبارة، وبعدها وثائق متعلقة بذلك.

الحمد لله وحده

الداعي الى تحريره والباعث على تسطيره هو انه لما توفي حسن المهنا وكان
عليه دين لازم الاداء ولما يعين وكيلا القضائية فوكلت حال ولايتي لقضاء
ابنته منيرة بنت حسن المذكور على قضاء دين ابيها الثابت شرعا [illegible]
[illegible] بالمبلغ المطلوب منه عن الوكالة باعت منيرة المذكورة ملكها الى
الدارج عليها من السانا التي في صلبه من بلد الزيا شبا من محمد الناصر
[illegible] واخيه عبد الكريم وشقيقهما عبد الرحمن وما اشترى حسن من ملك
الاحوش وما اشترى حسن من حمد بن الشيخ محمد العبدالله السليم الجميع معلوم
بين البايع والمشتري علم ينفي عن [illegible] باعتها الملك المذكور بتوابعه
من ابيار وانك وطرق [illegible] ومنت على ناصر بن سليمان [illegible] معلوم
قدره وعدده [illegible] شي مايسمى ريال فرانسا نقدمنهم [illegible]
الباقي [illegible] اربعة [illegible] انسلاخ [illegible] سنة ١٣٢٧ [illegible] ريال
وخمسينا [illegible] بحلول انسلاخ رمضان سنة ١٣٢٨ والباقي بحلول
انسلاخ رجب ١٣٢٩ والباقي انسلاخ [illegible] سنة ١٣٣٠ كل النجم ثلاثمائة
ريال [illegible] خمسين ريال واشترى ناصر بالثمن المذكور واستثنت
منيرة [illegible] على ناصر الاسبال [illegible] في المكان المذكور [illegible]
في البيع [illegible] مادخل
بين البايع والمشتري [illegible] الجهالة والبنيان اشترطت على ناصر ما [illegible]
على ابيها ان [illegible] السبل [illegible] خمسين [illegible]
وصير ناصر [illegible] فصار الملك المذكور المبيع لقضاء دين حسن ملكا لناصر
من جملة املاكه يتصرف فيه تصرف الملاك في املاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم
من غير معارض ولا منازع لصحة العقد وتوفر شروطه المعتبرة [illegible]
شهد على ذلك حمد بن محمد المهنا ومحمد بن عبدالله [illegible] وسعد بن
سلمان السعيد وشهد به كاتبه الفقير الى الله تعالى ابراهيم بن حمد العامر
في ٢١ [illegible] سنة ١٣٢٦ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

الحمد لله وحده

وكلنا ناصر السليمان ابن سيف يقبض ربع عقارات حسن المهنا

ويقضي ما عليه من الدين ويخاصم من يحتاج الى خصومته وجعلنا

له عشير ما قبض عن عمله قال ذلك كاتبه عبدالله ابن محمد بن سليم

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ١٢ رجب ١٣٣٥

الى المسلم

انا عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل قد قريته السلام وبعد العمل على ما ذكره الشيخ عبدالله بن سليم اعلاه ولا له

معارض يكون معلوم

الحمد لله

حضرت عندنا الجوهره زوجة حسن المهنا وبنتها هيا وخواتها نوره وحصه ومنيره وطلبوا فوكلنا ناصر

سليمان السيف يبيع ملكهم الشقيري او شي منه قليل ان حسن العرينيه او غيرها ويقضي ما كان

في ذمة حسن من الدين ويخاصم من يحتاج الى خصومه ومعياليه وله عن عمله ما ذكر الشيخ على الاعلى

شهد على ذلك محمد الابراهيم السعيد ... جلاجل ومحمد ابن ضيف الله ... وتحققنا معرفتهم شهادة

... كاتبه ابراهيم ابن محمد السليم

كذلك حضر عندنا سليمان ابن عيسى نايباً عن سليمان ابا

حسن المهنا اخيه عبدالرحمن ووكل ناصر بن سليمان السيف كما وكلنا علاه يبيع الشقيري او شي

منه قليل ان ويقضي دينه شهد على ذلك محمد ابن عبدالعزيز السليم وابراهيم ابن عبدالرحمن الشريده وشهد به

كاتبه ابراهيم ابن محمد السليم حرر في ٣ من شعبان ١٣٣٥

الحمد لله وحده

وكلنا ناصر السليمان ابن سيف يبيع ملك حسن المهنا المسمى الشقيري

ويقضي دينه وربع ... لحرمته ... المذكور ربع اعلاه لناصر

على بيع ما ذكر وقضاء ... ربع حسن المهنا ... عشير

عن عمله قال ذلك كاتبه عبدالله ابن محمد بن سليم وصلى الله على محمد وآله

وصحبه وسلم حرر في ٣ شعبان ١٣٣٥

الى المسلم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى ... وبعد العمل على ما ذكره الشيخ محمد ... المذكور اعلاه ولا له معارض

يكون معلوم والسلام

الداعي الى تحريره والباعث على تسطيره هو انه لما توفي حسن المهنا ابا الخيل وكان عليه دين لازم المذكور
منيرة بنت حسن ابنته [illegible] حال ولاتي فوكلت حسن عبد
الادا وقد تعين وكيلا لقضائه [illegible] لم يكن للاثاث ما يفي بالمبلغ المطلوب
على قضاء دين ابيها الثابتة في ذمته فباعت على ناصر [illegible] ما خلفه ابوها حسن
الوكالة حضرت عنده منيرة المذكورة وورثته [illegible] عبد الكريم [illegible] وتوابعه
الدارج عليه من [illegible] محمد وعبد الله [illegible] الشيخ محمد بن عبد الله السليم الجميع معلوم بين البايع
[illegible] حسن من الباهوش [illegible]
والمشتري علما ينفي الجهالة بثمن معلوم قدره وعدده وبيانه الف ريال تزيد خمسماية
ريال [illegible] نقد منه مائة ريال على عقد البيع والباقي مؤجل اربعة اقساط كل [illegible]
التاريخ [illegible] ثلاثمائة ريال تزيد خمسين ريال [illegible] حلول [illegible] سنة ١٣٢٢ والباقي
[illegible] القسط الاول يحل انسلاخ [illegible] سنة ١٣٢٣ والثاني يحل انسلاخ [illegible] سنة ١٣٢٤
والثالث يحل انسلاخ [illegible] سنة ١٣٢٥ وتوابع الملك [illegible] في البيع [illegible] منزله [illegible]
وهو [illegible] واستثنت منيرة على ناصر الاسبال [illegible] في المكان [illegible] في البيع
وهي معلومة بينهما [illegible] ناصر بذلك [illegible] البيع [illegible]
لاهلهن واشترطت [illegible] على ناصر ما اشترط على ابيها [illegible] السبيل
[illegible] للاصل [illegible] ناصر بذلك فصار الملك المذكور ملكا
لناصر من جملة املاكه يتصرف فيه تصرف الملاك في املاكهم من غير معارض ولا منازع
لصحة العقد وتوفر شروطه المعتبرة شرعا شهد على ذلك [illegible] محمد [illegible] ابا الخيل
ومحمد بن عبد الله [illegible] وسعيد [illegible] شهد به كاتبه الفقير الى الله [illegible]
عبده ابراهيم بن محمد [illegible] ١٣ ذي [illegible] سنة ١٣٢٢ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله و
صحبه وسلم

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده ما ذكره الاخ الشيخ ابراهيم [illegible]
والبيع صحيح لا اعتراض عليه بوجه [illegible] قال ذلك كاتبه الفقير [illegible] عبد
العزيز بن عبد الرحمن بن بشر وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

١٣٢٢ / ٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

ثم سجل الملك عبدالعزيز آل سعود موافقته على التوكيل والمبايعة اللذين صدرا من الشيخ إبراهيم بن جاسر فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى من يراه السلام، وبعد، العمل على ما ذكره الشيخ إبراهيم أعلاه صحيح بيعه ومشتراه بكون معلوم ٥ محرم ١٣٢٧هـ

ختم الملك

وقد تسلمت منيرة بنت حسن المهنا من ناصر السليمان بن سيف مبالغ من المال الذي عنده المذكور في صك الوكالة والمبايعة على النحو التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى من يراه السلام وبعد العلم على ما ذكره الشيخ ابراهيم اعلاه صحيح بيعه ومشتراه يكون معلوم [illegible]

١٣٢٢

قبضت منيرة بنت حسن المهنا من ناصر بن سليمان ثلاثمائة ريال وخمسين ريال [illegible] شهد على ذلك الشيخ عبد العزيز بن [illegible] وشهد به كاتبه ابراهيم بن حمد الجاسر [illegible] ١٣٢٨ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

[illegible]

الحمد لله

ايضاً اقرت منيرة بنت حسن المهنا بانها قد قبضت من يد ناصر بن سليمان بن سيف مائتين ريال من ثمن الملك المذكور اعلاه شهد على ذلك عبد العزيز المحمد المؤذن وعبد الرحمن بن محمد بن عثمان العبداني وشهد به كاتبه ابراهيم بن حمد الجاسر [illegible] ١٣٣١ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده حضرت عندي [illegible] منيرة بنت حسن المهنا [illegible] وقبضت [illegible] ريال [illegible] ناصر بن سليمان بن سيف [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

ويظهر لي من الوثائق أن هذه الجهود الخيرية سبقها جهود لم تكف لقضاء الدين الذي على حسن المهنا لذلك وأن ابنه سليمان صار وكيلاً على ذلك وهو رجل أدركته وعرفته معرفة حقيقية، لأنه كان يجلس في دكان والدي في أعلى سوق بريدة.

الحمد لله

حضر عندنا سليمان الحسن بن مهنا وهو يومئذ وكيل على قضا دين ابيه حسن رحمه الله
وحضر لحضوره فهد العلي الرشودي فباع سليمان الحسن على فهد العلي الارض
الكاينه في شرقي ملك صالح العبدالكريم بن حميد بالصباخ وهي معلومة الحدود
يحدها من قبلة ملك صالح ومن شمال مقطر النوجر ومن شرق الدويرات الذي
قبلة السوق ومن جنوب ملك المبارك باع سليمان هذه الارض المذكوره
على فهد بثمن معلوم قدره وبيانه خمسه وثلاثين ريالا وهن دين ثابت
حال في ذمة حسن لعلي الرشودي رحمه الله ساقطات عن ذمة حسن المهنا
فانتقلت هذه الارض المحدوده الى ملك اولاد علي والنخلتين الذي فيها
داخلات في المبيع شهد على ذلك علي المحمد الفداغي وشهد به كاتبه محمد بن عبد العزيز
الصقعبي وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم سنة ١٣٠٣

وكل هذه المكاتبات والوثائق التي أوردناها تدل بمجموعها على أن حسن بن مهنا عفيف عن بيت المال، وعفيف أيضاً عما يستطيع أن يأخذه من أموال المحكومين في القصيم، وإلاّ لاستطاع أن يأخذ من المال ما يسد به دينه على الأقل.

وقد لاحظنا أن ذلك الدين ليس قليلاً، ولذا استمر العمل على وفاته سنين طويلة.

وقد قيلت في حسن المهنا أشعار كثيرة منها قصيدة للعوني قالها في عام ١٣٠٥هـ:

حل الرحيل وحل بالقلب ولوال   تذكير صعبات التفاكير والقيل

ينـــدار دولاب الــضماير بالأمثــال　　كما دير دانوقٍ شحن صدره الميــل
مما جرى قلب الخطا بالحشا جــال　　من واهج يزفر كما زفــر ســجيل
تمايزت كـل الكواكــب بالاكمــال　　وتبيّنَ البدري علــى داجــي الليـل
وانـــا قلبــي بــين لايـم او عــذال　　من بيننــا تقفــي او تقبـل تعاليـل
أنهى اوينهاني ولا ادري من الضال　　ولا ادري من اللي عقب العدل للميـل
أقول له يا قلب يا خبــث الأعمــال　　اصبر عسى بالصبر يسر او تسهيل
فاعزم اوزم واترك هوى النفس والبال　　وافطن وفكر واحذر القول والقيـل
شم للمطولــه وارج دنيــاك بقبــال　　عسى اجدآر الحظ يقعد عن الميـل
ويقول لي والله فلا طيع مــن قــال　　الا إنْ طاوع يقرب الكعبــة الفيـل
أوجيبت الجــوزا تــشاكيني الحــال　　وانعطفت الزهرة على الجدي وســهيل
ان صار هذا صرت بالحال لك مال　　ولا فلا اسمع هــرجكم يالعــذاذيل
ما بــالجبين ايبــين بــدبار واقبــال　　مكتوب بالفرقــان بآيــات تنزيـل
العبد مـــا لـــه بالقــدر وزن مثقــال　　ما دَبَّر المعبود مــا فيــه تــشكيل
ما بين حرف الكاف والنون بالحـال　　يقضي على ما رآد ينزل وجبريـل
عنــده تــدابير اليــالي والآجــال　　ولا احد يغفر الذنب غيره إلى سيل
اسال جــوادٍ عــالم الــسر والحــال　　غفار زلاتــي امعــيش المراميـل
يفرج اهموم بالحشا تهجـل اهجـال　　ويجعل لنا حظٍ على البــزل الحيـل
هذا وانا من هجــر الأيــام مهتــال　　مالي نــديم يفهــم العلــم حلحيـل
ابصرت بالدنيا والى العــدل مامــال　　والى ميآل العدل ميــل الرجاجيـل
زل الزمان وزال باهــل الثنــا زال　　تدور ما تلقى رفيــق بهــا الجيـل
لى صار في كفك اسحوت من المال　　لازم تخضع لك ارقــاب المــشاكيل

* * * *

يا من لبس ثوب الطغا سايح البــال　　الملــك لله حــل بايــات الأنجيـل
افكر او فكــر بالــدقايق والآجــال　　يا طول ما توطا على سبق الخيـل
تاطــاك دنيــا بالتــداول والأبــدال　　تدعيك تــذعن للهيــوس الــدعابيل

باســبابها فارقــت زيــن التعــزال ... من دون داره لافت الريم والريــل
غين وبــساتين بهــن الثمــر مــال ... تقطف نوايعهن على طلعــة ســهيل
وانا على سيف البحر تقـل مهبــال ... متنثــر دمعــي اســواة الهماليــل

* * * *

يا خال هو معجبك سمحات الادقــال ... وشوفك بغــال الهنــد هووالبتاتيــل
لى حل الشتا البرغوث والقيظ الاطلال ... و ييبس الحاضك ما تذوق الشهاليل
إنْ كان هو معجبك مبناه يــا خــال ... فانا اعجبوا عيني هل الفطر الحيــل
معنا غروس شوفهن يطــرب البــال ... حلــو ثمــرهن ناعمــات مظاليــل

* * * *

عسى عسى بمحلــتم كنــه الجــال ... متــراكم مزنــه بركنــه قناديــل
بوضي سناه وللرعــد فيــه زلــزال ... متتــابع يُــومر بــسقيه ميكاييــل
ما بين كاف أو نون أنحى على الجــال ... من خشمه النايف إلـين الغراميـل
يسقى من الأرخم الى السيح ووثــال ... ويمطر على قصر الحويطي تنافيل
ويسقي القصيم بنهلة عقب الأمحــال ... ويخص دار ضـدها يـسهر الليـل
دار المهنــا مفحمــة كــل مــشوال ... دار الثنا دار الــصخا والمــشاكيل
وجدي عليهــا والتوجــد ردا حــال ... وجد الخليل ابشوف ابنه اســماعيل
هذا وهاض القيل قم قــرب اســجال ... لي ياانديمي صطر القيل لــى قيــل
قيل غريب القيــل يُهــدى للابطــال ... يهدى لشيخان بــه المجــد والنيــل
بــشداد قطــاع الطواريــق والــلال ... باصله وباصل امه عن الجيش تنفيل
بكــر الــى زاد المــدىزاد بهــذال ... لى سجّ واسجم وانتحى يسبق التيــل
يــسبق نعــامٍ ذِيّــره زايــل زال ... او كدري حس الــونس بالمحابيــل
إنسف عليه الخرج يا طيــب الفــال ... واكرب احبال النضى بالبصر والحيل

* * * *

ملفاك دار بــه مــشاكيل وارجــال ... دار الضرغام وهو راس أبا الخيــل

(حسن) عريب الجد والاب والخـال ابـن امهنـا قبِّـل إيديـه تقبيـل
عطه الكتاب وبلغـه كـل الأحـوال وسلم عليه اعـداد وبـل المخاييـل
وقل له ترى خادمك عقبك ابغربـال في ديرة البغـروث والبـق بالليـل
ابغيك تسمح مـا تواخـذ بالأفعـال واترك ابـلاد القنبـزه والغرابيـل
والى سمحت اليوم ما ضاق لي بـال ما اشوف غيرك لو دارك مـداخيل
واسلم أو دم بالعز يا طيـب الفـال يا منتهى سدي، عريـب المناهيـل
وسلم على المختار والـصحب والآل المصطفى اللي خصه الله بتكميـل
اعداد مـا قـال المفاجـا بولـوال تذكار صـعبات التفـاكير والقيـل

وقال أحد شعراء بريدة في سجن الأمير حسن المهنا في حايل:

يا وجودي وجد مربـوط بحايـل صكوا البيبان والحرَّاس من دونـه
عقب ركب الجيش والخيل الأصايل بالحديـد مْـسَوْجَرٍ مـا يطلقونـه
يا هـل العـادات ردوا للـسلايل لين راعي الـدين يـستافي ديونـه
ربعي القصمان يا عيال الحمايـل كيف عقب العز نرضى بالمهونـه

قصر بريدة:

من مآثر حسن المهنا بناؤه قصر بريدة الشهير الذي لم يبن قبله ولا بعده إلى آخر القرن الرابع عشر مثله في مدينة بريدة.

وكان بجانبه موضع قريب منه قصر أو لنقل مكان محصنٍ قديم كان فيه خيل أمير بريدة وفيه عدة أبراج، شهد وهو كذلك هجوم طائفة مـن آل أبـي عليان حكام بريدة السابقين بقيادة حجيلان بن حمد على راشد الدريبي وكـان ينام فيه خوفاً من أن يهجم عليه أعداؤه في بيته متسترين بالبيوت المجـاورة، وقد قتل فيه، وذلك في عام ١١٩٤هـ.

وشهد ذلك الذي كان يسمى القلعة قبل أن يبنى حسن المهنا هذا القصر تحصن طائفة من بني عليان في أحد أبراجه بعد أن قتلوا مهنا الصالح أبا الخيل عام ١٢٩٢هـ وتحصنوا في أحد أبراجه عندما نفر لمقاتلتهم طائفة من آل أبا الخيل، ومعهم أناس من أهل بريدة.

ولم يستطع المحاصرون الوصول إليهم إلاّ غرة حيث تسلل أحدهم إلى ما تحت ذلك البرج تحت غطاء من الرصاص من الذين كانوا يحاصرون البرج وقتل من كان فيه إلا واحداً من آل أبو عليان من الغانم ظل متشبثاً بخشبة معترضة حتى تمكن من النزول والدخول في غمار الناس ثم لحق بالعائدين ممن نجا من المهاجمين من آل أبو عليان ومن معهم إلى مدينة عنيزة كما سبق ذلك.

وقد قدمت في ترجمة العوني من كان (استاداً) أي معلم بناء أثناء بناء القصر، وأنه اشترك في بنائه عدة معلمين أشهرهم عبدالله العوني والد الشاعر محمد العوني و(الستاد) الشميمري.

والقصر موقعه فريد اختاره حسن المهنا لأنه في أعلى مكان من مدينة بريدة القديمة من الجهة الشرقية التي تفضي إلى الفلاة.

وعندما استولى ابن رشيد وهو محمد بن عبدالله الرشيد على القصيم عقب وقعة المليدا عام ١٣٠٨هـ لم يحصل في القصر شيء ، ولكن عندما تولى الإمارة ابن أخيه الأمير عبدالعزيز بن متعب وقام عليه أهل بريدة عام ١٣١٨هـ وتغلب عليهم في وقعة الصريف، وهي وقعة الطرفية هدم جميع البيوت المحيطة بهذا القصر وهي في كل الجهات ما عدا الجهة الشرقية والشمالية وأمر أهل بريدة بأن يبنوا من طينها (سميطة) للقصر وهي الطين الذي يبنى خلف حيطان المبنى من أجل تقويته.

وقد ذكرت شيئاً من أمر هذا القصر التاريخي في (معجم بلاد القصيم).

وقد شهد هذا القصر نهاية حكم الحاكم الثالث من أسرة (المهنا) أبا الخيل وهو الأمير صالح بن حسن المهنا حين قبض عليه الملك عبدالعزيز وهو في هذا القصر عام ١٣٢٤هـ ونقله مع أخوين له إلى الرياض.

لقد أدركت (قصر بريدة) الذي اشتهر بهذا الاسم وهو هذا القصر، وكان أمير بريدة يقيم فيه مع بعض رجاله وحراسه، وفيه مسجد عامر.

كما أن فيه أشياء مميزة من ذلك صوبة وهي المكان الكبير المخصص لخزن التمر غير المعتنى به وتكون أكبر كثيراً من الجصة.

وقد اشتهرت هذه (الصوبة) باسم (مقيمة) وذلك أن التمر وهو زكاة التمور من القصيم يظل فيها شيء منه حتى موعد الموسم التالي للتمر، وإذاً معنى اسمها: التي لا تخلو من التمر على مدى العام.

وقد هدم هذا القصر في وقت لم يكن يوجد داع لهدمه فهو تاريخي فريد لا يوجد له مثيل في بريدة، ولا أرى داعياً للهدم إلا ما ذكر من كون البلدية في حاجة إلى مكان تباع فيه الخضرات.

ولكن المدينة متسعة ولا يضايقها شيء ويمكن- كما حدث فعلا- وضع سوق الخضرات في مكان آخر كما هو واقع الآن.

قال الشيخ إبراهيم بن عبيد في تاريخه.

وفيها أمر الملك سعود بن عبدالعزيز بهدم قصر الحكم القديم في مدينة بريدة وهو الذي بناه حسن بن مهنا، وذلك بعدما أقيم بدلاً عنه قصر جديد إلى جهة الشرق على بعد أربعمائة متر تقريباً، ولما أن هدم القصر جعل موضعه توسعة لبيع الخضار وما إلى ذلك من اللحوم بحيث أقامت بلدية مدينة بريدة من موضعه بعد ذلك دكاكين لهذا الغرض، وكان ذلك القصر من الآثار القديمة وفيه بروج قوية على حسب البناية القديمة وأدركت في أوائل عمري في أعلى

المقصورة الشرقية الجنوبية خشبة عالية معقوفة يعلق فيها سراج مادتــه مــن الشمع، وقد قدمنا شيئاً من ذكره في حوادث ١٣٠٤هـ.

ما بعد وقعة المليدا:

كان ما قبل وقعة المليدا ممهداً لما بعدها، ففي ذلك الوقت كان قد قـضي قضاء مبرماً على الدولة السعودية الثانية بقيادة الإمام عبدالله بن فيصل الـذي كان تصرفه من أسباب سقوط الدولة السعودية الثانية.

ولذلك لم يكن ابن رشيد يخشى مثلاً أن ينتفض عليه أهل القصيم بمساعدة أو مساندة من آل سعود.

وقد وقفت على رسالة من الإمام عبدالرحمن بـن فيـصل والـد الملـك عبدالعزيز آل سعود الذي كان أميراً على الرياض في عام ١٣٠٥هـ موجهـة إلى محمد بن رشيد تدل على عدم القوة.

وتوجب علينا أن نلقي نظرة على الأحوال في الرياض آنـذاك، وسـوف نفعل ذلك بالإطلاع على كلام في تاريخ إبراهيم القاضي من أهل عنيزة فكلامه دقيق وإن كان أسلوبه عامياً.

ذكر أن محمد بن عبدالله بن رشيد لما حاصر الرياض قال لأهله:

أنا جاي فزّاع لهذا الشايب- يعني الأمير عبدالله بن الإمام فيـصل قـال: وإلا الرياض ما ابيها لو تهيا بدون سبب، والله أعلم بالحقيقة.

بسم الله

من عبدالرحمن بن فيصل إلى جناب [illegible] الأمير محمد العبدالله الرشيد حرسه الله تعالى وأبقاه آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible] على الدوام

[illegible] بحمد الله [illegible] ولا حدث ما يجب رفعه إليك إلا دائم

الخير والعافية جعلنا الله وإياكم شاكرين لنعمة رب العالمين وأطرافنا ساكنة بالله ثم بكم [illegible]

[illegible] كتابنا [illegible] هذا [illegible]

[illegible]

١٣٠٥

ظهر عليه الشيخ عبدالله بن عبداللطيف وقال: لا توازينا، قال: أنا ما أخلي عبدالله محبوس ولا أخلي هال الفساق فوقه، أظهروهم وخلوا البلد بيد عبدالله، وأنا والله مالي طمع في شيء، فإن ما حصل فأنتم أسباب أنفسكم، تراود أهل العارض وصار القرار بينهم وبين ابن رشيد، أن الرياض بيد عبدالله وعيال سعود لهم الدلم يخرجون في عزيزتهم والخرج لهم ولا عليهم معارض، ثم راحوا أولاد سعود وأوادمهم ومن تبعهم إلى الخرج.

ابن رشيد لما طلع عبدالله الفيصل وواجهه قال: ما أقدر أبقيك بالرياض هذولا ما يوثق فيهم أخاف يذبحونك قبل أصل حايل، لكن أنت معي وأنا ولدك تريح وأن أكفيك كل أمر والعارض تخليه بيد أخيك محمد هو الأمير، ونبقي عنده سالم السبهان يذلل عنه ويشيل أكثر ما نابه من مصاريف وغيرها.

شال عبدالله وراح فيه لحايل، صار بالعارض أخيه محمد وابن سبهان، ومن بعدها في ثاني شهر ظهر ابن سبهان من الرياض معه جماعة، فيوم أقبلوا على الخرج غار منهم أربعة خيالة، وأخذوا غنمهم وفزعوا أهل الخرج، وإذا محمد بن سعود وأخيه سعد أول القوم خيالة، غارت عليه خيل ابن سبهان وذبحوا محمد

وأخيه سعد، وركب لابن رشيد يخبره، وإذا أخيهم عبدالعزيز عند ابن رشيد قادماً عليه، قال له ابن رشيد: إخوانك الله يعافينا مفسده غزوا على ابن سبهان وذبحهم الله وانت مالك مراح عندنا ومنا، واستقام عبدالعزيز عندهم إلى أن توفي.

أما ابن سبهان فاستولى على إمارة الرياض وصار الأمر بيده، ابن رشيد قال لعبدالله الفيصل: العيال الذي ينخاف منهم قتلوا، إن كان ودّك بالرجوع إلى الوطن قال عبدالله: نعم ودّي قام ابن رشيد وجهزه بالذي ينوبه من كل شيء وعطاه وأركبه للعارض، فلما وصل في هاك النهار الذي وصل فيه وقام ابن سبهان وضف الذي هو جايب معه من كل شيء.

إلى أن قال: وقد أمَّر محمد بن عبدالله بن رشيد على بريدة وملحقاتها حسين بن جراد، ورحل من بريدة عائداً إلى حائل بعد الوقعة.

ووقفت على كتاب من حسين بن جراد أمير القصيم لابن رشيد موجهاً إلى الأمير محمد بن رشيد نفسه، رأيت ذكره هنا لكونه رسالة تتعلق بالقصيم بعد موقعة المليدا مباشرة، ولكونها أنموذجاً لرسائل ولاة ابن رشيد وأمرائها على نجد، حيث هي مليئة بأخبار البدو وجماعاتهم ومنازلهم.

وهي مؤرخة في ٧ رمضان من عام ١٣١١هـ.

وهذه صورتها:

[illegible]

وشيء يتعلق بتاريخ الوقعة:

وقعة المليدا كارثة بالنسبة لأهل القصيم كلهم ولذلك اهتم المؤلفون منهم والباحثون في التاريخ بها.

ومما يتعلق بذلك ما أنكره الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام على الدكتور محمد بن عبدالله السلمان من كون البسام كانوا يكاتبون ابن رشيد حول بعض الأمور.

مع أنه من المعروف للجميع أن العلاقة كانت قوية بينهم وبين آل رشيد، قال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام منكراً على الدكتور محمد بن عبدالله السلمان ما نقله عن أحد رواته وهو إبراهيم الصالح العواد واقعة هي أن الوجيه عبدالله العبدالرحمن البسام كان يكاتب محمد بن رشيد عن أخبار أهل القصيم، وكان الرسول بينهما رجلاً يتنكر بزي امرأة، والعم عبدالله في نهاية الأمر غضب من تساهل محمد بن رشيد وقال للرسول بينهما: قل لسيدك انتهت الخطابات فعتيبة ستنجد أهل القصيم، وعبدالرحمن الفيصل وصل الزلفي لنجدته، فهل مثل هذه الرواية العامية تقبل؟ هي لا تقبل ولا تستحق المناقشة؟ ولكن مناقشتها لا تضر فنقول:

أولاً: لماذا عبدالله العبدالرحمن البسام يبدي غضبه للرسول مشافهة ولا يكتب لابن رشيد كتابة فالرسول ربما لا يستطيع مشافهة سيده ابن رشيد بهذا، والكتابة أبلغ في الإخفاء بين الرجلين.

ثانياً: أخبار الحرب والاستعداد لها ليست في عنيزة، وإنما في مركز القيادة حيث مقر ابن رشيد.

ثالثاً: ابن رشيد عنده من الإمكانيات لتقصي الأخبار أكثر مما عند ابن بسام، فالعيون والجواسيس يبثها في كل مكان.

رابعاً: الأمور مكشوفة أمام ابن رشيد فوصول الإمدادات أمرٌ واضحٌ[١].

وتعليق على ذلك استكمالاً للبحث بأنني عثرت على رسائل عديدة أرسلها آل بسام إلى آل رشيد سواءً محمد بن عبدالله بن رشيد أو ابن أخيه خليفته على الإمارة من بعده عبدالعزيز بن متعب بن رشيد.

وقد ذكرت في كتاب (معجم أسر عنيزة) كلاماً طويلاً عن هذه الرسائل فيما يتعلق بها وبأمرها في ترجمة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام رحمه الله ومنها هاتان الرسالتان:

---

(١) خزانة التواريخ النجدية، ج٥، ص١٢٨.

من [illegible] الى جناب الأفخم الأكرم المحب الأحشم الامير محمد بن عبد الله الرشيد سلمه الله تعالى امين

[illegible] السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام اولا السؤال عن حالكم لا زلتم بأسر حال والخط الشريف الذي على يد

[illegible] وصل [illegible] وما ذكرت صار لدى المحب معلوم خصوص عن ما نزل المربان الذي صار

[illegible] وما كان [illegible] والرها [illegible] وشمر وكثرت الامطار والربيع الله يجعله خير

وبركة بحسبكم دائم تنشدون وتناشدون بكل خير وان الله يسر لنا بسلامتكم وعزكم ومنظر

[illegible] ديرتنا من فضل الله ربيع والامطار ما كنه لكن عليه الرفقة مضيفين علينا ابن محيا بالعبلة

[illegible] والمساعدة واما هيل بالشعيبية [illegible] العيص ومرنا ما تيسر خبره

[illegible] ما هنا اذكر منهم والراقي بايمن المذنب [illegible] يبشر ابشر

[illegible] الرعا [illegible] والمنطقة [illegible] وصل [illegible]

[illegible] ويذكرون ابن حميد [illegible] الذي ذبحوه

[illegible] منهم ثلاثة عشر رجال وذباح عياله [illegible]

[illegible] واحد من قحطان وكسر رجل واحد وذبح فرسه والخيل الثلاث عند القحطاني

[illegible] ذهلاً [illegible] الدهيش وهم يوم

[illegible] جيران وذوي [illegible]

[illegible] يذكرون انهم [illegible] والديار [illegible]

[illegible] ومعه [illegible] ذوي [illegible]

[illegible] جيد وكنا لكم امس كتاب مع [illegible] وعرفناكم منظر

[illegible] والنظر عند الله ثم عندك هذا ولا تنقطع اخباركم [illegible] مهما يبدى من لازم المحب

[illegible] الرشيد ومن [illegible] وعبد الله

[illegible] والاولاد يسلمون [illegible]

٤ رمضان

[illegible]

[illegible] اشهدنا عليه [illegible] والجميع [illegible]

رمضان

عودة إلى الحديث عما بعد المليدا:

قال سليمان بن عبدالله الرواف بعد أن ذكر انتصار ابن رشيد على أهل القصيم ذكر ما فعله بالأمير حسن المهنا، فقال:

وسجنه هو وأولاده وأقاربه، والمسجونون هم: حسن المهنا، وابناه صالح وسليمان، ومحمد العبدالله المهنا، ومحمد العلي الصالح أبا الخيل، وعبدالعزيز العلي المحمد آل أبا الخيل– ستة رجال.

جرت المليدا وسجن ابن رشيد آل أبا الخيل، والذي يلفت النظر: أن ابن رشيد سجن آل أبا الخيل بينما بناتهم لا يزلن زوجات لهم[1]، ولم يغضب النساء، ولا عف بن رشيد،وابن عمه عن زوجاتهم، إلاّ أن محمد بن رشيد بعد المليدا، طلق زوجته أخت حسن، ربما خوفاً منها،ولكنه أشار على (ماجد) بأن يتزوجها، فتزوجها، ظلتا تحت حمود العبيد، وماجد الحمود طوال بقاء آل أبا الخيل في السجن، وكأن شيئاً لم يكن بالظاهر من كلا الطرفين طيلة عشر سنين، وربما أن البنتين يقول لسان حالهما: وقبِّل يد الجاني التي لست قادراً على قطعها، وارقب سقوط جداره.

نعم هذا هو واقع الحال، لقد ظلتا يقبلان أيديهما، ويرقبان ذويهما في السجن طول عشر ستين، وسقط الجدار، وسنحت الفرصة لإنقاذ ذويهما، وعملا ما في وسعهن لإنقاذهم ففعلتا، وقطعتا الأيدي اللاتي كنا يقبلانهما[2].

قال سليمان الرواف:

فحمود العبدالوهاب منشأ الفكرة، لما انتهت القضية، وعلم أن آل أباالخيل خرجوا من السجن، وكان خارج حايل مع المزكية، هرب للكويت، مضحياً بمصلحته ووظيفته التي كانت في نظره أعزّ شيء لديه ولجأ إلى الكويت، وأصبح مواطناً كويتيّاً ولا يزال أحفاده في الكويت.

والمرأتان: لؤلؤة المهنا، ومنيرة الحسن، اللاتي بقيا مع أزواجهن، على رغم ما يعانياه من ألم في نفوسهن، مما أصاب أهلهن من سجن وتعذيب أمام سمعهن

(١) أي لآل رشيد، وكان آل رشيد تزوجوا بهن قبل معركة المليدا.

(٢) خزانة التواريخ النجدية، ج٤، ص١٠٧.

وبصرهن، فلم ينزعجن لذلك، ولم يتوسلن بأحد، وفضلنا البقاء مع أزواجهــن لكــي يبقين بالقرب من ذويهن، محاولات نفعهم والاتصال بهم، لمعرفة ما يجــري عــن كثب، لأنهن رأين أن ذلك أفضل من مفارقة أزواجهن والغضب عليهم.

وما كنَّ في يوم ما يطمعن في إنقاذ ذويهنَّ لأن هذا شيء شبه المحال، بل هو المحال بنفسه، لأن ظروف الزمن لا تسمح بذلك، رجال في سجن، مقيدين في الحديد، وكل ما هو محيط بهم، بل وكل نجد تحت ولاية ابن رشــيد، وإذا خرجوا إلى أين يذهبون؟ هذا هو واقع الحال تصورياً وفعلياً، ولكــن إرادة الله غالبة غير مغلوبة(١).

إنتهى.

وصية حسن المهنا:

كتب حسن المهنا وصيته هذه أو قل إنه أصدرها في أخر شهر جمــادى الثانية عام١٣٠٧هـــ أي قبل سقوط حكمه بنحو سنة واحدة.

وهي بخط ناصر السليمان بن سيف وبشهادة راشد السليمان بن ســبيهين المعروف بأبورقيبة.

(١) خزانة التواريخ النجدية، ج٤، ص١١٦.

الحمد لله الذي شرع الوصية وأجرى المنايا على البرية والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً أما بعد فيقول [illegible]
حسن بن مهنا الصالح وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله [illegible]
وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأوصى من خلف من ذريته [illegible]
ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله إن كانوا مؤمنين وبما أوصى به إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا
وأنتم مسلمون أوصى بثلث [illegible] العلم [illegible] سليمان بن راشد [illegible] بالهبة [illegible]
عليهم [illegible] بنت عبد [illegible] زوجة سليمان بن راشد [illegible] حسن [illegible] عبد الكريم الصالح [illegible]
كذلك [illegible] الذي [illegible] وملكه [illegible] الذي درج عليه من اسم هبة وهن [illegible] الأملاك [illegible]
[illegible] ما [illegible] أوصى حسن بما ذكر من أملاكه في أبواب البر المرضية الشرعية قائم به
ثلاث حجج واحدة لحسن بنفسه وواحدة لوالدته وواحدة لأبيه [illegible] صالح [illegible]
المناسك [illegible] دوام [illegible] واحدة ولأمه واحدة [illegible] صالح واحدة [illegible] واحد
ولجده [illegible] واحدة وفيه ثلاث [illegible] الناس واسراج في خلوة الجامع
واسراج في خلوة مسجد [illegible] سيف واسراج في خلوة مسجد [illegible] واسراج في خلوة مسجد [illegible] هذه أربعة [illegible]
[illegible] كل سنة [illegible] الخلوة ومسجد الجامع [illegible] الربع وباقي الربع [illegible]
[illegible] الوصي وإن احتاجت الذرية الذكر والأنثى يأكلون ولا حرج وكل ذكر [illegible] ذريته منزلته [illegible] الإرث
[illegible] على الذرية [illegible] والمحتاج يأكل ومن اختار [illegible] ذريته منزلته [illegible] مدة حياتها [illegible]
كذلك أوصى بنصف [illegible] من [illegible] رمضان ابن [illegible]
[illegible] حياة عينها [illegible] بجميع رمضان [illegible] ولا حرج عليهم [illegible]
قلبان [illegible] ومسقات [illegible] سبيل [illegible] هكذا أوصى حسن بن مهنا الصالح
[illegible] على ما ذكر من إنفاذ وصيته وعلى أولاده [illegible] صالح [illegible] الصالح من أولاده [illegible]
ذلك [illegible] سليمان بن سيف [illegible] سليمان بن سيف [illegible] ١٣٠٧ وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم ١٥ ٤ كذلك [illegible] الروضة [illegible]
[illegible] واحدة [illegible] مسجد الروضة والجنوبية لإمام مسجدها [illegible]
الأصبع قبلة الخلوة [illegible] الأصبع [illegible] هاتين [illegible]
[illegible] الأربع [illegible] وثلث عمارة كذلك أوصى حسن في ما [illegible] حسن [illegible]
معروف بالروضة [illegible] [illegible] [illegible] حسن [illegible]
[illegible] الإمام المسجد [illegible] الروضة [illegible]
[illegible] للإمام الذي يصلي فيه هكذا أوصى حسن [illegible]
بن سيف [illegible] ١٣٠٧ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وخلاصتها أن حسن بن مهنا الصالح: "أوصى بثلثي غريسه المعلوم المعروف بغريس سليمان بن راشد الدارج عليه من أبيه بالهبةالمسمى غريس نورة، الدارج عليهم من نورة ومن بنت عبد...زوجة سليمان بن راشد، وله تابع الحيالة التي شرى حسن من عيال عبدالكريم الصالح، سبل كذلك غريسه الكائن بالروضة الذي هو غرس، وملكه المسمى (الذيبية) الذي درج عليه من أبيه هبة، وهن متواليات الأملاك، بتوابعهن من أرض وآبار وأثل وحيهن وميتهن، أوصى حسن بما ذُكر من أملاكه في أبواب البر المرضية الشرعية، قادم به ثلاث حجج: واحدة لحسن بنفسه، وواحدة لوالدته، وواحدة لأبيه نيابتهن على نظر الوكيل، يُنوب لهن رجل صالح عارف لأحكام المناسك، وفيه أضاحي دوام، له واحدة، ولأمه واحدة، ولأبيه واحدة، ولجده صالح واحدة، وجدته هيلة واحدة، ولجده عبدالرحمن وجدته فاطمة واحدة، وفيه ثلاث قرب سبيل يظهرن وقت احتياج الناس، وسراج في خلوة الجامع، وسراج في خلوة مسجد ابن سيف، وسراج في خلوة مسجد محمد العمر، وسراج في خلوة مسجد عودة.

هذه أربعة سرج يقومن من كل سنة، مدة الدخول في الخلوة، ومسجد الجامع إنْ احتاج إلى تعمير يعمره الريع، وباقي الريع في أبواب البر على ما يراه الوصي، وإن احتاجت الذرية الذكر والأنثى يأكلون ولا حرج، وكل ذكر تنزل ذريته سوى الأنثى مدة حياتها فقط.

كذلك أوصى بنصف صيبته من العين إرثه من أبيه بعشيات في رمضان يفرق على الورثة على قدر المواريث والأنثى كما ذكر حياة عينها يُعشون بجمع رمضان، ويأكلون ولا حرج عليهم.

ومساقي الرفيعة الثنتين سبل، عيون قلبانهن تقومهن، كذلك يقومه نخله.

هكذا أوصى حسن بن مهنا الصالح، ووكل في ما ذُكر من إنفاذ وصيته وعلى أولاده ابنه صالح الحسن ومن بعده الصالح من أولاده، شهد على ذلك راشد

السليمان بن سبيهين، وشهد به كاتبه ناصر السليمان بن سبيف حـــرر ٥ جمـــادى الثانية سنة ١٣٠٧هــ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كذلك النخل الذي في الروضة فيه شقراوين معلومات بقبلي الأصبع الذي شمال، جنوبيات المقطر، هالثنتين لأبيه ثوابهن، واحدة الشمالية لصوام مـسجد الروضة، و الجنوبية لإمام مسجدها، والخضرية الذي شمال الاصبع قبلة الحلوة وشقرا جنوب الأصبع مقابلة الخضرية من جنوب هالثنتين ماضـيات لوالدتـه قوت يُضحى بهن، هؤلاء الأربع ثلثينهن أصل، وثلث عمارة، كـذلك أوصـى حسن في ملكه من ملك محمد بن مصلح جميع ما اشترى حسن منه معـروف بالروضة بتوابعه من الأرض والبئر والطرق حي وميت ريع المـذكور ثلثيـه يُقوم سراج دائم لمسجد الروضة الذي عمر ابيه عند قصرهم، والبـاقي عـن سراج لإمام المسجد، والثلث الباقي لمسجد العويقلية الذي عمر حسن العبـدالله ويقوم منه سراج والذي يفضل عنه لإمامه الذي يُصلي فيه، هكذا أوصى حسن، شهد على ذلك راشد السليمان بن سبيهين، وشهد به كاتبه ناصر السليمان بـن سيف، حرر غاية جمادى الثانية سنة ١٣٠٧هــ وصلى الله على سيدنا محمـد وعلى آله وصحبه وسلم".

صالح بن حسن المهنا

الحاكم الثالث:

الحاكم الثالث من حكام آل مهنا هو صالح بن الأمير حسن بن الأمير مهنا الصالح.

كان قد أمضى مدة في حبس عبدالعزيز بن رشيد في حائل مع إخوته وبعض أبناء عمومته، وقد هرب معهم من سجن ابن رشيد مع شدته وتضييق الخناق عليهم.

وكل ذلك بسبب (سالم الذايدي) الذي أسلفنا ذكره في حرف الذال، وكان الذايدي قد أعد لهم ركاباً عليها زاد لهم وسلاح قليل يدافعون به عن أنفسهم.

وفي ليلة ما بها نجوم كما تقول العامة يريدون أن الغيوم قد طمست ضوء نجومها خرجوا هاربين من سجن حايل قاصدين الكويت فوجدوا (الذايدي) مع الإبل في انتظارهم، ثم وجدوا في طريقهم جماعة قليلة من شمر أتباع ابن رشيد فأغاروا عليهم وأخذوا مما وجدوه معهم ما تقووا به.

ودخلوا الكويت وذلك في أول عام ١٣١٨هـ.

وابن صباح حاكم الكويت هو كما هو معروف عدو لابن رشيد، ومن مظاهر ذلك معركة الصريف بين عبدالعزيز بن رشيد وبينه، وقتل طائفة من جنده منهم بعض أعيان الكويت، كما كان الإمام عبدالرحمن بن فيصل آل سعود والد الملك عبدالعزيز هو وابنه عبدالعزيز في الكويت أيضاً.

فاتفق الملك عبدالعزيز آل سعود مع آل مهنا أمراء بريدة وآل سليم أمراء عنيزة على الخروج إلى القصيم وانتزاعه من حكم عبدالعزيز بن رشيد الذي كان قد نكل بأهله بعد وقعة الصريف.

على أن تكون لآل مهنا إمارة بريدة وتوابعها من القصيم، وتكون لآل سليم إمارة عنيزة، وذلك تحت حكم الملك عبدالعزيز كما بلغنا.

وقد رأى رجال آل مهنا الموجودون في الكويت أن أفضل من يجعلونه أميراً عليهم وأن يكون مع الملك عبدالعزيز آل سعود لهذا الغرض هو عبدالله بن الأمير مهنا رأس الأسرة وهو أخو الأمير حسن بن مهنا الذي أخذ محمد بن رشيد الإمارة منه.

ولكن بعضهم بعد أن اتفقوا على ذلك رأوا أن يختاروا صالح الحسن لهذا الغرض، ذلك لكونه شاباً خلافاً لعمه عبدالله المهنا، ويقال: إن الملك عبدالعزيز آل سعود كان مع هذه الفكرة لكونه عرف صالح الحسن فرأى فيه الكفاية لهذا العمل وأهلاً للإمارة تحت حكم الملك عبدالعزيز إذا تم لهم النصر على ابن رشيد، وحكموا القصيم.

قال الإخباريون فسارت الأمور على ما عرفٍ من بعد وهو أن آل مهنا ومعهم الملك عبدالعزيز سطوا على أمير بريدة وما يتبعها لابن رشيد وهو عبدالرحمن ابن ضبعان في قصر بريدة وحاصروه في القصر ثلاثة أشهر وبضعة أيام، وذلك أن القصر كان حصيناً وفيه مؤونة لا باس بها، ولكن الحصار كان شديداً عليهم، ولم تكن لدى ابن رشيد الحصافة ولا بعد النظر الذي يجعله يبدأ بتخليصهم قبل أن يفوت الأوان.

فنفد طعامهم حتى أكلوا خيولهم،ولم يأتهم خبر من ابن رشيد ولا يستطيع أحد منهم أن يخرج من القصر أو يدخل إليه.

ثم خرجوا بأمان من الملك عبدالعزيز إلى حايل فحملهم الملك عبدالعزيز على إبل معها زهاب أي طعام في السفر إلى ابن رشيد وكان نازلاً في قصيبا.

واستتب الأمر للملك عبدالعزيز ومعه المهنا في القصيم ومعهم أهل القصيم.

ثم حصلت وقعة البكيرية وكان النصر العسكري الواضح فيها هو لأهل القصيم بقيادة صالح الحسن المهنا، وكان هذا النصر هو نصراً للملك عبدالعزيز ثم استمر الأمر حتى قتل عبدالعزيز بن متعب بن رشيد في روضة

مهنا في عام ١٤٢٤هـ وبذلك صار صالح الحسن أمير القصيم غير منازع، ولكن تحت حكم الملك عبدالعزيز آل سعود.

وكانت شخصيته قوية وكريماً، صار ينادى بالعشاء، وهو أن يصوت للناس: أين أنت يا باغي العشاء؟

وهذه خصلة لا تتم إلاّ لحاكم كبير كريم.

وحدثني بعضهم أن بعض أهل بريدة من المؤيدين لصالح الحسن كان يصنع أختاماً لمن يطلبها من أهل بريدة ليختموا على أوراق يقولون فيها (ما نبي حاكم لنا إلاّ صالح الحسن)، متجاهلين الملك عبدالعزيز.

بل إن بعض أمراء أهل البادية والقرى كانوا ينوخون على صالح الحسن تاركين الملك عبدالعزيز وهو في بريدة.

والمراد بذلك أن ينزلوا ضيوفاً على صالح الحسن يطلبون منه القرى والطعام، ويطلبون منه أن يقضي لهم حاجاتهم.

هذا إلى وصول مجموعة من الجنود الأتراك غير محاربة، أي إنها ليست مع أحد من أهل نجد ضد أحد كما تظهر ذلك وهي برئاسة المشير فيضي باشا تحمل خطة بأن يكون القصيم تحت رعاية الأتراك.

هذا والملك عبدالعزيز آل سعود يراقب ذلك بصمت حتى خشي أنه ان استمر على ذلك وتوسع أن يفلت منه القصيم بزعامة صالح الحسن بن مهنا.

لذلك بادر وقبض على صالح الحسن وإخوانه مهنا وعبدالرحمن وعبدالعزيز وأرسلهم مقبوضاً عليهم إلى الرياض فسجنهم هناك.

وقد لبثوا في سجن الرياض مدة وحدثنا الأشياخ الكثر أن صالح الحسن وأخاه مهنا هربا من سجن الرياض واختفيا في جبل طويق مدة يريدان أن يخف الطلب عليهما

وأن يقل البحث عنهما، ولكن كانت المشكلة كما حدثنا بها الأشياخ أن الوقت كان صيفاً، ولا ماء في المنطقة إلاّ في قرى وأماكن لا يأمنان فيها على نفسيهما.

أما الملك عبدالعزيز فإنه عندما علم بهربهما أرسل إلى كل أمراء البلدان والقرى في المنطقة التي بين الرياض والقصيم وبخاصة ما كان منها قرب الرياض يخبرهم بذلك ويطلب منهم أن يخبروه باي خبر يعرفونه عنهم، وجاءت الفرصة لصاحب البرة الواقعة في جو اليمامة القديم فقد لاحظ أن شخصين يأتيان من جبل طويق إلى مزرعته في البرة فيشربان من البركة ويصدران منها عايدين إلى جبل طويق في الليل فأخبر الملك عبدالعزيز بذلك فأرسل في طلبهما أناساً من المقربين إليه فقتلوهما في البرة بعد أن كمنوا لهما.

هذه هي القصة الشائعة التي سمعت بها عشرات المرات.

ولكنني سمعت الآن وقبل فترة أن قصة هربهما كانت غير صحيحة وأنهما قتلا قتلاً في سجن الرياض.

وعلى اية حال فقد قتلا.

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الأسباب والموت واحد

وقيل في سبب قبض الملك عبدالعزيز على صالح الحسن أنه اكتشف أنه وافق أو مال للموافقة على خطة تركية تجعل القصيم تحت حكم (المهنا) خارجاً عن حكم الملك عبدالعزيز آل سعود.

عودة إلى ذكر الاستيلاء على القصيم:

لابد لكي تتضح الصورة من ذكر شيء عن انتزاع القصيم من حكم ابن رشيد، وأهم الأحداث التي وقعت قبيل ذلك من استيلاء الملك عبدالعزيز ومعه آل أبا الخيل بقيادة صالح بن حسن المهنا على القصيم وطرد رجال عبدالعزيز بن متعب بن رشيد منه.

وذلك في أول عام ١٣٢٢هـ فقد استولى الملك عبدالعزيز ومعه السليم أمراء عنيزة، والمهنا على مدينة عنيزة، ثم توجهوا إلى بريدة وفيها حامية لابن رشيد برئاسة أميرها من قبل ابن رشيد، عبدالرحمن بن ضبعان حيث بقيت متحصنة في قصر بريدة الشهير الذي مضى الكلام عليه عند ذكر إمارة حسن بن مهنا أكثر من ثلاثة أشهر تحت الحصار ولاقت من صنوف الجوع والخوف ما يهد عزائم الرجال، ولكن سيدها ابن رشيد كان مشغولاً في العراق ثم في الطريق إلى القصيم يجيش الجيوش ويسعى لاسترداد القصيم ولكنه لم يفلح.

لذا نزلت تلك الحامية بأمان من الملك عبدالعزيز وأخلت قصر بريدة والتحقت بعبدالعزيز بن رشيد الذي كان نازلاً في قصيبا أو القوارة وهما متقاربان.

ثم وقعت بين الطرفين وقعة البكيرية في العام نفسه ١٣٢٢هـ فانهزم فيها ابن رشيد ولم تقم له بعد ذلك قائمة حتى قتل في (روضة مهنا) عام ١٣٢٤هـ.

قال إبراهيم القاضي في تاريخه:

وفي سنة ١٣٢٢هـ أخر ليلة الأربعاء خامس من المحرم: وصل ابن سعود ومعه أهل القصيم إلى عنيزة، فارتحل ماجد بن رشيد ومن معه من الملقا ونزلوا في باب السافية، فقال ابن سعود لأهل القصيم: عندكم البلد وأنا أكفيكم ماجد ومن معه، فدخل أهل القصيم البلد وحصل بينهم وبين أهلها مناوشة قتال، وقتلوا فيها فهيد السبهان واستولوا عليها وأغار ابن سعود على ماجد ومن معه فانهزموا، وقتل منهم عبيد بن حمود آل عبيد وعدة رجال.

ثم إن آل سليم قتلوا أمير عنيزة وأخاه صالح بن عبدالله صبراً، وتأمر بعنيزة عبدالعزيز آل عبدالله بن سليم بأمر ابن سعود، وتوجه آل أبا الخيل ومن معهم إلى بريدة، فتحصن أميرها عبدالرحمن بن ضبعان في قصرها، ومعه مائة وخمسون رجلاً وامتنعوا، فركب ابن سعود ومن معه من الجنود إليها وحاصروا أهل القصر، إلى سلخ ربيع الأول تلك السنة حتى نفد ما عندهم من

الزاد، ثم طلبوا الأمان من ابن سعود فأمنهم على دمائهم، فخرجوا وتوجهوا إلى الجبل، واتفق خروجهم في اليوم الذي وصل فيه ابن رشيد ومن معه من العساكر والعربان إلى قصيبا.

وفي يوم الخميس تاسع وعشرين من ربيع الآخر من تلك السنة: التقى ابن سعود وابن رشيد في البكيرية واقتتلوا قتالاً شديداً، وقتل من الفريقين خلائق كثيرة منهم ماجد بن حمود آل عبيد، وقتل دخنان باشا، وعدد كثير من العسكر، وواجه أهل القصيم جنود ابن رشيد من خَيَّالة شمر وعساكر الترك، فقتلوهم قتلاً ذريعاً وهزموهم، ولم يكن أهل القصيم يعرفون أن الملك عبدالعزيز ومن معه قد واجهوا جنود ابن رشيد وانهزموا لأن ابن رشيد ركز في هجومه على الملك عبدالعزيز وجنوده، وبعد هزيمة ابن رشيد في البكيرية ارتحل بعد ذلك إلى الشنانة، ونزلها وقطع نخلها، ونزل ابن سعود وأهل القصيم الرس، فلما كان في اليوم الثامن عشر من رجب سار بعضهم إلى بعض واقتتلوا عند قصر ابن عقيل وانهزم ابن رشيد.

وقال الشيخ إبراهيم بن عبيد وصف في معركة البكيرية.

ولما أن نزل ابن رشيد في قصيبا أمر بتجارب المدافع وتهيئتها، فلما اطلقت وسمع لها دوي عظيم وثار قتام الأرض.

إلى أن قال:

ثم إنه زحف يريد بريدة فوافته السرية التي أميرها ابن ضبعان قد طردت من بريدة فعاتب أميره ابن ضبعان، ولما اعتذر ببطئه عنهم وأنه أوشك ومن معه على الخمود من الجوع عذره ووالى الزحف ليهجم من الجهة الغربية على بريدة فنزل القرعاء، فلما علم به ابن سعود وما أبرمه من الكيد كان اذ ذاك في إمارة بريدة صالح الحسن بن مهنا فصيح بالنفير العام وأخلى ابن سعود بريدة وسار بجموعه من أهل الرياض.

وكانت العساكر والجنود الطاغية قد نهضوا بأجمعهم في نحر أهل العارض ومن معهم من أهل النواحي بحيث أن ابن رشيد قد جعل الناظور في عينيه وأمر جنوده أن يركبوا القوة كلها على رأية ابن سعود نفسها فانهزم وفر ليس معه من خيالته سوى عشرين فارساً وقتل من جيشه تسعمائة مقاتل منهم ستمائة وخمسون من أهل العارض وأصيب جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بشظايا قنبلة في يده اليسرى.

ولما كان في آخر النهار قبل غروب الشمس ظهرت جموع أهل القصيم بقيادة صالح الحسن وهم لا يعلمون بانكشاف أهل العارض لأنهم كانوا في خب منخفض فحملوا على العساكر العثمانية والجنود الرشيدية فهزموهم شَرَّ هزيمة، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وهناك أبدى أهل القصيم بسالة وشجاعة في كبح هذه الجنود المتضافرة من أجناس شتى وضربوهم ضربات أوقفتهم عند حدهم مرات وحملت العدو خسائر فادحة.

ثم هجم أهل القصيم على غزو ابن رشيد من أهل حائل وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وقتلوا من أعيانهم ماجد بن حمود وعبدالعزيز بن جبر[1].

القبض على صالح بن حسن المهنا:

في عام ١٣٢٤هـ قبض الملك عبدالعزيز بن سعود على الأمير صالح بن حسن المهنا وعلى عدد من إخوانه وأرسلهم إلى الرياض فحبسهم هناك وعين بديلاً عنه في إمارة بريدة ابن عمه محمد بن عبدالله بن مهنا أبا الخيل.

حدثني سليمان بن علي المقبل قال حدثني محمد بن سليمان الصقعبي أحد رجال صالح الحسن والمشرف على القهوة واستقبال الضيوف عنده قال:

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ص٢٢– ٢٣.

عندما دخل الملك عبدالعزيز آل سعود على صالح بن حسن المهنا قبل القبض عليه بقليل لم يكن عند صالح الحسن أحد غيري، وكان صالح الحسن قد اعتاد أن يستقبل الملك عبدالعزيز في قصر بريدة كلما أراد.

فلما دخل عليه هش إليه صالح الحسن واحترمه فقال له الملك عبدالعزيز: يا صالح الحسن، كيف تنادي بالعشاء وحنا محتاجين يا ربعك يظهر ذلك مظهر المزاح وحنا جماعتك، ولا نذخر شيء عنك، فقال صالح الحسن: يا طويل العمر الحلال واحد، مالنا شيء ولك شيء.

وفي هذه الأثناء كان محمد بن عبدالرحمن أخو الملك عبدالعزيز قد دخل إلى القصر ومعه أربعون رجلاً، فاستولى كل عشرة منهم على مقصورة من مقاصيره الأربع، بعد أن قتلوا الرجل الذي في باب القصر عندما أراد ممانعتهم، ثم دخلوا على الملك عبدالعزيز في تلك الساعة وهو عند صالح الحسن وأخبروه بالواقع وبأنهم ضبطوا القصر.

فعرف صالح الحسن جلية الأمر وقال للملك عبدالعزيز: ماهيب قطايع يا عبدالعزيز، ماهيب قطايع ياعبدالعزيز.

قال الصقعبي: فرد عليه الملك عبدالعزيز قائلاً: الذبح ماهنا ذبح، لا تخاف، ثم أخذ يؤنبه فقال: يا ابن مهنا أنت سلخت البيعة وبايعت الترك تبي توليهم بلاد المسلمين.

ثم قبض عليه وعلى أخيه مهنا بعد ذلك، وأخويه عبدالعزيز وعبدالرحمن، أما أخوه الخامس وهو سليمان الحسن فكان مريضاً من إصابة لحقت به في روضة مهنا في المعركة التي انتهت بمقتل عبدالعزيز بن متعب بن رشيد، فلما علم بالأمر ركب فرساً ولحق بجنود الترك الذين في الشيحية، وكذلك فعل عمه عبدالرحمن بن مهنا الصالح.

وبعد أن تم القبض على صالح الحسن المهنا استدعى الملك عبدالعزيز كبار جماعة أهل بريدة إلى القصر وكان على رأسهم محمد الشريدة، وفهد الرشودي وأخبرهم بالواقع، ثم نادى بمحمد بن عبدالله أبا الخيل أميراً على بريدة.

حدثني والدي رحمه الله قال: لم نعلم عن القبض على صالح الحسن إلا بعد أن سمعنا المنبه ينبه في سوق بريدة: اسمعوا، ترى أميركم محمد بن عبدالله المهنا.

وفي هذه السنة أرسلت الدولة العثمانية أحد رجالها الكبار وهو المشير أحمد فيضي باشا الذي اشتهر بشجاعته وحسن سياسته، وشفعته الدولة أيضاً برجل آخر اسمه الفريق صدقي باشا المتصف ببعد النظر وطول الآناءة، جاء الأول بثلاثة طوابير وخمسة مدافع من بغداد، وجاء الثاني من المدينة المنورة بطابورين فالتقوا وعسكروا قرب القصيم ولم يكونوا قصدوا الحرب ولكنهم رغبوا في المفاوضة من أجل السلم، وإنما أرسلت الدولة التركية هذه القوة من جندها لتعزيز جانبها، وكانت قد بعثت إلى ابن سعود بواسطة الشيخ مبارك بن صباح تقول إنها تريد أن تفاوض أباه عبدالرحمن بن فيصل وطلبت أن يوافي والي البصرة إلى الزبير فأجاب الإمام طلب الدولة وسافر إلى الكويت ومنها إلى الزبير وكان قد اتفق بمبارك بن صباح في الكويت فسارا معاً إلى الزبير فاجتمعا هناك بالوالي، وبعد المفاوضات في أمور نجد والقصيم طلب الأتراك أن يكون القصيم على الحياد أي يصير حاجزاً بين ابن سعود وابن رشيد، وأن يكون للدولة فيه مركز عسكري وموضع شوري، ولكن الإمام عبدالرحمن بن فيصل لم يوافق على هذا الأمر غير أنه وافق بعد أن يعرض ذلك على أهل نجد إكراماً للشيخ مبارك ولم يقبل أهل نجد ذلك البتة بأن يكون القصيم على الحياد، ولا أن يكون للدولة فيه حامية قطعاً.

قال الأمير سعود بن هذلول في تاريخه:

ثم علم الملك عبدالعزيز (آل سعود) أن صالح الحسن اتفق مع صدقي باشا الذي كان لا يزال معسكراً في الشيحية اتفقا على سحب الجنود التركية ويحتلوا بريدة، فسبقهم ابن سعود إلى بريدة وثبت أقدامه فيها فاجتمع ابن سعود برجال

أهل بريدة ورؤسائها فأخبروه بما حصل من الاتفاق بين صالح وعساكر الترك وشكوا عليه الحال فألقى القبض على صالح وإخوانه وعلى الشيخ ابن عمرو وأبعدهم إلى الرياض، ثم أن صالح وإخوانه بعدما مكثوا في الرياض عاماً ونصف عام، وفي غياب ابن سعود في غزوة الأشعلي نهض صالح وإخوانه على بعض الرجال المحافظين عليهم وقتلوهم عدداً وفروا من الرياض فأرسل يطلبهم عبدالرحمن– والد الملك عبدالعزيز– رجالاً تبعهم فأدركوهم وقتل صالح وأخوه مهنا قصاصاً أما الثالث وهو أخوهم عبدالعزيز فقد عفا عنه(١).

ويقول الإخباريون: إن رئيس السرية أو القوم الذين خرجوا لتتبعهم كان الأمير محمد بن عبدالرحمن أخو الملك عبدالعزيز.

ونختم الكلام على (صالح بن حسن المهنا) بإيراد صورة وثيقة تدل على أنه يعتبر (بيت مال القصيم) مالاً عاماً مغايراً لماله الخاص، إذْ استدان من ناصر بن سليمان السيف ديناً ذكر أنه (على بيت مال القصيم).

وهي مؤرخة في ٢٢ ذي القعدة عام ١٣٢٣هـ:

---

(١) تاريخ ملوك آل سعود، ص٨٠ (الطبعة الأولى).

محمد بن عبدالله المهنا

الحاكم الرابع:

والحاكم الرابع من أسرة المهنا هو (محمد بن عبدالله المهنا) فهو ابن عبدالله المهنا الذي كاد أن يكون أمير بريدة قبل السطوة أي الهجوم على رجال ابن رشيد في بريدة، وهو حفيد مهنا الصالح أبا الخيل مؤسس الأسرة.

وقد عينه الملك عبدالعزيز آل سعود تعييناً بعد القبض على ابن عمه صالح بن حسن المهنا، ووفقاً للخطة التي تقتضي بأن تكون إمارة بريدة لآل مهنا.

فالرجل أي محمد بن عبدالله من آل مهنا وهو فيما رآه الملك عبدالعزيز ابن سعود ضعيف الشخصية، أو لنقل: إنه هادئ الشخصية لا خوف منه على أن يخرج عن طاعة الملك عبدالعزيز كما كان خاف من ابن عمه صالح الحسن.

وقد أجمع كل من تحدث إلينا أو تحدثنا إليه من الشيوخ الذين نثق بحسن تقديرهم ومعرفتهم لشخصيات الرجال في تلك الفترة أن (محمد بن عبدالله المهنا) لم تكن لديه من السياسة والتبصر بالأمور ما يمكنه من السير بالبلاد في مرحة شائكة، ولا من التدبير ما يقارب، فضلاً عن أن يداني ما لدى الملك عبدالعزيز آل سعود من ذلك.

وقعت الواقعة:

لذا وقعت الواقعة التي كان الملك عبدالعزيز يخشى أن تقع من صالح بن حسن المهنا على يد (محمد بن عبدالله المهنا) الذي عينه وأختاره للإمارة بنفسه.

فقد أعلن محمد العبدالله المهنا خروجه عن طاعة الملك عبدالعزيز واستقلال بريدة وما يتبعها من القصيم عن سلطة الملك عبدالعزيز.

وقد أعانه على ذلك قوم عاطفيون كان على رأسهم الشاعران الكبيران محمد بن عبدالله العوني أكبر شعراء العامية في نجد كلها ومحمد بن سليمان

الصغير أكثر شعراء الحماسة النجديين إنتاجاً شعرياً وأكثرهم أيضاً بحوراً للعرضة، وذلك بدافع من الوطنية الضيقة التي لم تحسب للأمور حسابها ولم تزن النتائج بموازينها الصحيحة، فظنوا أن المستقبل معهم إذا كانوا فكروا في المستقبل، وكان لديهم تصور له.

ولكن محمد العبدالله أبا الخيل ومن معه لم يدرسوا طبيعة بريدة وحالها في السلم والحرب فالجميع يعرف أن أهل بريدة من أسرع أهل نجد إلى النفرة للحرب حتى قال بعض الذين يغارون منهم في هذا الأمر: (أهل بريدة طياشة).

ولكن أهل بريدة ينطلقون في ذلك من معرفتهم بطبيعة بلدهم والتوابع لها من القرى والهجر والبلدان الصغيرة والمزارع الواسعة والنخيل المفرقة خارج سورها.

ولو عرفوا ذلك لعرفوا أن أهل بريدة لا يمكن أن يصبروا على الحصار وإغلاق المنافذ عليهم لأن نخيلهم وأملاكهم، بل وقومهم الذين يعيشون في ملحقات بريدة لن يستطيعوا الصبر على عزلهم عن بريدة، بل ينتظرون الفرج من غزو أهل بريدة بأن يظهروا منها ويخلصوهم من الغزاة، فبريدة إذا حوصرت أضر بها الحصار وإذا استمر عليها الحصار كان ذلك بمثابة الهزيمة لها لأنه يحول بينها وبين ضواحيها من الخبوب والقرى القريبة.

بل تبقى تلك القرى والخبوب تحت الفوضى إذْ لا يستطيع من يحكم بريدة أن يشملها بإدارته إذا كانت بريدة محاصرة بجيش له اعتبار.

وهكذا صار أهل الخبوب واقعين تحت اعتداءات من بعض الأعراب وأناس من جهلة بعض البلدان المجاورة الذين كانوا يظهرون أنفسهم بمظهر الجيش المحارب الذي يحارب بريدة وأهلها مع الملك عبدالعزيز، وأحياناً لا يرون حاجة لذلك بل يشعرون الناس بأنهم من جنود الفوضى الذين لا يجدون من يردعهم عن الفوضى، بل لا يجدون من يردهم عن جرائمهم.

لقد قرب الملك عبدالعزيز بجيشه من أهل نجد الجنوبية ومن معه من الحاضرة.

وقد ذكر لي أكثر من شخص منهم أنهم أصيبوا من أناس من جهال أولئك القوم، ولم أسارع بتصديق ذلك، ولكنني وجدت مؤرخاً من أهل عنيزة وهو إبراهيم القاضي يذكر ذلك في تاريخه ويؤكده بقوله:

تمت المسألة بين أهل عنيزة وأهل بريدة من رمضان سنة ١٣٢٥هـ إلى ربيع سنة ١٣٢٦هـ والنهب بينهم حامي، عنيزة صار فيها زقرت وقعدية يحذفون بأنفسهم على الطمع، ولو دونه خطر، ولا زال كل يوم الكسوب تجي من أطراف بريدة.

أهل عنيزة خافوا من تلاف أهل بريدة وركبوا إليهم، وقالوا: نبي نتداخل المسألة بينكم وبين ابن سعود، حنا نمون عليه في كل أمر، وأنتم ما نذخر الذي لكم، وأنتم تدرون أن عزكم عز لنا وبقاكم كذلك، وحنا نقوى ابن سعود على أن بريدة وطوارفها لكم، ولا يمشي عليها أمر ابن سعود، وابن سعود تكفيه نجد دون بريدة، ولا قبلوا.

وقال: في آخر شهر ذي الحجة سنة ١٣٢٥هـ جمع ابن مهنا فيها شاشته زقرت بريدة، ومن الخُبُوب ودفعهم إلى البكيرية، والأمير فيها عبدالله الراجحي منصوب ابن سعود، طبوا البكيرية وأهلها أجاويد ما هم يخالفون على أحد، ولما شافوا الرواجح شغل أهل البكيرية شردوا وزبنوا الهلالية، وإذا هي ذليلة ولا زبنوهم، أما جماعة ابن مهنا دخلوا البكيرية، وسلمت لهم.

قال: وفي ربيع أول سنة ١٣٢٦هـ: ظهر ابن سعود غزاي معه أهل الجنوب البدو والحضر، وصل المستوى.

ولما مشى ابن سعود، ركب معه غزو عنيزة وغزوان القصيم تلافت عليه، ولما أقبل على أطراف بريدة وإذا هو وقت حصاد الزروع.

عدموا زروع كثيرة وخربوا قلبان بالصباخ، ثم قصد شمال عن بريدة في طرف الشقة، يريد منزل له فبلغه في ذاك اليوم خبر أن ابن رشيد ظهر، يريد نصرة أهل بريدة، ثم ثور يريد مقابلة ابن رشيد، ولما وصل إلى الكهفة رجعت إليه سبوره قالوا ابن رشيد في ديرته ما ظهر[١].

إنتهى.

ثم زحف الملك عبدالعزيز آل سعود بجيشه حتى نزل في (سعة الله) وهي نخيل واقعة في شمال الصباخ مما يلي بريدة فخرج إليه جنود أمير بريدة محمد العبدالله أبا الخيل ودارت معركة بين الفريقين انتهت بهزيمة الجيش الذي أرسله الملك عبدالعزيز، وعلى الأقل إخراجه من ذلك المكان القريب من بريدة بعد أن تكبد عدداً من الإصابات من قتلى وجرحى.

أقول: قال شاعر بريدة الذي هو مشايع للأمير محمد بن عبدالله المهنا محمد الصغير قصيدة في هذه الوقعة منها قوله:

مــن بريــدة ظهرنــا   دون خــضْر الرطايــب
بـسعة الله ذبحنــا   كــم صــبيٍّ وشــايبِ

فابعد الملك عبدالعزيز قليلاً واكتفى بالحصار الذي بدأ يؤتي أكله إذْ اضطر كثير من أهل الخبوب والقرى القريبة من بريدة إلى الهرب من أماكنهم وترك نخيلهم وفلايحهم للضياع وذلك أن بعض الجهال من الأغراب صاروا يتعرضون لهم حتى خشوا على نسائهم فضلاً عن أموالهم.

---

(١) تاريخ القاضي، ص١٠١- ١٠٢.

دور محمد بن شريدة:

كان فهد بن علي الرشودي وأخوه إبراهيم في هذه الأثناء غائبين في العراق، ولذلك لم يحضرا شيئاً من هذه الحوادث، وكان عبدالعزيز بن حمود المشيقح، أحد أركان الجماعة الكبار قد ترك بريدة إلى عنيزة، قال لي ابنه عبدالله: إن الوالد قال لنا: أنا لا يمكن لي أن أقاتل الملك عبدالعزيز آل سعود ولا يمكنني أن أقاتل جماعتي أهل بريدة الذين مع ابن مهنا، لذلك رأيت الاعتزال فانتقلت إلى عنيزة بصفة مؤقتة.

ولكن الساحة لم تخل من رجال فيهم رجل ولا كالرجال إنه الزعيم الكبير محمد بن عبدالرحمن بن شريدة الذي نهض بالأمر وقام بما يخلص البلاد وأهلها خير قيام فاتصل بالملك عبدالعزيز سراً واتفق معه على أن يدخله مدينة بريدة من الباب الشمالي لأن الأمير محمد بن عبدالله أبا الخيل كان في القصر جهة الشرق وبعض المقاتلين كانوا في جنوب المدينة التي هي الجهة التي قد يهجم منها ابن سعود كما يظنون عليهم.

وأخذ محمد بن شريدة من الملك عبدالعزيز وعداً ألا يمس بسوء أي شخص شارك في هذه الفتنة، أو حَرَّض عليها أو حتى قاتله وقاتل جيشه.

حتى أمير بريدة محمد بن عبدالله بن مهنا لا يمسه بسوء هو وأسرته والمقربين منه من الرجال لا في رقابهم ولا في أموالهم، ولا في أي شيء يتعلق بهم، بل يتيح لمن يريد منهم أن يخرج من بريدة الخروج سالماً آمناً على نفسه وماله، وذكر أشخاصاً بأعيانهم منهم الأمير محمد بن عبدالله المهنا وأفراد أسرته ومنهم الشاعر الكبير محمد بن عبدالله العوني ثم واعد الملك عبدالعزيز على أن يدخله من الباب الشمالي لبريدة وهو الذي يقع مكانه الآن على شارع

الصناعة غير بعيد من مسجد محمد بن عبدالرحمن الشريدة جهة الشمال من جامع بريدة الكبير، وقد توثق محمد بن شريدة من الرجال القائمين على حراسة الباب الشمالي وجمعهم في قهوة ابن خضير وأخبرهم بجلية الأمر وطلب منهم كتمانه وإلاّ فإن ذلك سيترتب عليه أن يقتلهم محمد بن عبدالله أبا الخيل.

ودخل الملك عبدالعزيز إلى بريدة من الباب الشمالي كما كان مقرراً بإشارة من محمد بن شريدة، فوجده فيه، وصار يماشيه عندما دخل بريدة، ويتحدث إليه ومعه أشخاص معدودون من أهل بريدة، ولم يكن مع ابن سعود من المقاتلين إلاّ أفراد من الحراس، لأنه واثق من محمد ابن شريدة ومن اتفق معه من كبار الجماعة كالجربوع والربادى.

قصد الملك عبدالعزيز بن سعود ومعه محمد بن شريدة وحراس قليل من رجالة جهة جامع بريدة لأن هذا كان الاتفاق بينه وبين ابن شريدة حتى لا يسترعوا انتباه رجال محمد بن عبدالله المهنا.

ومع ذلك عندما وصل إلى موقع (الصنّاع) شمال الجامع فوجئوا برجال مسلحين من أهل بريدة لم يعرفوا بوجودهم من قبل عددهم ثلاثة أو أربعة فيهم الشاعر محمد بن سليمان الصغير فتبادلوا معهم طلقات قليلة زجرهم ابن شريدة واسكتهم، ولكن الشاعر الصغير أصيب في هذه المعركة، إصابة بالغة مات منها في تلك السنة وهي سنة ١٣٢٦هـ.

قصد الملك عبدالعزيز بيت الجربوع، وقد اتفقوا مع ابن شريدة على أصل الخطة فجلس معهم ومع ابن شريدة ووجد معهم الجماعة الموثوق بهم، ومنهم الربادى جمع ربدي والملقب حيدان من المشيقح، ثم أرسلوا إلى المقاتلين رسالة بأن

كل شيء قد انتهى وأنه تم الاتفاق مع الملك عبدالعزيز على ذلك ثم أرسلوا إلى محمد بن عبدالله أبا الخيل بذلك كذلك وأنك آمن على نفسك ومالك وأهلك وكذلك رجالك.

وبهذا انتهى هذا التمرد على الملك عبدالعزيز.

وكان أول ما فعله محمد بن شريدة أن أمر المؤذنين في بريدة بأن يصعدوا إلى مآذن المساجد، ولم يكن الوقت وقت صلاة وينادوا بأعلى أصواتهم لأهل الخبوب والقرى الذين لجأوا إلى بريدة وتركوا بساتينهم وفلائحهم ونخيلهم بأن الأمر أمان وكل واحد يجب أن يعود إلى مكانه وفلاحته.

قال عدد من الرواة: إنه من شهامة محمد بن شريدة في ذلك اليوم أنه أخرج تمراً كثيراً وطعاماً كثيراً من ماله فأطعم الخائفين اللاجئين من الخبوب الذين لم تستطع إدارة ابن مهنا أن تطعمهم لعجزها عن ذلك، فكان يطعمهم إلى مدة معينة.

أما الأمير محمد بن عبدالله بن مهنا أبا الخيل فإنه خرج بأهله وماله وعياله من بريدة قاصداً العراق سالماً، وكذلك بعض أنصاره.

ومن العراق ذهب إلى حائل وكانت في ذلك الوقت تحت حكم آل رشيد المناوئين للملك عبدالعزيز فتزوج هو وأخوه فهد فيها على بنتين من آل رشيد حكام حايل.

ثم كاتب شريف مكة فقبله لاجئاً عنده بل رحب به، فذهب إلى مكة المكرمة ويقال: إن الشريف لم يكن محيطاً بالأمر إذ قال لمحمد بن عبدالله المهنا: احنا نبغى نكتب لابن سعود يرجع لك قريتك!

وعندما فتح الملك عبدالعزيز آل سعود مكة طلب منه محمد بن عبدالله أبا الخيل أن يأذن له بأن يذهب إلى البحرين ويقيم هناك موحياً بأنه لا يحب أن يبقى تحت حكم الملك عبدالعزيز على الحجاز، فلم يأذن له الملك عبدالعزيز، بل أمره بالبقاء في الطائف وأن يترك مكة المكرمة فبقي في الطائف حتى مات.

نهاية حكم آل مهنا:

وبانتهاء حكم محمد بن عبدالله المهنا على بريدة وما يتبعها انتهى حكم أسرة المهنا كلية، إذْ صار الملك عبدالعزيز يعين أمراء عليها من قبله وبعضهم من الأسرة السعودية المالكة مثل عبدالله بن جلوي وعبدالعزيز بن مساعد.

وقال لي أحدهم: إن الملك عبدالعزيز رأى في خروج محمد بن عبدالله المهنا عن طاعته حلاً من الاتفاق بأن تكون الإمارة لهم تحت حكمه.

ويلاحظ القارئ أننا ونحن نحاول إيضاح الموضوع نكرر بعض العبارات، وذلك كله من أجل إيضاح الأمر و(المكرر أحلى) كما كان يقال في القديم.

عبدالله بن مهنا الصالح

من مشاهير (المهنا) الذين لم يتولوا الحكم (**عبدالله**) بن الأمير مهنا، كان من كبار الأسرة كريماً مضيافاً حتى إن بيته في الكويت كان مفتوحاً للزوار والضيوف.

وكاد يكون أمير القصيم حينما كان أهل القصيم يتفقون مع الملك عبدالعزيز وهم جميعاً في الكويت على كيفية مهاجمة القصيم وقتال ابن رشيد فكانت أكثرية أصوات (المهنا) وأهل بريدة رشحت عبدالله المهنا للإمارة، ولكن تدخل بعضهم رجح أن يكون صالح الحسن هو الأمير، وقد مال الملك عبدالعزيز إلى هذا فتقرر أن يكون (صالح الحسن المهنا) هو الأمير، وكان ذلك بالفعل.

وقد بقي عبدالله المهنا في الكويت، فلم يعد إلى بريدة بعد انتصار الهجوم عليها وتخليصها من حكم ابن رشيد، ربما كان ذلك لكبر سنه، وكان يدخن كثيراً لذلك مات فجأة وهو جالس في غرفة القهوة مع أصدقاء له فذكر الناس أن التتن– الدخان– هو الذي قطع قلبه.

ومنهم **إبراهيم المهنا** كان سخياً مشهوراً بذلك حتى كان يسمى (بارد العيش) وذلك أنه كان فيما يقال عنه يبقى شيئاً من الطعام للأضياف لأنه كان نازلاً في الربيعية وهي ممر للمسافرين في جهة من الفلاة ليس فيها قرى عامرة من جهة الشرق والشمال ويفعل ذلك من أجل تقديم الطعام لهم سريعاً.

وفي مرة من المرات جاءته إبل من محمد بن رشيد يقال إنها ثلاث أو اثنتان فأعطى الشاعر عبدالله ابو ونى منها ناقة قمراء، وسوف تأتي تتمة لذكره فيما بعد.

ومن آل مهنا **عبدالعزيز بن الأمير مهنا** وقد أنجب مهنا الصالح ستة أبناء أكبرهم الأمير حسن وأصغرهم عبدالرحمن.

وكان عبدالعزيز المهنا هذا صديقاً حميماً للشاعر الشهير محمد بن عبدالله العوني ولما مات حزن عليه العوني وسجل ذلك في عدة قصائد من الرثاء المؤثر البليغ حتى تمنى في إحداها أنه هو الذي مات بدلاً منه، وقد مات عبدالعزيز المهنا قتيلاً مثل أكثر رجال آل مهنا.

قال العوني راثياً عبدالعزيز بن مهنا الذي قتل سنة المليدا:

والله لــولا جــرة العظــم مــره وفنجال بن عشر عفر ابهــاره[1]

لى خذت من زين الغلاوين جـره اتبعتها الفنجــال يطفــي حــراره

من واهج بالــصدر يــاكود حــره لى فار ضرب بالنواظر شــراره

لاصير مثل اللــي حديــده يجـره هبيــل قلــب للخلايــق سـفاره

بلــومني دحــش خيالــه يغــره نوم الصفر يرِّث ابوجهه غبــاره

عليك يا شيخ نــزا مــن اشـمره مع ايمن الصفرا يسار الزبــاره[2]

يا ليتني ما ذقــت حلــوه او مــره وياليت يومي سابق عــن نهــاره

ومن مراثيه في عبدالعزيز:

الله عسى مزن نشا مــن ســحابه يمطر على قبر ورا الطعس من غاد

يا عنك قلبي ما سلا عــن اترابــه بالحلم هو والعلــم ناصــيه روّاد

ويقول أيضاً فيه متعزياً في صحبة أخيه:

والله لــو لا واحــد فــاطن لــه الزول زوله والحلايــا حــلا بــاه

لافرفرة مــن غــدت فــاطر لــه عليه صميله في لظى القيظ واغــداه

وصاب الرمد عينه ولا احدٍ يدلــه والما عنه يومين:يا بعــد مرمــاه

ومن أبناء مهنا: **محمد**.

ومن شخصيات المهنا: **صالح بن مهنا الصالح أبا الخيل** ورد ذكره في وثائق من أهمها ما ورد على طرة كتاب الجزء الأول من منتهى الإرادات في الفقه من أن (صالح بن مهنا) قد اشتراه لأخيه محمد المهنا، ووقفه وحبسه وسبّله على من ينتفع به من المسلمين وقفه بعد الشراء الشرعي شهد على ذلك

---

(١) العظم كالغليون الذي يدخن به.

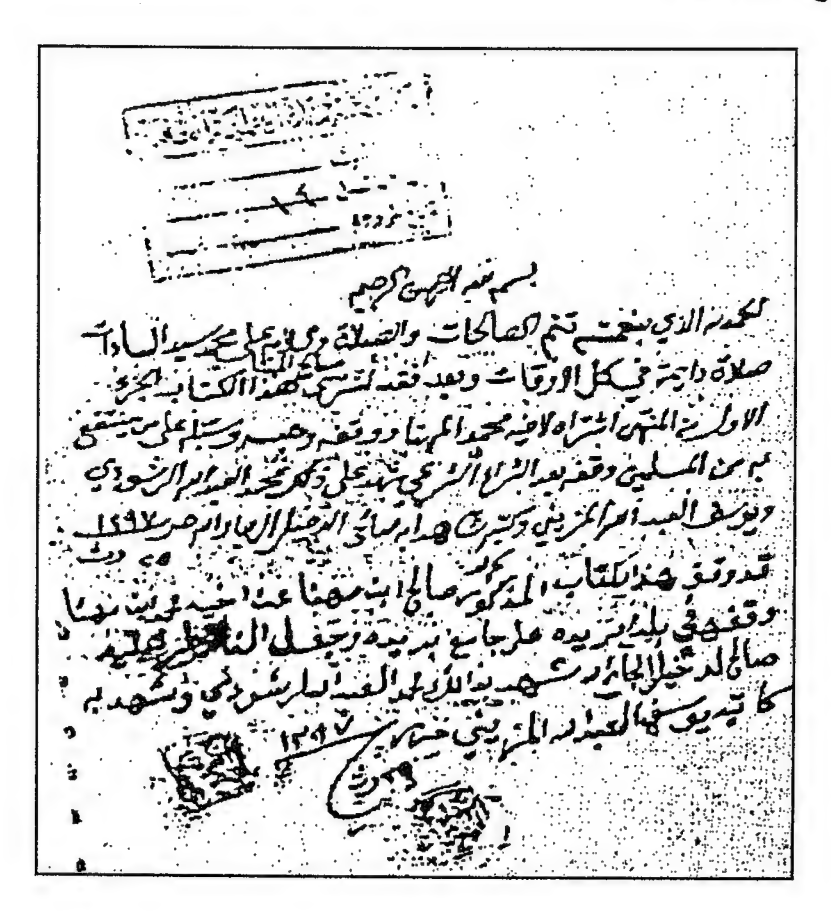
(٢) الشمرة: الفرس، ونزا من ظهرها: سقط منه: كناية عن موته.

محمد العبدالله الرشودي ويوسف العبدالله المزيني، وكتبه شاهداً به صالح الدخيل آل جارالله في ١٢٩٧هـ.

وكتبت بعد ذلك عبارة تبين مكان وقف الكتاب المذكور وأنه في بلد بريدة على جامع بريدة.

وهذا نصها:

قد وقف هذا الكتاب المذكور صالح بن مهنا عن أخيه محمد بن مهنا وقفه في بلدة بريدة على جامع بريدة، وجعل الناظر عليه صالح الدخيل الجارالله شهد بذلك محمد العبدالله الرشودي، وشهد به كاتبه يوسف العبدالله المزيني حرر في ١٩ ربيع ١٢٩٧هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على محمد سيد السادات
صلاة دائمة في كل الأوقات وبعد فقد ... هذا الكتاب الجزء
الأول ... اشتراه لأخيه محمد المهنا ووقفه وحبسه وسبله على من ينتفع
به من المسلمين وقف بعد الشراء الشرعي شهد على ذلك محمد العبدالله الرشودي
ويوسف العبدالله المزيني وكتبه شاهداً به صالح الدخيل الجارالله ١٢٩٧
قد وقف هذا الكتاب المذكور صالح ابن مهنا عن أخيه محمد بن مهنا
ووقفه في بلد بريده على جامع بريده وجعل الناظر عليه
صالح الدخيل الجارالله شهد بذلك محمد العبدالله الرشودي وشهد به
كاتبه يوسف العبدالله المزيني حرر ١٩ ربيع ١٢٩٧

ومن شخصيات المهنا: **عبدالرحمن بن الأمير مهنـــا** وهو أصـــغر أولاده وأخواله آل جلاجل.

كان شهماً شجاعاً حدثني والدي قال: خرجت في سنة الطرفية غازياً مع أهل بريدة لقتال عبدالعزيز بن رشيد وذلك بطلب من والدي الذي كانت له صلة قوية مع آل مهنا فهم جيراننا، وبيت مهنا في بريدة مجاور لبيت جدي- يعنـــي جد والدي- قال: وحدثني أهلنا أن والدي دعاه إلى بيتنا ولم يكن الناس اعتادوا صنع الشاي لذلك استعاضوا بليمون أسود يخرقونه ويغلونه في ماء فيه ســـكر ويشربون ماءه أما القهوة فإنها لابد منها.

قال: وأنا- كما تعلم- وحيد والدي فليس له غيري، ومع ذلك هو الـــذي طلب مني أن أخرج للغزو محبة في التخلص من حكم عبدالعزيز بن رشيد.

قال: وعندما احتدمت المعركة وأنزل الله علينا مطراً صـــارت الهزيمـــة علينا لأن ابن رشيد معه شمر معهم خيل، ونحن أكثرنا معنا إبل ضيعناها.

قال: ورأيت الناس يتساقطون قتلى وأيست من الحياة وإذا بشخص راكب على فرس يناديني ويقول: يا ناصر، يا ناصر، اركب، وإذا به عبدالرحمن بن الأمير مهنا، فركبت على الفرس خلفه، وخرجنا من المعركة وكان ذلك ســـبباً لنجاتي من القتل في المعركة.

هذا وقد قتل من آل مهنا في وقعة الطرفية هذه تسعة رجال.

وكانت وفاة عبدالرحمن بن الأمير مهنا هذا في عام ١٣٤٧هـــ ومـــازال ابنه مهنا بن عبدالرحمن المهنا يعيش في الرياض، وقد دعاني إلى بيته فوجدته بيت أمير وكانت مائدة العشاء التي أقامها أشبه أيضاً بمائدة أمير وعمـــره الآن في عام ١٤٢٥هـــ ٨١ سنة.

وهو أعلى أسرة آل مهنا نسباً الآن بمعنى أقربها إلى المؤسس مهنا بن صالح أبا الخيل، ووالده هو أصغر أبناء مهنا الستة، لأن أولاد مهنا هم حسن وإبراهيم وعبدالله ومحمد وصالح وعبدالرحمن.

وقد مضى على وفاة مهنا الصالح بهجوم أناس من آل أبو عليان عليه وقتله عام ١٢٩٢هـ عند كتابة هذه الأحرف في عام ١٤٢٦هـ ١٣٤ سنة، وحفيده وسميه مهنا بن عبدالرحمن المهنا موجود لا يزال متمتعاً بالصحة والعافية، وقد رزق بنين وحفدة.

ومن المهنا **إبراهيم بن مهنا الصالح** وهو رجل كريم مضياف كان يلقب بلقب (بارد العيش) وهو لقب يدل على الكرم لأنه يقتضي أنه يقدم طعاماً كثيراً ويشبع منه الناس، ويبقى منه ما يكفي لمن بعدهم بارداً، لوفرة الطعام.

ذكره الشاعر أبو وني بهذا اللقب (بارد العيش) فقال:

يا علي مابك وَحدِةٍ للمطاريش ولا الزراعة كود الضحك تنساه

هو معجبك يا علي ضافي العكاريش حظ يحوشك جملة البين تطلاه

ما شفتني كني غريب الدراويش مَرٍّ أروس ومَرّ الهرش نرعاه

عيننتا لولا فعل أشقر الريش واقت علينا غبر الأيام لولاه

سموه أهل عوص النضا (بارد العيش) والعمر صيور المقادير تعطاه

حطوا به اسم لايق ما بعد حيش لو فنيت الدنيا تجدد سماياه

لى جاه من بعد المدى مرهق الجيش هو ريفهم لما تلايم حفاياه

ومنهم **حصة بنت الأمير حسن المهنا:**

الحمد لله وحده

شهد عندي عبدالله بن عبدالكريم بن عبيدان وصالح بن فهد بن اخضير بأن حصة بنت حسن المهنا باعت على عبدالعزيز بن احمود المشيقح نصيبها من ربع الدكان بخمسة ريال [illegible] قبضته على عقد البيع وهو المعروف من دكاكين العقيلية يحده من قبله دكان [illegible] شهد على شهادتهم وكتبها علي بن سليمان الضالع وصلى الله على محمد [illegible] ٧ محرم [illegible]

الحمد لله

[illegible] كاتب الأحرف عبدالله بن ناصر بن سيف [illegible] عبدالعزيز [illegible] احمود بن مشيقح [illegible] عبدالرحمن الحسن المهنا [illegible] ربع الدكان [illegible] عبدالرحمن الحسن [illegible]

[illegible] ناصر بن سيف [illegible]

ومن المهنا **طرفة بنت الأمير حسن بن مهنا**، وجدت وثيقة لطرفة بنت حسن المهنا مؤرخة في ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٣٥٤هـ وهي مبايعة بين وكيل طرفة المذكورة وهو عبدالله بن فوزان العلي (الفوزان) (بائع) وبين عبدالعزيز الحمود المشيقح (مشتر).

والمبيع نصيب طرفة بنت الأمير حسن المهنا من ملك أبيها الذي يراد به النخل وما يتبعه الذي كان يملكه الأمير حسن المهنا، وهو في صباخ بريدة ويسمى ملك الحميدي.

والثمن ستمائة واثنا عشر ريالاً، وهو سهم من سبع عشر سهماً على حسب سهمانهم، أي سهامهم، والمراد أنه الذي اتفق عليه الورثة، أو الذي قسم ميراث حسن المهنا بين ورثته.

وقد اشترط الوكيل البائع عبدالله الفوزان على المشتري الشيخ عبدالعزيز الحمود المشيقح الوشاع الذي في الملك بقدر مشتراه وهو المشاع من الملك الذي لم يقسم واستثناه الذي كان باعه على حسن المهنا من البيع ومثله الأسبال التي في الملك لغير حسن، وهي قليلة بالنسبة إلى هذا الملك الذي يضم نخيلاً واسعة.

والشاهد هو الشيخ الجليل عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي وسليمان العبدالله بن حميد والكاتب الشيخ عبدالله الرشيد الفرج.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا عبدالله الفوزان الملي في حال وكالته لطرفة الحسن المهنا على
بيع نصيبات ملك ابهاحسن الكائن في ضاحي بريدة المسمى ملك الحميدي
بعد [illegible] وكالته عبدالله لدينا وحضر بحضوره عبدالعزيز الحمود المشيقح فباع عبدالله
الفوزان في حال وكالته لطرفة شرعًا على عبدالعزيز جميع ما في الملك بثمن معلوم
قدره وعدده ستمائة ريال واثنعشر ريال والمبيع المذكور سهمًا من سبعة عشر
سهمًا على حسب سهمانهم والثمن المذكور هو عن جميع اصل الملك من حسن الا
وما تبعه ريال والمبيع المذكور جميع استحقاق طرفه من الملك المذكور من
ارض وعصب وجميع توابعه من الملك من نخل وبير وبيت واثل وارض وطرق
وان زاد نصيب طرفه المذكور عما ذكر فلها قيمة الزائد على حسب القيمة او
نقصت فعليها قيمة النقص والثمن المذكور وصل عبدالله حال العقد واشترط
عبدالله على عبدالعزيز الوشاع الذي في الملك بقدر مشتراه ومن جهة الاسبال
الذي في الملك لغير حسن كما هو معلوم عند عبدالعزيز وانتقل المبيع المذكور من
الملك الى ملك عبدالعزيز يتصرف فيه تصرف الملاك في املاكهم والملك معروف
محدود يحده من قبله النفود ومن شمال السوق وملك الرشود ومن شرق
ملك ابن خضير ومن جنوب ملك الحسن وملك النبهان شهد على ذلك
عبدالعزيز ابن ابراهيم العبادي وسليمان العبدالله بن حميد وكفى به شاهدًا
به عبدالله الرشيد الفرج حرر سنة ١٣٥٤ وصلى الله على نبينا محمد وسلم
٢٨ جا

ومنهم **طرفة بنت محمد بن إبراهيم بن الأمير مهنا الصالح** وابنه الأمير حسن المهنا عمها، تزوجها تركي الأول بن الملك عبدالعزيز آل سعود ورزق منها ببنت اسمها (حصة) كانت لا تزال تعيش الآن- ١٤٢٦هـ أي البنت حصة ولكنها لا تغادر السرير للمرض والكبر.

وقد اختلفت طرفة مع زوجها تركي بن الملك عبدالعزيز عند موضوع تافه، هو أيهم أولى بالمشيخة أي الإمارة أو الحكم أهم المهنا؟ أم آل سعود؟ فقالت: هم المهنا، وقال هو: هم آل سعود، وكانت لا تزال شابة غير مجربة فتشاجرا وطلقها.

وبقيت مدة يتردد عليها الخُطّاب وتردهم ولا تقبل منهم أحداً لأنهم لم يرضوها حتى خطبها إبراهيم بن عبدالعزيز اليحيى، خطبها من أخيها لأمها عبدالرحمن بن عبدالله المهنا فرفضته بحجة أنه ليس شاباً.

قيل لي: إنه بعد سنة أو تزيد قابله أخوها لأمها عبدالرحمن المهنا وقال: يا إبراهيم، أنت بالأول خطبتنا ولا تيسر، والآن نخطبك إن كان انت موافق، فقال بسرعة: موافق.

وتزوجها فرزق منها بعبدالعزيز وعبدالله وقد توفي عبدالله ولا يزال عبدالعزيز حياً يرزق الآن- ١٤٢٧هـ.

ولطرفة هذه قصة معه تدل على نبلها وطيب فعلها، وذلك أن زوجها إبراهيم بن عبدالعزيز اليحيى كان استدان من شخص شديد في معاملته، وأنا أعرف اسمه ولكنني لم أرد أن أذكره هنا ومبلغ الدين الذي عليه أربعمائة ريال.

ولما حل الدين لم يكن لدى إبراهيم اليحيى شيء فكرر عليه الرجل الطلب فلم يستطع أن يجدها، فتوعده الدائن وهو رجل معروف بقوته الجسدية بأنه إذا لم يدفع بعد يومين فإنه لن يشكيه ولكنه سوف يضربه قبل ذلك.

وقد تيقن إبراهيم اليحيى من صدق وعيده فكان مهموماً في تلك الليلة، لم يؤاته النوم، ولاحظت طرفة المهنا زوجته ذلك فسألته فأخبرها فقالت له: لا تخاف نم مرتاح، والله سبحانه و تعالى يفرجها.

وفي الصباح استدعت امرأة يقل لها جميلة لأنها من أسرة (الجميل) المعروفة في بريدة وكانت تتجر في المصوغات الذهبية تجلبه على النساء في البيوت شيء منه لها وشيء تبيعه لغيرها بالدلالة، لغيرها من النساء.

فاعطتها مطبقة أي ما يشبه الإناء من المعدن مليئة بالمصاغ من الذهب من أنواع مختلفة وقال لها: روحي لعبدالعزيز الحمود المشيقح وقولي له: تُسلم عليك طرفة المحمد المهنا وتقول: من فضلك سلفنا أربعمائة ريال محتاجينها الآن، وخذ هذا الصوغ رهانة، إلى ما نرجع لك الدراهم.

قالوا: فقال ابن مشيقح لجميلة المرأة: المهنا لهم حق علينا وأعطاها النقود فأعطتها زوجها ابن يحيى الذي أسرع يعطيها صاحب الدين.

ماتت طرفة بنت محمد بن مهنا هذه في عام ١٣٩٧هـ وكان زوجها إبراهيم العبدالعزيز اليحيى قد سبقها إلى الدار الآخرة إذْ مات في عام ١٣٩١هـ.

ومن متأخري أسرة المهنا الدكتورة **(مي بنت عبدالله بن فهد المهنا)** حصلت على درجة الدكتوراه في تخصص علم الأحياء الخلوي والجزئيي من جامعة ساكس بالمملكة المتحدة.

ونشرت جريدة الرياض في عددها (١٣٠٥٣) الصادر في ١٩ المحرم سنة ١٤٢٥هـ تهنئة لها ولأسرتها بحصولها على هذه الدرجة.

منها هذه الوثيقة التي تذكر مبايعة تمت بين فهد بن عبدالرحمن الربدي بصفته وكيلاً عن أخيه عبدالرحمن المهنا وأخوّته له من جهة الأم، وأمهما معاً لولوة الجلاجل

كان الأمير مهنا الصالح قد تزوجها فجاءت له بابنه عبدالرحمن، ثم تزوجها عبدالرحمن الربدي بعده فولدت له أولاداً منهم فهد بن عبدالرحمن المذكور.

والمشتري هو الشيخ الثري الشهير عبدالعزيز بن حمود المشيقح والمبيع ملك عبدالرحمن بن مهنا المعروف في صباخ بريدة.

والثمن: ثلاثمائة وخمسون نيرة مجيدية، والنيرة هي الجنيه الذهبية، والمجيدية منسوبة إلى السلطان عبدالمجيد أحد سلاطين تركيا.

الشاهد: سعد بن محمد العامر.

والكاتب الشيخ القاضي عمر بن محمد بن سليم، ولكنه لم يكن تولى القضاء آنذاك، وإنما كان القاضي أخاه الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم الذي وثق عقد هذا البيع بتاريخ ١٠ محرم سنة ١٣٣٥هـ.

أي بعد كتابة الوثيقة بيوم واحد.

وثائق للمهنا:

ذكرنا بعض الوثائق المتعلقة بالأمير مهنا الصالح وبابنه الأمير حسن وبقيت علينا وثائق معظمها ليس بذي أهمية ولكنني أحببت إيرادها هنا استكمالاً للفائدة، ولمعرفة ما آلت إليه حال بعضهم ممن كانوا يبيعون أسهماً أو لنقل مقادير مما كان خلفه آباؤهم.

وقد ذكرت عدداً منها في ترجمة عبدالعزيز بن حمود بن مشيقح لأنه كان اشترى أعداداً عديدة من أملاكهم في الصباخ التي أكثرها أسهم أي حصص لهم مما تلقوه من الإرث.

أما الأملاك وهي النخيل الكاملة المستقلة فإنها قليلة منها هذه:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا فهد بن عبدالله الربدي وهو يومئذ وكيل لاخيه عبدالرحمن المهنا بعد ما ثبت
وكالته على بيع ملكه المعروف بالصباخ فباع فهد بن عبدالرحمن على عبدالعزيز الحمود بن
مشيقح ملك عبدالرحمن بن مهنا المعروف في صباخ بريده الراجع على عبدالرحمن بالشرا
من عبدالعزيز بن راشد الذي اشترى حسن بن مهنا لاخيه عبدالرحمن في حال ولايته عليه
وهو جميع ما اشترى حسن من عبدالعزيز مغارسة عبدالعزيز وارثه وارث اولاده و
اخواتهم وهو ارثهم من نخل امهم طرفه المنتقل اليها من منيره بنت بن راشد وايضا
ارث عبدالعزيز من سدس امه الذي دخل عليهم من ملك ابراهيم كما هو من سوفجي ورقة
الشرى باع فهد على عبدالعزيز هذا الملك المذكور بجميع حقوقه وحدوده وتوابعه من ارض
ونخل واثل ومرافق فاشترى عبدالعزيز بثمن معلوم قدره وعدده ثلاثمائة ريال وخمسون
ريال مجيدي قبضهن فهد على عقد البيع والملك معروف محدود يحده من شرق السوق
ومن شمال ملك مهنا المسمى المقاطر وملك رقية بنت بن راشد ومن قبلة النفود ومن
جنوب ملك ابراهيم بن راشد الذي اشترى حسن والاثل الذي في النفود تبع للبيع
الذي يتبع للملك منه واستثنى فهد من الملك المبيع قبلي شمالي الملك حد المستثنى من شرق
سبيل محمد بن راشد ومن جنوب منبع القليب ونخل عبدالعزيز ومن قبلة النفود هكذا
صدر البيع من فهد في حال صحة تصرفه وثبوت وكالته واشترى عبدالعزيز هذا الملك
المحدود كما انتقل الى ملك عبدالعزيز يتصرف فيه تصرف الملاك في املاكهم وذوي الحقوق
في حقوقهم لاشتمال البيع على العقد الصحيح الشرعي شهد على ذلك سعد بن محمد بن [illegible]
وشهد به واثبته كاتبه الاحقر الواثق بالله الواسع العليم عمر بن محمد بن سليم
وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين حرر ٩ محرم ١٣٣٥

الحمد لله وحده
العقد المرسوم اعلاه صحيح لازم
قال ذلك كاتبه عبدالله ابن محمد بن سليم
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ١٠ محرم ١٣٣٥

الحمد لله

حضرت عندنا نورة الحسن المهنا واقرت بانها باعت على عبد العزيز الحمود المشيقح غنين صالح الحسن المهنا وهو صيبت زوجته بنت العقيلي من ملك الحميدي المعروف بالصباخ الذي اشترت نوره من العقالا اشتراه عبد العزيز الحمود بثمن معلوم قدره وبيانه سبعين ريال وصلته على عقد البيع والبيع شامل جميع الملك المعني انتقل من ملك نورة الحسن الى ملك عبد العزيز الحمود يتصرف فيه تصرف الملاك في املاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم شهد على ذلك عبد الله الناصر بن سيف وشهد به كاتبه عبد الله بن ابراهيم بن سليم حرر ١٧ ص سنة ١٣٥٦ وصلى الله على محمد وآله وصحبه

الحمد لله

حضرت عندنا هيا الحسن المهنا واقرت بانها باعت على عبد العزيز الحمود المشيقح تسع سهم من ملك ابيها المسمى ملك الحميدي معروف بالصباخ بثمن معلوم قدره وبيانه اربع وثلاثين ريال بموجب مشترى الملك من خمسة آلاف ومايتين ريال والمذكورات وصلتها على عقد البيع المعني انتقل تسع السهم الى ملك عبد العزيز يتصرف فيه تصرف الملاك في املاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم شهد على ذلك عبد الله الفوزان العلي الفوزان وشهد به كاتبه عبد الله بن ابراهيم بن سليم حرر في ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٣٥٦ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله

حضرت عندنا هيا الحسن المهنا واقرت بانها باعت على عبد العزيز الحمود المشيقح سهمها من سبعة عشر سهم من ملك ابيها المسمى ملك الحميدي بالصباخ بثمن معلوم قدره وعدده ثلاثمائة ريال وثلاثة قروش وصلها التي حال العقد وهو اخر سهاما من الملك المذكور واشترى عبد العزيز بهذا الثمن وانتقل الى ملكه يتصرف فيه تصرف الملاك في املاكهم والملك معروف حدوده كما ذكر شهد على ذلك عبد الله الفوزان العلي وشهد به كاتبه عبد الله الرشيد الفرج حرر سنة ١٣٥٦

يذكر ابن مشيقح انه ابقى من الثمن المعلوم ٥ ١٠ عشرة ارسل بخيصن الجوهرة والدة هيا شهد على ذلك عبد الله الفوزان وكتبه شاهدًا به عبد الله الرشيد الفرج حرر سنة ١٣٥٦

الحمد لله وحده

حضر عندنا عبد الله العويد الفلاحي لكونه وكيلاً على بيع حصة منيرة الحسن
المهنا من ملك أبيها بالصباخ المسمى ملك الحميدي وذلك بعد ما ثبت عندنا
وكالة عبد الله المذكور بحضور عبد العزيز الحمود أبا الخيل فباع عبد الله على
عبد العزيز حصة منيرة من ملك أبيها بالصباخ المسمى ملك الحميدي التي هي
إرثها من أبيها حسن وإرثها من أمها [illegible] وإرثها من أخيها صالح الحسن
وحصتها من أخيها عبد العزيز الحسن باع عبد الله العويد على عبد العزيز الحمود
جميع استحقاق منيرة من هذا الملك المذكور المسمى ملك الحميدي وفيه المشوط
بثمن معلوم قدره وعدده ستمائة ريال واثنعشر ريال إلا أن أصل بيع ملك
حسن من خمسة آلاف ريال ومائتين ريال وحساب المحنى الجاري
بينهم من سبعة عشر سهم باع عبد الله على عبد العزيز سهمها من سبعة عشر
سهم فإن نقص حق منيرة عن سهمها فعبد العزيز يرجع على
عبد الله بقصيرته والملك معروف محدد يحده من قبلة النفود ومن شمال
السوق وملك الرشودي ومن شرق ملك حمد الخضير ومن جنوب ملك
عبد الرحمن الحسن والنصيان واشترط عبد الله على عبد العزيز الرشا
الذي صايب حق حسن نصيب عبد العزيز قصده منه [illegible]
عبد العزيز بالإسمال الذي بالملك والبيع على حصة حسن فأصبح
انتقل هذا الملك عن ملك منيرة إلى ملك عبد العزيز بجميع توابعه من بئر
وبيوت [illegible] وطرق وما يليه يتصرف فيه تصرف الملاك في أملاكهم
شهد بذلك عبد الرحمن بن أحمد الدواف وعبد الله [illegible] سيف وشهد
به وكتبه علي العبد الله [illegible] وصلى الله على محمد سنة
١٣٢٣

الحمد لله

حضر عندي سليمان الحسن المهنا وحضر لحضوره عبد العزيز الحمود
ابن مشيقح فباع سليمان على عبد العزيز نصيبه من دكانه وهو
ارثه من ابن اخيه عبد المنعم ابن عبد الرحمن الحسن وهو ثلثا الدكان
بعد الثمن اربعة عشر سهما من اربع وعشرين سهما بثمن معلوم
قدره وعدده مائة واربعين ريال قبضهن سليمان على عقد
البيع والدكان معروف محدود وهو الطارف من قبلي من
دكاكين القشلة يحده من قبلي وشمال الاسواق ومن جنوب
البيت ومن شرق دكان عبد العزيز الذي هو اشترى منهم
وانتقل هذا المبيع المذكور من ملك سليمان الحسن الى ملك
عبد العزيز الحمود ابن مشيقح شهد على ذلك عبد الله ابراهيم
المجد ابن سليم وشهد به كاتبه عبد الله الرشيد الفرج وصلى الله
وسلم على نبينا محمد حرر ١٣٥٤
٧ ذي

الحمد لله

حضر عندنا عبد الله الناصر ابن سيف حال كونه وكيلا لنوره بنت مطلق البنيي وحضر
لحضوره عبد العزيز الحمود المشيقح فباع عبد الله الناصر على عبد العزيز الحمود صبية نوره وهو
ارثها من زوجها وابنها من الدكان وهو عشرة اسهم من اربع وعشرين سهما
بثمن معلوم قدره وبيانه مائة وثلاثون ريالا وصلن عبد الله على عقد البيع والدكان
المذكور الطارف من قبلي من دكاكين القشلة وذلك بعدما اشرفنا على وكالة
نوره لعبد الله وكالة مطلقة ببيع وقبض شهد بذلك سليمان العلي البراك وشهد
به كاتبه عبد الله بن عبد الرحيم ابن سليم وحرر في صفر ١٦ سنة ١٣٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا عبدالله النوزان العلي في حال وكالته لطرفة الحسن المهنا على بيع نصيبها من ملك ابيها حسن الكاين في صباخ بريده المسمى ملك الحميدي بعد ثبوت وكالته عبدالله لدينا وحضر بحضوره عبدالعزيز الحمود الشيقح فباع عبدالله النوزان حال وكالته لطرفه شرعًا على عبدالعزيز حصتها من الملك بثمن معلوم قدره وعدده ستماية ريال واثنعشر ريال والمبيع المذكور سهما من سبعة عشر سهما على حسب سهامهم والثمن المذكور من عين مبيع اصل الملك من خمس الاف وماتين ريال والمبيع المذكور جميع استحقاق طرفه من الملك المذكور من ارض وعصب جميع توابعه من الملك من نخل وبئر وبيت واثل وارض وطرق وان زاد نصيب طرفه المذكور عما ذكر فلها قيمة الزايد على حسب القيمة او نقصت فعليها قيمة النقص والثمن المذكور وصل عبدالله حال العقد واشترط عبدالله على عبدالعزيز من الوشاع الذي في الملك بقدر مشتراه ومن جهة الاسبال الذي في الملك لغير حسن كاين معلوم عند عبدالعزيز وانتقل المبيع المذكور من الملك الى ملك عبدالعزيز يتصرف فيه تصرف الملاك في املاكهم والملك معروف محدود يحده من قبله النفود ومن شمال السوق وملك الرشود ومن شرق ملك ابن خضير ومن جنوب ملك الحسن وملك النصيبان شهد على ذلك عبدالعزيز البراهيم العبادي وسليمان العبدالله بن حميد وكفى به شاهدا (١) به عبدالله الرشيد الفرج حرر ١٣٥٤ وصلى الله على نبينا محمد وسلم

٢٨ جا

الحمد لله وحده

حضر عندنا عبد الله الفوزان العلي حال كونه وكيل على بيع حيبة منيرة الحسن
المهنا من ملك أبيها بالصباخ المسمى ملك الحميدي وذلك بعدما ثبت عندنا
وكالة عبد الله المذكور وحضر لحضوره عبد العزيز الحمود أبا ستيقي فباع عبد الله على
عبد العزيز حيبة منيرة من ملك أبيها بالصباخ المسمى ملك الحميدي وهو
ارثها من أبيها حسن وارثها من أمها حصة وارثها من أخيها صالح الحسن
وعصبها من أخيها عبد العزيز الحسن باع عبد الله الفوزان على عبد العزيز الحمود
جميع استحقاق منيرة من هالملك المذكور المسمى ملك الحميدي وفيه المشروط
بثمن معلوم قدره وعدده ستماية ريال وانقبضت ريال الا ان أصل بيع ملك
حسن من خمسة الاف ريال وماتين ريال وحساب المهنى الجاري
بينهم من سبعة عشر سهم باع عبد الله على عبد العزيز سهميها من سبعة عشر
سهم فان نقص حق منيرة من سهميها فعبد العزيز يرجع على
عبد الله بنقصه من الملك وهو في محمد عبده من قبلة النفود من شمال
السوق حمال الرشود ومن شرق ملك حمد الخضير ومن جنوب ملك
عبد الرحمن الحسن والنصبان واشترط عبد الله على عبد العزيز الموشاع
الذي صاير حق حسن نصيب عبد العزيز فصده منقص ونقص [illegible]
عبد العزيز مال الانصبال الذي بالملك والبيع على حيبة حسن خاصة
انتقل هالملك وهو ملك منيرة الى ملك عبد العزيز بجميع [illegible] حدوده من
وبيوت واثال وطرق وهيا يل يتصرف فيه تصرف الملاك في املاكهم
شهد بذلك عبد الرحمن أبا احمد الرواف وعبد الله الناصر بن سيف وشهد
به وكاتبه علي العبد العزيز [illegible] وصلى الله على محمد سنة
١٢٢٣

الحمد لله

حضر عندنا عبدالله الفوزان العلي في حال وكالته على بيع نصيب
منيرة الحسن المهنا وطرفه الحسن من ملك ابيها المسمى مكان الحميدي
بالصباخ المحدد بالمشترى السابق فبعد تحرير حساب نصيب
منيره وطرفه من الملك ثبت لمنيره زياده اثنين وخمسين ريال ونصف
ولطرفه كذلك اثنين وخمسين ونصف وذلك ان نصيبهن زاد
عن اربعة الاسهم السبق من سبعة عشر سهما مايه وخمسة اسهم
من خمسة الالف ومايتين فباع عبدالله بهذه الزيادة على عبدالعزيز
الحمود بمبلغ مائة وخمسة ارباع مقبوضات على عقد البيع
لكل واحدة اثنين وخمسين ريال ونصف ولم يبق للبنات في
الملك المذكور دعوى شهد على ذلك علي العبد العزيز النجاحي
وشهد به كاتبه عبدالله الرشيد الفرج حرر ١٣٥٤
١٥ ش

بسم الله الرحمن الرحيم

حكم الصادرة من وكيل منيرة الحسن
العقود المرسومة نصيبهن من ملك الحميدي المعروف
واختها طرفة من بيع
في الصباخ عمو صحيحة لازمة قال ذلك كاتبه عمر
بن محمد بن سليم وصلى الله على محمد واله وصحبه اجمعين
١٣٥٤
١٥ ش

المهنا:

أسرة أخرى صغيرة من أهل المريدسية.

أكثر عليّ شخص أو شخصان منهم كي اقتنع بما أدعوه من كونهم من (المهنا) أبا الخيل أمراء بريدة.

فقلت لهم: إنني لا أعرف ذلك فأحضروا لي وثيقة فيها اسم جدهم مهنا بن علي آل مهنا.

وذكروا أن تاريخها كان في عام ١٢٥٨هـ فقلت لهم: إنني أعرف أنه لا يوجد في المهنا من أباالخيل أحد قبل الأمير مهنا بن صالح أبا الخيل الذي قتل عام ١٢٩٢هـ من اسمه مهنا، فلم يكن هذا الاسم شائعاً في أباالخيل، وإنما سبب التسمية أمه هيله بنت (مهنا) العنقري فسمت ابنها على اسم والدها.

ثم سألت عدداً من كبار السن من أهل المريدسية عنهم فذكروا أنهم ليس لديهم علم بأنهم من (آل أبا الخيل) لأن أسرة (أبا الخيل) عريقة وفروعها معروفة.

وذكر لي بعضهم أن هؤلاء الذين هم المهنا أهل المريدسية كان يقال لهم في القديم (الشمالي) ولكن ذلك ترك الآن، وصاروا يعرفون بالمهنا فقط.

وقد واصل ذلك الرجل منهم سعيه لمحاولة إثبات أنهم من (آل أبا الخيل) حتى بلغني أنه كتب بذلك إلى الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وبعضهم أشاع بأنه سوف يقاضي المهنا أبا الخيل في نصيب ما تصرفوا به من أملاكهم أي أملاك أبا الخيل على اعتبار أنهم- أي مهنا المريدسية- منهم.

ثم عثرت على وثائق في عنيزة وواحدة في بريدة تفيد بأن المهنا أهل المريدسية هؤلاء كان يقول لهم (الشمالي) وأن جدهم مهنا اسمه (مهنا بن علي الشمالي نزيل المريدسية).

وهذه صورة الوثائق المذكورة:

بسم الله

كذلك أقر مهنا ابن علي الشمالي نزيل بلد المليدا بنسبه في صحته بعدما ثبتت وكالة
من سليمان الفواز ومن حسن العجلان انهما قد وكلاه على البيع والقبض
لجميع نصيبهم من أرض قطعة ابن اعليان وبين هاو طرفها فأقر مهنا
المذكور لقد باع على عبدالله ابن اعليان جميع ما يخص العجلان من
ارثهم من ابيهم من ارث ابيهم من عمهم حسن العجلان من ارثه من امه في
العراقيح والتعد وقع بثمن معلوم أقر مهنا بقبضه فلم يبق لمن وكله حق
ولا دعوى وكالة مهنا بخلاف من البلد بلد البريدة ونواحيها سليمان
العلي ابن معقل فباع وقبض كذلك بعد ذلك أقر لقد باع جميع ما يخص
العجلان من نخل العقيلية قطعة ابن عليان بثمن معلوم والمبيع معلوم
أقر بذلك بعد ثبوت وكالته فباع وقبض الثمن كله لنصيب العجلان
والنصيب لسليمان الفواز شهد على ذلك كله عبدالله الحسن العرج
وعبدالعزيز القرا وابنه محمد وعلي العبدالله ابن حنيو وشهد بكرا وبه عبد
الرحمه القاضي

[illegible]

اقر عبد العزيز بن ابن معقد و ابنه محمد لقد باع جميع ما يخص ال[illegible]
من قبل بيالم حمد ابنه ابراهيم ابن معقد اهداء ارثه من امه موضى بنت حسين العرفج
المتوفيه في بلد المذنب بنسبه بعد ما شهد مهنا ابن علي الثمالي قرابيالم ان
ان العقد المذكور له اقرب الحسين المذكور فباعا و قبضا الثمن بعد و ايدي
الشيخ عبد الله ابن عبد الرحمن لعبد العزيز فباع و قبض الثمن والعقد وقع على
الرحمن الزهص و بلغه الثمن كاملا كذالك بعد العقد من بيع الرحمن [illegible]
لمبيني ما يتبعه من الحقوق والحدود باع نصيب العبد الله المفارس والمبيع
معلوم و الثمن كذالك و ثمن النخل عشر [illegible] و ثمن الارض [illegible]
[illegible] بلغه عبد العزيز بالكمال و التمام شهد على ذالك [illegible]
اسماعيل و عبد الله الحسين و علي ابن ضبيح و [illegible] عبد الرحمن [illegible]

اقر مهنا ابن علي الثمالي في علكمند لقد باع علي عبد الله ابن علي البدر جميع ما كان
المقوش [illegible] و عيال [illegible] جار الله من ارث من اختها شمس
[illegible] حمد ابن ابراهيم ابن معقد امه و عن [illegible] ابن عليان بثمن [illegible]
اقر لقد بلغه فلم يبقى له كله حق و لا دعوى كذالك اقر لقد باع
حقهم من المفارسه بثمن معلوم اقر لقد بلغه فلم يبق له و كله حق و لا دعوى
[illegible] و [illegible] شهد على ذالك [illegible]
الحسين ابن [illegible] و علي ابن ضبيح و عبد العزيز ال معقد و ابنه محمد و
[illegible] و شهد به و كتبه عبد الرحمن [illegible] راشد [illegible]

ومن المهنا هؤلاء: الأستاذ **إبراهيم بن علي المهنا** ذكر لي نسبه إلى رأس أسرة المهنا وهو مهنا بن علي فقال: أنا إبراهيم بن علي بن محمد بن مهنا بن محمد بن مهنا بن علي.

ومؤهله حسب ما ذكره بكالوريوس في أصول الدين من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم.

ويعمل الآن رئيساً بقسم القضايا بمكتب العمل في عنيزة.

وذكر أن منهم إبراهيم بن عبدالعزيز بن مهنا الملقب (الكيتب) الذي هو الكاتب كان حافظاً للقرآن الكريم، وكان إماماً لمسجد المهنا، ولم يذكر مكان المسجد، قال: وقد عرف بين أبناء مجتمعه بالكيتب، لأنه كان يكتب للناس رسائلهم.

ثم ذكر بعض المعاصرين من الأسرة ومنهم:

- الشيخ مهنا بن عبدالعزيز المهنا إمام وخطيب جامع الرشيد بالإسكان حالياً (لم يذكر البلدة).
- الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المهنا، ويعمل حالياً في مستشفى بريدة التخصصي.
- علي بن مهنا المهنا أحد موظفي الشئون البلدية والقروية في بريدة.
- عبدالله بن مهنا المهنا مدير المعهد الصحي سابقاً.
- مهنا بن علي المهنا من موظفي بريد منطقة القصيم.

وهذه بعض وثائق هذه الأسرة، أسرة (المهنا) أهل المريدسية.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اوصى به ميتنا بن علي المهنا وهو يشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار
حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور واوصى من خلفه من اهله وبنيه ان يتقوا
الله ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا
مؤمنين واوصاهم بما وصى به ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله
اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون
واوصى بستة عشر نخلة اربع مكاتيم فوق القليب
وشقر الحارة ومكتومية المنحر الشرقي ومكتومية
المنحر القبلي والمكتومية الجعد بالي قبلة المصلى واربع
بالهبات ثلاث مكاتيم وشقر حذو اللنغه ضحايا
وعشيات في رمضان له ولوالديه ويخرج منهما عشر
وزنة عشر للامام وخمس للصوام وخمس للسراج والدلو

ايضا شقر لابيه شمال عن الاصيبع وشقر لاخيه محمد
وامه ومكتومية لاخيه عبد العزيز وامه جنوب
عن المنيات ومكتومية المسنات لعمته فاطمه ايضا
بالغرسي التالي الشمالي خمسة عشر نخلة اربع مكاتيم
فوق القليب والحلوتين واحدة شمال عن السواقي
والثانية بشرقي البركه واربع شقر فوق البركه سلجتين
فوق البركه وبنتة لاحم ومكتومية على البركه واحد
قبله والثانية شمال هذه الى يحج له ولوالديه وبنيانيه
كل حجة خمسة عشر ريال الا حال من بغى يحج من العيال
فهو اذن له واصل جميع ما ذكر من النخل نصفه والوكيل
على تنفيذ الوصايا علي واخوته نصرا عليه واعوان على
تنفيذ الوصيه وبعده محسن وبعدهم اخوتهم فمن بدله
بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم
شهد على ذلك راشد بن شقيه وشهد به وكتبه عبد الله
بن عمر ونقلته من خطه حرفا بحرف عبد الله بن محمد التهيدان
... محمد بن عبد الله السليم متع الله به على ...
[illegible]

تاريخ الوصيه عام ١٢٥٨ هـ

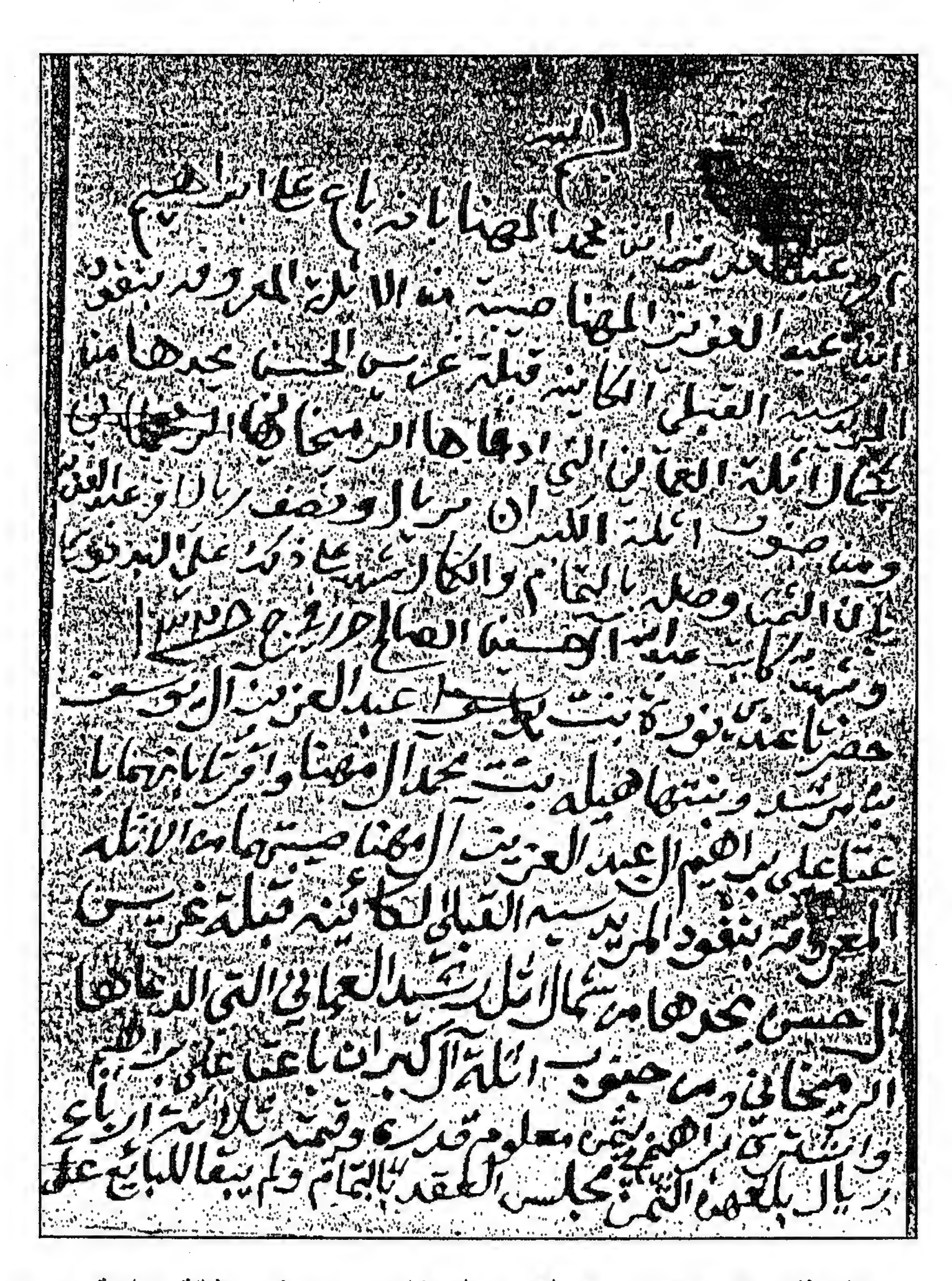
بسم الله الرحمن الرحيم

اوصت منيره بنت مهنا آل محمد بثلث مالها بعد موتها في اعمال البر قادم
فيه حجة الاسلام وبعدها اضحية الدوام وان فضل شيء في اعمال البر وقد
رثيها واقاربها الا ان اعتنق وجعلت النظر عليه لابيها وبعده
الصالح من ذريتها شهد على ذلك زوجها ابراهيم آل عبد العزيز
آل مهنا وشهد على ذلك عبد الله بن محمد آل قهيدان وكتبه ١٣٢٠
٦ ش

هذا ما وصى به محمد بن مهنا اوصى بثلث ماله التا دم فيه
حجة الاسلام ان ما حج وضحية دوام وكل على انفاذ وصيته
ابنه عبد العزيز ومهنا فطين عليه شهد على ذلك اخوه عبد العزيز
وشهد به وكتبه سليمان السعوي سنة ١٣٢٧ نقله من خط
المذكور بعد المعرفة حرفا بحرف من غير زيادة ولا نقصان
سليمان بن ناصر السعوي سنة ١٣٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

اوصى محمد بن مهنا بثلث ماله مقدم منه حجة لنفسه وعبد بحير عشر
وعشرين ريال مشاعا كل سنة عشيات في رمضان يفرقن على الفقراء
والمساكين وضحية دوام للتفسيم فيهن المحتاج من اقاربه والباقي من الثلث
بعد انفاذ الحجج والعبيد عشر الاريال والضحية يرجع على الورثة
شهد على ذلك ناصر الجار الله وكيل على ذلك عبد العزيز المهنا وبعده
ابنه مهنا شهد على ذلك ناصر وعبد الكريم السلمان ... ١٣٨٣
وسليمان العمر وشهد به وكتبه سليمان السعوي نقله من خط
المذكور حرفا بحرف من غير زيادة ولا نقصان سليمان بن ناصر
السعوي سنة ١٣٦٩



[illegible] محمد المهنا بأنه باع على ابراهيم
ابن عبدالعزيز المهنا حصته من الاثلة المعروفة بنفود
المريديسية القبلي الكائنة قبلة غرس الحسن يحدها من
شمال اثلة [illegible] التي [illegible]
[illegible] ريال ونصف ريال [illegible]
[illegible] الثمن وصله بالتمام والكمال شهد على ذلك [illegible]
[illegible]
حضر عندنا نورة بنت [illegible] عبدالعزيز [illegible]
[illegible] بنت محمد آل مهنا [illegible]
[illegible] على ابراهيم آل عبدالعزيز آل مهنا حصتيهما من الاثله
المعروفة بنفود المريديسية القبلي الكائنة قبلة غرس
الحسن يحدها من شمال [illegible] التي [illegible]
[illegible] اثلة آل [illegible] باعتا على ابراهيم
[illegible] بثمن معلوم قدره [illegible]
[illegible] مجلس العقد بالتمام ولم يبقى للبائع على

جاء ذكر إبراهيم بن عبدالعزيز المهنا– منهم– في وثيقة مداينة مؤرخة في عام ١٣٢٦هـ بينه وبين مشوح بن محمد المشوح.

وهذه مداينة بين مهنا المحمد راعي المريدسية وبين مزيد السليمان (من المزيد أهل الدعيسة).

والدَّيْن: ألف وتسعمائة حب نقي ولم يذكر وحدة العد، وهي الصاع يكتفي بعضهم بذكر العدد عن ذكر الوحدة، لأنه من المعروف لهم أن القمح لا يباع إلاّ كيلاً بالصاع.

وأيضاً مائتا صاع شعير عوض مائة واثنين وعشرين ريالاً ويراد أن ثمن الحب الذي هو القمح وثمن الشعير هو ما ذكر.

يحل أجل تسليم القمح في شوال سنة ١٣٠٨هـ.

وأيضاً في ذمة مهنا تسعة وسبعون ريالاً مؤجلات إلى جمادى الثانية سنة ١٣٠٩هـ.

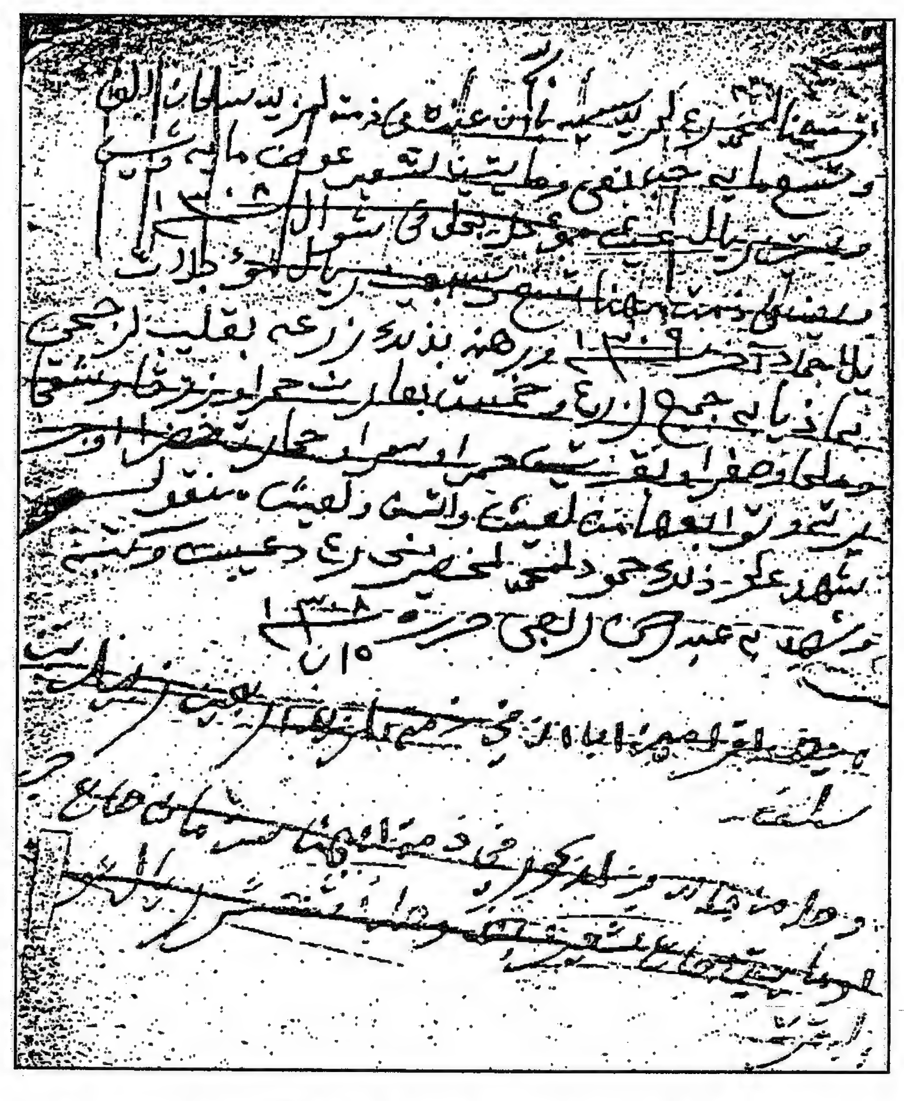
وهذا يدل على قوة مهنا المحمد المذكور حتى يثق به الدائن بأداء هذا الدين الكثير.

وقد ذكرت الوثيقة الرهن.

والشاهد حمد المحمد الخضيري راع الدعيسة.

والكاتب عبدالرحمن الربعي.

والتاريخ ١٥ رجب سنة ١٣٠٨هـ.

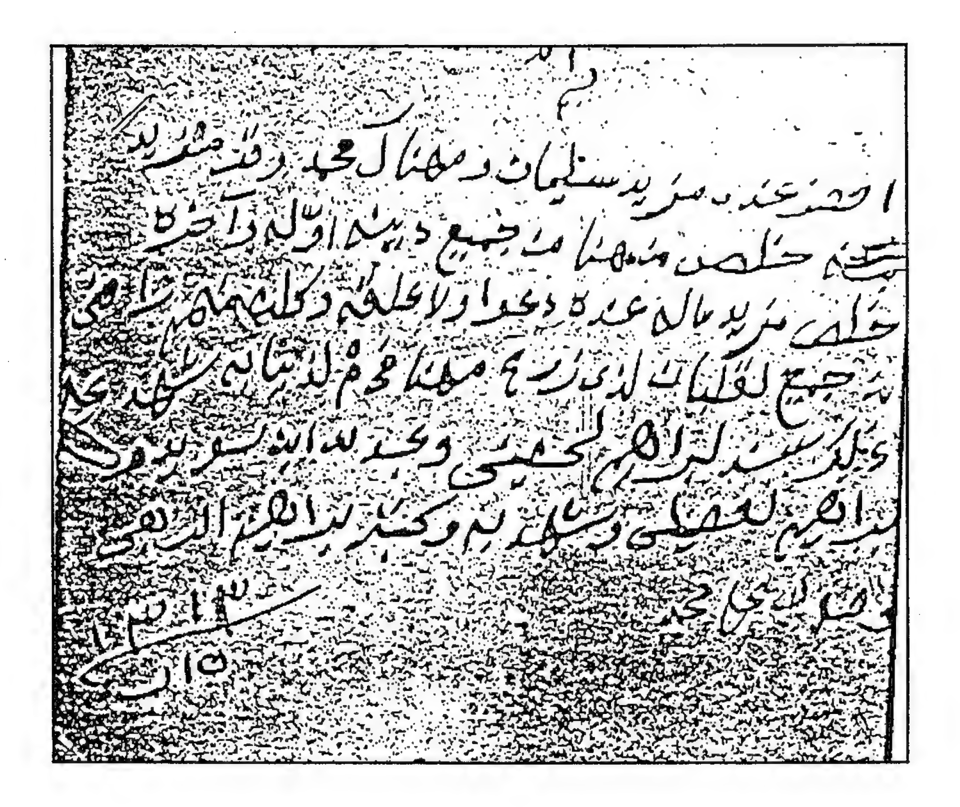


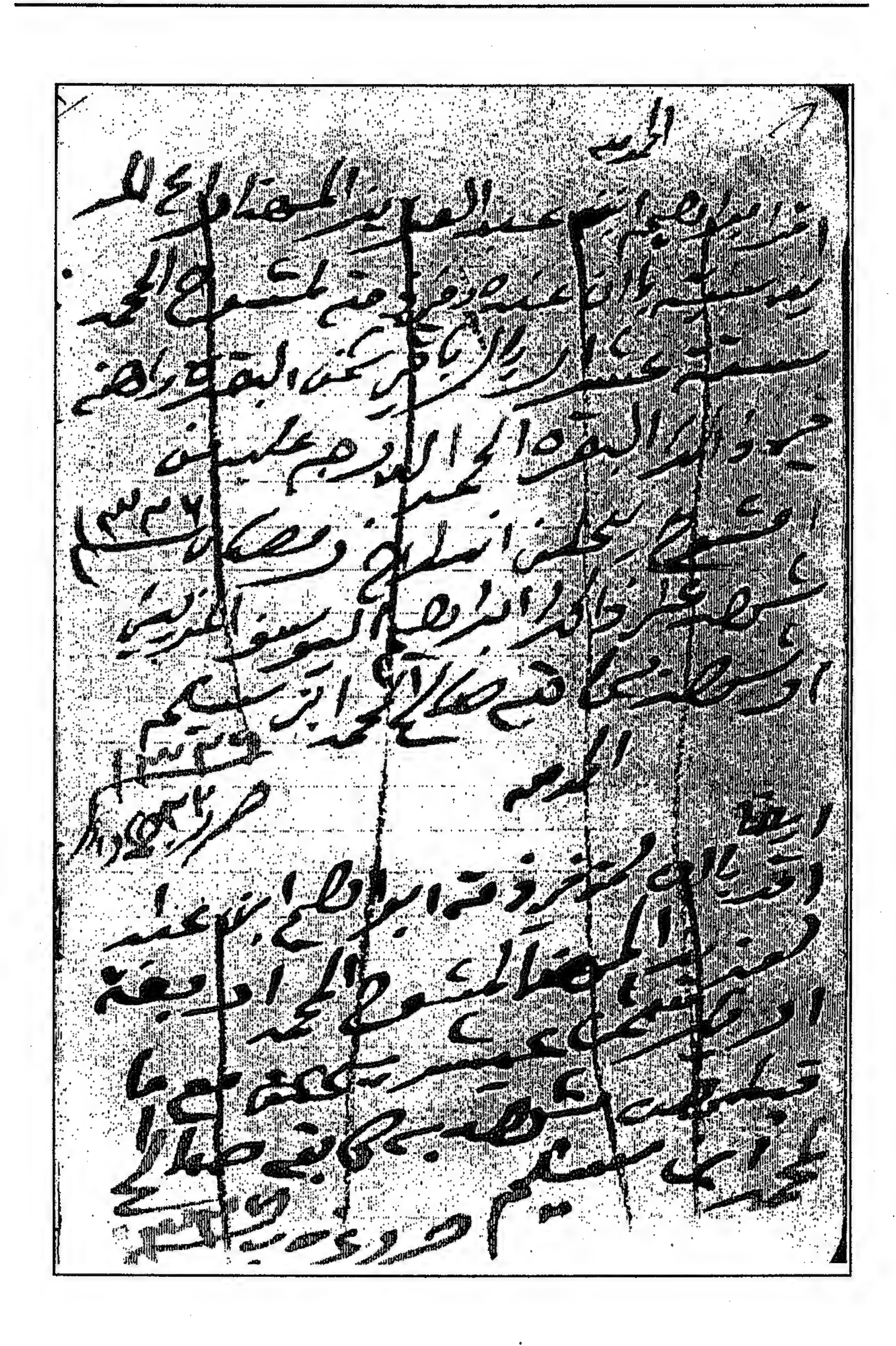
ثم وجدت وثيقة تتعلق بالدين الذي على مهنا آل محمد لمزيد السليمان (المزيد) وتتضمن إقرار مزيد بأنه خلص من مهنا من جميع دينه أوله وآخره، خلص مزيد ماله عنده دعوى ولا علقة كما عبرت عن ذلك تلك الوثيقة.

الشهود على ذلك سند الحصيني وعبدالله بن سويد وإبراهيم العصيلي وكل هؤلاء من أهل الشقة.

والكاتب إبراهيم الربعي من أهل الشقة أيضاً.

والتاريخ ١٥ رجب سنة ١٣١٣هـ.





المْهَوِّس:

بإسكان الميم بعدها هاء مفتوحة فواو مشددة مكسورة ثم سين في آخره.

من أهل بريدة والمريدسية وحويلان.

وهم من البدارين الدواسر، جاءوا من (البير) في المحمل إلى النبقية، ثم انتقلوا من النبقية إلى المريدسية، وسكنت أسرتان منهم حويلان.

منهم **عبدالله... المهوس** عُمِّرَ طويلاً ومات في عام ١٣٥٧هـ عن ٩٣ سنة.

ومنهم **فهد المهوس** مدير المراكز الصحية التي مقرها الرفيعة في بريدة.

من أهل المريدسية.

منهم **صالح ... المهوس...**

جاء ذكر **عثمان بن مهوس** الخال ولا أدري معنى ذلك، وربما كان خالاً للمدين والوثيقة قصيرة تتعلق بإثبات دين بستة ريالات مؤجلة إلى صفر عام ١٢٩٨هـ وعثمان بن مهوس شاهد فيها والدين لمحمد بن سليمان العمري، وهي بخط عيد بن عبدالرحمن الشارخ.

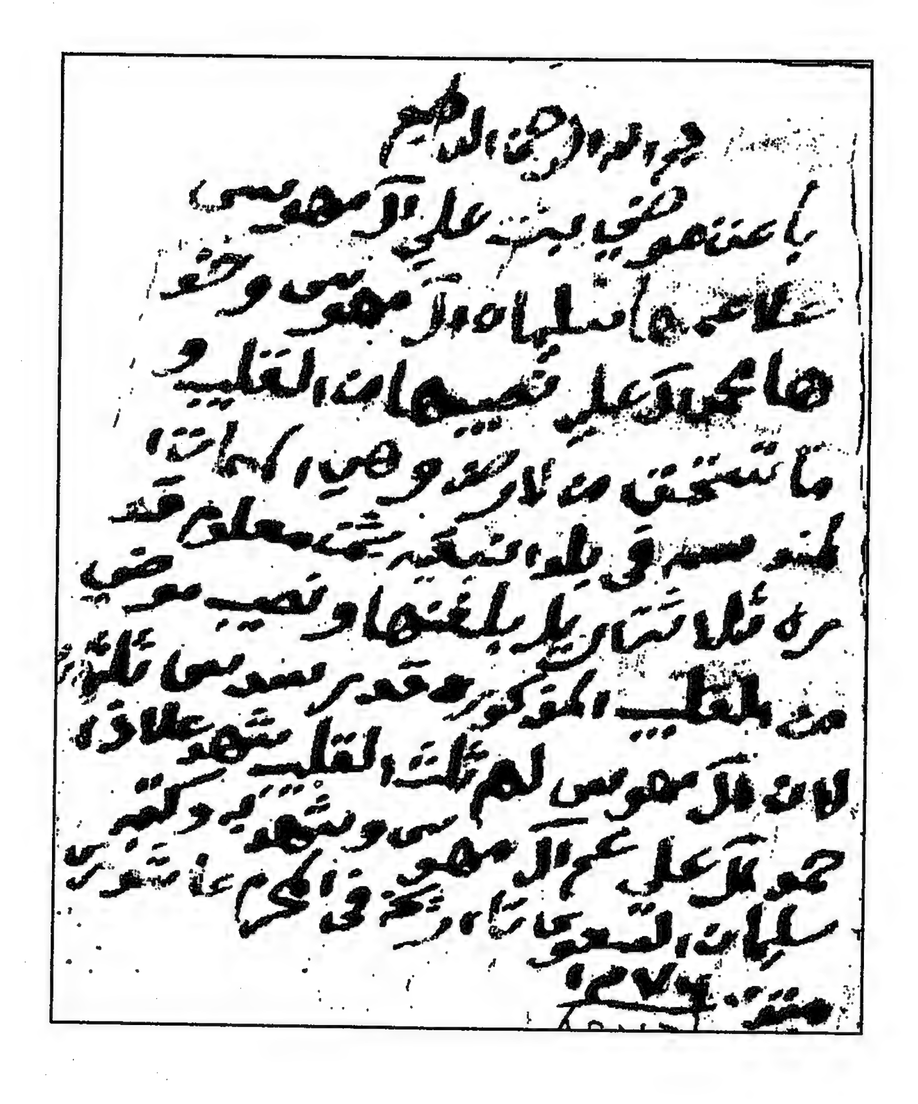
وهذه وثيقة مبايعة بين موضي بنت علي آل مهوس، وعمها سليمان آل مهوس وأخيها محمد آلعلي (المهوس) نصيبها من القليب وما تستحق من الأرض وهي المسماة المندسة في بلد النبقية.

والثمن: ثلاثة أريل.

الشاهد: حمد آل علي، عم آل مهوس.

والكاتب سليمان السعوي.

والتاريخ: المحرم (عاشورا) مبتدأ سنة ١٢٧٦هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

كتب إليَّ الدكتور منصور بن عبدالعزيز المهوس من هذه الأسرة، فقال:

أولاً: ينحدر نسب (آل مهوس) من البدارين من قبيلة الدواسر، وكان سكن هذه العائلة في محافظة (البير) من ثادق، ثم انتقل الجد السادس (علي بن مهوس)، في أوساط القرن الثاني عشر إلى بلدة النبقية في القصيم، وحفر هناك بئرين معروفين، ثم انتقل بعد ذلك أبناؤه (مهوس وعلي) إلى بلدة المريدسية

غرب مدينة بريدة، ومنها انتشر أحفاد مهوس، الذين يقدرون حالياً بـ ٨٠٠ فرد تقريباً من الجنسين.

أشخاص بارزون من (المهوّس):

منصور بن عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالله المهوس: من مواليد بريدة سنة ١٣٩٢هـ.

حصل على البكالوريوس في اللغة العربية (١٤١٦هـ) من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فرع القصيم سابقاً.

حصل على درجة الماجستير (١٤٢٢هـ) من الجامعة نفسها في الرياض، في النقد الأدبي والبلاغة، بتقدير ممتاز، وعنوان الرسالة (الشكل الفني للسيرة الذاتية في الأدب السعودي الحديث).

حصل على درجة الدكتوراه في النقد الأدبي، من جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية (٢٠٠٨م) بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى، وعنوان الرسالة (صورة الرجل في الرواية النسوية السعودية).

مشرف تربوي بقسم اللغة العربية في الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة القصيم.

محاضر متعاون في كلية اللغة العربية والاجتماعية بجامعة القصيم.

أمين مجلس إدارة نادي القصيم الأدبي.

مشرف مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني بمنطقة القصيم.

طبع له المؤلفات التالية:

- مجموعة قصصية بعنوان (العنكبوت) ٢٠٠٣م.

- رواية بعنوان (الشمس تنام في الظهيرة) ٢٠٠٣م.

وذكر لي أن له تحت الطبع:

- مجموعة قصصية بعنوان (غيمة مثقوبة).
- كتاب نقدي (صورة الرجل في الرواية النسوية السعودية).

مثل المملكة في عدد من الملتقيات الثقافية، منها:

- ملتقى القصة القصيرة في جمهورية اليمن العربية ٢٠٠٥م.
- ملتقى الرواية في الجمهورية السورية العربية ٢٠٠٦م.
- كما شارك في عدد من الملتقيات الثقافية المحلية، منها:
- ملتقى المثقفين السعوديين الأول ٢٠٠٤م.
- ملتقى نادي جدة الأدبي عنوان (السيرة الذاتية في الأدب السعودي الحديث) ٢٠٠٧م.
- ملتقى نادي الباحة الأدبي بعنوان (جماليات الرواية السعودية) ٢٠٠٨م.
- ملتقى نادي القصيم الأدبي بعنوان (القصة القصيرة والقصيرة جداً في السعودية) ٢٠٠٨م.

شارك في عدد من الأمسيات القصصية داخل المملكة وخارجها.

ومنهم **أحمد بن عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالله المهوس**: من مواليد بريدة ١٣٩٣هـ.

حاصل على بكالوريوس لغة عربية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فرع القصيم سابقاً (١٤٢٠هـ).

كما حصل على الماجستير في الأدب العربي من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض (١٤٢٦هـ).

معلم في إحدى ثانويات الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة القصيم.

ومنهم **سلطان بن إبراهيم بن سليمان بن عبدالله المهوس**: بكالوريوس كلية العلوم العربية والاجتماعية بجامعة الإمام بالقصيم قسم تـاريخ، ويحمـل ماجستير إعلام وصحافة من جامعة الملك سعود بالرياض.

مؤسس ورئيس تحرير أول صحيفة الكترونية ببريدة (صحيفة بريـدة- عاجل- الإلكترونية.

عضو الاتحاد الدولي والعربي للصحافة الرياضية.

تم تكريمه ضمن أفضل المساهمين الأربعة في بناء الوطن والمتخرجين من قسم التاريخ بجامعة الإمام بمناسبة مرور ثلاثين عاماً على تأسيس القسم.

ومن الأسرة:

القاضي: **تيسير بن صالح بن محمد المهوس**، القاضي حالياً بمحكمـة جدة الأولى).

الشيخ **فهد بن عبدالله بن سليمان المهوس** (مدير إدارة كتابـة العـدل الأولى في مدينة بريدة).

عبدالعزيز بن محمد المهوس (رئيس بلدية محافظة رياض الخبراء).

فهد بن حمود بن إبراهيم المهوس (مدير إدارة مـستوصفات الرعايـة الصحية، مركز الجنوب، بمنطقة القصيم).

عبدالعزيز بن عبدالله بن سليمان المهوس (مدير إدارة خدمة المجتمـع بأمانة منطقة القصيم).

علي بن عبدالعزيز بن سليمان المهوس (مهندس معماري بجامعة القصيم).

والأستاذ **أحمد بن عبدالعزيز المهوس** نشر عدة كلمات وبحوث في الإنترنت تتضمن آراء غريبة انفرد بها ولولا ما أخذت نفسي به من تسجيل الآراء والأفكار المتعلقة بالبحوث العلمية لما ذكرت ذلك، منه قوله: إن أهل القصيم كانوا من الشيعة مستدلاً على ذلك بأن الأخيضرين كانوا حكموا اليمامة وهم من الشيعة.

والجواب على ذلك أن الأخيضريين ليسوا من الشيعة، بل هم من الزيدية، والفرق واضح بين الفرقتين.

وثانياً: أن الأخيضريين لم يذكر أن حكمهم تعدى اليمامة، فلم يصل إلى القصيم، لأنه كان حكماً ضعيفاً منسوباً لأحد الأشراف وهو الأخيضر الذي جاء من مكة إلى اليمامة بسبب خلاف مع جماعة من الأشراف في مكة المكرمة.

ثالثها: أن القصيم في وقت الأخيضريين وهو بعض القرن لثالث والرابع لم يكن مسكوناً بمدن فيها جمهور يمكن أن يكون من الشيعة.

رابعها: أن كون أهل القصيم آنذاك قد صاروا من الشيعة يحتاج إلى دليل نقلي ولم يوجد.

أما استدلاله بأن نخوة أهل القصيم (أولاد علي) وإيراده لأبيات من قصيدة العوني فيها ذلك.

فإن (أولاد علي) أولئك هم من عنزة وكانوا يسمون وما يزالون (أولاد علي) و(ولد علي) وقد عنون الأستاذ عبدالله بن دهيمش العَبَّار العنزي كتابه عنهم بعنوان: (موجز تاريخ أسرة الطيّار وقبائل ولد علي- من عام ١هـ إلى عام ١٤١٧هـ – مع بعض أخبار قبائل عنزة) (سلسلة من مشاهير عنزة).

وخامسها: أن الشيعة الحقيقيين لا يصفون أنفسهم بأنهم (أولاد علي) لأن

أولاد علي رضي الله عنه هم بالنسبة إليهم من الأئمة المعصومين وإدعاء أحد أنه منهم مخالف لمذهبهم، ولم ينقل عن جماعة من الشيعة المعاصرين بأنهم يقولون في نخوتهم (أولاد علي).

هذا إلى كون الإعتزاء بأولاد علي ليس عاماً لأهل القصيم كلهم فأهل الخبراء يقال لهم (أولاد منصور) وأهل الرس يقال لهم (أهل الحزم) الخ.

ونزيد على ذلك ما قاله الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام: "وولد علي أحد بطون قبيلة عنزة الشهيرة (علماء نجد خلال ستة قرون، ص٣٧٩) ومعلوم أن عنزة هي بادية بريدة، فكان العنزيون يقولون: (أولاد علي) فيقول بعض أهل القصيم معهم (أولاد علي).

وصف تجارة المواشي بالملعونة:

وصف الأستاذ أحمد المهوس تجارة عقيل بالمواشي في الشام بأنها (تجارة ملعونة) وبرر ذلك بكونها قائمة على التجارة في الرقيق وعلى تهريب الدخان والسجائر من نوع (أبو جمل)، وذلك في مقالة ظهرت بالإنترنت أو صحيفة إليكترونية.

والجواب على ذلك أن تجارة عقيل في المواشي هي أقدم من وجود السجائر ومن التهريب.

وأما تجارة الرقيق الأبيض والأسود فإننا لا نعرف أحداً من عقيل يتاجر بها.

وما ذكره من أن منطقة القصيم صارت لذلك تعج بالرقيق الأبيض والأسود.

فيجاب بأن الرقيق الأسود يمكن تمييزه باللون، ويمكن لأي شخص أن يتطلب ذوي اللون الأسود ويعرف نسبتهم في البلاد، مع أنه ليس كل أسود كان رقيقاً، أو من نسل أرقاء، وسوف يرى أن عدد السود فيها قليل.

وأما الرقيق الأبيض حيث لا يمكن تمييزه باللون فإنه يمكن أن يذكر هنا اسم أسرة واحدة أهلها منحدرون من الرقيق الأبيض الذي أحضره عقيل تجار المواشي من بلاد الشام أو مصر إلى القصيم.

وبعد: فإن بعض الأخوة قد أشار عليَّ ألا أذكر هذه الأفكار وأمثالها مما لا أرى صحته، ولكنني لم أوافق على ذلك جرياً على عادة أخذت بها نفسي بذكر المسائل الفكرية وأن أبين رأيي فيها إذا كان الأمر يحتاج إلى بيان وها قد فعلت.

وهذا هو نص مقال الأستاذ أحمد المهوس في منتدى (بريدة ستي) أو هو المقال المنسوب إليه عن تجارة العقيلات:

إني– والله– لأعجب من هذا المهرجان الذي أقيم على فضيحة من فضائح القرن الخامس عشر الهجري وفي كل عام، إذ كيف يحتفي هؤلاء بمهرجان يقوم على شعار الإعتزاز بالعقيلات وأحفادهم؟

إنها مصيبة قد عقمت الأيام والليالي عن المجئ بمثلها، ولم نجد أحداً من بيننا من يُذكّرنا بشناعة فعل العقيلات، وما نوع تجارتهم، فكثير من الناس لا يعرف عنها شيئاً، سوى أنها قوافل تجارية تخرج من بريدة إلى الشام و ربما إلى غيرها، لكنهم يجهلون نوع تلك التجارة، فليت شعري لو علموا نوع تلك التجارة لما احتفوا بهم، ولتركوهم كما تركهم الزمان تحت الأرض.

تعتمد تجارة العقيلات في المقام الأول على بيع الرقيق المجلوب من الشام، ومن جدة للرقيق القادم من أفريقيا، ثم بيعهم في مدينة بريدة وباقي محافظات القصيم، وهذه التجارة من أحط وأبشع وأرذل التجارات، إنها بيع الناس للناس، وبيع النفس ومئونة الضرس.

تحكي الكتب القديمة أنها تجارة ملعونة، وتجارها ونخّاسوها أصحاب

دناءة وغلظة، فليس فيهم محل لمكارم الأخلاق، وليس فيهم موطئ قدم لعلو النفس وعزتها، ذلك لأن معاوية بن أبي سفيان قد سأل قوماً عن تجارتهم فقالوا: بيع الرقيق، فقال: بئس التجارة، ضمان نفس، ومئونة ضرس، وابن الزبير قال مثل قوله، وزاد أنها ملعونة كما سبق ذكره، كما جاء في بهجة المجالس للقرطبي، وربيع الأبرار للزمخشري ونزيد هنا على تلك التجارة الملعونة شيئاً يُعدّ في ذلك الوقت مثل تهريب الخمور، إنه تهريب السجائر من نوع (أبو جمل) كان من عادتهم التي لم ينفكوا عنها، إذ كانوا يهربونه خلسة كما كانت تهرب حبوب البن (القهوة) وقتذاك.

إنني لأحزن لأهالي بريدة، فقد كانوا يريدون أن يتمسكوا بماضٍ مجيد فبحثوا ثم بحثوا، فلما أعياهم البحث لم يجدوا إلا العقيلات ليحتفوا بها، وما دروا أنها وصمة عارٍ عليهم وأية وصمة عار.

على المعنيين بمهرجان بريدة أن يكفوا عن هذه الدناءة، و أن يبحثوا لهم عن ماضٍ يعتزون به، فقد علم القراء الكرام مقالي ووعوه، فكيف يكون للعقيلات وهم تجار رقيق، وقوافل تهريب؟

لقد أصبحت منطقة القصيم تعجُ بالرقيق الأبيض والأسود وبتهريب الممنوعات من جُرّاء قوافل العقيلات.

تحية لمن أبعد العاطفة وقيل الحق..

انتهى.

هذا وقد اشتد النكير على الأستاذ أحمد المهوس لقوله ذلك، فقال لي أكثر من واحد من الإخوة المعنيين بالأمر إنهم بحثوا ذلك معه فتنصل عنه، وذكر أنه ليس الذي كتبه، والله أعلم.

وثائق للمهوس

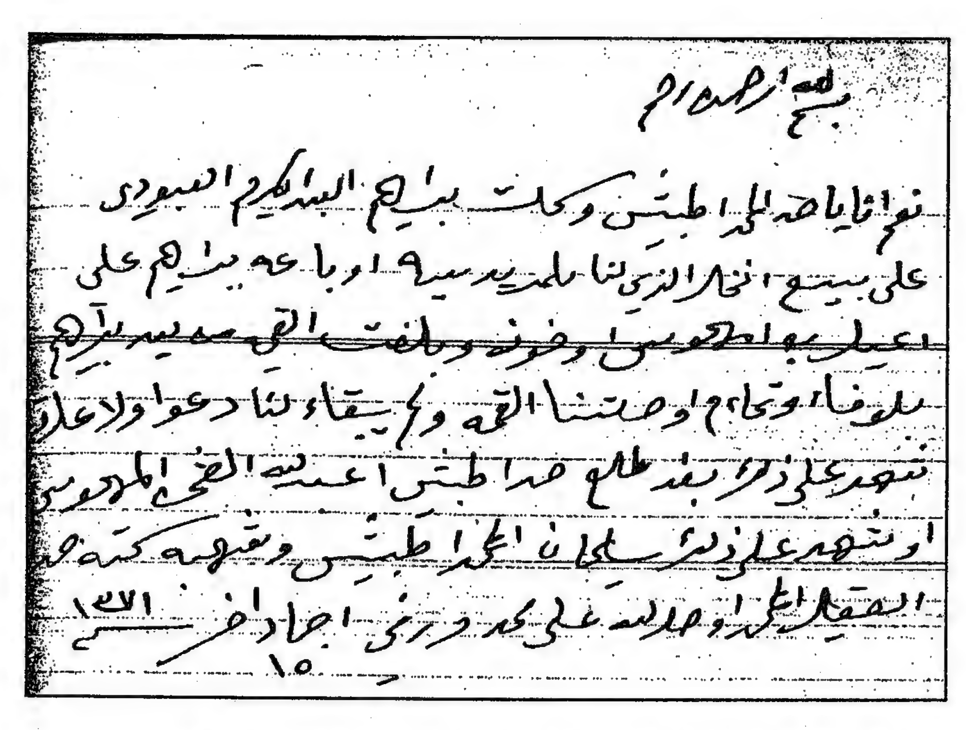
هذه ورقة إقرار بيع ملك للطبيشي وهو نخل لهم في المريدسية، و البائع هو إبراهيم العبدالكريم العبودي بالوكالة عن حمد المحمد الطبيشي.

والمشتري أولاد ابن مهوس وإخوانه.

وأقر حمد الطبيشي بأن القيمة قد وصلته من يد إبراهيم العبودي بالوفاء التام.

والشاهدان أحدهما من أسرة المشتري وهو عبدالله العثمان المهوس والثاني عن أسرة البائع وهو سليمان بن محمد الطبيشي حمد بن عقيل المحمد.

والتاريخ ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٧١هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

وهذه وثيقة مقاسمة بين سليمان بن مهوس ومحمد ابن أخيه.

والمقسوم هو ملكهم بمعنى نخلهم وما يتبعه وهو الكاين في بلدة المريدسية، وقد أقتسموه أثلاثاً: ثلث لسليمان جاره وثلثان بين سليمان وعيال أخيه علي، فصح لمحمد بن علي آل مهوس المذكور سدس الثلثين، فينقل له جنوب الملك المذكور ويظهر أن الداعي لذكر هذه الجملة أنه كان له جزء آخر من الملك، فلزم التنويه بذلك.

ثم ذكر حدود الملك الذي هو النخل وما يتبعه في العادة والعرف.

وقد نوهوا بذكر نبتة وهي النخلة غير المنسوبة إلى النخلات المعروفة، واسمها عندهم (السكره) وأنهم ثمنوها بثلاثة أريل ونصف.

والشاهد على ذلك ناصر العمر من أسرة العمر الشهيرة في المريدسية، وعبدالعزيز آل مهنا وهو من غير المهنا أهل بريدة هؤلاء كان يقال لهم المهنا الشمالي.

والكاتب: سليمان السعوي.

والتاريخ ٢٥ من جمادى الثانية سنة ١٢٨٣هـ وقد وضع سليمان السعوي ختمه أسفل الورقة.

المَهَوِّس:

أسرة أخرى صغيرة جداً من أهل البصر جاءت من ثادق في المحمل أو القرينة.

ولكن لا نعرف أن أحداً منهم الآن، وربما كانوا رحلوا عن بريدة أو انقرضوا، ونعرف أحدهم سافر إلى الشام ولم يعد.

وقيل لي: إنهم أقارب لصاحب المعالي الشيخ محمد المهوس رئيس هيئة الإدعاء العام وهو من أهل القرينة في الشعيب، وهؤلاء جاءوا من تلك الجهة.

المَهَيْد:

بإسكان الميم وفتح الهاء ثم ياء ساكنة فدال في آخره، على لفظ تصغير المَهْد.

أسرة يرجع نسبهم إلى آل أبي عليان، تفرعت منهم أسرة الطرباق المعروفة.

ويظهر أن التسمية بالمهيد انقرضت أو قلّت في السنين الأخيرة مع أن ذكرها كان كثيراً في الوثائق القديمة.

منها وثيقة مكتوبة بخط محمد بن مهيد وتتضمن محاسبة بين محمد بن مهيد ومرشد الذي هو من اسرة المرشد من آل أبو عليان مثلما أن محمد بن مهيد منهم، وبين عمر بن سليم وصار الذي بذمة فهد بن مرشد لعمر بن سليم مائة وخمسين ريالاً، مع أنه لم يذكر في صدر الوثيقة أن فهد المرشد قد حضر فلعل ذلك لكونه مات أو كان مشغولاً بإمارة بريدة لأنه كان تولاها، ولذلك صار دينه كثيراً نسبياً، فهو مائة وخمسون ريالاً، وباعوا عليه، يريد باعا عليه إلا إذا كان فهد المرشد مشتركاً معهم في البيع، وأن الكاتب والشهود يعلمون ذلك.

وباعوا عليه ثلثي المكان (الشعر)، و(الشعيب)؟ بمائة وأربعة وثلاثين ريالاً وبقي من حسابه ستة عشر ريالاً بها الجريرة قادمة والبعارين بشهادة

سليمان العجاجي وسها الكاتب عن إثبات النون في اسم سليمان، ومحمد بن جميعة وكتبه محمد بن مهيد وهو الوكيل يومئذ.

وهؤلاء الشهود زمنهم في نحو العشر الرابعة من القرن الثالث عشر.

ووجدت وثيقة من وثائق أهل عنيزة تذكر (محمد بن مهيد) من أهل بريدة، وذلك في معرض بيعه لحصة لزوجته نورة بنت علي المحمد العرفج من ملك في عنيزة.

والوثيقة مؤرخة في ١٣ ذي القعدة عام ١٢٥٨هـ وهي بخط الشيخ عبدالرحمن بن محمد القاضي الذي كان تولى قضاء عنيزة لمدة خمس سنين من عام ١٢٤٣ إلى عام ١٢٤٨ هـ.

ولكنها وصلت إلينا منقولة من خطه بخط راشد بن محمد بن بريه.

وخطه مقرؤ لذلك لم أر حاجة لنقلها إلى حروف الطباعة، ولكنها مهمة لما ذكرناه.

الذي يعلم به من يراه من حكام المسلمين وثبتنا لهم ونفعنا بهم لما يحبه ربهم المولى العزيز الله

تعالى امين بعد ابلاغ السلام ورحمة الله وبركاته بانه قد حضر عندي محمد

بن مهيد من جماعة اهل بريدة وصحيحته فاقر لقد باع جميع نصيب زوجته نوره ابنت علي الحمد ابن شبيخ من جماعة اهل بريدة زوجة

محمد المذكور والنصيب ملكها العسيخ المعروف في عنيزة في [illegible] النخل

منها الذي تحت بن عبد الله ابن عليان البدر فهو ذي نصيبها في المغارس

الذي بين ابيها وبين اعليان البدر مع نصيبها من الارض والبير

والطرق والحدود والمرافق لكل معروف المبيع جزء من تسعة

جزء من الارض والبير [illegible] خاسع ثمن الجزء المذكور من

تسع المذكور [illegible] ثمنه وهو جزء من ثمانية اجزاء

المبيع وقع بثمن معلوم قدره وعدده تسعة وثلاثون ريال الا

ربعة البايع قد اش قبض البايع من المشتري وذلك بعد ما شهد عندي

راشد الفلاح ابن عبد الرحمن زوجته نوره ابنة علي الحمد المذكورة

قد وكلت زوجها على البيع وقبض الثمن ونصيبها من النخل تبع

المبيع المذكور فلم يبقى لها ولا لمن اتى من قبلها حق ولا دعوى بلا

حجه من العجوه [illegible] معلوما شهد على ذلك راشد الفلاح

وعبد الكريم ابن منيع وسليمان ابن محمد العاصي وشهد به وكتبه و

اثبته عبد الرحمن القاضي ١٣ ذالقعدة ١٢٥٨

اقر عليان عبد الله ابن عليان البدر وهو صحيح العقل وقف وسبل حبس المشتري

المذكور [illegible] من الوقف من محمد ابن مهيد والوقف المذكور على ذرية محمد

بعدهم على ان من مات عن ولد فنصيبه لولده ومن مات عن غير ولد فنصيبه

لمن في ذرية [illegible] وعند انقراضهم فان انقطعوا فالعيا ذ بالله

الله فعلى الاقرب له الفقراء والمساكين فان انقطعوا فالعيا ذ بالله

فعلى فقراء المسلمين الاقرب فالاقرب شهد على ذلك كاتبه عبد الرحمن القاضي

وشهد راشد الحمد ابن [illegible] ١٢٥٨

المْهَيلب:

بإسكان الميم في أوله، ثم هاء مفتوحة فياء ساكنة بعدها لام مكسورة فباء في آخره.

من أهل اللسيب وقبله كانوا في العريمضي.

كان يقال لهم قبل ذلك السفيان، والذي نعرفه أنهم من الأشراف، وهم أسرة معروفة من أهل الخبوب.

ومنهم أناس في بريدة.

منهم **إبراهيم بن محمد المهيلب** صاحب مصانع المهيلب للبن الأسمنت والخرسانة الجاهزة.

مدحه حمد بن إبراهيم البازعي بقصيدة جيدة نشرت في جريدة الرياض في العدد الصادر في ٥ محرم سنة ١٤٢٠هـ، وسوف نوردها بعد قليل.

ومنهم **عبدالعزيز المهيلب** من عقيل تجار المواشي، الملقب الشيخ، سكن بيت أجرة في جنوب بريدة فرأى في بيت جار له امرأة جميلة ولم يعرف من هي فسأل جاره قائلاً: هالمرة عندكم وش تصير؟

فقال: والدتي!

فقال أهي مع زوج؟

قال: لا.

قال زوجني إياها، قال: نعم.

ولما دخل عليها وجد أنها أمه حقيقة وليست المرأة التي رآها فذهب فجراً إلى الشيخ عمر بن سليم يسأله عما يفعل.

فقال الشيخ له: هل جامعتها؟ قال: نعم قال: قم مالك سنع عندي، أي هي زوجتك الآن حقيقة.

والمهيلب باللسيب من الحماد أهل العريمضي، ويعرفون عند أهل اللسيب بالشجاعة والكرم.

قال أحمد بن إبراهيم البازعي هذه القصيدة مهداة إلى أخي الكبير إبراهيم محمد المهيلب إلى هذا الرجل الإنسان[1]:

لأهل شهر الخير شمرت بكموم:

يا مخصصٍ سعر وضح فيه الأفراق	متر المساجد والأيتـام مخـصوم
تستاهل المدح المسجل بـالأوراق	ابن مهيلب يا ذرى كـل مـضيوم
تستاهل التمجيد والمـدح بأطبـاق	أبو محمد لى زبن فيـك محـروم
زهيت لخصال المعزة بالأشـراق	تشهد لك أفعالك صخيّ وصـيروم
فيك الكرم والطيب ساكن بالأعماق	يا مِعْتِقٍ مسجون (دينه) ومحكـوم
فيك التواضع شاركه حسن الأخـلاق	مجلسك مـا زاره ردي ومـذموم
تحب فعل الخير وتزف الأشـواق	لى جاك مديونٍ جفا عينـه النـوم
ارفع لك البيضا على روس الأعناق	أقدامكم سارت على كل مرجـوم
يشهد على قولي أوراق بها أرزاق	لى هل شهر الخير شمرتوا أكموم
تظمتهـا لابومحمـد بـلا نفـاق	أشهد شهادة حق والرزق مقـسوم
ما مقصدي ما لا أراجيـه مـشتاق	المال يم مكـون الـسيل بغيـوم
وصلوا على المختار ما شع بـرّاق	على نبي وضـح الـدين بعلـوم

كتب إليّ الأخ الشيخ عبدالله... الحماد من أهل العريمضي أبنـاء عـم (المهيلب) هؤلاء يقول:

---

(١) جريدة الرياض في ١/٥/١٤٢٠هـ.

استوطنت أسرة الحماد مركز العريمضي منذ ما يزيد على ثلاثمائة سنة وهم أول من استوطنه بعد سكن لم يطل كثيراً في مركز المريدسية، وكثر أفرادها وهم لا يحملون غير اسم (الحمّاد) وقد حصل مواقف لبعض أفرادها كانت سبباً في تلقيبهم بألقاب تسمى بها أبناؤهم من بعدهم مع مرور الأيام وهم:

عبدالعزيز بن عبدالله بن حماد بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن حماد لقب (بابن مهيلب)، وسبب ذلك أنه في حدود عام ١٢٩٠هـ مر على مقربة من بلد العريمضي مجموعة يقال لهم آل المهيلب (ويظهر أنهم من قبيلة مطير) فاستاقو إبل أهالي العريمضي ولشجاعة عبدالعزيز المذكور لحق بهم فحياهم ودعاهم للضيافة فسألوه من هو؟ فقال: أنا ابن مهيلب صاحب هذه البلدة التي أخذتوا إبل أهلها فردوا إليه جميع ما استاقوه من الإبل، فلما عاد بها قص على جماعته ما حصل فلقبوه بابن مهيلب واشتهر بهذا اللقب وأصبح يذكر بمكاتباته عبدالعزيز بن عبدالله الحماد (الملقب ابن مهيلب) ثم غلب جانب اللقب وتسمى أبنائه وأبناؤهم بالمهيلب ويشكلون بعددهم حالياً قرابة ثلث الأسرة.

أقول: وقفت على توثيق هذا القول وهو أن عبدالعزيز بن عبدالله الحماد هو الذي لقب مهيلب، وذلك في وثيقة مؤرخة في حياة المذكور وإن لم يذكر تاريخها فيها فإننا نعرف ذلك على وجه التقريب من أسماء الأشخاص المذكورين فيها ومنهم عبدالله الرشودي الذي هو رأس أسرة (الرشودي) أهل بريدة وأول من جاء منهم إليها، وجميع (الرشود) أهل بريدة هم من ذريته، وكذلك عبدالله العثمان بن رميان راع اللسيب.

وجاء فيها:

كذلك حضر عندي عبدالعزيز بن عبدالله الحماد الملقب مهيلب.

عبدالله الرشودي وصالح الحميد يشهدون عند عبدالله
بأنه عن جميع ما يطلبونه ... ما شهد به
كذلك الذي شهد عندي ابن ربيعان الحميد أن بأنه
اعطى ابن ربيعان يطلب عبدالله العثمان ابن رميان
... ثلاثة ريال وقال ابن رميان انا ...
رشودي عن جميع ما يطلبه وحضره ... ابن رميان
عبدالله الرشودي ... وقال الرشودي لهي الاثنين
ابن رميان ... ما شهد به ربيعان الحميد الله ابن
ربيعان كتب شهادتهما عن امره ... محمد العبدالله
... المطوع السيد ... كذلك الذي حضر عندي حمد
العزيز العبدالله ابن حماد الملقب مهيلب بأن عبدالله
الرشودي ... عبدالله الرميان عن جميع ما يطلبه
من دين ولو ... كذلك الذي شهد عندي عبد
ابن ... بأن ربيعان الحميد ابن جا يطلب عبدالله
ابن رميان ... ثلاثة ريال وقال الرشودي

ذرية عبدالله بن علي بن عبدالله بن حماد:

الجد الأقرب للشق الثاني من أسرة الحماد والذي يتسمون حالياً بالمهيلب خلف عبدالله حماد وخلف حماد عبدالله، وخلف عبدالله عبدالعزيز وقد لقب عبدالعزيز بابن مهيلب، وقد خلف عبدالعزيز أربعة أبناء.

- قال: منهم الشيخ الدكتور **حمد**.

ومن المهيلب أناس في اللسيب منهم رجل الأعمال **إبراهيم بن محمد المهيلب** صاحب مصانع البلوك والخرسانة.

المهيلب:

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة يرجع نسبهم إلى شمر.

عرفت منهم **عبدالعزيز المهيلب** كان طويل القامة يحرج على السلع في سوق بريدة.

ومنهم **زكريا بن فهد بن عبدالعزيز المهيلب** كان هو رئيس مركز من مراكز هيئة الأمر بالمعروف في أكثر من مكان ومن ذلك أنه كان رئيس مركز للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الربيعية.

المْهَيني:

بإسكان الميم، وفتح الهاء بعدها ياء ساكنة فنون مكسورة وآخره ياء نسبة، أسرة كانت معروفة وكنت أعرف واحداً منها إبان صغري، ولا أدري ما فعل الله به الآن.

جاء ذكر زوجة ابن مهني في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٩٠هـ بخط إبراهيم العبادي والد الشيخ الشيهر عبدالعزيز العبادي.

وهذه صورتها:

الحمد لله

حضر عندي محمد ابن حمد [illegible] وقر بأن وصله من يد
سليمان الرشيد ثمان ثمانية ريال وهو من يد سليمان
الرشيد وهي اجرة البيت بيت ناصر بن مهيني المعروف بشما
لي بريده ومحمد المذكور [illegible] لو تقع على البيت [illegible]
ن البيع الا انه وكيل ابن مهيني وكيل من جهة زوجة ابن
مهيني حرر في ذي القعدة سنة ١٢٩٦ شهد بذلك عبدالله ابن محمد بن
غانم وشهد به كاتبه [illegible] العبادي وصلى الله على محمد وآله و
صحبه اجمعين

المَيْع:

من أهل بريدة وضبط اسمهم بفتح الميم ثم ياء ساكنة وآخره عين.

أبناء عم للشدوخي، بل متفرعون منهم انتقل أكثرهم من بريدة إلى حايل.

الميموني:

على صيغة النسبة إلى الميمون.

أسرة صغيرة من أهل بريدة يرجع نسبها إلى ذوي ميمون من مطير.

منهم: فايز الميموني (شاب) له مكتب خدمات جنوب جردة بريدة للتجارة والمقاولات– ١٤٢٢هـ.



الفهرس